

وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الَّذِينَ  
مَنْ قَاتَلَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

# دَارُ السَّلَامِ

فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالرُّؤْيَا وَالْمَنَامِ

لَمؤلفه

العلامة الجليلية السيد محمد باقر المجلسي  
رحمته الله عليه



انتشارات وچاپخانه علميه - قم



وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَهِيَكَ  
مَنْ نِشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

# دَارُ السَّلَامِ

فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالرُّؤْيَا وَالْمَنَامِ

لمؤلفه

لِعَالِمِ الْجَلِيلِ وَالْمُحَدِّثِ الْخَبِيرِ الْحَاجِّ مُبَيَّنِّ حَسَيْنِ بْنِ نُورٍ الطَّبْرِيِّ



المُتَوَفَّى ٢٢٠٠ هـ

الجزء الثالث

صححه وعلق عليه

الحاج السيد هاشم الرسولی المجلاني

الطبعة الثالثة

انتشارات المعارف الاسلامية

قم - خیابان اراك - جنب كوچه آبشار

تلفن : ۲۹۰۶



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله باري السموات ورافع الدرجات وسابغ الرحمات والصلوة على قاسم الرحمة بين البريات وحاسم البدعة بايزاح الشبهات وشافع الأمة في يوم العرصات وعلى آله مصايح الظلمات ومعادن البركات ومحال المشية والإرادات خصوصاً على من بضياء نوره اشرفت الارضون والسموات الحجة بن الغطرفة الانجيين الهداة .

أما بعد فهذا هو الباب الثاني من الكتاب الموسوم بدار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام تأليف العبد المذنب المسمى حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى رزقه الله تعالى القلب السليم وجعله ممن تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقد ذكرنا اجمالاً فهرس اصوله في صدر الكتاب وهذا وان الشروع في ذكر تفاصيله بعون الملك الوهاب .

### الفصل الاول

ذكر عمل لرؤية اشرف الانام عليه وآله من الله افضل التحية

#### والسلام في عالم المنام

في الفصل الثامن والعشرين من جنة الواقية المعروف بالمصباح للشيخ الجليل ابراهيم الكفعمي رحمه الله في شرح دعاء المجيرانه مروى عن النبي ﷺ نزل به جبرئيل وهو يصلى في مقام ابراهيم وذكر من جملة فضائله ومن صام ثلاثاً وقرأه سبعاً ونام على ظهره رآك في نومه «الخبر» .

واما الدعاء وهو « بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك يا الله تعاليت يا رحمن

سبحانك يا رحيم تعاليت يا كريم سبحانك يا ملك تعاليت يا مالك سبحانك يا قدوس تعاليت  
 يا سلام سبحانك يا مؤمن تعاليت يا مهيمن سبحانك يا عزيز تعاليت يا جبار سبحانك  
 يا متكبر تعاليت يا متجبر سبحانك يا خالق تعاليت يا باري سبحانك يا مصور تعاليت  
 يا مقدر سبحانك يا هادي تعاليت يا باقي سبحانك يا وهاب تعاليت يا تواب سبحانك يا  
 فتاح تعاليت يا مرتاح سبحانك يا سيدي تعاليت يا مولاي سبحانك يا قريب تعاليت يا  
 رقيب سبحانك يا مبدئ تعاليت يا معيد سبحانك يا حميد تعاليت يا مجيد سبحانك يا  
 قديم تعاليت يا عظيم سبحانك يا غفور تعاليت يا شكور سبحانك يا شاهد تعاليت يا شهيد  
 سبحانك يا حنان تعاليت يا منان سبحانك يا باعث تعاليت يا وارث سبحانك يا محيي  
 تعاليت يا مميت سبحانك يا شفيق تعاليت يا رقيق سبحانك يا انيس تعاليت يا مونس  
 سبحانك يا جليل تعاليت يا جميل سبحانك يا خبير تعاليت يا بصير سبحانك يا خفي  
 تعاليت يا ملي سبحانك يا معبود تعاليت يا موجود سبحانك يا غفار تعاليت يا قهار  
 سبحانك يا مذكور تعاليت يا مشكور سبحانك يا جواد تعاليت يا معاذ سبحانك يا جمال  
 تعاليت يا جلال سبحانك يا سابق تعاليت يا رازق سبحانك يا صادق تعاليت يا فائق  
 سبحانك يا سميع تعاليت يا سريع سبحانك يا رفيع تعاليت يا بديع سبحانك يا فعال  
 تعاليت يا متعال سبحانك يا قاضي تعاليت يا راضي سبحانك يا قاهر تعاليت يا طاهر  
 سبحانك يا عالم تعاليت يا حاكم سبحانك يا دائم تعاليت يا قائم سبحانك يا عاصم  
 تعاليت يا قاسم سبحانك يا غني تعاليت يا مغني سبحانك يا قوي تعاليت يا قوي سبحانك  
 يا كافي تعاليت يا شافي سبحانك يا مقدم تعاليت يا مؤخر سبحانك يا اول تعاليت يا آخر  
 سبحانك يا ظاهر تعاليت يا باطن سبحانك يا رجا تعاليت يا مرتجى سبحانك يا ذا المن  
 تعاليت يا ذا الطول سبحانك يا حي تعاليت يا قيوم سبحانك يا واحد تعاليت يا احد  
 سبحانك يا سيد تعاليت يا صمد سبحانك يا قدير تعاليت يا كبير سبحانك يا والي تعاليت  
 يا متعال سبحانك يا علي تعاليت يا اعلى سبحانك يا ولي تعاليت يا مولى سبحانك يا  
 ذارى تعاليت يا باري سبحانك يا خافض تعاليت يا رافع سبحانك يا مقسط تعاليت يا جامع  
 سبحانك يا معز تعاليت يا مدلل سبحانك يا حافظ تعاليت يا حفيظ سبحانك يا قادر تعاليت  
 يا مقدر سبحانك يا عليم تعاليت يا حلیم سبحانك يا حكيم تعاليت يا حكيم سبحانك يا معطي

تعاليت يامانع سبحانك يا ضار<sup>١</sup> تعاليت يا نافع سبحانك يا مجيب تعاليت يا حسيب سبحانك يا عادل تعاليت يا فاضل سبحانك يا لطيف تعاليت يا شريف سبحانك يا رب<sup>٢</sup> تعاليت يا حق سبحانك يا ماجد تعاليت يا واجد سبحانك يا عفو<sup>٣</sup> تعاليت يا منتقم سبحانك يا واسع تعاليت يا موسع سبحانك يا رؤف تعاليت يا عطوف سبحانك يا فرد تعاليت يا وتر سبحانك يا مقيت تعاليت يا محيط سبحانك يا وكيل تعاليت يا عدل سبحانك يا مبين تعاليت يا متين سبحانك يا بر<sup>٤</sup> تعاليت يا ودود سبحانك يا رشيد تعاليت يا مرشد سبحانك يا نور تعاليت يا نور سبحانك يا نصير تعاليت يا ناصر سبحانك يا صبور تعاليت يا صابر سبحانك يا محصي تعاليت يا منشي، سبحانك يا سبحان تعاليت يا ديان سبحانك يا مغيث تعاليت يا غياث سبحانك يا فاطر تعاليت يا حاضر سبحانك اجرنا من النار يا مجير يا ذا العز والجمال تباركت يا ذا الجبروت والجلال سبحانك انسى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين صلى الله على محمد وآله اجمعين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم «  
**قال الكفهمي (ره):** ويقول عند آخر كل اسمين من اسمائه الذين هما الفا صلة اجرنا من النار يا مجير .

وقال ايضا : ان لهذا الدعاء نسخ كثيرة اكملها مارقمناه .

### ذکر عمل آخر للتشرف بروية سيد الانام عليه وعلى آله آلاف الصلوة والسلام في المنام .

في أواخر الجزء الاول من فلاح السائل تاليف السيد الجليل : رضی الدين علی بن طاوس قدس سره : حدث الشريف ابو القاسم الحسين بن الحسن بن علی بن محمد بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن علی بن ابي طالب العلوي ابن اخي الكوكبي قال : اخبرني اسمعيل بن محمد قال : اخبرني اسمعيل بن علی بن قدامة قال : حدثنا سهل بن صفة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : من اراد ان يرى رسول الله ﷺ في منامه فليصل العشاء الآخرة وليغتسل غسلا نظيفا ؛ وليصل اربع ركعات باربعمئة مرة آية الكرسي ، وليصل علی محمد وآل محمد الفمرة ؛ وليبيت علی ثوب نظيف لم يخلع عليه حلالا ولا حراما ، وليضع يده اليمنى تحت خده الايمن ؛

وليسبح مائة مرة « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله »  
وليقل مائة مرة « ماشاء الله » فانه يرى النبي ﷺ في منامه .

### عمل آخر لتلك الحاجة وفوائدها اخرى

في بعض المجاميع عن امير المؤمنين عليه السلام قال : انى اذا اشتقت الى رسول الله ﷺ اصلى صلوة العبير (١) فى اى يوم كان ؛ فلا يرح من مكانى حتى ارى رسول الله ﷺ فى المنام ، قال على بن منهل : جربته سبع ، وهى اربع ركعات يقرء فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ؛ وانا انزلناه عشرة مرات ، ويسبح خمس عشر مرات : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » ثم يركع ويقول ثدى مرات : سبحان ربي العظيم ، ويسبح عشر مرات ، ثم يرفع رأسه ويسبح ثلث مرات ، ثم يسجد و يسبح خمس عشرة مرات ، ثم يرفع رأسه و ليس فيما بين السجدين سىء ، ثم يسجد ثانيا كما وصفت الي ان يتم اربع ركعات بتسليمة واحدة ، فاذا فرغ لا يتكلم احداً حتى يقرء فاتحة الكتاب عشر مرات وانا انزلناه عشر مرات ويسبح ثلثا وثلاثين مرة ؛ ثم يقول : « صلى الله على النبي الامى جزى الله عناهما هو اهله ومستحقه » ثلثا وثلثين مرة ، من فعل هكذا وجد ملك الموت وهوريان ؛ ويدخل القبر وهو ريان ؛ ويفرش له من الورد واليا سمين وينبت عبره عند رأسه وعند رجله وعن يمينه وعن شماله ، واذا خرج من قبره خرج من وسط العبير ، وقد توج بتاج الكرامة والپس الحلل ويستقبله اثنا عشر ألف ملك بيد كل واحد منهم جواز مكتوب فيه : ان الله اكرم فلان بن فلان حتى يجاوز صف الانبياء والمرسلين ، فيقول المقر بون : هذا منّا حتى يجاوز صفهم ، حتى ينتهى الى حجاب عرش الجبار فينادى ايها العبد سل تعط ، فيقول : ابو اى يارب فيقول الجبار : قد وهبتهمالك ، فيقول حامتى وقرابتى وخالى وخالتى وأعمامى وعماتى وأصد قاتى وأولياى لله ؛ ورفقاى ومن صلى معى فى الجماعة ومن صافحته و صافحنى وجيرانى وازواجى وذرياتى ومعارفى

(١) العبير : النرجس . اليا سمين . والوجه فى تسميتها بالعبير ما سيأتى من انه من

فعل هكذا وجد ملك الموت وهوريان الى أن قال : وينبت عبره عند رأسه وعن يمينه وعن شماله

واذا خرج من قبره خرج من وسط العبير .

فيقول الله عز وجل قد وهبتهم لك ؛ سل تعط فيقول العبد : يارب خصمائي وخصمائي خصمائي فيقول الجبار : قد وهبتهم لك ؛ سل تعط فيسكت العبد ، فيقول : بعزتي لو سألتني مثل ربعة ومضرا عطيتك من غير منة ثم يتوج بتاج الكرامة ويلبس رداء من نور ويزفه الملكة (١) الى قصر في الفردوس ، فيأخذ بالتسييح والتحميد والتهيل والتكبير ، فيفتح له قصر من لؤلؤة بيضاء ، عليها اثنان وسبعون ألف باب ؛ من باب الى باب مسيرة أربعين عام ، فيدخل على سرير بالدر يدخل عليه من كل باب ألف ملك ؛ ومع كل ملك طبق من نور ، على كل طبق منديل من نور ، فيضعون بين يديه ويقولون هذه هدية لك من ربك ، ويقول الرحمن : أَرْضِيت عني واني عنك راض ؛ فيقول العبد : واي الخلق اعلى مثل هذا ؛ فتقول الملكة : اكرامك اكبر من هذا سبعين الف مرة

### دعاء شريف مجرب للحاجة المذكورة ويسمى بدعاء الصحيفة

ورواه السيد المعظم المذكور رحمه الله في مهج الدعوات ؛ وذكر له شرحاً طويلاً وخواصاً عجيبة وفيه : ان جبرئيل قال للنبي ﷺ : يا محمد من قرء هذا الدعاء خمس مرات حشروم القيمة وأنا واقف على قبره ، ومعنى براق من الجنة ؛ ولا يبرح واقفا حتى يركب ذلك البراق ولا ينزل عنه الا في دار النعيم ؛ خالد مخلد ولا حساب عليه في جوار ابراهيم وفي جوار محمد صلى الله عليهما وآلهما ، وأنا أضمن لقارى هذا الدعاء من ذكرا وانثى ، ان الله تعالى لا يعذبه ولو كان عليه ذنوب مثل زبد البحر و قطر المطر و ورق الشجر وعدد الخلائق من أهل الجنة وأهل النار ، وان الله عز وجل يأمر ان يكتب لهذا الذي يدعو بهذا الدعاء ثواب حجة مبرورة وعمرة مقبولة .

يا محمد ومن قرء هذا الدعاء وقت النوم خمس مرات على طهارة فانه يبرك في منامه وتبشره بالجنة ، ومن كان جاعاً او عطشاً او لا يجد ما يأكل ولا ما يشرب او كان مريضاً فيقرء هذا الدعاء فان الله يفرج عنه ما هو فيه ببركته ، ويطعمه ويسقيه ويقضى له حوائج الدنيا والاخرة الى آخر ما ذكره .

**الدعاء :** « سبحان الله العظيم وبحمده سبحانك اللهم اقدره و سبحانك من قدير ما اعظمه و سبحانك من عظيم ما اجلته و سبحانك من جليل ما امجدته و سبحانك من مجيد

ما رؤوفه وسبحانه من رؤوف ما اعزه وسبحانه من عزيز ما اكبره وسبحانه من كبير ما  
 اقدمه وسبحانه من قديم ما اعلاه وسبحانه من عال ما اسنائه وسبحانه من سنى ما ابناه  
 وسبحانه من بهي ما انوره وسبحانه من منير ما اظهره وسبحانه من ظاهر ما اخفاه  
 وسبحانه من خفي ما علمه وسبحانه من عليم ما اكرمه وسبحانه من كريم ما لطفه  
 وسبحانه من لطيف ما ابصره وسبحانه من بصير ما اسمعه وسبحانه من سميع ما حفظه  
 وسبحانه من حفيظ ما املاه وسبحانه من ملي ما اوفاه وسبحانه من وفى ما اغناه وسبحانه  
 من غنى ما اعطاه وسبحانه من معط ما اوسعه وسبحانه من واسع ما اجوده وسبحانه من  
 جواد ما افضله وسبحانه من مفضل ما انعمه وسبحانه من منعم ما اسيدته وسبحانه من  
 سيد ما ارحمه وسبحانه من رحيم ما اشدته وسبحانه من شديد ما اقواه وسبحانه من قوى  
 ما احمده وسبحانه من حميد ما احكمه وسبحانه من حكيم ما ابطشه وسبحانه من باطش  
 ما اقومه وسبحانه من قيوم ما ادومه وسبحانه من دائم ما ابقاه وسبحانه من باق ما افردته  
 وسبحانه من فرد ما اوحده وسبحانه من واحد ما اصمده وسبحانه من صمد ما املكه وسبحانه  
 من مالك ما اولاه وسبحانه من ولى ما اعظمه وسبحانه من عظيم ما اكمله وسبحانه من  
 كامل (مليك خل) ما اتمه وسبحانه من تام ما اعجبه وسبحانه من عجيب ما افخره وسبحانه من  
 فاخر ما ابعده وسبحانه من بعيد ما اقر به وسبحانه من قريب ما امنعه وسبحانه من مانع ما اعلبه  
 وسبحانه من غالب ما اعفاه وسبحانه من عفو ما احسنه وسبحانه من محسن ما اجمله وسبحانه  
 من جميل ما اقبله وسبحانه من قابل ما اشكره وسبحانه من شكور ما اغفره وسبحانه من  
 غفور ما اكبره وسبحانه من كبير ما اجيره وسبحانه من جبار ما ادنيه وسبحانه من ديان  
 ما افشاء وسبحانه من قاض ما امضاه وسبحانه من ماض ما انفذه وسبحانه من نافذ ما ارحمه  
 وسبحانه من رحيم ما اخلقه وسبحانه من خالق ما اقهره وسبحانه من قاهر ما املكه  
 وسبحانه من مالك ما اقدره وسبحانه من قادر ما ارفعه وسبحانه من رفيع ما اشرفه  
 وسبحانه من شريف ما ارزقه وسبحانه من رازق ما اقبضه وسبحانه من قابض ما ابسطه  
 وسبحانه من باسط ما اهداه وسبحانه من هاد ما اصدقه وسبحانه من صادق ما ابداه وسبحانه  
 من باد ما اقدسه وسبحانه من قدوس ما اطهره وسبحانه من طاهر ما ازكاه وسبحانه من زكى  
 ما اكفاه وسبحانه من كاف ما ابقاه وسبحانه من باق ما اعوده وسبحانه من معيد ما افطره



وسبحانه من فاطر ما اوهبه وسبحانه من وهاب ما اتوبه وسبحانه من تواب ما استخاه وسبحانه من سخى ما انصره وسبحانه من نصير ما اسلمه وسبحانه من سلام ما اشفاه وسبحانه من شاف ما انجاه وسبحانه من منج ما ابره وسبحانه من بار ما اطلبه وسبحانه من طالب ما ادر كه وسبحانه من مدرك ما اشده وسبحانه من شديد ما اعطفه وسبحانه من عطوف ما عدله وسبحانه من عادل ما اتقنه وسبحانه من متقن ما احكمه وسبحانه من حكيم ما اكفله وسبحانه من كفيل ما اشهده وسبحانه من شهيد ما وصله وسبحانه من واصل ما اكفاه وسبحانه من كاف ما احسبه وسبحانه من حسيب ما اتمه وسبحانه من تام ما اجله وسبحانه هو الله العظيم وبحمده والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والله الحمد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دافع كل بلية وهو حسبي ونعم الوكيل .

### عمل آخر للحاجة المذكورة

عن مجموع الدعوات للشيخ الجليل ابي محمد هرون بن موسى التلعكبرى قال : من اراد ان يرى النبي ﷺ في منامه فليقم ليلة الجمعة فيصلى المغرب ، ثم يدوم الى الصلوة الى ان يصلى العتمة ولا يكلم أحداً ، ثم يصلى ويسلم فى ركعتين ؛ يقره فى كل ركعة الحمد مرة واحدة وقل هو الله أحد ثلاث مرات ؛ واذا فرغ من صلوته انصرف ؛ ثم صلى ركعتين يقره فيهما بفاتحة الكتاب مرة واحدة ، وقل هو الله أحد سبع مرات ، و يسجد بعد تسليمه و يصلى على النبي ﷺ سبع مرات ويقول : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله » سبع مرات ثم يرفع رأسه من السجود ويستوى جالساً ويرفع يديه ويقول : « يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا اله الاولين والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يارب يارب ثم يقول رافعاً يديه : « يارب ثلاث يا عظيم الجلال ثلاث يا بديع الكمال يا كريم الفعال يا كثير النوال يا دائم الافعال يا كريم يا متعال يا اول بلا مثال يا قيوم بغير زوال يا واحد بلا انتقال يا شديد المحال يا رازق الخلائق على كل حال ارنى وجه حبيبي وحبيبيك محمد ﷺ فى منامى يا ذا الجلال والاكرام » ثم ينام فى فراشه او غيره وهو مستقبل القبلة على يمينه ؛ ويلزم الصلوة على النبي ﷺ حتى يذهب به النوم فانه يراه فى منامه انشاء الله .

### دعاء لمن اراد لقاء ابي الائمة الانام ﷺ في المنام

في فلاح السائل للسيد (١) اعلى الله درجته ما لفظه : ومن ذلك اذا اردت رؤيا مولاك أمير المؤمنين على بن ابي طالب ﷺ في منامك فقل عند مضجك « اللهم انى اسئلك يا من له لطف خفى واياديه باسطة لاتنقضى اسئلك بلطفك الخفى الذى مالطفت به لعبد الاكفى ان ترينى مولاى امير المؤمنين على بن ابيطالب ﷺ فى منامى » .

### ذكر عمل لمن يريد ان يرى احد الائمة عليهم التحية ويعرف موضعه

فى البحار عن الشيخ المفيد (ره) فى الاختصاص عن ابي الفرج سهل بن زياد عن رجل عن عبد الله بن جبلة عن ابي المفراء (٢) عن موسى بن جعفر ﷺ قال : سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة واراد ان يرانا وان يعرف موضعه [ من الله ] (٣) فليغتسل ثلث ليال ينجى بنا ؛ فانه يرانا ويفخر له بنا ولا يخفى عليه موضعه ؛ قلت : سيدى فان رجلا رآك فى المنام وهو يشرب النبيذ ؟ قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه ، أنما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا .

**قلت** يحتمل ان يكون المراد بقوله ينجى بنا اى ينجى الله تعالى بنا ويعزم عليه بنا ويتوسل اليه بنا ان يرينا اياه ويرى موضعه عندنا ، وقيل : يحتمل ان يكون المراد به يعنى يهتم برؤيتنا ويحدث نفسه بنا ورؤيتنا ومحبتنا فانه يراهم او يستلنا ذلك والى هذا الغسل المذكور فى هذا الخبر اشار العلامة الطباطبائى فى منظومته فى ذكر غايات الغسل

ورؤية الامام فى المنام      لدرك ما يقصد من مرام

### دعاء يدعى به فى كل يوم الى سنة لمن اراد ان يرى مقعده فى الجنة

فى كتاب المجتنى للسيد الاجل على بن طاوس قدس سره قال : تسبيح ودعاء مجرب لمن يريد ان يرى مكانه من الجنة ان كان من أهلها ؛ وجدناه باسناد متصل

(١) اى السيد العظيم الجليل : رضى الدين بن طاووس (ره) .

(٢) أبو المفراء بالنين المعجزة بعده الرأ المهمة كما فى نسخة الاختصاص : ٩٠ كنية

حميد بن المثنى الصيرفى وكان فى الاصل بالعين المهمة بعده الرأ المعجزة والظاهر انه تصحيحه .

(٣) ما بين المقفتين انها فى نسخة الاختصاص دون الاصل .

في كتاب عندنا لطيف جلده كاغد قاله ؛ اقبل من الثمن ؛ فيه نحو ثلث كرايس قال صليت العتمة في مسجد بيت المقدس ثم استندت الى عمود من عمود المسجد فاغفلتني السدنة يعنى الخدم خدم المسجد ؛ فلم ينتبهونى وغلقت الابواب فلم اتبته الا يخفق اجنحة الملائكة قد ملات المسجد فقال الذى يلينى منهم : آدمى ؛ قلت : نعم ؛ ثم اخبرته بعذرى فقال : لا بأس عليك ، فسمعت قائلا يقول من الشق الايمن هذا الدعاء سبحان الدائم القائم سبحان الله وبحمده سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة والروح سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى ، ثم قال قائل من الشق الاخر مثل ذلك ، فقلت للذى يلينى منهم بالذى طوقكم بما ارى من العبادة من القائل من الشق الايمن ؛ قال : جبرئيل ؛ قلت : فمن القائل من الشق الايسر ؛ قال : جبرئيل ، قلت : بالذى طوقكم لما ارى من العبادة ما لمن قال مثل مقالتكهم ؛ قال : من قال مثل مقالتنا فى السنة كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ؛ قال ابو الزاهرية (١) فلما اصبحت قلت لعلى لا ابقى سنة فجلست وقلتها ثلاثاً وستين مرة فرأيت مقعدى من الجنة قال الجوينى (٢) حججت فلقيت الربيع بن الصبيح فاخبرته ؛ فلما كان من العام المقبل لقيته بمكة فقال لى : جزاك الله خيراً يا ابا الصلت اما انى قد قلت الكلام الذى امرتنى به ؛ فرأيت بمقعدي من الجنة ؛ وقال ابو الصلت : وانا رأيت خيراً كثيراً

**ذكر عمل آخر لمن اراد لقاء خاتم الانبياء عليه وآله آلاف الصلوة والثناء**

### في الرؤيا

فى حاشية جنة الواقية المعروف بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الشيخ ابراهيم الكفعمى (ره) قال : رأيت فى كتاب خواص القرآن انه من قرء ليلة الجمعة بعد صلوة يصلها من الليل الكوثر الف مرة و صلى على محمد وآله الف مرة رأى النبي صلى الله فى نومه .

- (١) أبو الزاهرية كنية حدبر بن كريب الحضرمى ووثقه ابن حجر فى كتاب تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢١٨ وذكر انه توفى سنة ١٢٩ .
- (٢) كذا فى الاصل لكن الظاهر انه تصحيف «الحوشى» وهو شهاب بن خراش الحوشى وكتبته ابو الصلت راجع تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٦٦ و ج ١٢ ص ١٣٥ .

### ذکر عمل آخر للحاجة المذكورة

السيد المحدث التوبلى (ره) فى تفسير برهان عن كتاب خواص القرآن عن النبى ﷺ انه قال : من قرء هذه السورة اى سورة المزمل كان له من الاجر كمن اعتق رقابا فى سبيل الله بعدد الجن و الشياطين ، ورفع الله عنه العسر فى الدنيا والاخرة ، ومن ادمن قرائتها رأى النبى ﷺ فى المنام ، وقال رسول الله : ﷺ من قرئها دائما رفع الله عنه العسر فى الدنيا والاخرة و رأى النبى ﷺ فى المنام فليطلب منه ما يشتهى فؤاده .

**قال :** قال الصادق عليه السلام من ادمن فى قرائتها رأى النبى ﷺ و سئل ما يريد واعطاه الله كلما يريد من الخير .

ورواه الكفعمى (ره) فى مصباحه مراسلا عن الكتاب المذكور .

### ذکر عمل آخر لتلك الحاجة

فى جنة الكفعمى المعروف بالمصباح عن الصادق عليه السلام : من قرء سورة القدر بعد صلوة الزوال و قبل الظهر احد و عشرين مرة لم يمض حتى يرى النبى ﷺ .

### ذکر عمل آخر للحاجة المذكورة

فى كتاب جذب القلوب الى ديار المحبوب و هو تاريخ المدينة لعبد الحق الدهلوى ان من اسباب لقاء سيد الانام عليه وآله الصلوة والسلام فى المنام : مداومة الصلوة عليه بهذه الصيغة طاهراً « اللهم صل على محمد وآله وسلم كما تحب وترضى » .

### ذکر عمل آخر لها ايضا

وفيه ايضا ان المداومة على هذه الصلوة ايضا تحصل لتلك السعادة « اللهم صل على روح محمد فى الارواح اللهم صل على جسده فى الاجساد اللهم صل على قبره فى القبور » .

### ذکر عمل آخر مثله

وفيه عن كتاب مفاخر الاسلام : ان من قال فى يوم الجمعة الف مرة « اللهم صل على محمد النبى الامى » رآه ﷺ فى النوم اورأى منزله فى الجنة ؛ و الا فيكرره فى خمس جمعات يرى بفضل الله ما فيه مسرته .

### عمل آخر مثله

وفيه ان من صلى في ليلة الجمعة ركعتين يقرء في كل منهما بعد الحمد احدى عشر مرة آية الكرسي واحدى عشر مرة سورة الاخلاص ويقول بعد السلام الف مرة « اللهم صل على محمد النبي وآله وسلم » رأى النبي ﷺ في النوم ، فان كان نسيبه فلا تجاوز عن تلك جمعات وقد جربه بعض الفقهاء .

### ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة

وفيه ايضا روى انه من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرء فيهما بعد الحمد خمسا وعشرين مرة سورة الاخلاص ويقول بعد الصلوة الف مرة « صلى الله على النبي الامي » رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

### دعاء آخر لتلك الحاجة

وفيه عن سعيد بن عطا ان من نام على فراش طاهر وتوسد يمينه وقرء هذا الدعاء رآه ﷺ في المنام : « اللهم انى اسئلك بجلال وجهك الكريم ان ترينى فى منامى وجه نبيك محمد رؤية تفر بها عينى وتشرح به صدرى وتجمع بها شملى وتفرج بها كربتى وتجمع بينى وبينه يوم القيمة فى الدرجات العلى ثم لاتفرق بينى وبينه ابدا يا ارحم الراحمين » .

### ذكر عمل آخر للحاجة المتقدمة

فى بعض المجاميع فى الدعوات : من اراد ان يرى سيد البريات فى المنام فليصل ركعتين بعد صلوة العشاء باى سورة اراد ثم يقرء هذا الدعاء مائة مرة « بسم الله الرحمن الرحيم يانور النور يامدبر الامور بلغ منى روح محمد وارواح آل محمد تحية وسلاما » .

### عمل آخر لمن اراد رؤية احد من الانبياء او الائمة او غيرهم

وفى مصباح الكفعمى رأيت فى بعض كتب اصحابنا انه من اراد رؤية احد من الانبياء او الائمة والناس او الوالدان فى نومه فليقرء والشمس والليل والقدر والجحد والاخلاص والمعوذتين ؛ ثم يقرء الاخلاص ، مائة مرة ، ويصل على النبي ﷺ مائة مرة وينام على الجانب الايمن على وضوء ؛ فانه يرى من يريد انشاء الله ويكلمهم

بما يريد من سؤال وجواب .

**قال (ره)** ورأيت في نسخة اخرى هذا بعينه غير انه يفعل ذلك سبع ليال بعد الدعاء الذى اوله « اللهم انت الحى الذى لا يوصف » الى آخر ما يأتى .

**ذ ك ر عمل لمن اراد معرفة دواء ما به من الوجع و كشف منازل به**

### من الكروب

وفيه و رأيت بخط الشهيد ( ره ) قال : وجدت في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضى التتوخى ما هذا صورته : وما اعجب هذا الخبر ! فانى وجدته فى عدة كتب باسانيد وغير اسانيد على اختلاف فى الالفاظ والمعنى قريب ؛ وانا اذ كر اصحبها عندى وجدت فى كتاب محمد بن جرير الطبرى الذى سماه كتاب الآداب الحميدة نقلته بحذف الاسناد عن الحارث بن روح عن ابيه عن جده انه قال : يا بنى اذا دهمكم امر (١) او أهمكم فلا يبيتن أحدكم الا وهو طاهر على فراش ولحاف طاهرين ، ولا يبيتن ومعه امرئته ، ثم ليقرء الشمس سبعاً والليل سبعاً ثم ليقل « اللهم اجعل لى من امرى هذا فرجاً ومخرجاً » فانه ياتيه آت فى اول الليل اوفى الثالثة اوفى الخامسة واطنه قال : اوفى السابعة يقول : المخرج مما أنت فيه كذا قال أنس : فأصابنى وجع فى رأسى لم أدر كيف آتى له ، ففعلت اول ليلة فأتانى اثنان فجلس احدهما عند رأسى والاخر عند رجلى ، ثم قال أحد هما للاخر : جسّه (٢) فلما انتهى الى موضع من رأسى قال احتجهم هيئنا ولا تحلق ولكن اطله بغراء (٣) ثم التفت الى احدهما او كلاهما وقال لى : كيف ولو ضمنت اليهما التين والزيتون ؟ قال فاحتجمت وبرئت وأنا فلست أحدث به أحداً الا وحصل له الشفاء

### عمل آخر للجاجة المذكورة

وفيه عن كتاب خواص القرآن انه من ابتلى بمرض وعسر عليه برؤه فليتطهر ويلبس أطهر ثيابه وينام على فراش طاهر ؛ ولا يبيتن عنده امرئته ويقرء « الم نشرح »

(١) دهمه الامر : غشيه .

(٢) أمر من جسّه جساً : مسه بيده ليتعرفه .

(٣) الغراء بالغين المعجمة ثم الراء المهملة . ما طلى به .

خمس عشر مرة ؛ وكذلك الضحى ويسئل الله تعالى أن يبين له دوائه ، فانه يرشد اليه ان شاء الله تعالى (١) .

### ذكر عمل لمن نزل به مهم لا يجد له فرجاً

وفى كتاب البلد الامين للشيخ المذكور ان من كان له حاجة أو نزل به مهم صعب لا يجد له فرجاً ، فلينام مع الطهارة فى فراش طاهر ، ولا ينام معه امرئته ويقره عنده و الشمس ووالليل كل واحد سبع مرات ثم يقول : « ياملا ئكة ربى بحق هذه السورة ومن انزلها وبحق من انزلت عليه وبحق اسم الله عليكم وآياته التامات كلها الا ما اخبرتنى كذا وكذا (اخبرتمونى بخير كذا) - نسخة تمهيد » ويسم حاجته فانه يرى علاجه فيه و ذكر فى تسهيل الدواء بدل السورتين سورة اذا زلزلت .

### عمل آخر للحاجة المذكورة

الطبرسى فى مكارم الاخلاق قال : روى ان من عرض له مهم وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغى ان يقره ، حين يأخذ مضجعه هاتين السورتين كل واحدة سبع مرات والشمس وضحيها والليل اذا يغشى ؛ فانه يرى شخصا يأتيه و يعلمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه .

### عمل آخر لهذه الحاجة

و عن مجموع الدعوات لابي محمد هرون بن موسى التلعكبرى قال : مما روى عن أهل البيت عليهم السلام اذا أزدت ان ترى فى منامك ماتحتاج اليه ويفسر لك ذلك فاكتب على كفك الايمن الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وانا انزلناه فى ليلة القدر ، وآية الكرسي ، خمس مرات وأنت طاهر وتقول : « آيهياً شراهياً ارنى فى منامى كذا وكذا » وتقول « اللهم صل على محمد وآله سادتى وموالى وارنى ذلك بقدرتك انك على كلشى قديرأ » واذا نمت على طهر فى ثوب طاهر و قرئت والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والتين والزيتون سبعاً سبعاً ثم قل بعد ذلك « اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لى من امرى فرجاً ومخرجاً » فانه يقال لك فى منامك ماتعمل عليه

(١) كذا نقله عن الكتاب المذكور بعض الفضلاء ، ولكن لم اجده فيه ولعله اشتبه عليه اسم النقول منه واختلف نسخ الكتاب (منوره) .

وتفعل ذلك سبع مرات متواليات ؛ فانه يأنيك في منامك آت في أول الليلة أو الثانية أو الخامسة أو السابعة فيقول لك المخرج من هذا كذا وكذا .  
كذا في نسختي ولا تخلو من سقم و غرابة .

### ذکر عمل لتحصيل اليقين بما اختص به الائمة الطاهرين

روى شيخ الطائفة في مصباح المتهجد عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال لو قرء رجل ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان انا انزلناه الف مرة لاصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختص به فينا ؛ وما ذلك الا لشيء عاينه في نومه .

### ذکر عمل لمن اراد رؤية ميت من امواته هلي الحال التي هو فيها

في آخر الجزء الاول من فلاح السائل للسيد رضی الدين بن طاوس (ره) حدث أبو محمد هرون بن موسى رضی الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا محمد بن الحسين الصايغ قال : حدثني أحمد بن الحسن وأعطانيه في رقعة وقال : حدثنا محمد بن بكر الطحان عن أبيه عن بعضهم عليهم السلام قال عليه السلام : اذا أردت أن ترى ميتك فبت على طهر وانضع على يمينك ، وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم قال : « اللهم أنت الحي الذي لا يوصف و الايمان يعرف منه منك بدت الاشياء و اليك تعود فما اقبل منها كنت ملجأً ومنجاءً وما ادر منها لم يكن له ملجأً ولا منجاءً منك الا اليك فاسئلك بلا اله الا انت واسئلك بسم الله الرحمن الرحيم وبحق خبيبك محمد عليه السلام سيد النبيين وبحق على خير الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين و بحق الحسن و الحسين الذين جعلتهما سيدي شباب اهل الجنة عليهم اجمعين . السلام ان تصلى على محمد و اهل بيته وان ترينى ميتى فى الحال التي هو فيها فانك تراه . ان شاء الله تعالى .  
وقال الشيخ الطوسى فى المصباح ومن اراد رؤية ميت فى منامه فليقل اللهم (اه) ولم يذكر الاداب المذكورة .

### ذکر عمل لمن اراد ان يرى مايشاء في نومه

وفى مصباح الكفعمى (ره) رأيت بخط السيد عليه السلام (رضي الله عنه) من اراد ان يرى مايشاء فى نومه فليضطجع على جانبه الايمن ويقرء الشمس و الليل و الجحد و الاخلاص و المعوذتين ثم يقول : « اللهم ارنى فى منامى كذا و اجعل لى من امرى فرجاً و مخرجاً ليلة



والافتك ليال وآكده سبع ؛ فانه يرى انشاء الله ما يريد .

### ذكر عمل لمن اراد معرفة خير ما اراد فعله او شره

وفيه ايضاً عن كتاب لفظ الفوايد ان من قرء عند منامه فحسب الذين كفروا الى آخر الكهف ثم يقول : « اللهم صل على محمد وآل محمد وارنى بيضا وحمرة ان كان لى فى كذا وكذا خيرة وان كان لى فى كذا وكذا شر فارنى سواد او حمرة » ثم ينام فانه يرى احد الامرين انشاء الله تعالى « انتهى » ولندكر الآيات لثلاثا يحتاج الناظر الى غير الكتاب وهى « فحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوه الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلانقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزواً ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدى فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

### ذكر عمل لمن اراد مشاهدة الجنة

الشيخ احمد بن فهد الحللى فى عدة الداعى عن الباقر عليه السلام من قرا سورة « انا انزلناه فى ليلة القدر » فى ليلة مائة مرة رأى الجنة قبل ان يصبغ . ورواه الكفعمى فى مصباحه عن الصادق عليه السلام .

### عمل آخر لمن اراد رؤية مقعده فى الجنة العالمة

فى المجلد الاول من المجموع الرائق من ازهار الحدائق تاليف السيد الجليل السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوى المعاصر للعلامة فى باب منافع القرآن الكريم المروية عن الائمة (ع) ان من قرء سورة الاخلاص الف مرة فى يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة .

ورواه الكلينى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بدر عن محمد بن

مروان عن ابي جعفر عليه السلام (١) وزاد في آخره او يرى له وفي مصباح الكفعمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان من قرئها الف مرة لم يميت حتى يرى مكانه في الجنة او يرى له

### ذكر عمل للقائه من تشرف به المنى والخيف في عالم الطيف

وفيه ان من قرء سورة القدر عند نزول الشمس مائة مرة اراه الله النبي صلى الله عليه وآله في منامه والظاهر من سياق كلامه انه مروى عنه ، وفي مصباح الكفعمي (ره) من قرئها عند زوال الشمس مائة رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه .

### ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة

وفيه من اذ من تلاوة سورة الجن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسئله فيما يريد

### ذكر عمل آخر للحاجة المتقدمة

وفيه ان من قرأ سورة الكافرون نصف الليل من ليلة الجمعة رأى النبي في منامه .

### ذكر عمل آخر للحاجة السابقة و لمن اراد ان يرى منزله في الجنة

البرقي في المحاسن عن عمرو بن عثمان عن علي بن عبدالله عن علي بن خالد عن حدثه عن ابي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكة لم يميت حتى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى منزله في الجنة . ورواه في الفقيه عن علي بن الحسين عليهما السلام .

### عمل آخر للحاجة الثانية

السيد الاجل رضی الدين بن طاوس (ره) في الاقبال بحذف الاسناد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى يوم الجمعة في شهر رجب ما بين الظهر والعصر اربع ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي سبع مرات ، والتوحيد خمس مرات ثم قال : « استغفر الله الذي لا اله الا هو واستغفره التوبة » عشر مرات كتب الله تبارك وتعالى له من يوم يصليها الى ان يموت كل يوم الف حسنة الى ان قال : ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة .

### ذكر عمل آخر لتلك الحاجة

في جمال الاسبوع للسيد الاجل المتقدم عن ابي عبدالله محمد بن علي القزويني عن احمد بن محمد بن رزمة ابي الحسين البزاز عن الحسين بن ايوب عن علي بن

محمد الطيالسي عن عبد الله بن الجراح عن المحاربي عن ابي بكر المدني عن سليمان بن محمد عن مطلب بن خبيب عن النبي ﷺ قال : من صلى ليلة الجمعة اربع ركعات يقره فيها قل هو الله احد الف مرة في كل ركعة ماتين و خمسين مرة لم يممت حتى يرى الجنة او يرى له .

### ذکر عمل آخر للحاجة السابقة

في جامع الاخبار عن رسول الله ﷺ انه قال : من صلى على الف مرة لم يممت حتى يبشر بالجنة وفي رسالة الشهيد الثاني في الجمعة عنه ﷺ قال : من صلى على يوم الجمعة الف مرة لم يممت حتى يرى مقعده في الجنة .

### ذکر عمل للقاء من بلغائه نزين هرش الرحمن عليه صلوات الملك المنان

في الفصل التاسع والعشرين من جنة الواقية للفاضل الشيخ ابراهيم الكفعمي عن دروع الواقية للسيد الاجل علي بن طاوس (ره) ، ان جبرئيل ﷺ نزل بهذا الدعاء على رسول الله ﷺ وهو يصلى خلف المقام ، وذكرك له فضيلة عظيمة منها ، ومن دعا به ثم نام على طهارة رآك في نومه « الخبر » .

وهذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه انت الله رب العرش العظيم سبحانه انت الله الرحمن الرحيم سبحانه انت الله رب العالمين سبحانه انت الله الملك القدوس سبحانه انت الله السلام المؤمن سبحانه انت الله العزيز المهيمن سبحانه انت الله الجبار المتكبر سبحانه انت الله الخالق الباري سبحانه انت الله المصور الحكيم سبحانه انت الله السميع العليم سبحانه انت الله البصير السابق سبحانه انت الله الحي القيوم سبحانه انت الله الغفور الودود سبحانه انت الله الشكور الحليم سبحانه انت الله الحميد المجيد سبحانه انت الله المبدي المعيد سبحانه انت الله الواحد الاحد سبحانه انت الله السيد الصمد سبحانه انت الله الاول الاخر سبحانه انت الله الظاهر الباطن سبحانه انت الله الغفور الغفار سبحانه انت الله الوكيل الكافي سبحانه انت الله العظيم الكريم سبحانه انت الله المغيث الدائم سبحانه انت الله المتعالى الحق سبحانه انت الله الباعث الوارث سبحانه انت الله الباقي الرؤف سبحانه انت الله العزيز الحميد سبحانه انت الله القريب المجيب سبحانه انت الله القابض الباسط سبحانه انت الله الشهيد المنعم سبحانه انت الله القاهر

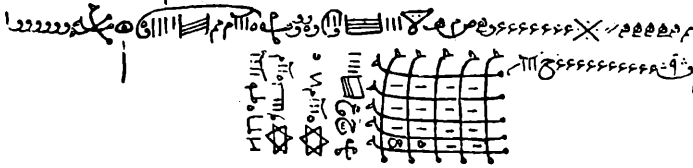
الرزاق سبحانك انت الله الحسيب البارئ سبحانك انت الله القوي الوفي سبحانك انت  
الله القادر المقدر سبحانك انت الله التواب الوهاب سبحانك انت الله المحيي المميت  
سبحانك انت الله الحنان المنان سبحانك انت الله القديم الفعال سبحانك انت الله القوي  
القائم سبحانك انت الله الرؤف الرحيم سبحانك انت الله الوفي الكريم سبحانك انت  
الله الفاطر الخالق سبحانك انت الله العزيز الفتاح سبحانك انت الله الديان الشكور  
سبحانك انت الله علام الغيوب سبحانك انت الله الصادق العدل سبحانك انت الله الرفيع  
الباقي سبحانك انت الله الطاهر المطهر سبحانك انت الله الوتر الهادي سبحانك انت الله  
الولي النصير سبحانك انت الله الكفيل المستعان سبحانك انت الله الغالب المعطي سبحانك  
انت الله العالم المعظم سبحانك انت الله المحسن المجمل سبحانك انت الله المنعم المفضل  
سبحانك انت الله الفاضل الصادق سبحانك انت الله خير الحاكمين سبحانك انت الله  
خير الفاصلين سبحانك انت الله خير الوارثين سبحانك انت الله خير الناصرين سبحانك  
انت الله خير الغافرين سبحانك انت الله خير الفاطرين سبحانك انت الله خير الرازقين  
سبحانك انت الله اسرع الحاسبين سبحانك انت الله احسن الخالقين سبحانك انت الله  
العزيز الحكيم سبحانك انت الله ارحم الراحمين سبحانك انت الله لا اله الا انت رب  
العرش العظيم سبحانك انت الله لا اله الا انت سبحانك انتى كنت من الظالمين فاستجبنا  
له و نجيناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

### ذکر عمل لمن اراد ان يرى احدا من الانبياء او الائمة في المنام

فى تسهيل الدواء بعد ذكر الدعاء الذى مر ذكره عن فلاح السائل لرؤية  
الاموات اوله اللهم انت الحى الذى لا يوصف قال: و ذكر مشايخنا رضوان الله عليهم ان من  
أراد ان يرى أحد من الانبياء و الائمة الهدى (ع) فليقرء الدعاء المذكور الى قوله ان تصلى  
على محمد و آل محمد ثم يقول : ان ترى فلانا و يقرء بعده سورة الشمس و الليل و القدر  
و الجحد و الاخلاص و المعوذتين ؛ ثم يقرء مائة مرة سورة التوحيد فكل من اراد يراه  
ويستل عنه ما اراد و يجيبه انشاء الله تعالى .

### ذکر عمل لمعرفة حال من اراد معرفته

وفيه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ان من ينتظر جانبا ويريد معرفة خبره فليكتب هذه الاحرف في كفه ويرقد ، فانه يأتية بعض الارواح ، فكل ما سئل عنه يجيبه : بسم الله بهت هت فهت لهت لهت .



### ذکر عمل لان يريه الله في منامه ما يريد

في فتح الملك المجيد للشيخ أحمد الديروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : من اراد ان يريه الله في منامه ما يريد فليصل ستر ركعات قبل ان ينام ، يقرء في الركعة الاولى الفاتحة مرة والشمس وضحيها سبع مرات ، وفي الثانية الفاتحة والليل اذ يغشى سبع مرات ؛ وفي الثالث الفاتحة والضحى سبعا ، وفي الرابعة الفاتحة والم نشرح سبعا ، وفي الخامسة الفاتحة والتين سبعا ؛ وفي السادسة الفاتحة وانا انزلناه في ليلة القدر سبعا ، فاذا فرغ اثنى على الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم يقول : « اللهم رب محمد ورب ابراهيم وموسى ورب اسحق ويعقوب ورب جبرئيل و ميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومنزل التوراة والانجيل و الزبور و الفرقان العظيم ارني في منامي الليلة ما انت اعلم به مني » فان راى في ليلة اوفى الثانية اوفى الثالثة ، والا فما يبلغ السابعة الاوقد اتاه ويقول الامر كذا وكذا انشاء الله تعالى .

### ذکر عمل آخر

وروى السيد في الاقبال وفي مصباح الزائر عن سلمان الفارسي (ره) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من صلى ليلة السابعة من رجب أربع ركعات بالحمد مرة والتوحيد والمعوذتين ثلاثا ؛ ويصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الفراغ عشر مرات ، والتسبيحات الاربع عشر مرات اظله الله تحت العرش الى ان قال : ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة .

### ذكر عمل آخر للحاجة المتقدمة

وفيه ما عنده عن النبي ﷺ من صلى ليلة الثانية والعشرين من رجب ثمان ركعات بالحمد مرة والجد سبع مرات؛ واذ فرغ من الصلوة صلى على النبي ﷺ عشر مرات؛ واستغفر الله عز وجل سبع مرات، فاذا فعل ذلك لم يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة «الخير».

### ذكر عمل للقاء من زين به السماء في حال الرؤيا

وفي الاقبال في اعمال شهر شعبان عن النبي ﷺ من تطهر ليلة النصف من شعبان فاحسن الطهر ولبس ثوبين نظيفين، ثم خرج الى مصلاه و صلى العشاء الاخرة، ثم صلى بعدها ركعتين يقرء في اول ركعة الحمد وثلاث آيات من اول البقرة، وآية الكرسي وثلاث آيات من آخرها، وفي الثانية الحمد مرة، وقل اعوذ برب الناس سبع مرات؛ والفلق سبع مرات، والتوحيد سبع مرات، ثم يسلم ويصلى بعدها اربع ركعات يقرء في اول ركعة يس، وفي الثانية حم والدخان، وفي الثالثة الم سجدة؛ وفي الرابعة تبارك ثم يصلى بعدها مائة ركعة يقرء في كل ركعة الحمد مرة؛ والتوحيد عشر مرات؛ قضى الله تعالى له ثلاث حوائج اما في عاجل الدنيا او في آجل الاخرة ثم ان سئل الله ان يراني من ليلته يراني

### ذكر عمل آخر لمن اراد ان يرى مكانه في الجنان

وفيه عن النبي ﷺ : من صلى ليلة العشرين من شعبان اربع ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة واذا جاء نصر الله والفتح خمسة عشر مرة، فوالذي بعثني بالحق نبيا انه لا يخرج من الدنيا حتى يرى في نومه ويرى مقعده من الجنة ويحشر مع الكرام البررة.

### ذكر عمل للاهتداء الى الصراط المستقيم

القطب الراوندي في الخرائج عن الحسن بن علي الوشاء قال : كنا عند رجل بمرو، وكان معنا رجل واقفي فقلت له : اتق الله قد كنت مثلك وقد نور الله قلبي، فسم الاربعاء والخميس والجمعة واغتسل، وصل ركعتين يريك في منامك ما تستدل به على هذا الامر، فرجعت الى البيت وقد سبقني كتاب ابي الحسن ﷺ يأمرني فيه ان

ادعوا الى هذا الامر ذلك الرجل ؛ فانطلقت اليه فاخبرته وقلت : الحمد لله ، واستخيره  
مئة مرة وقلت له : اني وجدت كتاب ابي الحسن عليه السلام قد سبقني الى الداران اقول لك  
ما كنا فيه ، وانى لارجو ان ينور الله قلبك فافعل ما قلت لك من اصوم والدعاء فأتاني  
يوم السبت في السحر فقال لى : اشهد انه الامام المفترض الطاعة ، فقلت : وكيف ذاك  
قال : اتانى البارحة في المنام ؛ فقال يا ابراهيم لترجعن الى الحق وزعم انه لم يطلع  
عليه الا الله تعالى .

**اقول** قد مر هذا الخبر سابقا ؛ و لكن اقتضت الحاجة تكرار نقله مع عدم  
ترتيب في المنامات المذكورة ، و ظاهر صدر الخبر كون العمل المذكور كان معهوداً  
متداولاً بينهم للحاجة المزبورة ، والمراد من الدعاء في آخره يحتمل ان يكون دعاء  
مخصوصاً سقط عن الراوى عند نقله او الغسل والصلوة مجازاً .

### ذكر عمل لرؤية منزله في الجنة

وروى الشيخ في المصباح عن عمرو بن ثابت عن محمد بن مروان عن الباقر عليه السلام قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة ، يقرء في كل  
ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرات ، لم يميت حتى يرى منزله في الجنة او  
يرى له .

### ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة

قال السيد الاجل على بن طاوس في كتاب عمل شهر رمضان : وروينا باسنادنا عن  
ابى المفضل الشيباني باسناده من كتاب على بن عبد الواحد الهندي في حديث يقول  
فيه عن الصادق عليه السلام ؛ انه قيل له : فماترى لمن حضر قبره يعنى الحسين عليه السلام ليلة النصف  
من شهر رمضان ؟ فقال : بخ بخ من صلى عند قبره ليلة النصف من شهر رمضان عشر  
ركعات من بعد العشاء من غير صلوة الليل ، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل  
هو الله احد عشر مرات ؛ واستجار بالله من النار كتبه الله عتيقا من النار ، ولم يميت حتى  
يرى في منامه ملكة يبشرونه بالجنة وملكة يؤمنونه من النار .

### ذكر عمل لمشاهدة ماله في الجنة من الصور والاشجار

و في الكتاب المذكور عن كتاب كنز اليواقيت تأليف ابى الفضل بن محمد

الهروى باسناده عن النبي ﷺ قال : من صلى ركعتين في ليلة القدر فقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وقل هو الله احد سبع مرات ، فإذا فرغ يستغفر سبعين مرة ؛ فمادام لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولا يويه ، وبعث الله ملكة يكتبون له الحسنات الى سنة اخرى ، وبعث الله ملكا الى الجنان يغرسون له الاشجار ويبنون له القصورو يجرون له الانهار ، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله ، والظاهر ان المراد رؤيته في النوم وباحتمل بعيداً كون ذلك عند الوفاة والله العالم .

### ذكر عمل لمعرفة ما فيه صلاح امره

وفي كتاب علاج الاسقام ودفح الآلام عن كتاب تسهيل الدواء وتحصيل الشفاء : ان من لا يعلم صلاح امره فليكتب تلك الاحرف على ورق الخلاف ويضعه تحت رأسه عند النوم فانه يرى فيه ما فيه صلاحه «انظاه اروه ياه هو الكافي» .

### ذكر عمل لمعرفة ان حاجته تقضى او لا

وفيه عنه : ان من اراد ان يعلم ان الحاجة التي قصدها تقضى او لا ، فليكتب هذه الكلمات على اظفار يده اليسرى و ينام فان رأى الحلاوة فهي تقضى عاجلا ، و ان رأى الحموضة فهي غير مقضية وهذه الكلمات على الشهادة (هو) على السبابة (هو) على الوسطى (ياسوهو) على الخنصر (هواهن) على البنصر (افسادين) .

### ذكر عمل للاطلاع على ما اراد معرفته

قال : بعض العلماء : من اضاف الى الهادى العليم والخبير والمبين وتلا ذلك مائة مرة ، وقال : في آخر تلاوته : يا هادى اهدنى الى كذا ؛ يا عليم علمنى كذا ؛ يا خبير خبرنى بكذا ، يامبين بين لى كذا ، وسمى ماشاء من أمر ثم نام اطلعه الله في نومه على ذلك .

### ذكر عمل لمعرفة ماسرق منه

في كتاب الدعوات شرح الاسماء التي كان يدعو بها ادريس ، وقد اشار اليه اجمالا السيد الاجل على بن طاوس فى المهج ، ونقل بعضه الكفعمى فى جنته متفرقا ، قال : الاسم السابع يا واحد الباقي اول كل شىء و آخره ، من كان قليل الحفظ فليقرء هذا الاسم كل يوم ثمانية عشرة مرة فانه يحفظ كلما سمع ، ومن قرء هذا الاسم ليلة الاثنين مائة



وعشرين مرة فانه يرى في منامه ما سرق له في اى موضع ومن اخذه .

### عمل آخر لتلك الحاجة

في بعض المجاميع عن شيخنا البهائي يكتب تلك الاحرف ويضعها تحت رأسه يرى السارق في المنام : « ح ل ا ح ي ع ا ح ل ا الم ح الم ح ل ز ن ا ح س ل ح م س ح » .

### عمل شريف لرفع هموم الدنيا والاخرة

وفيهما ومما نسب الى زين العابدين عليه السلام

ان كنت تطلب راحة وسعادة	ومن الامور الصالحات تمكن
قل يا كريم ويا رحيم ففيمهما	سر عظيم ظاهر متيقن
تقراها الفا طاهراً متطهراً	في خلوة الليل حين تنام الاعين
يأتيك آت في منامك قائلاً	لك ما يسر به التقى الموقن
فهناك تلقى راحة وسعادة	طول الحيوية وبعده لاتحزن

**وتقدم** عن الراوندى في الخرايج وابن شهر آشوب في المناقب ، ان ابا جعفر الجواد عليه السلام علم رجلا مات ابوه وكان له الف دينار وضعه في موضع لم يعرفه ابنه ، ان يصلى على محمد وآل محمد بعد العشاء الاخرة مائة مرة ففعل فرآه في النوم ودله على موضع المال .

قال : السيد المحدث السيد نعمة الله الجزائري في رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار بعد ذكر هذا الحديث : ويجوز ان يكون هذا على طريق العموم وان كل من اراد رؤية الميت ليدله على امر من الامور ، فليعمل هذا العمل ويكون تخلفه ان وقع باعتبار فقد شرط من شرايطه ، مثل غيره مما ورد في الاخبار ، ويجوز ان يكون مشافهته عليه السلام لذلك الرجل له مدخل في وقوعه بنوع من الاعجاز يختص به .

**و تقدم ايضا** حكاية الاعمى و توسله بدعاء التوسل الى لقاء الامام عليه السلام

في المنام وشفائه من عماء وكذا حكاية لمتوكل و ذكره التطهر والتصدق والصلوة لرؤية ابي طالب عند الامام عليه السلام على ما اخبر به ، و تقريره عليه السلام الظاهر منه معهوديته والله العالم واولياؤه الافاخم .

## الفصل الثاني

في التدابير الكلية لاصلاح النوم والانتفاع بالمنامات وجعلها من الصالحات الصادقات ، وطهير الارواح والقلوب من الادناس والعيوب التي تحجبها عن اتصالها بساكنى الملاء الاعلى ، واستفادتها من العلوم الجمّة التي اودع الله تعالى فيها واطلاعها على شرح ماضى ويأتى من الحوادث المكتوبة فى كتاب لا يغادر شيئاً منها ، وتقربها الى ما يشاكلها من الابالسة التي توسوس فى الصدور وتملاءها من الاباطيل والغرور ، التي أتى بها العالم بما يحتاج اليه العباد وقننها المبعوث لاصلاح امور المعاش والمعاد ، عليه وعلى آله افضل الصلوة الى يوم التناد ، وما ينبغي النظر فى حاله ورفع المفا سد عنه عند ارادة المنام امور خمسة **الاول** المكان الذى ينام فيه **الثانى** الزمان الذى يرقد عنده **الثالث** اللباس الذى يلبسه ويضع جنبه عليه **الرابع** جسده **الخامس** القلب و اصلاحه هو العمدة فى المقام لكونه المسافر الى تلك العوالم الملاقى احدى الطائفتين المستمده من احدى القبيلتين فبهنا مقامات .

### المقام الاول

فى اصلاح المكان وارتياح موضع لا يتنفر عنه طباع الروحانيين ؛ ولا تسكنه جنود الشياطين ، ولم ينه عن النزول بساحته مالك الارضين ، ومعرفة ذلك متوقف على حسن تتبع ومزيد تنبه واستدامة تفكر فى الاثار النبوية والحكم المروية عن العترة الزكية ، وها نحن نسوق شطراً من ذلك ونكمل الباقي الى سالك تلك المسالك فنقول : ينبغي لمن اراد المنام على النحو الذى يرضيه الملك العلام ان يجتنب من الاماكن مواضع .

**الاول** المحل الذى ليس فيه غيره احد ففى الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الشيطان اشد ما يهيم بالانسان اذا كان وحده فلا تبين وحده ولا تسافرن وحده ؛ وعن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما فى حديث انه قال لا تخل فى بيت وحده ؛ فان الشيطان اسرع ما يكون الي العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال ، وقال : انه ما اصاب احداً شىء على هذه الحال . فكاد ان يفارقه

الا ان يشاء الله عزوجل و عنهم عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابيه ميمون عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لمحمد بن سليمان : اين نزلت ؟ قال : في مكان كذا وكذا ، قال معك احد قال لا ؛ قال لا تكن وحدك تحول عنه ياميمون ؛ فان الشيطان اجره ما يكون على الانسان اذا كان وحده ورواه ايضا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابيه مثلهم مع اختلاف قليل .

وفي الفقيه في حديث مناهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : يا علي لعن الله ثلاثة آكل زاده وحده ، و راکب الفلاة وحده ؛ و النائم في بيت وحده ، يا علي ثلاثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور ؛ و المشى في خف واحد ، و الرجل ينام وحده ، وفي موضع آخر منه وكره الله عزوجل أن ينام الرجل في بيت وحده .

وفي محاسن البرقي عن ابيه قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : البائت في البيت وحده و السائر وحده شيطانان ؛ و الاثنان لمة (١) و الثلثة انس .

وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب ؛ عن العلاء بن رزين ؛ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام انه قال في حديث ذكر فيه بعض الحالات و من خلافي بيت وحده فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله عزوجل وأسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات « الخبير » .

و عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان الاحمر عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الشيطان أشد ما يهيم بالانسان حين يكون وحده خاليا ، لا يرى أن يرقد وحده .

و عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يبيت في بيت وحده ؛ فقال : اني لا كره ذلك و ان اضطر الي ذلك فلا بأس ، ولكن يكسر ذكر الله في منامه ما استطاع . و عن سهل بن زياد و عن علي بن ابراهيم جميعاً عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : تلك يتخوف منها

(١) قال في الجمع : اللم طرف من الجنون بلم بالانسان يقال : « اصابه من الجن

الجنون : التغوط بين القبور ؛ والمشى فى خف واحد ، والرجل ينام وحده .  
 و فى الفقيه باسناده عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبى الحسن موسى بن جعفر  
 قال : لعن رسول الله ﷺ ثلاثة منهم النائم فى بيت وحده وباسناده عن ابى خديجة  
 عن أبى عبد الله عليه السلام قال : الباءت فى بيت وحده شيطان والاثنان لمة ، والثلاثة انس .  
 وفى الخصال عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن الدهقان  
 عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن أبى الحسن عليه السلام قال : لعن رسول الله ﷺ  
 ثلاثة الاكل زاده وحده والراكب فى الفلاة وحده ، والنائم فى بيت وحده .  
 وفى كتاب علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : سئلته عن الرجل ينام فى بيت وحده ، قال :  
 نكره الخلوة وما أحب ان يفعل .

وفى مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام انه قال : ان الشيطان أشد ما يهيم بالانسان اذا  
 كان وحده ، ويأتى فى المقام الرابع بعض الادعية والاعمال لمن اضطر الى النوم فيه .  
 وفى كتاب الاشعيات عن محمد بن الأشعث عن محمد بن يزيد المقرئ عن ايوب بن  
 النجار عن الطب بن محمد (١) عن عطا عن أبى هريرة قال : لعن رسول الله ﷺ مخنئين  
 الرجال المتشبهين بالنساء (٢) والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال والمتبتلين  
 من الرجال الذين يقولون لانتزوج والمتبتلات من النساء اللاتى يقلن ذلك ، وراكب  
 الفلاة وحده حتى اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ واستبان ذلك فى وجوههم ،  
 قال : والنائم وحده .

**الثانى** السطح الذى ليس بمحجر وفى الكافي عن على بن ابراهيم عن أبيه عن  
 ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله عليه السلام قال : نهى رسول الله ﷺ ان يبات  
 على سطح غير محجر .

وعنه عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن القاسم قال : سئلت أبا عبد الله  
 عليه السلام عن السطح ينام عليه بغير حجرة ، فقال : نهى رسول الله ﷺ عن ذلك ، فسئلته

(١) وفى المصدر : حطيب بن محمد وامجد صحيحه فى كتب الرجال والتراجم .

(٢) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ط - طهران ص ١٤٧) لكن فى الاصل « المتشبهين

عن ثلثة حيطان فقال : لا الا الاربعة ، قلت : كم طول الحايط ؟ قال : أقصره ذراع وشبر .  
وهى أبى على الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن على بن اسحق ، عن  
سهل بن اليسع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بات على سطح  
غير محجر فأصابه شئ فلا يلومنّ الا نفسه .

وهذه عن ابن عبد الجبار عن الحجال عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم ،  
انه كره ان يبيت الرجل على سطح ليست عليه حجرة ، والرجل والمرئة فى ذلك سواء .  
وهى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن  
محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام انه كره البيتوتة للرجل على سطح وحده ، أو على سطح  
ليس عليه حجرة ؛ و الرجل و المرئة فيه بمنزلة و روى البرقى جميع تلك الاخبار  
فى كتاب الموافق من محاسنه .

وفى الفقيه فى حديث مناهى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : و كره النوم فوق سطح ليس  
بمحجر ، وقال : من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة .

وهى سليمان بن جعفر البصرى ؛ عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن على ، عن  
أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله كره لكم ايتها  
الامة أربعاً وعشرين خصلة ، ونهاكم عنها الى أن قال : و كره النوم فوق سطح و ذكر  
مثله سواء و رواه فى الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن هاشم عن  
الحسين بن الحسن القرشى عن سليمان مثله .

**الثالث** البيت الذى ليس له باب ولا ستر لما رواه الكلينى عن عدة من أصحابنا عن  
أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان جميعاً عن طلحة بن  
زيد عن أبي عبد الله عليه السلام انه كره أن ينام فى بيت ليس عليه باب ولا ستر .

وفى قرب الاسناد للحميرى عن السندي بن محمد عن أبي البخترى عن جعفر  
عن أبيه عن على عليه السلام انه كره أن يبيت الرجل فى بيت ليس عليه باب ولا ستر ،

و فى الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : سألت  
ابا عبد الله عليه السلام عن اغلاق الابواب وايقاء الاوانى واطفاء السراج فقال عليه السلام اغلق  
بابك فان الشيطان لا يفتح بابا « الخبر »

الرابع البيت الذي فيه تمثال لايوطاً أو كلب أو اناة، يقال فيه .

**روى الصدوق في الخصال عن ابنيه عن سعد بن عبدالله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان جبرئيل اتانى فقال : انا معشر الملائكة لاندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناة، يقال فيه ورواه في الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله .**

**وفيه عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان جبرئيل اتانى فقال : انا لاندخل بيتا فيه صورة ولا كلب - يعنى صورة انسان - ولا بيتا فيه تماثيل .**

**وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن عمرو بن خالد ، وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء ، عن ابان عن عمرو بن خالد ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال جبرئيل : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لاندخل بيتاً فيه صورة انسان ، ولا بيتا يقال فيه ؛ ولا بيتا فيه كلب و رواه البرقي في المحاسن والشيخ في التهذيب باسنادهما وروى الصدوق في الفقيه مرسل عن الصادق عليه السلام قال : قال لا يصلى في دار فيها كلب الا ان يكون كلب الصيد واغلفت دونه بابا فلا باس ؛ فان الملائكة لاتدخل بيتاً فيه كلب ؛ ولا بيتا فيه تماثيل ، ولا بيتا فيه بول مجموع في آنية .**

**وفي محاسن البرقي عن علي بن الحكم عن ابان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان جبرئيل قال انا لاندخل بيتا فيه كلب ، ولا بيتا فيه صورة انسان ولا بيتا فيه تمثال .**

**و روى خبر الخصال عن علي بن محمد بن ايوب بن نوح وفيه عن ابنيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبدالله بن يحيى الكندي عن ابيه وكان صاحب مطهرة علي عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ان جبرئيل اتانى البارحة فسلم علي من الباب ، فقلت : ادخل فقال : انا لاندخل بيتا فيه ما في هذا البيت ، فصدقته وما علمت في البيت شيئاً ، فضربت يدي فاذا جرو كلب كان للحسين بن علي عليه السلام يلعب به بالامس ،**

فلما كان الليل دخل تحت السرير، فنبذته من البيت فدخل، فقلت: يا جبرئيل او ما تدخلون بيتا فيه كلب؟ قال: لا ولا جنب ولا تمثال لا بوطاً (١) وروى الكليني عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم مثله.

**الخامس** فوق السبعة اثمانية اذرع من البيت اذالم يكتب عليه آية الكرسي وفي الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن بشير عن الحسن بن زرارة عن محمد بن مسلم قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: ابن بيتك سبعة اذرع فما كان بعد ذلك سكنته ان الشياطين ليست في السماء ولا في الارض وانما تسكن الهواء.

وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى والعدة عن البرقي وسهل بن زياد جميعا، عن محمد بن عيسى عن ابي محمد الانصاري عن ابان بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: شكى اليه رجل عبث اهل الارض باهل بيته وبعياله، فقال: كم سقف بيتك؟ قال: عشرة اذرع فقال: اذرع ثمانية اذرع ثم اكتب آية الكرسي فيما بين الثمانية الى العشرة كما تدور، فان كل بيت سمكه (٢) اكثر من ثمانية اذرع فهو محتضر تحضره الجن تكون فيه تسكنه ورواه في الخصال باسناده عن محمد بن عيسى الا انه قال: كم

(١) وذكره الكليني في كتاب الزى والتجمل من الفروع ص ١٣ كما قال المؤلف (ره) مختصر أواهو: «أبي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبدالله بن يحيى الكندي عن أبيه وكان صاحب مطهرة امير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله (ص) قال جبرئيل: اننا لا ندخل بيتا فيه تمثال لا بوطاً. الحديث مختصر» ولما في ظاهر هذا الحديث من الغرابة ومناقضته لمقام العصمة قال المحدث القمي (قده) في سفينة البحار - ج ٢ ص ٤٨٨ - : وأما خبر الجرو والوارد عن المحاسن ففي سنده عمرو بن شمر عن جابر، و الظاهر انه من الاحاديث التي زيدت في كتب جابر الجعفي فان عمرو بن شمر كما في الرجال ضهف جد أزيد أحاديث في كتب جابر بن يزيد الجعفي ينسب بعضها اليه والامر ملتبس كذا في الخلاصة والنجاشي وقال صاحب الخلاصة: فلا اعتمد على شيء مما يرويه «انتهى».

ويظهر من كلام الدميري انه من الاحاديث المعروفة بين العامة قال في المجلد الثاني من حياة الحيوان - ص ٣٠٧ ط مصر - بعد كلامه مالفظة: ولان الجرو والذى كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومن هذا امتنع جبرئيل عليه السلام من دخول البيت بسببه (اه) ثم ذكر معنى الحديث والاقوال فيه فراجع ان شئت.

(٢) السمك: السقف او من اعلى البيت الى أسفله:

سمك بيتك ؟.

وعن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا كان سمك البيت فوق سبعة اذرع - او قال ثمانية اذرع - يكون مافوق السبع او الثمان محتضرا - او قال : مسكونا .

وعن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران قال : شكى رجل الى ابي جعفر عليه السلام وقال : اخرجتنا الجن من منازلنا ، فقال : اجعلوا اسقوف بيوتكم سبعة اذرع ، و اجعلوا الحمام في اكناف الدار ، قال الرجل : ففعلنا ذلك فمازينا شيئا نكرهه بعد ذلك .

وروى البرقي في المحاسن عن ابيه عن محسن بن احمد وعلي بن الحكم جميعا عن ابان بن عثمان الاحمر عن الحسن بن السري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمك البيت سبعة اذرع او ثمانية اذرع ، فما كان فوق ذلك فمحتضر ، اي تحضره الجن كما في الرواية السابقة

**السادس** البيت الذي لم تخرج قمامته عنه او فيه منديل اللحم ثقة الاسلام عن العدة عن سهل عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال : قال امير المؤمنين عليه السلام لا تؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين وفي رواية البرقي في المحاسن مأوى الشيطان وفي الفقيه باسناده عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه (ع) في حديث المناهي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تبيتوا القمامة (١) في بيوتكم واخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان .

وروى في العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن ابي عبدالله عن رجل عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في كلام كثير لا تؤوا منديل اللحم في البيت فانه مريض الشيطان (٢) ولا تؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان .

(١) قال في المجموع : في الحديث لا تبقوا القمامة في بيوتكم هي بالضم الكناسة .

(٢) المريض بفتح الميم وكسر الباء : موضع رضى الفم وهو كالجلوس للانسان وقيل



**السابع** البيت الذي فيه حوك العنكبوت روى الكليني عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم بن ميمون عن عيسى بن عبد الله عن جده قال : قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيت الشيطان من بيوتكم بيت العنكبوت .

**الثامن** البيت الذي فيه جنب او حايض بل النساء . مطلقا لما تقدم في خصوص الجنب وللعلة التي ذكرت في عدم حضورهما عند المحتضر ففي الكافي باسناده عن علي بن ابي حمزة قال : قلت لابي الحسن عليه السلام المرءة تقعد عند رأس المريض وهي حايض في حد الموت ؟ فقال : لا بأس ان تمرضه فاذا خافوا عليه وقرب ذلك فلتنح عنه وعن قربه فان الملائكة تتأذى بذلك وفي قرب الاسناد ما يقرب منه .

وفي العلل باسناده عن الصادق عليه السلام قال : لا تحضر الحايض والجنب عند التلقين لان الملائكة تتأذى بهما وقد حدثني السيد الثقة الصالح الصفي السيد مرتضى النجفي المتكرر الى ذكره الاشارة قال : كنت واقفا بجنب السيد العلامة المؤيد بالالطاف الالهية سيد العلماء الراسخين السيد باقر القزويني اعلى الله مقامه في ايام الطاعون الذي تقدم ذكره ، وذكروا عمل السيد (ره) فيه في الصحن المقدس العلوي و الناس حوله واقفون وهو يأمرهم ويرسل كل واحد منهم الى اصلاح امر من امور المسلمين ؛ واذا برجل عجمي شايب من اخيار مجاورى المشهد الغروي واقف خلف الجماعة ينظر الى السيد ويبكي كأنه يريد حاجة لا يصل اليها ، والتفت اليه السيد (ره) وقال لي اذهب اليه واسئل عن حاجته وسبب بكائه ؟ فدنوت منه وسئلت عن حاجته فقال : احب ان يصلى على السيدان مت في هذه الايام صلوة منفردة ، وكان يصلى على العشرين والثلاثين وما فوقها صلوة واحدة ، فقلت للسيد ما ذكر لي ، فأجابني الى ذلك ، فلما كان من الغد والسيد في الصحن على شغله المعهود اذا بشاب واقف قدامه يبكي ، فلما سئلناه عن سببه قال : انا ابن من سئل بالامس عن جناب السيد ما سئل وقد نزل به البلاء المبرم وهو لما به في كربه وانتظار الموت وقد ارسلني مستدعياً ذهاب جنابه الى عيادته كي يتزود من لقاءه ما يكون عدة للسياق وذخيرة ليوم التلاق ، فأجابني واستتاب احداً للصلوة على الاموات وعمد الى بيت الرجل ، فمشينا معه وكننا جماعة ، فلما كنا في بعض الطرق وافانا رجل صالح وقد خرج من بيته يريد حاجته فلما رأى السيد والجماعة

قاصدين الى صوب وقف وقال لى هل الى ضيافة ومائدة فقلت لابل الى عيادة وفائدة ، فقال : فلنحق بكم لافوز بتلك السعادة ، فمشى معنا ، فلما وافينا بيت الرجل دخل السيد (ره) اولاتم واحد بعد واحد الى ان دخلت الجميع واخذ كل واحد منا مجلسه وللرجل شعور ومعرفة يظهر المحبة و الرسوم المتعارفة مع كل واحد ، فلما دخل ذاك الرجل الصالح وسلم تغير وجه المريض و اشار بيده ورأسه ان يرجع ويخرج من بيته و اشار الى ولده ان يخرج منه واضطرب حاله واشتدت عجلته وتوسل لذلك بكل ميسورة بحيث تعجب الجميع واخذتهم الحيرة ، ولم يكن بينهما سابقه معرفة أصلا فضلا عن العداوة ، وخرج الرجل وبقينا عنده الى ان مضى مقدار ساعة فرجع الرجل و سلم ودخل و جلس ونظر اليه المريض و فعل به ما فعل بنا ، فزاد تعجبنا ، فلما خرجنا سئلنا الرجل عن سر هذا الامر قال : كنت جنبا وضاق بى الوقت عن الاغتسال والمصاحبة معكم فى العيادة ، فلما صنع بى ما رأيتم علمت ان انفرادى من بينكم بهذا التنفريس الالحالة الجنابة ؛ فأردت اطمينان القلب لمعرفة ذلك فتطهرت و رجعت فعلمت يقيناً انه غرف ما كنت عليه من الحالة التى تتنفر عنه الملائكة ، وفى هذه القضية تصديق وجدانى لما جاء به صاحب الرسالة من الاسرار الغيبية التى لا تهتدى اليها العقول الا بالاخذ عنه وعن آله (ع) اصحاب الرد والقبول .

واما الاجتناب عن النساء مطلقا فلما مررت فى بعض الاخبار الخاصة فى الفصل الاول قوله : ولا يبيتن ومعه امرئة ، وفى رواية ولا يبيتن عنده امرئة ، ولعل السرفيه قلة مؤمنة كما فى الخبر من المؤمن الذى هو اقل من الكبريت الذى لم يره أحد ، مع انها ان كانت محبوبه فالنفس مشغولة بها متوجهة اليها فلا يمكنها التوجه الى من لامناس عن تخليصه اليه ، لمن رام الطير ان فى العالم المقدس الاعلى والاخذ من نصيب اهله المتكاثر الاسنى وان كانت مبغوضة فهى ايضا شاغلة لها من جهة اخرى بلهى مطلقا شاغلة ومذكرة ومهيبة للخبثية من القوى ، واشد من التماثيل والصور المنهية عنها فيما مر ، ولذا منعت الشريعة الغراء عن الاجتماع معها والقرب منها فى كل موضع احب الله ان يتقرب العبد فيه اليه و يقبل بقلبه وجميع مامنه عليه ، كالحج والاعتكاف بل الصلوة على ما يشير اليه كراهة او حرمة كونها قدماها او جنبها وصريح قوله ﷺ **الما سئل عن وجه خيرة الصف الاول**

فى ساير الصلوات والصف الاخر فى الجنائز، ان ذلك ستره للنساء، اما فى الاولى فواضح لغاية البعد بينه وبين صف النساء، واما فى الثانى فلما قيل من جريان العادة غالباً فى اجتماع النساء على حول الجنائز واشتغالهن بالنياح والتصارخ، فكلما بعد عنهن كان أفضل وللخبر محامل اخرى ليس هنا محل ذكرها مضافا الى ماورد من كونها من اعظم جنود الشياطين؛ وقوله لنوح عليه السلام اذ كرنى اذا كنت مع امرئة خالياً ليس معكما احد وقوله ليجيبى عليه السلام : لماسئل عنه اى الاشياء اقر لعينك: النساء. هن فى فخوخى (١) و مصايدى؛ فانى اذا اجتمعت على دعوات الصالحين ولعناتهم صرت الى النساء فطابت نفسى بهن .

وفى رواية (٢) انه قال : يابى الله ان ارجى الاشياء عندى وأدعمه لظهرى واقره لعينى النساء فانها حبالتى ومصايدى وسهمى الذى لاخطى بابى هن لولم يكن هن ما أطق اضلال ادنى آدمى قرت عينى بهن اظفر بمقراتى وبهن اوقع فى المهلك يا حبذا هن اذا اغتممت ليشت على النساك والعباد والعلماء غلبونى بعدما أرسلت عليهم الجيوش فانهمزوا وبعدهما ركبت وقهرت ذكرت النساء طابت وسكنت غضى واطمان كظمى وانكشف غيظى وسلت كأبتي وقرت عينى واشتد ازرى ولولا هن من نسل آدم لسجدت هن فهن سيداتى وعلى عنقى سكناهن وعلى تمامهن ما اشتت امراتهن من حبالتى حاجة الا كنت اسعى برأسى دون رجلى فى اسعافها بحاجتها لانهن رجائى وظهرى وعصمتى وسندى وثقتى وغوثى .

ومما يظهر منه شدة خطر هذا الامر وعظم مانعية الاجتماع معها للاقتباس من الانوار الملكوتية ان الله تعالى بعدما ادب نبيه المعظم اربعين سنة وحان ان يكرمه بوحيه ويرسله الى عباده امره ان يعتزل عن خديجة وهى بمكانها من العلو والرفعة

(١) الفخوخ جمع الفخ : آلة بصاد بها .

(٢) ذكرها المجلسى (ره) بتامها فى المجلد الرابع عشر من كتاب بعاد الانوار فى احوال ابليس وكابده وجنوده؛ وقال فى آخرها : كانت النسخة سقيمة جداً فأنبته كما وجدته تأكيداً وتوضيحاً لما روى من طرق أهل البيت عليهم السلام «انتهى» واقتديب فى ذلك به (قده) فلا تنقل ومع ذلك بذلت الجهد فى تصحيحها وقد كانت نسخة الاصل أكثر سقاماً من نسخة البعار ايضاً .

والقدس والطهارة اربعين يوما والبسه في يوم الاربعين خلعة النبوة والاصطفاء و توجه بتاج الكرامة والبهاء وفيهنا تبصرة وذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد . وفي حديث بعثته ﷺ انه قال ورقة لخديجة : فاذا أتت الحالة فاكشفي عن رأسك ، فان خرج فهو ملك ، وان بقى فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجائي ، فلما اختمرت عاد «الخبر» هذا ولو كانت المرأة اجنبية فالامر أشد ففي امالي الشيخ الطوسي ره عن أبي الحسن على بن محمد عن ابن خالد عبدالعزيز بن جعفر بن قولويه عن محمد بن عيسى عن محمد بن خلف عن موسى بن ابراهيم عن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع يسمع نفس امرئة ليست له بمحرم .

**التابع** الموضع الذي تشرق فيه الشمس لعموم ما رواه الصدوق في الخصال عن ابن الوليد عن الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى (١) عن أبي يحيى سهل بن زياد الواسطي باسناده يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال : لا تستقبلوا الشمس فانها مبخرة تشحب اللون وتبلى الثوب وتظهر الداء الدفين (٢) .

**الباشير** الاماكن المخصوصة التي نهى عن الصلوة فيها لكونها مأوى الجن او لقذارتها التي تنفر عنه الملائكة ، اولان الله تعالى غضب أو يغضب على أهلها ؛ اولكونها محل الخوف وغير ذلك من العلل ؛ ويجمعها عدم حضور الملائكة ولقد أجاد في جمعها الشيخ الجليل محمد بن علي بن ابراهيم القمي ، فقال في علله كما في البحار : ولا تصلى في ذات الجيش ، ولا ذات الصلاص (٣) ولا في وادي مجنة ، ولا في بطون الاودية

(١) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ج ١ طقم ص ٧٦) لانه الذي يروى عن سهل بن زياد ويروى عنه عبدالله بن جعفر الحميري راجع جامع الرواة ج ١ ص ٧٠ و ص ٣٩٣ . لكن في الاصل محمد بن محمد بن عيسى مكان احمد بن محمد .

(٢) داء دفين : ظهر بعد خفاء فنشأ عنه شر .

(٣) قال في الجمع : ونهى عن الصلوة في ذي الصلاص وكذا البيداء وضجنان و وادي شقرة ، الصلاص جمع صلصال وهو الطين العر المخلوط بالرمل ثم جف فصار يتصلصل اي يتصوت اذا مشى عليها وجميع ما ذكر أسماء المواضع المخصوصة في طريق مكة وانما نهى عن الصلوة فيها لانها ماكن مغضوب عليها بعضها عذب وبعضها ينتظر العذاب وقال الشيخ محمد بن مكى (ره) في كتاب الذكرى : ذات الصلاص : موضع غصيف .

ولافي السبخة ، ولاعلى القبور ، ولاعلى جواد الطريق ، ولافي أعطان الابل (١) ولا على بيت النمل ، ولافي بيت فيه تصاوير ، ولافي بيت فيه نار او سراج بين يديك ، ولا في بيت فيه خمر ، ولافي بيت فيه لحم خنزير ؛ ولافي بيت فيه الصلبان ، ولافي بيت فيه ميتة ، ولافي بيت فيه دم ، ولافي بيت فيه ما ذبح لغير الله ، ولافي بيت فيه المنخقة و الموقوذة و المتردية و النظيحة (٢) ولافي بيت فيه ما ذبح على النصب ؛ ولافي بيت فيه ما اكل لسبع الا ما ذكيتم . ولا على الثلج ، ولا على الماء ، ولا على الطين ، ولا في الحمام .

ثم قال اما قوله لاتصل في ذات الجيش فانها أرض خارجة من ذى الحليفة على ميل وهى خمسة أميال ، والعلة فيها أن يكون فيها جيش السفينى فيخسف بهم ، و ذات الصلاصل موضع بين مكة و المدينة نهى رسول الله ﷺ أن يصلى فيه والعلة ، فى وادى مجنة انه وادى الجن ، وهو الوادى الذى صلى فيه رسول الله ﷺ لما رجع من الطائف فاستمعت الجن لقرائته وآمنوا به وهو قول الله عزو جل واذا صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين (٣) والعلة فى السبخة انها أرض مخسوف بها ، والعلة فى القبور ان فيها ارواح المؤمنين وعظائمهم ؛ وعلة اخرى انه لا يحل ان يوطأ الميت لقول رسول الله ﷺ من وطئ قبراً فكانما وطئ جمرأ ، والعلة فى جواد الطريق لما يقع فيها من بول الدواب والقذر ، والعلة فى أعطان الابل انها قدرة ببال فى كل موضع منها ، والعلة فى جحرة النمل ان النمل ربما اذاه فلا يتمكن من الصلوة ؛ والعلة فى بطون الاودية انها ماوى الحيات والجن والسباع ولا يأمن منها ؛ والعلة فى بيت فيه تصاوير انها تصاوير صورت على خلق الله عزو جل ولا يصلى فى بيت فيه ذلك تعظيماً لله عزو جل

(١) الاعطان جمع العطن . حركة . مثل سبب وأسباب : مبرك الابل عند الماء .

(٢) المنخقة هى التى تخدق فتصوت ولا تدرك ذكاتها . والموقوذة هى المضروبة حتى تشرف

على الموت . ثم تترك حتى تموت وتؤكل بغير ذكاة . والمتردية : التى تردت ودققت من جبل او حائط او فى بئر وما يدرك ذكاتها . والنظيحة هى التى نطحتها بهيمة اخرى . وسياقى تفسير بعضها فى الكتاب أيضاً .

(٣) الاحقاف : ٢٩٠ .

ولافي بيت فيه نار أو سراج بين يديك لان النار تعبد ولا يجوز ان يصلى ويسجد ونحوه اليه ، والعلة في بيت فيه صلبان انها شركاء يعبدون من دون الله . فينزه الله تعالى أن يعبد في بيت فيه ما يعبد من دون الله ، ولا في بيت فيه الخمر ولحم الخنزير و الميتة وما اهل غير الله ، وهو الذي يذبح لغير الله ، ولا في بيت فيه الموقوذة وهي التي تضرب حتى تموت ولا في بيت فيه ما أكل السبع الاما ذكي ، ولا في بيت فيه النطيحة وهي التي تناطح بها حتى تموت ، وما كانت العرب يذبحونها على الانصاب وهو القمار ، ولا في بيت فيه بول او غايط والعلة في ذلك وهذه الاشياء كلها وهذه البيوت ان لا يصلى فيها ان الملائكة لا يصلون ولا يحضرون هذه المواضع .

وقال الصادق عليه السلام اذا قام المصلي للصلوة نزلت عليه الرحمة من اعنان السماء الى اعنان الارض ، وحفت به الملائكة و نادته الملائكة - ويروى وناداه ملك - لوعلم المصلي ما في الصلوة ما انفتل (١) فاذا صلى الرجل في هذه المواضع لم تحضره الملائكة ولم يكن له من الفضل ما قال الصادق عليه السلام ؛ والعلة في الحمام لموضع القذر والجن انتهى كلامه الماخوذ جميعه ظاهر من اهل العصمة .

قلت اما ذات الجيش فقد ورد فيها اخبار كثيرة ، وفي بعضها ان ابا جعفر عليه السلام لما بلغ اليها جد في السير وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لما انتهى اليها هيهنا يخسف بالاخابث وزيد في تلك الاخبار وادى ضجنان وعن ابي جعفر عليه السلام انه ليقال انه من اودية جهنم ، وضجنان جبل بناحية مكة وكذا وادى الشقرة ، وقال الصادق عليه السلام : ان فيه منازل الجن ؛ وفي الذكرى ان ذات الصلاصل موضع خسف ، ويلحق تلك المواضع كل ارض غضب الله عليها كارض بابل ، ففي حديث جويرية : قال على عليه السلام ان هذه ارض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلث مرات ، و في خبر آخر مرتين وهي تتوقع الثالثة «الخبر» .

واما ما ذكره في وادى مجنة في العلة فيكشفه مارواه الطبري في دلائله كما في امان الاخطار عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : خرج ابو محمد على بن الحسين عليه السلام الى مكة في جماعة من مواليه ونام من سولهم ، فلما بلغ

عسفان (١) ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها ، فلما دنى على بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع ، قال لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع وقال : هذا موضع قوم من الجن هم لنا اولياء ولنا شيعة ، وذلك يضر بهم ويضيق عليهم «الخير» وقال الصادق عليه السلام : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصلى على قبر او يقعد عليه او يبني عليه .  
وفي الخصال في حديث الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام لا ينام الرجل على المحجة وهي بفتح الميم جواد الطريق .

وفي البحار عن كتب الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا ادر كتم الصلوة واتهم في مراح الغنم فصلوا فيها ، فانها سكينه وبركة ، وان ادر كتم في اعطان الابل فاخرجوا منها فانها جن من جن خلقت ؛ الاترونها اذا انفرت كيف تشمخ بانفها .  
وعن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وقدورد اخبار خاصة في اطفاء السراج واخراج النار عند النوم ، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله لاتتر كوا النار في بيوتكم حين تنامون ، وعنه صلى الله عليه وآله اطفئوا المصابيح بالليل لاتجرها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه .

وعن در المنثور عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال ابليس لربه تعالى يارب قد اهبط آدم وقد علمت انه سيكون كتب ورسول ؛ فما كتبهم ورسلمهم قال : رسلمهم الملائكة وكتبهم التوريق والانجيل والزبور والفرقان ، قال : فما كتابي ؛ قال : كتابك الوشم (٢) وقرائتك الشعر ، ورسلك الكهنة ؛ وطعامك مالم يذكرا اسم الله تعالى عليه ، وشرابك كل مسكر ، وصدقك الكذب ؛ وبيتك الحمام ؛ ومصايدك النساء ؛ ومؤذنتك المزمار ، ومسجدك الاسواق .

وفي حديث قتادة ان آدم عليه السلام قال : يارب اين مسكنه ؛ قال : الحمام ، قال : فاين مجلسه ؛ قال : الاسواق ؛ والاخبار في معنى اغلب ما اورده كثيرة و هذا القدر بلاغ للبصير المتنبه .

(١) موضع بين جعفة ومكة على مرحلتين من مكة على طريق المدينة وقيل اكثر من ذلك راجع معجم البلدان - طيروت ج ٤ ص ١٢٢ .  
(٢) الوشم : غرز الابرة في البدن وذرا النيلج عليه .

**الحادي عشر** المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ ففي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال : قلت لابي جعفر عليه السلام ماتقول في النوم في المساجد؟ فقال : لا باس به الا في المسجدين مسجد النبي ومسجد الحرام ، قال : وكان ياخذ بيدي في بعض الليل فيتنحي ناحية ، ثم يجلس فيتحدث في المسجد الحرام فر بما نام هو عليه السلام ونمت ؛ فقلت له في ذلك ، فقال : انما يكره ان ينام في المسجد الحرام الذي كان على عهد رسول الله ﷺ ، فاما النوم في هذا الموضع فليس به باس .

وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن موسى بن القاسم عن عبد الرحمن ؛ عن محمد بن حرمان عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث قال : وروى اصحابنا ان رسول الله ﷺ قال : لا ينام في مسجدى احد ولا يجنب فيه «الخبر» .

وفي قرب الاسناد عن عبدالله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه قال : سئلته عن النوم في المسجد الحرام؟ قال : لا باس ، وسئلته عن النوم في مسجد الرسول ﷺ قال : لا يصلح ، الظاهر ان عدم الباس في الاول بملاحظة الزيادات التي كانت فيه على ما دل عليه خبر زرارة ؛ و ورود جملة من الاخبار في جواز النوم فيهما لا ينافي الكراهة و يظهر مما رواه في الكافي عن رسول الله ﷺ انه قال : من سمعتموه ينشد الشعر في المساجد فقولوا فض الله فاك ، انما نصبت المساجد للقرآن ؛ مرجوحية النوم و امثاله في الجميع ، ولعلها في المسجدين اشد و أكد و لذا خص بالذكر والله العالم .

وفي جامع الاخبار عن النبي ﷺ من نام في المسجد بغير عذرا ابتلاه الله بداء لازوال له .

**الثاني عشر** المكان المغصوب او المشتبه به ، وهذا اول الشروط والآداب التي لا بد من ملاحظتها واحرازها ، فان النائم فيه سواء كان غاصبا او غيره عاص ونومه حرام ، ويجب عليه الخروج منه وورده الى صاحبه ان امكن ، فلو نام كذلك كان في سخط الله وغضبه ولعنه ولعن ملائكته وفي طاعة ابليس وجنوده ، ولن يفارقه من هو في طاعته مكين ، ومن اعرض عن ذكر الله يقيض له شيطانا فهو له قرين ، و يلحق المغصوب كل دار بنيت اشراً وبطراً ورياء وسمعة لما ورد من كونها وبال على صاحبها ، وانه كاشف



عن كون ما اكتسبه ويصرفه فيها من غير حله ، وفى حديث المناهى ومن بنى نباءً رأياً وسمعة ، حملها الله تعالى يوم القيمة من الارض السابعة وهونار تشتعل منه ، ثم يطوق فى عنقه ويلقى فى النار فلا يحبسها شئ. منها دون قعرها الا ان يتوب ، قيل : يارسول الله كيف يبني رأياً و سمعة ؟ فقال : يبني فضلاً على ما يكفيه استطالة به على جيراته ومباهاة لآخوانه «الخبير» .

**الثالث** **عشر** المكان النجس لتنفّر الملائكة منه ، خصوصاً اذا كان بولاً أو خمرأ و لمفهوم ما ورد فى اشتراط الطهارة فى الفراش واللحاف ، ولما ورد فى آداب الخلوة من الاستعاذة من الشيطان الظاهر كونها مانسها ، ولما ورد فى النهى عن التغوط تحت الاشجار المثمرة لمكان الملائكة الموكلين بها ، ولما ورد من تاذيهم من الارياح المنتنة كريح الثوم والبصل وأمثالهما ، وخبائة النجس أشدّ وأظهر هذا .

**والحاصل** انه ينبغى الاحتراز عن كل مكان قدر اوفيه قذارة أو غضب الله تعالى عليه ، او سيغضب او عصى فيه او بنى على التمرد والعصيان ؛ اوفيه ما به يعصى الله ، او يكون شاغلاً للنفس وصار فآلها عن التوجه الى الله تعالى ، ويدخل فيه مساكن الحشرات و الموزيات ، وكلما فيه مظنة الضرر وترقب الخطر ، ومنه تحت الاشجار العتيقة ، فانه مأوى العقارب والجن ؛ ومحل السيل فان الخطر فيه عظيم ، وللذين كان لهم مساكن فيه وأهلكوا بسببه غفلة أفاصيص عجيبة وحكايات غريبة ، وقد شاهدنا منها فى عهدنا ما يكفى عظة و اعتباراً .

**منها** ما وقع فى السنة السابقة فى بلدة تبريز ، فى أيام الصيف وقد أهلك بسببه من الدور والاموال والنفوس ما لا يعلمه الا الله ، وكان ذلك لهم بدلا عما نزل فى ساير بلاد شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من القحط العظيم الذى مات بسببه خلق كثير ، خصوصاً فى خراسان ويزد و اصفهان و قم و نواحيه من بلاد الجبل ، حتى ذكر جماعة انه أهلك فيه أكثر من ثلث الناس ، بل لم يبق فى قرى كثيرة الامعدود قليل ، وفى هذه السنة أكلوا الاموات والاطفال بل الكبار بعداً لكل لحوم جميع الحيوانات حتى الكلاب ، بل باعوها بثمن كثير وهذه البلية من البلايا العظيمة التى لم يعهد فى الاسلام مثلها ، ولم يذكر أحد من المورخين نظرها ؛ ولو أراد أحدان يجمع وقايع تلك السنة والمصائب التى

عمت المسلمين لكان كتاباً ضخماً محرّفاً لقلوب العباد و مفتتاً للاكباد؛ وقد كُنّا بجانب الهجر من تلك المهالك بسبب بركة قبور ائمة العراق عليهم السلام فلم نر الا جناب ممرع، وخفض عيش موسع، ورخص ووفور وحباء وسرور؛ نسئله تعالى أن يديمه علينا وان لا يجعله أشراً ولا بطراً ولا استدراجاً ولا مقتاً ومنه ايضاً ظهر الدابة .  
و فى محاسن البرقى وغيره عن صادق عليه السلام فى وصية لقمان لابنه فى آداب السفر ولاتنامن على دابتك فان ذلك سريع فى دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون فى محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل «الخبر» .

وفى رجال الكشى باسناده عن الفيض بن مختار عن أبي عبد الله عليه السلام انه قاله :  
يا فيض ان أبى كان اذا سافر وأنامعه فنفس وهو على راحلته ، ادنيت راحلتى من راحلته فوسدته ذراعى الميل والميلين حتى يقضى وطره من النوم وكذلك يصنع بى ابنى هذا «الخبر» .

**واعلام** ان من احترز عن جميع ما ذكرنا وما يشبهه مما لم نذكره وأراد مع ذلك استكمال مكانه فليختر منه ما أنست به الملائكة وتختلف اليه واذن الله ان يرفع و يذكر فيه اسمه ، **ومنه المشهد** ان الشريفان المعظمان المشهد الغرورى و مشهد أبي عبد الله عليه السلام ، وقد اشتهر ان النوم فى الاول يعادل عبادة سبع مائة سنة وفى تحفة الغرورية للشيوخ الاجل الشيخ خضر بن شلال عن الصادق عليه السلام : ان المبيت عند على عليه السلام يعدل عبادة سبع مائة عام ، وعند الحسين عليه السلام عاماً ، وربما نسب الخبر الى كتاب مدينة العلم للصدوق وسمعت عن بعض الثقات انه رآى فى كتاب لطايف الاخبار ان بعض الائمة (ع) زار جده أمير المؤمنين عليه السلام وأمر غلامه بان يفرش له فراش نومه ؛ فتعجب الغلام منه اذ لم يعهد منه النوم فى الليل فستله فذكر له مثل ما مر **ومكة المعظمة** فى الفقيه عن الباقر عليه السلام انه قال : النائمة بمكة كالمتهجد فى البلدان و **المشهد الرضوى** الذى ورد انه روضة من رياض الجنة ؛ وان بين جبلى طوس قبضة قبضت من الجنة ، من دخلها كان آمناً يوم القيمة من النار ، وفى الكاظمى ان من زاره اى ولده عليه السلام اوبات عنده كان كمن زار الله فى عرشه ، وتقدم فى المنامات شرافة للبحرين والبلاد الممدوحة كثيرة من أرادها فليراجع الرابع عشر من البحار فى الباب المعد لذكر الممدوح منها والمذموم .

## المقام الثانى

فى اصلاح الزمان واختيار وقت لونا م فيه لم يسخط عليه الرحمن اعلم ان من الزمان مانهى عن النوم فيه لكونه مفوت الحقوق لازمة ورحمة نازلة وودفع نقمة مترتبة باعمال واردة او نهى عنه لفساد فيه ، اوفى الرؤيا لصيرورتها من الاضغاث والاحلام ؛ اولتأخير تعبيرها أو لضرر يدخل فى البدن اولغير ذلك ، ومن الزمان ما أمروا بالنوم فيه لكونه مقدمة واعانة للقيام فى زمان آخر هو أشد وطأو أقوم قايلا ، او للسكون من حركات التعب ونهضات النصب بعد الخروج عن عهدة جميع أو امر المولى ، وامتنال تمام مطلوباته ؛ اولافاضة بعض الاسرار عليه فيلقى عليه النعاس فيعلم من طريق ليس فيه التباس الى غير ذلك من المصالح والمفاسد ولنشير الى بعض الافراد من كلا القسمين وعليه التكلان فى النشأتين .

**فقول من القسم الاول** النوم بعد الغداة قبل طلوع الشمس روى الصدوق فى الخصال عن محمد بن على ماجيلويه (ره) عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن الحسين الفارسى عن سليمان بن حفص البصرى عن جعفر بن محمد (ع) قال : قال رسول الله ﷺ ما عجت الارض الى ربها كعجيجها (١) من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها ، واغتسال من زنا والنوم عليها قبل طلوع الشمس .

وروى الصغار فى البصائر عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن احمد بن الحسن الميثمى عن محمد بن الحسن بن زياد الميثمى عن ملىح (٢) عن ابي حمزة قال : كنت عند على بن الحسين (ع) وعصافير على الحايط يصحن ؛ فقال : يا با حمزة أتدرى ما يقلن ؟ قلت : لا قال : يتحدثن انهن فى وقت يشكون قوتهن ، يا با حمزة لاتنامن قبل طلوع الشمس فانى اكرهها لك ان الله يقسم فى ذلك الوقت ارزاق العباد و على ايدينا يجريها .

وروى الشيخ فى التهذيب باسناده عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما (ع) قال سئلته عن النوم بعد صلوة الغداة ، فقال : ان الرزق يبسط تلك الساعة فانا اكره ان

(١) عج عجيماً: صاح ورفع صوته .

(٢) وفى المصدر صالح بدل ملىح وهو الظاهر .

ينام الرجل تلك الساعة ورواه الصدوق فى الفقيه عنه مثله وفيه مرسلا عنه عليه السلام قال :  
 نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر اللون وتقبحه وتغيره وهو نوم كل مشوم ان  
 الله يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، واياكم وتلك النومة وكان  
 المن والسلوى تنزل على بنى اسرائيل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، فمن نام  
 تلك الساعة لم ينزل نصيبه ، فكان اذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج الى السؤال والطلب و  
 فيه قال الصادق عليه السلام : فى قول الله عز وجل : **فالمسماة امرأ** (١) قال : الملائكة تقسم  
 ارزاق بنى آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ؛ فمن نام ما بينهما نام عن رزقه ،  
 ونسبه فى الفقيه الى الرضا عليه السلام .

وقال الشيخ الطبرسى فى آداب الدينية : ويكره النوم بعد الغدوة لانه يطرد  
 الرزق ويصفر اللون ويقبحه ، وهو نوم كل مشوم وروى على بن جعفر فى كتابه عن  
 اخيه موسى بن جعفر (ع) قال : سئلته عن النوم بعد الغداة : قال : لاحتسى تطلع  
 الشمس .

وفى الفقيه عن الباقر عليه السلام : النوم اول النهار خرق ، الخرق بالضم : الجهل و  
 الحمق وروى المجلسى فى الحلية عن امير المؤمنين عليه السلام ان النوم قبل طلوع الشمس  
 وقبل صلوة العشاء يورث الفقر وشتات الامر ، قيل : وذلك النوم يورث المرض والعلّة  
 فى البدن لزيادة برودة الليل الباقية الى الصباح وبرودة الهواء والارض وبرودة النوم مع  
 ان النائم فيه ينام عن حظه من الرزق المقسوم فيه ، وفى مجمع البحرين : وفى الحديث و  
 القيلولة تورث الفقر ، وفسرت بالنوم وقت صلوة الفجر ، هذا ولكن روى الشيخ فى زيادات  
 التهذيب عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم ، عن سالم ابي خديجة عن  
 ابي عبدالله عليه السلام قال : سئله رجل وانا اسمع ، فقال : انى اصى الفجر ثم اذ كر الله بما اريد  
 ان اذكره مما يجب على فاريد ان اضع جنبى فانام قبل طلوع الشمس فاكره ذلك ،  
 قال : ولم ؟ قال : اكره ان تطلع الشمس من غير مطالعها ، قال : ليس بذلك خفاء انظر  
 من حيث يطلع الفجر فمن ثم تطلع الشمس ، ليس عليك حرج ان تنام اذا كنت قد  
 ذكرت الله عز وجل ، والظاهر انه كان منتظر القيام القائم عليه السلام وهذا من علاماته ، والمراد

من الذكر الواجب لعله مارغب فيه مؤكداً من التعقيبات ومنه تسبيح الزهراء (ع) وقوله ﷺ اللهم انى استلك من كل خير احاط به عملك (الخ) لقوله ﷺ ادنى ما يجزيك من الدعاء بعد المكتوبة ان تقول (الخ) وقوله ﷺ فى بعض الروايات مامعناه : ان من حقوقنا اللازمة على شيعتنا ان لا ينصرفوا من الصلوة الا بعد قراءة كذا ، وقوله عليه السلام : اذا انحرفت من صلوة مكتوبة فلا تنحرف الا بانصراف لعن بنى امية وامثال ذلك مما حثوا على مداومته خصوصاً بعض ماورد فى تعقيب المصح .

وفى الكافى باسناده عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ﷺ قال : ان الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الفجر او الشمس والمغرب يقول لاله الا الله (الخ) فان نسيت قضيت كما تقضى الصلوة اذ انسيته وفى رواية اخرى ان من الدعاء ما ينبغى لصاحبه اذ انسيه ان يقضيه يقول بعد الغداة (الخ) ، فاذا نسى من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه الى غير ذلك مما يجده من اراد ان يحسن عمله ، وحاصل الخبر عدم الكراهة بعد قراءة جملة من التعقيبات وعليه يحمل ما رواه الشيخ عن ثمان بن على بن محبوب عن موسى بن عمر عن معمر بن خلاد قال : ارسل الى ابي الحسن الرضا ﷺ فى حاجة فدخلت عليه ، فقال : انصرف فاذا كان غداً فتعال ولا تجيء الا بعد طلوع الشمس ، فانى انام اذ اصليت الفجر ، وظاهره مداومته ﷺ عليه فحمله على الرخصة كما فعله الشيخ بعيد قال : ويجوز ان يكون ﷺ انما نام لعذر كان به وهو غير بعيد لما رواه معمر هذا عنه ﷺ قال : كان وهو بخراسان اذ اصلى الفجر جلس فى مصلاه الى ان تطلع الشمس (الخبر) وفى خبر رجاء ابن ابي الضحاك قال : كان الرضا ﷺ اذا أصبح صلى الغداة فاذا سلم جلس فى مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلى على النبى ﷺ حتى تطلع الشمس « الخبر » .

ومنه النوم بعد العصر فى كتاب تقويم المحسنين : والنوم بعد العصر ردى لما روى عن النبى ﷺ من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلوم من الانفسه وروى الصدوق فى الفقيه مرسل قال : قال الباقر ﷺ : النوم بعد العصر حرق ورواه فى كتاب الاشعثيات عن عبد الله بن محمد عن محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ﷺ

عن أبيه عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الطبرسى فى آداب الدينية وظاهره انه يورث الحمق ، ويؤيده ذيله الآتى والخبر الاول وكذا فهم منه من تعرض له ، ويحتمل بعيدا ان يكون المراد ان النوم فى هذا الوقت من الحمافة لما ورد فى الحديث القدسى ما معناه : يا بن آدم اذ كرتنى بعد الصبح ساعة واذ كرتنى بعد العصر ساعة كفيك جميع مهماتك ؛ و اى حماقة أشد من ترك هذه المعاملة الراجعة والاقتداء بالمهيمة الهائلة .

وفى الفقيه فى سؤالات الشيخ الشامى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : فى الناس أحقق ؟ قال : المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها ، والمراد بالعصر هو الوقت الذى يصير الظل مثلين وهو اول فضيلة صلاة العصر ، وهو فى اصفهان وما قاربه فى اول الحمل اذا مضى من الظهر أربع ساعات وثمانى عشرة دقيقة ؛ وفى وسطه احدى وثلثون دقيقة وفى اول الثور تزيد اثنان وعشرون دقيقة ؛ وفى وسطه تزيد ثمانية ، وفى اول الجوزا أربع ساعات وثلث وخمسون دقيقة ، وفى وسطه ست وخمسون دقيقة ، وفى اول السرطان أربع ساعات وثلث وأربعون دقيقة ؛ وفى وسطه كوسط الجوزاء ، وفى اول الاسد كالجوزا وفى وسطه كوسط الثور والسنبلة كالثور ، وفى وسطه كوسط الحمل والميزان كالحمل ، و وسطه اربع ساعات و احدى عشرة دقيقة ، وفى العقرب ثلث ساعات وثمان وخمسون دقيقة ، وفى وسطه ثلث ساعات وثلث وأربعون دقيقة ، وفى اول القوس ثلث ساعات واثنان وثلثون دقيقة وفى وسطه خمس وعشرون دقيقة ، وفى اول الجدى ثلث ساعات واثنان وعشرون دقيقة ووسطه كوسط القوس ، وفى أول الدلو ثلث ساعات و اثنان وثلثون دقيقة ، و وسطه كوسط العقرب ؛ وفى أول الحوت ثلث ساعات وثمانية وخمسون دقيقة ووسطه كوسط الميزان ، وباقى البلدان يعرف بالمقايسة ، فان التفاوت فى أمثال تلك الامور فى هذه البلاد المتقاربة التى تاويها شيعنة أمير المؤمنين عليه السلام قليل هذا وفى النهج فى كتابه (ع) الى امرائه : وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية فى عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان «الخبر» وهو منطبق على الحساب المذكور فان المتعارف ان يسار كل فرسخ فى ساعة .

ورأيت فى شرح القانونچه و بعض المواضع و اللفظ للثانى مرسلا عن النبى

ان النوم فى النهار على خمسة أقسام **نوم الغيلولة** بالعين المهملة وهو بين الطلوعين وقد تقدم ذمه و**نوم القيلولة** بالفاء المعجمة اى الفتور والضعف ، وهو نوم بعد طلوع الشمس فى صدر النهار ولعله المقصود فى الخبر الباقرى المتقدم ، من ان النوم فى أول النهار خرق ، قيل : وانما يحدث الفتور لان حرارة الشمس تدارك البرودة الا ان البرودة ايضاً غالبية من جهة عدم اشتداد الحرارة و برودة النوم ، فلا يحصل النضج التام فيحصل الفتور والضعف الناشيان عن عدم نضج البنية وزيادة المادة البلغمية و**نوم القيلولة** وهو نوم قبل الزوال ويأتى مدحه و**نوم الحيلولة** وهو نوم بعد الزوال او حينه ، فانه يحول بينه و بين الصلوة و ظلمة تاخير الصلوة تعارض نفع النوم فى ذلك الوقت و**نوم الغيلولة** بالعين المعجمة بمعنى الهلاك ، وهو النوم فى آخر النهار قيل : لانه يورث الامراض المهلكة فى الظاهر والباطن ، ووقت انبساط الشيطان وجنوده ؛ وفى مجمع البحرين و فى الحديث : و الغيلولة تورث السقم وفسرت بالنوم آخر النهار.

وفى كتاب تقويم المحسنين النوم على سبعة انواع : نوم الغفلة ، ونوم الشقاوة ونوم اللعنة ؛ ونوم العقوبة ؛ ونوم الراحة ، ونوم الرخصة ، ونوم الحسرة ، اما نوم الغفلة فى مجلس الذكر ونوم الشقاوة فى وقت الصلوة ؛ ونوم اللعنة فى وقت الصبح ، ونوم العقوبة بعد صلوة الفجر ؛ ونوم الراحة فى وقت القيلولة ونوم الرخصة بعد صلوة العشاء ، ونوم الحسرة فى ليلة الجمعة ومنه **النوم قبل صلوة العشاء** فى الفقيه فى الحديث الباقرى المتقدم والنوم بين العشاءين ، يحرم الرزق وفى كتاب الاشعثيات بالاسناد السابق عن رسول الله ﷺ مثله وفيه فى حديث المناهى عن النبى ﷺ انه قال : ان الله كره النوم بين العشاءين لانه يحرم الرزق وفيه باسناده عن سليمان بن جعفر البصرى عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين عن ابيه عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله كره لكم ايتها الامة اربعا وعشرين خصلة ، ونهاكم عنها الى ان قال : و كره النوم قبل العشاء الاخرة ورواه فى الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن الحسن القرشى عن سليمان «الخ» .

وروى النعمانى (ره) فى تفسيره عن ابن عقدة عن جعفر بن احمد بن يوسف بن

يعقوب الجعفى عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن اسمعيل بن جابر عن الصادق عن امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : دخلت الجنة فرأيت بها قورا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه ، وخارجه من داخله ، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال : لمن اطاب الكلام وادام الصيام ، واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام ، فقلت : يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا؟ فقال لى : ادن منى فدنوت منه فقال اتردى ما اطابة الكلام؟ فقلت : الله ورسوله اعلم فقال هو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر؛ اتردى ما ادامة الصيام؟ فقلت : الله ورسوله اعلم ، فقال صلى الله عليه وآله من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتردى ما اطعام الطعام؟ فقلت : الله ورسوله اعلم ، فقال : من طلب لعياله ما يكف به و جوههم اتردى ما التهجد بالليل والناس نيام ، قلت : الله ورسوله اعلم؛ قال : من لا ينام حتى صلى العشاء الاخرة ويريد بالناس هيهنا اليهود والنصارى لانهم ينامون بين الصلوتين ورواه ابن الشيخ الطوسى فى اماليه عن ابيه عن جماعة عن ابى المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان عن ابيه عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آباءه (ع) مثله وفيه والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين ينام بينهما .

قلت ومورد هذه الاخبار ومحط نظرها من كان يفرق بين الصلوتين كما هو المعمود سابقا بين جميع المسلمين ، واما ما استقرت عليه طريقة الامامية من الجمع بينهما فهم فى مندوحة عن الوقوع فى هذا المحذور الا قليلا ممن لم يجعل له نور ومنه النوم الذى تقوت به صلاة العشاء بل مطلق الصلوة بل كل ما وجب على الانسان فعله عنده ؛ بل النوم فى اول الوقت الذى تقوت به فضيلته ففى الفقيه قال ابو جعفر عليه السلام ملك موكل يقول : من بات عن العشاء الآخرة الى نصف الليل فلا انام الله عينه ؛ قال التقى المجلسى (ره) فى شرحه : يمكن ان يكون دعاء عليه بزوال الحياة كناية؛ او يكون دعاء بمرض زوال النوم فانه ايضا مهلك غالبا .

وفى عقاب الاعمال عن محمد بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال : ملك موكل يقول : من نام عن العشاء الى نصف الليل فلا انام الله عينه ورواه فى العلل



عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن موسى بن بكر مثله ورواه البرقي في المحاسن عن احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد مثله .

وفي معاني الاخبار عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث شريف في اقسام الذنوب وآثارها قال عليه السلام : والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن العتمة وعن صلوة الغداة «الخبر» .

وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا اني اخاف ان اشق على امتي لاخرت العشاء الى ثلث الليل ، وانت في رخصة الى نصف الليل وهو غسق الليل ؛ فاذا مضى الغسق نادى ملكان : من رقد عن صلوة المكتوبة بعد نصف الليل فلا رقدت عيناه .

وعن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن ابن نباتة قال : قال علي عليه السلام في خطبته : ووقت صلوة العشاء الاخرة حين يسق الليل ويذهب حمرة الافق الى ثلث الليل فمن نام عند ذلك فلا انا الله عينه .

وفي التهذيب باسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال : من نام قبل ان يصلى العتمة فلم يستيقظ حتى يمضى نصف الليل فليقض صلوته فليستغفر الله .

وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل نام عن العتمة فلم يقم الى انتصاف الليل ، قال : يصلبها ويصبح صائما .

وفي الفقيه وروى في من نام عن العشاء الاخرة الى نصف الليل انه يقضى و يصبح صائما عقوبة ، وانما وجب ذلك عليه لنومه عنها الى نصف الليل ؛ وظاهر الخبرين وجوب الصوم لدلالة الجملة الخبرية عليه مع كون الجملة الاولى له قطعا ؛ وعبد الله بن المغيرة من اصحاب الاجماع وادعى السيد الاجماع عليه فالاحتياط في عدم تركه و ان حمله الاكثر على الاستحباب ، وعلى تقدير الوجوب فلو افطره هل يجب عليه القضاء فقط او

الكفارة ايضا اولايجب شيئا منهما؟ وجوه وتمام الكلام فى الفقه .

وروى على بن ابراهيم فى تفسيره عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسرى بى الى السماء مضيت بأقوام ترضخ رؤسهم بالصخر ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء .

وفى دعوات الراوندى عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى حديث طويل ذكرناه فى صدر الكتاب ، (١) وفيه انه صلى الله عليه وآله رأى فى النوم رجلا مضطجعا واذ آخر قائم عليه بصخرة ، فاذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيتلغ رأسه فيتد هذه الحجر (٢) هيئنا ؛ فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصب رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعله مثلما فعل فى المرة الاولى ؛ قلت لهما : اى الملكان سبحان الله ما هذان ؟ الى أن قال : قال لى اما الرجل الاول الذى اتيت فيتلغ رأسه بالحجر ، فانه الرجل يأخذ القرآن فيرضه وينام عن الصلوة المكتوبة يفعل به الى يوم القيمة وقال الصادق عليه السلام كما فى مصباح الشريعة على ما نسبه اليه السيد على بن طائوس (ره) فى أمان الاخطار والشهيد الثانى فى أسرار الصلوة وغيرهما : ومن نام عن فريضة اوسنة أو نافلة فأتته بسببها شىء ، فذلك نوم الغافلين ، وسيرة الخاسرين وصاحبه مغبون .

وفى مناجات مولانا على بن الحسين عليهما السلام على ما رواها الشيخ الطبرسى فى عدة الحضر «الهي طالمانامت عيناي وقد حضرت اوقات صلوتك وانت مطلع على تحلم على بحلمك الكريم الى اجل قريب فويل لهاتين العينين كيف تصبران غدأعلى حر النار» .

وفى تحف العقول فى مواضع الصادق عليه السلام يابن جندب ان للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصايديه ، قلت : يابن رسول الله وماهى ؟ قال : اما مصايديه فصد عن بر الاخوان ، واما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التى فرضها الله تعالى ، اما انه مايعبد الله بمثل نقل الاقدام الى بر الاخوان وزيارتهم ؛ ويل للساهين عن الصلوات

(١) فى الجزء الاول من هذه الطبعة ص ٥١ .

(٢) تلغ رأسه : شدخه . دمه الحجر فدهده : دمرجه فدمرجه .

النائمين في الخلوات المستهزين بالله وآياته في الفترات «الخبر» وكفى في ذم النوم الذي تفوت به فضيلة أول الوقت الاخبار الكثيرة التي وردت فيها مثل قوله ﷺ : ما من صلاة تحضر وقتها الا ملك نادى بين يدي الناس : قوموا الى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم ، وقول ملك الموت : ما من أهل بيت مدرولا شعر في بر ولا بحر الا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلوة وقول رسول الله ﷺ انما يتصفحهم فيها فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقننه شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، ونحى عنه ملك الموت و ابليس وقوله ﷺ : الصلوات المفروضات في أول وقتها اذا اقيم حدودها أطيب ريحاً من قشيب الآس حين يؤخذ من شجرة رطبة وريحه وطراوته ؛ وقوله ﷺ : ان من صلاها في اول وقتها رفعها الملك الى السماء بيضاء نقية ، تقول : حفظك الله كما حفظتني و استودعني ملكاً كريماً ، ومن صلاها بعد وقتها من غير علة ولم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة وهي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني ، وقوله : فضل الوقت الاول على الاخر كفضل الاخرة على الدنيا ؛ وقوله ﷺ اول الوقت رضوان الله الى غير ذلك ؛ فاذا كان النوم الذي يفوت به الرزق بالمكان الذي هرفت من الدم والقبح فكيف بما تفوت به تلك المثوبات والفضائل التي لا يمكن غض البصر عنها الا لمن جعل الله على بصره غشاوة ؟ ! ومن جميع ذلك ظهر مذمة النوم الذي تفوت به الواجب وقبحه ، وكفى في ذلك قول أبي ذر لعثمان : اما تذكراني و أنت دخلنا على رسول الله ﷺ عشاء ، فرأيناه كثيراً حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما أصبحنا أتينا فرأيناه ضاحكاً مستبشراً ، فقلنا له : بأبائنا وامهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كثيراً حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً فقال : نعم كان بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنائير لم أكن قسمتها وخفت أن يدر كني الموت وهي عندي ، وقد قسمتها اليوم فاسترحت ، واذا كان هذا قول مالك رقاب المسلمين وحاله فكيف بمن عليه من حقوق أولاده وأتباعه ما لا يحصى وهو يتمكن ويرى ما نزل بهم من الضرو اللاء وآء (١) ومع ذلك ينام ويستريح من طيب

الكبرى؛ كانه آمن من سخط جبار السماء؛ افاهن اهل القرى ان ياتهم باسنا ياتوا هم نائمون ويأتى انشاء الله فى بعض الفصول الآتية ما يناسب المقام .

و منه النوم بين صلوة الليل والفجر روى الشيخ ره فى «يب» باسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن على بن محمد القاسانى عن سليمان بن حفص المروزى قال : قال ابو الحسن الاخير رحمه الله : اياك والنوم بعد صلوة الليل والفجر ، ولكن ضجعة بلا نوم فان صاحبه لا يحمد على ما قدم من صلوته ، وقد ورد ايضاً ما يدل على جوازہ ولا منافاة بينهما ، والعامۃ العمياء يعتقدون الفضيلة فى نوم آخر الليل كما يأتى فى الفصل الرابع و منه النوم بعد الغذاء بلا فصل و فى دعوات الراوندى عن النبى ﷺ اذ يباو طعامكم بذكر الله والصلوة ، ولاتناموا عليها فتقسوا قلوبكم قال فى البحار : اذابة الطعام هضمه بعد الهضم وكسر صورته .

ومنه النوم فى اول الليل الى ثلثه او ثلثيه كما يأتى قريباً فى جملة من الاخبار ، والتعليل فى بعضها بان فيه سلطان المردة الفسقة ؛ وان الرؤيا فيه كاذبة ؛ و فى بعضها ان الشيطان تبیت عساكره من اول الليل الى نصفه فيأتون الناس فى منامهم فيلقون اليهم الوسوس كما يأتى مشروحاً .

و منه نوم المحتلم فى يوم صيامه قبل الغسل لما رواه الشيخ فى «يب» باسناده عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عبدالرحمن بن حماد عن ابراهيم بن عبدالحميد عن بعض مواليه قال : سئلته عن احتلام الصائم قال : اذا احتلم نهاراً فى شهر رمضان فلا ينام حتى يفتسل .

و منه نوم الجنب فى ليالى شهر رمضان على التفصيل المذكور فى الفقه وفى الخبر المتقدم وان أجنب ليلاً فى شهر رمضان فلا ينام الا ساعة حتى يفتسل ، فمس أجنب فى شهر رمضان فنام حتى يصبح فعليه صوم شهرين متتابعين وقضاء ذلك اليوم ويتم صيامه ولن يدر كه ابدأ .

وفى الكافى عن على بن عبيد الله عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ﷺ انه قال فى رجل احتلم فى اول الليل او اصاب من أهله ثم نام متعمداً فى شهر رمضان حتى أصبح قال : يتم صومه ذلك ثم يقضيه اذا أفطر من شهر رمضان ، ويستغفر ربه وباقى

الايخارو الفروع المستخرجة منها يطلب من محلها .

و يلحق تلك الاوقات في المذمة اول الشهر و نصفه ، و آخره ، و المحاق و يوم الاربعاء من كل شهر خصوصاً آخر الصفر ، ، و ايام المنحوسة من الشهور العربية و المنحوسة من الشهور الفرسية ، و الاوقات التي فيها قران منحوس او نظر منحوس اويسوه فيها حال النيرين ؛ اويكون كسوف او خسوف او رياح اوزلازل اوتزول عذاب ومنه البرد و الحر في غير محله ، و ايام الوباء و الطاعون و أمثال ذلك من الاوقات المنحوسة المخوفة المترقبة فيها نزول العذاب و النقمة و البلاء ، اوتزل فيها على من كان قبلنا ، و ينبغي للانسان ان يفرغ نفسه فيها للتضرع و الانابة و سؤال صرف البلاء عنه و عن اخوانه او شكر صرفه عنهم فيها .

ففي الكافي باسناده عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن علة صيام أول الخميس و آخره من كل شهر و اول الاربعاء من العشر الوسط فقال عليه السلام : ان من قبلنا من الامم كان اذا نزل على أحد منهم العذاب نزل في هذه الايام فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الايام المخوفة و عن اسحق بن عمار عنه عليه السلام قال : قلت : لم تصوموا يوم الاربعاء و وسط الشهر ؛ قال : لانه لم يعذب قوم قط الا في أربعاء في وسط الشهر فنردنا عننا نحسه و في حديث الكسوفين و انهما من آيات الله عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال : اما انه لا يفرج لليتين و لا يهرب الامن كان شيعتنا فاذا كان ذلك منهما فافزعوا الى الله عز و جل و راجعوه و في العليل التي ذكرها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام قال : انما جعلت للكسوف صلوة لانه من آيات الله تبارك و تعالى ، لا يدري لرحمة ظهرت ام لعذاب فأحب النبي صلى الله عليه و آله و سلم ان تضرع امته الى خالقها و راحمها عند ذلك ، ليصرف عنهم شرها و تقيهم مكروها ؛ كما صرف عن قوم يونس عليه السلام حين تضرعوا الى الله عز و جل .

و في الفقيه : و لقد بات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليلة عند بعض نساءه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه شيء ، فقالت له زوجته : يا رسول الله أكل هذا البغض ، و في لفظ الكافي البغض كان منك في تلك الليلة ، فقال لها : ويحك حدث هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذو ادخل في شيء ؛ و لقد عير الله تعالى قوماً فقال : و

وان يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سبحانه روم (١) «الخبر» و فيه كان النبى ﷺ اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر ، وكان كالجائف الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فرجع اليه لونه ، و يقول : قد جاءتكم الرحمة الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة ، وربما يقال ان فى تلك الاوقات و أمثالها لما كانت الملائكة تنزل بالنقمة والعذاب كان فيها ظهور سلطان الشيطان و تغتتم الشياطين اذا رأتهم قد نزلوا لذلك على أهل الارض ، فيعلمون انهم لا تمنعهم عن أذى الخلق واغوائهم واضلالهم ، فيقومون بطراً ويركبون مراكبهم ويجولون فى أطراف العالم ويصيحون و ينخرون ويصفقون ويفعلون ما مكنا منه ، فلا عبرة بالرؤيا فيها فانهم تستولون على الخيالات ويخيلون الى الناس فى يقظتهم ونومهم اموراً باطلة ولا عبرة بخيالاتهم .

و يشبه تلك الاوقات فى اصل ذم النوم فيها الاوقات الشريفة و الليلية المنبركة التى ورد الحث الاكيد فى أحيائها والعبادة فيها ، وتعرض نفحات الرب فى خلالها كليالى القدر ، وليلة الفطر ، وليلة الجمعة التى مر عن تقويم المحسنين ان النوم فيها نوم الحسرة ، وأول المحرم وأول رجب المكرم ونصفه ، ونصف شعبان وأمثالها وفى الاقبال قال : قال رسول الله ﷺ : كنت نائماً ليلة النصف من شعبان فأتانى جبرئيل فقال : يا محمد أتنام فى هذه الليلة ؟ فقلت : يا جبرئيل وما هذه الليلة «الخبر» قال السيد على بن طاوس (ره) : فان غلبك النوم بغير اختيارك حتى شغلك عن بعض عبادتك ودعائك وازكارك فليكن نومك لاجل طلب القوة على العبادة ، كنوم أهل السعادة ؛ ولاتنم كالذواب على العادة فتكون متلفاً بنوم الغافلين ماظهر به من احيائها من العارفين «انتهى» ويأتى الكلام فى المراد من احياء تلك الليلية وبعض مايناسب المقام انشاء الله تعالى .

ومن القسم الثانى النوم قبل الزوال بساعة او ساعتين و يسمى بالقيلولة ففى الفقيه مرسل عن الباقر عليه السلام قال : النوم اول النهار خرق (٢) والقائلة نعمة «الخبر»

(١) الطور : ٤٤ .

(٢) قال فى المجموع : الخرق : الجهل ومنه النوم بعد الغداة خرق وفى بعض ماصح من

النسخ خرق بالحاء المهملة والزاء المعجمة وعليها من القاموس اى فقر .

وفي كتاب الاشعثيات بالاسناد السابق مثله وفيه وروى : قيلوا فان الشيطان لا يقبله وظاهره انه من الخيرات والعبادات الممنوعة عنها الشيطان ، فمن نام فيه فقد خالفه فلا يطمع في اطاعة له فانه كما ان الله تعالى جعل الانبياء ، والاصياء ، (ع) اسوة للعباد و طريق نجات وهداية لهم في الافعال والاقوال والاحوال ، وأمرهم بالتاسى بهم في جميعها ان كل ما يصدر عنهم من الحركات والسكنات خير محض وحق خالص فيه مصالح لا تحصى ومنافع تبقى ، لا يهلك سالكه ولا تهتدي تاركه كذلك جعل الشيطان واتباعه عدو آلهم أمرهم بالتحذر عنهم والمخالفة معهم في جميع ما يصدر عنهم . فان جميعه شر محض وباطل صرف من اكتسبه اقتحم في بحار غضب الجبار فمارغبوا عنه فلا محالة يكون من نتائج الطائفة الاولى ، فينبغي التمسك به ولمعرفة ما احبه او رغب عنه طرق أقربها سلامة من الشبهات اخبار من يراه وقبيلته ويشاهد نومه ويقظته ، اويقال : ان العبد مادام مشغولاً بأوامر مولاه مقيماً في طاعته وعبادته ينشر عليه من جنابه تعالى رحمت خاصة ، ويفيض عليه من فضله تعالى فيوضات غير متناهية ؛ فاذا اكل جسده عن اقامة وظائف خدمته وعجز عن خروج عهدة ما ثبت في ذمته ، فمن لطائف نعمه عليه وتام احسانه اليه ان يأمره بالراحة بعد النصب ، وترويح نفسه عن الكلاله والتعب و الاستعداد للعبادة والنشاط في القيام في وقت الاسحار المبغوض فيها الكسالة والمنام؛ فيفيض عليه حينئذ من الفيوضات المختصة افاضتها بهذه الحالة مما مرت اليه الاشارة في صدر الكتاب ونص على بعضه في اخبار هذا الباب فحيث كان نومه محبوباً و مطلوباً من المولى ، ولم يكن النائم ممن أدبر وتواى كاذت القيلولة كانها مجلس ضيافة ربانية و محفل افاضة نفحات الهية ، فلا محالة يكون الشيطان عن ساحة قرب هذا المجلس مدحوراً مبعداً ، وفي الاغلال والقيد محبوساً مصفداً .

وروى الصدوق في فضائل الاشهر الثلاثة عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد عن الحسن بن صدقة قال : قال ابو الحسن قيلوا فان الله عز وجل يطعم الصائم في منامه ويسقيه ورواه في الفقيه مرسل .

و في ثواب الاعمال عن أحمد بن محمد بن أحمد عن ابي عبد الله الرازي عن

منصور ورواه الكلينى عن العدة عن سهل عن منصور «الخ» قال التقى المجلسى (ره) :  
فى شرحه على الفقيه وهو مجرب سيما للمتجهدين .

قلت حدثنى بعض العلماء الراسخين وقاه الله من شرور الشياطين قال : عزمت  
فى بعض ليالى وجب ان اصوم نهاره ، فكففت عن العشاء لان اتسحر فلما اخذت مضجعى  
لم انتبه الا قبيل الفجر ، فنازعتنى نفسى وخوقتنى عن لذع نار الجوع ، فغلبت عليها  
بسرعة زوال زمانه ودوام فوائد انطوائه ، فصمت ورقدت قرب الزوال فاذا بمجلس  
قد اعد فيه طعام لا أقدران اصفه فاكلت منه حتى شبعت والى الان لم أجد بلذته طعاماً  
فلما انتبهت رأيت نفسى شبعاناً من غير ثقل الطعام كما هو عادة أهل دار السلام رزقنا الله  
فيه المقام .

وفى الفقيه اتى اعرابى الى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله انى كنت ذكوراً  
وانى صرت نسياً ؟ فقال : اكنت ثقيل ؟ قال : نعم قال : وتركت ذاك ؟ قال نعم : قال :  
عد فعاد فرجع اليه ذهنه .

وروى الحميرى فى قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر  
بن محمد عن ابيه عن النبى ﷺ ان رجلاً أتاه فقال : يا رسول الله انى كنت رجلاً ذكوراً  
فصرت منسأً ، فقال له رسول الله لعلك اعدت القائلة فتركتها ؟ قال : نعم ؛ فقال له  
رسول الله فعد يرجع اليك حفظك انشاء الله تعالى .

وفى مجمع البحرين فى الحديث : القيلولة تورث الغنى وفسرت بالنوم وقت  
الاستواء ، اى استواء النهار كناية عن الزوال وما يقربه .

روى الصدوق فى الامالى بسند تقدم فى صدر الكتاب عن الباقر عليه السلام فى حديث  
مقتل ابي عبد الله الحسين عليه السلام وفيه : ثم سار حتى نزل العذيب (١) فقال فيها قائلة الظهر  
ثم انتبه من نومه باكياً : فقال له ابنه : ما يبكيك يا اباي فقال : يا بنى انها ساعة لا  
تكذب الرؤيا فيها «الخبر» .

وفى منتخب الكلام لابن سيرين وكتاب القادرى عن رسول الله ﷺ انه قال

(١) قال العموى فى معجم البلدان هوما بين القادسية والغيثة بينه وبين القادسية  
أربعة اميال والى الغيثة اثنان وثلاثون ميلاً .



اصدق الرؤيا ماكان بالنهار وزاد الثانى لان الله حصى بالرؤيا نهاراً ؛ وفيهما وحكى عن جعفر بن محمد الصادق (ع) انه قال : اصدق الرؤيا القيلولة وزاد الثانى لان الحسين بن على (ع) راي النبى ﷺ وهو يقول : اتسرعون السير والمنايا تسرع بكم الى الجنة ؟ فقال له : يا ابت لاحاجة لى فى الرجعة الى دار الدنيا بعد رؤيتك ! فقال : يا بنى لا بدلك من الرجوع اليها وهى ساعة لم يكذب فيها قط ، ثم صلى الظهر واستشهد، فهذا دليل على ان اصح الرؤيا وقت الزوال «انتهى» .

وفى بعض المواضع عن النبى ﷺ ان النوم فى النهار على خمسة اقسام واعد منها القيلولة قيل : هى نوم قبل الزوال بساعة لقوة الحرارة فى ذلك الوقت واذا اعانت حرارة اليقظة يستلزم الضعف والنوم فى ذلك الوقت مطلوب مرغوب فيه والقيلولة بمعنى زيادة العقل كما عنه ﷺ وذلك النوم يعين للقيام فى آخر الليل لصلوة التهجد والاستغفار، فالمتهجد لا بد ان ينام فى ذلك الوقت ليستريح بدنه ويسكن قلبه ويطيب ريحه ويتهيج وتنعش الحرارة الغريزية .

وفى البحار عن ابن حجر فى فتح البارى عن ابي عبد الله ﷺ ان اسرعها اى الرؤيا تأويلا رؤيا القيلولة .

وروى الصدوق فى فضائل الاشهر الثلاثة عن ابي عبد الله الرازى عن الحسن بن على بن ابي حمزة عن رفاعة عن ابي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : تعاونوا باكل السحر على صيام النهار ، وبالنوم على الصلوة فى الليل .

وروى المجلسى (ره) فى الحلية عنهم (ع) : نعم العون نوم القيلولة للقيام والعبادة فى الليل ، وصرح فيها ان نوم القيلولة هو النوم قبل الظهر وبعده الى صلوة العصر «انتهى» وقال الطريحي : قال قيلا وقائلة وقيلولة : نام ، والقائلة والقيلولة هى النوم عند الظهيرة ، وفى الحديث لا قيل حتى تزول الشمس ، وقال الطبرسى فى قوله تعالى واحصن مقيلا (١) اى موضع قائلة ، قال الازهرى : القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحروان لم يكن مع ذلك نوم ، والدليل على ذلك ان الجنة لا نوم فيها ، وقال التقى المجلسى : القائلة النوم عند الضحى قريبا من الزوال ولم اجد لما

ذكره ولده العلامة من اطلاق القيلولة على النوم بين الظهر والعصر شاهد من اثر او خبر (١) نعم لم نجد له مذمة ايضا من الاخبار عموما او خصوصا بل عليه استقرت طريقة جملة من الاخبار سيما في ايام الشتاء فلا باس به خصوصا في هذه الاعصار من الجمع بين الصلوتين في وقت فضيلة الاولى .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : ومن نام بعد فراغه من اداء الفريضة والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود ومنه : النوم بعد العشاء اى بعد ثلث الاول او ازيد من الليل لما رواه في الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن درست بن ابي منصور عن ابي بصير قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال : صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة ، وانما هي شىء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها ، واما الصادقة اذ اراها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف انشاء الله تعالى ، الا ان يكون جنبا او يكون على غير طهر اوله يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطل على صاحبها ، ويأتى انشاء الله تعالى شرح بعض اجزاء الخبر في الموضع المناسب له .

و في رسالة مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون للسيد المحدث الجزائري : روى ان الشيطان تبیت عسا كره من اول الليل الى نصف الليل ، فياتون الناس في منامهم فيلقون انيهم الوسوس فيكون ما يرونه أضغاث احلام ؛ فاذا انتصف الليل نزلت الملائكة وطردت الشياطين ؛ وجاءت الى المؤمنين في مناماتهم فما يرونه

(١) وقد عثرت بعدما كتبت هذا على خبرين فيهما دلالة على ما ذكره (ره)

**الاول** : مارواه الشيخ في التهذيب باسناده عن زرارة قال : قلت لابي عبد الله (ع) : اصوم هلا قيل حتى تزول الشمس ، فاذا زالت الشمس صليت نوافلي ثم صليت الظهر ثم صليت نوافلي ثم صليت العصر ثم نمت .

**الثاني** : مارواه الصدوق في العلل والعيون عن الفضل بن شاذان عن الرضا (ع) في علل الاوقات الخمس الى ان قال (ع) : فاذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت بنزع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويشتلون بطعامهم وقيلولتهم فامرهم ان يبدؤوا اولاً بذكره وعبادته ، فواجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما أحبوا من ذلك (منه ره) .

فى النصف الاخير من الليل فهى الاحلام الصادقة ، ويظهر من بعض الاخبار انه شيطان واحد اسمه هزح .

فروى الصدوق فى الامالي باسناده عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان و عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ان لابلوس شيطاناً يقال له هزح ، يملاء المشرق والمغرب فى كل ليلة ياتى الناس فى المنام اى قبل النصف او الثلثين بقريئة الخبرين السابقين ، قيل : يمكن ان يكون هذا الشيطان هو الموكل بسواد الليل بقريئة قوله يملاء ما بين المشرق والمغرب وهو من هزيع الليل اى طائفة منه ، اونحو ثلثه اوربعه والهزيمة الخوف وتهزع بمعنى تعبس ، والظاهر انه غير الشيطان الذى يقال له الدها وتقدم فى اول الكتاب فى منامات الصديقة الطاهرة عليها السلام (١) قال جبرئيل : انه هو الذى اراها الرؤيا السابقة ويؤذى المؤمنين فى نومهم ما يغتمون به وان النبى صلى الله عليه وسلم يزق عليه ثلث بزقات . فشجه فى تلك مواضع ، وكيف كان فيحتمل ان يكون بطلان الرؤيا فى الوقت المذكور وتسלט الشياطين فيه وعكسه بعده لوجوه .

**الاول** ان باشراق الشمس على الارض فى اليوم تصعد منها الابخرة و الادخنة والعفونات ؛ فتملاء الفضاء منها وهى مسكن الشياطين كما مر فى الخامس من المكان المذموم ، وهى باقية فى اول الليل و هم متعلقون بها فتدخلون خوف الانسان و تخالطون روحه وتصعدون الى دماغه ، وتخيلون اليه اموراً باطلة ؛ والسماوات وانواراً لكواكب ايضا محجوبة ، والآثار السماوية غير واقعة بالصحة على طبق رضاء المؤثر فما يراه الانسان فى الهواء والفضاء وفى الارض كان من هذا القبيل ، وفى السحر تركد تلك الابخرة و الادخنة لبرد الهواء ؛ وتضمحل تلك العفونات ، وتظهر انوار الكواكب و تصدق تاثير السماء فى الارض ؛ فيصح ما يراه المؤمن ويتلقى ما يتلقى من ايدي الملائكة وما كتب فى اجنتهم فى السماوات .

**الثانى** ان الخيالات والوساوس الشيطانية التى حدثت من الابخرة و الادخنة التى صعدت الى دماغه من جهة اكله فى ليله ونهاره ، واشراق الشمس على اطرافه باقية

الى قبل الثلثين، وتلك الابخرة مساكن الشياطين ومبيتهم، فتصعد الى الدماغ وتخالط الروح التى فى الدماغ، وتخيل اليها الشياطين صوراً واشباحا باطلة لا اصل لها فى الخارج، فتكذب الرؤيا، وفى السحر تحلل الغذاء وتركد الابخرة وتصفى الدماغ وتصحى فضائه و تبقى الروح على الفطرة، فينظر و يرى فى الاشياء كماهى فتصدق الرؤيا .

**الثالث** ما اشار اليه العلامة المجلسى (ره) فى شرح الخبر السابق عند قوله : فى سلطان المردة الفسقة ، قال : اى فى اول الليل يستولى على الانسان شهوات ما رآه فى النهار ، وكثرت فى ذهنه الصور الخالية ، و اختلطت بعضها ببعض ، وبسبب كثرة مزاوله الامور الدنيوية بعد عن ربه وغلبت عليه القوى النفسانية و الطبيعية فبسبب هذه الامور تبعد عنه ملكة الرحمن ؛ وتستولى عليه جنود الشيطان ، فاذا كان وقت السحر سكنت قواه وزالت عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوانية ، فاقبل عليه مولاه بالفضل والاحسان ؛ وارسل عليه ملكة ليدفعوا عنه احزاب الشيطان ، فلذا أمره الله تعالى فى ذلك الوقت بعبادته ومناجاته ، وقال : **ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا (١)** فما يراه فى الحالة الاولى فهو من التسويات و التخيلات الشيطانية ، و الوسواس النفسانية ، و ما يراه فى الحالة الثانية فهو من الافاضات الرحمانية بتوسط الملائكة الروحانية «انتهى» و الفرق بينه وبين الوجه الثانى ان الاول ناظر الى تسلط شياطين العادات والطبايع والشهوات والعداوات ، كالخناس الذى يوسوس فى صدور الناس فى اليقظة ، والثانى الى شياطين الساكنين فى الدماغ بسبب الابخرة المتصاعدة اليه المختلطين بالروح الذى فيه فلا تغفل منه ، و من ان هذا السبب كغيره مما تقدم اويأتى بانفراده من اسباب صحة الرؤيا ان لم يمنع مانع منه او يكون مقتضى الخلاف اقوى و قوله فلذا امره الله تعالى «النخ» صحيح بعد تقييده بعدم وقوع النوم فيه فى وقت يزاحم وقت العبادة كما تقدم بان تفوت عنه . بسببه ، والا فيسلط عليه شياطين اخرى كما تأتى الاشارة اليها .

وفى كتاب ابى سعد ومن رأى فى آخر الليل فهى اسرع ما يكون وابطأها الى

سنة ، لان الاعمار قد قصرت وقال رسول الله ﷺ : اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار و رواه الصدوق في العلل عن جعفر بن علي بن الحسن عن جده الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن جابر عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام ان قوله تعالى : **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا و طمعا (١)** انزلت في امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعتنا ، ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فرعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين «الخبر» فيحتمل ان يكون المراد مدحهم لمجرد نومهم قبل آخر الليل ، وتضرعهم فيه في مقابل البطالين الذين يشتغلون بالماله وفضول الكلام في اول الليل ، واذا كان في آخره ينامون صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية ، فالغرض مجرد التقديم والتأخير لبيان التحديد .

وفي الفقيه باسناده عن عبيد بن زرارة (٢) عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ اذا صلى العشاء الاخرة آوى الى فراشه فلم يصل شيئا حتى ينتصف الليل . وروى الشيخ في التهذيب باسناده الى صفوان عن ابن بكير عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رسول الله ﷺ اذا صلى العشاء الاخرة آوى الى فراشه فلا يصلى شيئا الا بعد انتصاف الليل ، لافي شهر رمضان ولا في غيره ، و ظاهر الخبرين عدم كراهة النوم في اول الليل لعدم دأومه عليه السلام كما يظهر منهما على المكروه ، ويمكن حملهما على الاوقات التي كان عليه السلام يفرق فيها بين صلوة المغرب والعشاء وهو الاغلب ؛ ومع ملاحظة ما كان يواظب عليه من الادعية كان نومه عليه السلام بعده او يخصص الكراهة بغيره ، فان الوجوه السابقة منفية عن ساحة حرم جنابه .

ويؤيد الاول ما رواه الصدوق في العيون عن تميم بن عبدالله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن رجاء ابن ابي الضحاك في حديث طويل (٣) قال : كان الرضا عليه السلام يجلس بعد التسليم اى تسليم صلوة المغرب في التعقيب ماشاء الله ، ثم

(١) المؤمنون : ١٦ .

(٢) وفي بعض النسخ عبدالله بن زرارة وهو موافق للمصدر (طهران ص ١٢٦) .

(٣) عيون الاخبار طقم ج ٢ ص ١٨٠-١٨٣ .

يفطر ثم يلبث حتى يمضى من الليل قريب من الثلث ، ثم يقوم فيصلى العشاء الاخرة أربع ركعات و يقنت في الثانية قبل الركوع وبعداقراءة ، فاذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ماشاء الله ، ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ، ثم يأوى الى فراشه ، فاذا كان الثلث الاخير من الليل قام من فراشه «الخبر» و قريب منه ما رواه ايضا في النخال عن الخليل بن أحمد عن أبي العباس السراج عن عبدالله بن عمر عن وكيع بن جراح عن سفيان عن منصور عن خثيمة عن عبدالله عن رسول الله ﷺ قال : لاسهر بعد العشاء الاخرة الا لاحد رجلين مضى او مسافر وروى قريبا منه السيوطى في جامعه عن مسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود لظهور العموم و كراهة السفر في اول الليل .

وفي وصايا لقمان و اياك والسير من اول الليل و عليك بالتعريس و الدلجة (١) من لدن نصف الليل الى آخره «الخبر» ثم انه لا يبعد ان يلحق بالصلوة كل عمل راجح محبوب يكون الاهتمام به أشد في نظر الشارع من الصلوة و الدعاء و المناجات في آخر الليل ، التي تحتاج لاصلها او للنشاط فيها الى مقدار من النوم المرغب فيه لذلك في تلك الاخبار كالنظر في العلوم الحققة ، و المعارف اليقينية بشرائطه المقررة في محله ، و منها عدم الاضرار بواجب عيني حاضر كصلوة الصبح .

وفي النخال و كتاب الاشعثيات عن النبي ﷺ انه قال : لاسهر الا في ثلث متعهد بالقرآن و في طلب العلم أو عروس تهدي الازوجها .

و في قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال : حدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال : لا باس بالسهر في الفقه .

**ومنه النوم بعد تعب العبادة و مشقة الطاعة خصوصا اذا كان في حال السجود** و قد تقدم عن الصادق عليه السلام : ان من نام بعد فراغه من اداء الفرائض و السنن و الواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود .

و روى الصدوق في العيون عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن

(١) قال الطريحي : في الحديث عليكم بالدلجة و هو سير الليل يقال : ادلج بالتخفيف

اذا سار من اول الليل و بالتشديد اذا سار من آخره و الاسم منهما الدلجة بالضم و الفتح

الحسن بن على الوشاء عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : اذا نام العبد وهو ساجد قال الله عزوجل الى الملائكة انظروا الى عبدى قبضت روحه وهو فى طاعتى ورواه فى موضع آخر منه عن ابيه عن سعد بن يعقوب بن يزيد عن الوشاء مثله مع اختلاف يسير .

وفى مواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر المرورية فى مجالس الشيخ الطوسى وغيره قال صلى الله عليه وسلم : يا باذران ربك عزوجل يباهى الملائكة بثلاثة نفر الى ان قال : ورجل قام من الليل يصلى وحده فسجدونام وهو ساجد ، فيقول الله تعالى : انظروا الى عبدى روحه عندى وجسده فى طاعتى ومن هذا الباب مارواه الصدوق فى ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن موسى بن جعفر البغدادى عن محمد بن الحسن بن شمون عن على بن محمد النوفلى قال : سمعته يقول : ان العبد ليقوم فى الليل فتميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله تبارك و تعالى ابواب السماء فتفتح له ، ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدى ما يصيبه فى التقرب الى بما لم افترض عليه وراجيا منى ، و اوجبت له منى لثلك خصال ذنباً اغفره له او توبة اجدها له اورزق أزيدة فيه ، فاشهد كم ملئكتى انى قد جمعتهن له .

وفى تنبيه الخواطر للشيخ ورام بن أبى فراس عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بات كالا (١) من طلب الحلال بات مغفورا له .

**ومنه النوم فى شهر رمضان** اذا قام بوظايفه و كل يوم صام فيه ففى فضائل الاشهر للصدوق عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن أحمد بن محمد بن الهمداني عن على بن الحسين بن فضال عن ابيه عن الرضا (ع) عن آباءه عن أمير المؤمنين (ع) قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا ذات يوم فقال : ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة الى أن قال : انفا سكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة «الخير» وفيه عن أحمد بن هرون عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة عن الصادق عليه السلام عن آباءه (ع) قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فى أول يوم من شهر رمضان فى مسجد الكوفة و ذكر شرطاً من فضائله الى أن قال : تدبر امرك فشانك فى شهرك هذا ضيف

(١) كل كلال - بتشديد اللام - : تعب و اعيافهو كال .

ربك ، انظر كيف يكون ليلك ونهارك : كيف تحفظ جوارحك عن معاصى ربك ، انظر ان لاتكون بالليل نائماً وبالنهار غافلاً فينقضى شهرك وقدبقى عليك وزرك الى أن قال عليه السلام فانك فى شهر صيامك فيه مفروض و نفسك فيه تسبيح و نومك فيه عبادة و فيه عن الحسين بن أحمد بن ادريس عن أبيه عن محمد بن حسان عن محمد بن على عن على بن نعمان عن عبد الله بن طلحة عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الصائم فى عبادة وان كان نائماً على فراشه ما لم يغترب مسلماً ورواه الكلينى عن أحمد بن ادريس مثله ورواه الصدوق فى ثواب الاعمال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن على بن النعمان «الخ» و فى الاخير عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن النوفلى عن اليعقوبى عن موسى بن عيسى عن السكونى عن أبي عبد الله عن آباءه (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : نوم الصائم عبادة و نفسه تسبيح ورواه الكلينى عن على بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة عن أبي عبد الله (ع) قال نوم «الخ» و عن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن حسان عن أبي محمد عن ابراهيم بن بكر عن سماك عن الحسين بن أحمد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نوم الصائم عبادة هذا .

**واما الاوقات التى تصح فيها الرؤيا وتبطل من الشهور من**  
غير الجهات المذكورة والعلل السابقة فروى السيد الاجل على بن طاوس فى دروع الواقية باسانيد متكثرة عن الصادق عليه السلام فى حديث طويل فى ذكر سعادة ايام الشهور نحوستها و ما يصلح فى كل يوم منها قال : قال سلمان (ره) : فى اليوم السادس من الشهر ان الاحلام يظهر تأويلها بعد يوم أو يومين ، وفى التاسع منه ان الاحلام تصح فيه من يومها ، وفى العاشر منه ان الاحلام فيه تظهر فى مدة عشرين يوماً ، وفى الثالث عشر منه ان الاحلام تصح فيه بعد تسعة أيام ، وفى الرابع عشر منه ان الاحلام تصح بعد ستة و عشرين يوماً ، وفى الخامس عشر منه ان الاحلام فيه تصح بعد ثلاثة ايام ، وفى السادس عشر منه ان الاحلام فيه تصح بعد يومين ، وفى اليوم الثامن والعشرين منه ان الاحلام تصح فى يومها ، و كذا فى اليوم التاسع والعشرين منه .  
و رایت فى بعض المواضع هذه الايات هكذا .



## شهر

عن الامام الانزع البطين  
 فيما رواه من كتاب الفخر  
 مافيه من خير و من قبيح  
 مهما ترى تأويله بضده  
 تفسيره ليالياً و أشهراً  
 كذلك الثامن ثم التاسعا  
 ان كنت لاتعلم فسوف تعلم  
 و حادياً و ثانياً و راها  
 فقد كفت خيرا و الشر  
 يا حبهذا ان تكن موافقة  
 تؤخر ايام مع سنيها  
 مليحة تكون او قبيحة  
 رؤياهما كاذبة يقينا  
 تأويلها الافراح والسرور  
 مهما تكن بضده تكونا  
 رؤياهما باطلة يقينا  
 فانها صحيحة مجرب  
 فانها باطلة التأويلي  
 صادقة باجمع الاحوال  
 على النبي المصطفى والال

روى الامام الصادق الامين  
 تأويل ماجا في منام الشهر  
 أول يوم ليس بالصحيح  
 و ثانياً و ثالثاً من بعده  
 و رابعاً و خامساً قد اخيراً  
 و سادساً من بعده و سابعاً  
 صادقة صحيحة لا تخرم  
 و عاشراً باطلة رؤياها  
 و ثالثاً و رابعاً للعشر  
 و خامس العشر رؤياها صادقة  
 و سادساً و سابعاً يقينا  
 و ثامناً و تاسعاً صحيحة  
 عشرينها و واحد العشرينا  
 و ثانيا العشرين يامغرور  
 و ثالثاً و رابعا العشرينا  
 و خامساً و سادسا العشرينا  
 و سابعاً و ثامناً لا تكذب  
 و تاسع العشرين يا خليلي  
 ثم الثلثين بلا محالة  
 هذا و صلى الله ذى الجلال

و وجدت بخط بعض الفضلاء ما صورته : وجد بخط الشيخ الصدوق ابن بابويه  
 القمي (ره) تأويل الايام في تعبیر الرؤيا والاحلام عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام  
 وفي كتاب الاختيارات المنسوب الى العلامة المجلسي مرسلا عنه عليه السلام ان النوم في  
 أول الشهر باطل ، وفي الثاني والثالث بالعكس ، و في الرابع والخامس في التأخير وفي

السادس والسابع والثامن والتاسع كلما رآه صدق ؛ وفي العاشر كذب ، وفي الحادى عشر والثانى عشر تأخير ، وفي الثالث عشر و الرابع عشر باطل لاخير فيه ولاشر ؛ وفي الخامس عشر صدق ، وفي السادس عشر والسابع عشر يؤخر تعبيره ، وفي الثامن عشر والتاسع عشر صدق وفي العشرين والواحد والعشرين كذب ، وفي الثانى و العشرين و الثالث والعشرين فرح و سرور ، وفي الرابع والعشرين على العكس ، وفي الخامس والعشرين والسادس والعشرين ايضاً يعكس ، وفي السابع والعشرين و الثامن و العشرين صحيح ؛ وفي التاسع والعشرين والثلاثين صدق ، و الرواية الاولى ظاهرة فى الشهور الفرسية كما لا يخفى على من تأمل فى تمامها والاخيرين فى الشهور العربية والله العالم .

وفى كتاب القادري ان الرؤيا عند المغرب والعممة لاتصح ولا تقبل ولا تعبر لانها من الامتلاء ، و فى تلك الليل لانها من البطنة و الغفلة ، و فى نصف الليل ولم يكن صاحبها ممتلاء تخرج بعد خمسين سنة ، وفى الثلث الاخير من الليل تصح من شهر الى سنة ؛ و عند طلوع الفجر الاول تخرج من شهر الى جمعة ، و فى الفجر المعترض تخرج من يوم الى جمعة ، و عند طلوع الشمس تخرج فى ذلك اليوم ؛ و كذلك فى الساعات الاقرب فالاقرب من النهار الى أن قال وفى شهر ربيع الاول يربح فى تجارته و يبارك له فى ماله ويفرح ويسر ، وفى ربيع الاخر اذا دلت رؤياه على الخير أبطأت ، و ان دلت على الشر تعجلت ، و فى جمادى الاولى تحمد أموره و لاترغب فى الشراء و البيع ، و كذلك فى جمادى الاخرة ، فان دلت رؤياه فيها على الخير ابطأت لانه شهر جامد ، وفى رجب ينفتح عليه أبواب الخير وتقوى رؤياه ؛ و يستحيل الشر خيراً و عبرها بالخير ، فانها لا تخالفك و فى شعبان تصح الرؤيا و ينشعب منها خير كثير ؛ فان كان شرّاً ابطأ ولم يصح ، وفى شهر رمضان ينغلق عليه أبواب العسر والفواحش والبخل وتتعجل رؤياه الخير ، ولا تصح الرؤيا اذا كانت ردية فعبرها بالخير ، لان الانسان فيه ممتلىء من الطعام و تكون طباعته غالبه عليه ، فرؤيا الخير لاتبطل ورؤيا الشر تبطل ولا تعبر لانها من الاضغاث ، و فى شوال اذا دلت الرؤيا على الحزن فانه يتعجل فاحذر ذلك وفى ذى القعدة اذا دلت رؤياه على

السفر فلا يسافر وليحفظ نفسه في الحضر ، واذا دلت على هم فليجتنب الفضول ؛ و في ذى الحجة اذا دلت رؤياه على السفر فليسافر فليسع في الامور كلها فانه شهر مبارك وفيه القبر (١) انتهى ويأتى الكلام انشاء الله في وجه بعض ما ذكره .

### المقام الثالث

في تدبير الفراش المناسب للنائم الذى يريد ان يدفع عن نومه جميع انواع الفساد والشور ، ويفتح عليه ابواب البركة والسور ؛ فاول ما ينبغى ان يلاحظ تخليصه من الحرام والشبهات لعين ماتقدم في المكان المحرم .

وروى الصدوق في فضائل الاشهر عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن احمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سليمان المروزي عن الرضا عليه السلام انه قال : ان النائم لا يجرى عليه القلم حتى ينتبه ما لم يكن بات على حرام «الخبر» ورواه في موضع آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و من اشتغل الملائكة بكتابة عصيانه في حال نومه لحرمة نومه كيف يرحى الانس بهم و كسب الخير عنهم ؛ و هم من اعدائه اللاعين عليه المتفرقين عنه ، ثم تطهيره من الخنائب والانجاس و قد تقدم وجهه واشيراليه في جملة من الاخبار المذكورة في الفصل الاول بل في خبر فلاح السائل عن الصادق عليه السلام ولتبين على ثوب نظيف لم يخلع عليه حللا ولا حراما وهذا شرط آخر ينبغى التدبير فيه ، وان من يتنفر عن فراش خلج عليه للحلال وهو امر مباح بل مرغوب مؤكد كيف حاله بفراش حرام او مشتبه او نجس او كان من انواع الثياب التى نهى عن الامتاع بها ، وانها من لباس الجبارين او اهل النار او اعداء آل محمد (ع) او الشياطين كالحرير والذهب والسود والاحمر .

وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلى عليه السلام : اياك ان تترك ميثرة حمراء فانها ميثرة ابليس

الميثرة بالكسر مفعله من الوثارة : شئ ، يعمل من حريرا و ديباج يحشى بقطن او صهوف ، يجعلها الراكب تحته على الرحال و من اراد الزيادة في الخير فليتناس بانبي الاطهر صلى الله عليه وسلم ولينم على الارض التي جعلها الله فراشا و مهادا و بساطا

لعباده فروى البرقى فى المحاسن عن ابيه عن البنزطى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل اكل العبد و يجلس جلسة العبد و كان ياكل على الحضيض و ينام على الحضيض و رواه فى الكافى عن ابي على الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر مثله .  
و الحضيض القرار من الارض قال فى البحار و النوم عليه نوم بلا فراش بل بلا بساط ايضا .

وفى نهج البلاغة فى آخر كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف : طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها و عر كت بجنبها يؤسها و هجرت فى الليل غمضا حتى اذا غلب الكرى عليها افرشت ارضها و توسدت كفها (١) الخ و من نازعته نفسه عن ذلك فلا يزيد عما كان ينام عليه صلى الله عليه وسلم فى البحار عن ابن شهر آشوب فى مناقبه فى صفة نومه صلى الله عليه وسلم و كان ينام على الحصير ليس تحته شىء غيره و فيه عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رجل و هو على حصير قد اثر فى جسمه و وسادة ليف قد اثرت فى خده ؛ فجعل يمسح ويقول : ما رضى بهذا كسرى و لاقيصر ، انهم ينامون على الحرير و الديباج انت على هذا الحصير؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لانا خير منهما و الله لانا اكرم منهما و الله ، ما انا و الدنيا ؛ انما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة و لها فىه فاستظل تحتها ؛ فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب و تركها .

وفيه عن المناقب عن على عليه السلام قال : كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة و كان مرفقته من ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة ، فلما اصبح قال : لقد منعنى الليلة الفراش الصلوة فامر صلى الله عليه وسلم ان يجعل بطاق واحد .

ورواه الصدوق فى الامالى عن ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد بن

(١) قال ابن ابي الحديد : قوله : و عر كت بجنبها يؤسها اى صبرت على يؤسها و المشقة التى تنالها يقال قد عرك فلان بجنبه الاذى اى اغضى عنه و صبر عليه . قوله : افرشت ارضها اى لم يكن لها فراش الا الارض و توسدت كفها لم يكن لها وسادة الا الكف . (شرح النهج لابن ابي الحديد طبع ج ٤ ص ١١٠) .

يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آباءه عن امير المؤمنين عليه السلام وروى الطبرسى (ره) فى مكارم الاخلاق عن كتاب مواليه الصادق (ع) قال: تخدب ابراهيم الطالقانى: وخبرت انه اعتزل عليه السلام نساءه فى مشربة - والمشربة العلية - فدخل عليه عمر وفى البيت اهب عطنة وقرظ والنبي عليه السلام نائم على حصير قد اثر فى جنبه فوجد عمر ريح الاهب، فقال: يا رسول الله عليه السلام ماهذه الريح؟ قال: يا عمر هذا متاع الحى، فلما جلس النبي عليه السلام كان قد اثر الحصير فى جنبه، فقال عمر: اما انا فاشهد انك رسول الله ولانت اكرم على الله من قيصر وكسرى، وهما فيما هما فيه من الدنيا وانت على الحصير قد اثر فى جنبك! فقال النبي عليه السلام اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة.

العلية بضم العين وتشديد اللام المكسورة والياء: الغرفة؛ والاهب بضم الهمزة والهاء وبفتحهما جمع اهاب وهو الجلد، والعطنة: المنتنة التى هى فى دباغها، والقرظ: ورق السلم يدبغ به.

وفى السيرة النبوية عن البخارى ومسلم عن عايشة قالت انما كان فراشه عليه السلام الذى ينام عليه انما اى جلدا مدبوغا.

وروى الترمذى عن حفصة قالت: كان فراش النبي فى بيته مسحاً اى من شعر أبيض وقيل: اسود ثنيه ثنتين فى نام عليه فثنيه له ليلة باربع طاقات فلما اصبح قال ما فرستم لى الليلة فذكرنا ذلك له فقال عليه السلام ردوه بحاله فان وطاته اى لينته منعنى اى كمال حضورى فى طاعتى، اوشغلتنى عن القيام لصلوتى وقرائتى، قال: ولم يسئلهم فى ابتداء ليلته لاستمرافه فى شهود نوره ووجود حضوره «انتهى» و يحتمل غير بعيد ان يكون المراد بالنوم على الحضيض فى الخبر السابق النوم على قرار الارض فى مقابل النوم على السرير وامثاله مما ينام عليه المترفين، وقد احتمل ذلك فى الاكل عليه الوارد فى هذا الخبر وغيره.

قال المجلسى (ره) ويحتمل ان يكون اكابر العرب يرفعون موائدهم ليسهل عليهم الاكل قال فى النهاية فيه انه جائته هدية فلم يجد لها موضعاً يضعها عليه فقال وضعه بالحضيض؛ فانما انا عبد آكل كما يأكل العبد، الحضيض قرار الارض واسفل الجبل

وحينئذ فلا تنافى بين تلك الاخبار كما لا ينافيها ما رواه البخارى و مسلم والترمذى انه عليه السلام كان ينام احيانا على سرير مرهول اى منسوج بشرىط مفتول من سعف ، حتى تؤثر خشونة الشرىط فى جنبه ، لكونه يرقد عليه من غير حائل بينه وبينه .  
وعن كتاب زهد النبى عليه السلام لابي جعفر احمد القمى فى حديث طويل وفيه : ان فاطمة عليها السلام قالت : يارسول الله ان سلمان تعجب من لباسى فوالذى بعثك بالحق مالى ولعلمى عليها السلام منذ خمس سنين الامسك كبش (١) نعلف عليها بالنهار بعيرنا ، فاذا كان الليل افترشناه ، وان مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف .

وفى قرب الاسناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليه السلام قال : و كان فراش على و فاطمة عليها السلام حين دخلت عليه اهاب كبش (٢) اذا اراد ان يناما عليه قلباه فناما على صوفه ؛ قال : وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وفى البحار عن المناقب عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : ما كان لنا الا اهاب كبش ابيت مع فاطمة عليها السلام بالليل ونعلف عليها الناضح (٣) بالنهار وعن مسند الموصلى عن الشعبى عن الحارث عن على عليه السلام قال : ما كان ليلة اهدى له فاطمة شىء ينام عليه الا جلد كبش .  
ويكره النوم عريانا لما رواه نصير الدين الطوسى فى آداب المتعلمين من ان كثرته تورث الفقر ، وصرح الاطباء بان النائم يحتاج الى دثار اكثر لان النوم يبرد الظاهر بغور الروح والحرارة الغريزية فى الباطن والدم بالتبعية ، و لذلك لو نخس النائم بآبرة لم تخرج منه الدم مثل ما يخرج فى اليقظة .

ويقوده ما رواه فى در المنثور عن ابن عباس قال : قال رسول الله عليه السلام ان الله ينهاكم عن التعرى ، فاستحيوا من ملكة الله الذين لا يفارقونكم الا عند احدى تلك حاجات الغايط والجنابة والغسل .

ولا ينام الرجل مع الرجل فى لحاف واحد لما رواه فى الفقيه باسناد عن القسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن سليمان بن هلال قال : سئل بعض اصحابنا

(١) المسك : الجلد والقلمة منه .

(٢) الاهاب : الجلد او ما لم يدبغ منه .

(٣) الناضح : البعير يستقى عليه .

اباعبدالله عليه السلام فقال : الرجل ينام مع الرجل في لحاف واحد قال : ذومحرم قال لاقالو ضرورة قال لاقال يضر بان ثلثين سوطا وفي حديث الاربعمائة لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو التعزير .

وكذا لا تنام المرثة مع الاخرى ففي مكارم الاخلاق عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تبتن المرثتان في ثوب واحد الا ان تضطرا اليه و فيه عنه صلى الله عليه وسلم لا تنام الرجلان في ثوب واحد الا ان يضطرا ، فينام كل واحد منهما في ازاره ، فيكون للحاف يعد واحدا والمرثتان جميعا كذلك ، ولا تنام ابنة الرجل معه في لحاف ولا امه .

وفي الكافي عن العطار عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ليس لامرأتين ان تبيتا في لحاف واحد الا ان يكون بينهما حاجز ، فان فعلتا نهيتا عن ذلك ، وان وجدتا بعد النهي جلدت كل واحدة منهما حداحد « الخبر » .

وفي الخصال عن الصفار عن جعفر الاشعري عن ابن القداح عن الصادق عن آباءه (ع) قال : يفرق بين النساء والصبيان في المضاجع لعشر سنين .

ويكره للمحرم خاصة ان ينام على الاصفر لما رواه الشيخ في التهذيب عن موسى بن القاسم عن عاصم بن حميد عن ابي جعفر عليه السلام قال : يكره للمحرم ان ينام على الفراش الاصفر والمرفقة الصفراء .

ومن آداب فراش النوم ان يضع الانسان و صيته تحت رأسه قال الشيخ في المصباح ويستحب للانسان الوضعية وان لا يخل بها ؛ فانه روى انه ينبغي ان لا يبيت الانسان الا ووضيته تحت رأسه ، ويتأكد ذلك في حال المرض

و في كتاب الاشعثيات لموسى بن اسمعيل بن الكاظم عليه السلام برواية محمد بن محمد الاشعث اخبرنا عبد الله بن محمد ، قال اخبرنا محمد بن محمد قال حدثني موسى بن اسمعيل ، قال : حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس ينبغي للمسلم ان يبيت ليلتين (١) الا و

(١) كذا في نسخة الاصل و كتاب الاشعثيات (ص ١٩٩) لكن في كتاب الوسائل عن محمد بن محمد بن النعمان في المقنعة قال : وقال رسول الله (ص) لا ينبغي لامرء مسلم ان يبيت ليلة الا ووضيته تحت رأسه « انتهى » فيحتمل التصحيف في هذه الرواية وان الاصل « ليلة » كما في رواية المقنعة .

وصيته مكتوبة عند رأسه ، وقد يجب الوصية على الانسان اذا كان عليه حقوق من الله او من العباد و ينبغى ان تكون وصيته مشهودة عليها لينتفع بها بعد وفاته ، والا فلا يجدى فى الاغلب له شيئا ، ولعل الرواية منصرفه اليها ، مضافا الى ما ورد فى خصوص الاشهاد فى الوصية .

و يستحب ايضا وضع سبحة تحت رأسه بعد الدعاء الذى يأتى ذكره و فى خواص الاسماء الحسنى من نقش صمد فى صحيفة رصاص ، و علقه عليه امن من الاحتلام فى منامه مادام معلقاً عليه و ينبغى ايضا دفن ستة حصاة عند رأسه ، و اربعين حصاة حوله ان نام فى البرية بعد العمل الذى يأتى كيفيته .

و يستحب مسح الفراش عند النوم لما رواه الحميرى فى قرب الاسناد عن محمد بن عيسى عن عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه قال : قال رسول الله ﷺ اذا آوى احدكم الى فراشه فليمسحه بصفة ازاره ، فانه لا يدري ما حدث عليه بعده .

وروى الصدوق فى العلل عن ابيه عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال : قال النبى ﷺ : اذا آوى احدكم الى فراشه فليمسحه بطرف ازاره ، فانه لا يدري ما حدث عليه .

وروى البخارى فى صحيحه عن احمد بن يونس عن زهير عن عبيد الله بن عمير عن سعيد بن ابي سعيد المقبرى عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال النبى ﷺ : اذا آوى احدكم الى فراشه فليمسحه بصفة ازاره ؛ فانه لا يدري ما خلفه عليه و رواه السيوطى فى جامعه عن مسلم و الترمذى .

و يستحب ايضا وضع السواك بل الطهور ايضا عند رأسه تاسيا بالنبى الاكرم (ص) فعن مناقب ابن شهر آشوب فى آداب سواكه (ص) قال : وروى انه صلى الله عليه وآله لا ينام الا والسواك عند رأسه فاذا نهض بده بالسواك وروى الشيخ فى التهذيب باسناده عن محمد بن على بن محبوب عن ابن محبوب عن ابن المغيرة عن معوية بن وهب قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : و ذكر صلوة النبى (ص) قال : كان يأتى بظهور فيخمر عند رأسه ، و يوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ماشاء الله «الخبر» و فى الكافي .



عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العشاء الاخرة امر بوضوئه و سواكه فيوضع عند رأسه مخمراً فيرقد ماشاء الله «الخبر» التخميم: التغطية .

و العلة في تغطية الاناء شيان احدهما ان لا يبزق فيه الشيطان ففي محاسن البرقي عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لاتدعوا آنتكم بغير غطاء ، فان الشيطان اذا لم تغط الآنية بزق فيها و اخذ مما فيها ماشاء ، وفي علل الشرايع باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : خمروا آنتكم فان الشيطان لا يكشف غطاء وفي الكافي وروى ان الشيطان لا يكشف مخمراً يعنى مغطى و ثانيهما الحفاظ من سموم الهوام وفي كشف الغمة وكان علي بن الحسين عليه السلام يستقى الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام .

و مما يلحق بالمقام ماجاء في خواص السور ففي المجلد الاول من مجموع الراقب للسيد هبة الله من كتب سورة الانبياء و علقها في وسطه راي في منامه عجا وفيه وفي مصباح الكفعمي في سورة النور من كتبها وجعلها في ردائه الذي ينام فيه لم يحلم مادامت عليه وفيه في سورة يس من كتبها وحملها امن من الجن والعين و يكون كثير المنامات وفيه في سورة الجاثية من كتبها وحملها أمن في نومه وفي يقظته كل محذور ، و اذا جعلها الانسان تحت رأسه كفى كل طارق من الجن وفي مصباح الكفعمي (ره) في سورة زخرف انه ان وضعت تحت رأس نائم لم يرفى نومه الا خيراً و في تفسير البرهان عن خواص القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كتب سورة محمد صلى الله عليه وسلم و علقها عليه أمن في نومه ويقظته من كل محذور ببر كتبها ؛ وعن الصادق عليه السلام من كتبها وعلقها عليه أمن في نومه ويقظته وفي كتاب تسهيل الدواء ان من كان معه هذا

الشكل لم يحتلم  
لا يأخذه النوم

عشر عشر لمس مدسه و فيه ان من أراد ان  
فليكتب هذه الاحرف

على كاغذ ويحمله او يشده على عضده وهي هذه ك طاع ك هو ٥٥٥ هـ  
وفيه عن كتاب بحر المنافع ان من أراد أن يأخذه النوم بحيث لا ينتبه فليكتب هذا

الايات ويضعها عند رأسه : وجعلنا نومكم سياتاً وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً وبنينا فوقكم سبعة أشداداً وجعلنا سراجاً وهاجاً  
وفيه عن كتاب خواص القرآن من كتب آية وذا النون اذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه فنأدى فى الظلمات ان لاله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين على ورق ظبى و يشده على وسطه لا ينتبه الا ان يفارق منه وهو مناسب للمرضى ومن عرضه الارق وفى دروع الواقية للسيد السند على بن طاوس ره فى حديث طويل ان من ذهب ماله يضع هذا الدعاء تحت وسادته بعد العمل الذى يأتى ذكره فى المقام الرابع يرد عليه ما ذهبه وفى تفسير البرهان للسيد المحدث التوبلى من خواص القرآن عن النبى ﷺ فى سورة حم الدخان : ان من جعلها تحت رأسه رأى فى منامه كل خير وفيه عنه ﷺ فى رواية اخرى من تر كها تحت رأسه اى فى منامه رأى كل خير .

### المقام الرابع

فى تدبير الجسد فى حال النوم والغرض بيان الافعال والآداب التى يشغى فعلها عنده مما يتعلق بالجوارح ويتبعه ذاكر ما ينبغى تركه فيصلح به حينئذ ظاهره ، و يصير صورته كنوم الذين يدعى المؤمن الاقضاء بهم و الاهتداء من سبيلهم (ع) به ، و يدخل فى ذلك جميع الادعية والاذكار الواردة عنده مطلقاً ، اول حوائج خاصة غير ما اودعناه فى الفصل الاول ، اذهى من فعل اللسان وطاعته .

فنقول انها اكثر من أن ندعى حصرها ولكن ما عثرت عليه امور .

(الف) العرض على الخلا روى الصدوق فى الخصال عن على بن أحمد بن موسى عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن عثمان بن عبدالله عن مديعة بن خالد القيسى عن مبارك بن فضالة عن الاصبح بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين للحسن **عليه السلام** : يا بنى الأعمك أربيع خصال تستغنى بها عن الطب ؟ فقال : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : لا تجلس على الطعام الا وأنت جايع ، ولا تقم عن الطعام الا وأنت تشتهي ، وجود المضغ ، واذا نمت فاعرض نفسك على الخلا ، فاذا استعملت هذا استغنت عن الطب .  
**قلت** : ومن فى جوفه ما لا بد من اخراجه ولا يخرج الا بالقىء فليفعله ، فانه قد يكون

واجباً ، كمالو أكل سمأعمداً اوسهواً ، و شيئين يقطع اويظن بالضرر في اجتماعهما كاللبن والسمك مثلاً .

(ب) التكهحل وفي الخصال عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن (١) بن علي بن فضال ومحمد بن أحمد الادمي عن أحمد بن محمد بن مسلمة عن زياد بن بندار عن عبدالله بن سنان قال قال ابو عبدالله عليه السلام : أربع يضن الوجه النظر الى الوجه الحسن ، والنظر الى الماء الجاري ، والنظر الى الخضرة ، والكحل عند النوم .

وفي الكافي عن علي عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن سليمان الفزازي عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالاثمد (٢) اذا آوى الى فراشه وترأوترأوفيه عن العدة عن البرقي عن موسى بن القاسم عن صفوان عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل ان ينام أربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى .

قال في البحار : لعل المعنى انه قد كان يفعل كذلك لثلا ينافي الخبر السابق ، و يحتمل ان يكون المراد بالسابق كونهما معاً وترأً فيكون للتأكد ، او الليالي لكنه بعيد و يمكن حمل السابق على التقية لكونه أوفق باخبار المخالفين ، از أكثرهم رروا انه صلى الله عليه وآله كان يكتحل في كل عين ثلثا «انتهى» وفيه بهذا الاسناد عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكحل بالليل ينفع العين وهو بالنهار زينة .

وفي الحلية مر سلا انه كان يكتحل في اليمنى ثلثا وفي اليسرى مرتين .

وفي دعوات الراروندي قال الصادق عليه السلام : الكحل عند النوم أمان من الماء وفي البحار عن دعائم الاسلام ان النبي صلى الله عليه وآله أمر بالكحل عند النوم وأمر بالاكتحال بالاثمد ، وقال : عليكم به فانه مذهبة للقدى مصفاة للبصر .

وروى الصدوق في ثواب الاعمال عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمر عن حمزة بن بزيع عن اسحاق بن عمار

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة الخصال لكن في الاصل عن علي بن الحسين مصفراً

(٢) الاثمد : حجر يكتحل به يعرفه علماء الكيمياء باسم اتيهوان .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكحل عند النوم أمان من الماء .

وفي طب الأئمة لابن بسطام عن منصور بن محمد عن أبيه عن أبي صالح الاحول عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبعة مراد (١) عند منامه من الأثمد وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكحل بالليل يطيب الفم وعن جابر عن خدش عن عبد الله بن ميمون القداح عن الصادق عليه السلام قال : كان للنبي صلى الله عليه وآله مكحلة يكتحل منها في كل ليلة ثلث مراد ، في كل عين عند منامه .  
حملة في الوسائل على النسخ أو بيان الجواز ، ويحتمل الحمل على التقية كما تقدم .  
وفي الكافي عن العدة عن البرقي عن البنزطي عن أحمد بن المبارك عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من نام علي أئمد غير ممسك أمن من الماء الأسود أبداً مادام ينام عليه .  
الأثمد بكسر الهمزة والميم حجر يكتحل به .

وفي (٢) والاكتحال بالأثمد عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر ، قال الطريحي : وعن بعض الفقهاء الأثمد هو الاصفهاني ولم يتحقق .  
قلت : ذكر صاحب التحفة في الطب انه حجر أسود فيه رصاصية ؛ أحسنه ما يجلب من قهپاية من نواحي اصفهان .

(ج) التطهير من الحدث وفيه هي ايضا عن العدة عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمد بن كردوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تطهر ثم آوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده و رواه الصدوق في ثواب الاعمال عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن السندي بن الربيع عن محمد بن كردوس مثله وروى البرقي في المحاسن عن محمد بن علي عن علي بن الحكم بن مسكين عن محمد بن كردوس مثله ؛ والغرض من التشبيه اما في ثواب الكون في المسجد مادام نائماً أو ثواب الصلوة فيه ، وفي المحاسن عن حفص بن غياث عن الصادق عليه السلام قال : من تطهر ثم آوى الى فراشه بات و فراشه كمسجده ، ورواه الصدوق عن الصادق عليه السلام مرسلاً وكذا الشيخ في التهذيب .

وروى الصدوق في العلل ومعاني الاخبار عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن ابن

عيسى عن نوح بن شعيب عن عبيد الله بن عبد الله عن عروة بن أخى شعيب العقرقوفي عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام فى حديث طويل ان : سلمان روى عن رسول الله ﷺ انه قال : من بات على طهر فكانما أحى الليل و روى السيد الاجل على بن طاوس (ره) فى فلاح السائل عن الحسين بن سعيد المخزومى عن الحسين بن أحمد البوشنجى عن عبد الله بن على السلامى عن اسحق بن محمد الزنجانى عن الحسن بن على العلوى يقول : سمعت على بن محمد بن على بن موسى الرضا عليه السلام يقول : لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال ، الطهارة « الخبر » ويأتى تتمته .

وفى الخصال والعلل عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام الا على طهور ، فان لم يجد الماء فلتيمم بالصعيد ، فان روح المؤمن تروح الى الله عزوجل فيلقاها ويبارك عليها ، فان كان أجلها قد حضر جعلها فى مكثون رحمته ، وان لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردها فى جسده .

وفى دعوات الراوندى عن النبى ﷺ انه قال : من نام على الوضوء ان أدركه الموت فى ليله فهو عند الله شهيد .

وروى ايضاً فى فضائل الا شهر عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن أبى الجون المنبه بن عبد الله عن الحسين بن على عن عمرو بن ثابت بن هرمز الحداد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام : يأتى على الناس زمان يرتفع فيه الفاحشة الى أن قال : فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيستن ليلة الا على طهور ؛ وان قدر ان لا يكون فى جميع أحواله الا طاهراً فليفعل ، فانه على وجل لا يدري متى يأتيه رسول الله لقبض روحه ومر فى الفصل الاول ذكر اشتراط الطهارة فى جملة من الاخبار ومر فى المقام الثانى عن الكافى بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : واما الصادقة اذ آراها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله تعالى الا ان

يكون جنباً او يكون على غير طهر ، وظاهر تلك الاخبار مطلوبة الطهارة لايقاع النوم كاملاً ؛ فيشترط فى وضوئه وغسله ما يشترط فى الرفع منهما ، ومنه انحصار الرفع للجنب فى الغسل .

ويشير اليه فى خصوص المقام ما رواه الشيخ فى التهذيب باسناده عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبدالرحمن بن أبى عبدالله قال : سئلت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يواقع أهله أينام على ذلك ؟ قال : ان الله يتوفى الانفس فى منامها ولا يدري ما يطرقه من ليلته ، اذا فرغ فليغتسل الا انه قد ورد الاذن فى الوضوء له ورفع كراهة نومه ، او تخفيفه به وان لم يكن طاهراً .

فروى الصدوق فى الفقيه باسناده عن عبيدالله بن على الحلبي قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الرجل أينبغى له أن ينام وهو جنب ؟ فقال : يكره ذلك حتى يتوضأ وروى الشيخ باسناده عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن زرعة عن سماعة قال : سئلته عن الجنب يجب ثم يريد النوم ، قال : ان احب أن يتوضأ فليفعل ؛ والغسل احب الى وأفضل من ذلك ورواه الكليني عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين مثله . و فى الفقه الذى ربما ينسب الى الرضا عليه السلام : ولا باس ان تنام على جنبتك بعد أن تتوضأ وضوء الصلوة و فى الغنية والمعتبر وعن المنتهى والتذكرة الاجماع عليه و ورد ايضاً الاذن للتيمم مع وجود الماء لمن نسى التطهر حتى دخل فراشه ، فى ذيل خبر حفص المتقدم : فان ذكر انه ليس على وضوء . فيتيمم (١) من دثاره كائنا ما كان لم يزل فى صلوة ما ذكر الله تعالى بل أطلق فى الحدائق فى جوازه مع وجوده وادعى عدم الخلاف فيه ، و نقل فى المستند عن والده الاجماع عليه ايضاً ، بل فى شوارع النجاة للمحقق الداماد أفضليته على الوضوء وهو بمكان من الغرابة ؛ فان كان مستندهم هذا الخبر كما هو الظاهر فظاهرة الاختصاص بنال الذكر ، وعليه فيشكل الاتكال على قاعدة التسامح الشرعى فى المقام ايضاً من جهة فتوى جماعة باستحبابه ؛ ان جريانها فيما انكشف بطلان مستند المفتين مشكل جداً من حيث عدم صدق البلوغ عن المعصوم فيه ، وعن شارح المفاتيح انه لم يفت به أحد غير المصنف وجماعة من متاخرى

المتأخرين ، وكيف كان فالحكم بالاستحباب فى صورة التعمد تأمل وتام الكلام فى محله .

ثم ان نسخ الخبر مختلفه ففى التهذيب كما نقلنا وفى المحاسن : من آوى الى فراشه ثم ذكر انه على غير طهر وتيمم من دثاره وثيابه كان فى صلوة ما ذكر الله وفى الفقيه فليتيمم من دثاره وكائنا ما كان ، قال فى البحار : ولعل المعنى فى الاول كائناً ما كان من الدثار سواء كان فيه غبار أم لا ، او كائناً ما كان النائم . سواء قدر على القيام والوضوء أم لا ، و على الاخير فالظاهر ان المراد سواء كان متوضئاً ام متيمماً ، او المراد انه اذا ذكر الله فسواء توضأ او تيمم ام لافهو فى صلوة ، ويمكن ان يعمم ايضاً بحيث يشمل غير حالة النوم ايضاً ، والظاهر هو الاول فالمراد انه اذا تطهر ولم يذكر يكتب له ثواب الكون فى المسجد وان ذكر يكتب له ثواب الصلوة ؛ وعلى الاحتمالين الاخيرين الظاهر ان كون فراشه كمسجده كناية من انه يكتب له ثواب الصلوة ، وعلى الثانى فالظاهر اشتراط الطهارة والذكر معاً فى الثواب المذكور .

وفى كتاب ابى سعد عن ابى ذر قال : أوصانى خليلى بثلاث لا ادعهن حتى أموت صوم ثلاثة ايام من كل شهر ، ور كعتى الفجر ، وان لا أنام الا على طهر و فى تعبير القادري ويستحب للرجل أن ينام على وضوء لتكون رؤياه سالحة .

(د) السواك فروى الصدوق فى ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما فى السواك لا باتوه معهم فى لحافهم بناء على ان يكون المراد انهم لو علموا فضله لاستاكووا فى اللحاف حتى يناموا ، و يحتمل ان يكون تأكده لصلوة الليل او بعد النوم مطلقاً ، او كلما اتبها واستاكووا نقل جميع الاحتمالات العلامة المجلسى عن والده ، واستظهر ثانياً **قلت** : ويحتمل التعميم فى حال النوم و بعده ويؤيده ما فى البحار عن مناقب ابن شهر آشوب فى صفة سواك رسول الله صلى الله عليه وآله ما لفظه و كان يستاك كل ليلة مرات ، مرة قبل نومه ؛ ومرة اذا قام من نومه ، ومرة قبل خروجه الى صلوة الصبح .

(هـ) الاضطجاع على الشق الايمن او الاستلقاء على القفا روى الصدوق فى الفقيه

في وصايا النبي ﷺ: يا علي النوم على أربعة نوم الانبياء على أفقيتهم، و نوم المؤمنين على أيمانهم، و نوم الكفار على يسارهم، و نوم الشياطين على وجوههم. وفي الخصال والعلل والعيون عن أبي الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصرى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا علي بن الحسين؛ قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بالجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسئله عن مسائل فكان فيما سئله ان قال له: أخبرني عن النوم على كم وجه هو؟ فقال: النوم على أربعة أوجه، الانبياء (ع) تنام على أفقيتها مستلقية؛ أعينها لاتنام متوقعة لوحى الله عز وجل؛ و المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة؛ و الملوك؛ و أبنائها تنام على شمائلها ليستمرؤا (١) ما يأكلون، و ابليس و اخوانه و كل مجنون و ذو عاهة ينام على وجهه منبطحاً (٢).

وفي الفقيه مرسلا عن الباقر عليه السلام انه قال: النوم على أربعة أوجه: نوم الانبياء على أفقيتهم لمناجاة الوحي؛ و نوم المؤمنين على أيمانهم؛ و نوم الكفار على يسارهم و نوم الشياطين على وجوههم. وفيه مرسلا عن الصادق عليه السلام قال: من رأيتموه نائماً على وجهه فانبهوه.

و في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن اسحق قال: دخلت على أبيه محمد بن علي الى أن قال: فقلت: يا سيدي روى عن آبائك عليهم السلام ان نوم الانبياء على أفقيتهم، و نوم المؤمنين على أيمانهم؛ و نوم المنافقين على شمائلهم، و نوم الشياطين على وجوههم؟ فقال عليه السلام: كذلك هو، فقلت: يا سيدي انى أجد ان أنام على يميني فما يمكنني، ولا يأخذني النوم عليها، فسكت ساعة ثم قال: يا أحمد ادن مني فدنوت منه؛ قال: ادخل يديك تحت ثيابك فادخلتها فأخرج يده عليه من تحت ثيابه و أدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الايسر؛ و بيده اليسرى

(١) استمرأ الطمام: استطيبه و عده او وجده مريناً.

(٢) انبطح الرجل: انطرح على وجهه.



جانبى الايمن تلك مرات ، قال احمد : فما أقدر ان أنام على يسارى منذ فعل ذلك بى ، وما ياخذنى نوم عليه أصلاً .

وفى الخصال فى حديث الاربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينام الرجل على وجهه ، ومن رأيتموه نائماً على وجهه فانبهوه وفى خبر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله المسجد قال الراوى : و كان من كرم اخلاقه عليه السلام انه يتفقد النائمين فى المسجد و يقول للنائم : الصلوة يرحمك الله ، الصلوة المكتوبة عليك ، ثم يتلو عليه السلام ان الصلوة تنهى عن الفحشاء ، والمنكر ففعل ذلك كما كان يفعله على جارى عاداته مع النائمين فى المسجد ، حتى اذا بلغ الى الملعون فرآه نائماً على وجهه قاله : يا هذا قم من نومك هذا فانها نومة يمقتها الله ، وهى نومة الشيطان ونومة أهل النار بلنم على يمينك ، فانها نومة العلماء أو على يسارك فانها نومة الحكماء ، ولاتنم على ظهرك (١) فانها نومة الانبياء (ع) وفى فلاح السائل باسناد يأتى عن أبى بصير عن الصادق عليه السلام انه قال : اذا آويت الى فراشك فاضطجع على شقك الايمن و فى البحار عن ابن شهر آشوب فى مناقبه فى صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اذا آوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن وفى آداب الدينية للشيخ الطبرسى (ره) مرسلاً النوم على أربعة أوجه ، نوم الانبياء على ظهورهم لمناجاة الوحي ، ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم الكفار على يسارهم ، وفى رواية اخرى ان نوم الملوك وامنائهم كذلك ونوم الشياطين على وجوههم وتقدم وبأتى أيضاً ذكر الاضطجاع على الايمن فى آداب جملة من الادعية الماثورة وفى الاثنى عشرية عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أشياء تورث الشيب وعدت منها النوم على الوجه .

و فى الرسالة الذهبية المنسوبة الى الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : فاذا أردت النوم فليكن اضطجاعك اولاً على شقك الايمن ، ثم انقلب على اليسر ، و كذلك ققم من مضجعك على شقك الايمن كما بدئت به عند نومك «الخ» وهذا التفصيل مطابق لما ذكره الاطباء وعلّموا الاول بنزول الغذاء الى قعر المعدة ، والثانى بوقوع

(١) كذا فى نسخة الاسل و يوافقه نسخة البحار ايضاً لكن فى بعض الكتب : نم على

ظهرك على صيغة الامر وسيأتى عن المؤلف (ره) كلام فى ذلك فانتظر .

الكبد على المعدة فيصير سبباً لكثرة حرارتها فيقوى الهضم ، و الثالث بانحدار الكيلوس الى الكبد ، ومخالف لظواهر مامر من أفضلية النوم على اليمين مطلقا ، ولا يجوز حمله عليه بعد تسليم اعتبار سنده اذ لا يبقى (ح) للنوم الشمالى المذموم مورد ؛ فان الملوك وامنائهم بل الكفار ايضا لا يتجاوزون غالباً عن تدابير الاطباء ، بل هم المراد من الحكماء فى الخبر السابق ؛ و علل فى خبر العلل بكون ذلك لاستمرآء الطعام وهو يتم بماذ كروه ، بل الاضطجاع او لا على اليمين ثم الانقلاب الى الايسر ليس نوماً على اليمين ، والمدح والذم انما هو على النوم المقابل لليقظة فالاولى ابقاء ما مر على ظاهره و حمل هذا الخبر على عدم قابلية المأمون الذى كتب عليه السلام الرسالة اليه للنوم على اليمين ، و احتياجه الى النوم المذكور لهضم ما كان يودعه فى بطنه .

قال التقي المجلسى فى ذيل مرسله الفقيه : المطلوب عند أهل الحق سرعة الاستيقاظ ، فلهذا يكره النوم عندهم و سرعة الهضم تحصل بتقليل الاكل كما هو دأبهم .

**بقي امران الاول** قوله عليه السلام فى العلوى المتقدم : الانبياء تنام على أفقيتها مستلقية واعينها لاتنام كما فى ما عندنا من النسخ ، وكذا نقله المحدثون ، مخالف لما ورد من انهم (ع) تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ففى البصائر بسنده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا وفى رجال الكشى بسنده عن الصادق عليه السلام يقول : طلب أبوزر رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل : انه فى حايط كذا ، فتوجه فى طلبه فوجده نائماً فأعظمه ان ينبهه ؛ فاراد ان يستبرىء نومه من يقظته ، فتناول عسيباً (١) يابساً ، فكسره ليستمعه صوته ليستبرىء به نومه ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع رأسه فقال : يا باذر أواعلمت انى أرى أعمالكم فى منامى كما أرىكم فى يقظتى ، ان عيني تنامان ولا ينام قلبى وغير ذلك مما ورد من هذا الباب ، فالاولى حمل العين على عين القلب و يحتمل سقوط كلام فى البين يشبه ماورد فى غيره .

(١) العسيب : جريدة من النخل كشط خوصها .

**الثانى** ان ظاهر التفصيل قطع الاشتراك ، فالارجحان للنوم على الظهر للمؤمنين سواء كان الكلام مسوقاً لبيان حالانهم فى مجارى عاداتهم الماخوذة عن الوحى فى طائفة ومن الجهل فى اخرى ، اولتكليفهم وحكمهم فيها فى الطائفة الاولى ؛ ويؤيده النهى الصريح فى الخبر الاخير ، وعدم جريان العلة المذكورة فى بعض الاخبار فى غير الانبياء (ع) مع احتمال الضرر فيه على ما ذكره الاطباء ، من ان النوم على الاستلقاء يميل الفضول الى غير مجاريها لانه يميل الى خلف فيحبس عن مجاريها التى هى قدام مثل المنخرين والحنك فيحدث الامراض الردية مثل الكبوس والسكته ان احتبست فى الدماغ ، وان انصبت الى ما تحت اورثت الفالج والمفاصل وغيرهما قالوا : والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرض لضعف عضلاتهم وأعضائهم بحيث لا يحمل جنب جنباً ؛ بل يسرع الى الاستلقاء اذ الظهر أقوى من الجنب ، فذلك منذر بالموت ؛ هذا ولكن بعض الاصحاب اطلق القول باستحباب النوم كذلك ولعله لعمومات التأسي و الامر بالافتدآء بهديهم ، و عن الصادق عليه السلام انى لا كره للمرجل أن يموت وقد بقى خلة من خلة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت بها ، مع ان النبى صلى الله عليه وآله كان ينام على الايمن ، بل ظاهر ابن شهر آشوب مداومته صلى الله عليه وآله عليه ، و به ينخرم ظهور الاختصاص وفى الجميع تأمل ، و الاولى عدم العدول الامع الحاجة و قال المولى محمد صالح فى شرح الكافى ، قد تواترت الروايات معنى من طرق الخاصة و العامة على استحباب النوم على الجنب الايمن ، قال عياض : لما فى التيامن من البركة ، وفى اسمه من الخير ، وايضاً فى النوم على الايمن سرعة التيقظ ، لان القلب فى الجانب الايسر ، فاذا نام كذلك يبقى القلب معلقاً الى جهة الايمن ؛ واذا نام على الايسر استغرقه النوم ولا ينتبه الا بعد حين «انتهى» .

وفى تعبير القادري : ومن نام على يمينه فرأى رؤياً فهى بشارة من الله عزوجل ومن نام على جنبه الايسر فرأى رؤياً مكروهة فهى من الارواح وفى كتاب ابى السعد الدينورى وكان النبى صلى الله عليه وآله يحب التيامن فى كلشيء ، وروى انه كان ينام على جنبه الايمن ويضع يده اليمنى تحت خده الايمن .

والتوسد باليمين اى وضع يده اليمنى تحت خده الايمن ففى النخال فى حديث

الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام اذ انام احدكم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن ، فانه لا يدري اينتبه من رقدته ام لا .

وفى فلاح السائل بالاسناد المتقدم عن الامام الهادى عليه السلام قال : ان لنا اهل البيت عند نومنا عشر خصال ؛ وعد منها توسد اليمين .

وفى البحار عن مناقب ابن شهر آشوب فى صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم : و كان اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ؛ ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن . ويأتى الدعاء المختص بوقت التوسد الظاهر فى كونه من الاداب الراجحة قال السيد رضى الدين بن طاوس (ره) فى كلام له وان شئت فكن كملوك اعرفه من ممالكك الله اذ انام بالاذن من الله تعالى ؛ والادب مع الله واستقبل القبلة بوجهه الى الله ، وتوسد يمينه على صفات الثكلى الواضعة يدها على خدها فانه قد تكلم كثيرا مما يقرب به الى الله ، ويقصد بتلك النومة ان يتقوى بها فى اليقظة على طاعة الله جل جلاله ، وعلى ما يراد فى تلك الحال من العبودية والذلة لله .

(و) استقبال القبلة بوجهه ، فيكون على هيئة دخوله فى القبر بان يكون رأسه الى المغرب ورجليه الى المشرق ليكون وجهه الى ناحية القبلة فى الفلاح عن الهادى عليه السلام فى الحديث المتقدم انه قال : ونستقبل القبلة بوجوهنا .

وفى الخصال والعلل والعيون فى الخبر المتقدم عن امير المؤمنين عليه السلام ان المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة ؛ و اما النوم مستقبل القبلة بباطن قدمه كالمحتضر فلم اجده فى خبر ولا اثر ، مع ان الجمع بينه وبين النوم على اليمين والتوسد بهما متعذر ، نعم ذكره الغزالي الشافعى فى احياؤه ولا ريب ان الرشد فى خلافه .

(ح) فتح الفم روى الصدوق فى العلل عن احمد بن محمد بن عيسى العلوى عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوى عن عمر بن على عن ابيه عن على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : مر اخى عيسى بمدينةنة و اذا اهلها اسنانهم منشرة ، ووجوههم منتفخة ؛ فشكوا اليه فقال : انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلى الريح فى الصدور حتى تبلغ الى الفم

فلا يكون لهم مخرج فترد الى اصول الاسنان فيفسد الوجه ، فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم .

(ط) سداذن لقول الرضا عليه السلام فى الرسالة الذهبية : ومن اراد ان لا يولمه اذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة .

(ي) غسل الفم واليدين من غمر الطعام (١) لما رواه الصدوق فى الفقيه باسناده عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آباءه (ع) فى حديث المناهى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يبيتن احدكم ويده غمرة ، فان فعل فأصابه لمم فلا يلمن الا نفسه وفى حديث الاربعمائة عن على عليه السلام : اغسلوا صبيانكم من الغمر ، فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبى من رقاده ويتاذى به الكاتبان .

وروى الكلينى عن العطار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزبن عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : من تحلى على قبر الى ان قال : و بات على غمر فأصابه شىء من الشيطان لم يدهه ، الا ان يشاء الله ، واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات .

(وا) تقليم الاظفار وفى تعبير ابي سعد منصور الدينورى قال : و كان النبى صلى الله عليه وسلم يسئل اصحابه عن الرؤيا فيخبرونه بما رأوا ثم سئلهم مراراً فلم يخبروه بشىء رأوه ، فرأى اظفارهم قد طالت وفيها رفق ، فقال صلى الله عليه وسلم لهم : كيف ترون وهذا فى اظفاركم - الرفق : وسخ الظفر و كل مجتمع الوسخ من الجسد - ويؤيد ذلك ما رواه الراوندى باسناده عن موسى بن جعفر عن آباءه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتانى جبرئيل فقال : يا محمد كيف ننزل عليكم و انتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء . ولا تغسلون براجمكم (٢) والبراجم هى العقد التى فى ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحد

(١) قال فى المجموع : الغمر بالتحريك : الدم والزهومة من اللحم كالوضر من السن ومنه الحديث لا يبيتن احدكم ويده غمرة .

(٢) وهذا الحديث نظير حديث الجروفى الغرابة وقد مر . الا ان يكون المقصود غيره (ص) من ساير الناس وان كان داخلا فى الخطاب بحسب الظاهر كما ورد فى حديث آخر ذكره المحدث القمى (ره) فى سفينة البحار (ج ٢ ص ١٠٥) عن الصادق عن ابيه (ع) قال : احتبس الوحي على النبى (ص) فقيل : احتبس عنك الوحي يا رسول الله ؟ قال : فقال رسول الله (ص) :-

برجمة بالضم .

(يب) قراءة فاتحة الكتاب لمارواه السيد الاجل على بن طوس (ره) فى فلاح السائل بسنده المتقدم عن مولانا على بن محمد الهادى عليه السلام وانه عدها من الخصال العشرة التى كانت لهم عند المنام .

(ييج) قراءة مارواه فى كتاب تسهيل الدواء عن كتاب خواص القرآن ان من اراد الانتباه فى وقت معين من الليل فليقرء هذه الاية من سورة البقرة **واذجعلنا ابيت مثابة للناس وامناً واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم و اسمعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود (١)** .

(يد) قراءة مارواه الشيخ ابراهيم الكفعمى فى حاشية بلد الامين عن غرايب ابن شاذان : انه من قرء عشر آيات من سورة البقرة عند منامه لم ينس القرآن ، اربع فى اولها ، وآية الكرسي وآيتان بعدها ، وثلاث من آخرها **بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لارىب فيه هدى للمتعقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون .**

(يوه) قراءة آية الكرسي ثقة الاسلام فى الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مروان قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : الاخير كم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اوى الى فراشه ؟ قلت : بلى ، قال : كان يقرء آية الكرسي ويقول « بسم الله امنت بالله وكفرت بالطاغوت اللهم احفظنى فى منامى وفى يقظتى » . كتاب المسلسلات لجعفر بن أحمد القمى عن ابي المفضل عن عبيد الله بن سفيان الشعرانى عن ابراهيم بن عمر بن بكر السكسكى (٢) عن محمد بن شعيب بن شابور عن عثمان بن ابي عاتكة عن على بن يزيد انه اخبره ان ابا عبد الرحمن القسم بن عبد الرحمن

ـ كيف لا يحتبس عنى الوحى واتم لا تفلون اظفاركم ولانتمون روائعكم ! « انتهى » و  
يحتمل سقوط كلام من البين ايضاً .

(١) البقرة : ١٢٥ .

(٢) السكسكى بفتح المهملين وسكون الكاف الاولى نسبة الى السكاسك بطن

من كنده .

أخبره عن جده أبي امامة الباهلي انه سمع علياً يقول ما أرى رجلاً أدرك عقله الاسلام وولد في الاسلام يبيت ليلة سوادها ، قلت : ما سوادها ؟ قال : جميعها حتى يقرأ هذه الآية **الله لا اله الا هو الحي القيوم** الى قوله : **و هو العلي العظيم** ثم قال : فلو تعلمون ماهي ؟ - او قال ما فيها - لما تركتموها في حال ، ان رسول الله ﷺ أخبرني قال : اعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ، ولم يؤت بها نبى كان قبلي ، قال علي **عليه السلام** : فمابت ليلة قط من سمعت رسول الله ﷺ حتى أقرأها ثم قال لي : يا ابا امامة اني أقرأها في ثلث مرات في ثلثة أحيان (١) كل ليلة ، قلت : وكيف تصنع في قرائتك يا بن عم محمد ﷺ ؟ قال أقرأها قبل الركعتين بعد صلوة العشاء الاخرة ، وأقرأها حيث أخذت مضجعي للنوم ، وأقرأها عند وترى من السحر ، قال علي **عليه السلام** : فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم حتى أخبرتك به ، قال أبو امامة فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من علي بن أبي طالب **عليه السلام** حتى حدثتك به ، قال القاسم : وأنا ما تركت قرائتها منذ حدثني أبو امامة بفضلها الى الان ، قال علي بن يزيد وأخبرك اني ما تركت قرائتها في كل ليلة منذ حدثني القاسم في فضلها ؛ قال ابن أبي عاتكة : وأنا ما تركت قرائتها في كل ليلة منذ بلغني في فضل قرائتها ما بلغني ، قال ابن شابور : وأنا ما تركت قرائتها كل ليلة منذ بلغني عن رسول الله ﷺ قوله في فضلها ، قال ابراهيم بن عمر : وأنا ما تركت قرائتها منذ بلغني عن رسول الله ﷺ هذا الحديث في فضل قرائتها ، قال أبو المفضل : وأنا بنعمة ربي ما تركت قرائتها منذ سمعت هذا الحديث من عبيد الله بن أبي سفيان (٢) الى أن حدثتكم به ورواه الشيخ في أماليه باسناده عن أبي المفضل .

وفي الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن ابراهيم بن مهزم عن رجل يسمع أبا عبد الله **عليه السلام** يقول : من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج

ورواه الصدوق في ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد مثله .

(١) جمع العين .

(٢) وفي صدر الحديث في السند كما ترى عبيد الله بن سفيان ولما لم أجد صحيحه في

كتب التراجم تركته كما شاهدته بحاله .

وروى البرقى فى المحاسن عن محمد بن على عن عبدالرحمن بن أبى هاشم عن أبى خديجة عن أبى عبد الله عليه السلام قال : اتى اخوان رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : اننا نريد الشام فى تجارة فعلمنا ما نقول ، فقال : نعم اذا آويتما الى المنزل فصليا العشاء الآخرة ، فاذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلوة فليصبح تسبيح فاطمة عليها السلام ؛ ثم ليقرأ آية الكرسي فانه محفوظ من كل شئ حتى يصبح ، وان لوصاً تبعوهم حتى اذا نزلوا بعثوا غلاماً لهم ينظر كيف حالهما ناما مستيقظين ، فانتهى الغلام اليهما وقد وضع احدهما جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة (ع) قال : فاذا عليهما حايطان مبنيان ؛ فجاء الغلام فطاف بهما فلما دارلهم ير الا الحايطين المبنيين ، فقالوا له : اخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجنيت ، فقاموا فنظروا فلم يجدوا الاحايطين ، فداروا بالحياطين فلم يسمعوهم ولم يروا انساناً فانصرفوا الى منازلهم ، فلما كانوا من الغد جاؤا اليهم فقالوا اين كنتم ؟ فقالوا : ما كنا الا ههنا وما برحنا ؛ فقالوا : والله لقد جئنا ومارينا الا حايطين مبنيين ، فحدثونا ما قصتكم ؟ قالوا اننا اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فسلناه ان يعلمنا ، فعلمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة عليها السلام فقالوا : انطلقوا لا والله لا تتبعكم ابدوا لا يقدر عليكم لص ابداء بعد هذا الكلام .

وفى البحار عن مناقب ابن شهر آشوب ان النبى صلى الله عليه وآله كان يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول : اتانى جبرئيل فقال : يا محمد ان عفريتاً من الجن يكيدك فى منامك فعليك بآية الكرسي وتقدم عن فلاح السائل باسناده عن الصادق عليه السلام استحباب قرائتها ثلث مرات وصرح السيد (ره) فى موضع آخر بقرائتها مرة وفيه ايضاً حدث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام ، قال حدثنا الحسين بن هرون بن حدود المدائنى قال : حدثنا ابراهيم بن مهزيار عن ابن ابى عمير عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح قال : قال لى شهاب بن عبدربه : اقرأ ابا عبد الله عليه السلام منى السلام واخبره اننى يصيبنى فزع فى منامى ، فقلت له ذلك : فقال : قل له اذا آوى الى فراشه فليقرأ المعوذتين وآية الكرسي ؛ وآية الكرسي افضل وفيه ايضاً بالاسناد المتقدم عن الهادى عليه السلام فى حديث الخصال العشرة انه عليه السلام عدمنها آية الكرسي .

وفى الفقيه : ومن اصابه فزع عند منامه فليقرأ اذا آوى الى فراشه المعوذتين



وآية الكرسي وفي طب الأئمة بسندياتي عن الصادق عليه السلام انه عدها في جملة ما يقرء عند المنام لضعف القلب او البدن .

وفي مجمع البيان عن الثعلبي باسناده عن عبد الله بن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وآله في فضل آية الكرسي : ومن قرئها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه و جاره و جاره .

وفي كتاب لب اللباب للمقطب الراوندي سئل النبي صلى الله عليه وآله القرآن افضل ام التورية ؟ فقال : ان في القرآن آية هي افضل من جميع كتب الله ، وهي آية الكرسي الى ان قال : من قرئها عند منامه فتح الله عليه ابواب الرحمة الى الصباح واعطاه بكل شرة على بدنه مدينة ، فان مات من ليلته مات شهيدا .

وفي الكافي عن العدة عن سهل واحمد بن محمد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح ؛ قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : من قرء عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات ، والآية التي في آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو والملكوت و آية السجدة (١) و آية آخر السجدة ، و كل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين شاءوا ابوا ، ومعهما من الله ثلثون ملكا يحمدون الله ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه ويستغفرونه ، الى ان ينتبه ذلك العبد من نومه ، وثواب ذلك له و آخر السجدة قوله تعالى : **سفر بهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء قدير الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء قدير .**

وفي الوافي شاءا او ابيا وعلى الاول اى شاء المرءة حفظه او ابوا ، وعلى الثباني راجع الى الشيطانان قيل : ومثل هذه العبارة شايع فيمن فعل فعلا وهو ثقيل عليه وهذا من جملة تسخيرات الله تعالى حيث جعل عدو الانسان وليا له وحافظا عليه ويأتي عن الصادق عليه السلام ايضا فيما رواه الكليني في جملة سور وآيات .

قال المجلسي (ره) في الحلية : والاولي ان يقرء آية الكرسي الى قوله تعالى

هم فيها خالدون .

(١) آية السجدة قوله تعالى «ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض» الآية -

قلت ويؤيده ظاهر الخبر الاول على ما يظهر من استقراء ادعية تقرأ عقيب آية اوسورة فيها ما تناسبها لفظا ومعنى او معنى فقط ، وهي كثيرة وان كان صريح المسلسل كونها الى العلى العظيم المؤيد بالشهرة العظيمة في اصل التحديد ، وليس المقام مقام البسط في تلك المسئلة ، والغرض الاشارة الى الاخذ بالاولى في تلك المقامات التي لا ينبغي فيها ترك كل ما احتمل التقرب و التهذيب به والله العالم .

(يو) قراءة آيتين من آخر سورة البقرة صرح بذلك السيد الاجل على بن طوس (ره) في فلاح السائل وهما « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله وما لئكته و كتبه و رسله لانفرق بين احد من رسله و قالوا سمعنا و اطعنا ربنا و اليك المصير لا يكلف الله نفسا الا و سعه لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا و لاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لاتحملنا ما لا طاقة لنا به و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين » .

(يون) قراءة آية الشهادة لما رواه الطبرسي في مجمعه عن انس عن النبي ﷺ انه قال : من قرء « شهد الله » الاية عند منامه خلق الله منها سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة و في فلاح السائل بالاسناد المتقدم عن مولينا الهادي عليه السلام انه عد من خصالهم العشرة عند المنام قراءة « شهد الله انه لا اله الا هو » الى آخرها و قال عليه السلام في آخره : فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظه من ليلته و فيه ايضا بالاسناد الاتي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه عدها من جملة ما يقرء بعد الاضطجاع على الشق الايمن ، و تقدم ذكرها مع آية الكرسي في بعض الاخبار السابقة .

و اما الاية فهي « شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام و ما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جائهم العلم بغيا بينهم و من يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب .

(يوج) قراءة آية السخرة ففي الفلاح في الصادق المتقدم انه عليه السلام عدها في خلال ما يقرء بعد الاضطجاع و فيه ايضا بالسند المتقدم ، ان الهادي عليه السلام عدها من الخصال

العشرة عند المنام وروى الشيخ الكفعمى فى حاشية جنة المعروف بالمصباح عن امير المؤمنين عليه السلام مرسلًا انه قال : من قرئها اى آية السخرة عند نومه حرسته الملائكة ، و تباعدت عنه الشياطين و تقدم مع آيتى الكرسى والشهادة فى بعض الاخبار .

والاية «ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر و النجوم مسخرات بامره الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعاً و خفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً ان رحمة الله قريب من المحسين» .

وفى الكافى عن العطار عن الحميرى عن السيارى عن محمد بن أبى بكر عن ابى الجارود عن الاصبغ فى حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : من بات بأرض قفر فقراء هذا الاية «ان ربكم الله» الى قوله «تبارك الله رب العالمين» حرسته الملائكة و تباعدت عنه الشياطين ، قال : فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقره . هذه الاية ، فتغشاها الشيطان فاذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه : انظره فاستيقظ الرجل فقراء الاية فقال الشيطان لصاحبه : ارغم الله أنفك أحرسه الان حتى يصبح ، فلما أصبح الرجل رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فأخبره فقال له : رأيت فى كلامك الشفاء والصدق ، ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو بأثر شعر الشيطان منجرافى الارض ، قال فى الوافى : كانه بالجيم والراء من الانجوار المطاوع للجر ، وفى نسختى من الكافى مجتمعاً ، وكذا شرحه المولى محمد صالح .

وفى كتاب تسهيل الدواء عن كتاب خواص القرآن ان من قرء آية السخرة عند النوم وطلب الارق قل نومه .

(يط) قراءة المسبحات روى الكلينى عن ابى على الاشعري عن محمد بن حسان عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من قرء المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ؛ وان مات كان فى جوار محمد عليه السلام ورواه الصدوق فى ثواب الاعمال

عن ابيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن حسان .

قال الطريحي : المسبحات السور التي اولها التسبيح وقال المولى محمد صالح  
الما زندراني قيل : المسبحات سورة اولها سبح او يسبح اوسبح اوسبحان ، و على  
هذا الاحتمال فهي سبعة الاسراء ، و الحديد ، والحشر ، و الصف ؛ والجمعة ،  
والتغابن ، والاعلى ، و لكن قال الكفعمي في حاشية مصباحه عند ذكر هذا الخبر :  
المسبحات اشارة الى خمس سور ، وعدغير الاولى و الاخيرة ويظهر ذلك من الصدوق  
حيث ذكر الخبر في فضيلة التغابن وهي آخر المسبحات وهو صريح المجلسي في  
الحلية والكشاني في الوافي .

قال بعض الافاضل : واعلم ان ظاهر مضمون الشرط عن ادراك القائم عليه السلام  
بالقراءة مرة واحدة ، وكذلك الجوار ، ولكن الظاهر بحسب المقام حيث ان المقصود  
الحث على قراءتها والترغيب في أخذها دأباً وعادة هوان الادراك والجوار يتحققان  
بالتكرار والعادة ، و الظاهر ان تكررها في بعض الاحيان لا يضر بالتكرار المستلزم  
للادراك والجوار .

ثم الظاهر ان المراد بادراك القائم عليه السلام ادراكه مع العلم بانه القائم عليه السلام  
والسبب في ذلك اما لاشتمال المسبحات على ذكر القائم عليه السلام وصفاته وأحواله و  
ان لم نعلمها بخصوصه واما بالخاصية ، وكذلك السبب في غيرها من السور والايات  
المترتب عليها ثواب وجزاء معين .

(ك) قرآنة آخر الاسراء في مصباحي الشيخ والكفعمي ومن خاف اللصوص فليقرء  
هذه الاية عند منامه وروى الكليني عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن السيارى  
عن محمد بن أبي بكر عن ابي الجارود عن الاصمغ ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال :  
والذي بعث محمد عليه السلام بالحق نبيا واكمم اهل بيته ، مامن شيء يطلبونه من حرز  
حرق او غرق او سرق او افلات دابة من صاحبها او ضالة او آبق الا هو في القرآن ، فمن  
اراد ذلك فليسانئ عنه الى ان قال : ثم قام اليه آخر فقال : اخبرني يا امير المؤمنين عليه السلام  
عن السرقة ؛ فانه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ؛ ليلا ، فقال : اقرء اذا آويت الى فراشك  
«قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن» الى قوله «و كبره تكبيرا» .

وعدها السيد في فلاح السائل مما يقرء عند المنام وأخرج له الخبر المذكور عن التلعكبرى عن محمد بن همام عن الحميري «الخ» وأخرج أيضاً مارواه أبو محمد هرون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه عن جعفر بن محمد بن نعيم عن العياشى عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابي الحسين على بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه الى النبي ﷺ قال : امان لامتى من السرقة «قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبيره تكبيراً» وليس فى الخبر ما يستشعر منه الاختصاص ومثله ما فى الفقيه فى وصايا النبي ﷺ انه قال : يا على امان لامتى من السرقة «قل ادعوا الله» الى آخر السورة .

(كا) قراءة قوله تعالى فى سورة الكهف «فصرنا على آذانهم فى الكهف سنين عدداً ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امداً» ذكره ابنا بسطام فى طب الأئمة عليهم السلام مرسلاً ، وقال : انه عوذة للصبي اذا كثر بكائه ، و لمن يفرز بالليل وللمرءة اذا سهرت من وجع .

(كب) قراءة آخر سورة الكهف ففي ثواب الاعمال عن احمد بن محمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن هلال عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام قال : ما من عبد يقرء «قل انما انا بشر مثلكم» الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان له نور الى بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس وفى الكافي عن احمد بن محمد الكوفي عن محمد بن احمد الهندي عن محمد بن الوليد عن أبان عن عامر بن عبدالله بن جذاعة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد يقرء آخر الكهف حين ينام الا استيقظ فى الساعة التى يريد ورواه الصدوق فى الفقيه باسناده عن عامر بن عبدالله بن جذاعة وفيه مرسلاً عن النبي ﷺ انه قال : من قرء هذه الآية عند منامه «قل انما انا بشر مثلكم» (اه) سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملئكة يستغفرون له حتى يصبح .

وفى فلاح السائل حدث ابو المفضل محمد بن عبدالله عن محمد بن عبدالله بن جعفر

الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الوليد الى آخر ما رواه الكليني وفيه ايضا حدث ابو محمد هرون بن موسى عن جعفر بن محمد بن نعيم عن العياشي عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابي الحسين على بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه الى النبي ﷺ انه قال : الى آخر ما رسله في الفقيه .

**والاية** «قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احداً» والخاصية المذكورة لتلك الاية من المعجرات العجيبة لم ير التخلف منها من احد ، وكفى بها وجها لاعجاز الكتاب الكريم .

(كج) قراءة قوله تعالى في سورة الانبياء «قل من يكفؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون» (١) صرح بذلك السيد الاجل على بن طائوس في فلاح السائل في جملة سور وآيات ؛ وقال : وقد روى في كل شيء من ذلك رواية في فضل ما اعتمد عليه .

(كد) قراءة قوله تعالى في اواخر سورة فاطر «ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا و لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حلِيمًا غفوراً» (٢) و في الفلاح روى ابو المفضل قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي قال : حدثنا على بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هليل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : لم يقل احد قط اذا اراد ان ينام «ان الله يمسك» الاية فسقط عليه البيت ورواه الصدوق في الفقيه عن العباس عنه وفي ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عباس (الخ) وفيهما هلال وهو الصحيح (٣) .

(كه) قراءة سورة يس روى الصدوق في ثواب الاعمال عن محمد بن موسى عن محمد

(١) الاية : ٤٢ .

(٢) الاية : ٤١ .

(٣) اي فيهما عباس بن هلال مكان هليل وهو الصحيح قال المامقاني ره في ترجمته ولم أرف فيه على مدح بلحقة بالعباس نعم حكى الوحيد (ره) عن خاله المجلسي عدده سنة حسناً لان للصدوق (ره) طريقاً اليه قال : ويقوى رواياته كثرة رواة نسخته في كتاب الملابس من الكافي بصفه بكونه مولى أبي الحسن (ع) .

بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن حسان عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان لكل شيء قلبا ، وان قلب القرآن يس ومن قرئها [ قبل ان ينام اوفى نهاره ] (١) قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ؛ ومن قرئها في ليله قبل ان ينام وكل الله به الف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم ، ومن كل آفة وان مات في يومه ادخله الله الجنة وحضر غسله ثلاثون الف ملك ، كلهم يستغفرون له ويشيعون الى قبره بالاستغفار له ، فاذا ادخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله ، وثواب عبادتهم له وفسح له في قبره مد بصره ، واومن من ضغطة القبر ولم يزل له في قبره نور يساطع الى عنان السماء الى أن يخرج الله من قبره ، فاذا أخرجه لم يزل ملائكة يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجوزونه على الصراط (٢) والميزان ويوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلقا أقرب منه الا ملائكة الله المقربون ، و أنبياء المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن ولا يهيم مع من يهيم ، ولا يجزع مع من يجزع ، ثم يقول اله الرب تبارك وتعالى : اشفع عبدي اشفعك في جميع ماتشفع ، وسلني اعطك عبدي جميع ما تسئل ، فيسئل فيعطى ويشفع فيشفع ، ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يوقف مع من يوقف ، ولا يذل مع من يذل ، ولا ينكس بخطيئته ولا بشيء من سوء عمله ؛ و يعطى كتابا منشورا حتى يهبط من عند الله ، فيقول الناس باجمعهم : سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد عليه السلام .

(كوفي) قرأته عشر آيات من أول الصافات وعشر من آخرها كما يأتي.

(كوفي) قرأته آخر سورة حم السجدة كما تقدم عن الكافي .

(كوفي) قرأته سورة الواقعة وفي ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن

العباس عن حماد عن عمرو عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرء الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر و رواه الطبرسي في

(١) ما بين المقننين انما هو في بعض النسخ دون بعض .

(٢) وفي البعض عن نسخة المجمع : يجوزوا به الصراط .

مجمع البيان عن العياشي باسناده عن زيد ، وفي نفلية الشهيد ويختص العشاء بقراءة الواقعة قبل نومه لامن انفاقة ، قال الشارح : رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ .

(كط) قرأته آخر الحشر على ما صرح به السيد (ره) في فلاح السائل ولم أعثر على ما يدل عليه صريحاً ، وفي مجمع البيان عن أنس عن النبي ﷺ قال : من قرء «لو أنزلنا هذا القرآن» الى آخرها فمات من ليلته مات شهيداً ، وعن أبي امامة عنه ﷺ قال : من قرء خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم او الليلة فقد أوجبت (١) له الجنة ولادلالة لذلك على كون قرائتها من آداب النوم ، و لودل لوجب عدد كثير من السور والايات التي ورد فيها ما يشاكله منها ، و الظاهر كون المستند غيره وهو «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت حاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات و الارض و هو العزيز الحكيم» .

(ل) قراءة سورة تبارك وفي ثواب الاعمال باسناد خبير فضيلة يس عن الحسن عن أبيه عن ابي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من قرء تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أمانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة انشاء الله تعالى وفي الحلية عن النبي ﷺ انه قال : من قرء حين أراد أن يأوى الى فراشه سورة تبارك الذي بيده الملك ثم قال أربع مرات « اللهم رب الجمل والحرام والبلد الحرام بلغ روح محمد عنى تحية وسلاماً » وكل الله ملكين يذهبان الى الرسول ﷺ ويقولان : ان فلانا يقرئك السلام فيقول ﷺ : عليه سلام الله ورحمته وبركاته .

(لا) قراءة سورة الحاقة وفي مجموع الرايق من تلاها عند نومه أمن من الحلم والمنام المفزع وحفظ ساير ليلته .

(لب) قراءة سورة المعارج ذكر الشيخ الكفعمي في جنته ان من قرئها أمن من

(١) هذا هو الصحيح الموافق لنسخة المجمع لكن في الاصل «وقد أوجبت»



الاحتلام والاحلام المفزعة وحفظ الى ان يصبح .

(لج) قراءة سورة البروج ففي الكتاب المذكور من قريتها في فراشه حفظ .

(لد) قراءة سورة الطارق ففي كتاب تسهيل الدواء ان من قريتها عند النوم آمن

من الاحتلام .

(له) قراءة سورة القدر احدى عشر مرة ففي الفلاح روى ابو محمد هرون بن موسى

(رض) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن ميثم ويحيى بن زكريا

بن شيبان قالوا : حدثنا اسحق بن علي بن أبي حمزة الطيالسي و أخبرنا ابو الطيب

عبد الغفار بن عبيد بن اليسرى المقرئ قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمد

بن ادريس عن محمد بن حسان عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن ابي حمزة

عن ابي المغرا عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرء سورة

«انا انزلناه في ليلة القدر» احدى عشر مرة عند منامه و كذا الله به احد عشر ملكاً

يحفظونه من كل شيطان رجيم حتى يصبح .

وروى الكفعمي في حاشية جنته عن الباقر عليه السلام انه قال : من قريتها حين ينام احدى

عشر مرة خلق الله له نوراً سعة سعة الهواء عرضاً وطولاً ممتداً من قرار الهواء الى

حجب النور فوق العرش ، وفي كل درجة منه الف ملك لكل ملك الف لسان ، لكل

لسان الف لغة يستغفرون لقاريها وعنه من قرأها حين ينام ويستيقظ ملاء اللوح المحفوظ

ثوابه وروى الشيخ في مصباحه عن ابي الحسن موسى بن جعفر (ع) انه قال : يستحب ان

يقراء الانسان عند النوم احدى عشر مرة «انا انزلناه في ليلة القدر» .

وعن كتاب طريق النجاة للشيخ عز الدين الحسن بن ناصر بن ابراهيم الحداد

العاملي عن الجواد عليه السلام : انه من قرء سورة القدر في كل يوم وليلة ستا وسبعين مرة خلق

الله له الف ملك يكتبون ثوابها ستا وثلاثين الف عام ، ويضاعف الله استغفارهم له الف

سنة الف مرة ، وتوظيف ذلك في سبعة اوقات .

الاول بعد طلوع الفجر وقبل صلوة الصبح ليصلي عليه الملائكة ستة ايام .

الثاني بعد صلوة الغداة عشر ايام يكون في ضمان الله الى المساء .

الثالث اذا زالت الشمس قبل النافلة عشر ايام لينظر الله اليه ويفتح له ابواب

السماء .

**الرابع** بعد نوافل الزوال احد وعشرين ليخلق الله تعالى له منها بيتا طوله ثمانون ذراعاً وكذا عرضه ، وستون ذراعاً سمكه ؛ وحشوه ملىءة يستغفرون له الى يوم القيمة ، و يضاعف الله استغفارهم في سنة الف مرة .

**الخامس** بعد العصر عشر التمر على مثل اعمال الخلايق يوماً .

**السادس** بعد العشاء سبعاً ليكون في ضمان الله تعالى الى ان يصبح .

**السابع** حين يأوى الى فراشه احدى عشر مرة ليخلق الله منها ملكاً راحته اكبر من سبع سموات ، وسبع ارضين في كل ذرة من جسده شعرة ينطق كل شعرة بقوة الثقلين ، يستغفرون لقاريها الى يوم القيمة .

**قلت** ان الاصحاب فرقوا اجزاء هذا الخبر في المقام المناسب له ؛ ومنه يظهر سنده وكونه مأخوذاً من كتاب الحسن بن العباس بن جريش الرازي من اصحاب ابي جعفر الثاني عليه السلام الذي صرح الشيخ في فهرسته ان له كتاب ثواب «انا انزلناه في ليلة القدر» وانه يرويه عن ابن ابي الجيد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن اسحق بن سعيد عنه .

وذكر الكيني في باب شأن انا انزلناه اخباراً كثيرة طويلة مشككة ، عن محمد بن ابي عبدالله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن جهمي عن الحسن بن العباس بن الجريش عنه عليه السلام ولم يذكرفيه عن غيره اصلاً وروى الموضع الخامس والسادس من الخبر في الفلاح عن كتاب محمد بن علي بن محمد اليزدآبادي قال : حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن الجريش فالخبر في نهاية الاعتبار واحتمل صاحب رياض العلماء ان يكون كتاب طريق النجاة هو بعينه كتاب النجاة الذي يروى عنه الشيخ الطبرسي كثيراً والله العالم وذكر الكفعمي حديثاً عجيباً في فضيلتها عن الباقر عليه السلام وفيه : ابي الله ان ينام قاريها حتى يحفّه بالف ملك يحفظونه حتى يصبح وبالف ملك حتى يمسي .

(١٧) قراءة سورة التكاثر ثقة الاسلام عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد بن بشير

عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرء

«الهيكم التكاثر» عند النوم وقي فتنة القبر ورواه السيد في الفلاح عن هرون بن موسى عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن علي عن سهل والصدوق في ثواب الأعمال عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن سهل وفيهما محمد بن بشار ، وفتنة القبر هي ما يمتحن به الميت في القبر من ضغطته ومسائلة منكر ونكير وغير ذلك مما يؤذيه و في دعوات الراوندى عن النبي ﷺ قال : جائئني جبرئيل ﷺ قال : بشر امتك بفضائل الهيكم التكاثر ، ما من احد من امتك يقرئها بنية صادقة عند مضجعه الا كتب له سبعون الف حسنة ، ومحى عنه سبعون الف سيئة ، ورفع له سبعون الف درجة ؛ وشفع في اهل بيته وحيوانه ومعارفيه وكفاه الله شرم منكر ونكير .

(ا) قراءة سورة الجحد الكافي عن العدة عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله ﷺ انه قال : من قرء اذا آوى الى فراشه «قل يا ايها الكافرون» و«قل هو الله احد» كتب الله له براءة من الشرك . وفي الفقيه باسناده عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله ﷺ قال : اقرء «قل هو الله احد» و«قل يا ايها الكافرون» عند منامك فانها براءة من الشرك ، وقل هو الله احد نسبة الرب ، الظاهر ان المراد انه يحصل بقراءتها البرائة من الشرك الخفى كما في الخبر السابق ؛ لانها متضمنة للبرائة من الشرك كما توهم ، ونسبة الرب اشارة الى ما روى انه قيل لرسول الله ﷺ : انسب لنا ربك فنزلت ؛ وقيل : انها تتضمن نسبة الرب الى المربوبين بانه صمد يحتاج الخلق اليه في الوجود والبقاء ولا نسبة له اليهم .

وفي فلاح السائل انه يقرء الجحد (ح) ثلث مرات .

(ب) قراءة الاخلاص مائة مرة او خمسين او احدى عشر أو ثلث او مرة واحدة الكليني (ره) عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي اسامة عن ابي عبدالله ﷺ قال : سمعته يقول : من قرء قل هو الله احد مائة مرة حين ياخذ مضجعه غفر الله له ما قبل ذلك خمسين عاماً ، قال يحيى : فسئلت سماعة عن ذلك ؛ فقال : حدثني أبو بصير قال : سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول ذلك ، وقال : يا باع محمد امانك ان جربته وجدته سديداً قال في الوافي لعليه يجد

سداده بتنوير قلبه فانه علامة المغفرة .

قلت يمكن معرفة الغفران ومحو السيئات باحدى علامات هي اوضح مما احاله عليه .

منها المحبة في قلوب المؤمنين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً وفي الدعاء « واجعل لى وداً و سروراً للمؤمنين وعهداً عندك .  
ومنها انتشار ورعه وصلاحه وتقواه بين الاخيار والصلحاء والابرار .

ومنها ان يرى مقعده في الجنة او يرى له ومنها ان ترتفع الاثار و المفسد الظاهرة الدنيوية التي كانت مترتبة على المعاصي التي كان عاكفاً عليها من الفقر وتشتت الامر ، وضيق الصدر والذلة ؛ وتنفر قلوب المؤمنين عنه و جملة كثيرة من البلايا و المحن اللازمة لها ، لكن معرفة كونها لذلك صعب جداً اذ المصائب و الآلام الواردة على الانسان قديكون لدخوله في اجزاء العالم واقتضاء نظام الكل عموم هذه البلية ، كشدة الحر في الصيف والبرد في الشتاء ، وقديكون لستر الامر على الظالمين الذين اراد الله الانتقام منهم ، و السخط عليهم ، فيستوى سوط غضبه ، لكنه رحمة للابرار ونقمة على الفجار ، وقديكون لكونها من لوازم الصبر على مشاق الطاعات أو من خواص حبس النفس عن المعاصي والملاذ و المشتهيات الدنيوية و الانسان في كل ذلك مثاب مأجور على حسب الدرجات المفصلة في الاخبار ، و عوض تلك الآلام على الله تبارك وتعالى ؛ وقديكون انتقاماً له عما هو عاكف عليه من الغصيان ورفع تلك الآلام من علائم الغفران ؛ ويمكن معرفتها بالنظر في الخواص الواردة للمعاصي ثم التامل في حالة نفسه وتمخيص معصيتها من نوعها ، وشخصها وعنفيتها و جليتها ، و هذا باب شريف من دخله يصير ناقداً بصيراً فانه نوع من الحكمة التي من يؤتاها فقد أوتى خيراً كثيراً .

ومنها وجود علائم الجنة فيه من ملاحظة الوجه وسخاوة الكف و سلامة القلب من الحقد والحسد والغل وامثال ذلك؛ ورفع علامة النار من أضدادها ، و قد اشير الى جميع ذلك في الاخبار .

قال المولى محمد صالح في الشرح : ويفهم منه ان لقاربه اعلى العدد المذكور اذا

واظبها تحصل حالات غريبة وكمالات عجيبة يجدها الذوق ويدر كها الشوق؛ ولا يبعد اجراء مثل هذا الحكم في غيرها من الادعية الماثورة عن اهل العصمة (ع) « انتهى » .

وعنه عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن عبدالله بن طلحة عن جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرء قل هو الله احد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

وفي ثواب الاعمال عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبدالله عن ابيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله « الخ » ورواه في التوحيد عن محمد بن موسى المتوكل عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن أحمد مثله وصرح في الوسائل بعدم وجود قوله مائة مرة في التوحيد والظاهر ان نسخته كانت سقيمة وفي مجمع البيان عن عيسى بن عبدالله عن ابيه عن جده مثله .

**قال بعض شراح الحديث :** لعل الوجه للخمسين كون حروف السورة المباركة بهذا العدد ، مع أخذ كلمة الله خمسة أحرف لان المقام مقام التلفظ بها وسر الغفران كون هذه السورة لبيان التوحيد الحقيقي ونفى الشرك الكلي ؛ فقاربيها يدخل بذلك في كنف توحيد الله ان الله لا يفر ان يشرك به ويفر مـ ادون ذلك لمن يشاء والمراد بذنوب خمسين سنة اما الذنوب التي تقع في عرض كل سنة بأى عدد كانت ، سواء كان الفأ او انقص منه أو ازيد ، واما ان يكون المراد خمسين ذنباً باعتبار ان كل ذنب يوجب البعد عن مرتبة القرب من الله العلى بقدر مسير سنة لو قدر ذلك بالمقدار التجديى او بمعنى انه لو عمل بعد ذلك العصيان من التوبة والاطاعة في عرض سنة لوصل الى تلك المرتبة التي كان فيها اولاً ، وانحط منها بسبب الذنب ثانياً ؛ او بمعنى انه يبطل عبادة سنة .

واما الوجه في كون كل حرف موجباً لمغفرة ذنوب سنة كما هو الظاهر فهو ان الذنوب كالدوائر المحيطة بالعمد قال عز من قائل : بلى من كذب سيئة واحاطت

به خطيئته (١) فذنوب السنة سواء كانت دورة شمسية ، او من شهر رمضان الى قابل دائرة كلية ، مشتملة على دوائر جزئية هي دوائر الشهور و الايام المحيطة بالعبد ؛ فبقراءة كل حرف من السورة يمحي دائرة كلية من تلك الدوائر؛ ويحرق كل حرف فلکاً من هذه الافلاك المحيطة ، ويقطع مسافة سنة من الابعاد المتوسطة بين العبد ومقام قربه ، وليعلم ان معنى غفران ذنوب الخمسين على هذا التقدير انه لو كان مضى من عمره خمسون سنة في المعاصي لغفر له بشرط ان لا يكون في نيته الرجوع اليها ، اما اذا لم يكن له هذه المدة اولم يعمل المعصية تلك المدة فحينئذ تضاعف له الحسنات كما ورد في الاخبار ، واما سر الاختصاص بوقت الاضطجاع ، فلان العبد (ح) بحسب الظاهر يختفي من كل شيء سوى الله تعالى ، و ينقطع عن كل محبوب و متمنى و يتوجه الى الله بالاضطرار بقطع الخواطر ، و تعطيل المشاعر ، فيغلب (ح) عليه التوحيد والتفريد ، ولرب تعالى شأنه في ايامه نفحات للعبد ، واما سر العدد فالاصل التأثير اولتأكيده و تقويته ، هذا كلامه بعد الحذف والاختصار واغلبه مناسبات لا مستندلها والله العالم ثم خلفائه معادن المكارم .

وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفرى عن ابي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من احد في حد الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات ، وقل هو الله احد مائة مرة ، فان لم يقدر فخمسين ، الا صرف الله عنه كل لم او عرض من اعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم ابداً ما تعوهد بهذاحتى يبلغه الشيب ، فان تعهد نفسه بذلك او تعوهد كان محفوظاً الى يوم يقبض الله عز وجل نفسه .

قوله عليه السلام كل واحدة ثلاث مرات بان يقره الاولى ثلاث مرات ، ثم الثانية كذلك او يقرنهما متواليين ثم يستأنف كذلك مرتين والاول اظهر ، والاحتمالان جاريان في كثير من الاخبار ، واللمم طرف من الجنون يلتم بالانسان اى يقرب منه ويعتريه ، و ايضا صغار الذنوب ومقاربة معصية من غير ايقاع فعل ، و نوازل الدهر و مخاطرات النفس ووسوسة الشيطان ، والعرض بالتحريك ما يعرض الانسان من مرض ونحوه ،

و العطاش بالضمداء يصيب الانسان يشرب ولا يروى ؛ والبدورة والبدور كما في بعض النسخ الاسراع والحدة ؛ ولعل المراد بها غلبته بحيث لا يقدر على معالجته ودفعه ، و قوله عليه السلام : اوتعوه اى يقرء عليه ان لم يقدر على القراءة ، واحتمال كون التريدم من الراوى بعيد .

وفي فلاح السائل روى محمد بن الحسن عن الصفار عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين القلانسي عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : من قرء قل هو الله احد احدى عشرة مرة حين يأوى الى فراشه غفر له ذنبه ، وشفع في جيرانه ، فان قرئها مائة مرة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة .

وروى الصدوق في ثواب الاعمال عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي الحسن النهدي عن ابيان بن عثمان عن قيس بن الربيع عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من آوى الى فراشه فقرأ قل هو الله احد احد عشر مرة حفظ فوجهه وفي دويرات اهله .

وروى الكفعمي (ره) في حاشية الجنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرء التوحيد والمعوذتين ثلثا عند نومه كان كمن قرء القرآن كله ، وله بكل آية من القرآن ثواب نبي من الانبياء ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان مات في يومه اوليلته مات شهيدا و ذكر السيد (ره) في الفلاح استحباب ثلاث مرات ولم يذكروا ايته وتقدم الامر بقراءته مطلقا مع الجحد -

وفي الخصال في حديث الاربعمأة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : من قرء قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وفي مصباح الكفعمي عنه عليه السلام : من قرء التوحيد حين اخذ مضجعه وكل الله به الف ملك يحرسونه ليلته وهي كفارة ذنوب خمسين سنة .

(ط) قراءة المعوذتين في مجمع البيان مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا عقيب الا اعلمك سورتين هما افضل القرآن او من افضل القرآن ؟ قلت بلى يا رسول الله فعلمني المعوذتين ثم قرء بهما في صلوة الغداة ، وقال اقرئهما كلما قمت و نمت و تقدم استحبابها مطلقا مع آية الكرسي و ثلاثا مع التوحيد كذلك او مائة مرة في رواية الكفعمي والكافي ، هذا آخر ما عثرنا عليه مما يقرء عند الختام من القرآن

الكريم مضافا الى ماتقدم فى الفصل الاول وفى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول فى سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات وتمحى عنه عشر سيئات وفى العيون فى حديث رجاء فى سيرة الرضا عليه السلام كان يكثُر بالليل فى فراشه من تلاوة القرآن فاذا مرَّ بآية فيها ذكر جنة اونار بكى وسئل الله الجنة و يعوذ به من النار .

(٣) قراءة مارواه الكلىنى فى الكافى عن على بن ابراهيم عن آباءه والحسين بن محمد عن احمد بن اسحق جميعاً عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قل : حين يأخذ مضجعه ثلث مرات الحمد لله الذى علا فقهر ، والحمد لله الذى بطن فخير ، والحمد لله الذى ملك فقدر ، والحمد لله الذى يحيى الموتى ويميت الاحياء . وهو على كل شىء قدير ، خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته امه و رواه الصدوق فى ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن بكر وفى الفقيه عن بكر والشيخ فى التهذيب باسناده عنه ، والحميرى فى قرب الاسناد عن احمد بن اسحق عنه ، والسيد فى الفلاح عن الصفار مثله ، الظاهر ان المراد بقوله عليه السلام بطن فخير اى انه تعالى لتجرده واحتجابه عن الابصار والاهام عالم ببواطن الامور وقايقها ؛ يقال : خبير اى عالم بكنهه الشىء . وطبيعته اشارة الى علته علمه عليه السلام بالجزئيات كقوله تعالى **الاعلم من خلق وهو اللطيف الخبير** لاما قيل بطن اى علم ببواطن الامور فخير اى جازاهم لعلمه ولاما قيل اى احتجب عن الابصار والاهام فلا يدر كه بصر ولا يحيط به وهم وملك ، فقد راي ملك الممكنات فقد رعى ايجادها وابقائها واصلاحها وافنائها .

(٤) قراءة ما رواه فيه ايضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا أوى أحدكم الى فراشه فليقل « اللهم انى احتسبت (١) نفسى عندك فاحتسبها فى محل رضوانك ومغفرتك وان رددتها الى بدنى فاردها مؤمنة عارفة بحق اوليائك حتى تتوفىها على ذلك » .

(٥) قراءة ما رواه فيه ايضاً عن حميد بن زياد عن الحسين بن محمد عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن يحيى بن ابى العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام انه كان يقول عند

(١) وفى بعض النسخ « احتسبت » بدل « احتسبت » و « فاحتسبها » مكان « فاحتسبها »



منامه «امنن بالله وكفرت بالطاغوت اللهم احفظنى فى منامى وفى يقظتى» وتقدم عنه بسند آخر عنه عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرء ذلك اذ آوى الى فراشه بعد تلاوة آية الكرسي .

(هجج) قراءة ما رواه فيه أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام انه أتاه ابن له ليلة فقال : يا أبا عبد الله ان أنام فقال يا بنى قل : «أشهدان لا اله الا الله وان محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واعوذ بعظمة الله واعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بسلطان الله ان الله على كلشىء قدير واعوذ بعفو الله واعوذ بغفران الله واعوذ برحمة الله من شر السامة والهامة وشر كل دابة صغيرة او كبيرة بليل او نهار ومن شر فسقة الجن والانس و من شر فسقة العرب والعجم ومن شر الصواعق و البرد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك» قال معاوية : فيقول الصبى الطيب عند ذكر النبى صلى الله عليه وسلم المبارك ؟ قال : نعم يا بنى الطيب المبارك ، السامة ما يسم ولا يقتل بسمه كالعقرب والزنبور ، فهى اسم فاعل والجمع سوام مثل دابة ودواب ، والهامة ماله سم يقتل كالحية و الجمع الهوام ، ويطلق ايضاً على ما لا يقتل كالحشرات .

قال الفاضل المولى محمد صالح : قوله : فيقول استفهام والاخبار بعيد ، والطيب اما منصوب على انه مقول القول او مرفوع على انه صفة للصبى ، والمبارك على الاول صفة للنبى صلى الله عليه وسلم ؛ وعلى الثانى مقول القول قوله قال نعم «الخب» اى قل الطيب المبارك عند ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ، فقل : اللهم صل على محمد الطيب المبارك عبدك ورسولك «انتهى» ولا يخفى ما فيه من التكلف والاولى ما قيل : ان الصبى كان اذا بلغ فى تكراره القول ذكر النبى صلى الله عليه وسلم زاد فى وصفه من تلقاء نفسه الطيب المبارك عند ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وقرره عليه ابوه عليه السلام فالظرف بين الوصفين معترض ؛ ويحتمل ان يكون الطيب صفة للصبى والمبارك للنبى صلى الله عليه وسلم فى الموضعين .

(هدد) قراءة ما رواه فيه ايضاً عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن مفضل بن عمر قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام ان استطعت ان لا تبين ليلة حتى تعوذ بأحد عشر حرفاً ، قلت : اخبرنى بها قال : قل : «اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة

الله واعوذ بجلال الله واعوذ بسلطان الله واعوذ بجمال الله واعوذ بدفع الله واعوذ بجمع الله واعوذ بملك الله واعوذ بوجه الله واعوذ برسول الله ﷺ من شر ما خلق وبراء و ذرء وتعوذ به كل ماشئت .

(مه) قرائة ما رواه فيه ايضاً عن العدة عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : اذا آويت الى فراشك فقل : « بسم الله وضعت جنبى الايمن على ملة ابراهيم حنيفاً وماانا من المشركين » .

(هو) قرائة ما رواه فيه ايضاً عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال : تقول اذا أردت النوم : اللهم ان مسكت بنفسى فارحمها و ان ارسلتها فاحفظها .

و فى علل الشرايع عن أبيه عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : قال النبى ﷺ اذا آوى أحدكم الى فراشه فليمسحه بطرف ازاره ؛ فانه لا يدري ما حدث عليه ، ثم ليقل : « اللهم ان امسكت نفسى فى منامى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

(هز) قرائة ما رواه فيه ايضاً عن العدة عن سهل وأحمد بن محمد جميعاً عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ اذا آوى الى فراشه قال : « اللهم باسمك احيى و باسمك اموت » قيل : معناه بك يكون ذلك ، فالاسم هو المسمى كقوله تعالى « سبح اسم ربك الاعلى » فان المنزه هو المسمى ، و قيل : ان من أسمائه تعالى المحيى والمميت ومعنى كل اسم من أسمائه تعالى واجب له فهو سبحانه يحيى ويميت لا يتصف غيره بذلك ، فكأنه قال : باسمك المحيى احيى وباسمك المميت أموت .

(مح) قرائة ما رواه الصدوق فى الفقيه باسناده عن العلاء بن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : اذا توسد الرجل يمينه فليقل : « بسم الله اللهم انى اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت امرى اليك والجات ظهري اليك وتوكلت عليك رهبة منك ورغبة اليك لاملجاً ولا منجاً منك الا اليك آمنت بكتابك الذى انزلت و برسولك الذى ارسلت » ثم تسبح تسبيح الزهراء (ع) ورواه الشيخ باسناده عن العلاء

ورواه السيد في فلاح السائل باسناده عن أبي محمد هرون بن موسى (رض) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن العلاء بن رزين مثله .

(هـ) قراءة ما فيه عنه عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يدع الرجل أن يقول عند منامه «أعيد نفسي وذريتي و أهل بيتي و مالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة و من كل عين لامة» فذلك الذي عوذ به جبرئيل الحسن و الحسين عليهما السلام ورواه الشيخ في التهذيب عنه مثله ؛ اللامة : ذات اللمم وهو ضرب من الجنون يعترى الانسان ، والمراد ذات لمم تنزل السوء والضرر بالانسان قال التقى المجلسي (ره) : الظاهر ان المراد بكلمات الله التامات الاسماء العظمى ، أو ما يدل على الذات والصفات مثل الله ، او ما يكون شاملاً للبر و الفاجر كالرحمن ورب العالمين «انتهى» وكأنه فهم من التوصيف الاحتراز ، وفيه ما لا يخفى ، فان كل كلماته تامة على ما دل عليه النقل والعقل ، بل هو لمجرد التوضيح والبيان .

(و) قراءة ما رواه السيد في فلاح السائل باسناده عن أحمد بن محمد بن علي الكوفي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه في المحرم سنة سبع وستين و مأتين ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة قال : حدثني أبي وحسين بن أبي العلاء الزيدى جميعاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا آويت الى فراشك فاضطجع على شقك الايمن وقل : «بسم الله بالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انى اسلمت نفسي اليك و وجهت وجهي اليك و فوضت امرى اليك وألجأت ظهري اليك و رغبة و رهبة اليك لاملجأ و لامنجا منك الا اليك واسلمت نفسي اللهم آمنت بكل كتاب انزلته و بكل رسول أرسلته و قد تقدم ما يشبه هذا الدعاء ، ولكن بينهما تغاير فى بعض الكلمات و فرق من جهة المحل ، فان الاول مختص بوقت توسده على يمينه ، وهذا عند الاضطجاع على الشق الايمن صرح بذلك السيد (ره) فيه أيضاً .

(ف) قراءة ما رواه فيه أيضاً بالاسناد السابق ظاهراً عنه عليه السلام قال : ثم قل :

لااله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده

الخير وهو على كلشيء قدير» وذكره الطبرسي في آداب الدينية والكفعمي في جنته .  
**(ن١٦)** قراءة مارواه فيه ايضاً كذلك قال : ثم يقول : «اعوذ بالله الذي يمسك  
السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذره وبرء وانشأ وصور و من  
شر شيطان وشر كه ونزعه ومن شر شياطين الانس والجن واعوذ بكلمات الله التامة من  
شر السامة والهامة والالامة والخاصة والعامّة ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج  
فيها و من شر طوارق الليل وطوارق النهار الا طارقاً يطرق بخير بالله وبالرحمن  
استعنت و عليه توكلت حسبي الله ونعم الوكيل» وذكره الشيخ في المصباح وزاد بعد  
قوله وما يعرج فيها : «ومن شر ما يلج في الارض وما يخرج منها» وفي آخره «وهو  
حسبي» «الخ» وكذا نقله الكفعمي فيما يفعل عند النوم و قال في حاشية جنته عن  
الصادق عليه السلام : من قال : كل ليلة «اعوذ بالله» (اه) أمن من كل ختال (١) و سارق ، و  
الظاهر ان مستند الشيخ وغيره غير هذا الخبر لعدم اختصاصه بوقت المنام .

**(ن١٧)** قراءة ما رواه فيه ايضاً عن هرون بن موسى (ره) قال : حدثنا جعفر بن  
سليمان القمي قال : حدثنا : اسمعيل بن محمد الزيتوني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر  
الاسدي قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن علي الخياط عن يعقوب بن محمد عن علي بن  
عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال اذا آوى الى فراشه : «اللهم اني  
اشهدك انك افترضت علي طاعة علي بن ابي طالب و الحسن و الحسين و علي بن  
الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي  
و علي بن محمد و الحسن بن علي و الحجة القائم صلوات الله عليهم » ثم مات في تلك  
الليلة دخل الجنة ، وأصل الخبر بعد قوله عليه السلام أبي طالب والائمة من ولده ويسميهم  
واحداً واحداً حتى ينتهي الى الامام الذي في عصره عليه السلام ثم الخ .

**(ن١٨)** قراءة ما رواه فيه ايضاً عن محمد بن علي الغلابي قال : حدثني احمد بن محمد  
بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد  
عن محمد بن خالد عن رجل عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن  
الحسين عليه السلام قال : من قال اذا آوى الى فراشه : «اللهم انت الاول فلا شيء قبلك و

انت الظاهر فلاشيء فوقك و انت الباطن فلا شيء دونك وانت الاخر فلا شيء بعدك اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع ورب التوراة والانجيل و الزبور و القرآن الحكيم اعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها انك على صراط مستقيم، نفى الله عنه الفقر و صرف عنه شر كل دابة .

(٣٥) قراءة ما في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب في صفة نوم النبي ﷺ اذا أوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول : « اللهم فنى عذابك يوم تبعث عبادك » .

(٣٦) قراءة ما فيه ايضاً عنه قال : و كان له أصناف من الاقاويل فمنها انه كان يقول : « اللهم انى اعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضائك من سخطك واعوذ بك منك اللهم انى لا استطيع ان ابلغ فى الشناء عليك ولو حرصت انت كما اثنتيت على نفسك » .

(٣٧) قراءة ما فيه عنه قال : وكان ﷺ يقول : « بسم الله اموت واحيى والى الله المصير اللهم آمن روعتى واستر عورتى وادعنى امانتى » .

(٣٨) قراءة ما رواه الشيخ الطوسى (ره) فى المصباح قال : فاذا أوى الى فراشه فليقل : « اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجمال الله واعوذ بسلطان الله واعوذ بجبروت الله واعوذ بملكوت الله واعوذ بدفع الله واعوذ بجمع الله واعوذ بملك الله و اعوذ برحمة الله واعوذ برسول الله ﷺ واعوذ باهل بيت رسول الله ﷺ من شر ما خلق وذراء وبره ومن شر الهامة (خ ل) العامة والسامة ومن شر فسقة الجن والانس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن شر كل دابة فى الليل والنهار وانت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم » .

(٣٩) قراءة ما رواه الكفعمى فى حاشية مصباحه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : من قال قبل أن يضع جنبه للنوم : « اعيد نفسى ودينى واهلى وولدى ومالى وخوائيم عملى ومارزقنى ربي وماخولنى بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله و بجمع الله و برسوله صلى الله عليه وآله و بقدرة الله على ما يشاء من شر السامة و الهامة و

من شر الجن والانس ومن شر كل ما يدب في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء و ما يعرج فيها من شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، اعاده الله مما يخاف ، وكان النبي ﷺ يعوذ الحسنين ﷺ بذلك ، وبذلك أمرني ﷺ ورواه ابن فهد في عدة الداعي قال : قال أمير المؤمنين ﷺ اذا أراد أحدكم النوم فلا يضع جنبه حتى يقول أعيد (الخ) فان رسول الله ﷺ كان يعوذ (الخ) .

قلت : روى السيد رضی الدين في المهج عن الشيخ علي بن عبد الصمد عن جده الفقيه علي بن أبي الحسن عن أبيه عن أبي القاسم علي بن محمد عن الصدوق عن ابن الوليد عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق ﷺ عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال : كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ﷺ بهذه العوذة ، وكان يأمر بذلك أصحابه وهو : بسم الله الرحمن الرحيم وساق مثله ، وفي آخره صلى الله على محمد وآله اجمعين .

وفي الخصال في حديث الاربعمة عنه ﷺ اذا اراد أحدكم النوم الى آخر ما مر ولكن في تحف العقول في حديث الاربعمة عنه اذا قال أحدكم (الخ) وهو من القيلولة اي النوم في الظهيرة ، يقال : قال يقيل قيلولة وقيلوا فهو قائل ، و ظاهره اختصاصه بنوم النهار وهو غريب .

(هي) قرأته ما رواه الصدوق في الخصال في حديث الاربعمة عن أمير المؤمنين ﷺ انه قال : اذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل « بسم الله وضعت جنبى لله على ملة ابراهيم ودين محمد ﷺ وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغيرو الهدم ، واستغفرت له الملائكة .

(مما) قراءة ما رواه السيد رضی الدين بن طاوس (ره) في مهجته عن موسى بن زيد عن أويس القرني عن علي بن ابي طالب ﷺ عن رسول الله ﷺ في حديث شريف : وفيه من دعا بهذا الدعاء في منامه فيذهب النوم (كذا) وهو يدعوه بعث الله جل ذكره بكل حرف منه سبعين ألف ملك من الروحانية ؛ وجوهم أحسن من الشمس بسبعين ألف

مرة ، يستغفرون الله ويدعون له ويكتبون له الحسنات «الخبر».

**الدعاء** «يا سلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الطاهر المطهر القاهر القادر المقتدر يا من ينادى من كل فج عميق بالسنة شتى ولغات مختلفة وحوائج أخرى يا من لا يشغله شأن عن شأن أنت الذى لا تغيرك الأزمنة ولا تحيط بك الامكنة ولا ياخذك نوم ولا سنة يسرلى من امرى ما اخاف عسره وفرج لى من امرى ما اخاف كربه وسهل لى من امرى ما اخاف حزنه سبحانه لا اله الا انت انى كنت من الظالمين عملت سوء وظلمت نفسى فأغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على نبيه محمد وآله» .

(صحيح) ما رواه الكفعمى و الحر العاملى عن أبى على بن الشيخ الطوسى

عن ابيه عن الغضائرى عن التلعكبرى عن أبى على بن همام عن الحسن بن زكريا البصوى عن صهيب بن عباد بن صهيب عن أبىه عن أبي عبد الله عن آباءه عن امير المؤمنين فى ادعية السروهى كثيرة منها : يا محمد من اراد من امتك حفظى و كلائتى ومعونتى فليقل عند صباحه و مساءه ونومه «آمنت بربى وهو الله الذى لا اله الا هو اله كل اله ومنتهى كل علم ووارثه ورب كل رب واشهد الله على نفسى بالعبودية والذل والصغار واعترف بحسن صنائع الله الى وابوء على نفسى بقله الشكر واسئله فى يومى هذا وفى ليلتى هذه بحق ما يراه له حق على ما يراه منى له رضى ايماناً و اخلاصاً و رزقاً و اسعاً و يقينا خالماً و ايقاناً بلا شك ولا ارتياب حسبى الهى من كل من هو دونه والله وكيلى على كل من هو سواه آمنت بسر علم الله كله وعلانيته واعوذ بما فى علم الله من كل سوء ومن كل شر سبحانه العالم بما خلق اللطيف له المحصى له القادر عليه ما شاء الله كان لا قوة الا بالله استغفر الله واليه المصير» فانه اذا قال ذلك جعلت له فى خلقى وجهة ، و عطفت عليه قلوبهم ، وجعلته فى دينه محفوظاً ، و لهذا الخبر طريق آخر ذكره الحر فى الجواهر السنينة .

(صحيح) قرأته مارواه السيد فى مهجه عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب ، قال :

حدثنا عبد الله بن أبى حبيبة و خليل بن سالم عن الحارث بن عمير عن جعفر بن محمد الصادق من أبىه عن جده أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا

الدعاء وأمرني أن لأفارقة طول عمري حتى ألقى الله عز وجل فانه كنز من كنوز العرش الى ان ذكر له فضلا كثيرا وان سلمان قام وطلب الزيادة فذكر عنه له أجر آجزيلا وكان من قوله عنه : يا سلمان من دعا بهذا الدعاء أحسنه ام لم يحسنه ثم نام في فراشه وهو ينوي رجاء ثوابه بعث الله عز وجل بكل حرف من هذا الدعاء ألف ملك من الكروبين، وجوههم أحسن من الشمس والقمر ليلة البدر والخبر وهو «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا اله الا هو الملك الحق المبين المدبر بلا وزير ولا خلق من عباده يستشير الاول غير مصروف والباقي بعد فناء الخلق العظيم الربوبية نور السموات والارض وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد ترونها خلقهما فاستقرت الارضون بأوتادها فوق الماء ثم علا ربنا في السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فأنا اشهد بأنك انت الله الذي لا رافع لما وضعت ولا واضع لما رفعت ولا معز لمن اذلت ولا مذلل لمن اعززت ولا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وانت الله لا اله الا انت كنت اذ لم تكن سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس مضيئة ولا ليل مظلم ولا نهار مضيء ولا بحر لجى ولا جبل راس ولا نجم سار ولا قمر منير ولا ريح تهب ولا سحب يسكب ولا برق يللمع ولا رعد يسبح ولا روح تتنفس ولا طائر يطير ولا نار تتوقد ولا ماء يطرد كنت قبل كل شيء وكونت كل شيء وقدرت على كل شيء وابتدعت كل شيء واغنيت كل شيء وافقرت وامت واحييت فتبارك يا الله وتعاليت أنت الله الذي لا اله الا انت الخلاق المعين امرك غالب وعلمك نافذ وكيدك غريب ووعدك صادق وحكمك عدل وكلامك هدى ووحيك نور ورحمتك واسعة وعفوك عظيم وفضلك كثير ( كبير خجل ) وعطاؤك جزيل وحبلك متين وامكانك عتيد وجارك عزيز وباسك شديد ومكرك مكيد موضع كل شكوى حاضر كل ملاءمتهى كل حاجة مفرح كل حزين غنى كل مسكين وفقير حصن كل هارب وأمان كل خائف حرز الضعفاء كنز الفقراء مفرج الغمائمعين الصالحين ذلك الله ربنا لا اله الا هو تكفى من عبادك من توكل عليك وانت جار من لا ذنبك وتضرع اليك عصمة من اعتمد بك من عبادك وناصر من انتصر بك تغفر الذنوب لمن استغفرك جبار الجبابرة عظيم العظماء كبير الكبرياء سيد السادات مولى الموالى صريح المستصرخين منفس عن المكروبين مجيب دعوة المضطرين اسمع السامعين



ابصر الناظرين احكم الحاكمين اسرع الحاسبين ارحم الراحمين خير الغافرين قاضى حوائج المؤمنين مغيث الصالحين انت الله لا اله الا انت رب العالمين انت الخالق و انا المخلوق وانت المالك وانا المملوك وانت الرب وانا العبد وانت الرازق وانا المرزوق وانت المعطى وانا السائل وانت الجواد وانا البخيل و انت القوى و انا الضعيف و انت العزيز وانا الذليل وانت الغنى وانا الفقير وانت الرحمن وانا المرحوم وانت المعافى وانا المبلى وانا اشهد بانك انت الله الواحد الفرد و اليك المصير و صلى الله على محمد و اهل بيته الطيبين الطاهرين و اغفر لى ذنوبى و استر على عيوبى و افتح لى من لدنك رحمة و رزقاً واسعاً يا ارحم الراحمين و حسبنا الله و نعم الوكيل .

(مسند) فرائد ما رواه فيه ايضاً باسناده الى سعد بن عبد الله فى كتابه كتاب فضل الدعاء قال : حدثنا يعقوب بن يزيد يرفعه قال : قال سلمان الفارسى (ره) سمعت على بن ابي طالب عليه السلام يقول : قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يا على لودع اداع بهذا الدعاء على صفايح الحديد لذابت ، الى ان قال صلى الله عليه و آله و سلم : ووالذى بعثنى بالحق انه من نام و هو يدعو به بعث الله اليه بكل حرف منه الف الف ملك من الروحانيين ، و جوههم احسن من الشمس و القمر بسبعين ضعفاً يستغفرون الله و يكتبون له الحسنات ، و يرفعون له الدرجات ؛ قال سلمان : فقلت له بأبى و أمى يا امير المؤمنين يعطى بهذه الاسماء كل هذا ؟ فقال عليه السلام قلت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأبى أنت و امى يا رسول الله أيعطى الداعي بهذه الاسماء كل هذا ؟ فقال : يا على اخبرك باعظم من ذلك : من نام و قد ارتكب الكبائر كلها ، و قد دعا بهذا الدعاء فان مات فهو شهيد عند الله ، و ان مات على غير توبة يغفر الله له و لاهل بيته و لوالديه و لوولده و لمؤذن مسجده و لامامه بعفوه و رحمته يقول : « اللهم اذك حى لامتوت و صادق لا تكذب و قاهر لا تقهر و خالق لا تعان و بديء لا تنفذ و قريب لا تبعد و قادر لا تضاد و غافر لا تظلم و صمد لا تطعم و قيوم لا تنام و مجيب لا تسأم و بصير لا ترتاب و جبار لا تعان و عظيم لا ترام و عالم لا تعلم و قوى لا تضعف و حلِيم لا تجهل و جليل لا توصف و وفى لا تخلف و غالب لا تغلب و عادل لا تحيف و غنى لا تنفق و كبير

لاتغادر (١) وحكيم لاتجور و وكيل لاتجيف ومنيع لاتقهر ومعروف لاتنكر و وتر  
 لاتستأنس وفرد لاتستشير و هاب لاتمل وعزيز لاتستذل و سميع لاتذهل (تدخل خل)  
 و جواد لاتبخل و حافظ لاتغفل و قائم لاتسهو و قيوم لاتنام و سميع لاتشك  
 و رفيق لاتتعنف و حلِيم لاتعجب و شاهد لاتغيب و دائم لاتفنى و محتجب لاترى و باق  
 لاتبلى و واحد لاتشبه و مقتدر لاتنازع يا كريم [يا جواد يا متكرم يا قريب يا مجيب  
 يا متعال يا جليل يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا متعزز يا جبار يا متجبر يا كبير  
 يا متكبر يا ظاهر يا متطهر يا قادر يا مقتدر يا من ينادى] انت الجواد المتكبر يا ظاهر  
 يا قاهر انت القادر المقتدر يا عزيز انت المتعزز يا من ينادى من كل فج عميق بالسنة  
 شتى ولغات مختلفة و حوائج متتابعة لا يشغلك شىء عن شىء انت الذى لاتفنيك الدهور  
 ولا تحيط بك الامكنة ولا تاخذك سنة ولا نوم [ولا يشبهك شىء] و كيف لاتكون كذلك  
 وانت خالق كل شىء لا اله الا انت كل شىء هالك الا وجهه اكرم الوجوه سبح ذكرك  
 قدوس امرك واجب حقا نافذ قضاؤك لازم طاعتك صل على محمد وآله ويسر لى ما اخاف  
 عسره وفرج عنى وعن كل مؤمن ومؤمنة [٢] ما اخاف كربه وسهل لى ما اخاف حزوته  
 (٣) سبحانك لا اله الا انت انى كنت من الظالمين يا ارحم الراحمين و صلى الله على محمد  
 وآله الطيبين الطاهرين .

(صه) قراءة مارواه الثقة الجليل الراوندى رحمه الله فى دعواته قال : و روى  
 انه لما حمل على بن الحسين عليه السلام الى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو  
 يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله و على عليه السلام يجيبه حيث ما يكلمه وفى يده  
 سبحة صغيرة تديرها بأصابعه وهو يتكلم ، فقال له يزيد - عليه ما يستحقه - انا اكلمك  
 و اتت تجيبنى و تدير اصابعك بسبحة فى يدك فكيف يجوز ذلك ؟ فقال عليه السلام حدثنى ابنى  
 عن جدى عليه السلام انه كان اذا صلى الغداة و انفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه  
 فيقول اللهم انى اصبحت اسبحك و احمذك و اهلمك و اكبرك و امجدك بعدد ما دبر به

(١) لاتصغر خل .

(٢) ما بين المعفتين فى الموضعين انما هو فى بعض النسخ دون بعض .

(٣) صعوبته خل .

سبحتى» وياخذ السبحة في يده ﷺ ويديرها ويتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح  
وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز الى ان ياوى الى فراشه فاذا آوى الى فراشه قال ؛  
مثل ذلك القول ، ووضع السبحة تحت رأسه فهو محسوب له من الوقت الى الوقت ،  
فعلت هذا اقتداءً بأجدى ﷺ فقال له يزيد : مرة بعد اخرى لست اكلم احداً منكم  
الا ويجيبني بما يفوز به وعفى عنه ووصله وامر بالاطلاقه .

قلت وينبغي ان يقول عند الفراش «امسيت» بدل «اصبحت» وهذا باب واسع  
في امثال تلك الادعية، وربما يوصى اليه بعض الاخبار ، وأشار اليه السيد الاجل في كتاب  
عمل شهر رمضان .

(هـ) ذكر ما رواه فيه ايضا عن امير المؤمنين ﷺ قال : دعاني رسول الله ﷺ  
فقال : يا على ان اخذت مضجعك فعليك بالاستغفار والصلوة على و قل «سبحان الله  
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم» واكثر من قراءة  
قل هو الله احد، فانها نور القرآن ، وعليك بقراءة آية الكرسي فان في كل حرف منها  
الفبركة والف رحمة .

(هـ) قراءة ما رواه السيد الجليل هبة الله بن ابي محمد الموسوي في المجموع الرقيق  
عن موسى بن جعفر ﷺ قال ﷺ : تعلم الصبي ان اراد النوم ان يقول «آمنت بالله وكفرت  
بالجبت والطاغوت اللهم احفظنى فى منامى ويقظتى صل على محمد وآله» يقولها الصبي  
مرة ، ويقول الكبير ثلاث مرات ، وتقدم عن الكافي قريب منه .

(ص) قراءة ما نقله فيه عن خط السيد رضى الدين علي بن طاوس وكان معاصراً  
له قال : ومما يقال عند المساء قبل المنام «امسينا وامسى الملك لله الحمد لله اعوذ بالله  
الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذراء وبرء رب سلم رب  
سلم رب سلم» .

(ح) قراءة ما رواه ابو غياث والحسين ابنا بسطام فى كتاب طب الائمة عن  
ابراهيم بن العزام الخبرى قال: حدثنا محمد بن ابي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد  
المجيد القصير عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال : من وجد ضعفا فى قلبه او بدنه فليأكل  
لحم الضأن باللبن ، فانه يخرج من اوصاله كل داء و غائلة ويقوى جسمه ويشد منته

ويقول: «لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيى ويميت وهو حي لا يموت» يرددها عشر مرات قبل نومه؛ ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها سلام ويقرء آية الكرسي وقل هو الله احد .

وفي فلاح السائل عن كتاب المشيخة و الظاهر انه للحسن بن محبوب عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اذا كان يتفزع يقول عند النوم : «لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حي لا يموت» عشر مرات ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فانه يزول ذلك .

( ع ) فرائد ما رواه الكفعمي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام : ما فعلت البارحة يا ابا الحسن؟ فقال عليه السلام : صليت الف ركعة قبل ان انام فقال النبي صلى الله عليه وآله : كيف ذاك؟ فقال علي عليه السلام : سمعتك يا رسول الله تقول : من قال عند منامه ثلاثا «يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته» فقد صلى الف ركعة ، فقال عليه السلام : صدقت يا علي .

( هـ ) الاستغفار مائة مرة رواه الصدوق في ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد عن الحسين بن علي عن عيسى بن هشام عن سلام الحنط عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من استغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد تحات عنه الذنوب (١) كلها كما يتحات الورق من الشجر ، ويصبح وليس عليه ذنب ؛ ورواه ايضا بالسند الآتي .

( هـ ب ) التهليل مائة مرة وفيه وفي الخصال عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسين بن سيف عن سلام بن غانم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا الله مائة مرة بنى الله له بيتا في الجنة ، ومن استغفر الله حين يأوى الى فراشه مائة مرة تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر .

( هـ ج ) تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام روى الصدوق في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من بني سعد : الا حدثك عنى وعن فاطمة عليها السلام : انها كانت عنى فاستقت بالقرب حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر عظيم

شديد ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسئلته خادماً يكفيك حرماً ما أنت عليه من العمل ، فأتت  
النبي ﷺ فوجدت عنده أحداثاً ، فاستحيت وانصرفت ، فعلم ﷺ أنها جاءت لحاجة  
فدعا علينا ونحن في لحافنا ، فقال : السلام عليكم فسكتنا واستحينا لمكاننا ؛ ثم قال  
السلام عليكم فسكتنا واستحينا لمكاننا ثم قال : السلام عليكم ، فحشينا ان لم نرد  
عليه ان ينصرف وقد كان يفعل ذلك ليسلم ثلثاً ، فان اذن له والانصرف ، فقلت : و عليك  
السلام يارسول الله ادخل ، فدخل وجلس عند رؤسنا وقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس  
عند محمد ؟ فحشيت ان لم نجبه ان يقوم ، فأخرجت رأسي فقلت : والله أنا أخيرك يارسول  
الله انها استمقت بالقربه حتى أثر في صدرها ، و جرت بالرحى حتى مجلت يداها ؛ وكسحت  
البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فقلت لها : لو أتيت  
أباك فسئلته خادماً يكفيك حرماً أنت فيه من هذا العمل ؟ فقال ﷺ : أفلا اعلم كما  
ما هو خير لكمما من الخادم ؟ ان أخذتما منكما فكبر أربعا وثلثين تكبيرة ، و سبحا  
ثلاثاً وثلثين ؛ واحمد اثلاثاً وثلثين ، فأخرجت فاطمة ﷺ رأسها وقالت : رضيت عن الله  
ورسوله .

قوله ﷺ : مجلت بفتح الجيم وكسرها اذا حصل في اليد أو غيره من شدة العمل  
نقطة ، يقال بالفارسية «آبله» والكسح : الكنس ؛ وقوله : دكنت بفتح الدال وكسر  
الكاف أي اسودت ، قال البهائي (ره) يدل هذا الخبر على ان السكوت عن رد السلام لقلبته  
الحياء جائز ، وفيه : ان الظاهر من الخبر ان سلامه ﷺ كان للاذن للالتحية والواجب  
رد الاخير مطلقاً اجمالاً الاول كذلك .

وفي فلاح السائل بسنده المتقدم عن الهادي ﷺ انه قال : ان لنا أهل البيت عند  
نومنا عشر خصال ، وعدمنها تسبيح الله ثلاثاً وثلثين ، وتحميده ثلاثاً وثلثين ، وتكبيره  
أربعا وثلثين «الخبر» .

وفيه ايضاً بسنده عن جده الشيخ أبي جعفر الطوسي (ره) عن علي بن أبي جيد  
عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتابه كتاب  
ثواب الاعمال ؛ قال : وقال أبو عبد الله ﷺ اذا أوى أحدكم الى فراشه ابتدره ملك كريم  
وشيطان مرید فيقول له الملك : اختم يومك بخير وافتح ليلك بخير ، ويقول له الشيطان

اختتم يومك باثم واقم ليك باثم ، فان أطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله وفتح ليله بذكر الله اذا أخذ مضجعه وكبر الله أربعاً وثلاثين مرة ، وسبح الله ثلاثاً وثلاثين مرة ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرة ، زجر الملك الشيطان عنه فتنحي ، وكلاه الملك حتى ينتبه من رقدته ، فاذا انتبه ابتدره شيطانه ، فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد ، ويقول له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد ، فان ذكر الله عز وجل العبد بمثل ما ذكره اولاً واطرد الملك شيطانه عنه فتنحي وكتب الله عز وجل له بذلك فنوت ليله وفهم السيد الأجل رضى الدين بن طاوس من هذا الخبر ان هذا العمل آخر ما يعمله مريد النوم حيث ذكر بعد عد كثير مما مر من الايات ؛ ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو آخر ما يقوله عند المنام « انتهى » ولكن الظاهر ان المراد من الختم الإضافي بالنسبة الى الاعمال العادية والافعال الطبيعية التي كانت مواظبة عليه في اليقظة ، ويؤيده من السور والايات والادعية بعده كما تقدم ؛ ويأتى والمراد من اليوم والليل اليقظة والمنام بمناسبة غلبة وقوع كل واحد منهما في نظيره ، بل كون كل واحد منهما غاية لخلق مقابله كما اشير اليه في جملة من الايات والاحبار .

وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن القاسم بن عروة عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام اذا أخذت مضجعتك فكبر الله أربعاً وثلاثين ، وأحمده ثلاثاً وثلاثين ؛ وسبحه ثلاثاً وثلاثين ( ظ ) ، وتقرء آية الكرسي والمعوذتين ؛ وعشر آيات من أول الصافات وعشراً من آخرها .

وفي علل الشرايع عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن الحكم بن أسلم عن ابن علي عن الجريري عن ابن الوردة بن ثمامة عن علي عليه السلام مثل ما مر عن الفقيه ، الا انه عليه السلام قال : اذا أخذتما مضجعتكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبراً أربعاً وثلاثين وتقدم عن الفقيه والتهديب باسنادهما عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : اذا توسد الرجل يمينه فليقل الى ان قال : ثم تسبح تسبيح فاطمة عليها السلام وتقدم ايضا عن طب الأئمة وفلاح السائل ما يدل عليه وفي مجمع البيان عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال من باب على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله

كثيراً والذكريات وفي تاويل الآيات للشيخ شريف الدين النجفي عن محمد بن عباس في تفسيره عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن اسماعيل بن عمار قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : قوله عز وجل واذكروه كثيراً ما حده ؟ قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم فاطمة عليها السلام ان تكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة وتسبح ثلاثاً وثلثين تسبيحة ، وتحمد ثلاثاً وثلثين تحميدة ، فاذا فعلت ذلك بالليل مرة ، وبالنهار مرة ؛ فقد ذكرت الله كثيراً والخبر وان كان مطلقاً الا انه لا يبعد كون المراد بالليل وقت المنام بقريظة الاخبار الماضية ويأتي عن الكافي ان الصادق عليه السلام علم المرثية التي كانت تفرع في المنام ان تكبر الله أربعاً وثلثين ؛ وتسبحه ثلاثاً وثلثين ؛ وتحمده ثلاثاً وثلثين .

وروى البخاري عن محمد بن بشار عن غندر (١) عن شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن علي عليه السلام ان فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من اثر الرحي فاتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشه فاخبرتها فلما جاء النبي اخبرته عايشه بمجىء فاطمة عليها السلام ، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الينا وقد أخذنا ماضا جعنا فذهبت لا قوم ؛ فقال : على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى ، فقال : الا اعلمكما خير أمما سئلتماني ؟ اذا أخذتما ماضا جعكما تكبر ان اربعاً وثلثين ، وتسبحان ثلاثاً وثلثين

(١) غندر يضم الفين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة واسمه محمد بن جعفر قيل : انه جالس شعبة نحواً من عشرين سنة وكان ربه ذكره ابن حجر في كتاب تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٩٧ وكان في نسخة الاصل «غندر» بالعين المهملة و الذال المعجمة وهو مصحف . ثم اني راجعت الصحيح عند التصحيح ورأيت اختلافاً بين النسختين سنداً و متنأ ولعله من جهة اختلاف النسخ او تصرف النساخ او غير ذلك مما أوجبه ويحتمل ايضاً ان المؤلف (ره) اخراجه من موضع آخر لم أقف عليه وكيف كان ففي الصحيح «في باب التكبير والتسبيح عند المنام» باب ١١ من كتاب الدعوات - ج ٨ ص ٥٩ طمكة» قال : حدثنا سليمان بن حرب ؛ حدثنا شعبة ، عن الحكم ؛ عن ابن ابي ليلى عن علي ان فاطمة (ع) شكت ما تلقى في يدها من الرحي فاتي النبي صلى الله عليه وآله تسأله خادماً فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء اخبرته قال : فجاتنا وقد أخذنا ماضا جعنا فذهبت أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى ، فقال الادلكما على ما هو خير من خادم ؟ اذا اويتما الى فراشكما او أخذتما ماضا جعكما فكبرا ثلاثاً وثلثين وسبحان ثلاثاً وثلثين واحمدان ثلاثاً وثلثين فهذا خير لكما من خادم «انتهى» ثم روى عن شعبة عن خالد بن ابن سيرين قال التسبيح أربع وثلثون .

وتحمد ان ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم .

وعن مسلم عن علي عليه السلام ان فاطمة عليها السلام اشتكت ماتلقى من الرحي في يدها ،  
و في غير مسلم انها جرت بالرحي حتى مجلت يدها و قمت البيت حتى اغبرها  
شعرها وخبزت حتى تغير وجهها ، فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم لتطلب خادماً و ذكر  
قريباً مما في البخارى .

واعلم ان الاخبار كالفتاوى مختلفة في كيفية ترتيب تسبيح الزهرآء عليها السلام ،  
فمنهم من ذهب الى البدئه بالتكبير ثم التحميد ثم التسبيح و هم المشهور ، و منهم  
من فرق بين حالتى التعقيب و النوم ؛ فالاولى كما ذكر ويقدم التسبيح على التحميد  
فى الثانية نظراً الى خبر الفقيه المضطرب متنه ، لظهور اتحاده مع خبر العلل ،  
و منهم من خير بينهما فى المقامين وهو الاقوى و تمام الكلام فى محله فى الفقه .

و كيف كان فالظاهر بل المقطوع كونه عملاً واحداً ؛ و يظهر من خبر فلاح  
السائل كون كل من التكبير و أخويه عملاً برأسه لعدده عليها السلام كل واحد خصلة من الخصال  
العشرة التى هى كذلك ؛ و يجوز الاقتصار بكل واحد منها و الحكم به بمجرد  
مشكل ، و ان تتسع الامر فى باب المستحبات لمن اراد الاقتصار عدم قصد خصوصية  
تسبيح الزهرآء عليها السلام .

(٥٥) قراءة مارواه الكفعمى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من قال حين يأوى الى  
فراشه ثلاثاً : «استغفر الله الذى لاله الا هو الحى القيوم و اتوب اليه» غفر الله ذنوبه  
ولو كان مثل زبد البحر و مثل رمل عالج ، و امثل ايام الدنيا .

(٥٦) ذكر الكريم من الاسماء الحسنى ، ففى جنة الكفعمى عن بعض تصانيف  
الشيخ الحافظ رجب محمد البرسى ان من ذكره و نام على الذاكرة امر الله تعالى الملائكة  
ان تدعوله و تقول آمنك الله .

(٥٧) ذكر الباعث من الاسماء الحسنى ، و فيه عنه من ذكره عند نومه مائة  
مرة و أمر يده على صدره أحيى الله باطنه و نور قلبه .

(٥٨) ذكر المحيى الميمت من الاسماء الحسنى ، و فيه عنه من كانت نفسه  
نافرة عن الطاعة ، فليضع يده على صدره و يذكرها عند منامه فان نفسه تطيعه .



(هـ) ذكر المانع من الاسماء الحسنى وفيه عنه من اكثر ذكره عند النوم  
قضى الله تعالى دينه .

(هـط) قراءة مارواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد ، عن أخيه ان شهاب بن عبدربه سئلنا ان نسئل أبا عبد الله عليه السلام وقال : قل له : ان امرئة تفرغنى بالمنام بالليل ، فقال : قل له اجعل مسباحاً وكبر الله اربعاً وثلثين تكبيرة ؛ وسبح الله ثلاثا وثلثين ، و احمد الله ثلاثا وثلثين ، وقل : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت مراراً ، وتقدم في فضل آية الكرسي عمل آخر علمه عليه السلام شهاباً للفزع و تقدم ايضاً اعمال اخرى لذلك .

(ف) قرآنة مارواه الكفعمي انه من قال عند نومه «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين» كتب الله له ألف حسنة و محى عنه ألف سيئة و رفع له ألف درجة ..

(فا) قراءة مارواه ايضاً انه ليقل عند النوم «بامن يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليماً غفوراً صل على محمد وآل محمد وامسك عنا السوء انك على كل شيء قدير» ليأ من سقوط البيت .

(فب) قراءة مارواه الصدوق في الفقيه باسناده عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا خفت الجنابة فقل في فراشك «اللهم اني اعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الاحلام ومن ان يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام» ورواه في الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ، و ذكر مثله باسقاط كلمة من في الاخيرتين وفيه يلعب بدل يتلاعب ورواه ابن طاوس في فلاح السائل عن ابي المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن ابيه عن ابيه عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليه السلام انه كان يقول ؛ و ذكر مثل ما في الكافي الا ان فيه : و من شر الاحلام ؛ ومثله ما في المصباح للشيخ ، و تقدم في

المقام الثالث عمل خاتم و تدبير رداء وغيره ، و فى الآيات جملة و افره للامن منه .  
و اعلم ان من خصائص الامام عليه السلام انه لا يحتلم فى المنام ، فهذا الدعاء منه  
عليه السلام اما للتعليم او لظهار العجز و الافتقار اليه تعالى و التواضع و الانكسار  
لديه .

(فج) قراءة ما رواه ابنا بسطام فى طب الاثمة عن عثمان بن سعيد القطان  
قال : حدثنا سعدان بن مسلم قال : حدثنا محمد بن ابراهيم قال : دخل رجل الى ابي  
عبدالله عليه السلام و قد عرض له خبل (١) فقال له ابو عبد الله عليه السلام : ادع الله بهذا الدعاء اذا  
آويت الى فراشك « بسم الله و بالله و كفرت بالطاغوت اللهم احفظنى فى منامى  
و يقظتى اعوذ بعزة الله و جلاله مما اجد و احذر » قال الرجل : ففعلت فوفيت باذن الله  
تعالى ؛ و عنه عليه السلام قال : من اصابه خبل فليعوذ نفسه ليلة الجمعة بهذه العوذة النافعة  
الشافية ، ثم ذكر نحو الحديث الاول و قال : لا يعوذ اليه ابدا و ليفعل ذلك عند السحر  
بعد الاستغفار و فراقه من صلوة الليل .

(فد) قراءة ما رواه فى الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى  
عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال النبى صلى الله عليه و آله من اراد شيئا من قيام الليل و اخذ مضجعه  
فليقل « اللهم لا تؤمنى مكر و لا تنسى ذكرك و لا تجعلنى من الغافلين اقوم ساعة كذا و كذا »  
او كل الله عز و جل به ملكا ينبهه تلك الساعة و رواه السيد فى الفلاح عن ابي المفضل  
محمد بن عبد الله قال : اخبرنا محمد بن محمد الاشعث قال : حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى  
قال : حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن آباءه عن امير المؤمنين عليه السلام قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه و آله من اراد شيئا من قيام الليل فاخذ مضجعه : فليقل و رايته فى  
كتاب الاشعثيات كما نقله ابو المفضل متنا و سندا « الخ » و فيه بعد اقوم انشاء الله  
ساعة كذا و كذا فانه يوكل الله « الخ » و هو اصح مما فى الكافى فانه يحتاج الى  
تكاف و تقدير .

(فه) قراءة ما رواه السيد فى فلاح السائل عن محمد بن على بن شاذان عن احمد بن  
محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عيسى قال : حدثنى الحسن بن

على الارجاني عن حماد بن عيسى عن ابي الحسن او عن ذكره عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : من احب ان ينتبه بالليل فليقل عند النوم « اللهم لاتنسنى ذكرك ولا تؤمنى مكرك ولا تجعلنى من الغافلين و انبهنى لاحب الساعات اليك ادعوك فيها فتستجيب لى واسئلك فتعطينى واستغفرك فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت يا ارحم الراحمين قال : ثم يبعث الله تعالى اليه ملكين ينهيا نه فان انتبه و الا امر ان يستغفرا له فان مات فى تلك الليلة مات شهيدا و ان انتبه لم يسئله الله تعالى شيئا فى ذلك الوقت الاعطاء .

(فرو) قرائة مارواه فيه ايضا عن ابي محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن المفضل بن قيس بن رمانة الاشعري ؛ قال : حدثنا صفوان بن يحيى قال : سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول : من اراد ان يقوم من ليلة للصلوة فلا يذهب به النوم فليقل حين ياوى الى فراشه « اللهم لاتؤمنى مكرك ولا تنسنى ذكرك ولا تول عنى وجهك ولا تهتك عنى سترك ولا تاخذنى (١) على تمردى ولا تجعلنى من الغافلين و ايقظنى من رقدتى و سهلى القيام فى هذه الليلة فى احب الاوقات اليك و ارزقنى فيها الصلوة و الذكر (٢) و الشكر و الدعاء حتى اسئلك فتعطينى و ادعوك فتستجيب لى و استغفرك فتغفر لى انك انت الغفور الرحيم و تقدم ذكر آيتين للحاجة المذكورة و ياتى كفاية النية لذلك .

(فرو) قرائة مارواه فيه لاستجلاب النوم عن ابي محمد هرون بن موسى عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن ابي الحسن الصايغ عن الحسن بن على الصيرفى عن محمد بن ابي حمزة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا أصابك الارق فقل « سبحان الله ذى الشأن ذائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو فى شأن » و رواه الشيخ فى المصباح .

(فتح) قرائة ما فى كتاب الاشعيات لذلك عن عبد الله بن محمد اخبرنا محمد بن محمد حدثنى موسى بن اسمعيل حدثنى ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن

(١) لاتؤخذنى خل .

(٢) ذكرك و الصلوة خ ل .

جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الارق فقال: قولي اى بنية «يامشع البطون الجايعة ويالكسى الجنوب العارية ويامسكن العروق الضاربة ويامنوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة وأذن لعيني نوما عاجلا» فقالت فاطمة عليها السلام فذهب عنها ما كانت تجده ورواه في فلاح السائل عن ابي المفضل محمد بن عبدالله قال: كتب الى محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي من مصر قال: حدثنا موسى بن اسمعيل «الخ» ونقله الشيخ فى المصباح .

(قُط) قراءة ما رواه السيد فى الفلاح لدفع الارق ايضا عن اسد بن ابراهيم السلمى قال: حدثنى يحيى بن سعيد العطار الحرانى قال: حدثنى محمد بن احمد بن ابي شيخ الرابقى قال: حدثنى علي بن عبد الحميد قال: حدثنا طاهر بن موسى قال: حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا مسعود بن علقمة بن زيد عن عبد الرحمن بن سابط قال: اصاب خالد بن الوليد ارق فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهم نمت؟ قال: بلى، قال: قل: «اللهم رب السموات وما ظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما ازلت كن حرزى من خلقك جميعا ان يفرط على احدهم اوان يطغى عز جارك ولا اله غيرك» وذكر الشيخ الطبرسى فى آداب الدينية الدعاء الواحد والخمسين لذلك فراجع .

(ص) قراءة ما رواه المجلسى فى الحلية للامن من الفرع انه يقرأ عشر مرات «اعوذ بكلمات الله من غضبه ومن عقابه و من شر عباده و من همزات الشياطين وان يحضرون» ثم يقرأ آية الكرسي ويقول: اذ يغشاكم الناس امنة منه و جعلنا نومكم سياتا

(صا) قراءة ما رواه فى الكفى للامن من البراغيث، عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال: اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل: «ايها الاسود الوثاب الذى لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب ان لا تؤذونى واصحابى الى ان يذهب الليل و يجىء الصبح بما جاء

والذى نعرفه الى ان يؤب المصح بماآبه و الظاهران الاخير (١) من كلام الكينى .  
قال الفاضل المولى محمد صالح : وهذا العطاب اما ان يؤثره بالعاصية او يلقى  
مضمونها فى نفوسها الحيوانية فينجزر او يسمونه ويفهمون منطوقه .

قلت : والاول فى غاية البعد ، والاخير هو الظاهر من غير واحد من الاخبار .  
(صحب) ترك اكل الكراث (٢) قبل النوم لما رواه الراوندى فى دعواته عن

النبي ﷺ قال : من اكل الكراث ثم نام اعتزل الملكان عنه حتى يصبح .

(صحب) ترك اكل الجرجير (٣) لما فى المحاسن عن محمد بن عيسى او غيره عن قتيبة

بن مهران عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ اكره  
الجرجير وكانى انظر الى شجرتها نابثة فى جهنم ، وما تطلع منها رجل بعد ان يصلى العشاء  
الابات تلك الليلة ونفسه تنازعه الى الجذام وفى حديث آخر من اكل الجرجير بالليل  
ضرب عليه عرق الجذام من انفه وبات بنزف الدم وفى دعوات الراوندى من اكل الجرجير  
ثم نام عرق الجذام ينزعه فى انفه وعن السيد الرضى (ره) فى المجازات النبوية عن انس  
عن النبي ﷺ انه قال عند ذكرك الجرجير : فوالذى نفس محمد بيده ، ما من عبد بات وفى جوفه  
شئ من هذه البقلة الابات الجذام يرفرف على راسه حتى يصبح ، اما ان يسلم واما ان  
يعطب .

قال فى البحار وضرب عرق الجذام كناية عن تحريك مادته لتوليد ابخرة  
حادة توجب احتراق الاخلاط وانصبابه الى المواضع المستعدة للجذام ، ولما كان الانف  
اقبل المواضع لذلك خص بالذكر ولذا يبتدىء غالبا بالانف ، ونزف الدم اما كناية عن  
طفيانه واحتراقه وانصبابه الى المواضع ، او عن قلة الدم الصالح فى البدن قال : والذى  
يظهر من كتب اطباء ان البقلة المعروفة عند المعجم بتره تيزك ليس هو الجرجير بل هو

(١) اى قوله الى ان يؤب الخ .

(٢) الكراث : بقل خبيث الرائحة منه ما يشبه البصل ومنه ما يشبه الثوم ومنه مالا

رؤس له .

(٣) الجرجير : بقلة معروفة تثبت على الماء وتؤكل وفى حديث اهل البيت الهنديا لنا

والجرجير لبنى اميه .

الرشاد ؛ والجرجير البستاني يقال له بالفارسية كنگر. (١)

(حد) ترك البطنة ففي غرر الحكم عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اياك والبطنة فمن لزمها كثرت اسقامه وفسدت احلامه ويأتي انشاء الله بيان ان النوم عليها كيف تفسد الاحلام ، وفيه عنه عليه السلام المستثقل النائم تكذبه احلامه .

(صه) اكل شيء من السداب ففي مكارم الاخلاق عن الفردوس عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل السداب (٢) ونام عليه أمن من الداء، والديلة وذات الجنب و في كتاب طب النبي صلى الله عليه وسلم لابي العباس المستغفرى عنه عليه السلام من اكل السداب و نام عليه أمن من الدوار وذات الجنب .

(صو) اكل الشيء من الهندباء (٣) ففي مكارم الاخلاق عن الفردوس والراوندى في دعواته عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اكل الهندباء ، ونام عليه لم يحرك فيه سم ولا سحر ؛ ولم يقربه شيء من الدواب لاحية ولا عقرب وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته انشاء الله ورواه في المحاسن عن علي بن الحكم مثله ، قال : ورواه الاصم عن شعيب العقرقوفى عن ابى بصير عن أبي عبد الله عليه السلام .

(صز) قراءة مارواه في طب الأئمة للدم المحترق عن علي بن محمد قال : حدثنا علي بن مهران عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان هذه الدما ميل والقروح اكثر من هذا الدم المحترق الذى لا يخرج صاحبه في ايامه فمن غلب عليه شيء من ذلك فليقل اذا آوى الى فراشه «اعوذ بوجه الله العظيم وكلماته التآمات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر كل ذي شر» فانه اذا قال ذلك لم يؤذ شيء .

(١) وقال في برهان القاطع : ترا تيزك سبزمى است كه بتره تيزك اشتهار دارد وترندنكش نيز كویند ، وهر بى جرجیر خوانند .

(٢) قال الطريحي : في الحديث السداب يزيد في العقل هو سهلتين بمدهما الفتم با مفردة نبت معروف ولم نجد في كثير من كتب اللغة قلت: وبظهر من برهان القاطع ان الكلمة فارسية واسمه بالعربية فيجن وزان الكن .

(٣) الهندباء بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكثر يمدو بقصر: بقلة معرومة نافعة للمعدة والكبد والطحال . ويقال له بالفارسية «كاسنى» .

من الارواح وعوفى منها باذن الله عزوجل .

(صح) شرب ما رواه فيه ايضاً للقولنج ولعلة البطن عن هرون بن شعيب قال : حدثنا داود بن عبد الله عن ابراهيم بن ابي يحيى عن محمد بن اسمعيل بن زينب عن جابر عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : شكى اليه رجل الحام والابردة وريح القولنج فقال اما القولنج فاكتب له ام القرآن والمعوذتين وقل هو الله احدوا كتب اسفل من ذلك «اعوذ بوجه الله العظيم وبقوته التي لا ترام وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء» من شر هذا الوجع وشر ما فيه وشر ما احذر منه «تكتب هذا في كتف أولوح أو جام بمسك وزعفران ، ثم تغسله بماء السماء وتشربه على الريق او عند منامك وعن احمد بن عبد الرحمن بن ابي جميل عن الحسين بن خالد قال : كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اشكو اليه علة في بطني واسئله الدعاء فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم تكتب ام القرآن والمعوذتين وقل هو الله احد ثم تكتب أسفل من ذلك «اعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع وشر ما فيه ومما احذر» تكتب ذلك في لوح او كتف ثم تغسله بماء السماء ، ثم تشربه على الريق و عند منامك و تكتب أسفل من ذلك جعله شفاءً من كل داء و الخبر ان متقاربان .

(وسط) شرب مقدار معين من الدوآء الشافية لجملة كثيرة من الامراض و فيه ايضاً عن ابي غياث عبد الله بن بسطام قال : حدثني ابراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار بقزوين ونحن مرابطون عن الائمة (ع) بها انهم وصفوا هذا الدوآء لاوليائهم و هو الدوآء الذي يسمى الشافية الى ان قال : نزل به جبرئيل الروح الامين عليه السلام على موسى بن عمران عليه السلام حين اراد فرعون أن يسم بني اسرائيل ثم ذكر تفصيل ضيافة فرعون بني اسرائيل وجعله السم في الطعام ؛ وشرب بني اسرائيل من هذا الدوآء بقدر سم الابرة ؛ و هم ستمائة ألف و عدم تضررهم من ذلك و موت سبعين ألف ذكر ، و مائة وستين ألف انثى من أصحاب فرعون سوى الدواب والكلاب .

**نسخة الدوآء** تأخذ جزءاً من ثوم مقشر ؛ ثم تشدخه ولا تنعم بدقة وتضعه في طبخيرا وفي قدر على ما يحضرك ، ثم توقد تحته بنار لينة ، ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره ، و تطبخه بنار لينة حتى تشرب ذلك السمن ثم تسقيه مرة بعد اخرى حتى

لا يقبل الثوم شيئاً ثم تصب عليه اللبن الحليب فتوقد تحته بنار لينة وتفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن، وليكن اللبن أيضاً لبن بقرة حديثة الولادة حتى لا يقبل شيئاً منه ولا يشرب؛ ثم تعمد الى غسل الشهد فتعصره من شهبه وتغليه على النهار عليحدة ولا يكون فيه من الشهد شيء تصب على الثوم وتوقد تحته بنار لينة كما صنعت بالسمن واللبن، ثم تعمد الى عشرة دراهم من الشونيز، وتدقه دقا ناعماً، وتنظف الشونيز ولا تتخله وتأخذ وزن خمسة دراهم فلفل ومرزنجوش، وتدقه ثم ترمى فيه وتصيره مثل خبيصة على النار، ثم تجعله في اناء لا تصيبه النار ولا الريح، وتجعل في الاناء شيئاً من سمن بقر وتدهن به الاناء، ثم تدفن في شعير أو رماد أربعين يوماً، وكلما عتق فهو أجود، ويأخذ صاحب العلة في الساعة التي تصيبه فيها الاذى الشديد مقدار حمصة الى ان قال: فاذا أتى عليه شهران فهو جيد للحمى الناقص، يأخذ منه عند منامه مقدراً نصف جوزة الى أن قال: واذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع باذن الله تعالى من السدد وكثرة النوم والهديان في المنام والوجل والفرع، يؤخذ بدهن بذر الفجل على الريق وعند منامه قدر عدسة؛ واذا أتى عليه عشرة أشهر جيد للمرة انصفرآ، التي يأخذ بالبلبله والحمى الباطن، واختلاط العقل يؤخذ منه مثل العدسة بخل وبياض البيض تشربه على الريق باى دهن شئت عند منامك، واذا أتى عليه أحد عشر شهراً فانه ينفع من المرة السوداء التي ياخذها حبهها بالفرع والوسواس قدر حمصة بدهن الورد، ويشربه على الريق؛ وقدر حمصة عند منامه فيشر به بغير دهن، واذا أتى عليه اثنى عشر شهراً ينفع من الفالج الحديث والعتيق، يأخذ بماء المرزنجوش يأخذ منه قدر حمصة ويدهن رجليه بالزيت والملح عند منامه، ومن القايلة مثل ذلك ويحمى من الخل واللبن والبقل والسّمك، ويطعم بعد ذلك ما يشاء الى ان قال: واذا أتى عليه خمسة عشر شهراً فانه ينفع من السحر والحامة والابردة والارواح، يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويغلى بتمر ويشربه اذا أخذ مضجعه، ولا يشربه في ليلة، ومن الغد حتى يطعم طعاماً كثيراً؛ واذا أتى عليه ستة عشر شهراً يؤخذ نصف عدسة فيداف بماء المطر مطراً حديثاً من يومه او من ليلته، او برد فيكحل صاحب العتيق والحديث غدوة وعشية، وعند منامه أربعة ايام، فان بره والافثمانية ايام؛ ولا أراه



يبلغ الثمان حتى يبر. باذن الله عزوجل ، واذا اتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع باذن الله عزوجل من الجذام بدهن الاكارع (١) اكارع البقر لا اكارع الغنم ، يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام ، وعلى الريق يؤخذ منه قدر حبة فيد هن به جسده كله ، يدلك ذلكاً شديداً ويؤخذ منه شيء قليل ، فيسعطه بدهن الزيت زيت الزيتون ، او بدهن الورد و أدلك في آخر النهار في الحمام «الخبر» .

(ق) اكل سبع تمرات او واحدة لبعض الاوجاع او مطلقا و روى البرقي في المحاسن عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه وفيه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي الحسن عن عمار الساباطي قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فأتى برطب فجعل يأكل منه و يشرب الماء و يناولني الاثاء ، فأكره أن أرده فاشرب حتى فعل ذلك مراراً ، فقلت له : انى كنت صاحب بلغم فشكوت الى أهرن طبيب الحجاز ، فقال لى : الك بستان فلت نعم قال ففيه نخل فلت نعم قال : عد على ما فيه فعددت عليه حتى بلغت الهيرون فقال لى كل منه سبع تمرات حين تريد ان تنام ولا تشرب الماء ، ففعلت فكنت أريد ان ابزق (٢) فلا اقدر على ذلك ، فشكوت ذلك اليه فقال : اشرب الماء قليلا وامسك حتى تعتدل طبيعتك ، ففعلت فقال أبو عبدالله عليه السلام اما انا فلولا الماء بالبيت لما اذوقه .

عن بحر الجواهر الهيرون بلا كسر نوع من جيد التمر .

وفيه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبدالله عن آباءه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير تمر تكلم البرنى يذهب بالداء ولادآه فيه وزاد فيه غيره : ومن بات وفي جوفه منه واحدة سبحت سبع مرات .

في المصباح المنير البرنى نوع من أجود التمر و قال السهيلي : انه عجمي ومعناه «حمل مبارك» فان بر حمل وفي جيد ، وادخلته العرب في كلامها وتكلمت به

(١) الاكارع جمع الكراع وهو من البقر والغنم: بئر لالوظيف من الفرس وهو مستحق

الساق وقيل : الكراع من الدواب : مادون الكعب .

(٢) كناية من عدم بقاء الرطوبة في مزاجه .

و روى الكليني الاول عن عدته عن البرقي و الثاني عن أبيعلي الأشعري عن محمد بن عبدالجبار عن ابن فضال .

وفي السراثر ومن أكل عند نومه تسع تمرات عوفى من القولنج وقتل دود البطن على ماروى ، وينبغى لمن أكل السمك في الليل ان يتبعه بالتمرايض لما في المحاسن عن نوح النيسابورى عن سعيد بن جناح مولى لابي عبدالله عليه السلام قال دعا بتمر في الليل فأكله وقال : ما بى من شهوة ولكنى أكلت سمكا ، ثم قال : ومن بات وفي جوفه سمك و لم يتبعه بتمر أو غسل لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح .

(قا) اكل شىء من السكر ففي المحاسن عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال : كان أبو الحسن الاول عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند النوم ، ورواه في الكافي عن العدة عن سهل عن علي بن حسان وفي مكارم الاخلاق للطبرسي (ره) عن الصادق عليه السلام قال وشكى واحد اليه الوجع فقال : اذا آويت الى فراشك فكل سكرتين قال : ففعلت فبرئت وعن علي بن يقطين قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أخذ سكرتين عند النوم كان شفاءً من كل داء الا السام وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن بعض أصحابنا قال : شكوت الى أبي عبدالله عليه السلام الوجع ، فقال : اذا آويت الى فراشك فكل سكرتين ، قال : ففعلت ذلك فبرئت فخبرت بعض المتطببين وكان أفره أهل بلادنا (١) ، فقال : من أين عرف أبو عبدالله عليه السلام هذا ؟ هذا من مخزون علمنا ، اما انه صاحب كتب ينبغى ان يكون أصابه في بعض كتبه .

الفراة الحذاقة ومنه قوله تعالى : وتنتحون من الجبال يوتا فارهين قال العلامة المجلسى في باب الحمى ، في ذيل خبر فيه ذكر السكرتين : يدل على انه كان للسكر مقدار معين ، وكانه الذى يصبونه في الزجاج ونحوه ، وينتقد من محبات صغيرة وكبيرة متشابهة ، ويسمونها في العرف النبات ، و احتمال في باب السكر كونه الفانيد وسكر اللوز في زمانه ، وذكر في التحفة للسكر مراتب و أسامى ؛

(١) هذا هو الصحيح الموافق لنسخة الكافي وسيأتى معنى الفراة في المتن لكن في

الاصل «اقر» بدل «أفره» .

فهو بعد الطبخ قبل التصفية يسمى بالسكر الاحمر ، و بعد الطبخ الثاني و التصفية السليماني ، و بعد الطبخ الثالث وصبه في القالب المخروطي الفانيد ؛ و لو بولغ في الطبخ في هذه المرتبة يسمى بايلوج و القند المكرر ايضا و لو صب في اناه مستطيل مساو الطرفين يعرف بالقلم و بعد الطبخ الرابع وصبه في الزجاج يسمى نبات القزاري ، و لو اضيف عليه بقدر عشرة اللبن الحليب في الطبخ الثالث و يغلى حتى ينغقد يختص باسم الطبرزدو عن بحر الجواهر الايلوج السكر الابيض و في شرح الموجز السكر الابيض يقال له النبات ثم سكر القوالب ، ثم الاحمر القوالب و الظاهر ان السكر يطلق على كل من القند و النبات و غيرهما من المراتب .

(ق١) أن يمتلى جوفه من الطعام ان كان شيخاً لمارواه في المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ترك العشاء مهرة (١) و ينبغي للرجل اذا السن ان لا يبيت الا وجوفه ممتلى من الطعام و عن أبيه عن صفوان و أحمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا خير لمن دخل في السن ان يبيت خفيفاً ، يبيت ممتلئاً خيره و عن منصور بن العباس عن سليمان بن راشد عن أبيه عن المفضل بن عمر قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ليلة وهو يتعشى فقال : يا مفضل ادن فكل فقلت : قد تعشيت ، قال : ادن فكل ، فانه يستحب للرجل اذا اكلته ان لا يبيت الا و في جوفه طعام حديث فدنت فاكلت .

و عن تحف العقول قال عليه السلام : اذا زاد الرجل على الثلثين فهو كهل ، و اذا زاد على الاربعين فهو شيخ و فيمكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام قال : لا ينبغي للشيخ الكبير ان ينام الا و جوفه ممتلى من الطعام ؛ فانه اهدء لنومه (٢) و اطيب لنكهته و روى الكليني الخبر الاول عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام و فيه : و جوفه من الطعام ممتلى و الثاني عن العدة عن سهل عن البرزطي عن حماد و عن دعائم الاسلام عن الصادق عليه السلام انه قال : لا ينبغي للرجل اذا أسن أن يبيت الا

(١) قال الجزري في النهاية : و منه الحديث ترك العشاء مهرة : اي مظنة للمهرم قال القتيبي هذه الكلمة جارية على السنة الناس و لست ادري أرسول الله (ص) ابتدأها ام كانت تقال قبله .

(٢) الهدأة السكون من الحركات .

وجوفه مملو طعاماً .

(فج) ترك اكل السمّن ان بلغ خمسين سنة لما رواه في الكافي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا بلغ الرجل خمسين سنة فلا يبيتن وفي جوفه شيء من السمّن ، وفي المحاسن عنه عليه السلام السمّن ما ادخل جوف مثلي واني لا كرهه للشيخ .

(قد) ان لا يبيت متخلقا لما في الكافي عن أبي يعلى الأشعري عن بعض أصحابه عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا باس ان تمس الخلق في الحمام او تمس به يدك من الشقاق (١) تداويهما به ولا احب امانه و قال : لا باس أن يتخلق الرجل ولكن لا يبيت متخلقا وفيه عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن أبان عن رجل قد أثبتته عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا باس ان يتخلق الرجل لامرئته ولكن لا يبيت متخلقا وفيه عن علي عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن أبان عن الفضيل عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا باس بان يتخلق الرجل ولكن لا يبيت متخلقا .

الخلق كرسول طيب مر كب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب والغالب عليه الصفرة او الحمرة .

(قه) شرب ما رواه الكفعمي لحفظ القرآن والحديث وقطع البلغم و البول ، وتقوية الظهر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يؤخذ عشرة دراهم قرنفل وكذلك من الحرمل (٢) ومن الكندر الابيض ، ومن السكر الابيض يسحق الجميع ويخلط الا الحرمل ، فانه يفرك فر كاً باليد ، ويؤكل منه غدوة زنة درهم و كذا عند النوم .

(قو) ان يعمل للخوف في البرية ما في الكتاب المذكور عن كتاب مستوجب المحامد قال : اذا خفت النوم في برية فخذ بعدد لفظ الهاء حصي ، وادفنه عند رأسك ثم تأخذ خمسة اخرى على اسماء اولي العزم تلفظ الاول وتقول نوح عليه السلام والثاني ابراهيم عليه السلام ، والثالث موسى عليه السلام والرابع عيسى عليه السلام والخامس محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ترمي

(١) قال الجزري : الشقاق : تشقق الجلد وهو من الادواء كالسعال والزكام .

(٢) الحرمل : نبات حبه كالسمسم ويقال له بالفارسية « اسپند » .

واحدة الى القبلة وتقول : قوله والثاني الى المشرق وتقول الحق والثالث الى الشمال وتقول : وله والرابع الى المغرب وتقول الملك والخامسة تضعها مع الحصى المتقدم ذكرهم ، وتقول : قفوا ولا تبرحوا فضرِبَ بينهم بِسُورتهِ بابِ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ثم تاخذ اربعين حصة فتدفن بها حولك و تنام فانه حجاب عظيم .

**(قر)** قراءة مارواه الكليني للوحشة عن العدة عن البرقي رفعه قال : من بات في دار أو بيت وحده فليقرء آية الكرسي وليقل « اللهم آنس وحشتي وآمن روعتي واعني على وحدتي » وفي المحاسن عن بكر بن صالح البرازي عن الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال : ومن بات في بيت وحده او في دار او في قرية وحده فليقل « اللهم آنس وحشتي واعني على وحدتي » .

**(قح)** قراءة ما رواه فيه بالسند المذكور قال : و قال له قائل : اني صاحب صيد سبع ؛ و ابيت بالليل في الخرابات و المكان الوحش ، فقال : اذا دخلت فقل : بسم الله و ادخل رجلك اليمنى ، و اذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى و قل بسم الله فانك لا ترى بعدها مكروها انشاء الله .

**(فظ)** ان يعمل لرد ماله ما ذكره الكفعمي عن السيد في دروع الوافية في حديث طويل ان جبرئيل قال : يا محمد ومن ذهب له شيء فليصل اربع ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة ، و التوحيد مرتين ، ثم يدعو بهذا الدعاء ، ثم يضعه تحت و سادته فانه تعالى يرد عليه ما ذهب له ، الدعاء قدم في الفصل الاول اوله سبحانه انت الله رب العرش العظيم (اه) .

**(قي)** قراءة مارواه الديميري في حيوة الحيوان قال : و مما يدفع شر الحية و العقرب ان يقرء عند النوم ثلاث مرات « اعوذ برب اوصاف سمية من كل عقرب و حية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجز المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » .

**(قبا)** قراءة مارواه في مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام لدفع العقارب و الحيات قال عليه السلام : يقرء عند المنام « بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آله اخذت العقارب و

الحيات كلها باذن الله تبارك وتعالى بافواها واذناها واسماعها و ابارها و قواها  
عنى وعن اصيبت الى ضحوة النهار انشاء الله تعالى .

(قيب) قراءة مارواه فيه لمن فزع للنوم «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
رسول الله النبي الامى القرشى العربى الهاشمى المدنى الابطحي التهامى الى من حضر  
الدار من اعمار اما بعد فان لنا ولكم فى الحق لبيعة فان يكن فاجراً مقتحماً او  
داعى حق مبطلا او من يؤذى الولدان ويفزع الصبيان ويبكيهم و يبولهم على الفراش  
فلتمضوا الى اصحاب الاصنام والى عبدة الاوثان ولتخلوا عن اصحاب القرآن فى جوار  
الرحمن و عن محارى الشيطان و عن ايمانهم القرآن و صلى الله على محمد النبي  
ﷺ .

(قبيح) ان يفعل للزكام مارواه فيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج  
فى قطنة فاحتمله فى سفلتك عند منامك فانه نافع للزكام انشاء الله تعالى .

(قيد) قراءة مارواه العالم الجليل المولى محمد باقر سبزوارى فى مفاتيح النجاة  
لطلب الرزق عن الامام ابي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام عن آباءه عن الحسين بن  
على عليه السلام قال : كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فاتي اعرابى وقال : يا امير المؤمنين  
انى رجل معيل لامال لى فقال : يا اخا العرب لم لا تستغفر حتى تحسن حالك؟ فقال : الاعرابى  
انا استغفر كثيراً ولا ارى تغييراً فى حالى؛ فقال امير المؤمنين عليه السلام : يا اخا العرب ان الله  
يقول : استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم باموال  
و بنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً (١) انا اعلمك استغفاراً تستغفر به  
عند المنام ، ان الله عز وجل يوسع فى رزقك ، ثم كتب الاستغفار و اعطاء الاعرابى ،  
وقال : اذا اخذت مضجك وارادت النوم فاقره هذا الاستغفار وابك ، وان لم تبتك فتباك  
قال الحسين عليه السلام : و لما كان العام القابل جاء الاعرابى وقال : يا امير المؤمنين ان الله  
تعالى اسبغ على النعمة حتى لو لم يكن لي مكان اجمع فيه ابا عرى واغلامى لكترتها ،  
قال امير المؤمنين عليه السلام : يا اخا العرب اعلم فومن ارسلت قدماً بالبوة ما من عبد يستغفر  
بهذا الدعاء الا ان الله تعالى يذفر له ذنوبه ، ويقض حوائجه المشروعة ويزيد ماله و

اولاده ببركة قراءة هذا الاستغفار وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى استغفرك من كل ذنب قوى عليه بدنى بعافيتك اونا لته قدرتى بفضل نعمتك اوبسطت اليه يدى بسابغ رزوقك اواحتجبت فيه من الناس بسترک اواتكلمت فيه عند خوفى منه على انا تارك ااو وثقت من سطوتك على فيه بحلمك اوعولت فيه على كرم عفوك اللهم انى استغفرك من كل ذنب خنت فيه امانتى او بخست بفعله نفسى او احتطبت به على بدنى او قدمت فيه يدى او آثرت فيه شهوتى او سعيت فيه لغيرى اواستغويت اليه من تبعنى او كابرته (١) فيه من منعى اوقهرت عليه من عادانى اوعلبت عليه بفضل حيلتى اواحلت عليك مولاي فلم تغلبنى على فعلى ان كنت كارهاً لمعصيتى فحملت (٢) عنى لكن سبق علمك فى بفعلى ذلك لم تدخلنى يارب فيه حجيراً و لم تحملنى عليه قهر اولم تظلمنى فيه شيئاً فاستغفرك له ولجميع ذنوبى اللهم انى استغفرك لكل ذنب تبت اليك منه واقدمت على فعله فاستحييت منك وأنا عليه و رهبتك وانا فيه تعاطيته و عدت اليه اللهم انى استغفرك لكل ذنب كتبتة على بسبب خير أردت به وجهك فخالطنى فيه سواك وشارك فعلى ما لا يخلص لك او وجب على ما أردت به سواك و كثير من فعلى ما يكون كذاك اللهم انى استغفرك لكل ذنب بورك على بسبب عهد عاهدتك عليه اوعقد عقده لك أو زمة واثقت بها من اجلك لاحد من خلقك ثم نقضت ذلك من غير ضرورة لزمتمنى فيه بل استزلنى اليه عن الوفاء به الاشر و منعى عن رعايته البطر اللهم انى استغفرك لكل ذنب رهبت فيه من عبادك وخفت فيه غيرك واهتحييت فيه من خلقك ثم افضيت به فعلى اليك اللهم انى استغفرك لكل ذنب أقدمت عليه وأنا مستيقن انك تعاقب على ارتكابه فارتكبته اللهم انى استغفرك لكل ذنب قدمت فيه شهوتى على طاعتك و آثرت محبتى على امرك وارضيت فيه نفسى بسخطك و قد نهيتنى عنه بنهيك وتقدمت الى فيه باعدارك واحتججت على فيه بوعيدك اللهم انى استغفرك لكل ذنب علمته من نفسى اوزهلته اونسيتته اوتعمدته اواخطاته مما لا اشك انك سائلى عنه وان نفسى مرتبهة به ليدىك وان كنت قد نسيتته اواغفلت نفسى عنه

(١) كابدت خل .

(٢) فحملت خل .

اللهم انى استغفرك لكل ذنب واجهتك به وقد ايقنت انك ترائى واغفلت ان اتوب اليك منه اونسيت ان استغفرك له اللهم انى استغفرك لكل ذنب دخلت فيه واحسنت ظنى بك الا تعذبنى عليه اورجوتك لمغفرتة لى فارتكبتة و قد عولت على حسن ظنى بك الا تعذبنى عليه وانك تكفينى منه اللهم انى استغفرك لكل ذنب استوجبت به منك رد الدعاء وحرمان الاجابة وخيبة الطمع وانفساخ الرجا اللهم انى استغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة ويورث الاسقام ويعقب الضنا ويوجب النقم ويكون اخره حسرة و ندامة اللهم انى استغفرك لكل ذنب مدحته بلسانى او هشت ( حثت خل ) اليه نفسى او اكتسبته بيدي وهو عندك قبيح تعاقب على مثله وتمقت من عمله اللهم انى استغفرك لكل ذنب خلوت به فى ليل او نهار حيث لا يرانى احد من خلقك فميلت فيه من تركه بخوفك او ارتكابه بحسن الظن بك فسولت لى نفسى الاقدام عليه فواقعتة وانا صارف بمعصيتى لك فيه اللهم انى استغفرك لكل ذنب استقللتة واستصغرتة او استعظمتة وتورطت فيه اللهم انى استغفرك لكل ذنب مايلت فيه على احد من بريتك او زينته لنفسى او اومات به الى غيرى و دللت عليه سواى و اصرت عليه بعمدى او اقامت عليه بحيلتى اللهم انى استغفرك لكل ذنب استعنت عليه بحيلتى بشىء مما يراد به وجهك او يستظهر بمثله على طاعتك او يتقرب بمثله اليك وواريت عن الناس ولبست فيه كانى مريدك بحيلتى و المراد به معصيتك و الهوى فيه متصرف على غير طاعتك اللهم انى استغفرك لكل ذنب كتبتة على بسبب عجب كان بنفسى اورياً او سمعة او خيلاء او فرح او مرح او اشر او بطر او حقد او حمية او غضب اورضى اوشح او بخل او ظلم او خيانة او سرقة او كذب اولهوا ولعب اُنوع من انواع ما يكتسب بمثله الذنوب ويكون باجتراحه العطب اللهم انى استغفرك لكل ذنب سبق فى علمك انى فاعله فدخلت فيه بشهوتى واجترحت فيه بارادتى وفارقتة بمحبتى ولذتى و مشيتى وشئتة اذ شئت ان اشائه وارده اذا اردت ان اريده فعلمته اذ كان فى قديم تقريرك ونافذ علمك انى فاعله لم تدخلنى فيه جبراً ولم تحملنى عليه قهر اولم تظلمنى شيئاً فاستغفرك له ولكل ذنب جرى به علمك على وفى الى آخر عمرى اللهم انى استغفرك لكل ذنب مال بسخطى فيه عن رضاك ومالت نفسى الى رضاها فرحظتة اورهبت فيه سواك



او عادت فيه اوليائك او واليت فيه اعدائك او اخترتهم على اصفيائك او خذلت فيه احبائك او قمرت فيه عن رضاك يا خير الغافرين اللهم انى استغفرك لكل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه وعدت فيه واستغفرك لما اعطيتك من نفسى ثم لم اف به واستغفرك للنعمة التى انعمت بها على فقويت بها على معصيتك واستغفرك لكل خير اردت به وجهك فخالطنى مالىس لك واستغفرك لما دعانى اليه الترخص فيما اشبهه على مما هو عندك حرام و استغفرك للذنوب التى لا يعلمها غيرك ولا يطلع عليها سواك ولا يحتملها الاحلمك ولا يسعها الاعفوك واستغفرك واتوب اليك من مظالم كثيرة لعبادك قبلى يارب فلم استطع ردها عليهم وتحليلها منهم او شهدوا فاستحييت من استحلها لهم والطلب اليهم و اعلامهم ذلك وانت القادر على ان تستوربنى (تستوهبنى ظ) منهم وترضيهم عنى كيف شئت وبما شئت يا ارحم الراحمين واحكم الحا كمين و خير الغافرين اللهم ان استغفارى اياك مع الاصرار لوم وتركى الاستغفار مع معرفتى بسعة جودك ورحمتك عجز فكم تتحبب الى يارب وانت الغنى عنى و كم اتبغض اليك وانا الفقير اليك والى رحمتك فيامن وعدو وفى واوعد فغفرلى خطاياى واعف وارحم وانت خير الراحمين ، هذا وينبغى الاشارة الى فوائد تتعلق بالمقام .

منها ان الزمان حيث لا يسع لجميع الاوراد والاذكار والسور والايات ، فلا بد من اختيار بعضها وترجيحه اما بحسب اختلاف الدواعى والاغراض ، فمن غلب عليه الخوف من الشياطين او الهوام مثلا يختار ما يحرسه منها ؛ ومن رهب عن ذنوبه يتوسل بما يمحوها ، ومن رغب فى نواع الاجر المندوب اليه يدعو ما يوصله اليه ؛ ومن احب التاسى والافتداء يواظب ما اختاره الاثمة النجباء (ع) ، وهكذا ، او بحسب صحة السند وضعفه وقوته ووهنه كما بنى عليه العلامة المجلسى فى مقبسه بالنسبة الى ماورد فى تعقيب الصلوة ، او بحسب درجات الاشخاص ، فمن يقوم بشرائط تلاوة القرآن من التدبير والتفكر ، و اخلاص السرائر واخلاء الضمائر عن الهواجس و الجواهر ، واستخراج اللثالى و الجواهر من هذا البحر الزاخر ، يقدمها نظراً الى عموم ماورد فيها وخصوص ، ما حث عليها ليلا ، وماورد فى صفات المؤمنين وآدابهم فى الليل او بحسب ما يبعو له عند النوم ويلقى فى روعه اذا كان ممن يفوض اموره فى

جميع حالاته الى الله تعالى ، ويسلم نفسه حقيقة اليه ، ويتوكل صادقاً عليه فيكون مابداً مما اختاره الله تعالى له ، وهذا داخل في باب الالهام الذي لا يفوز به الا الكرام الخالص المسين (١) من العكر والدنس (٢) وكثيراً ما يشير الى ذلك الطريق زميل السعادة والتوفيق السيد الاجل رضی الدين بن طاوس (ره) في كلماته وهو مختص به و بامثاله ، ممن نسج على منواله وتابعه في مقاله وفعاله ، و يحتمل ان يكون الارجح العمل بالجميع موزعاً على الاوقات ، لثلايفوته شيء من الحسنات وقد قال الصادق عليه السلام : اني لا كره الرجل ان يموت وقد بقي خلعة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يأت بها .  
**و منها :** مقاله بعض شراح الحديث : اعلم ان بعض من انتسب الى العلم بل اكثرهم زعموا ان الاعداد الواردة في مقادير المثوبات والعقوبات انما هي لبيان الكثرة والزيادة لكن عند اهل الحق ذلك سخيف بل ابطال للشريعة ، بل الحق ان لكل من الطاعة والعصيان قدراً معيناً من الثواب والعقاب تمتضيانه بذاتهما ، لو وقعا بالشروط اللازمة لهما ، نعم يزداد ذلك ويضعف بحسب اهل العمل ودرجاتهم في القرب والبعد عن الله ذي الجلال ، وكذا باعتبار التفضل من الواهب الفيض تعالى شأنه « انتهى » .

**قلت :** وكذلك القول في المقادير الواردة في انواع الطاعات واصناف القربات كبعض ماتقدم وامثاله ؛ فمن زاد عليه او نقص عنه ولو قليلاً لا يستحق ما عدله وقد ورد في بعض الاخبار تشبيه ذلك بمن دل على كنز و عين له مقدار المسافة اليه بالخطوات ، فمن تخطى عنه ولو بخطوة او نقص عنه كذلك لا يصل اليه ، و منه يظهر عدم الفرق بين حالتى العمد والسهو ، اذ هو حينئذ من قبيل الاثار واللوازم التي لا يفرق فيها بينهما ، الا ان يتفضل بهذا الاجر الخاص ، ويثاب عليه من غير استحقاق نعم لوأتي بالجميع بقصد كون المقدار المعين من جهة الامر الوارد فيه والزيد لمطلق المحبوبة فلا مخالفة فيه والله العالم .

**ومنها :** ان ما كان من تلك الاخبار مصرحاً باختصاصه بالنوم الليلي فلا يعمل نهاراً

(١) كذا في الاصل .

(٢) عكر الماء ونعوه ضد صفا .

واما المختص بالنهارى فلم نعرش عليه سوى مامر عن تحف العقول المعارض بأقوى واكثر منه ، وما يشمله والنهارى باطلاقه كقوله يقره كذا عند النوم او المنام وامثاله فالظاهر التعميم ، الان الاصحاب كالشيخ فى مصباحيه والسيد والكفعمى فى كتابيه و البهائى وغيرهم سردوا جميعها للاول ، فذكروها بعد أعمال العشاء الاخرة ، و كانوا فهموا من جميعها الاختصاص ولا يبعد دعوى ظهور بعضها أو أكثرها فيه كقوله عليه السلام : من آوى الى فراشه يقره كذا او عند مضجعه بل بعد التأمل فى الجميع وضم بعضها مع بعض يمكن دعوى الظهور فى الجميع ، اولم يعتنوا بنوم النهار لقلة أصله او زمانه وصرح كاشف الغطاء بتعميم التيمم للنوم ليلا ونهاراً ، مع ان صدر الخبر وهو قوله عليه السلام من تطهر ثم آوى الى فراشه بات و فراشه كمسجده فان ذكر «النخ» صريح فى الاختصاص ؛ و على ما ذكره يعم القول فى كثير مما يشابهه ، الان يستظهر التعميم فيه من التعليل الوارد فى بعض أخباره : من ان روح المؤمن تروح الى الله عز وجل فيلقاها او احتساب قيام ساعته فتأمل .

**ورونها** ان حق القول فيما ورد هنا وفى غيره من الطب مما لامناسبة ظاهراً له بالمرض ما ذكره القاضى فى دعائم الاسلام حيث قال : روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الائمة الصادقين من أهل بيته عليهم السلام والصلوة آثار فى العلاج والتداوى ، وما يحل من ذلك وما يحرم ، وفيما جاء عنهم لمن تلقاه بالقبول وأخذه بالتصديق بركة وشفاء انشاء الله تعالى لمن يصدق ذلك وأخذه على وجه التجربة .

وقد روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام انه حضر يوماً عند محمد بن خالد أمير المدينة ، فشكى اليه محمد وجعاً يجده فى جوفه فقال : حدثنى أبى عن أبيه عن جده (ع) ان رجلاً اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده فى جوفه ، فقال : خذ شربة غسل والى فيها تلك حبات شونيز ، او خمساً أو سبعمائة واشربه تبرء باذن الله تعالى ، ففعل ذلك الرجل فبرء ، فخذ أنت ذلك فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال : يا ابا عبد الله قد بلغنا هذا و فعلناه فلم ينفعنا ، فغضب أبو عبد الله و قال : انما ينفع الله بهذا انهى الايمان به والتصديق لرسوله صلى الله عليه وسلم و لا ينتفع به أهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرسول صلى الله عليه وسلم.

قال المجلسي (ره) ان ذكر بعض الادوية التي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان و الامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القوى الايمان من المنتحل او ضعيف الايقان ، فاذا استعمله الاول انتفع به لالخاصيته وطبعه ، بل لتوسله بمن صدر عنه و يقينه و خلوص متابعتة كالانتفاع بترربة الحسين عليه السلام ، وبالعوذات من الادعية ؛ و يؤيد ذلك انالقينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار عملهم ومعالجتهم على الاخبار المروية عنهم (ع) ولم يكونوا يرجعون الى طبيب ، وكانوا اصح ابداناً و أطول اعماراً من الذين يرجعون الى الاطباء و المعالجين .

وذكر الصدوق (ره) و جوها على سبيل منع الخلو كالحمل على هوآء مكة و المدينة ، و على الخصوصية في طبع السائل ، و على تدليس المخالفين في الكتب ؛ و على سهو الرواة و على نسيانه بعض الاجزاء . و زاد المفيد علم الامام عليه السلام بانقطاع مادة المرض في بعض الاصحاب و أمره باستعمال ما يضر للاعجاز فكان مستعمله مستعملاً له مع الصحة من حيث لا يشعر ، فمن بقيت فيه مادة المرض لا ينفع به بل يستضر باستعماله و زاد غيره احتمال الخصوصية و التأثير في نفس كلام الامام عليه السلام بالنسبة الى السائل او السامع الى غير ذلك من الاحتمالات و الوجوه ، و المعتمد ما ذكرنا و يضعف جميع الوجوه باتحاد سياق تلك الاخبار مع ما ورد في الاستشفاء بالترربة الزكية و ماء الفرات و ماء زمزم ، و ماء نيسان ، و سور المؤمن و أمثال ذلك ؛ مع عدم اختصاصه قطعاً بشخص دون شخص ، و هوآء دون دهن هواء ؛ و زمان دون زمان مضافا الى ضم الدعاء في بعض تلك الادوية الظاهر في عدم كون منفعتة بالطبيعة ، و ذكر بعضها على نحو صريح في العموم ؛ و على المختار فالتاثير اما من التوسل المقترن باستعمال الدواء من غير مدخلية له في ذلك او من جعل الشفا فيه معه او منهما جميعاً ، و يحتمل وجود المنفعة فيه دائماً الا انه بمنزلة المقتضى الذي يشترط في التاثير الى الايمان و خلوص الجنان او يمنعه منه الفسوق و العصيان ، و الخبر ينفي الاول و غير ظاهر في الاخيرين و يؤيد الاخير ما ورد في الفرات من انه لولا ما يدخل فيه من الخاطئين ما اغتمس فيه زوعاها الابرء .

و في تحف العقول عن أبي الحسن الثالث عليه السلام انه قال يوماً : ان اكل البطيخ

يورث الجذام فقيل له : اليس قد آمن المؤمن اذا اتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص ؟ قال : نعم ولكن اذا خالف المؤمن ما أمر به ممن آمنه لم يؤمن أن تصيبه عقوبة الخلاف ، كذا فى النسخ والظاهر سقوط علي الريق بعد البطبخ كما يظهر من أخبار اخر ، ويأتى فى ذكر آثار المعاصى وخواصها العاجلة ما يكشف به حقيقة الحال ؛ ويؤيد ما ذكرناه أيضاً مارواه فى طب الأئمة مسنداً عن الصادق عن آبائه (ع) انه شكى رجل الى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ان لى أخاً يشتكى بطنه ، قال : مر أخاك ان يشرب شربة غسل بماء حار ؛ فانصرف اليه من الغد و قال : يا رسول الله قد اسقيته وما انتفع بها ، وقال رسول الله ﷺ : صدق الله و كذب بطن أخيك اذهب فاسق أخاك شربة غسل وعوده بفاتحة الكتاب سبع مرات ، فلما أدبر الرجل قال النبى ﷺ : يا على ان اخا هذا الرجل منافق فمن هيهنا لاتنفعه الشربة .

## المقام الخامس

فى تدبير القلب و الغرض بيان اصلاحه و تهذيبه وما يستعدده للموانسة و تلقى الفيض من سكان عالم القدس الذين اطعمهم الله على حوادث الغدو الامس ، و كسب نور اليقين لما رواه فى كتاب جامع الاخبار عن كتاب التعبير عن الأئمة عليهم السلام ان رؤىء المؤمن صحيحة ، لان نفسه طيبة و يقينه صحيح ؛ وما يختص به القلب من الطاعات و القربات عند المنام وفيه مواضع **الأولى** فى مختصر من الكلام فى كيفية تحصيل اليقين و اصلاح القلب بقول كلى **الثانى** فى خصوص تحصيل ملكة الصدق **الثالث** فى تحلية القلب بمحبة اهل البيت عليهم السلام **الرابع** فيما يختص بحال المنام وهو امور .

**اما الموضع الاول** فاعلم ان تهذيب القلب وتنويره بنور اليقين وجعل النفس طيبة معدودة فى زمرة الصالحين ، محتاج علماً الى معرفة المعالم الحقة والعقائد اليقينية والاخلاق المرضية والصفات الذميمة والطاعات البدنية ، والمعاصى الجوارحية والاداب النبوية ، والسنن المصطفوية ، وبالجملة الى جميع مناطق بهالشرع الاحمدى وصدع بهالدين المحمدى ﷺ ، وقد فصل جميع ذلك فى الكتب المعدة لتهذيب المسالك وعملا الى زمان ممتد ودهر طويل ؛ و المقصود من الكتاب بيان ما يختص بحال المنام وشرح ما اشرفنا اليه خروج عن وضعه بل هو مضافا الى احتياجه الى طول فى الكلام من

شأن فرسان هذا الميدان الذين تحصنوا بحسن الرحمن ، وفكوار قابهم عن ذل عبودية الشيطان وانى لى والتدثر بكسائهم والتوكؤ بعمائهم ولكنى مع ما بى من القصور أشير اجمالاً الى انموزج يكون كالدستور ان لا يسقط الميسور بالمعسور .

**فنبقول :** ان تلقى الفيض فى المنام من السفارة الكرام أصعب من تلقيه فى

اليقظة من امناء الملك العالم ، لوجود جميع موانعها فيه مع زيادة مرض النوم ، وتعطيل الحواس ، وقد بعث الله تعالى فى الامم رسالمن انفسهم ليتلوا عليهم آياته و يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، فلم يفترف من تيار بحار علومهم و فضائلهم الانرز يسير ؛ ولم يقتبس من اشعة انوار كما لانهم و مناقبهم الا قليل من كثير ، من غير قصور او تقصير منهم فى الابلاغ والانهاء ، ولا عجز لهؤلاء عن التلقى والاصغاء ، وانما حرموا من نيل تلك الفضائل بما اكتسبت قلوبهم من الرذائل ، ولذا انرى فى الكتاب المكروم الخطاب المبرم اكثر ذكراً وأشد اهتماماً من القلب وصفاته و امراضه التى منعت صاحبها عما به قوامه وحياته ، كالجهل الذى هو أعظمها ولذا قيل : دآء الجهل أعضل ، واطبآؤه أقل ، وعلاجه أشكل ، والختم والصرف والطبع والزيغ والمرض والموت و القسوة والغلظة والفظاظة والرین والغلف والقفل والضيق والكن والغشاوة والتحجر واللهو والانغمار والصم والبكم والعمى والرجم والرجز والغفلة والسهو والنسيان والشك والريب والكبر وحب الجاه واخواته و ارادة العلو وغير ذلك ، وما قابلها من الخصال التى به انال المعالى من نال كالعلم والهداية و السلامة واللين و الاطمينان والربط والخشية والوجل والمحبة والحيوة والطهارة والثبات والانسراح والانابة والصبر والرضا والتقوى و التوكل والتسليم و اليقين و أمثالها ، بل لاتكد تجدمدحاً من اوله الى آخره الا ومرجعه اليه ، ولازماً الا ومحلّه فيه ، و كيف لا يهتم بذكره وهو الاية العظمى فى الانسان الذى هو أعظم آيات الله ، كما قال امير المؤمنين **عليه السلام** : لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هى اعجب ما فيه ، و ذلك القلب وله مواد من الحكمة ، والسفير بينه وبين من خلقه وسواه ، ومثال الكتاب المبين ومخزن جوهر الايمان واليقين ، و سبب الثواب والعقاب ، ومميز الخطاء من الصواب والمتموجه اليه كل خطاب وعتاب ، والملك الذى ان صلح صلح جميع عساكره من القوى و الاجزاء ،

وان فسد فسد كل جنوده من الجوارح و الاعضاء ؛ كما فى الخصال عن النبى ﷺ فى الانسان مضغة اذ هى سلمت وصحت سلم بها ساير الجسد ؛ فاذا سقمت سقم بها ساير الجسد وفسد ، وهو القلب ، وفيه عنه ﷺ اذا طاب قلب المرء طاب جسده ، واذا خبث القلب خبث الجسد ، و فى نزهة أبى يعلى عن الكاظم عليه السلام الزم العلم لك ما ذلك على صلاح قلبك و أظهر لك فساده .

ثم ان القلب وان فطر على التوحيد اللازم منه تخليته عن الرذائل وسلامته من الامراض و صدور الافعال التى اراد الله تعالى منه ومن اتباعه ، فانه لازم الصحة اذ هى فى كل شىء ترتب الاثر المقصود منه عليه وان اختلفت الآثار باختلاف الاشياء ، كما هو كذلك فى كرسية القلب الجسمانى الذى هو رئيس الجسد ، و اول ما يخلق منه كما قيل ؛ فانه ايضاً مبنى على الصحة والسلامة ، وانما يخرج منها بالعوارض والحوادث ، ومتى سلم من الافات عمل كل جارحة ما يختص بها من الامور ، واذا مرض عاث فى جميعها الفتور والقصور فمعرفة حفظ صحة القلب وإبقائه فطرته مقدم على معرفة علاج مرضه و اعادة زايطة صحته ؛ الا انه لشيوع تلك الامراض وكثرتها و قلة القلوب السليمة وعزتها حتى صارت كالطبيعة الراسخة و الفطرة الثانية ، بل لا ترى انسانا الاوراسه بمرضه منكوس ، ولا تجد قلبا الا هو بما اكتسبه معكوس و انما سلم منها الانبياء والاولياء وقليل من اتباعهم الذين حفظوا فطرتهم ، ولم يغيروا ما بانفسهم ، وهم كما فى صريح الخبر اقل من الغراب الاعصم و الكبريت الاحمر ؛ يجب اولا معرفة دفعها ثم التخلى بانواع الحكمة ، فمن رام ان يملأ كاسه من الكوثر والتسنيم ، فعليه بتقديم قلب سليم عما فيه من القبيح و الذميم ، فيبتدى اولا بمعرفة الاسباب التى منها برزت تلك الاسقام ، وعن اختلافها استدرت هذه الآلام ، ثم يعالجها بمصادر من معادن الطب الالهى ، و خزائن العلاج السمائى ، و ليميز مرضه بالعلامات التى اشر اليها فى الكتاب العزيز واستنبطها منه ، ومن كلمات حملته اهل المعرفة والتمييز فان قصر باءه عن ذلك فليلتمس من هذب تلك المسالك وأنجى نفسه من تلك المهالك ، وليتحرز من مموهات لصوص الدين الذين هم فى غفلة عن معرفة ائمة المسلمين و من تابعهم ، ولحس من انائهم واناخ رحله بفنائهم ، واحتذى مثاله و خالف قوله فعاله ،

فيقال لمن استند بهذا السناد : «ومن يضل الله فماله من هاد» ولا باس بذكر مثال يكون كالمفتاح لهذا الباب :

**فقول :** من احب ان يعرف مرض القساوة مثلاً ومنشأها وعلاجها فليعلم ان القساوة هى صلابة القلب وشدته وعدم ترحمه على الفقير والضعيف والمضطر ، وعدم خشوعه وعدم تأثره عن المخاوف وعدم قبوله للمواعظ كالارض الصلبة التى لا يمكن حرثها ؛ و ادخال البذر فيها ، ولو تمحل زارع (١) فالقاء فيها لما يخرج منها شيء ، كما يشير اليه قوله تعالى: **ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يهيبط من خشية الله (٢) و يقابلها اللين والرقفة الرأفة** وهى حالة نورانية للقلب داعية الى الخير وحسن الخلق وقبول المواعظ والتخوف من المخاوف ؛ وهو حينئذ كالارض الطيبة التى يسهل حرثها ، ويسلم بذره و يطيب اصله ، ويزكى فرعه ؛ فيكون كزرع اخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع نباته .

وفى الكافى عن الصادق والكاظم **عليهما السلام** : ان الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان ، فاذا اراد استنارة (٣) ما فيها فتحها (٤) بالحكمة وزرعها بالعلم وزارعها و القيم عليها رب العالمين .

**ومن علامتها عدم التضرع حين نزول العذاب كما قال تعالى : فلولوا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم (٥) و جمود العين كما رواء الصدوق فى العلل باسناده عن اصبح بن نباتة قال : قال امير المؤمنين **عليه السلام** : ما جفت الدموع الا لقسوة القلب .**

**وسببها طول الامل كما قال الله تعالى : ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فظال عليهم الامد فقست قلوبهم (٦) وفى تحف العقول فى وصايا على **عليه السلام** :**

(١) تمحل الشيء: احتال فى طلبه .

(٢) البقرة : ٧٤ .

(٣) من الثور بمعنى التهيج وفى المصدر : استنارة .

(٤) وفى المصدر فى احدى الروايتين نضعها بدل فتحها .

(٥) الانعام : ٤٣ .

(٦) الحديد : ١٦ .



لا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وفى كتاب الاشعثيات برواية محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن موسى عليه السلام عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابي طالب عليه السلام انه قال : من يأمل ان يعيش غداً فانه يأمل ان يعيش ابداً ، ومن يأمل ان يعيش ابداً يقسو قلبه ، ويرغب فى دياه . وفى الكافى فيما ناجى الله به موسى عليه السلام : يا موسى لا يطول فى الدنيا املك فى قفسو قلبك ، والقاسى القلب منى بعيد .

**والنوم** على الغذاء كما تقدم عن الراوندى فى المقام الثانى .

**وكثرة الكلام** بغير ذكر الله تعالى ، لما رواه الطبرسى فى مجمع البيان عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فان كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسى القلب ، و ان ابعده الناس من الله القاسى القلب ، و رواه ابن الشيخ الطوسى فى اول اماليه مسنداً وفيه القلب القاسى ؛ وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : لا تكثروا الكلام فى غير ذكر الله ، فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون وفى كشكول البهائى (ره) فى التوربة يا بن آدم اذا وجدت فساوة فى قلبك ، وسقماً فى جسمك ، ونقيصة فى مالك ، و حرمة فى رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعينيك .

**وكثرة الاكل** فى دعوات الراوندى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ان من قل طعامه صح بدنه وصفى قلبه ؛ ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه ، وفى مصباح الشريعة وليس شىء ، أغر لقلب المؤمن من كثرة الاكل وهى مورثة شئئين : فسوة القلب وهيجان الشهوة وقال عيسى بن مريم : مامرض قلب باشد من القسوة . وفيه محاسن البرقى باسناده قال قام عيسى بن مريم خطيباً فى بنى اسرائيل فقال : يا بنى اسرائيل لا تاكلوا حتى تجوعوا و اذا جعتم فكلوا ، ولا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم و سمنت جنوبكم ونسيتم ربكم ؛ وفى غرر الامدى عن امير المؤمنين عليه السلام : اياكم و البطنة فانها مقساة للقلب مكسلة عن الصلوة مفسدة للجسد .

**وكثرة النوم** فى مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : وكثرة النوم يتولد من كثرة اشرب ، وكثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع ، وهما يثقلان النفس عن

الطاعة ، ويقسيان القلب عن التفكر والخشوع .

**وكثرة المال** كما رواه الحسن بن على بن شعبة فى تحف العقول عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الى ان قال : وان كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب ، وان كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين سبب الى الجنة .

**وفضول المطعم** لما رواه فى عدة الداعى عن بعض الأئمة (ع) اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ، والظاهر ان المراد منه الاعم من الفضول بحسب الكم كما مر؛ والكيف كالاغذية اللذيذة؛ ويدخل فيه المشتبه والحرام وفى وصايا المسيح عليه السلام بحق أقول لكم ان الزق اذالم تخرق يوشك ان يكون وعاء العسل ، كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع أو يقسيها النعيم فسوف يكون أو عية الحكمة .

**وكثرة اليبوسة** لما فى العلل عن التورية فى خبر طويل فى كيفية تركيب الانسان فان مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة .

**وطرح التراب على قبور ذوى الارحام** لما رواه الكلينى والشيخ عن عبيد بن زرارة قال : مات لبعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ولد فحضر أبو عبد الله عليه السلام فلما الحد تقدم أبوه فطرح عليه التراب ، فأخذ أبو عبد الله عليه السلام بكفيه وقال : لا تطرح عليه التراب ومن كان منه ذارحم فلا يطرح عليه التراب ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يطرح الولد وذورحم على ميتة التراب ، فقلنا : يا بن رسول الله اتنهيننا عن هذا وحده ؟ فقال : أنها كم أن تطرحوا التراب على ذوى أرحامكم ، فان ذلك يورث القسوة فى القلب ومن قسى قلبه بعد من ربه .

**ومجالسة الماجن** فى الكافى باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ينبغي للمسلم ان يجتنب مواخاة ثلثة : الماجن والاحمق ، والكذاب ، اما الماجن فيزين لك فعله ، ويحب ان تكون مثله ، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقارنته جفاء وفسوة **قلت** مجن مجنوناً من باب قعد صلب وغلظ وهزل ورفك ، اى أفحش فى منطقته ولا يبالي قولاً وفعلاً فهو ماجن ، وفى الفرر عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : من اللئام تكون

القسوة .

والبطالة فانها تورث القسوة كما روى عن رسول الله ﷺ

والخمة التي رواها الشيخ أبو الفتح الكراچكى عنه عليه السلام قال : خمس تقسى القلب ، قيل : وماهن يارسول الله ؟ قال : ترادف الذنب على الذنب ، ومجاراة الاحمق ، وكثرة منافسة النساء (١) وطول ملازمة المنزل على سبيل الانفراد والوحدة والجلوس مع الموتى ، قيل : وماهى الموتى (٢) يارسول الله ؟ قال : كل عبد مترف فهو ميت ، وكل من لا يعمل لآخرته فهو ميت .

وكثرة الذنوب كما فى علل الشرايع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب .

والثلاثة التي رواها الصدوق فى الفقيه فى وصية النبى عليه السلام لعلى عليه السلام : يا على ثلثة يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، واتيان باب السلطان و فى اصل زيده النرسى عن الصادق عليه السلام فى ذكر بعض الملاهى قال عليه السلام : و ان المؤمن عن جميع ذلك لفى شغل ، ما له و للملاهى فان الملاهى تورث فساة القلب و تورث النفاق .

وترك ذكر الله على كل حال ، فى الخصال عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام : لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة المال تنسى الذنوب ، وترك ذكرى يقسى القلوب ويأتى فى الموضع الرابع ان المراد بالذكر ليس هو الذكر باللسان فقط ، بل ما هو من أشد التكليف .  
والغفلة فى تحف العقول فى مواظب أبى جعفر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفى :  
واياك والغفلة ففيها يكون فساة القلب .

ونقض الميثاق كما قال تعالى فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية

الخ (٣)

(١) نافس منافسة فى الشيء : رغب فيه على وجه المباراة فى الكرم .

(٢) كذافى الاصل .

(٣) النساء : ١٥٤ .

**وكسب الجزارى** كما رواه فى الكافي عن اسحق بن عمار انه سئل أبا عبد الله عليه السلام ان يضع ولده فى اى عمل ؟ فقال : ولا تسلمه جزاراً ، فان الجزارت سلّبت منه الرحمة وفى التهذيب ان النبى صلى الله عليه وآله قال للرجل سئله أن يسلم ولده فى اى شىء : لا تسلمه فى خمس ، وعدّ منها القصاب الى أن قال : واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه .

**وشرب الدم** فى المحاسن عن الصادق عليه السلام فى ذكر مفاصد جملة من المحرمات : واما الدم فانه يورث أكله الماء الاصفر ، ويبخر الفم ، ويسىء الخلق ؛ ويورث الكلب والقسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالديه ، ولا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من يصحبه .

الكلب بالتحريك : العطش والحرس والشدة والاكل الكثير بلاشبع ، وفى الاحتجاج فى اسئلة الزنديق عنه عليه السلام قال : فلم حرم الدم المسفوح قال : لانه يورث القساوة ، ويسلب الفؤاد رحمته «الخبر» وروى الصدوق فى العلل والامالى قريباً من الاول عن الباقر عليه السلام .

**والنظر الى البخيل** فى البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام : النظر الى البخيل يقسى القلب .

**واكل اللحم اربعين يوماً** فى طب النبى صلى الله عليه وآله لابي العباس المستغفرى قال صلى الله عليه وآله من أكل اللحم اربعين صباحاً قسا قلبه .

**وحب الراحة** فعنه صلى الله عليه وآله ثلاث تورث القسوة حب النوم وحب الراحة ؛ وحب الاكل .

**وشرب الخمر** فى جامع الاخبار عنه صلى الله عليه وآله : العبد اذا شرب شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة أشياء الاول قساوة قلبه «الخبر» الى غير ذلك مما يجده المظطلع بفن الحديث ، وقد ظهر بما أشرنا ما يترتب عليها من المفاصد ، كالبعد عن مقدس جنابه وكفى به مفسدة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر : يا باذر ان القلب القاسى بعيد من الله ولكن لا يشعرون ، وقال تعالى : **فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله وانك فى ضلال**

هـ **بين** (١) وفي معاني الاخبار عن السجاد **عليه السلام** في ذكر آثار الذنوب قال **عليه السلام** : والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء الى أن قال : وقساوة القلب على اهل الفقر والفاقة ، و في الكافي عن الصادق **عليه السلام** ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس .

**وجمود العين** المانع عن ادراك ما اعد للبيكئين من خشيته تعالى وعلى مصاب أوليائه الشفاء في يوم الجزاء ، وعدم التضرع المقتضى لحللول النقم كما قال امير المؤمنين **عليه السلام** ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم ، وتزول عنهم النقم ، فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ، ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد ؛ وأصلح لهم كل فاسد .

**والشقاء** أعلى مارواه في الخصال وغيره من ان علامة الشقاء اربعة وعدمها قسوة القلب وفي الغرر عن امير المؤمنين **عليه السلام** : من أعظم الشقاوة القساوة وفي مجموعة ورام : جمود العين وقساوة القلب والحرص على الدنيا من علامات النفاق ، وفي تحف العقول عن الباقر **عليه السلام** ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب .

**واما علاجها** فطريقه قطع مواد أسبابه فما هو من فعل الجوارح فيتركه دفعة وهو يحتاج الى تأمل ومجاهدة قليلة ؛ وما كان من عمل القلب كطول الامل فتركه وقصره ابتداءً أصعب جداً ، ولا بد من تتبع سببه فان البيوت تدخل من الابواب ، وفي الخصال عن الصادق **عليه السلام** : من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلك خصال : هم لا يفنى ، وامل لا يدرك ، ورجاء لا ينال ، وقال امير المؤمنين **عليه السلام** : من لهج قلبه بالدنيا تعلق منها بثلك (٢) هم لا يعنيه وحرص لا يتركه ، وامل لا يدركه ، فيعالج حينئذ بما يعالج به حب الدنيا ، وبتذكر الموت خصوصاً كما في العيون عن امير المؤمنين **عليه السلام** : انه قال : لورأى العبد أجله وسرعه اليه لا بغض الامل وترك طلب الدنيا ، وفي النهج قال **عليه السلام** لورأى العبد الاجل ومسيره لا بغض الامل وغروره وفي الامالي عن بعض الكتب السماوية يا بن آدم لورأيت قصر ما بقى من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك وفي غرر الامدى عن علي **عليه السلام** : اكثر الناس املاق لهم للموت ذكرأ .

(١) الزمر : ٢٢ .

(٢) التايط بالشئ : اصقبه .

**ثم العمل بماورد لرقة القلب ولينه كاكل العدس** فى المحاسن شكى رجل الى النبى ﷺ قساوة القلب ، فقال له : عليك بالعدس فانه ترق القلب ويسرع الدمعة وفيه : ان بعض أنبياء بنى اسرائيل شكى الى الله القسوة وقلة الدمعة ؛ فأوحى الله اليه أن كمل العدس فاكل فرق قلبه و كشرت دمعته ، وفى مكارم الاخلاق عن النبى ﷺ شكى نبى من الانبياء الى الله عزوجل قساوة قلوب قومه ، فأوحى الله اليه وهو فى مصلاه ان مر قومك أن يأكلوا العدس فانه يرق القلب ويدمع العين ، والاخبار فى هذا المعنى كثيرة ، ويظهر من بعضها ان المراد من العدس فى كلامهم (ع) الحمص (١) والله العالم وفى دعوات الراوندى ان النبى ﷺ قال لرجل شكى اليه قسوة قلبه: اطلع فى القبور واعتبر بالنشور . وفى تحف العقول عن الباقر عليه السلام : وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكرفى الخلوات قلت : ويشير اليه قوله تعالى **الهم يا من للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله** (٢) وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وفى الفقيه قال رسول الله ﷺ : من انكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيما فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه باذن الله عزوجل ؛ فان لليتيم حقاً ، وروى انه قال : يقعده على خوانه و يمسح رأسه يلين قلبه ، وفى مشكوة الانوار للطبرسى روى ان رجلا شكى الى النبى ﷺ قساوة قلبه ، فقال : اذا اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم ، وفى وصايا المسيح بحق اقول لكم : ان الدابة اذالم تركب وتمتهن (٣) تصعبت وتغير خلقها ، كذلك القلوب اذالم ترقق بذكر الموت و بنصب العبادة تقسوا ، وقال الصادق عليه السلام : ذكر الموت يميت الشهوات ويقلع منابت الغفلة ويقوى القلب بمواعد الله ويرق الطبع «الخ» ويأتى قول امير المؤمنين عليه السلام فى وصف الذاكرين والآن قسوة الضماير ضجة رنينها ، وفى الكافى و تفسير على بن ابراهيم

(١) اشارة الى مارواه البرقى فى المحاسن عن أبيه عن بعض أصحابنا عن ابن ابراهيم عن معاوية بن عمار قال قلت لابيعبدالله (ع) : ان الناس يروون ان النبى (ص) قال : «ان المدس بارك عليه سبعون نبياً» قال: هو الذى تسمونه عندكم الحمص ونحن نسميه المدس - المحاسن طاهران ج ٢ كتاب المآكل باب ٨٥ ص ٥٥٥ - .

(٢) الحديد : ١٦ .

(٣) اى لم تستعمل فى الخدمة .

في قوله تعالى و رتل القرآن ترتيلاً (١) عن امير المؤمنين عليه السلام بينه بيانا و لا تهذه  
 هذا الشعر (٢) و لا تنثره نثر الرمل ، ولكن افزع به قلوبكم الفاسية ؛ و من وراء ذلك  
 كله التضرع و الشكاية ، التي من بيده اصلاح القلب و تقلباته بما يمكنه من شروط المقررة  
 في محله ؛ هذا و تفصيل القول في معرفة سببية هذه الاسباب لهذا المرض و مناسبة  
 علاجه بما قررناه طبيا او شرعا يحتاج الى محل آخر ، و الغرض الاشارة الى كيفية  
 الدخول في هذا الباب بمالم يسطر في كتاب ، فان القوم بين من نبذ البيوت التي  
 امر الله تعالى بدخولها و تراثه ظهريا ، و من اراد دخولها من الباب الذي لا يزداد سالكه  
 الا ضلالا و غيا .

**و اعلم يا اخي بصر ك الله عيوب نفسك و طهر ك ليوم مرستك ان من اراد ان يخلص**  
 نفسه عن جملة الصفات الذميمة ، و تزيينها بمحمود الخصال المرضية من غير تعب في  
 تحصيل معرفة جزئيات الامراض و علاجها ، و منافع اضرارها و ثمراتها : فعليه بتحصيل  
 نور اليقين الذي اذا تحلى به القلب يطهره من جميع الادناس قهراً ، و يشرق عليه  
 نور تلك الخصال طرا ، و بدونه لا ينفع رفع مرض ؛ و لا يمكن جلب خصلة ؛ و لذا ترى الاخبار  
 متواترة في جعلها جميعا من ثمراته ، و يشاهدها الوجدان الصحيح و العقل المريح ،  
 وليس الغرض سهولة تحصيل هذه المرتبة العالية و صعوبة كسب غيرها ، كيف و اليقين  
 اقل ما قسم بين العباد ، فدون الوصول اليه خرط القتاد ؛ بل لان كسب غيرها بدونه  
 مستعار لا دوام له ، و صورة عمل لاحقيقة له ، و يحتاج صاحبه في اعمالها الى تحمل  
 مشاقته و تكلف مؤنته ، بخلاف من وقف على حقيقة الحال و علم المبدء و المال و في حديث  
 معاذ الآتي قال : قلت : يا رسول الله ما عمل ؟ قال : اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين ، قال  
 قلت : انت رسول الله و انا معاذ قال و ان كان في عملك تقصير «الخبر» و في وصية لقمان  
 لابنه : يا بني لا استطاع العمل الا باليقين ؛ و لا يعمل العبد الا بقدر يقينه ، و لا تقصر  
 عامل حتى ينقص يقينه ،

و في الغرر قال امير المؤمنين عليه السلام اليقين نور و قال عليه السلام : اليقين عنوان الايمان

(١) الزمل : ٤ .

(٢) هذا الشيء : قطعه سريماً او قطعه مطلقاً .

وقال عليه السلام : اليقين أفضل الزهادة ، وقال عليه السلام : اليقين عماد الايمان ، وقال عليه السلام : الصبر ثمرة اليقين ؛ وقال عليه السلام : الزهدة ثمرة اليقين ، وقال عليه السلام : الصدق لباس اليقين ، و قال عليه السلام : الزهد لباس اليقين وقال عليه السلام : التوكل من قوة اليقين ، وقال عليه السلام : الرضا ثمرة اليقين ، وقال عليه السلام : اليقين جلابب الاكياس ، وقال عليه السلام : اليقين يثمر الزهد ، وقال عليه السلام : اليقين رأس الدين ، وقال عليه السلام : اليقين أفضل عبادة ، وقال عليه السلام : الشك يطفى نور القلب ، وقال عليه السلام : الشوق شيمة الموقنين ، وقال (ع) : الجدل فى الدين يفسد اليقين ، وقال (ع) الصدق اشرف خلائق الموقن ؛ وقال عليه السلام : الصبر اول لوازم الايمان ، وقال عليه السلام : التقوى امانة اليقين ؛ وقال عليه السلام : افضل الدين اليقين ، وقال عليه السلام : افضل الايمان حسن الايقان وقال (ع) : اصل الصبر حسن اليقين بالله وقال (ع) : اصل الزهد اليقين ، وقال (ع) : ان حسن التوكل لمن صدق الايقان ، وقال (ع) : ان الدين كشجرة اصلها اليقين بالله ، وقال (ع) ان تقوى الله عماد اليقين ؛ وقال (ع) : اذا اراد الله بعبده خيراً فقهه فى الدين و الهمة اليقين ، وقال عليه السلام باليقين تتم العبادة ، وقال (ع) : بالرضا بقضاء الله يستدل على حسن اليقين و قال عليه السلام : ثمرة اليقين الزهادة ؛ وقال عليه السلام ثمرة الدين قوة اليقين ، و قال عليه السلام : ثبات الدين بقوة اليقين ، وقال عليه السلام : الرغبة فى الدنيا تفسد الايقان ، وقال عليه السلام : حب المال يوهن الدين ويفسد اليقين ، وقال عليه السلام : خلطة أبناء الدنيا تشين الدين و تضعف اليقين ، وقال عليه السلام : سبب فساد اليقين الطمع ، وقال عليه السلام : شدة الحرص من قوة الشره (١) وضعف اليقين ، وقال عليه السلام : رأس الدين صدق اليقين ، وقال عليه السلام : زهد المرء فيما يفتنى على قدر يقينه فيما يبقى ، وقال عليه السلام : سبب الاخلاص اليقين ، وقال عليه السلام : صلاح الدين بحسن اليقين ، وقال عليه السلام : شيان هما ملاك الدين : الصدق واليقين ، وقال عليه السلام : سلاح الموقن الصبر على البلاء والشكر على الرخا ؛ وقال عليه السلام : سياسة الدين بحفظ الورع واليقين ، وقال عليه السلام : طوبى لمن بوشر قلبه ببرد اليقين ، وقال عليه السلام : طاعة الحرص تفسد اليقين ، وقال عليه السلام : ان الدنيا لمفسدة الدين مسلبة اليقين وقال عليه السلام : عليكم بلزوم اليقين والتقوى فانهما

(١) الشره : طلب المال مع القناعة قاله فى المجمع .



يبلغانكم جنة المأوى ، وقال عليه السلام : على قدر الدين يكون قوة اليقين ؛ وقال عليه السلام : غاية الايمان الايقان وغاية الايقان الاخلاص ، وقال عليه السلام : أين الموقنون الذين خلعوا سراويل الهوى وقطعوا عنهم علايق الدنيا ، وقال عليه السلام : بتكرار الفكر ينجاب الشك . وقال عليه السلام : أيقن تفلح ، وقال عليه السلام : ان المؤمن يرى يقينه فى عمله ؛ وقال عليه السلام : فى التوكل حقيقة الايقان ، وقال عليه السلام : قو إيمانك باليقين فانه أفضل الدين ، وقال عليه السلام : كن موقنا تكن قويا ، وقال عليه السلام : كذب من ادعى اليقين بالبه فى وهو موصل للفانى ، وقال عليه السلام : كفى باليقين عبادة ؛ وقال عليه السلام : لو صح يقينك لما استبدلت الفانى بالباقي و لا بعت السننى بالدنى ، وقال عليه السلام : من أيقن أحسن ، وقال عليه السلام : من أيقن فليح ، وقال عليه السلام : من أيقن ينج ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالنقلة تأهب للمرحيل ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالجزاء أحسن ، وقال عليه السلام : من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا ، وقال عليه السلام : من وثق بالله صان يقينه ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالمعاد استكثر الزاد ، وقال عليه السلام : من أيقن بما يبقى زهد فيما يفنى ، وقال عليه السلام : من حسن يقينه حسنت عبادته . وقال عليه السلام : من أيقن رجا ، وقال عليه السلام : من أيقن بالأخرة سلا عن الدنيا ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالمجازاة لم يؤثر غير الحسنى ؛ وقال عليه السلام : من قوى دينه أيقن بالجزاء ورضى بمواقع الرضا ، وقال عليه السلام : من قوى يقينه لم يرتب ، وقال عليه السلام : من صح يقينه زهد فى المرآء ، وقال عليه السلام : من أيقن بالقدر لم يكرهه الحذر (١) وقال عليه السلام : من لم يوقن بالجزاء أفسد الشك يقينه ، وقال عليه السلام : من لم يوقن قلبه لم يطعه عمله ، وقال عليه السلام : ما أيقن بالله من لم يرع عهوده و ذممه ، وقال عليه السلام : ما أعظم سعادة من بوشر قلبه ببرد اليقين ؛ وقال عليه السلام : ما عذر من أيقن بالمرجع وقال عليه السلام : ملاك الايمان حسن الايقان ، وقال عليه السلام : نظام الدين حسن اليقين ، وقال عليه السلام : هدى من أدرع لباس الصبر واليقين ، وقال عليه السلام : لا ايمان لمن لا يقين له ، وقال عليه السلام : لا يعمل بالعلم الا من أيقن بفضل الاجر فيه ؛ وقال عليه السلام : لا يبصر على مر الحق الا من أيقن بحلاوة عاقبته ، وقال عليه السلام : لا خير فى عمل الامع اليقين ، وقال عليه السلام : يستدل على اليقين بقصر الامل و اخلاص العمل و الزهد فى الدنيا ، وقال عليه السلام : يسير الشك يفسد اليقين .

---

(١) كرهه الغم يكرهه : اشتد عليه وبلغ المشقة .

وفي نزهة أبي يعلى الجعفرى عن رسول الله ﷺ انه قال : يا على ان من اليقين أن لا ترضى بسخط الله أحداً ، ولا تحسد على ما أتاك الله ، ولا تذم أحداً على ما لم يؤتك فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهة كاره .

وفي الكافي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : ليس شيء الا وله حد ؛ قال : قلت : جعلت فداك فما حد التوكل ؟ قال : اليقين ، قلت : فما حد اليقين ؟ قال : ان لا تخاف مع الله شيئاً ، وفيه عنه عليه السلام : ان الله تعالى يعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا ، وفيه عنه عليه السلام بعد ما سئل عن كنز اليقين فقال عليه السلام : اما انه ما كان ذهباً ولا فضة وانما كان أربع كلمات : لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ، ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله ، وفي رواية اخرى عن الرضا عليه السلام : عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ؟ وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن ؟ وفيه عنه عليه السلام : الايمان فوق الاسلام بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، ولم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين ، ومثله عن الصادق عليه السلام وفي آخره : فما اوتى الناس اقل من اليقين ؛ وانما تمسكنم بادنئ الاسلام فاياكم أن ينفلت من ايديكم .

وعن امالى المفيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له واسئل الله اليقين و ارغبوا اليه في العافية وخير ما دخل في القلب اليقين وفي كتاب التمهيد عن جابر الجعفرى عن الصادق عليه السلام انه قال : يا أخا جعفر ان اليقين أفضل من الايمان وما شيء أعز من اليقين . وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : اليقين يوصل العبد الى كل حال سنى ومقام عجيب ، كذلك اخبر رسول الله ﷺ عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشى على الماء ، فقال عليه السلام : لو زاد يقينه لمشى على الهواء وفي حديث المعراج قال رسول الله ﷺ : يارب ما اول العباد ؟ قال : اول العباد الصمت والصوم ، قال : يارب وما ميراث الصوم ؟ قال : الصوم يورث الحكمة ، والحكمة تورث المعرفة ، والمعرفة تورث اليقين ؛ فاذا استيقن العبد لا يبالى بعسر او يسر ، وقال عليه السلام لشمعون بن لاوى : واما علامة الموقن فستة : ايقن بان الله تعالى حق فآمن به ، وايقن بان الموت حق فحذره ، وايقن بان البعث حق فخاف الفضيحة ،

وايقن بان الجنة حق فاشتاق اليها ، وايقن بان النار حق فطهر للنجاة منها ، وايقن بان الحساب حق فحاسب نفسه ، وقال ﷺ : بذل الموجود زينة اليقين ، وقال ﷺ : خير مالقى الله في القلب اليقين ؛ وقال ﷺ : اليقين الايمان كله ، وفي الدعاء « ومكن اليقين في قلبي واجعله اوثق الاشياء في نفسي واغلبه على رأبي وعزمي » وفي الدعاء « اللهم انى اسئلك ايمانا تباشر به قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لى ، وفي الدعاء « واسئلك من اليقين ما تهون به علي مصيبات الدنيا وتجلوبه عن بصيرتى غشوات العمى .

وفي الكافي ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه ، وان الضار النافع هو الله عز وجل وفيه عن الصادق عليه السلام ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين .

وفي كتاب الاشعثيات عن النبي ﷺ : لاعباداة الايقين ، وفي رجال الكشي وثواب الاعمال باسناد هما الى الصادق عليه السلام انه قال لاسحق بن عمار : يا اسحق خف الله كانك تراه ؛ فان كنت لاتراه فانه يراك فان شككت انه يراك فقد كفرت ، وان ايقنت انه يراك ثم بارزته بالمعصية فقد جعلته اهون الناظرين اليك .

وفي الكافي وغيره في حديث شعب الايمان والكفر عن امير المؤمنين عليه السلام واليقين على اربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتاول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، وسنة الاولين فمن ابصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تاول الحكمة عرف العبرة من عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكان ما كان مع الاولين ، واهتدى للتي هي اقوم ، ونظر الى من نجى بما نجى ، ومن هلك بما هلك ، وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته ؛ و انجى من انجى بطاعته ، الى غير ذلك من الاخبار المبيثثة في صحف الاخبار .

وقد ظهر منها ترتب جميع الخصال الحسنة على صفة اليقين ، ومنا فاته لكل رذيلة ومين وعلا ماته التي يستدل بها على وجوده ، والموارد التي ينبغي تعلقه بها وقد اشير في بعضها الى بعض الاسباب الموصلة اليه والمانعة عنه ومعرفتها هي العمدة في هذا المقام ، والا فاكثر ما ذكر غير خفى عن الفطن المستبصر ؛ خصوصا اذا

لوحظ الآثار التي يترتبها اهل الدنيا على معلوماتهم ، بل على ماطمأنت اليه نفوسهم .  
**واعلم** نور الله قلبك بنور المعرفة واليقين ، ووفقك للكون مع الصادقين ،  
ان اليقين قديكون موهوبيا الهيا قد نوربه القلب منذ لبس خلع الوجود ، وبرز في  
عالم الشهود ، كما في الانبياء والاصياء الذين لم يجز عليهم زمان شك وريب ، وكانوا  
(ع) يفتخرون بذلك ، ففي الكافي في خبر عن ابي جعفر عليه السلام : وانا لانوصف وكيف  
قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك وعن امير المؤمنين عليه السلام : ماشككت في ربي قط ، وفي  
زيارته عليه السلام : والمنزه عن الريب ، وفيما جاء في مواليده الاثمة (ع) غنى عن التطويل  
وقد يكون مستود عاصوريا يصير هباءً بنزول اول شبهة ، وادنى و سوسة ، ولا يوجد  
في صاحبه شيء من العلامات المذكورة كما في أغلب المنتسبين الى التشيع والديانة  
وقديكون كسبيا ولهم مراتب تدريجية يبتدى من اوله من جزء موهوبى يستجلب معه  
بشرايط اعماله المقررة مرتبة اخرى ، الى أن ينتهى الى مقام تقصر عنه العبارة ،  
ونحن نذكر في هذا المقام بعض الرياضات الشرعية والاقتانين المحمدية التي تنفع  
في حفظ هذا الجزء القليل الفطرى ، وتعين على اعماله وتحصيل غيره من المراتب  
التي ليس لها حد تنتهى .

فمنها مجالسة اهل اليقين ؛ ومصاحبة الخائفين ، وملازمة المتوكلين ، فان  
الانسان المنغمر في بحر الغفلة والنسيان ، متى ما صاحب في الطريق خائفا وجلا ،  
ولازم في المسير مشفقاً فرقا ، ممارآه فيه بعين بصره من الافاعى والحيات ، والمخاوف  
المهلكات وقد ارتعدت فرايصه بتصور ما استودعه في البال ، وأضطربت أركانه من نزول  
أليم النكال ، وعظيم الوبال ؛ فلا محالة يسرى الخوف منه اليه شيئا فشيئا الى أن  
يتمكن فيه ، فيصير كمن وقف عليها جميعاً ، ويدعوه ذلك الى أخذ العدة و السلاح ؛  
بكل ما يحتمل منه التترس والنجاح ، ولو راقب مراغباً في تحصيل نعم جسيمة ، و  
جالس حريصاً في استجلاب لدايد عظيمة ، وقد بلغ به شوق ذلك الى هجوم المهالك  
وحده احتمال نجح الامنية الى تحمل كل صعوبة و بليسة ، يتحول حاله الى أحسن  
الحال ؛ ويصير مولعاً بادراكه بمهما تيسر من مشاق الاعمال ، وهكذا من لازمتمو كلا

أو تابع زاهداً قال الله تعالى : **كونوا مع الصادقين (١)** وقال: **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا (٢) الآية .**

و في الكافي ان لقمان قال لابنه : اختر المجالس على عينك فان رأيت قوماً يذكرون الله عزوجل فاجلس معهم فان تكن عالماً نفعك علمك (علمهظ) و ان تكن جاهلاً علموك ولعل الله ان يظلمهم برحمته فيعمك معهم ، وفيه عن رسول الله ﷺ ان الحواريين قالت لعيسى : يا روح الله من نجالس ؟ قال : من يذكر كم الله رؤيته ، و يزيدكم في علمه منقطه و يرغبكم في الآخرة عمله ، و فيه عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : لمجلس اجلسه الى من اثق به اوثق في نفسى من عمل سنة .

وفي الامالى وغيره عن النبي ﷺ انه قال : وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم الا ناداه ربه عزوجل جلست الى حبيبي وعزتي وجلالى لاسكنك والجنة معه ولا أبالى ؛ وفي الكافي والخصال عنه عليه السلام : مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة وفي نزهة ابي يعلى عنه : خير جلسائكم من يذكر الله تعالى رؤيته ، والجلس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جلس السوء ، وفي الفقيه في وصية على عليه السلام لابنه محمد ومن خير حظ المرء قرين صالح ، جالس اهل الخير تكن منهم ، وفي تفسير القمي عن امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه من عيوب الناس ، وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط اهل الذل والمسكنه ، وفي غير واحد من الاخبار : الانبياء قادة ، والفقهاء سادة ؛ ومجالستهم زيادة .

وفي معاني الاخبار عن رسول الله ﷺ : بادروا الى رياض الجنة ، فقالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر و المراد المجالس التي يذكر الله فيها على قانون الشرع ، ويذكر فيها علوم اهل البيت (ع) وفضائلهم ، ومجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده ووعيده ؛ لا المجالس المبتدعة التي يعصى الله فيها ، فانها مجالس الغفلة لا الذكروا في معاني الاخبار وغيره في كلمات رسول الله ﷺ أسعد الناس من

. (١) التوبة : ١٢٠ .

. (٢) الكهف : ٢٨ .

خالط كرام الناس ، و فى غوالى اللئالى عن الصادق عليه السلام : تلاقوا وتحادثوا العلم ، فان بالحديث تجلى القلوب الرانية (١) وفى روضة الواعظين قال لقمان لابنه : يا بنى جالس العلماء وزاحمهم بر كبتيك ، فان الله عزوجل يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء (٢) و فى كنز الكراچكى عن أمير المؤمنين عليه السلام : من جالس العلماء وفر ، وفيه ان لقمان قال لابنه : يا بنى صاحب العلماء واجلسهم و زهم فى بيوتهم ، لعلك ان تشبههم فتكون منهم ، وعن المفيد فى الاختصاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من الخمس الى الخمس ، من الشك الى اليقين ، ومن الكبر الى التواضع ، و من الرياء الى الاخلاص ، و من العداوة الى النصيحة ، و من الرغبة الى الزهد ، وفى منية المرید عن الزبور : قل لاحبار بنى اسرائيل ورحبانهم حادثوا من الناس الاتقياء ، فان لم تجدوا فيهم تقياً فحادثوا العلماء ، و ان لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء ، فان التقى و العلم و العقل تلك مراتب ما جعلت واحدة منهن فى خلقى وأنا أريد اهلها .

وفى روضة الواعظين روى عن بعض الصحابة قال : جاء رجل من الانصار الى النبى صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله اذا احضرت جنازة ومجلس عالم ايهما أحب اليك ان أشهد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس العالم أفضل من حضور ألف جنازة ، ومن عيادة ألف مريض ؛ ومن قيام ألف ليلة ، و من صيام ألف يوم ، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين ، ومن ألف حجة سوى الفريضة ، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها فى سبيل الله بما لك ونفسك اما علمت ان الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم ، خير الدنيا والاخرة مع العلم ؛ وشر الدنيا والاخرة مع الجهل .

وفى الغرر قال أمير المؤمنين عليه السلام : انما قلب الحدث كالارض الخالية مهمما القى فيها من كل شىء قبله ، و قال عليه السلام : جالس العلماء تسعد ، وقال عليه السلام : جالس العلماء تزدد علماً ؛ جالس الحكماء تزدد حلاً ؛ جالس الفقراء تزدد شكراً ، وقال : جانبوا

(١) اى الغافلة .

(٢) الوابل : المطر الشديد .

الاشرار و جالسوا الاخيار ، وقال عليه السلام : جالس العامة يزدد علمك ويحسن ادبك و تزك نفسك ، جالس الحكماء يكمل عقلك وتشرف نفسك وينتف عنك جهلك ، و قال عليه السلام : جالس اهل الورع والحكمة ، واكثرنا قشتهم فانك ان كنت جاهلا علموك وان كنت عالماً ازددت علماً ، وقال عليه السلام : خير الاختيار صحبة الاخيار ، وقال عليه السلام : خير اخوانك من ذلك على هدى واكسبك تقى وصدك عن اتباع الهوى ، و قال عليه السلام : خير من صحبت من ولهك بالاخري و زهدك فى الدنيا واعانك على طاعة المولى ، وقال عليه السلام : خالط العلماء تعلم ، وقال عليه السلام : صحبة الاخيار تكسب الخير كالريح اذامرت على الطيب حملت طيباً؛ وقال عليه السلام : صاحب العقلاء و جالس العلماء واغلب الهوى ، ترافق الملأ الاعلى؛ وقال عليه السلام : جالس الحكماء وصاحب العلماء واعرض الدنيا تسكن جنة المأوى . وقال عليه السلام : صحبة الولي الحبيب حيوة الروح ، وقال عليه السلام : قارن اهل الخير تكن منهم وقال عليه السلام : عليك بمقاربة ذى العقل والدين ، وقال عليه السلام : عاشراهل الفضل تسعد و تنبل (١) وقال عليه السلام : عمارة القلوب فى معاشر ذوى العقول ، و قال عليه السلام : مجالسة الابرار توجب الشرف ، وقال عليه السلام : معاشر ذوى الفضائل حيوة القلوب ؛ وقال عليه السلام : مواصلة الافاضل توجب السمو ؛ وقال عليه السلام : لايصحب الابرار الا انظر اؤهم ، وقال عليه السلام : تغتنم مواخاة الاخيار ، وقال عليه السلام : لاتصحب الا عاقلا تقيا ولا تعاشر الاعمالماً زكيا ، وقال : ليس ادعى لخير وانجى من شر من صحبة الاخيار .

وفى مصباح الكفعمى وغيره فيما خاطب امير المؤمنين عليه السلام نفسه بعد المناجاة الطويلة المعروفة «ايتها النفس اخلطى ليلك ونهارك بالذاكرين لعلاك ان تسكنى رياض الخلد مع المتقين ، وتشبهى بنفوس قداقرع السهر رقة جفونها ؛ ودامت فى الخلوات شدة حنينها و ابكى المستمعين عولة انينها ، و الان قسوة الضمائر ضجة رنينها ، فانها نفوس قد باعت زينة الدنيا وآثرت الاخرة على الاولى ، اولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون، ويحشر الى ربهم بالحسنى والسرور المتقون» و قال الصادق عليه السلام : واطلب مواخاة الاتقياء ولوفى ظلمات الارض ، و ان افنيت عمرك فى طابهم ، وقد ظهر من خبر الاختصاص علامات من يصحبه المجاهد ويجالسه ، و

هى الـمـيزان الحق والقسطاس المستقيم فى معرفة السليم منهم و السقيم فلا يغرنك المـمـوهين الذين حفظوا الالفاظ، وأقاموا سوق الهداية و الاتعاض و زخرفوا بدعهم بشرط من متشابهات الكتاب والسنة ، وصدوا الناس عن المحجة الواضحة ، فكم من طالب القى اليهم زمامه دهرأ فلما اسفر الحق عن فناعه الفى (١) كفه صفرا و كم من راغب جعلهم لنفسه قادة ورأى متابعتهم أصل العبادة ، فلما كشف عن وجه الحق اللثام وجد نفسه أضل من الانعام .

وأعلم ان من تمام العمل بهذا السبب و شرط تأثيره مجانية مجالس الاشرار ، ومن صحبتهم تميمت القلوب و تنسى الدار القرار ، قال الله تعالى بعد الامر بالصبر مع من تقدم وصفهم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و كان امره فرطا وقال تعالى : ان الماعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تهى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها و اتبع هواه فتردى وقال تعالى : و اذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره و اما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال تعالى : ولا يستخفنك الذين لا يوقنون .

وفى تنبيه الخواطر عن وحى القديم من خالط الناس قل يقينه و فسد دينه و كثرت فتنته ، وفيه : عنه من اعرض عن صاحب بدعة بغضاله ملأ الله قلبه يقينا ورضا ، وفيه عنه : لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم و الموتى المتولهن بالدينا .

وفى الخصال والامالى وغيره عن رسول الله ﷺ اربعة مفسدة فى القلوب : الخلوة بالنساء و الاستمتاع منهن ، و الاجتماع برأيهن و مجالس الموتى ، فقيل : يا رسول الله وما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كل ضال عن الايمان و جاير فى الاحكام و فى كنز الكراجمى من خالط الانذال (٢) حقر ، وفى قرب الاسناد اياكم و الجهال من المتعبدين و الفجار من العلماء ، فانهم فتنة كل مفتون .

وفى معانى الاخبار عن الحارث الاعور قال : قال على عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : يا بنى ما لفسفه ؟ قال : اتباع الدنيا ومصاحبة الغواة ، و فى الكافى عن على بن ابي

(١) الفى الشئ : وجده (٢) النذل : الذى كان ساقطاً فى دين او حسب .



حمزة عن السجاد عليه السلام في حديث طويل قال عليه السلام : اياكم و صحبة العاصين ومعوثة الظالمين ومجاورة الفاسقين ، احذروا فتنتهم ، وتباعدوا من ساحتهم .  
 وفي الفقيه في وصية امير المؤمنين عليه السلام لابنه : باين اهل الشر ومن يصدك عن ذكر الله عزوجل وذكر الموت ؛ بالباطيل المزخرفة والاراحيف الملففة تكن منهم و في صفات الشيعة عنه قال : مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار و مجالسة الاخيار تلحق الاشرار بالاخيار ، ومجالسة الفجار للابرار تلحق الفجار بالابرار ، فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه فانظروا الي خلطائه ، فان كانوا اهل دين الله فهو على دين الله ، وان لم يكونوا على دين الله فلا حظ له في دين الله ؛ وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يواخين كافراً ، ولا يخالطن فاجراً ، فمن آخى كافراً او خالط فاجراً كان فاجراً كافراً ، وفيه عن الصادق عليه السلام : من جلس اهل الرب فهو مريب ؛ وفي قرب الاسناد عنه عليه السلام : انظر الي كل ما لا يعينك منفعتة في دينك ، فلا تعتدن به ولا ترغبين في صحبته ، فان كل ماسوى الله مضمحل وخيم عاقبته ، وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام : واقطع عمن ينسبك وصله ذكر الله تعالى ؛ ويشغلك ألفه عن طاعة الله ، فان ذلك من أولياء الشيطان و أعوانه ، ولا يحملنك رؤيتهم الي المداهنة عند الحق ، فان في ذلك خسرانا عظيما .

وفي الغرر قال امير المؤمنين عليه السلام : مصاحبة الاشرار توجب التلف ، وقال عليه السلام : مجالسة السفلى تضنى القلوب (١) وقال عليه السلام : مقارنة السفهاء تفسد الخلق وقال عليه السلام : احذر الاحمق فان مداراته تعينك ، وموافقته تردك ، ومخالفته تؤذيك و مصاحبته وبال عليك ، وقال عليه السلام : احذر مصاحبة كل من يقبل رأيه وينكر عمله ، فان صاحب معتبر بصاحبه ، وقال عليه السلام : احذر مصاحبة قرين السوء ، فانه يهلك مقاربه ويردى صاحبه ، وقال عليه السلام : احذر منازل الغفلة والجفا ، وقال عليه السلام : احذر مصاحبة الفساق والفجار و المجاهرين بمعاصي الله ، وقال عليه السلام : احذر مجالسة الجاهل كما تامن مصاحبة العاقل ، وقال عليه السلام : احذروا اهل المنافق فانهم الضالون المضلون ، الزالون المزلون ، قلوبهم دوية وصفاحهم نقية ، وقال عليه السلام : اياك ومصاحبة الفساق فان الشر

بالشريح وقال عنه : اياك ومعاشرة الأشرار فانهم كالنار ، مباشرتها تحرق وقال عنه : اياك ومصاحبة الأشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة منهم ، وقال عنه : اياك ومعاشرة متتبع عيوب الناس فانه لم يسلم مصاحبهم منهم ، وقال عنه : اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب ، وقال عنه : اياك ومصاحبة أهل الفسوق ، فان الراضى بفعل كالداهل معهم ، وقال عنه : اياك ومحاضر الفسوق فانه مسخطة للرحمن مصلية للميزان ، وقال عنه : اياك ومودة الاحمق ، فانه يضرك من حيث يرى انه ينفعك ويسوءك ، وهو يرى انه يسرك وقال عنه : آفة الخير قرين السوء ، وقال عنه : بشس القرين الجهول ، وقال عنه : جليس الشترنقة وقال عنه : شر من صاحبت الجاهل ، وقال عنه : شر اخوانك من اغرك بهوى ، ولهك بالدنيا ، وقال عنه : شر اخوانك من داهنك في نفسك وساتر عيبك ، وقال عنه : شر اخوانك وأغشهم لك من أغراك بالعاجلة وألهاك بالآجلة ؛ وقال عنه : صاحب السوء قطعة من النار ، وقال عنه : صحبة الأشرار تكسب الشر كالريح اذامرت بالنتن حملت نتناً ، وقال عنه : صحبة الاحمق عذاب الروح ؛ وقال عنه : صديق الجاهل معرض للعطب ، وقال عنه : صديق الاحمق في تعب ، وقال عنه : صحبة الأشرار توجب سوء الظن بالاخيار ، وقال عنه : قلة الخلطة تصون الدين وتريح من مقارنة الأشرار ، وقال عنه : قرين السوء شر قرين وقال عنه : قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل وقال عنه : باين أهل الشر تبين منهم ، وقال عنه : كيف يهتدى الضليل مع غفلة الدليل ، وقال عنه : ليس من خالط الأشرار بذى معقول ، وقال عنه : من داخل السفهاء حقر ، وقال عنه : من صحب الأشرار لم يسلم ، وقال عنه : من جالس الجاهل فليستعد للقيء والقال ، وقال عنه : من لم تكن مودته في الله فاحذره ، فان مودته لثيمة وصحبته مشومة ، وقال عنه : من عدم العقل مصاحبة ذوى الجهل ، وقال عنه : من سوء الاختيار صحبة الأشرار وقال عنه : من أعظم الحمق مواخاة الفجار ، وقال عنه : مصاحبة الجاهل من أعظم البلاء ؛ وقال عنه : مجالسة العوام تفسد العادة وقال عنه : مصاحب الأشرار كراكب البهران سلم من الفرق لم يسلم من الفرق ، وقال عنه : مجالسة أبناء الدنيا منسئة للإيمان ، فائدة الى طاعة الشيطان ، وقال عنه : ينبغي لمن عرف الأشرار ان يعتزلهم

وقال عليه السلام : ينبغي لمن اراد اصلاح نفسه و احراز دينه ان يجتنب مخالطة أبناء الدنيا .  
وقال عليه السلام : يجنب مصاحبة الاشرار و الفجار .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : لاتصحبوا أهل البدع و لاتجالسوهم ، فتصيروا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله ﷺ : المرء على دين خليله و قرينه و فيه عنه عليه السلام لا ينبغي للمسلم ان يواخي الفاجر ، و لا حمق و لا الكذاب ؛ و فيه عن السجاد عليه السلام ان قال للباقر عليه السلام : يا بنى انظر خمسة فلا تصاحبهم و لا تتحدثهم و لا ترافقهم في طريق ثم عدّهم مع مضارهم ، وهم الكذاب و الفاسق و الاحمق و قاطع الرحم و البخيل ، و في النهج وغيره عن أمير المؤمنين عليه السلام : العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله تعالى ، و واحد في ترك مجالسة السفهاء و في حديث كميل المتقدم في المنامات (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام : يا كميل قل الحق على كل حال ، و وازر المنافقين و اهجر الفاسقين ، يا كميل جانب المنافقين و لاتصاحب الخائنين ؛ و اياك و التطرق ابواب الظالمين ؛ و لاتخالط بهم و لا اكتساب منهم ، و اياك ان تعظمهم او تشهد في مجالسهم ، و قدظهر من تلك الاخبار ما يترتب على تلك المواخاة و المجالس من المضار و المفساد ، و يساعدها صريح الوجدان و التجربة و العيان .

و اعلم ان انحاء مفساد الاشرار من الانسان على حدو مراتب خطوات الشيطان و هي خمس بحسب درجات العباد في الكفر و الايمان ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل ان لهم خدعا و شقاشق و زخارف ، و وساوس و خيلاء على كل أحد ، قدر منزلته في الطاعة و المعصية ؛ فيحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة «الخبر» .

**الاولى** ان يأمر بالمباح لمجرد الاعراض عن ذكر الله تعالى ، و الصرف عن التوجه اليه و الى اوليائه ، و التحول عن اصلاح نفسه و اهداء غيره و في حديث كميل المتقدم في اغواء الشياطين قال عليه السلام : انهم يخدعوك بأنفسهم ؛ فاذا لم تجبهم مكروا بك و بنفسك بتحبيبتهم اليك شهواتك ، و اعطائك امانيك و ارادتك ، و يسوّلونك و ينسونك و ينهونك و يأمرونك ، و يحسنون ظنك بالله عزوجل حتى ترجوه فتغتر بذلك و تعصيه ، و جزاء العاصي لظي ، و هذه المضرة في المصاحب الانسى لعلها أكثر

وقلما اشتغل المؤمن بذكر اودعاء اوبكاء أو علم او ما يشبهه ولقاءه صاد من هؤلاء، الا وسكن نحيبه وزفرته ، وجف لسانه وعبرته ، وتغير بيانه وحالته فكيف لودعاء الى اكل وشرب وحر كة لهُوو كلام لغو .

**الثانية** ان يأمره بفعل المكروه لتمرين النفس على المخالفة فيتجرى على الحرام بسببه ، ويخذلان الله تعالى بعده ، فتحل حينئذ عليه النقم عاجلا او آجلا وعليه يحمل ما ورد في تعليل عذاب جماعة بفعل المكروه ؛ مثل ما في التهذيب في آداب الصلوة عن الصادق عليه السلام قال : اذقمت في الصلوة فاعلم انك بين يدي الله الى ان قال : ولاتنقض اصابعك (١) ولاتورك ، فان قوما قد عذبوا بنقض الاصابع والتورك في الصلوة .

**الثالثة** ان يأمره بالصغائر لنفسها وليهون عليه مباشرة الكبائر .  
**الرابعة** ان يأمره بالكبائر او بالتحول من كبيرة الى ما هو أظف منها، او بازدياد كبيرة كان عاكفاً عليها ؛ والداعي الانسى في جميعها لعله أكثر من غيره مع ملاحظة مناسبة ما يدعوه اليه لمرتكبه من حيث صغر قبحه وكبره عنده ، ويختلف باختلاف الطبقات واصناف ارباب الحرف والصناعات .

**الخامسة** ان يأمره باظهار الاسلام واطنان الكفر ، او باظهار الكفر او بالتحول من كفر الى أعظم منه ، او بالثبات على ما هو عليه ، وهذا بظاهره وان كان قليلا في الناس الا انك بعد التأمل تجد أكثر أهل العلم القاصرين عن درجة التحقيق ؛ داخلين في هذا القسم ، بما ألفوا به من مذاكرة الشبهات التي أعرض عن جوابها الانبياء ؛ وعجز عن دفعها فحول من العلماء ، ككثير من مسائل الجبر واسرار الخلقه واخبار الطينة ، وما أورده الرقيم على الله تعالى ؛ وامثال ذلك مما لا ينجو مجادله ، والخائض فيه من عشرات عظام ، أقلها القاء الشبهة في قلوب العوام ، وعدم اقتدارهم على رفعها ، ومن هنا ورد أخباره كثيرة في ذم الكلام والمتكلمين ، والمخاصمة والنهي عن الخوض في القدر .

**السادسة** (٢) ان يأمره بالطاعة للحرمان عمّا هو أهم منها ، اولما اشار اليه

(١) انقض اصابعه : ضرب بها لتصوت .

(٢) لا يخفى انه زاد مرتبة سادسة عند التعديد ولم يذكرها في صدر الكلام .

أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لكميل حيث قال عليه السلام : انه يأتي اليك بلطف كيده؛ ويأمرك بما يعلم انه قد الفت من طاعة لاتدعها ، فتحسب ان ذلك ملك كريم ، وانما هوشيطان رجيم فاذا سكنت اليه واطمأننت ، حملك على العزائم المهلكة التي لانجاة معها ، وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك ، فانه يفتح لك تسعة وتسعين باباً من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والسد عن سبيله والمضادة باستهزائه .

## ومنها (١)

حفظ السمع والبصر عن الاصغاء و النظر الى كلمات أهل الشبهة و الضلال ؛ المنتحلين الى الاسلام ؛ المنتمين الى التشيع ؛ المزخرين منا كبيرهم بضغت من الحق الصريح ، خصوصاً القاصرين الذين لهم يتمكن في قلبهم من حقايق المعرفة شئ، وانما أخذوا ما يلهجون به من العقايد من أفواه امثالهم ، من غير انتهائه الى أصل قويم لاتزعه عواصف الشبهات ، و يقينهم يقين كاذب ، وان كان للواقع موافق ، و صاحبه كغصن يهيل مع كل ريح او هجم يتبع كل ناعق ، فان أصغى أو نظر الى ما ذكر لا يبقى لما وعاء حتى الجزء الموهوبى الذى كان قوام امره ، و الحججة عليه من ربه أثر ، ويمنعه ايضا عن استجلاب مراتبه الاخر ، بل يجب على طالب الحق ان ينزل نفسه منزلة غريب دخل في بلد ، ودعاه اصلاح دنياه الى معاشرة أهله ، والاسترقاد منهم ، وعلم ان بعضهم أهل الخير والصلاح ، ويوجد عندهم ما به الحيوة و النجاح ، و اخرى أهل الفتنة والشر ولا يوجد عندهم الا ما يهلك او يضر و يشتهبه عليه آخرين ، ولا يعرف الغث منهم والسمين ، فان صريح عقله يحكم بمتابعة الفرقة الاولى وهجر الاخرين ، الا ان ابلغ في المتابعة مقاما يقدر على تمييز حامل السم من غيره ؛ فلا جناح عليه أن يختبر من جهله ، والا فيهلك من حيث لا يعلم ، ومن هنا ظهر ان أكثر الطالبين لا يبنون تحصيلهم على اساس متين ؛ فانهم فى بادى أمرهم يستمدون من كل كلام و بيان و يلتقطون من كل صحيفة وخوان ، من غير تمييز الهادى منه والضال ، والثابت منه والزال ، فيصبحون و فى صدورهم من الخرافات و الا باطيل ما هلك فيه جيل بعد جيل .

وقد صرح بما اشرفنا الامام الزكي الحسن بن علي عليه السلام كما في دعوات الراوندي قال عليه السلام : عجبت لمن يتفكر في ما كوله كيف لا يتفكر في معقوله ، فيجنب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يذكيه ؟ وفي الكافي باسناده عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : **فليُنظر الانسان الى طعامه** (١) قال : علمه الذي ياخذُه عمَّن ياخذُه .

### ومنها

ردع الحواس عن التلذذ بالمشتبهات وحبسها على ما يورث تنفر النفس و انزجارها عن الحيوة ، فان النفس متى ما انغمرت في اللذائذ وآنست بما تشتهيه تركز اليها وتطمئن بها ، فتنسى لذائذ الدار الآخرة ونعيمها واهوالها وجحيمها ، فانهما عدوان متفاوتان وسيلان مختلفان و جهتان متقابلتان لا يمكن القرب الى احدهما الا بالبعد عن الاخرى ، ولا محبتها الا ببغض مقابلهما و ربما يبلغ به النسيان الى نسيان اصل الدار ، فلا تنهض للاستعداد واخذ الالهة وجمع الزاد للرحيل اليها ويؤمل امر هذا الالهى الى ارتكاب جميع المناهي وضعف اليقين ، بل انعدامه بكل ما يزرجه عن العصيان فيبقى منهوما باللذة سلس القيادة للمشهوة كالبهيمة الهاملة و السائمة المرعية ، لاداعى فيه الى الخيرات ولا زجر له من نفسه عن الشهوات ، بل هو لتحصيل مشتبهات نفسه يحتاج الى معاشره ابناء جنسه ومصاحبة امثاله من العاكفين على جيف الدنيا فتورثه جميع المفسد المترتبة عليها ، وقد اشاروا عليهم السلام في مامر من اخبار اليقين الى ذلك .

وفي كتاب التمهيص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ما يشتهى ولبس ما يشتهى لم ينظر الله اليه حتى ينزع او يترك .

وقال امير المؤمنين عليه السلام الشهوات قاتلات ، اللذات آفات ، وقال عليه السلام : العاقل عدولذته والجاهل عبدشهوته ، وقال عليه السلام : الشهوات مصايد الشيطان ؛ وقال عليه السلام : الشهوة اضر الاعداء ، وقال عليه السلام : الشهوات اغلال قاتلات ، و افضل دوائها اقتناء الصبر عنها ، وقال عليه السلام العقل والشهوة ضدان ، ومؤيد العقل العلم ؛ ومزين الشهوة الهوى والنفس متنازعة بينهما ، فايهما قهر كانت في جانبه ، وقال عليه السلام : المؤمن ينظر الى الدنيا بعين

الاعتبار، ويقنات من القوت فيها يبطن الاضطرار، ويسمع فيها باذن المقن والابفاض  
وقال **١٤٤٢**: اهجروا الشهوات فانها تقودكم الى وكوب الذنوب (١) والتهجم على  
السيئات، وقال **١٤٤٢**: اياك وكثرة الوله بالنساء والاعترار بلذات الدنيا فان الوله  
بالنساء ممتحن والغرى باللذات ممتهن (٢) وقال **١٤٤٢**: اياكم وغلبة الشهوات فان  
بدايتها ملكة، ونهايتها هلكة وقال **١٤٤٢**: اول الحكمة ترك اللذات وآخرها مقن  
الفانيات وقال **١٤٤٢**: اول الشهوة طرب وآخرها عطب، وقال **١٤٤٢**: افضل الورع تجنب  
الشهوات، وقال **١٤٤٢**: افضل الطاعات العروف عن اللذات (٣) وقال **١٤٤٢**: افضل الجهاد  
جهاد النفس عن الهوى؛ وطاقمها عن لذات الدنيا؛ وقال **١٤٤٢**: ان الجازم من شغل نفسه  
بجهاد نفسه (٤) فاصلحها وجبها عن اهويتها ولذاتها فملكها، وقال **١٤٤٢**: ان افضل  
الناس عند الله من احيا عقله وامات شهوته، وقال **١٤٤٢**: ان فى الموت لراحة لمن كان  
عبد شهوته واسير اهويته لانه كلما طال حيوته كثرت سيئاته وعظمت على نفسه جناياته،  
وقال **١٤٤٢**: انكم ان امرتم عليكم الهوى اصمكم واعماكم و ارداكم؛ وقال **١٤٤٢**: اذا  
ابصرت العين الشهوة عمى القلب عن العاقبة، وقال **١٤٤٢**: بملك الشهوة التنزه عن  
كل عاب، وقال **١٤٤٢**: ترك الشهوات افضل عبادة واجمل عادة؛ وقال **١٤٤٢**: حرام على  
كل قلب متوله بالدنيا ان تسكنه التقوى؛ وقال **١٤٤٢**: خير الناس من طهر من الشهوات  
نفسه، وقال **١٤٤٢**: خدمة الجسد اعطاءه ما يستدعيه من الملاذ والشهوات والمقتنيات و  
فى ذلك هلاك النفس خدمة النفس صيانتها عن اللذات والمقتنيات؛ وقال **١٤٤٢**: دواء  
النفس الصوم عن الهوى والحمية عن لذات الدنيا وقال **١٤٤٢**: ذهاب العقل بين الهوى  
والشهوة، وقال **١٤٤٢**: رأس التقوى ترك الشهوة وقال **١٤٤٢**: رأس الآفات الوله باللذات،  
وقال **١٤٤٢**: ضلال العقل بين دواعى الشهوة والغضب؛ وقال **١٤٤٢**: ضابط نفسه عن دواعى  
اللذات مالك، ومهملها هالك، وقال **١٤٤٢**: طاعة الشهوة تفسد الدين، وقال **١٤٤٢**: طهروا

(١) وكبو كويأ: مشى فى تمهل .

(٢) امتهنه : ابتذله .

(٣) اى الانصراف عنها (كذا فى الهامش) .

(٤) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ط طهران من ٢٣٧ - الرقم ١٩٢) لكن

فى الاصل يعاد نفسه .

أنفسكم عن دنس الشهوات ، تدر كوا رفيع الدرجات ، وقال عليه السلام : عجبت لمن عرف سوء عواقب اللذات كيف لا يعف ؛ وقال عليه السلام : غير منتفع بالعظات قلب تعلق بالشهوات ، وقال عليه السلام : غلبة الشهوة أعظم هلك ، وملكها اعظم ملك ؛ وقال عليه السلام : غالب الشهوة قبل ضراوتها (١) فانها ان قويت ملكتك واستقادتك ولم تقدر على مقاومتها ، وقال عليه السلام : قرين الشهوات أسير التبعات ، وقال عليه السلام : لو زهدتم فى الشهوات لسلمتم من الافات ، وقال عليه السلام : من كمل عقله استهان بالشهوات ؛ وقال عليه السلام : من تورع عن الشهوات صان نفسه ، وقال عليه السلام : من كثر لهوه قل عقله ، وقال عليه السلام : من غلب عليه اللهو بطل جده ، وقال عليه السلام : من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ؛ وقال عليه السلام : من أحب الدار الباقية لهى عن اللذات ، وقال عليه السلام : من لم يملك شهوته لم يملك عقله ، وقال عليه السلام : ما التذأحد من الدنيا لذة الا كانت له يوم القيمة غصة ، وقال عليه السلام : لا عقل مع شهوة ؛ وقال عليه السلام : لا يجتمع الشهوة والحكمة ، وقال عليه السلام : لا يفسد التقوى الا غلبة الشهوة ، وقال عليه السلام : يستدل على الايمان بكثرة التقى وملك الشهوة وغلبة الهوى .

وفى النهج فى وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويكون الستر على باب بيته ، فتكون فيه التصاوير ، فيقول : يا فلانة - لاحدى ازواجه - غيبه عنى فانى اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها ، فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه ، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه ، لكيلا يتخذ منها رياشا (٢) ولا يعتقدها قراراً ، ولا يرجو فيها مقاماً فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب ، وغيبها عن النظر ، وكذلك من أبغض شيئاً أبغض ان ينظر اليه .

وفى الحديث القدسى فى ليلة المعراج : يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع و الصمت والخلوة وماورث منها! قال عليه السلام : يارب وما ميراث الجوع ؟ قال : الحكمة وحفظ القلب والتقرب الى ، والحزن الدائم ، وخفة المؤنة بين الناس ؛ وقول الحق ولا يبالي بيسراً وعسر ، وفيما وعظ به عيسى عليه السلام : واطم نفسك عن الشهوات والموبقات ، و كل شهوة تباعدك عنى فاهجرها .

(١) ضرى بالشىء ، ضراوة كتمب : اعتاده واجترى عليه .

(٢) الرياش : هو ما كان فاخراً من اللباس والاثاث .



وفى الكافى وغيره فى حديث هشام قال الصادق عليه السلام : اوحى الله الى داود: حذرو انذر أصحابك عن حب الشهوات ، فان المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم بحجوبة عنى ، وفى هذا الحديث : يا هشام من سلط ثلثاً على ثلث فكانما أعان على هدم عقله : من أظلم نور تفكره بطول أمله ، ومحى ظرايف حكمته بفضول كلامه ، وأطفى نور عبرته بشهوات نفسه ، فكانما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد دينه ودينه .

و فى صفات الشيعة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل فى صفات الخائفين الموقنين فلورأيتهم فى نهارهم اذا لرأيت قوماً يمشون على الارض هوناً ويقولون للناس حسناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً واذا مروا باللغو مروا كراماً ؛ قد قيدوا أقدامهم من التهمات ، وأبكموا ألسنتهم (١) ان يتكلموا فى أعراض الناس ، وسبحوا أسماعهم ان يلجها خوض خائض ؛ وكحللوا أبصارهم بغض البصر من المعاصى وانتحوا (٢) الى دار السلام التى من دخلها كان آمناً من الريب والاحزان ، هذا والايات والابخار الواردة فى ذم الدنيا واتباع الهوى والاشتغال بما لا يذكرفيه اسم الله تعالى و يلهى الانسان عن الدار الاخرى لاتعد ولاتحصى .

و **محصل** جميعها ما جملة الله تعالى بقوله **واستعينوا بالصبر** (٣) اذ حبس النفس عن الشهوات وردعها عن المستلذات ، و صرفها عن الاقتحام فى الاهوية و الميولات ، هو التدبير العملى للنجاة من مساخط الرب والبعد عن موارد غضبه والدخول القهرى فى طريق يوصل الى رضاه بعد أن لم يكن بنفسه ممن يكرهها و يبغضها ، و يحبس النفس عنها ، وان امن من اقتراف المعاصى كالانبياء والاصياء (ع) ذلك لانها يورث البعد من الله ، والطرد عن ساحة قربه ، ولا يكون ذلك الا بعد ضعف اليقين او انعدامه ، اذ الموقن كما عرفت لا يلهيه ما يشغله عن اصلاح نفسه ، والحرص على ما ينفعه فى يوم رمسه ، فالاشتغال به ما حى او مانع عن الجزء الموهوبى الذى به

(١) بكم : سكت تمعداً .

(٢) انتحى الى الشيء : مال اليه وقصده .

(٣) البقرة : ٤٥ - ١٥٣ .

يتمكن المكلف من حفظ نفسه عنها شيئاً فشيئاً ويتقوى معه يقينه كذلك ولايتوهم دور فى المقام بل هو نظير قوله **عَزَّ وَجَلَّ** : بالعقل يستخرج عوز الحكمة؛ وبالْحِكْمَةِ يستخرج عوز العقل ، فان المراد والله العالم اذك تحمل النفس على بعض الأعمال الصالحة فاذا عملت قوى العقل ، فاذا قوى العقل بعثها على العمل وهكذا .

### ومنها

ان يتخذ القرآن لدينه شعاراً ولنفسه دثاراً يحيى به ليا ليه و يقوم باوامره و نواهيه ، ويتعظ بامثاله وحكمه ويعتبر بوقايعه وقصصه ، ويرغب فى وعده ورضوانه ويهرب عن سخطه ونيرانه ، فان هذه الامة بين من اتخذ العجل و الطواغيت اولياء وآلهة فنهضوا التحصيل لوازم مودتهم التى اشربت فى قلوبهم ، ووضعوا سيوف متابعتهم على عواتقهم ، فساروا معهم اينما ساروا ، الى ان دخلوا معهم فى النار وبئس الورد المورود ، وبين من انهمك فى الشهوات و انغمس فى اللذات ، يتعلم بالسرور فى ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ، ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه ، الى ان زار المقابر وهلكه التكاثر ، وبين من اتخذ القرآن الذى هو احد الثقلين المتلازمين للذين لا افتراق بينهما ؛ بل لا فرق فى حقيقتهم فى الين (١) اماما فأتى به ومحبوفا فابتغى لوازم محبته فما كان من آداب نقوشه و سنن الفاظه و كيفية تلاوته و حفظ كتابته فيما قرر فى محله مشروحا مفصلا ، وما يتعلق بتدبر معانيه و العمل بمبانيه والاستفادة من العلوم المحتوية فيه ، والاسراز المخزونة فى خوافيه فيما نشير اليه اجمالا فليعلم ان منها ما هو مختص بالله تعالى واوليائه ، فمن رام ان يشرب من هذا النهر غرقة فقد ضاد الله فى ملكه ونازعه فى سلطانه ، الا ان يطلع من افق سماء الاحمدى والفلك العلوى نجم يستضاء بنوره ظلم المتشابهات ، و يهتدى به من متايه الشبهات والا فالواجب التسليم بقلب سليم ، ومنها ما هو مختص بالبعض فى بعض حالاته فلا يحوم حوله من ليس من اهل مرتبته كما قال امير المؤمنين **عَلَيْهِ** فى تقسيم القرآن : وقسما لا يعرفه الامن صفى ذهنه ولطف حسه وضح تميزه ممن شرح الله صدره للاسلام ومنها ما اشترك فيه الجميع و اريد من الكل علمه و

العمل به بان يتفكر في كل حال من حالاته ، وكل آن من آتات عمره فيما يتعلق به من القرآن ، وما يخاطبه به بأبلغ لسان ، فان كان عند او امره فليتذكر ما يشير اليها ؛ فما من جزئي من جزئياتها الاولها ذكر فيها ولو بتلويح و اشارة فليتعجب بنفسه في معرفته لتكون داعيا اليها ، ونصب عينه حين العمل بها ، وان كان عند زواجه فلينزجر منها بنية الآية الواردة فيها ، فانه ابلغ في الانزجار و حقيقة جعله شعارا و دثارا ، وان كان مشغولا بالماهي و اللذات ، عكوبا في ابتغاء الفانيات الزايات ، فليتأمل ما يترتب عليها من الآثار و يلحقها من التبعات و سوء عواقبها التي كرر الي ذكر جميعها الاشارة في الايات ، وان كان عند نعمة من نعمه او مصيبة من نقمة فليلتفت الي مقابلها منها ، التي اعدت في العقبي للمقربين والمطرودين ، فما من نعمة في الدنيا ولا بلية فيها الا و يقابلها في الاخرى مثلها ما هو اقوى واشد منها باضعافها وجوداً وتأثيراً .

وفي النهج: شاهدوا من اخطار دارهم اقطع مما خافوا وروا من آياتها اعظم مما قدروا فكلتا الغابتين مدت لهم الى مائة (١) فأت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعبوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ، وقد استفيد مما ورد من ان النار الموجودة جزء من سبعين جزء من نار الآخرة قد طفيت سبعين مرة في الماء ان كل ما في الآخرة اربعة آلاف وتسعمائة ضعف ما في الدنيا وقد اشير الي جميع ذلك في مطاوي القرآن؛ والانسان لا يخلو في حالاته العادية من نعمة او نقمة كاكل طيب او خبيث ، وشرب عذب او اجاج ، ومصاحبة عدو او حبيب ، والانفراد في مكان ضيق او رحيب ، والاجتماع في محفل الاخيار او مجمع الاشرار ، والتعيش في هواء معتدل او مناقر مولم ، او مضى مشرق او مظلم ؛ والنظر الي صور جميلة او اشكال مهولة ، والكون في بيوت عالية او دور خاوية او قاع صفص او حديقة ذات شجر ملتف ، والمشى على ارض ذلول او الر كوب على ظهر الخيول ، و الاتكاء على السرير والجلوس على الحرير او التمكن على الحصر ؛ وسماع اصوات

(١) قال ابن ابي الحديد : المعنى مدت الغابتان غاية الشقى . منهم و غاية السعيد الي مائة اي الي منزل يعظم حاله عن ان يبلغه خوف خائف اورجاء راج و تلك المياة هي النار او الجنة و تقول قد استباه الرجل اي اتخذ مياة و بأبات الا بل رددتها الي مياتها وهي معانها . (شرح ابن ابي الحديد ط مصر ج ٣ ص ٥٠) .

حسنة او موحشة ، والتكلم بما يشينه او يعنيه ، وسرح الطرف فى اكناف السماء ، ومطالعة زبر الانبياء وصحف الاولياء ومموهات الصادين عن الهدى ، الى غير ذلك من الامور العادية واللوازم البشرية ، وينبغى لمن اتخذا القرآن شعاراً ان يتذكر فى كل مورد من تلك الاحوال ، ويستحضر فى قلبه مجتمع الخيال ، الآية المتعلقة بها من النعم الموعودة او النقم المذخورة بماهى عليها من العظمة والشدة ، فان كانت نعمة تكون خوف تبديلها بمقابلها الذى لا يطيقه داعياله الى شكرها ، وصر فيها فيما اعدت له لافى معاصى الله ، و شوق تحويلها الى ما هو احسن وأتم وأبقى منها باعثاً لاعراض النفس عنها وصر فيها فيما يقربه منها ويوصله اليها ، وان كانت بلية ونقمة يكون النظر الى مثلها سلوة لتحمل مرارة الصبر عليها ، فان بهيرجى المخلص منها ، والى ما يقابلها مزيداً لحبس النفس عليها وباعثاً لعذوبة ما يتجرع من غصصها .

مثلاً: اذا ورد على بيت دعى جمع الى مائدة فيها فان اذن له يتذكر قوله :

«وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرأ» وقوله «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» وان طرد قوله «ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين» (الخ) .

و اذا دخل واستقر قوله تعالى «الحمد لله الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض

نتبوء من الجنة حيث نشاء» و قوله «الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ومساكن طيبة فى جنات عدن» وقوله «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» وقوله «ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً انها ساءت مستقراً ومقاماً» .

و اذا نظر الى سقف البيت ماورد فى افطار السماء وانشقاقها وكشطها

وطيها فانها السقف المحفوظ وقوله «لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف به عباده» .

و اذا حياه صاحب البيت قوله تعالى «ويلقون فيها تحية وسلاماً» وقوله تعالى

«سلام قولاً من رب رحيم» وقوله تعالى «دعويهم فيها سبحانهك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين» وقوله تعالى «كلمالقى فيها فوج سئلهم خزنتها

النم يأتكم نذير» الى قوله «فسحقاً لاصحاب السعير» وقوله «بل انتم لامر حياً بكم» و قوله «كلمادخلت امة لعنت أختها» .

**واذا انكى على الواسدة قوله «متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت**

مرتفقاً» وامثاله وقوله «انا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها» الى قوله «وسائت مرتفقاً» وقوله «ولهم فيها مقامع من حديد» .

**وان كان المجلس متهاقاً فيها قوله «وجنة عرضها كعرض السماء والارض**

اعدت للذين آمنوا» .

**اوضيحا قوله «واذا القوا منها مكاناً ضيقاً دعوا هانك ثبوراً» .**

**وان كان اهلهم اخوانا روحانيين قوله تعالى «جات عدن يدخلونها ومن صلح**

من آبائهم وازواجهم وذرياتهم» وقوله «ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين» .

**وان كانوا من الغافلين قوله تعالى «ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم**

جميعاً» وقوله تعالى «ويجعل الخبيث بعضه على بعض فير كمه جميعاً فيجعلهم في جهنم» .

**وان كانوا مجتهدين قوله «قل ان الاولين و الاخرين لمجموعون الى ميقات**

يوم معلوم» .

**فان كانوا ساكتين قوله «وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً» وقوله**

«ولا يؤذن لهم فيعتدرون» .

**وان تكلموا بالحق قوله «لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً» وقوله «فاقيل بعضهم**

على بعض يتسائلون» في الصفات الى قوله «لمثل هذا فيعمل العاملون» وفي الطور الى قوله «قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا» (النخ) .

**وان اخذوا في اللغو او الاله جادالة قوله «هذا قليذوقوه حميم وغساق» الى قوله**

«ان ذلك لحق تخاصم اهل النار» وقوله «قال اخسئوا فيها ولا تكلمون» وقوله «وان يتحاجون في النار فيقول الضعفاء» الاية وقوله «و يوم يعرض الذين كفروا على النار

أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا» وقوله «قالوا لم نك من المصلين» الى قوله «حتى

أتينا اليقين» .

وان سئل عن شيء عقوله «وقفوههم انهم مسولون» .

وان استحسن الخدام قوله «يطوف عليهم ولدان مخلدون» وقوله «اذار ايتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً» .

وان اشتهر من صورهم قوله تعالى «عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون» .

فان اتى بفاكهة احبها قوله «لهم فيها فاكهة» وقوله «لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون» وقوله «يدعون فيها بكل فاكهة» وقوله «وفاكهة مما يتخيرون» وقوله «وفواكه مما يشتهون» .

او اكرهها قوله «اذلك خير نزل ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلوعها كانه رؤس الشياطين» الآية وقوله «ان شجرة الزقوم طعام الاثيم» وقوله «لا تكون من شجر من زقوم» .

واذا احضرت المائدة قوله تعالى «كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية» وقوله تعالى «كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون» وقوله «ولحم طير مما يشتهون» وقوله «ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً» وقوله «ليرزقنهم الله رزقاً حسناً» ويتذكر قوله تعالى : «ويعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا» وقوله «وطعاماً ذا غصة» وقوله «ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع» و قوله «ولا طعام الا من غسلين»

واذا استسقى فسقى بعذب بارد قوله «فيها انهار من ماء غير آسن» الآية وقوله «يسقون من رحيق مختوم» الآية وقوله «ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً» وقوله «ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلاً» وقوله «وسقيهم ربهم شراباً طهوراً» وقوله «وكاساً دهافاً» .  
او باجاج مالح قوله «وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يبس الشراب» وقوله «ويسقى من ماء صديد يتجرعه و لا يكاد يسيغه» وقوله «وشرابهم من حميم» وقوله «تسقى من عين آنية» .

وان طال به المجلس من غير كلال قوله : «ان لهم اجرأ حسناً ما كثين»

فيه ابداء» وقوله تعالى: «خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه» .

وان ضاق ذرعاه من الجلوس ولا يجد فرجا قوا «ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما كئون» وقوله: «كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها» الى غير ذلك من الحالات العادية الغير المنفكة عن البشر .

وكذا يتذكر في حال عبادته ما يناسب اجزائها وحالاتها لما ذكرنا وليتنبه الى بعض اسرارها مثل ان يتذكر عند سماع الاذان قوله تعالى «اجيبوا داعى الله و من لا يجيب داعى الله فليس بمعجز» .

وعند تكبيره الاحرام قوله تعالى «وكبسه تكبيرا» وقوله تعالى «وما قدر الله حق قدره والسموات مطويات بيمينه والارض جميعا قبضته» وانه لم يعظمه حق تعظيمه فيذكر قوله «ءامنتم من فى السماء ان يرسل عليكم حاصبا» وقوله «ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض» .

وعند اهدانا الصراط المستقيم قوله «و من يؤمن بالله يهد قلبه» فلمعله غير ثابت فى الايمان وغير داخل فى الموقنين فيدخل فى المغضوب عليهم او الضالين .  
وعند القيام الى الصلوة قوله تعالى «قوموا لله فانتين» .

وعند الركوع «فاركعوا مع الراكعين» وانهم الحجج والصالحين ويحذر ان يقصر فى ركوعه فلا يدخل فى زمرتهم .  
وعند ذكره «فسبح باسم ربك العظيم» .

وعند السجود قوله «يوم يكشف عن ساقه ويدعون الى السجود» .  
وعند ذكره «سبح اسم ربك الاعلى» .

وعند السجدين ورفع الرأس قوله «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى» .

وعند التشهد قوله «وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون» .

وعند السلام «وسلموا تسليما» وهكذا فاذا بلغ الانسان فى العمل بالقرآن والتمسك به الى هذا المقام يتمكن نوره فى قلبه ، ويسرى الى جوارحه و اعضائه

فيشرح به صدره ويفرج به كربه ، ويذهب ما به من دنس الشك والريب ؛ ويفتح له بابا من ابواب الغيب ، و يكون من الموقنين الخائفين الذين اشار اليهم امير المؤمنين عليه السلام في حديث همام بقوله : اما الليل فصافون اقدمهم ؛ تالين لاجزاء القرآن ، يرتلون ترتيلا ، يحزنون به انفسهم ويستثيرون به تهيبج احزانهم ، بكوا ابكاء أعلى ذنوبهم ، و وجع كلوم جراحهم (١) و اذا مروا بأية فيها تخويف اصغوا اليها مسامح قلوبهم و ابصارهم ، فاقشعرت منها جلودهم و وجلت منها قلوبهم ، و ظنوا ان صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في آذانهم ، و اذا مروا بأية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا ، و تطلعت انفسهم اليها شوقا ، فظنوا انها نصب اعينهم جائين على اوساطهم يجدون جبارا عظيما ، مفترشين جباههم و اكفهم و اطراف اقدمهم و ركبهم ، تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله في فلك رقابهم «الخبر» وهو حينئذ من اشرف الامة ليكون قلبه وعاء لاشرف الجواهر النفيسة لتي اهداها الغنى المطلق الى اشرف من ذرئه في عالم الامكان ، و خصه به من بين من خص كل واحد منهم بمعجزة وبرهان ولو كان هناك ما يزيد في الشرف عليه لكن ذلك نقصا في غناه ؛ اولم يكن للمحل قابلية الوصول اليه ، و السر في هذه الشرافة تضمنه لانواع العلوم الالهية التي هي اصل كل فضيلة و شرف ، و حيث انها مودعة في ظاهره و باطنه الى سبعة و سبعين ، يختلف شرف حامله باختلاف مراتب اطلاعهم عليها بحسب استعدادهم الى ان لا يشذ فيه منها شيء .

قال ذوالفيض القدسي العلامة المجلسي في ثالث بحاره كما ان جسد الانسان له حياة ظاهرة من جهة الروح الحيوانية المنبعثة عن القلب الظاهري ، و بها يسمع و يبصر و يمشى و ينطق و يحس ؛ فكذاله حياة معنوية من جهة العلم و الايمان و الطاعات فالإيمان ينبعث من القلب المعنوي فيسرى في ساير الاعضاء ، فينور العين بنور آخر كما قال عليه السلام : المؤمن ينظر بنور الله ، و يسمع بسمع آخر ؛ و بالجملة يتصرف الايمان في بدنه و عقله و نفسه ، و يملكه بأسره ، فلا يرى الا الحق ، و لا يسمع الا ما نفعه ، و لا

(١) وفي النهج « يستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بأية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا و تطلعت نفوسهم اليها شوقاً و ظنوا انها نصب اعينهم و اذا مروا بأية فيها تخويف الخ > .



يسمع شيئاً من الحق الا فهمه وصدقه ، ولا ينطق الا بالحق ولا يمشى الا بالحق ، الى ان قال : ثم ان القرآن ليس تلك النقوش ؛ بل هو ما يدل عليه تلك النقوش ، وانما صار الخط وما ينقش عليه محرماً لدلالته على ذلك الكلام ، و الكلام انما صار محرماً لدلالته على المعاني التي ارادها الله الملك العلام ، فمن انتقش في قواه الفاظ القرآن ، وفي عقله معانيه ، واتصف بصفاته الحسنة على ما هي فيه ، واحترز عما نهى الله عنه فيه ، واتعظ بمواعظه وصير القرآن خلقه وداوى به ادوائه ، فهو اولى بالتعظيم والاحرام ، ولذا ورد : ان المؤمن اعظم حرمة من الكعبة والقرآن ، الى ان ذكر انه كما يطلق على الجسد لتعلق الروح والنفس به انه انسان كذا يجوز ان يطلق عليه القرآن لانه قد انتقش بلفظه ومعناه ، واتصف بصفاته ومؤداه ، واحتوى عليه وتصرف في بدنه وقواه ، الى ان قال : ولا يبعد ان يكون المراد بالصورة التي يأتي في القيمة هو أمير المؤمنين عليه السلام فيشفع لمن قرء القرآن لانه روحه انتهى ما اردنا نقله .

ومن اجمال طرفه في احوال الائمة الطاهرين (ع) واصحابهم المنتجبين عرف ان هذه الطريقة كانت شائعة فيهم وكانوا يواظبون على تطبيق شئوناتهم و حركاتهم ، و افعالهم واقوالهم ، على ظواهر القرآن وبواطنه و اشاراته ، ولقد منعتني خوف الاطالة عن ذكر بعض ما حضرني من ذلك ؛ ومن لم ينفعه التجربة والدراية لا ينفع بألف حديث وحكاية ، وهي من اوضح افراد المداومة على الخير الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وآله اليقين من شعبه ، كما في حديث شمعون بن لاوي المروي في تحف العقول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : من الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال : يرتلون آياته ويتفهمون معانيه ، ويعملون باحكامه ويرجون وعده ، و يخشون وعيده و يتمثلون قصصه ، ويعتبرون أمثاله ويأتون أوامره ؛ ويجتنبون نواهيه ، ما هو والله بحفظ آياته وسرد جروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه «الخير» .

### ومنها

ان يتذكر في جميع احواله الطبيعية والعادية والعبادية حضور من معه من اصناف ملائكة الله الموكلين به ، المقيمين في خدمته ، المشغولين بحراسته الدائرين معه حيثما دار الملازمين له الى ان يصير الى دار القرار ، الذين لا يفتر عن عملهم الذي قرر لهم ،

ولا يغفلون عن جعلوا قيما عليهم ، مع ما هم عليه من الرفعة والشرافة و العصمة و الكرامة ، وتنفرهم عن الادناس الباطنية والاقذار الظاهرية ، و غيرتهم في ذات الله وعدم سبقهم قول الله لما ذاقوا من حلاوة معرفته و شربوا بالكأس الروية من محبته ، و تمكنت من سويدآء قلوبهم وشيخة خيفته ، و قطعهم الايقان به الى الوله الى عظمتهم كالذين يكتبون الاعمال كما قال تعالى « ان رسلنا يكتبون ما يكفرون » وقال تعالى « و اناله كاتبون » وقال تعالى « و نكتب ما قدموا و آثارهم » وقال « ام يحسبون انا لانسمع سرهم و نجويهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون » وقال تعالى « انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون » وقال تعالى « ان يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » وقال تعالى « و ان عليكم لحافظين كراما كاتبين » وقال تعالى « ان كل نفس لمار عليها حافظ » وقال تعالى « و ماتكون فيه من شأن و ماتتلوا منه من قرآن و ماتعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا ان تفيضون فيه و ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض و لافي السماء » و كان النبي ﷺ اذا قرء هذه الاية يبكي بكاء شديداً و في النهج : و اعلموا عباد الله ان عليكم رسداً من انفسكم و عيوناً من جوارحكم و حفاظ صدق يحفظون أعمالكم و عدد انفسكم لا تستركم منهم ظلمة ليلة داج و لا يكتنكم منهم باب ذورتاج (١) .

**وملائكة الليل والنهار** وهم غير الملكين كما يظهر من دعاء الحريق الوارد في تعقيب الصبح اول كل احد ملكان يكتبان اعمال نهاره و ملكان يكتبان اعمال ليله كما رواه الصدوق في عقايد وفي الكافي باسناده عن اسحق بن عمار قال : قلت لابي عبد الله ﷺ اخبرني بافضل المواقيت في صلوة الفجر ، قال : مع طلوع الفجر ان الله تعالى يقول : **و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا** يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبت له مرتين اثبتت ملائكة الليل و ملائكة النهار .

و في سعد السعود للسيد الرضى الدين بن طاوس (ره) دخل عثمان على رسول الله ﷺ فقال : اخبرني عن العبد كم معه من ملك ؟ قال : ملك على يمينك على

(١) قوله (ع) : لا يكتنكم اى لا يحفظكم . و رتج الباب : اغلقه اغلاقاً وثيقاً .

حسنا تك ، وواحد على الشمال ؛ فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذى على الشمال للذى على اليمين: اكتب؟ قال : لاعله يستغفر الله و يتوب ، فاذا قال : ثلثا ؛ قال : نعم اكتب ارحنا الله منه فبئس الصديق ما اقل مراقبته لله عزوجل و اقل استحيائه منا ؛ يقول الله عزوجل : «ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» و ملكان بين يديه و من خلفه و ملكان قابض على ناصيتك ، فاذا تواضعت لله عزوجل رفعك ، واذا تجبرت على الله وضعك الله و فضحك و ملكان على شفقتك ليس يحفظون عليك الا الصلوة على محمد ، و ملك على فيك لا يدع ان تدب (١) الحية فى فيك ، و ملك على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل آدمى يعدان ملائكة الليل على ملائكة النهار لان ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملائكة على كل آدمى .

و الذين يكتبون الصلوات على النبى ﷺ ليلة الجمعة ، ففى الاخبار المستفيضة عن الصادق عليه السلام قال : اذا كانت عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت الملائكة من السماء ، معها اقلام الذهب و صحف الفضة ، لا يكتبون عشية الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة ، الى ان تغيب الشمس الا الصلوة على محمد و آل محمد .

و الذين يكتبون اقواله فى طريق زيارة ابي عبدالله (ع) ففى كامل الزيارة باسناده الى ابي ابراهيم عليه السلام قال : من خرج من بيته يريد زيارة قبر ابي عبدالله الحسين بن على بن ابي طالب و كل الله به ملكا فوضع اصبعه فى قفاه فلم ينزل يكتب ما يخرج من فيه حتى يرد الحير فاذا دخل من باب الحير (٢) وضع كفه وسط ظهره ثم قال له : اما مامضى فقد غفر لك فاستانف العمل .

و الذين يبلغون السلام الى رسول الله (ص) ففى امالى الصدوق باسناده عن رسول الله ﷺ قال : قال : ان الله ملائكة سياحون فى الارض ، يبلغونى عن امتي السلام . و الذين يلتقطون بعض الادعية من الافواه و الذين فى المشاهدة المشرفة و فى امالى ابن الشيخ باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام : انه قال : من زار امير المؤمنين

(١) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ط : نجف ص ٢٢٥) لكن فى الاصل «ان يدأب»

بدل تدب .

(٢) وفى بعض النسخ : «حتى يرد العاير فاذا خرج من باب العاير» .

عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد ؛ الى ان قال واستقبلته الملائكة ، فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه ، وان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره . وفي اربعين اسعد الاربلى عن رسول الله ﷺ : ان الله اختار لي واهل بيتي سبعين الف ملك من الملائكة الكروبيين ، يطوفون بقبرى و يقبور اهل بيتي ، ويعرجون الى السماء بأعمال زوارنا ، ويصلون علينا وعلى زوارنا .

وفي اخبار كثيرة ان عند قبر ابي عبدالله عليه السلام اربعة آلاف ملك ، و في بعضها سبعون الف ملك شعناغبراء ، رئيسهم يقال له المنصور فلايزور زائرا الا استقبلوه ولا ودعه مودع الا شيعته ؛ ولا يمرض الا عادوه ، ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وفي خبر زائدة عن السجاد عليه السلام عن جده رسول الله ﷺ في حديث طويل قال : ويتحفه اى الحسين عليه السلام ملائكة من السماء مائة الف ملك ، فى كل يوم وليلة يصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ، ويكتبون اسماء من يأتية زائرا متقربا الى الله والى رسوله ، واسماء آبائهم وعشائيرهم وبلدانهم ، و يوسمون فى وجوههم بميسم نور عرش الله : هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء «الخير» .

**و الموكلين بالمصلين** فى المحاسن عن امير المؤمنين عليه السلام للمصلى ثلث خصال : ملائكة حافين من قدميه الى عنان السماء «الخير» و فى غقاب الاعمال عن ابي عبدالله قال : الصلوة وكل الله بها ملكا ليس له عمل غيرها ، فاذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها ، فان كانت مما تقبل قبلت ، وان كانت مما لا تقبل قيل : ردها على عبدى فينزل بها حتى يضرب بها وجهه ، ثم يقول له : اف لك لا يزال لك عمل يعنينى ، وفى فلاح السائل عن رسول الله ﷺ من جلس فى مصلاه ثانيا رجلاه يذكرا لله وكل الله به ملكا فقال له : ازدد شرفا تزدد لك الحسنات ، و تمحى عنك السيئات ، وتبنى لك الدرجات حتى تنصرف ، وفى المحاسن عن امير المؤمنين عليه السلام : اذا توضأ الرجل وسوكه ثم قام فصلى ، وضع الملك فاه على فيه ، فلم يلفظ الا التقمه . وزاد فيه بعضهم فان لم يستك قام الملك جانبا يستمع الى قرائته وفى الكافى عن النبي ﷺ اذا قام العبد المؤمن الى صلوته نظر الله اليه - اوقال : اقبل الله عليه - حتى ينصرف واظلمته الرحمة من فوق رأسه الى افق السماء ، و الملائكة تحفه من حوله الى افق السماء ووكل

الله به ملكاً قائماً على رأسه؛ يقول: ايها المصلّي لو تعلم من ينظر اليك ومن تناجي  
 به التفت ولازلت من موضعك ابداً، وفي أمالي الشيخ: والله ماسعى أحد منكم الى  
 الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه، يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ، وفيه في  
 وصايا رسول الله ﷺ يا باذر مامن مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البرمايينه  
 و بين العرش، وو كسل به ملك ينادى: يا ابن آدم لو تعلم مالك في صلوتك و من  
 تناجي ما سئمت (١) ولا التفت .

**والموكلين بالضاةمين** ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال: قال: من صام لله  
 عزوجل يوماً شديداً الحر، فأصابه ظمأً و كل به ألف ملك يمسحون وجهه و  
 يبشرونه .

**والموكلين بالحاج** ففي المحاسن عن الصادق عليه السلام انه قال: الحاج حملانه  
 وضمانه على الله؛ فاذا دخل المسجد الحرام و كل به ملكان يحفظان عليه طوافه و  
 سعيه ضربا على منكبه الايمن؛ ثم يقولان: اما ما مضى فقد كفيته، فانظر كيف تكون  
 فيما تستقبل .

**والموكلين بمن يباشر حلاله** ففي الامالي في خبر اليهودي انه قال للنبي ﷺ  
 فأخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال؟ فقال النبي ﷺ: ان المؤمن اذا جامع أهله  
 بسط عليه سبعون ألف ملك جناحه وتنزل عليه الرحمة، فاذا اغتسل بنى الله له بكل  
 فطرة بيتاً في الجنة، وهو سر فيما بين الله وبين خلقه يعني الاغتسال من الجنابة .

**والموكلين بمن كسى الفقير** ففي الكافي عن الصادق عليه السلام: من كسى أحداً من  
 فقراء المسلمين ثوباً من عرى، أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته، و كل الله عزوجل  
 به سبعة آلاف ملك من الملائكة، يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور .

**والموكلين بالمتنازعين** ففي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا وقع بين رحلين منازعة  
 نزل ملكان، فيقولان للسفيه منهما قلت و قلت انت اهل لما قلت، ستجزي بما قلت، و  
 يقولان للحليم منهما صبرت و ظلمت سيغفر الله لك ان اتممت ذلك، قال: فان رد الحليم  
 عليه ارتفع الملكان .

والذين يدفعون عنه الشرور والافات ويطردون عنه مردة الشياطين قال الله تعالى «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بأمر الله» وقال تعالى «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة» وفي تفسير علي بن ابراهيم عن أبي جعفر عليه السلام قال : يحفظونه بأمر الله من ان يقع في ركبي ، او يقع عليه حايط ، او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبين المقادير ، وهما ملكان يحفظانه بالليل ، و ملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانها ، وفي العياشي عن الصادق عليه السلام : ما من عبد الاومعه ملكان يحفظانه ؛ فاذا جاء الامر من عند الله خليا بينه وبين أمر الله ، و روى الطبرسي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «نحن اولياؤكم» اي نحن نحرسكم في الحياة الدنيا و عند الموت ، وفي الاحتجاج في حديث الزنديق عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : وان الله برأفته ولطفه ايضاً وكلهم اي الملائكة بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين ، وهوامة الارض ، وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله تعالى ، الى ان يجيء أمر الله عزوجل والذين يحفظونه في منامه كما مر متفرقا والذين يستغفرون له كما قال تعالى «و الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض» وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : ان الله عزذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر في اوان سقوطه ، وذلك قوله عزوجل «يسبحون» الآية والله ما أراد بهذا غيركم .

والذين يقعدون على اذن القلب او بابه ويلقون اليه الخيرات ، ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : ما من مؤمن الا وقلبه اذنان ، في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك ، فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله «وايدهم بروح منه» و فيه عن أسير المؤمنين عليه السلام قال : لمتان لمة من الشيطان و لمة من الملك (١) فلمة الملك الرقة والفهم و لمة الشيطان السهو والقسوة .

(١) قال الطريحي : وفي الخبر لادن آدم لمتان لمة من الملك و لمة من الشيطان اللمة من الالام وهي كالحضرة والزورة ومعناه النزول به والقرب منه وقيل اللمة الهمة تقع في القلب فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان .

**والموكلين** بمن زار اخاه المؤمن فى الصحة ، او عاده فى المرض ، أو كان فى حاجته ، و فيه عنه عليه السلام يقول : مازار أخاه فى الله فى مرض أو صحة لا يأتيه خداعا ولا استبدالا ، الاو كل الله به سبعين ألف ملك ، ينادون فى قفاه ان طببت وطابت لك الجنة ، فأنتم زوار الله ، وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله، وفيه عنه عليه السلام من عاد مريضاً و كل الله به ابدأ سبعين ألفاً من الملائكة ؛ يغشون رحله ويسبحون فيه ، و يقصدون ويهلكون و يكبرونه الى يوم القيمة ، نصف صلواتهم لعائد المريض ، و فيه عنه عليه السلام ان العبد ليمشى فى حاجة أخيه المؤمن فيو كل الله عز وجل به ملكين ، واحداً عن يمينه ، و آخر عن شماله يستغفر ان له ربه ويدعوان بقضاء حاجته .

### **والموكلين بمجلس العلم والدعاء فى اخبار كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان**

الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم ، وفى بعضها وترغب الملائكة فى حلقتهم يمسخونهم باجنحتهم فى صلواتهم ، وفى بعضها من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم الى ان قال: وحفته الملائكة بأجنحتها ، وفى بعضها ان طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ، ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب ، وفى بعضها ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملائكة مثلهم ، فان دعوا بخير آمنوا ، وان استعازوا من شردعوا الله ليصرفه عنهم ، وان سئلوا حاجة تشفعوا الى الله وسئلوه قضائها ، وفى بعضها ان الله عز وجل يقول للملائكة عند انصراف اهل مجالس الذكر والعلم الى منازلهم- : اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من اعمالهم ، فيكتبون لكل واحد ثواب عمله؛ ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه ، فيقول الله عز وجل : مالكم لم تكتبوا فلانا اليس كان معهم وقد شهدهم ؟ فيقولون : يارب انه لم يشرك معهم بحرف ؛ ولا تكلم معهم بكلمة ؛ فيقول الجليل جل جلاله : اليس كان جليسهم ؟ فيقولون : بلى يارب فيقول : اكتبوه معهم انهم لا يشقى بهم جليسهم ، فيكتبونه معهم ، فيقول تعالى : اكتبوا له ثوابا مثل ثواب احدهم .

### **والموكلين بستر المعاصى كما رواه الراوندى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**

للمؤمن اثنان وسبعون سترا ؛ فاذا اذنب ذنبا انتهك عنه ستر ، فان تاب رده الله اليه و سبقه معه ، و ان ابى الاقدا قدما فى المعاصى تكشف عنه استاره ، فان تاب رده الله

اليه ومع كل ستر منها سبعة استار ، فان ابى الاقدما قدما في المعاصي شكت الملائكة الى ربها ، انتهكت استاره وبقي بلاستر ، فوحى الله الى ملكته ان استروا عبدى باجنحتكم فان بنى آدم يعيرون ولا يغيرون ، و انا اغير ولا اعير فان ابى الاقدما في المعاصي شكت الملائكة الى ربها و رفعت اجنحتها ، وقالت : يارب ان عبدك هذا قد اقدر نامما ياتي من الفواحش مظهر منها وما بطن ، قال : فيقول الله كفوا عنه اجنحتكم فلو عمل الخطيئة في سواد الليل وفي ضوء النهار وفي مفازة اوقعر بحر لاجراها الله على السنة الناس ، فاسئلوا الله ان لا يهتك استاركم .

**و الموكلين بالبلاء على المؤمن** كما رواه حسين بن سعيد في كتاب ابتلاء المؤمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا احب الله عبدا بعث اليه ملكا فيقول : اسقمه وشد البلاء عليه ؛ فاذا برىء من شىء فابتله لما هو اشد منه وقوى عليه ، حتى يذكرنى فانى اشتهى ان اسمع دعائه ، فلذا ابغض عبدا و كل به ملكا ؛ فقال : صححه واعطه كيلا يذكرنى ، فانى لا اشتهى ان اسمع صوته .

**و الموكلين بالطعام** فى المحاسن عن ابى عبد الله عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة حفظها اربعة املاك ، فاذا قال العبد : بسم الله قالت الملائكة بارك الله لكم فى طعامكم ، ثم يقولون للشيطان : اخرج يا فاسق لاسلطان لك عليهم فاذا فرغوا قالوا : الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة : قوم انعم الله عليهم ، فادوا شكر ربهم ، فاذا لم يسم قالت الملائكة للشيطان : ادن يا فاسق فكل معهم ؛ و اذا رفعت المائدة ولم يذكر الله قالت الملائكة : قوم انعم الله عليهم فنسوا ربهم ، و فى روضه الواعظين عنه صلى الله عليه وآله : من اكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله .

**والذين ياتون الابواب فى زى السائلين** امتحانا ، فى الكافي عن ابى جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى قال : ياموسى اكرم السائل ببذل سيرا وبرد جميل ، انه ياتيك من ليس بانسان ولا جان ملئكة من ملئكة الرحمن يبلونك فيما خولتك ، ويسئلونك مما نولتك ، فانظر كيف انت صانع يا بن عمران .  
**والذين يوصلون الخيرات** والنعم الباطنية من العلم والفهم والمعرفة والمحبة



والايمان وغيرها . والظاهرة الداخلية والخارجية من غير واسطة ؛ وهم غير محصورين كاصل النعم والتأمل في اصنافهم فضلا عن اشخاصهم لا يزيد الاحيرة وحياة . الى غير ذلك من اصنافهم و انواعهم الموكلين بمصالح العباد ؛ المختلفين باختلاف الازمنة والامكنة والحالات والاشخاص فاذا التفت الانسان حضورهم عنده ونظرهم اليه واشتغالهم بخدمته ؛ وانهم مع شرافتهم قد جعلهم الله خدما له وحفظة عليه ، وصار ذلك الاستحظار ملكة له ، وهذا التذكر راسخا في قلبه بحيث يرى نفسه دائما تتقلب بين اظهرهم ؛ موقوفة في محضهم ، يصير من اهل اليقين الذين لا يكادون يقربون فعل ماله في سخط و كراهة ولاهمة و ارادة ؛ وكيف يتمكن من العصيان في محضر جماعة يتنفرون من كراهة رائحة الفم ووسخ البراجم (١) فكيف بما يغضب به الرب وتهتك الاستار والحجب ، وهو يستحیی أن يفعل كثيرا من المباح عند صغير قليل الشعور ، او كبير لا يقربا لنشور ، ثم اذا تفكر بعدها ان هؤلاء الكرام البررة انما جعلوا من خدمه لكرامته على الله و شرافته عليهم ؛ بما أودع فيه من عجائب أسرار صنعه ، وركب فيه من بدایع خفیات حكمته ، والافهم عبيد رب واحد ، فلو عصى وخالف ربه وفعل ما يكرهه حفظته وأمات ما هو سبب شرافته تنعكس الامور وتقلب المشاغل ، وكل من كان له يصير عليه ، وكل من يحبه يبغضه ويعاديه ، فالكتبة يشتغلون بثبت السيئات ، والحرسه يخلون بينه وبين الآفات والمستغفرون يلعنونه بدل الاستغفار ، ووسايط النعم يحولون منافعها بالمضار ؛ و المبشرون ينادونه بالويل و الشقاء ، و الاولياء يصيرون أضرّ الاعداء ، يكاد القلب ان يتصدع خوفا واضطرابا ، ولا يهنئ طعاما ولا شرابا ، ويصير صغير المعاصي وكبيرها عنده في القبح على حد سواء ، ويتنفّر عنها بطبعه أشد ما يهرب من الحية الرقشاء (٢) ويجد التكلم بالباطل وما لا يعنى ، كسهيم مسموم مرمى في كبد النبي والولي (٣) و يرى النغم المطربة كشيش التنين (٣) و الصور الجميلة وجوه الشياطين

(١) البراجم جمع البرجمة : مفاصل الاصابع او المظالم الصغار في اليد والرجل .

(٢) الرقشاء من الحيات : المنقطة بسواد وبياض .

(٣) كشيش العبة : صوتها من جلد ها لامن فيها .

و الغذاء اللذيذ المحرم أمر من الدفلى و علقم (١) و الشراب السايغ الهنيء  
أخبث من صديد يخرج من فروج البغى .

ويشير الى هذه الطريقة زيادة على كونها وجدانية مارواه الطبرسى فى الاحتجاج  
فى اسئلة الزنديق عن امير المؤمنين عليه السلام و عن هشام بن الحكم فى سؤال الزنديق  
عن الصادق عليه السلام حيث قال : ماعلة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله  
عالم السر و ما هو اخفى ؟ فقالا عليه السلام : استعبدتهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون  
العباد لاملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة ، وعن معصيته اشد انقباضاً ، و كم  
من عبديهم بمعصية فذكر مكانها فارعوى و كف ؛ فيقول ربى يرانى و حفظتى على  
بذلك تشهد .

وفى الامالى عن الصادق عليه السلام فى آداب الصلوة قال عليه السلام : فلو تعلم من عن  
يمينك و شمالك لاحسنت صلوتك . و رأينا ان نختم المقام بذكر خبر معاذ فان فيه ما  
يقسم الظهور و ينكس الرأس و يوقظ الراقد و يشجى القلوب .

روى السيد الاجل على بن طاوس فى فلاح السائل باسناده عن الشيخ هرون  
بن موسى التلعكبرى عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن جبهان عن عبد العزيز عن  
الحسن بن على عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ ، و روى ابن فهد فى عدته  
عن ابى محمد جعفر بن احمد بن على القمى فى كتابه المنبىء عن زهد النبى صلى الله عليه و آله عن  
عبد الواحد عمّن حدثه عن معاذ بن الجبل و اللفظ للاول قال : قلت حدثنى بحديث  
سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله حفظته و ذكرته كل يوم من رقة ما حدثك به ، قال : نعم  
و بكى معاذ ، فقلت : اسكت فسكت ، ثم قال : بابى و امى حدثنى و انا رديفه قال :  
فبينما نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال : الحمد لله الذى يقضى فى خلقه ما احب ، ثم  
قال : يا معاذ ! قلت : لبيك يا رسول الله امام الخير و نبى الرحمة ، فقال : احدثك بحديث  
ما حدث نبى امته ان حفظته نفعك عيشك و ان سمعته و لم تحفظه انقطعت حجتك

(١) الدفلى و يقال له سم العمار ايضاً : نبت زهره . اعتياد يا كالورد الاحمر و حملة

كالخرنوب و هو مروى قال له بالفارسية « خرزهره » . و العلقم : العنظل و كل شئ مر .

عند الله ، ثم قال : ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل أن يخلق السموات ، فجعل في كل سماء ملكا قد جلّسها بعظمته ؛ وجعل على كل باب منها ملكا بوابا ، فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ؛ ثم ترتفع الحفظة بعمله ، له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيز كتيه ويكثره ، فيقول الملك له : قف (١) فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة ؛ فمن اغتاب لادع عمله يتجاوزني الى غيري ، أمرني بذلك ربي ، قال : ثم يجييء من الغدومه عمل صالح ، فيمر به فيز كتيه و يكثره ؛ حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه ، انما أراد بهذا العمل عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ، قال : ثم يصعد بعمل العبد مبتهجا بصدقة و صلوة فتعجب الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة ؛ فيقول الملك : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا ملك صاحب الكبر فيقول : انّه عمل وتكبر على الناس في مجامعهم ، أمرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ؛ قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد يهر كالكوكب الدرّي في السماء له دوى بالتسبيح والصوم والحج فيمر به الى ملك السماء الرابعة فيقول له : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه ، انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه ، وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري فاضرب به وجه صاحبه ، قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها ، فيمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الايل (٢) عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك : قف أنا ملك الحسد فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه و يخمله على عاتقه ؛ انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بطاعته فاذا رأى لاحد فضلا في العمل و العبادة حسده ووقع فيه ، فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله ، قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة و زكوة و حج و عمرة فيتجاوز به الى السماء السادسة فيقول

(١) وفي النقول عن العدة «قفوا واضربوا» في الفقرات السبعة .

(٢) الايل بفتح الياء ، وشدها : حيوان من ذوات الظلف للذكور منه قرون متشعبة

لا تجوز فيها ويقال له بالفارسيه «كوزن - كاو كوهي»

الملك : قف انا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه ، لان صاحبه لم يرحم شيئاً اذا اصاب عبداً من عباد الله ذنباً لاخرة أو ضراً في الدنيا ، أمرني ربي لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ، قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد أعمالاً بفقته و اجتهاد وورع ، له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ، وله ثلثة آلاف ملك فيمربهم الى ملك السماء السابعة ، فيقول الملك : قف و اضرب بهذا العمل وجه صاحبه ، أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله انه أراد رفعة عند القواد و ذكر أفي المجالس و صوتاً (١) في المداين ، أمرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي غيري ، ما لم يكن خالصاً قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد مبهتجاً به من صلوة و زكوة و صيام و حج و عمرة و خلق حسن و صمت و ذكر كثير تشييعه ملائكة السموات و ملائكة السبعة بجماعتهم ، فيطأون الحجب كلها حتى يقوم بين يديه سبحانه فيشهد و اله بعمل صالح و دعاء فيقول الله عزوجل : انتم حفظة عمل عبدى وانا رقيب على ما فى نفسه ؛ انه لم يردنى بهذا العمل ، عليه لعنتى فيقول الملائكة : عليه لعنتك ولعنتنا .

قال : ثم بكى معاذ قال : قلت : يا رسول الله ما عمل ؟ قال : اقتد بنبيك يا معاذ فى اليقين ، قال : قلت : انت رسول الله وانا معاذ ؟ قال : وان كان فى عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك ، وعن حملة القرآن و لتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ، ولا تزك نفسك بتدميم اخوانك ، ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ، ولا ترى بعملك و لا تدخل من الدنيا فى الاخرة و لا تفحش فى مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك و لا تناجى مع رجل و عندك آخر و لا تعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ، و لا تمزق الناس فيمزقك كلاب النار ؛ قال الله تعالى : **والناشطات ناشطاً** اتدرى ما الناشطات ؟ كلاب اهل النار تنشط العظم و اللحم ، قلت : من يطيق هذه الخصال ؟ قال يا معاذ اما انه يسير على من يسر الله عليه قال : و ما رأيت معاذاً يكتر تلاوة القرآن كما يكتر تلاوة هذا الحديث .

### ومنها

ان يتامل فى عظم امر العاصى و خطر مخالفة من بيده أزيمة المعاصى ، و ما أعد الله

(١) و فى المنقول عن العدة « صيتاً » بدل « صوتاً » .

جزء لها فى العاجل واخذبها المتمرده الغافل ؛ وما اخبر به فى كتابه المبرم واعد عليه فى خطابه المعزم فقال تعالى «امنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض» وقال : «امنتم من فى السماء ان يرسل عليكم حاصبا» وقال تعالى «أفامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسناضحى وهم يلعبون» وقال تعالى «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» و قال تعالى «فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون» وقال «فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم» وقال «فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم» وقال تعالى «فلما نسوا ما ذكرنا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون» و قال تعالى «فاخذهم الله بذنوبهم» وقال تعالى «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» الاية وقال تعالى «اولما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم اننى هذا قل هو من عند انفسكم» و قال تعالى «وان تصيبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يخطون» وقال تعالى «ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدي الناس» وقال تعالى «وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم» وقال تعالى «قل هو القاهر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ار جللكم او يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم بأس بعض» وقال تعالى « وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون» وقال تعالى «ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون» وقال تعالى «وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد» وقال تعالى «وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا ويتبين لكم كيف فعلنا بهم» وقال تعالى «وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد أو تسمع لهم ركزا» وقال تعالى «فكم من قرية اهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها» وقال تعالى «وكاين من قرية امليت لها وهى ظالمة ثم اخذتها» وقال تعالى «فانتقمنا من الذين اجرموا» وقال تعالى «اولم يهدلهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم» وقال تعالى «اولم يروا ما بين ايديهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء» وقال تعالى «ولو نشأ لطمسنا على اعينهم» وقال تعالى «ولو نشأ لمسخناهم على مكانتهم» وقال تعالى «فان اقمهم الله الخزى فى الحيوه الدنيا وبعذاب الآخرة أكبر» وقال تعالى «فاخذهم بذنوبهم»

وقال تعالى «فأخذهم الله انه قوى شديد العقاب» وقال تعالى «وكاين من قرية عنت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً فذاقت وبال امرها» و قال تعالى «أرايتم ان اصبح مأوؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» وقد اكثر تعالى من قصص الهالكين وذكرا انتقامه من المجرمين ، واخبر بها ايضاً هداة الدين والرجال الصادقون ، وذكر واسبب عذابهم وعلته سوء ما بهم .

وفي قصص الانبياء للر او ندى : ان رجلاً من بنى اسرائيل بنى قصرأ فجوه ده وشيئده ثم صنع طعاما فدعى الاغنياء وترك الفقراء ؛ فكان اذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم ان هذا طعام لم يصنع لك ولا لشبابك ، فبعث الله ملكين في زى الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ، ثم أمرهم الله بان ياتيا في زى الاغنياء ؛ فادخلاوا كراماً وأجلسا في الصدر فامرهم الله تعالى أن يخسفا المدينة .

وعن تفسير العياشى عن الفضل بن أبى قرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك ، فقال لسارة ؛ فقالت ؛ ألدوا ناعجوز ؛ ف اوحى الله اليه انها ستلدو يعذب أولادها أربع مائة سنة بردها الكلام على ، قال : فلما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجوا و بكوا الى الله أربعين صباحاً ، فأوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون ؛ فحط عنهم سبعين ومائة سنة ، قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : هكذا أتم لو فعلتم لفرج الله عنا ، فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهى الى منتهاه .

وفي الكافى عن محمد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فقال لى : يا محمد انه كان فى زمن بنى اسرائيل أربعة نفر من المؤمنين ، فأتى واحد منهم الثلاثة ، وهم مجتمعون فى منزل أحدهم فى مناظرة بينهم ، ففرع الباب فخرج اليه الغلام فقال : اين مولاك؟ فقال ليس هو فى البيت ، فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له : من كان الذى قرع الباب؟ قال : كان فلان فقلت له : لست فى المنزل ، فسكت ولم يكترث (١) ولم يلم غلامه ولا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب ، واقبلوا فى حديثهم ، فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فأصابهم ، وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم ، فسلم عليهم وقال : انامعكم ! فقالوا : نعم ، ولم يعتذروا اليه ، وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال ، فلما

(١) اكثرث للامر : بالى به يقال « هو لا يكترث لهذا الامر » اعلايماً به ولا ياله

كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلمت فظنوا انه مطر فبادروا ، فلما استوت الغمامة على رؤسهم اذ اماناديناى من جوف الغمامة : ايتها النار خذيهما وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر وبقى الاخر مرعوباً يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب ؟ فرجع الى المدينة فلقى يوشع بن نون فأخبره الخبر وما رأى وما سمع ، فقال يوشع : اما علمت ان الله سخط عليهم - بعد ان كان راضياً - لفعالهم بك ، قال : و ما فعلهم بى ؟ فحدثه يوشع فقال الرجل : فانا اجعلهم فى حل و اعفو عنهم ، قال : لو كان هذا قبل لنفعمهم واما الساعة فلا ، وعسى أن ينفعهم من بعد .  
وفيه عن حبابة الوالبية قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام فى شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان ؛ يضرب بها يباعى الجرى و المارهاهى و الزمار (١) و يقول لهم يا يباعى مسوخ بنى اسرائيل ؛ وجند بنى مروان ؛ فقام اليه فرات بن أحنف فقال : يا امير المؤمنين و ما جند بنى مروان ؟ قال : أقوام حلقوا اللحى و قتلوا الشوارب فمسخوا .

وفى امالى الشيخ الطوسى باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل شيخ ناسك يعبد الله فى بنى اسرائيل ، فيبنا هو يصلى وهو فى عبادته اذ نظر بغلامين صبيين قد أخذوا ديكاً وهما ينتفان ريشه (٢) فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك ؛ فأوحى الله الى الارض : ان سيخى بعبدى ، فساخت به الارض وهو يهوى بالدرون ابدالين ودهر الداهرين .

وفى الكافى عن حفص بن البخترى قال : ابطأت عن الحج فقال لى ابو عبد الله عليه السلام : ما ابطابك عن الحج ؟ فقلت : جعلت فداك تكفلت برجل فخفرتى ، فقال : مالك و لكفالات ؟ اما علمت انها اهلكت القرون الاولى ؛ ثم قال ان قوما اذ نبوا ذنوباً كثيرة فاشفقوا منها و خافوا خوفاً شديداً ، فجاء آخرون فقالوا : ذنوبكم علينا ، فانزل الله عز وجل عليهم العذاب ، ثم قال تبارك و تعالى خافونى و اجترأتم على .

(١) الجرى : السمك النهري الطويل . و الزمار نوع من السمك له شوك ناتئ .  
على ظهره و أكثر ما يكون فى المياه العذبة .

(٢) تنف و يشه : نومه .

وفي عقاب الأعمال عن الصادق عليه السلام قال بيننا عيسى بن مريم في سياحته أزمع بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدور، فقال: إن هؤلاء ماتوا بسخطه ولو ماتوا بغير هاتدافنوا قال: فقال أصحابه: وددنا أن نعرفنا قستهم فقيل له: نادمهم باروح الله، قال: فقال: يا أهل القرية فاجابه مجيب منهم: لبيك يا روح الله، قال: ما حالكم وما قستكم؟ قال اصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية، قال: فقال وما الهاوية؟ قال بحار من نار فيها جبال من النار؛ قال وما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حب الدنيا وعبادة الطاغوت، قال وما بلغ بكم من حب الدنيا؟ قال كحب الصبي أمه؛ إذا اقبلت فرح وإذا ادبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطاغوت؟ قال كانوا إذا امرونا طاعتناهم؛ قال: وكيف اجبتي أنت من دونهم؟ قال لانهم ملجمون بلجام من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد واننى كنت فيهم ولم اكن منهم، فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا معلق بشعرة اخاف ان انكب في النار؛ قال فقال عيسى عليه السلام لأصحابه: النوم على دبر المزابل واكل خبز الشعير يسير مع سلامة الدين.

وروى الطبرسي وغيره في قصة العمالقة وحرب موسى عليه السلام ان بلعم امرهم ان يزبنوا النساء ويعطوهن السلع للبيع، ويرسلوهن الى العسكر؛ ولا تمنع امرئة نفسها ممن يريدھا، وقال: ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بنى اسرائيل فاخذ زهرى ابن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرئة واتى بها موسى عليه السلام فقال له: اظنك تقول ان هذا حرام، فوالله لانطيعك ثم ادخلها خيمته فوق عليها؛ فانزل الله عليهم الطاعون وكان صحاح العيراز بن هرون صاحب أمرعه موسى غائباً، فلما جاء رأى الطاعون قد استقر في بنى اسرائيل واخبر الخبر، وكان ذاقوه وبطش، فقصد زمرى فرآه وهو مضاجع المرئة فطعنها بحربة بيده فانتظهما ووزع الطاعون وقد ملك في تلك الساعة عشرون ألفا، وقيل سبعون ألفا واما ذلك من الوقايح التي لا تحصر. وقال امير المؤمنين عليه السلام كما في النهج: واحذروا ما نزل بالام قبلكم من المثالات بسوء الافعال وضميم الاعمال، فتذكروا في الخير والشراحوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتربح نزول العذاب، ويخاف من حلوله بارتكاب بعض تلك الجرائم وهتك استار العظام. وفي اهل الصدوق في



حديث الشاب النباش الذي أتى رسول الله ﷺ تائباً؛ في حديث طويل الى ان ذكر نبشه قبر جارية من بنات الانصار واخذه كفنها ومواقته معها، فقال فما اظن انى اشم ريح الجنة ابدأ فما ترى يا رسول الله؟ فقال النبى: تنح عنى يا فاسق انى اخاف ان احترق بنارك، فما اقر بك من النار، ثم لم يزل ﷺ يقول ويشير اليه حتى امعن (١) من بين يديه.

وفي الفقيه كان النبى ﷺ اذا هبت ريح حمر آء او صفر آء او سود آء تغير وجهه واصفر، وكان كالخائف الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه و يقول: قد جائتكم الرحمة. وفيه فى علل الفضل عن الرضا عليه السلام قال انما جعلت للكسوف صلوة لانه من آيات الله لا يدري أ لرحمة ظهرت ام لعذاب، فاحب النبى ﷺ ان تفزع امته الى خالقها وراحمها عند ذلك، ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروها. كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله عز وجل. وفيه فى حديث المناهى: يا على من كان جنباً فى الفراش مع امرأته فلا يقره القرآن فانى اخشى عليهما ان تنزل نار من السماء فتحرقهما.

وفى الكافى فى كلام على بن الحسين عليه السلام الذى كان يعظ به الناس فى كل جمعة: ولا تكونوا من العاقلين المايلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول فى محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأبىهم العذاب من حيث لا يشعرون أو ياخذهم فى قلوبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف (٤) فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة فى كتابه، ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما تواعده القوم الظالمين فى الكتاب، والله لقد وعظكم الله فى كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره، ولقد اسمعكم الله فى كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: فكم قصصنا من قرية الى قرية: حتى جعلناها حصيداً خامدين وايم الله ان هذه عظة وتخويف ان اتعظتم وخفتتم وفى الروضة عن النبى ﷺ انه قال: اما يخاف الذى يحول وجهه فى الصلوة أن يحول الله وجهه حماراً. وفي الفقيه عن مسعدة بن صدقة ان قالاً

(١) اى تباعد.

(٢) النعل: ٤٥.

قال لجعفر بن محمد عليه السلام جعلت فداك اني امرت بقوم ناصبية وقد اقيمت لهم الصلوة وأنا على غير وضوء ، فان لم ادخل معهم في الصلوة قالوا ماشاؤا أن يقولوا ، فاصلى معهم ثم اتوضأ اذ انصرفت واصلى ، فقال جعفر بن محمد عليه السلام سبحان الله افما يخاف من يصلى من غير وضوء أن تاخذهُ الارض خسفاً ؟ وفي تفسير العياشي عن سليمان بن عبد الله قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فأتى بامرئة قد صار وجهها قفاها ؛ فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ، ثم عصر وجهها عن اليمين ثم قال : ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، فرجع وجهها فقال : احذرى ان تغفلين كما فعلت ، قالوا : يا ابن رسول الله وما فعلت ؟ فقال : ذلك مستور الا ان تتكلم به ، فسالوها فقالت : كانت لى ضرة فقممت اصلى فظننت ان زوجى معها ، فالتفت اليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها ، فرجع وجهها على ما كان .

وفي عقاب الاعمال عن الباقر عليه السلام فى كتاب على عليه السلام ثلث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن : البغى وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبادر الله بها ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ايما ناش نشأ فى قوم ثم لم يؤدب على معصية فان الله عز وجل اول ما يعاقبهم به أن ينقص من أرزاقهم وفيه عن أبي جعفر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : ايما كم و اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها (١) وفيه عنه عليه السلام : اليمين الصبر (٢) الفاجرة تدع الديار بلاقع ، وفيه عن الصادق عليه السلام اليمين الغموس ينتظر بها أربعين يوماً وفيه عنه عليه السلام اليمين الصبر الكاذبة تورث العقب الفقر ، وفيه عن أبي جعفر ان فى كتاب على عليه السلام ان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من اهلها ؛ وتثقلان الرحم و ان أثقال الرحم انقطاع النسل ، وفيه عن الصادق عليه السلام ان فى كتاب على عليه السلام ان آكل مال اليتيم ظلماً سيدركه وبال ذلك فى عقبه من بعده فى الدنيا فان الله عز وجل يقول : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتق الله وليقولوا قولاً سديداً (٣) .

(١) البلاقع جمع البلقع : الارض القفر .

(٢) اليمين الصبر : اليمين التى يصبر اى يحبس عليها الانسان حتى يحلفها .

(٣) النساء : ٨ .

وفيه عنه عليه السلام من اكل مال اليتيم سلط الله عليه من يظلمه وعلى عقبه ، وفيه عنه عليه السلام ماضع مال في بر أو بحر الا يمنع الزكوة ، وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : لا تتبعوا عورات المؤمنين فانه من يتبع الله عورات المؤمنين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته فضحه و لو في جوف بيته ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ان المؤمن لينوى الذنب فيحرم رزقه ، وفيه عنه عليه السلام ان من تعرض لسultan جابر فأصابته بلية لم يوجر عليها ولم يرزق الصبر عليها ، وفيه عنه عليه السلام عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : لاتزال امتي بخير ما لم يتخاونوا وأدوا الامانة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ، وفيه عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : امانه ليست سنة أمطر من سة ، ولكنه يضعه حيث يشاء ، ان الله عزوجل اذا عمل قوم بالمعاصي صرف الله عنهم ما قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرها من الفياض (١) والبحار والجيال ، وان الله عزوجل ليعذب الجمل في جحرها بحبس المطر عن الارض لخطاء من بحضرتة وقد جعل الله له السبيل والمسلك الى سواء محللة اهل المعاصي (٢) ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولي الابصار والالباب .

ثم قال وجدنا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت الزنا كثر موت الفجأة ، و اذا طفف المكيال اخذهم الله بالسنين والنقص ، و اذا منعوا الزكوة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن ، و اذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، و اذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ، و اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي اشرارهم و اذا لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخير من اهل بيتي سلط الله عليهم اشرارهم ؛ فيدعوا اخيرهم فلا يستجاب لهم .

وفيه عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس اذا ادر كتموهن فتعودوا بالله جل وعز منهن ، لم يظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها الاظهر فيهم الطاعون

(١) الفياض كصحارى لفظاً ومعنى .

(٢) وفي المصدر (ط الطهران ص ٢٤٣) وقد جعل الله له السبيل والمسلك الى محل

اهل الطاعة

(٣) وفي بعض النسخ « اذا كثر الزنا » .

الأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكىال والميزان ! لا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ، ولا يمنعوا الزكوة الامنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقصوا عهد الله عز وجل و عهد رسوله الاسلط الله عليهم عدوهم فاخذوا بعض ما فى ايديهم ، ولم يحكموا بغير ما انزل الله تعالى الا جعل بأسنهم بينهم ، وفيه عنه عليه السلام للزانى ستة خصال ثلاثة فى الدنيا وثلاثة فى الاخرى ، اما التى فى الدنيا يذهب بنور الوجه ويورث الفقر ويعجل الفناء ، وفيه عن الصادق عليه السلام ما من عبد يسئل من غير حاجة فيموت حتى يحوجه الله اليها وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من اطلع فى بيت جاره فنظر الى عورة رجل او شعر امرئة اوشى (١) من جسدها لا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ، وفيه عنه عليه السلام : من غش أخاه المسلم نزع الله منه بركة رزقه وأفسد عليه معيشته ، ووكله الى نفسه وفيه عنه عليه السلام ان اتصامت امتى عن سايها ، ومشت بتبختر حلف ربه عز وجل بعزته فقال: وعزتى لا عذبن بعضهم ببعض ، وفيه عنه عليه السلام : سيأتى على امتى زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً فى الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز وجل. يكون أمرهم وباء لا يخالطه خوف يعمهم الله منه بعقاب ؛ فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ما قرب قوم من المنكر بين أظهرهم لا يعيرونه الأوشك ان يعمهم الله عز وجل بعقاب من عنده ؛ وفى مواظ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبىذر : يا باذر ان الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه .

وفى الكافى عن أمير المؤمنين عليه السلام لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا يأمن البيات (٢) من عمل السيئات وفيه عن أبي جعفر عليه السلام ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على العبد نعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النعمة وفيه عن الرضا عليه السلام : كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون .

وفى العميون عن الباقر عليه السلام تجنبوا البوايق يمدلكم فى الاعمار .

وفى امالى الطوسى عن الصادق عليه السلام من يموت بالذنوب اكثر من يموت بالآجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار .

(١) كتب فى هامش نسخة الاصل ان هنا كلام اسقطناه . وظاهره انه من خطأ المؤلف (ره)

(٢) البيات : الاخذ بالمعاصى بفتة كما فى المجمع وغيره

وفي المحاسن وغيره عنه عليه السلام ان عمل الشر أسرع في صاحبه من السكين في اللحم، وفيه عنه عليه السلام ان الرجل لينوى الذنب فيحرم رزقه .

وعن امالي المفيد عنه عليه السلام احذروا سطوات الله بالليل والنهار فقلت: وما سطوات الله؟ قال : اخذه على المعاصي .

وفي النهج وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد .

وفي الغرر ، عنه : ما زالت عنكم (كذا) ولا غضارة عيش الا بذنوب اجترحتموها وما الله بظلام للعبيد .

وفي امالي الطوسي عن الرضا عليه السلام اذا كذب الولاية حبس المطر، واذا جار السلطان هانت الدولة واذا حبست الزكوة ماتت المواشي .

و في معاني الاخبار عن السجاد عليه السلام : ان الذنوب التي تغيّر النعم: البغى على الناس ، و الزوال عن العادة في الخير . و اصطناع المعروف، و كفر ان النعم، وترك الشكر؛ و التي تنزل النقم : عصيان العارف بالبغى و التطاول على الناس؛ و الاستهزاء بهم، و السخرية منهم ، و التي تدفع القسم : اظهار الاقتدار ، و النوم على العتمة ، و عن صلوة الغداة ، و استحغار النعم و شكوى المعبود عزوجل ، و التي تنزل البلاء : ترك اغاثة الملهوف ، و ترك معاونة المظلوم ؛ و تضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و التي تدبيل الاعداء (١) المجاهرة بالظلم و اعلان الفجور ؛ و اباحة المحظور و عصيان الاخير و الانطباق للاشرار ، و التي تعجل الفناء قطيعة الرحم و اليمين الفاجرة و الاقوال الكاذبة و الزنا و سد طريق المسلمين ، و ادعاء الامامة بغير حق، و التي تحبس غيث السماء : جور الحكام في القضاء ، و شهادة الزور ، و كتمان الشهادة و منع الزكوة و المقرض ، و الماعون و قساوة القلب على أهل الفقر و الفاقة و ظلم اليتيم و الارملة ، و انتهاز السائل ورده بالليل «الخبر» (٢) و تركنا غير موضع الحاجة منه .

و في تفسير القمي «ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس» قال في البر

(١) الادالة : الغلبة .

(٢) ما في الاخبار ط الطهران ص ٢٧ .

فساد الحيوان اذالم يمتطروا وكذلك هلاك دواب البحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي .

وفي الفقيه قال رسول الله ﷺ لامرئة سألته ان لي زوجاً و به علي غلظة و اني صنعت شيئاً لاعطفه علي فقال لها رسول الله ﷺ : كدرت البحار و كدرت الطين ولعننتك الملائكة الاخير و ملئكة السموات و الارض .

وفي الكافي مرسلًا: من فحش علي اخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه و وكله الي نفسه و افسد علي معيشته .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه قال مشيراً الي قضاء بغير ما أنزل الله : في مثل هذا القضاء و شبهه يحبس السماء مائها و تمنع الارض بركايتها .  
وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل ، فاذا حرم صلوة الليل حرم الرزق .

**فلا يفرك ما ورد من رفع نزول العذاب عن هذه الامة** بوجود نبي الرحمة و كاشف كل غمة و آله المفرج بهم كل مهمة ، و انه ما عهدنا نزول ما نزل في الامم السالفة من الغرق و الحرق و المسخ و الخسف و أمثالها ، فلعل المراد منه البلية الطامة التي تستاصل العامة ، و لا يترك في الارض سامة و لاهامة ، و الافأى تخويف بذكر قصص المعذبين و كيفية قطع دابر الظالمين و الامر بالتأمل فيها ، و ان من هلك بهم هلك فيجنب عنه ، و ان من نجى بهم نجى فيؤخذ به ، و قد تواتر عن النبي ﷺ ان كلما وقع في بنى اسرائيل يقع في هذه الامة حذو النعل بالنعل ، و استدل به الامام عليه السلام على وقوع الخسف و المسخ قبيل الظهور .

و يمكن ان يدخر له في اعماله و يكون ثقلاً مع ثقاله فيزيد في عقابه المؤجل في يوم لايزكوا فيه العمل قال الطبرسي (ره) في قوله تعالى فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر و المعاصي ذنوباً مثل ذنوب اصحابهم (١) اي نصيبا من العذاب مثل نصيب اصحابهم الذين اهلكوا نحو قوم نوح و عاد و ثمود ، فلا يستعجلون بانزال العذاب عليهم ، قال : و هذا يدل علي انهم أخرروا الي يوم القيمة و التعجيل و ان كان اردع و

أزجر إلا أن فائدة الرفع لما كان حينئذ سعة زمان التوبة فيرجى رفعه عنه أما آجلاً  
ايضاً ولولاه لكان حاله أشد من أخذ بذنوبه عاجلاً .

وفى كتاب التمهيد لابي علي محمد بن همام عن عبدالله بن سنان قال : سمعت  
معتباً يحدث ان اسمعيل بن ابي عبدالله عليه السلام حمّ حمى شديدة ؛ وعلّموا أبا عبدالله عليه السلام  
بحماه ، فقال له : ايتيه فاسئله أى شئ عملت اليوم من سوء فعجل الله عليك العقوبة ؛  
قال : فاتيته فاذا هو موعوك (١) فسلته عما عمل فسكت ، وقيل لى : انه ضرب بنت  
زلفى اليوم بيده فوعدت على ذراعه الباب فعقر وجهها (٢) فاتيت أبا عبدالله عليه السلام فاخبرته  
بما قالوا ، فقال : الحمد لله انا اهل بيت يعجل الله لاولادنا العقوبة فى الدنيا ، ثم دعا بالجارية  
فقال : اجعلى اسمعيل فى حلّ مما ضربك ، فقالت : هو فى حل ، فوهب لهما ابو عبدالله  
عليه السلام شيئاً ثم قال لى : اذهب فانظر ما حاله ؟ قال : فاتيته وقد تر كته الحمى ، وفيه  
عن ابن ابي يعفور قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : قال الله تعالى : ان العبد المؤمن  
من عبادى ليذنب الذنوب العظيم مما يستوجب به عقوبتى فى الدنيا والاخرة ، فانظر  
له فيما فيه صلاحه فى آخرته فاعجل له العقوبة فى الدنيا لاجازيه بذلك الذنوب .  
او المراد العذاب الشخصى الذى كان ينزل عليهم بمقتضى اعمالهم التى اشترك  
فيها من اتبعهم من هذه الامة كما رواه الكلينى انه لما نزلت قوله تعالى قل هو القادر  
على ان يبعث النخ (٣) قام النبى صلى الله عليه وسلم وتوضأ واسبغ الوضوء ثم قام وصلى فاحسن  
صلوته ، ثم سئل الله تعالى ان لا يبعث على امته عذاباً من فوقهم ، ولا من تحت أرجلهم  
ولا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعضهم ، فنزل جبرئيل فقال : يا محمد ان الله تعالى  
سمع مقاتلك وانه قد اجارهم من خصلتين : اجارهم من ان يبعث عليهم عذاباً من  
فوقهم او من تحت أرجلهم ، ولم يجرحهم من الخصلتين الاخيرتين «الخبر» .

او يتبدل بما لا يفتضحهم بين البشر كما يدل عليه ما رواه الصدوق فى الخصال  
وعقاب الاعمال عن الاصبغ بن نباتة عن على صلوات الله عليه قال : اذا غضب الله عز وجل

(١) وعكته الحمى : اشتدت عليه وآذته فهو موعوك .

(٢) عقره : جرحه .

(٣) الانام : ٦٥ .

على بلدة ( ١ ) ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها ، وقصرت أعمارها ، ولم تريح تجارها ، ولم تنزل (٢) انما رها ولم تجر أنهارها وحبس أمطارها وسلط عليها شرارها والناس كما ترى ما خوزون في اكثر الاوقات بهذه العقوبات الا انها لكثرة شيوعها وانس الخلق بها صارت من العاديات ، ولا يحسبونها من النقم المهلكات ، ولذا تزيهم خاملين عن ذكر رفعها ، غافلين عن سؤال دفعها ، وهذا من اعظم الشقاء التي كانوا بها يوعدون كما قال تعالى ولقد اخذناهم بالاساءة والضراء اعلمهم يضرعون . او يتبدل بالعقوبات المعنوية والعذاب القلبي فيطبع قلبه فلا يفهم شيئاً من الحق ، ويصير أعمى وأصم وأبكم ، فلا يبصر ولا يسمع ولا يتكلم بشيء منه ، وينخسف في ارض الشهوات ويفرق في بحار اللذات ، ويخرج عن حدود الانسانية ، ويتسم بسمات البهيمة ، قال الشهيد (ره) في الروضة في قوله ﷺ اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه حماراً أي وجهه قلبه حماراً وفي عقاب الاعمال عن الصادق ﷺ قال : اذا قام العبد الى الصلوة اقبل الله عز وجل عليه بوجهه ، فلا يزال مقبلاً عليه حتى يلتفت ثلاث مرات فاذا التفت ثلاث مرات اعرض منه وفيه عن رسول الله ﷺ انه قال : لا تحالفوا فيخالف الله بين قلوبكم ، وفيه عن الباقر ﷺ : من ترك الجمعة ثلاثاً متواليات بغير علة طبع الله على قلبه ، وفيه من أفطريوماً من شهر رمضان خرج الايمان من قلبه ، و فيه عن الصادق ﷺ : ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والاخرة ، وفيه عن رسول الله ﷺ اذا ظهر العلم واحترز العمل و ايتلفت اللسان واختلفت القلوب وتقاطعت الارحام ، هنالك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفيه عن الصادق ﷺ : ايما مؤمن خضع لصاحب سلطان او من يخالفه على دينه طلباً لما في يديه أخمله الله ومقتته عليه ، ووكله الله اليه ، وان هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه نزع الله منه البركة ، وفيه عن رسول الله ﷺ ما اقترب عبد من سلطان الاتباع من الله ، وفيه عنه اياكم وأبواب السلطان وحواشيها فان اقربكم من ابواب السلطان وحواشيها أبعدكم من الله عز وجل ، ومن آثر السلطان على الله

(١) وفي بعض النسخ امة بدل بلدة .

(٢) وفي بعض النسخ لم تنزل بدل لم تنزل .



عز وجل أذهب الله عنه الورع وجعله حيران .

وفى عدة الداعى وغيره ان الله اوحى الى داود : ان ادنى ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان انزع من قلبه حلوة ذكرى .

وفى تحف العقول فى حديث هشام عن الامام الكاظم عليه السلام انه قال : اوحى الله الى داود : قل لعبادى : لا يجعلوا بينى وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصد هم عن ذكرى وعن طريق محبتى ومناجاتى ، اولئك قطاع طريق عبادى ، ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلوة عبادتى ومناجاتى من قلوبهم .

وفى الدعاء : اللهم ان كانت ذنوبى قد اخلقت وجهى وحجبت دعائى عنك وحالت بينى وبينك ، وفيه ايضا : اللهم اغفر لى الذنوب التى تحبس الدعاء .

وفى معانى الاخبار فى الحديث المتقدم : والذنوب التى ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة و النفاق مع الاخوان ، و ترك التصديق بالاصابة ، و تأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب اوقاتها ، و ترك التقرب الى الله بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء والفحش فى القول .

وفى الكافى عن الباقر عليه السلام ما من شئ افسد للقلب من خطيئة ؛ ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه ، فيصير أعلاه أسفله وفيه عن الصادق عليه السلام اذا اذنب الرجل خرج فى قلبه نكتة سوداء ، فان تاب انمحت ، وان زاد زادت حتى تغلب على أهله فلا يفلح أبداً ، وفيه عن أبي جعفر عليه السلام : ما من عبد الا وفى قلبه نكتة بيضاء ، فاذا اذنب ذنباً خرج فى النكتة نكتة سوداء ، فان تاب ذهب ذلك السواد ، وان تبادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض ، فاذا اعطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير أبداً ، وهو قول الله عز وجل **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** . (١)

و فى الخصال عن رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة يمتن القلب الذنب على الذنب «الخبير» وفى العلل عن أمير المؤمنين عليه السلام ما جفت الدموع الا لقسوة القلب وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب .

وأفزع من الجميع وأشدّها مارواه الصدوق فى الامالى عن الصادق عليه السلام قال : لما

نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا  
 لذنوبهم (١) صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور ؛ فرسخ بأعلى صوته بعفاريته  
 فاجتمعوا اليه ، فقالوا : يا سيدنا لم دعوتنا ؟ قال : نزلت هذه الآية فمن لها ؟ فقام  
 عفريت من الشياطين قال أنالها بكذا وكذا ؛ قال : لست لها ؛ فقام آخر فقال مثل ذلك  
 فقال لست لها فقال الوسواس الخناس : انالها ، قال : بماذا ؟ قال : اعدهم وامنيهم حتي  
 يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار ، فقال : انت لها فوكله بها  
 الى يوم القيمة .

**واعلم** انك ان تأملت في العقوبات الانفسية والآفاقية التي اخذ بها المنتقم القهار  
 عباده ، وعم بهابلاده كفاك عن النظر الى تلك الاخبار ، فماشى ، باصدق مما يدرك بالابصار  
 وكفاك من الداخلية النظر الى الآفات التي عرضت للمعلم الذي هو أعظم النعم واسبغها  
 فيكون آفته أشد العقوبات واوجعها .

**اولها** فقد النبي الامي وانقطاع الوحي الالهي ، وفي الدعاء اللهم انا نشكو  
 اليك فقد نبينا ، وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول : - عند غسل جسده المبارك - بابي انت  
 وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانبا ، واخبار السماء ، وفي  
 رثاء الصديقة الطاهرة عليها السلام .

قد كان جبريل بالآيات يونسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب

**وثانيها** تعذر الانتفاع بحفاظ الوحي ووعاته ؛ وينابيع العلم ورعته ، وخزنة  
 الحكمة ومعادنها ، ومحال المعرفة ومساكنها ، لقصر عهدهم وخوفهم المانع عن  
 كشفهم عن حقيقة الامور ، وغيبية غايبيهم المستور العلم النور في طخياء الديجور ؛  
 كما اشار الى تلك العقوبة بقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين  
 (٢) ففي اكمال الدين عن الصادق عليه السلام في تفسيره : ان غاب عنكم امامكم فمن ياتيكم  
 بامام جديد ؛ وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام كاني بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى  
 ولا تجدونها معشر الشيعة ، وفي غيبة الشيخ الطوسي عن الصادق عليه السلام : لتكسرن كسر

(١) آل عمران : ١٣٥ .

(٢) الملك : ٣٠ .

الزجاج وان الزجاج يعاد فيعود كما كان والله لتكسرن كسر الفخار وان الفخار لا يعود كما كان والله لتميزن والله لتحمصن والله لتغر بلن كما يغربل الزوان من القمح (١) وفي الاكمال: كيف انتم اذا بقيتم بلا امام هدى، ولا علم يبرء بعضكم من بعض، وفي رواية ويتقل بعضكم في وجوه بعض وحتى يسمى بعضكم بعضا كذا بين، وفي الدعاء «اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة احد من الخلق» .

و ثالثاً تشتت المذاهب و اختلاف الآراء و للفرق حتى لا تكاد تجد اثنين متوافقين .

ورابعها اختلاف الحق بالباطل و خفاء التميز و تصور الباطل بصورة الحق .  
وخامسها صعوبة تحصيل العلم لاختلال شرايطه من جهة العالم او المتعلم ومنها قصر الاعمار المعذب به جميع هذه الامة .

وسادسها عدم توفيق حفظ ما يتعلم و ضبطه كما عير الله تعالى اقواماً بقوله :  
ومنهم من يجمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفاً اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا هوى آثمهم (٢) وفي عدة الداعي عن النبي ﷺ ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه ، وقد امر الله تعالى نبيه ان يتلو علينا قصة بلعم بقوله : وائل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ووشنار فعناه بها ولكنه اخلد الى الارض اى ركن الى الدنيا و مال اليها فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث و تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون (٣) فيعتبرون ولا يفعلون مثل فعلهم حتى لا يحل بهم مثل ما حل بهم، قال الباقر عليه السلام : اصل المثل في بلعم ، ثم ضرب به الله مثالا لكل موثر هو اه على هدى الله من اهل القبلة .

(١) الزوان : ما يثبت غالباً بين الحنطة وحبها يشبه حبها الا انه اصفر و اذا اكل يجلب النوم . القمح الحنطة .

(٢) سورة محمد (ص) : ١٦ .

(٣) الاعراف : ١٧٤-١٧٥ .

وصاحبها عدم توفيق العمل بما علمه المترتب عليه عقوبات كثيرة؛ كنسيان ما علمه وشدة عقوبته ، وحرمان تعلم ما جهله ، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عمل بما علم كفاء الله علمه ما لا يعلمه .

وثانها عدم توفيق نشره بما فيه رضى الله وهو آخر مراتبه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حين سئله رجل ما العلم ؟ قال : الانصات قال : ثم مه ؟ قال : الاستماع قال : ثم مه ؟ قال العفظ ؛ قال : ثم مه ؟ قال : العمل به ، قال : ثم مه يا رسول الله ؟ قال : نشره . وذلك بأن يكون نشره مشوبا بالرياء والسمعة والمجادلة والمرآء والمباهات و امثالها مما يذهب بنور العلم ومنفعته ويكون وزره وعقوبته اكثر من ثمرته تعلمه ونشره بل يكون علمه وبالاعليه .

ومن العقوبات الخارجية والبلايا الافاقية النظر الى رفع الآثار العظيمة التي كانت مترتبة على اجتماع الاخوان وتوافقهم وتراحمهم وتعاطفهم ، وصيرورتهم يداً واحدة من استجابة الدعاء ؛ ودفع مضررة الأعداء وانكشاف حقيقة كثير من الاشياء ، و حفظ الاموال والنفوس والاعراض والاديان ، وغير ذلك من الفوائد المقصودة في خلقتهم ومدنيتهم ؛ واحتياج بعضهم ببعض وذلك بتشتت آرائهم واختلاف قلوبهم على طبق ما اشير اليه في الاخبار السابقة ، و اشار اليه تعالى بقوله «اولي بسكم شيئا . و يذيق بعضكم باس بعض» فعن الصادق عليه السلام عنى به يضرب بعضهم ببعض بما يلقيه بينهم من العداوة والعصبية ؛ وفي النبوى ان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة .

ورفع المنافع الجليلة عن الاشجار بقول بعض الجهال من الكفار كما رواه الطوسى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لابي ذر يا باذر ان الله عز وجل ثناؤه لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر، لم يكن فى الارض شجرة يأتيا بنو آدم الا اصابوا منها منفعة فلم تنزل الارض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بنى آدم بالكلمة العظيمة ، قولهم : «اتخذ الله ولدا» فلما قالوا اقتضت الارض وذهبت منفعة الاشجار ، وفى علل الشرايع عن الصادق عليه السلام لم يخلق الله عز وجل شجرة الا ولها ثمرة تؤكل منها، فلما قال الناس «اتخذ الله ولدا» اذهب نصف ثمرها؛ فلما اتخذوا مع الله الها أشاء الشجر، وفى تفسير على بن

ابراهيم عن امير المؤمنين عليه السلام ان الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعى للرحمن ولد ، عز الرحمن وجل أن يكون له ولد، فكادت السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض، وتخر الجبال هدأ ، فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب ، وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبياً من انبياء الله بعثه الله عز وجل الى قومه فبقى فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به، فكان لهم عيد في كنيسة فأتبعهم ذلك النبي فقال لهم آمنوا بالله قالوا له ان كنت نبياً فادع لنا الله يجيئنا بطعام على لون ثيابنا ، وكانت ثيابهم صفراء ، فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فخرت وانبتت وجاءت بالمشمش حملاً، فاكلوا فكل من أكل ونوى انه لا يسلم خرج مافي جوف النوى من فيه مرآة و عن تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام : لن بغضب الله بشئ كغضب الطلح والسدر ان الطلح كانت كالاترج والسدر كالبطيخ ، فلما قالت اليهود : «يدالله مغلولة» انقصها حملها، فصغر فصار له عجم واشتد المعجم ، فلما ان قالت النصراني المسيح بن الله ادغرتا فخرج لهما هذا الشوك، ونقصتا حملهما وصار النبق الى هذا الحمل ، وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا او تقوم الساعة .

ورفع الشفاء عن ماء الفرات على ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارة عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال فيه: نهر ما اعظم بر كته اما انه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات من الجنة ، اما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الاخبية على حافيته ؛ اما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذوعاهة الا برئه .

وعن الحجر الاسود وفي علل الشرايع عن النبي صلى الله عليه وسلم والائمة (ع) انه انما يقبل الحجر الاسود ويستلم ليؤدى الى الله العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق ، وانما يستلم الحجر لان موثيق الخلايق فيه ، وكان اشد بياضا من اللبن فاسود من خطايا بني آدم ، ولولا ما مسه من ارجاس الجاهلية ما مسه ذوعاهة الابرء ، وفي خبر آخر لولا ما طبع على هذا الحجر من ارجاس الجاهلية وانجاسها اذ لا تستشفى به من كل عاهة .

وتنفر الحيوانات ووحشتها من الانسان وفوات فوايد انسها والفتها وفي العلل وقصص الانبياء عن الصادق عليه السلام قال: كانت الوحوش والطيور والسباع وكل شيء خلق الله عز

وجل مختلطاً ببعضه ببعض ، فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت و فزعت فذهب كلشيء إلى شكاه ، وفي البحار عن مناقب ابن شهر آشوب عن أمالي أبي المفضل قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنامعه ؛ وذلك على عهد المنصور و قدمها جعفر بن محمد العلوي ٢٤٤ فخرج جعفر ٢٤٤ يريد الرجوع إلى المدينة. فشيّعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة ؛ وكان فيمن شيّعه سفيان الثوري و إبراهيم بن أدهم ، فتمتدح المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن أدهم: فقوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع؟ فجاء جعفر ٢٤٤ فذكر والده الاسد ، فاقبل حتى دنا من الاسد فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم ، فقال: اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم و ياتي في الفصل السادس بعض ما يناسب المقام ، فاذا تأمل المتأمل في تلك الآثار العظيمة المترتبة عاجلاً على المعاصي ، و المنافع الجسيمة التي يحرمها بفعله المذنب العاصي ، و الخسران الظاهر في ارتكاب الذنوب ، و الجزاء الحاضر لمن هم مخالفة لعلام الغيوب ؛ و الغبن الفاحش في مبادلة لذّة ساعة بمصيبة الاعوام ، و النفع القليل الذي يعلو شره الانام ، و يسرى ضرره في الأشجار و النباتات ، و يعذب به الوحوش في البراري و الفلوات ؛ لا يكاد يحوم حول صغيرة او كبيرة ، ولا يهيم نفسه الدخول فيما تعقبه تلك الرزية ، الا ان يكون ممن رفع عنه القلم ، و لا يفرق بين النعمة و النقم ؛ و لا يميز بين اللذة و الالم .

**و اهلهم طهر الله قلبك عن دنس الشكوك و الارتياح و الهمك طريق الرش و الصواب ، ان من عمل بما قررنا و داوم بما اشرنا اليه من الاقازين المحمدية فقط حفظ قلبه عما يضر ما فيه مما فطره الله عليه من اليقين بوجود صانع عليم ، و قادر قديم ، و رؤية نفسه بالوجدان الضروري ، اثراً مصنوعاً و عاجزاً مفطوراً لا كونها هو ولا من هو مثله في الفقر و الضعف و العجز ؛ عن حفظ جزء واحد من الاجزاء الغير المحصورة المرعبة منها ؛ و الجهل بتفاصيلها و منافعها و حكمها و مضارها و منافعها ، و زمان موتها و قوام حيوتها ، فكيف بايجادها و اختراعها و سهل عليه التوصل بهذا اليقين الفطري الذي اشير اليه ، ماورد انه ليس للعباد صنع في المعرفة على النهج الذي ندب الله تعالى عباده بالسلوك منه ، و السير فيه في كتبه على أيدي رسله ، و امر حججه**

(ع) الامم على اختلاف مراتب عقولهم بالصعود منه من التدبر فى دقائق آياته ، و  
عجائب سماواته ، وبدائع ملكوته ؛ ولطائف حكمه وجبروته ، واصناف عمار الملاء  
الاعلى ووسائط الفيض الى سكان الثرى ، وما بينه فى صحفه وبلغه امنائه الى ساير  
صفاته الجمالية والجلالية ؛ وعظم سلطنته وكبر شانته وعدم انتهاء سعة ملكه المترتبة  
على اليقين بها وتمكنها ، واستقرارها فى القلب المحببة و الخوف الباعثين له الى  
معرفة محبوباته ومبغوضاته التى له تعالى بدهاء فطرية وضرورة مما كسبه بتفكره  
فيما تقدم ، وما به يستحق الثواب الدائم والترقيات النفسانية ، و التعظيم الابدئ  
من فيه استعداد نيلها وجدانا ، وقابلية دركها فطرة من اصناف البشر وما به يصلح  
امور معاش الناس ، المختلفة الاهواء الذين لا يعيئون الا بالمعاشرة والاجتماع ، وما به  
يدفع شر الهواء عن العقل الذى به ينتظم امور مدنية البدن، ثم منه الى اليقين بوجود  
وجود من يتلقى علمها بصافى ذهنه ، وخالص طينته ؛ وطيب فطرته وحسن سريرته،  
من مقدس حضرته تعالى ، ويفيضة على من قصر ذاته ونقص وجوده عن نيل ادراكه منه تعالى  
بشرايطه المقررة اللازمة فيه فى الاخذ والاداء ، والتعلم والابلاغ ، ثم منه الى معرفة  
شخصه المعظم الذى لا يحتاج من فطر فى الاسلام الى تكلف اقامة البرهان له ، والدليل  
عليه من وجوه اجليها كتابه المبرم الذى فيه وجوه من الدلالة ؛ التى ادناها الاثار  
والخواص الخارقة ؛ التى فى آياتها التى من بعضها الذى يعرفه كل جاهل غيبى ، و  
غافل غوى ؛ تاثير قرآنة آخر الكهف للتيقظ فى اى وقت يريد من الليل ؛ ثم منه الى  
معرفة اوصيائه وخلفائه الذين يماثلونه فى برهان الاثبات وظهور خوارق العادات ،  
واذا بلغ المجاهد فى الدين الى هذا المقام من اليقين سهل عليه تحصيل اليقين ،  
بكرب الموت والمه ، ونعم البرزخ ونقمه ، ويوم الجزاء والحساب ، ودار المكرمه  
والثواب ، والاهانة والعقاب ، بتتبع مظاهر من الثقلين الذين من تمسك بهما لىض  
ابداً ، ويترتب على اليقين بما ذكرنا اشار اليه فى الحديث القدسى بقوله تعالى «عجبت  
لئن ايقن بالموت كيف يفرج ؟ ! وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يجمع المال ؟ !  
وعجبت لمن ايقن بالتقبر كيف يضحك ؟ ! وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا كيف  
يطمئن اليها ؟ ! وعجبت لمن ايقن ببقاء الآخرة ونعيمها كيف يستريح ؟ ! وعجبت

لمن يقن ان الله تعالى مطلع عليه كيف يعمل ! وعجبت لمن يعلم انه يموت وحده و يدخل في القبر وحده ويحاسب وحده كيف يستانس بالناس ؛ وما تقدمت اليه الاشارة في الاخبار السابقة فان عرضت له شبهة في تلك المراحل ، و خلفته عن السير في هذه المنازل ، فليعلم ان منها ما اقيم على رفعها براهين واضحة جلية ولا يحتاج في رفعها الى ازيد من التنبه عليها كماكثر الشبهات التي أوردتها الكفار على الانبياء (ع) و منها ما يتوقف رفعها على التضرع والاذابة والابتهاال والشكاية .

قال السيد الاجل رضى الدين بن طاوس (ره) في كشف المحجة: ومتى اشتبه عليك شئ من نتایج العقول فالزم الصوم والخلوة والتذلل للقادر على كل مأمول فانك تجده جل جلاله كاشفا لك ما اشتبه عليك ؛ وباعثاً الى عقلك وقلبك من انوار هدايته ما يفتح أبواب الصواب لديك واياك ان تستبطن اجابته ، و ان تهتم رحمته ، فان العبد ما يخلو من تقصير في مراقبة مولاه ، ويكفيه انه يعظم ما صغر ويصغر ما عظم من دنياه واخراه ، ويكفيه انه يغضب لنفسه وللمن يعز عليه اكثر مما يغضب لله جل جلاله المحسن اليه ، ويكفيه انه ما هو راض بتدبير مالكة جل جلاله بالكلية و انه يعارضه بخاطره وقلبه وعقله معارضة المماثل او الشريك او العبد السمي ، العبودية واذا تاخرت عنك اجابة الدعاء ، وبلوغ الرجاء ، فابك على نفسك بكاء من يعرف ان الذنب له ، و انه يستحق لاكثر من ذلك انجفاً ، فكم رأينا و الله يا ولدي عند هذه المقامات من فتوح السعادات والعنايات ما أغنانا عن سؤال العباد و عن كثير من الاجتهاد «انتهى» ومراده من تعظيم ما صغره الله تعظيم الدنيا واهلها كماورد انها لا يعدل عند الله جناح بعوضة ، وانها أهون من عفطة عنز (١) اولحم خنزير بيد مجذوم وما أشبه ذلك وان من تواضع غنياً لدنياه ذهب ثلثا دينه ، ومن تصغير ما عظيمه الله تصغير المؤمن الذي ورد في حقه ما لا يحصيه الدفاتر ، وكفاء ماورد انه لا يوصف وانه اعظم حرمة من الكعبة ، وتصغير القرآن واهله ففي الكافي في النبوي لا تستضعفوا اهل

(١) قال الطريعي : في حديث على (ع) ولكانت دنياكم هذه أهون على من عفطة عنز

أي صرطة عنز وقيل عسطة عنز. والنز بالعين المهملة والزاء المعجمة: الاثنى من المعز ويقال له بالفارسية «برماده» .



القرآن حقوقهم فان لهم من الله العزيز الجبار لمكانا عليا؛ وفيه ومن أوتى القرآن فظن ان أحداً من الناس اوتى أفضل مما أوتى فقد عظم ما حقر الله، وحقر ما عظم الله؛ واياهم وكلمات من لا يزيد كلامه عن القلب ريناً ولا يورثه نوراً أو اقوال من لم ترد لصاحبه الذى لفقها الاظلمة ونفوراً، ومموهات من لم يشعر قلبه بعد علمه المتردد فى لهواته فزعا وخوفاً، ولم يتحول عما كان عاكفا عليه قبله لجهله الى ما هو من لوازم من شرب من بحارتلك المعرفة غرماً، وهو مع ذلك كما قال السيد المعظم: لا يزال غالب أمره يخبط خبط عشواء فى ادلتهم ومعارضاتها بشبهات احتمالات الاهواء، حتى يتمحض فى اجتهاده عن رجحان ظن او اعتقاد ضعيف، ومتى عرّض له طعن قوى اعاده ذلك الطعن الى الاستدلال والتكشيف فتراه متردداً فى العقائد بين ساكن وعايد الى أن يموت، لعله يجوز حدوث القوادح، وقد كان قبل ذلك التعليم لسكونه الى معرفته المؤثر جملة سكون اعتقاد قوى راجح، وكان آمناً، كما صار لا يأمن من تجدد المطاعن والمعارضات والقوادح، الى ان قال: ولقد رأيت فى عمرى ممن ينسب الى علم الكلام وقد أعقبهم ذلك العلم شكوكاً فى مهمات الاسلام، الى ان قال: فاوصيك يا ولدى محمد من بلغه كتابى هذا ممن يعلم المسترشدين الى معرفة رب العالمين، ان يقوى ما عندهم فى الفطرة الاولية بالتنبيهات العقلية والقرآنية، والهدايات الالهية والنبوية؛ ويقول للمسترشدين انما يحتاج الى معرفة صفات هذا المؤثر والصانع، ويثبت صفاته بأسهل ما يريد منه مولاة جل جلاله، من تكليف صاحب الشرايع، وتسليمه من القواطع ومن خسارة عمر ضايع «انتهى» وينبغى ان يتامل فى تلك الشبهة التى يريد رفعها من الله تعالى أن لا تكون مما تتوقف حلها وكشف القناع عنها على طى بعض المراحل فى العلم والعمل، وتحصيل الاستعداد وقابلية المحل، اذ رب علم لا يكون لحمله قابلاً، ورب سريكون كشفه قاتلاً، فيكون سؤال رفعها قبله سؤالاً فى غير محل وطلب لا يتحصل، اذ النور لا يسع ماء البحور، والبيكار لا تلج سم الابار ومن هنا كانوا أئمة الذين كان بيدهم مفتاح العلم واليقين، يعرضون كثيراً عن جواب السائل، واخل بعض المشاكل، فقال الصادق عليه السلام: ايها الناس اتقوا الله ولا تكثروا السؤال؛ انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبيائهم، وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا

تسئلوا عن اشياء ان تبدلكنم تفؤكنم (١) واسئلوا عما افترض الله عليكم ؛ والله ان الرجل يأتينى فيسئلىنى فاخبره فيكفر ، ولولم يسئلىنى ماضره ، وقال الله تعالى : وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكنم الى قوله : قدسئلهما قوم من قبلكنم فاصبحوا بها كافرين .

وقال عليه السلام لابي بصير- لما ارتعدت السماء- فقال عليه السلام : سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فقال : جعلت فداك ان للرعد كلاما : يا با محمد سل عما يعينك ودع ما لا يعينك ، وقال عليه السلام لمن سئله عن انه لونبش قبر الحسين عليه السلام هل يوجد فيه : ما أصفر جثتك واعظم مسئلتك؟! ولمن سئله عمّن يحدث سلمان : فقال ملك كريم فقال : فاذا كان سلمان كذا فصاحبه اى شيء هو ؟ أقبل على شأنك .

ومنها ما لا يحتاج الى رفعها كل أحد لوجود ادلة قطعية ضرورية فى قبالتها ، فلايسرى من وجودها ضرر فريما استقر فى الجنان ، ولايزيد رفعها درجة فى مراتب الايقان ، كبعض شبهات الزنادقة المنتحلين الى الاسلام ، فى مسائل الحدوث والقدم و البرزخ والمعاد وغيرها ، فصرف العمر فى رفعها مع وجود الهم منه خسران ، بل هو لمن لم يستقر الايمان فى قلبه كما هو بحيث لو خالفه كل من دب على وجه الثرى ، ما أوحشه ايمانه خطر ، كما ذكرنا سابقا ، نعم هو كما اشار اليه السيد المبجل شغل من فرغ من فروض الله جل جلاله المتعينة المتضيقه عليه ، ويريد ان يخدم الله جل جلاله خالما لوجهه بالرد على اهل الضلال من الامم الحطيلة بين عباده جل جلاله ، وبين المعرفة به والوصول اليه ؛ ويكون حامل هذا العلم العريض العميق لازماسبيل التوفيق ؛ وينظر مخالفه مناظرة الرفيق الشفيق ؛ حتى يسلم من خطر الطريق ، والافهو هالك على التحقيق .

و اهلهم دفع الله عنك كيد الاعداء ، ورفع عن بصيرتك عشاوة العما ؛ ان الشيطان الغرّار اللعين للانسان عدوميين ، أقسم بعزة رب العالمين ان يغويهم أجمعين ، ويخلدكم فى النار ابد الأبدى ، فهو دائما يتردد فى هدم أساس الايمان - وقلع ر شجرة الايقان و التشكيك فيما استقر فى الجنان ، وبه يحصل مقصوده و يتجز

موعوده ، والا فمآل مقترف الجراير من الصغائر والكبائر الى جنات وعيون ، وما تشتهيه الانفس وتلذذ العيون ، فامرء بارتكابها وتزيينه موبقاتها غير مقصوده الذاتى الذى حلف عليه اولا وعزم ان يتلى العباد به جملا ، وانما هو مقدمة لسهولة تطرق الخلل فيما يوجب تزلزله الخلود ، وينتظم صاحبه فى سلك أهل الجحود ، على نهج دقيق لا يشعر به الامن صحبه التوفيق ، واشتغل باستكشاف حاله بفكر عميق ، كما اشير اليه فى قوله تعالى : **ثم كان عاقبة الذين امنوا اذ اوفوا العوى ان كذبوا بايات الله و كانوا بها يحتهزون (١)** . بل قيل هو أظهر الوجوه فى الاية ، فعلى طالب الحق واليقين ان يتحرس من كيد هذا العدو أشد الاحتراس ، ويعتصم بالله تعالى من شرور الوسواس ، ويشعر بدقايق شر كه وحبايله التى نصبها له ؛ لئلا يقع فيها من حيث لا يعلم ، ويحق عليه القول ويتحتم ، فان القى اليه شبهة فى اثبات الصانع الحكيم وما يليه الى دخول الجنة والجحيم ، مما يجب رفعها عليه فليصنها اولا عن الزيادة ان كانت قليلة ، وعن القوة ان كانت ضعيفة ، وعن الانتشار ان كانت مجهولة ، وعن الابقاء ان كانت غير مستقرة ، ثم يلزم الصمت والتفكر والرجوع الى ما اعد الله تعالى لرفعها من الدلائل الجمة ، وما صار ضروريا فى الامة ، ونطق به الكتاب والسنة ، او التمسك بعروة من اقتبس العلم من نورهما ، واكتسب المعرفة من معادنها ، وهو مع ذلك صائن لنفسه حافظ لدينه مخالف لهواه مطيع لامر مولاه ، ولكن الخداع بالغرور يأمرنا صحاً برفعها بالمجادلة والخصومة مع من لا يراقب الله جل جلاله فى مقالته وكلامه ولا يقصد به ظهور الحق ، وان كان على ضمه رامة لتصير الشبهة زائدة قوية منتشرة باقية فيرجع العبد الضعيف الخائب الخاسر بعكس ما اقدم اليه ، وعزم عليه مبتلياً ايضاً بجملة من الكبائر التى منها ايقاع غيره الضعيف العاجز فيه ، وعدم قدرته او تهوانه على استخلاصه منها ، فيجمع ثقله مع ثقله ، ويزيد وباله على وباله ، ويمير فيمن ضرره على الخاص والعام أشد من ضرر جيش يزيد على أبي عبد الله عليه السلام ينص العسكرى عليه السلام ولو فرض امكان تخلصه منها وهدايتها الى رفعها لمكان وقوع ذلك الفير فيها يفعله ، بل وكل من سمعه منه ايضاً كافياً فى دخوله فى زمرة المضلين الذين يتوقف توبتهم على هدايتهم

كل من اضلوه كما في حديث صاحب البدعة الذي الزمه الله تعالى باحياء كل من مات على بدعته ، واعترافه له بضلالة ما قرء عليه ، ومن هنا ورد في الدعاء «اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين» ومثله احتمال تكلمه بما لا يغفر بعده أبداً كما في الكافي عن الباقر عليه السلام : اياك والخصومات فانها تورث الشك ، وتحبط العمل وتروى صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له «الخير» او يامر الخبيث بالرجوع الى مختلفات من كررنا اليهم الاشارة من ارباب الوية الضلالة والغواية ، واصحاب الاهواء والبدع ومستعملي الرأي المخترع الذين استبدوا بنكرهم الذي سموه بالعقول ، واطفاؤا وجاهلهم او جحدهم المصاييح التي اوقدها لهم الرسول ، واعرضوا عن الموائد التي نصبتها لهم مخزنة المعارف ؛ و القواعد التي أسسها لهم شهداء الموافق ، و آل امر الناس ان أنسيهم الشيطان امكان استجلاب الايمان ، وكسب اليقين بالرجوع الى الثقلين ، فتريهم اذا همتهم معضلة في الدين ؛ وشبهة أوقفتهم متحيرين يهرعون الى زبر كل مخلط وزنديق ، كانهم آووا الى ركن وثيق وربما اعتذروا ان الرجوع اليهما مستلزم للدور الصريح ، وهو في غير اثبات الصانع والرسول عذر قبيح او انهما قاصران عن افادة ما يزيد الارتياح وهوناش عن قصور الهممة بالرجوع الى ما ورد في كل باب ، او ان معرفة أقاويلهم تسهل استخراج جواهر الحكم من تلك الكنوز المخفية ، و اين هذا من وضوح الملة للطلب ؛ كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد جئتها بيضاء نقية ، وغنى الدين المبين عن تكميله بقواعد المعاندين كما قال تعالى : **اليوم اكملت لكم دينكم** وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء يقر بكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا امرتكم به وما من شيء يقر بكم الى النار ويبعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه .

ومن اعظم مكايد الخبيث ان يعظم الضعيف الايمان وناقص العمل ما هو عليه من العقائد والاطاعة ، ويكبرها عنده ويستكثرها له ؛ حتى يظن أنه كامل الايمان صاحب اليقين معدود في زمرة السابقين ، مكتوب في ديوان العارفين ، ولا يتصور فوق مقامه مقاماً ولا يرى في غير مارحله بفنائمه مقصداً ومراماً ، فيسبطه عن الحركة الى ما فوقه ، وطلب ما لا ادركه ولا خاتم حوثه ؛ ويوقفه في حدة الذي اعده لنفسه الخاسرة ، فيغلق حينئذ عليه أبواب تلك الدرجات الرفيعة الغير المتناهية ، اذ لا يعطى من تلك الجواهر

المكتونة في الخزائن الغيبية الامن استعد وعمل بلوازم حده ، ثم جد في الطلب من الابواب الالهية وهذا غرور باطل نشأ من الجهل ، واغواء الرجيم ورفعته في غاية العسر والصعوبة اذ لاداء اعضد واعظم من ان يكون في الانسان مرض بل امراض مهلكة وموانع يحرمها عن الفيوضات السرمدية ولا يوجد لها طبيب الاقليل ؛ وهو يرى نفسه في غاية الصحة والاعتدال ، ولئن ساق الله تعالى بمنه اليه من يریده علله ، ويظهر عليه زله أعرض عنه بقلبه ولا يكثرث به وبطيئه ، وربما بلغ به الداء ان يعامل معه معاملة الاعداء وحينئذ تحق عليه النعمة لكفر انه تلك النعمة ، لكنه لو راجع الى علامات أهل اليقين ، وصفات المؤمنين الموحدين لعرف انه متمسك بادنى الاسلام الذي هو قبل الايمان الذي هو قبل الورع والتقوى ، بناء على اجتماعه مع المعاصي وهو قبل اليقين الذي اليه تنتهي الفضائل ، ومنه تنحدر المكارم ولدامت حسرته وطالت فكرته وازرى على نفسه بما فرط في يومه وأمسه .

وفي الكافي عن ابي بصير قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا با محمد الاسلام درجة قلت نعم قال والايمن على الاسلام درجة ؟ قال : قلت : نعم قال : والتقوى على الايمان درجة ؟ قلت : نعم ، قال : واليقين على التقوى درجة ؟ قلت : نعم قال : فما او تى الناس أقل من اليقين وانما تمسكتم بادنى الاسلام ، فاياكم ان ينفلت من ايديكم فاذا كان هذا مقام ابي بصير فكيف بغيره وقد لاحت تلك العلامات من مطاوى ماتقدم و يأتي من الاخبار والاثار ، ولا باس بان نشير الى بعضها جملا فانه أقرب الى الضبط .

**الاول** استجابة الدعاء ، فان الموقن لا يدعو الا ما فيه حاجته وصلاحه وصلاح غيره بعد احراز جميع ما يشترط فيه ، و مهما جمع الدعاء شروطه لا تتخلف عنه الاجابة كما قال تعالى : **اوفوا بعهدى اوف بعهدكم** (١) وتام الكلام في الموضوع الرابع .

**الثاني** دوام الذكر القلبي كما ياتى في الموضوع الثالث فان من ايقن بالله تعالى و حضوره وعظمته وتقلبه دائما في حضرته كيف يغفل قلبه عنه كما لا يتمكن القائم بين يدي جبار شهيد عن الغفلة عن كونه بين يديه المستلزم لتبعه مرضيه ، وهجره مناهيه .

وكذا اليقين بالجنة والنار وما فيهما من النعيم والبوار ، يستلزم تذكرهما دائماً والشوق إليها والخوف منها معه ، وهما محرران للطلب والهرب بأسبابهما الموجودة في الكتاب والسنة .

قال مصباح اهل اليقين رضى الدين على بن طاووس فى كشف المحجة : ولقد قال لى بعض العلماء المشكورين لى سبب تترك مجالستنا ومحادثتنا وانت تدعوننا وتقر بنا الى رب العالمين ؟ فقلت له ما معناه : لاننى لورأت نفسى قوية كل اوان وزمان على ان اجالسكم واحديثكم ، وانا مشغول حال مجالستكم ومحادثتكم بمجالسة الله جل جلاله ومحادثته بقلبى وسريرتى وانكم فى ضيافة اقبالى على حرمة بكليتى كنت جالستكم وحدثتكم فى كل وقت ممكن من الاوقات ، ولكن أخاف ان احديثكم او اجالسكم وقلبى تارة ملان منكم ومفرغ من تذكارى اننى بين يدى الله جل جلاله ، فاعتقد ذلك كالكفران اعزلته عن ربوبيته ، وولايته ؛ ووليتكم وانتم مما ليكه عليه وعلى قلبى الذى هو موضع نظره ومسكن معرفته ، وان جالستكم وحدثتكم وقلبى تارة معكم وتارة معه اعتقدت ذلك شركا وهلاكاً ، حيث جعلت موقعكم من قلبى موقعه .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : استقبل رسول الله ﷺ حارثة بن مالك بن النعمان الانصارى ، فقال له : كيف انت يا حارثة بن مالك النعمانى ؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حقاً ؛ فقال رسول الله ﷺ : لك شىء حقيقه فما حقيقه قولك ؟ فقال يا رسول الله عزفت نفسى (١) عن الدنيا فاسهرت ليلى ؛ واضمات هو اجرى وكانى انظر الى عرش ربه وقد وضع للحساب ، وكانى انظر الى اهل الجنة يتزاورون فى الجنة ، وكانى أسمع عوآء اهل النار فى النار فقال رسول الله ﷺ : عبدنو را الله قلبه أبصرت فاثبت .

وفيه عنه عليه السلام ان رسول الله ﷺ صلى بالناس الصبح ، فنظر الى شاب فى المسجد وهو يخفق ويهوى براسه مصفراً لونه قد نحف جسمه و غارت عيناه فى راسه فقال رسول الله ﷺ : كيف أصبحت يا فلان ؟ قال : أصبحت يا رسول الله ﷺ موقناً فعجب رسول الله ﷺ من قوله ، وقال له : ان لكل يتبين حقيقه فما حقيقه يقينك فقال : ان يقينى يا رسول الله هو الذى احزننى و اسهر ليلى و اظماً هو اجرى ،

فعرزت نفسى عن الدنيا وها فيها حتى كائى انظر الى عرش ربهى و فدنضب للحساب و حشر الخلايق لذلك وأنا فيهم؛ وكائى انظر اهل الجنة يتنعمون فى الجنة ويتعارفون على الارائك متكثون وكائى انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطر خون وكائى الان اسمع زفير النار يدور فى مسامعى ، فقال رسول الله ﷺ: هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له: الزم ما انت عليه «الخير» .

**الثالث** المحبة التامة بالله تعالى واوليائه ومحبوباته من اصناف مخلوقاته ، كما ستقف على وجهها وعلامتها .

**الرابع** ان لا يجهل شيئاً مما يريد منه علمه ولا يترك اتيان ما علمه فيكون عالماً بجميع تكليفاته وعاملاً بجميع معلوماته ، فان الجهل بها ينشأ عن ضعف اليقين او عدمه بالله تعالى اوصفاته ، او ان له محبوبات و ميفوضات ورضى و سخط او كراهة وحباً فى جملة الافعال الاختيارية القلبية والجوارحية ، الظاهرة فساد بعضها وصلاح اخرى والمشتبهة حال كثير منها ، وعدم العمل بما علم منها عن ضعف اليقين او فقده ، بما فى الفعل والترك من الفساد والصلاح والشروع والخيرات العاجلة والآجلة .

**الخامس** انسه التام بالله تعالى واوليائه وانحصار سروره بعبادته؛ وما يقربه اليه ويرضيه عنه ، وقصره الاشتغال بما سواه مما يشغله عنه فيما أمره تعالى به او اضطر اليه لحفظه بنيته وسلامة مطيته ، او يحتاج اليه حفظ النظام الكلى ، كل ذلك بقدر ما يدفع به الحاجة مع عدم انقطاع ما يتمكن معه من الطاعة ولاقول من التوجه بالقلب للمجامع لكثير منه ومن لوازم هذه الحالة حبه لفائه تعالى وانتظاره للموت انتظار المشرق ب. اقدم أحب الناس اليه واعزهم عليه اذ به تخلص عن مجاورة اللئام ومجانبة الكرام ويشير الى ذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان زرعتم انكم اولىاء لله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين (١) وفى تفسير القمى ان فى التورية مكتوباً اولياء الله يتمنون الموت .

**السادس** ان يخص بالهدايات الخاصة المعدة لمن انتفع بالهدايات العامة واستحبها على الضلالة والغواية؛ فصار من الذين اهدوا برسال الرسل وانزال الكتب واغطاء، القوى والجوارح وافاضة العقل وتخليية السرب ، وسلامة الطريق ، فزادهم

الله هدى بشكره هذه النعم الخمس؛ واستعمالها في محالها بخمسة اخرى هي استجابة الدعوات، و توافق الاستخارات التي هي بمنزلة الوحي لهذه العصابة، و المنامات الصادقات؛ وتراكم الحجج والبيانات والالهامات المتواليات، خصوصا عند فعل صالح، فيرى خيره العاجل وينتبه انه منه، وارتكاب مكروه فيبتلى بعقوبته، ويعلم انه لاجله فيزيد بذلك يقينه وعمله.

قال الصادق عليه السلام: الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتها، واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة، ولو قطعت اربا اربا، و من وراء ذلك الهدايات الجزئية المختصة به، وهي كل ما يزيد في خوفه او شوقه من نعمة او بلاء، بفعل او قول برؤية او سماع، من مؤمن او كافر، وهي لاتكاد تحصى و تزيد دائما بزيادة الايمان والتقوى، واليه الاشارة بقوله تعالى: **ولقد وصلنا لهم القول (١)** وفي آيات كثيرة انحصار آية الايات التي تزيد كل واحدة في الايمان واليقين باولى الالباب والموقنين فتأمل وترقب لتمام الكلام في الفصل السادس.

**الصابع** ان لا يفقد اللطاف الغيبية و النعم السنوية المختصة باهل التقوى و اليقين، المحروم عنها باسرها المترفون الغافلون، كما صاحبه الملك الموكل عليه الملهم له الدافع عنه شرور الشياطين، الحافظ عليه ما جمعه في باله، من معالم الدين المرشد له الى ما فيه صلاحه، قال تعالى حكاية عنه: **نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا (٢)** والولى العالم بالمالح الخالى عن جملة الرذائل لا يدع وليه يقتحم في المهالك، ويعدل عن جواد المسالك، وقال تعالى: **له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله (٣)** اى بامر الله والارتزاق من الطيب الحلال من حيث لا يحتسب كما قال تعالى من غير من ولا كد ولا نصب، وفي الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة حجة الوداع: فان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله؛ ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل وأخذنه من

(١) القصص : ٥١

(٢) السجدة : ٣١

(٣) الرعد : ١٢



غير حله قص به من رزقه الجلال ، وحوسب عليه ؛ والاجتماع مع بعض اوليائه الذين أخفاهم عن عيون خلقه ، فيكون دليله وعينه ومرآته ومبين زلاته وموضح معضلاته قال الصادق عليه السلام في ذكر مواخاة الاتقياء : وما نعم الله على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم ، وقال عليه السلام : ان اول كرامة اكرم الله به انبيائه عند اظهار دعوتهم صديق أمين اوولى ، فكذلك من اجل ما اكرم الله به اصدقائه واوليائه واصفيائه وامنائيه صحبة انبيائه ، ويشير اليه سؤال موسى عليه السلام من ربه وزيراً من أهله ، يشرح به صدره ويشدده به أزره ، ويشركه في أمره وسهولة الدخول في أبواب العبادات التي يقصدها والتفريق بينه وبين المائثم والفضول ، من ملاذ الدنيا التي لا حاجة له فيها .

**الثامن** بروز الكرامات وخوارق العادات عنه و يشير اليه قوله عليه السلام حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم كان يمشى على الماء فقال : لو زاد يقينه لمشى في الهواء يدل بهذا ان الانبياء مع جلاله محلهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير وفي الكافي انه عليه السلام قال لاصحابه الذين قالوا له : اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا و جلنا ونسينا الدنيا حتى كنا نعاين الجنة والنار ، فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت ؛ وشمنا الاولاد ورأينا العيال والاهل ، نكاد ان نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك : والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لاصفحتم الملائكة ومشيتم على الماء ، والكرامات انما تظهر بايدي الاولياء ، اما لظهار قدرهم ومنزلتهم عند أهل الايمان ، او لبيان الترغيب والحث على الاعمال التي برزت منه عقيبتها او الترهيب كذلك ؛ كماخذ ظالمه بغتة ، ومنه اخذته تعالى من يباهله في الحق اول للتلطف به والاحسان اليه ، وأهل اليقين مقدمون في جميع المقامات .

وفي صفات الشيعة عن الصادق عليه السلام ان المؤمن من يخافه كلشي ، وذلك انه عزيز في دين الله ولا يخاف من شيء ، وهو علامة كل مؤمن وفيه عنه عليه السلام ان المؤمن يخشع له كلشي ، ثم قال : اذا كان مخلصا لله قلبه أخاف الله منه كلشي ، حتى هوام الارض وسباعها ، وطير السماء ، ولاتتوهمن اختصاص هذه العلامات بالحجج ، فان من سرح طرفه في أحوال طبقات أصحاب الائمة (ع) ، ومن بعدهم من العلماء والزهاد وما اختص به بعضهم من اللطاف والمكرمات ، عرف ان الباب مفتوحة ، والخاسر من اشتغلته

شهوته ، ولولا خوف الاطالة لاطلقت عنان القلم مع ان مامر متفرقا في الباب الاول كاف في اثبات المرام ، ومن اراد الزيادة فليرجع الى احوال الخلد من أصحاب النبي والائمة صلوات الله عليهم ؛ الراسخين من العلماء ؛ وما اكرمهم الله به من اللطاف والكرامات حتى ان منهم من كان يوكل عليه من يوقظه في الليالي ، ومنهم من كان يسطح النور من طرف مسواكه ، ومنهم من كان تعض اللقمة المشتبهة او المحرمة المجهولة في حلقة ؛ ومنهم من يخبر بزمان وفاته فيزيد في اعداده لمعاده ، ومنهم من كان يعلم زمان نزول الملكين وانفصالهما في طرفي النهار ، و انما لم تظهر منهم الخوارق بمقدار شأنهم ، لانهم أوقفوا أنفسهم بعد الدخول في حرم حريمه تعالى موقفا قبله ، ورضوا لها مارضى لهم ، وتاتي وجوه اخرى لذلك في الفصل السادس .

**التاسع** التأدب في جميع احواله وحركاته وأفعاله العادية والعبادية ، فان من استشعر قلبه اليقين وعرف حضوره دائما في مقدس حضرته اللازم منه توجهه اليه كذلك يسرى منه الخشوع والوقار الى جميع جوارحه ، ويظهر اثر المسكنة والذلة في جميع اعضائه ، خصوصا اذا التفت الى جرائمه الغير المتناهية ، وغفلاته المتتالية ، فانه لا يبقى له حينئذ قوة استعمالها في لغو او قبح ، بل وفي ما يحتاج اليه الا بملاحظة أمره و رضاه ، والفرق بينه وبين الثاني كون الاول سببا للقيام الى الواجبات وترك المحرمات وهذا سببا للعمل بالسنن والآداب وفي حديث الاربعمائة ؛ ليكن كل كلامك ذكر الله الصلوة قربان كل تقى ، ليخشع الرجل في صلوته ، فان من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا تعبت بشيء ؛ وفي خبر المعراج في صفة صفوف من الملكة : كانوا في السماء الدنيا قال جبرئيل عليه السلام ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه كلمة قط ، ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ؛ ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا لله وخشوعا ، وفي المحاسن وغيره بطرق متعددة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل أكل العبد ، و يجلس جلسة العبد ، ويعلم انه عبد ، وفي رواية بدل أخير وكان يا كل على الحضيض وينام على الحضيض ، الحضيض : الارض بلا خوان او بلا بساط تحته ، وفي العلل سئل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه الى السماء قال : حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل فكس رأسه ، وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا

البقر فانه سيد البهائم ؛ مارفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل  
وفى خير شمائله صلى الله عليه وآله خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره  
الى السماء .

**العاشر** البعوض التام للدنيا الصادة بحقيقتها عن مقدس جنابه ، فان الشيء  
مهما وجدت فيه صفة قبيحة تورث البغضة به قهراً ؛ وان اجتمعت فيه قبايح الصفات زادت  
درجة ، واذا لم يكن فيه مع ذلك صفة حسنة اصلا تزيد فيها مرتبة اخرى ، واذا  
سرى منه بعد ذلك ضرر وشر الى الانسان عاجلا تزيد فيها اخرى ، واذا ضم اليه  
شرفي الاجل ضمت اليها درجة ، واذا لم يكن فيه مع ذلك نفع يساق اليه زادت فيها  
مرتبة اخرى ، واذا لم يدفع عنه بعد هذا ضرا اكملت البغضة ، و اذا انحصرت باب  
الشرفي العاجل والآجل فيه فلا يمكن تصور شىء . يكون هو أبغض منه اليه ، و أنت  
خير باجتماع جميع تلك المراتب فى الدنيا ، ولولم يكن فيها الا ما قال امير المؤمنين  
ؑ : ان من هو ان الدنيا على الله ان لا يعصى الايها ، ولا ينال ما عنده الا بقر كها ،  
لكفى كيف وهى كما قال ؑ : الكنود العتود والصدود الججود والجنود الميود  
حاطها انتقال ، وسكونها زلزال ، وعزها ذل ، وجدها هزل ، وكثرتها قل ، وعلوها  
سفل ، أهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق ، دار حرب ، وسلب ونهب وعطب ؛ غرور  
حائل ؛ وظل زائل ؛ وسناد مايل ، رأس كل خبيثة ، تصل العطية بالرزية ، والامنية  
بالمنية ، اولها عناء وآخرها فناء . من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ؛ فى  
حلالها حساب ، وفى حرامها عقاب وفى شبهاتها عتاب ، خيرها زهيد وشرها عتيد  
ملكها يسلب وعلماها يضرب ، اقبالها خديعة ولذاتها فجيعة ، ولذتها قاذية ، و  
تبعثها باقية . دارشخص ودمحلة تنغيص ، ساكنها ظاعن وقاطنها باين ، وبرقها  
خالب ؛ ونطقها كاذب ، لذتها قليلة وحسرتها طويلة ؛ غرارة خدوع معطية منوع  
ملبسة نزوع . لا ينقضى عنائها ، ولا يركد بلائها ، وهى المتصدية العتون والجامحة  
الحرون ؛ والمانية الخثون ، ظل العمام وحلم المنام ، و الفرح الموصول بالنعم بو  
العسل المشوب بالمسم ؛ سلابة النعم . اكلة الامم ؛ جلابة النعم ، سريعة التحول كثيرة  
التنقل ، صلاوة ضراوة ؛ حايلة زائلة ، لا ينال حضا نعمة الا بفراق اخرى . و لا

يستقبل فيها المرء يوماً الا بفراق آخر ، اعرض عنها السعداء ، و رغب فيها الاشقياء لم يعضها الله لاوليائه ، و لم يمن بها على اعدائه ، يوفق منظرها و يوفق مخبرها .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام : مامن عمل بعد معرفة الله عزوجل ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا ، وفيه عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لايبالي من اكل الدنيا ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا ، وفيه في خبر آخر عنه عليه السلام : الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا .

وفي كتاب الغايات عن النبي صلى الله عليه وآله : مامن عمل أفضل عند الله بعدمعرفة رسوله ومعرفة أهل بيته من بغض الدنيا .

وفي الغرر قال عليه السلام : ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان ، وسيلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتوالاها أبغض الاخرة وعادها ، وهما بمنزلة المشرق والمغرب ، وماثن بينهما ، فكلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان ، وبالتأمل فيما ذكرنا يعرف وجه كونه أفضل الاعمال بعد المعرفة وكيفية تحصيله و الدخول في قوله تعالى : «وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان» ومن جميع ما مر ظهر سر كون الموقن صاحب الرؤيا الصادقة ، فانها من الهدايات الخاصة مضافاً الى وجوه اخر تأتي في الموضوع الثالث .

### الموضوع الثاني

في تحصيل ملكة الصدق والمواظبة عليه ، وانما أفردناه في الذكر مع دخوله في خلال ما تقدم تبعا لماورد فيه ، ففي مجالس ابن الشيخ عن والده عن ابن مخلد عن أبي عمرو عن الحسن بن قبيصة ، عن سفيان عن هشام ، عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن و اصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ، ورواه ابي سعد الدينوري وغيره عنه عليه السلام المراد بالصدق ان كان هو الصدق في الاقوال كما هو المعروف من معناه وتوهم مخصوصا في هذا الحديث كما في البحار ، عن النووي في شرح الصحيح انه قال في رد القاضى الذي خصص

الخبر بآخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين فجعله الله جابراً ، وبينها لهم ان الظاهر الاطلاق ، لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل في رؤياه ، وحكايته اياه ، فتوضيحه ان الوجه فيه احد الامور .

**الاول** ان من لا يبالي في الاخبار عن المحسوس الذي يظهر خطاه فيه ان يكذب لا يبالي في نقل ما رآه ان يزيد وينقص ويكذب ، فمن كثر تثبته في حكاية الامور الظاهرة ان ينقلها كما هي يكون في نقل رؤياه صادقا ، ويطمئن المعبر باخباره ما رآه انه كما حكى ، فيعبره حسبما رآه ، ويحصل الظن بوقوع التأويل ، ولا يقدر المعبر ان يعبر رؤيا من عرف بالكذب لعدم اطمينانه بمطابقة ما نقله لما رآه .

**الثاني** ان الصادق في القول هو الذي قد عود نفسه بتحقيق الامور والتوجه الى الاشياء بلكه ، حتي يفهمها على الحقيقة ؛ ليكون اذا اخبر عنها لا يتطرق فيه نقصان ولا زيادة ، واما الكاذب فلا يبالي بفهم الاشياء واتقانها ؛ ومخالفة ما يخبره للواقع ، فمن اعتيدت نفسه بتحقيق الامور يكون توجه نفسه في المنام الى الاشياء وما يرد عليه فيه عن اعتناء ودقة فتثبتها ، وتصيب في رؤيته ، والمتسامح في تحقيق الامور تكون حواسه مشوشة بالكاذب التي يقولها ، فلا يتحقق نفسه في المنام الامور فلا تصيب في ادراكها .

**الثالث** انه قد قدمنا في اول الكتاب ماورد من ان رؤيا المؤمن جزء من اجزاء النبوة على نسبة مخصوصة ، ويأتي في كيفية الرؤيا ما يوضحه ايضا ؛ ومن الواضح المقرر في محله ان الله تعالى لا يستنبي كاذبا عنه ؛ ولا يتخذ منه مخبراً عنه ، ولا يريه الاشياء كما هي ؛ ولا يلهمه مصالح العباد على ما ذكرناه هناك ليكون مبشراً ؛ ولا مفاسدها ليكون منذراً ، فان البشارة والانذار بالخير والشر من غير الطرق الظاهرة من شئون النبوة ، والكاذب محروم عن هذه الرتبة الشريفة ، والالهامات الالهية ؛ وان صدقت رؤياه احياناً فهو لحكم تاتي اليها الاشارة ، وان كان المراد هو الصدق في الاقوال والافعال معا ومطابقة ما يقوله لما يفعله ، نظراً الى ان الله تعالى يبغض من يقول ما لا يفعله كما قال تعالى **كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون** وقال الصادق **عليه السلام** كما في الكافي عدة المؤمن اخاه نذراً لا كفارة ، له فمن اخلف بخلف الله بدء ولمقته تعرض ، وان الله قد

امر بالكون مع الصادقين ووصفهم بقوله «ليس البر أن تلووا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وملكته والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى الباساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون» (١) وقال تعالى «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» (٢) والى ان مخالفة الافعال والكذب فيها فى القبح وتنفر الطباع والكشف عن خبث السريرة الواجب تنزيه النبي ﷺ عنه ، كالكذب فى الاقوال، بل هو من افراذه الظاهرة المستلزمة غالباً للاستهزاء والسخرية؛ بمن يشهد بصدقه ولا يعمل بما صدقه فيه ، فمن شهد ان محمداً رسول الله مثلاً ثم لا يتبع سنته فهو كاذب اذ لو جاءك رسول من بعض الملوك يبذل لك على كلمة تقولها الف دينار وعلى كلمة ان قلتها يعذبك بالنار ثم انك ما قلت تلك الكلمة واخذت الالف دينار ولا تركت تلك الكلمة وهويت الى النار ، ثم قلت للرسول اشهد انك رسول الملك الذى لا غنا لى عما بذله من المبار ؛ ولا قوة لى على ما تهددنى به من النار ، فان الرسول وغيره يقولون لك فملك يكذب ظاهراً مقالتك؛ ولو كنت قد صدقته بسريرتك قلت تلك الكلمة و اخذت الالف دينار ، وتركت تلك الكلمة وسلمت من النار، لاننا نراك كذافى حر كاتك وسكنتك فى دار الفناء تبا درالى ما ينفعك اذا وثقت بمنفعته ونهرت مما يضرك اذا صدقت من يخبرك بمضرتهم ولو كان يهودياً فاجراً ، هذا وقد مر ان الرؤيا الصادقة من انواع الهدايات الالهية التى بها يرى الله الناس حقيقة الاشياء ويكشف عن بصيرتهم غشاوة العمى، ولا تفوز بها الا من حاز ماتسبها طبعاً من انواعها ؛ ولا يحوزها الا من استعد نفسه لنزول الرحمة وابعدها عن موارد اللعنة ، وانى للكاذب الذى لعنه الله وابعده من موافق رضاه ومحافل من نظر اليه واجتباها ، ان يدرك هذه الرحمة الخاصة والنعمة الهنيئة التامة؛ وحينئذ فالوجه فى صدق رؤياه طيب نفسه وطهارة باطنه وصحة يقينه المستتبع لطرده الشياطين عن حول حريم قلبه ، وانس الملكة الروحانيين بزيارته ومجاورة روعه

(١) البقرة : ١٧٧ .

(٢) العنكبوت : ١٧٢ .

والحشر معه ، اذا فرغ من الاشتغال بما يعوقه عن تنبيه ما ربما يعطل اليه عنهم من المسار ، وكشف العلوم والاسرار ، بناء على هاسيته فتح لك انشاء الله تعالى بماورده من الاخبار في حقيقة الرؤيا وصدق المنام ؛ وان ذلك بتحديث السفارة الكرام لتقدير القادر العلام .

**الرابع** ما ذكره قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب حيث قال بعد ذكر الخبر : واحد ذلك انما كان كذلك لان الرؤيا انما يكون في عالم المثالي المطلق يحصل في المثال المقيد ، وهو خيال الانسان ما ينزل عن عالم آخر قبله ، مما له فيه وجود بحسبه ، ليظهر في عالم الحس جوهرأ كان أو عرضا ؛ فاذا كان الانسان كذابا فليس لماركب الالفاظ لاجله من المعاني وجود فيما قبله من العوالم الكلية وانما ركبها الخيال ليس الا ، فله بها زيادة اختصاص بالتلبيس لتحصيله اياها باختراعه فكان منتقشة فيه أشد مناقشا ، فاذا بطل الاحساس ورجع الخيال الى التفتيش ، وجد ما اخترعه فيه معتنى به ، فصوره بصورة لكن لا يظهر منه شيء في عالم الحس لانه لاحقيقة له في الذئ قبله من العوالم ، ولا يظهر في الحس الا ما كان له وجود في العوالم السكلية قبله ، فيكون الرؤيا كاذبة ، اذ لا نغنى من كذب الرؤيا الا ان لا يظهر منه شيء في عالم الحس .

## الموضع الثالث

في تحصيل محبة النبي وآله الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين والكلام تارة في كيفية تحصيلها واخرى في ثمرتها في المقام فهنا مطلبان .

### الأول :

في طرق تحصيله ، فاعلم زين الله تعالى باطنك بنور الولاة و ادخلك في زمرة المتولين السعداء ان مراتب المحبة منها موهوبى اما فطرى بحسب درجات الاستعداد والحكم المعرفية في نظم العباد ، واصلاح البلاد ولاحظ لنا في حروفها وبيانها ، فانه من ثمرة شجرة القدر المنهى عن الارتقاء عليها ، وفي تصف العقول في وصايا الصادق عليه السلام لا يجمع فر مؤمن الطاق . يابن النعمان ان حبنا اهل البيت ينزل (١) من السماء من

(١) وفي المصدر (ط الطهران ص ٣١٣) ينزل الله من السماء وبواقعة بعض نسخ الكتاب

خزائن تحت العرش ، كخزائين الذهب والفضة ؛ لا ينزل (١) الا بقدر ولا يعطيه الاخير  
الخلق ، وان له غمامة كغمامة القطر فاذا اراد الله ان يخص به من احب من خلقه اذن  
لتلك الغمامة ، فتَهطلت كما تهطل السحاب (٢) فتصيب الجنين في امه او بدعاء الاجداد  
والآله والاخوان الصالحاء وابراهيم الخليل الذي وفي بقوله المحكي في الكتاب  
المكرم المبرم واجمل افئدة من الناس تهوى اليهم اوجما يلقي دفعة في القلوب  
بمشاهدتهم في اليقظة او في المنام ، او مجرد ذكر اسميهم كما في حديث اسلام سلمان  
رضي الله عنه اوتحننيك بماء الفرات ففي الصادق المروي في كامل الزيارة : ان الفرات من  
شيعتنا على علي رضي الله عنه وما حنك به احد الا احبنا اهل البيت ، وفي آخر عنه رضي الله عنه : ما اظن احداً يحنك  
بماء الفرات الا احبنا اهل البيت اولكونه من اهل بلاده مخصوصة ممدوحة كالكوفة وقم  
وآبة وامثالها كما ان بعض موانع المحبة ايضا كذلك ، ففي الخصال باسانيد متعددة عن  
جعفر بن محمد رضي الله عنه قالوا كلهم ثلثة عشر وقال تميم ستة عشر صنفاً من امة محمد جدى (ص) لا يحبونا  
ولا يحبونا الى الناس ، ويبغضونا ولا يتولونا ويخذلونا ويخذلون الناس عنانهم اعداؤنا  
حقاً لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق قال : قلت : بينهم لى يا بن رسول الله (٣) وراك الله  
شرهم قال : الزايد في خلقه ، فلا ترى احداً من الناس في خلقته زيادة الا وجدته لنا  
مناصباً ، ولم تجده لنا موالياً هو الناقص الخلق من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقنا ناقص  
الخلق الا وجدت في قلبه علينا غلا ، والاعور باليمين للولادة ، فلا ترى لله خلقاً ولداعور  
باليمين الا كان لنا محارباً ولا عدائنا مسالماً ، والغريب من الرجال فلا ترى لله عز وجل  
خلقاً غريباً وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حنك الغراب الا  
كان علينا مولياً ولا عدائنا مكثراً ، والجلكوك (٤) من الرجال فلا ترى منهم احداً الا كان  
لنا شتاما ولا عدائنا مداحاً ، والافرع من الرجال (٥) فلا ترى رجل به قرع الا وجدت هماً ازا

(١) في المصدر لا ينزله .

(٢) تهطل المطر : نزل متتابعاً عظيم القطر .

(٣) كذا في نسخة الاصل وهو موافق لبعض النسخ المصححة المخطوطة من الخصال

ولكن في بعض النسخ المطبوعة « يا آية » مكان « يا بن رسول الله » وهو انب لاسلوب  
الحديث كما سيأتي .

(٤) حلك : اشته سواده .

(٥) الافرع : الذي ذهب شعر رأسه من آفة . يقال له بالفارسية « كچل » .



لما زأ مشاءاً بالنميمة علينا، والمفصص بالخضرة (١) من الرجال فلا ترى منهم أحداً و هم كثيرون الا وجدته يلقانا بوجه ويستدبرنا بأخر، يبغى لنا من الغوايل ، والمنبوذ من الرجال (٢) فلا تلقى منهم أحداً الا وجدته لنا عدواً مضلامينا ؛ و الابرص من الرجال فلا تلق منهم أحداً الا وجدته يرصد لنا المراصد ويقعد لنا ولشيعتنا مقعد ليضلنا بزعمه عن سواء السبيل، و المجذوم و هم حصب جهنم هم لها واردون والمنكوح فلا ترى منهم أحداً الا وجدته يتغنى بهجائنا ويؤلب علينا (٣) و اهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب و هم شر الخلق والخليقة ؛ عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون ، و اهل مدينة تدعى الري هم أعداء الله وأعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون حرب اهل بيت رسول الله جهاداً و مالهم مغنما فلهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا والاخرة ولهم عذاب مقيم ، و اهل مدينة تدعى الموصل شر من على وجه الارض و اهل مدينة تسمى الزوراء تبني في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغصنا يو الون في عداوتنا ويرون حربنا فرضا ، و قتالنا حتماً، يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذر هؤلاء ، فانه لا يخلو اثنان منهم باحداً من اهلك إلا هم و ابقته ، و يبغى حمل هذا الخبر على كون جميع ما ذكر مما يقتضى بنفسه العداوة والبغضاء فلا ينافي طر و مانع غالب يمنعه عن الاقتضاء ، لثلاثين تقضى بما نراه من اهل المحبين المتصفين بهذه الصفات المنتمين الى تلك البلاد او بما ذكره علامة المجلسي (ره) عند ذكر البلاد المذمومة من انه يمكن ان تتبدل أحوال هذه البلاد باختلاف الأزمنة، و يكون ما ذكر في الخبر حالهم في ذلك الزمان مع ان الانسان لو كان من اهل هذه البلاد و نشأ فيها و جمعت فيهم جميع الخصال التي يبغضها الله لكان الواجب عليه ان لا يبايئ من رحمة الله فان بابها مفتوحة لكل من التمسها ، و لا يوجب امثال تلك الاخبار القنوط منها نظراً الى اضاعاف مثلها مما دل على قابلية كل أحد للاجاة قبل حلول المنية الا قليلا من مرتكبي الجرائم الذين لا يوقفون للتوبة فلا بد من حملها على ما ذكرنا او غيره ، و قال ايضا في تاسع بجماره بعد نقل مارواه الراوندي في الخرايج عن ابن مسعود قال : كنت قاعداً عند

(١) الظاهر انه كناية عن الازدق

(٢) المنبوذ : ولد الزنا او الذي تلقى امه على الطريق وتركه .

(٣) ألب : تجمع وتعهد .

أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نادى رجلاً من يديني على من أخذ منه علماً ومرّ فقلت: يا هذا هل سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعلى بابها؟ فقال: نعم قلت واين تذهب وهذا على بن ابي طالب عليه السلام فانصرف الرجل وجثا بين يديه فقال: من أي البلاد انت قال من اصفهان قال له اكتب املى على بن ابي طالب ان اهل اصفهان لا يكون فيهم خصال: السخا والشجاعة والامانة والغيرة وحبنا اهل البيت؛ قال: زدني يا امير المؤمنين؛ قال بلسان اصفهاني «اروت اين وس» اي اليوم حسبك هذا ما لفظه: كان اهل اصفهان في ذلك الزمان الى اول استيلاء الدولة القاهرة الصفوية من اشد النواصب والحمد لله الذي جعلهم من اشد الناس حباً لاهل البيت (ع) واطوعهم لامرهم واولعاهم لعلمهم واشدهم انتظاراً لفرجهم، حتى لا يكاد توجد من يتهم بالخلاف في البلد، ولا في شيء من قراء القرية والبعيدة، وببركة ذلك تبدلت الخصال الاربع ايضا «انتهى»، ومن ذلك كونه ولد الزنا والحيز وفي معناه اخبار مستفيضة .

ومنها كسبي يحتاج الى التوصل باسبابها والتمسك بابوابها وهي متعددة .  
**الاول:** التأمل فيما هم عليه من الصفات الجميلة التي تهوى اليها النفوس والاقئمة من العلم والحلم والتقوى والكرم والزهد والعبادة والشجاعة؛ والرأفة والقدرة، ونظايرها، فان الفطرة البشرية والطبيعة الانسانية مجبولة بمحبة كلشي، فيه جهة حسن اوصفة كمال، ولو كانت في الجماد والنبات، اوفيمن يعاديه ويبغضه؛ و كما ازدادت الصفة تزداد المحبة الى مقام لا تنتوى تحت الاشارة؛ ولو كان عدواً لكان في عادوته متكلفا بالاموجب الاالحسد على الفضائل ولمعالي، وفي قرب الاسناد عن مسعدة انه سئل الصادق عليه السلام: هل يكون ان يحب الرجل الشيء ولم يره؟ قال: نعم فقيل له: مثل اي شيء؟ فقال: مثل اللون من الطعام يوصف للانسان ولم يأكله فيجبه وما اشبه ذلك، فعلى المتمسك بهذا السبب ان يراجع بعين البصيرة وحقيقة الطلب فيما البسهم الله تعالى من حلال الكمال ومنحهم من شرايف الخصال، وما زين به نفوسهم وارواحهم، وخص به اجسامهم واجسادهم، وما كانوا عليه في افعالهم و اقوالهم وحرركاتهم، وسكونهم ومعاشراتهم وعباداتهم ومناجاتهم، في الكتب الموضوعة لبیانها، فانه ينكشف له انكشاف الشمس في رابعة النهار، بعد اعترافه بالعجز عن

المرآة حقيقة صفة من صفاتهم انهم ما فقدوا من تلك الصفات الالهية ما لا يلزم من القول به انكار ربهم بعبودته ، وآله قدّم بتألهون اليه وواقفون خاضعين لديه ، و يورث له بعد اقامة الفكر وعدم القناعة بما رآه في بلهى النظر من مراتب المحبة ما يشغله عن طلب ما لا رضاء لهم فيه . وقد كان وجود واحدة من تلك الصفات الكثيرة مع نقصانها كافياً في صرف الهمم الى التوصل بها كمالها او يتوهم وهذا مشهود بالوجدان وجربته كل سليم الاجتنان ؛ فمن حاز التام من تمامها واخذ بذروة كآلهها وسنامها ، فهو اولى بان تحن اليه القلوب ويسقط دون ذكر اسمه كل حبيب ومحبوب ، والفاقد لهذا المقام السننى اما جاهل غيبى فدواؤه الرجوع الى محكمات الكتاب وماتوا ترعن السادة الاطياب لومعانه جاحد وغوى حاسد ، فليترقب شر العواقب ولينتظر بعذاب الآزب .

ومما ينتفع به ويزيد المحبة في هذا المقام مراجعة حالات اعدائهم المنتحلين بفضهم وعداوتهم ؛ والاطلاع على صفاتهم الذميمة و الاخلاق الرذيلة الكافى وجود واحدة منها نى واحد لبيغضه والتفر من طبعاً من الجهل والعجز والقسوة والغلظة والبخل والحرص والجبن والمكرو والخديعة وامثالها .

فان قدر النعمة تعرف بالابتلاء بمقابلتها وحسن الصفة يظهر بالنظر الى ضدها افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون وملاى مستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور .

الثانى : التامل فيما اعطاه الله تعالى من النعم الغير المحصورة بالظاهر بقو الباطنية بتوسطهم وبسببهم وأنه لولا وجود مقدس ذواتهم الشريفة لما خرج موجود من ممكن العدم ولما نزلت نعمة ولا زالت النعم وانما ليسوا ثوب الوجود واستغرقوا فى نعم غير معدودة ، بهم (ع) والتاس وكل من فيه قليل شعور وادراك ، يجب لونه على محبة من انعم عليهم بشىء يسير ، واكرم عليهم ولو بشريعة ماء او قرص شعير ، او هفغ عنهم ضرأ ورفع عنهم شرأ ، وكلهم فى كلبان مستغرق فى نعم لا يقدر أحد على ايسال واحدة منها اليه ، ولا حفظها له ؛ ولو فرض قدرته عليه وتمكنه منه واحسانه اليه لكان فى طول هره شاكرآ له ، خجالاً منه محباً له ، ولكال من يخضع بقلبه ويده ولسانه ؛ ويزيد ذلك

بتكرار الاحسان وتعدد النعم ، بل تجدهم مظلومين بسبب كافر رفع عنهم مرضاً ، و  
انجح لهم غرضاً ، وحب حيوان وضع عنهم اتفاقاً بعض الشروز ، و دفع عنهم الاذى  
بقليل من الشعوره قال رسول الله ﷺ اجملت القلوب على حب من احسن اليها ،  
وبعض من اساء اليها ، و فى رواية ان الله جيل القلوب «الخ» فعلى محاول تلك  
المرتبة العلية ؛ وطالب هذه الدرجة السنية ؛ لن يمتكشف اولامه من النعم بقدر  
ماله طريق التي تعرفها ، ويتدبر فى حكمتها ومنافعها التي شرح بعضها اهل البصيرة ؛  
اوهداه الله تعالى اليها ، و يكفيه فى هذا المقام تصور عظم نعمة الوجود حدوثاً و  
استمراراً ، وكذا العقل والعلم والايان وما انقذه من الميم العذاب ، وخلود النيران  
ثم الرجوع الى محكمات الكتاب ومتواترات السنة الدالة على انهم سببها وسايطها  
ومصادرهما ومواردها ، وان ما نزل من الله تعالى فعلى ايديهم وما عرج اليه تعالى فعلى ايديهم  
وان بهم فتح الله وبهم يختم وبهم يمسك السعاء ويصيب ظلها ، وبهم اشرفت الارض و  
اخرجت ثقلها .

وفى زيارة ابي عبد الله عليه السلام : بكم بين الله الكذب وبكم يباعد الله الزمان الكلب (١)  
وبكم فتح الله وبكم يختم الله ، وبكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت ، وبكم يفك الذل  
من رقابنا و بكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب ( ٢ ) وبكم تنبت الارض اشجارها  
وبكم تخرج الاشجار اثمارها وبكم تنزل السماء قطرها ووزقها وبكم يكشف الله  
الكروب وبكم ينزل الله الغيث «الزيارة» وفى بعض الزيارات الجامعة بكم ينزل الغيث  
وينفس الهم ؛ و يكشف السوء ، و يدفع الضر ، و يغنى العديم ، ويشفى السقيم ؛  
بمنطقكم نطق كل انسان ، وبكم سبح السبوح القدوس ، وبتسيحككم جرت اللسن  
بالتسييح ؛ الى ان قاله وبكم اخرجنا الله من الذل واطلق عنا رهائن الغل و وضع عنا  
الآصار ، وفرج عنا غمرات الكروب ، و انقذنا من شفا حفرة من النار ؛ وفى زيارة  
الحجة (عج) : وما من شىء منا الا وانتم له السبب و اليه السبيل .

(١) قال فى الجمع : وفى حديث وصف الاحبة بكم يباعد الله الزمان الكلب اى

الشديد الصب .

(٢) و قال ايضاً : الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بشفه ويقال اثر بثررة و

منه حديث الامة بكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب .

و في كنز الكراچكى عن ابي عبد الله عليه السلام : ان ابا حنيفة اكل معه فلما رفع الصادق عليه السلام يده عن اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم ان هذا منك و من رسولك ، فقال ابو حنيفة : يا با عبد الله اجعلت مع الله شريكا ؟ فقال : ويلك ان الله يقول في كتابه و ما نفقه و الا ان اغناهم الله و رسوله من فضله (١) و يقول في موضع آخر : و لو انهم رضوا ما آتاهم الله و رسوله و قالوا احسبنا الله و سيؤتينا الله من فضله و رسوله (٢) فقال ابو حنيفة : والله لكانى ما قرأتها قط ، و الغرض الاشارة الى نوع ماورد في هذا الباب و الا فلا يمكن حصره في الكتاب و عدة في الحساب ، و مما يشر في هذا المقام استقصاء النظر في الشرور التى حلت بساحتنا من نحوسة افعال اعدائهم ، و المضار التى ابتلينا بها من سوء اعمالهم ؛ و المنافع التى حرمتنا من نيلها بتغليبهم ، و النعم التى منعت منا و الآلاء التى سلبت عنا بتساطهم ، و كفى فى ذلك اخفاء ائمة الانام عليهم السلام للخوف من هؤلاء الطغام الاحكام الواقعية و النواميس الالهية ؛ و تصريح امير المؤمنين عليه السلام بعد عر بن القرآن الذى جمعه و الكتاب الذى ألفه على القوم و اعراضهم عنه : انه مستور بعد هذا اليوم و لا يظهره الا القائم عليه السلام .

و فى الدعاء : اللهم العن الرؤساء و القادة و الاتباع من الاولين و الآخرين الذين صدوا عن سبيلك ، اللهم انزل بهم بأسك و تقمك فانهم كذبوا على رسلك و بدّلوا نعمتك و افسدوا عبادك و حرقوا كتابك و غيروا سنة نبيك «النج» ثم انك لا تفقد فى كل آن نعمة سابقة سيقت ببركتهم و دعائهم عليهم السلام اليك او بلىة ارضية او سماوية صرفت بتوجههم عنك ، فان سهام حوادث الدهر ترمى متتالية ؛ و شرور الايام تنزل متوالية ؛ فانت فى كل حال مستعبد لهم باحسان جديد ، او دفع شر عبيد فان اذمنت تذكر و رود تلك النعم فيك تجد عيانا انهم احب من نفسك اليك .

**الثالث** اتباع او امرهم و العمل بمحوباتهم و التأسى بهم فى سننهم و آدابهم

(١) التوبة : ٢٥

(٢) التوبة : ٦٠

و التشبه بهم في حركاتهم و سكناتهم، و الانتماء عن مناهيهم و الاجتناب من دغوضاتهم و مكروهاتهم، وهذا مسبب غالباً عن بعض مراتب المحبة، و بسبب الحصول مرتبة اخرى منها .

فاعلم اولاً ان الانسان قد يحب شيئاً و لا يحب ان يكون فيه هذا الحب، كالمؤمن يحب بعض المستلذات المنهية بالطبيعة، و يبغض هذا الحب الذي سكن قلبه اما قهراً كما لو وقع نظره الى محرمة جميلة فهاجت منه محبة قهريه، او اختياراً كما لو اتى بمقدماتها شاعراً، و قد يحبه و يحب حبه و لكن المحل مما لا ينبغي ان يتعلق به ميل جزئي فمافوقه، كالكفاروا كثر الفساق المشعوفين بما هجموا عليه من المنكرات وقد يكون كذلك و لكن ليس في متعلق المحبة نفع و لم يتعلق به امر و لانهي كحب بعض الجواهر النفيسة، و الانوار المضيئة و امثالها؛ و قد لا يحب شيئاً و لكن يحب ان يكون فيه حبه، اما الاول فلفقد اسبابه و اما الثاني فلما اعتقده فيه من غير بصيرة و روية من المنافع الدنيوية و الاخرية، اولو جوبه عليه و كونه مأموراً بتحصيله و ايجاده، ككثير من المنتحلين الى التشيع المدعين لمحبة العترة الزكية الطاهرة المصفين من الافذار الظاهرة و الباطنة، و قد يحب ما يحب حبه و يحب هذا الحب الذي سكن لبه، و هذا هو الغاية القصوى و الدرجة العليا و الشجرة التي اعلمها ثابت و فرعها في السماء، و النور الذي اذا اضاء به القلب يزيل عنه كل رجز و عوى، و هكذا اقسام بغض شيء و بغضه المحبوب عند الله تعالى، و المنغوض عنده و امثلته ظاهرة، ثم ان احراز قابلية المحل في المقام و كونهم عليهم السلام من الذين ينبغي ان يحبهم جميع الانام، يعلم تارة بما ذكرنا فيهم من محاسن الصفات و محامد الافعال التي تورث المحبة قهراً، و ان كان الواقف عليها ممن لم يدخل تحت لواء ولايتهم، و لم يأخذ احداً منهم اماماً يؤتم به و كهفياً يلتجأ اليه، و نوراً يقتبس منه و ان كانت طريقاً له في الغالب، و سبباً لحسن العواقب كما قد ينعكس السبب و يصير الاقرار بامامتهم و اعتقاد فرض طاعتهم سبباً لنيل درجة محبتهم، و اخرى بنص الله تعالى الواقف على سر اير العباد و العالم بكل ما فيه الهداية و الرشاد، و ايجابه المعلوم بالادلة الاربعة، بل بالضرورة القطعية، و يكفي من الكتاب اما اجمالاً فبانته تعالى

قد أخبر عن حبه لأقوام اتصفوا ببعض الخصال فقال تعالى : « ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين » . وقال تعالى : « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كانهم بنيان مرصوص » وقال جل جلاله : « ومن يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه » وقال تعالى : « واقسطوا ان الله يحب المقسطين » وقال تعالى : « فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين » وقال تعالى : « وما ضاعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين » وقال تعالى : « فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين » و قال تعالى : « والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » وقال تعالى : « واحسنوا ان الله يحب المحسنين » وقال تعالى : « واصفح ان الله يحب المحسنين » وقال تعالى : « بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين » وقال تعالى « وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » وقال تعالى : « واحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين » وقال تعالى : « ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولاخلاف بين الامة في انهم متدرجين تحت هذه الايات ومتصفين بتلك الصفات ، اما بالخصوص على ما نراه معاشر الامامية في نزول بعضها او انحصار كاملها فيهم اولكونهم أحد أفرادها ، ومن المقرر عند اهل الاسلام وجوب محبة ما أحبه الله ورسوله ، وان من لا يحبه مخالف لله و مشاقق لرسوله ، داخل في زمرة من يؤذونه و يعصونه ، فيحق عليه كل ما أعد الله تعالى لتلك الاقوام .

واما تفصيلا فقولته تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى (١)

فان المراد منها اما خصوص مودتهم بناء على ظهورها في مودة اقربائه عليهم السلام وظهورها في آله المنحصرة فيهم مضافا الى الاخبار المستفيضة بل المتواترة من طريقى الخاصة و العامة الصريحة في تفسيرها بهم و نزولها فيهم (ع) او مودة جميع العرب او خصوص قريش وهم عليهم السلام ذروة القريش والمختار من العرب فهي شاملة لهم ايضا ، مع ان في وجوب مودة قريش او جميع العرب وفيهم جماعة آذوا رسوله صلى الله عليه وآله بانواع من العذاب وخاف منهم في تبليغ ما انزل اليه حتى أخبره الله تعالى انه معصوم من شره وفيهم اقوام متصفون بصفات اخبر الله تعالى انه لا يحبهم ، او غضب عليهم ولعنهم

واعد لهم جهنم ما لا يخفى من التناقض والتناقض، او عامة في جميع المسلمين بمعنى وجوب مودة بعضهم لبعض ، وهو لتحاب في الله فيما يقرب من العمل الصالح ، والتوادد فيما يزلفهم اليه وحاصله التقرب الى الله تعالى بمطلق الطاعة ، وفيه مع لزومه الاضمار المخالف للاصل انهم أحق من يتقرب بحبه الى الله ، وكيف يكون حب ضامر يحمل الناس من كل فج عميق ، وبدنة تساق الى البيت العتيق واجباً ولا يجب حب عصاة دعوا الناس اليه تعالى بقولهم ، وزكّوهم بفعلهم ، وعلموهم معالم دينهم ولا يوجد حق الاوخرج من بيوتهم ، او خصوص مودة النبي ﷺ واختصاص التكليف بقريش بان يكون المراد بان تودوني لقرايتي ، وتحفظونها ان لم تودوني لاجل النبوة ؛ وفيه بعد وجوب محبة النبي ﷺ على جميع الامة من غير اختصاصه بمن ذكر ان محبته ﷺ لا يتم الا بمحبتهم (ع) لثبوت محبته ﷺ لهم اتفاقاً ، والتفكيك غير معقول .

وفي رسالة ابي عبد الله عليه السلام الى اصحابه : فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين فان لهم عليكم حقاً ان تحبّوهم ؛ فان الله امر رسول الله ﷺ بحبهم ، فمن لم يحب من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين ، واذا كان هكذا حق المساكين فكيف بحق ذريته الطاهرين .

وهن المنة ما روى انه لما نزلت الاية على رسول الله ﷺ قام فقال: ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل انتم مؤدّوه ؟ قال : فلم يجبه أحد منهم فانصرف ، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال : ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب ، قالوا : قاله اذن ، فتلى ﷺ الآية ، وفي رواية اخرى انه جائت الانصار الى رسول الله ﷺ فقالوا : انا قد نصرنا وفعلنا فخذ من اموالنا ماشئت ، فانزل الله «قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى» يعني في اهل بيته ، ثم قال رسول الله ﷺ من حبس اجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً وهو محبة آل محمد . وقال امير المؤمنين عليه السلام : عليكم بحب آل نبيكم فانه حق الله عليكم والموجب على الله حبكم الا ترون الى قول الله تعالى «قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى» وقال الصادق عليه السلام : ان الرجل يحب الرجل ويبغض ولده فاي الله عز وجل الا



ان يجعل حبنا مفترضا ، وقال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى خلق الانبياء من أشجار شتى وخلقت انا وعلى من شجرة واحدة ، واناصلها ، وعلى فرعها و الفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها ، واشياعنا اوراقها ؛ فمن تعلق بفرعها بغصن من اغصانها نجى ؛ ولو زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك محبتنا أ كبه الله على منخريه في النار ثم تلى الآية .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عنه عليه السلام من لم يحب عترتي فهو لاحدى تلك اما منافق واما لزنوية واما حملت به امه لغير طهر ، والاخبار في هذا المعنى من الفريقين فوق الاحصاء وفي جملة منها عن امير المؤمنين عليه السلام : انه عهد الى النبي صلى الله عليه وآله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، وفي بعضها انه عليه السلام قال : يامعشر الانصار بوروا (١) اولادكم بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشد ومن ابغضه فاعلموا انه لغية ؛ وفي صراط المستقيم : اجمع المسلمون على قوله عليه السلام : حب علي عليه السلام يأكل الذنوب كما يأكل النار الحطب ، وقال في موضع آخر : ولولم يكن لنا الا الحديث المجمع عليه لايحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق لكفى ، وفي النبوي المشهور ان من مات على حب آل محمد مات شهيداً ومغفوراً وتائباً ومستكمل الايمان ، يبشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ويزف الى الجنة كما يزف العروس الى زوجها وجعل الله زوار قبره من الملائكة بالرحمة ومات على السنة والجماعة ، وفي نبوي آخر عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب عليه السلام ، وفي آخر اقسام بالله الذي نفسى بيده لا يقر الايمان في قلب احد الا يحب اهل البيت لله ولرسوله ، وفي آخر : من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد دخول الجنة بغير حساب فليحب اهل بيتي ، ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي فوالله ما احبهم الا ربح الدنيا والآخرة والله ذو الفضل العظيم . كل ذلك مروى من طرق العامة والخاصة .

قال الرازي في تفسيره في جملة كلامه : ثبت ان هؤلاء الاربعة اقارب النبي صلى الله عليه وآله واذا ثبت ذلك وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الاول قوله تعالى «الاالمودة في القربى» وجه الاستدلال به ماسبق واراد به ما قرره في انهم (ع)

الآل لان آل محمد (ع) هم الذين يأول امرهم اليه، وكل من كان اول امرهم اليه اشدوا كمل كانوا هم الآل ، ولاشك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين (ع) كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ اشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم المتواتر ، فوجب ان يكونوا هم الآل ، وايضا اختلف الناس فقيل هم الافارب وقيل : امته فان حملناه على القرابة فهم الآل وان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم ايضا الآل فثبت ان على جميع التقديرات هم هم آل ؛ واما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه قال : **الثاني** لما ثبت ان النبي ﷺ كان يحب فاطمة عليها السلام قال : فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها ، وثبت بالنقل المتواتر عن محمد عليه السلام انه كان يحب عليا والحسن والحسين (ع) ، واذا ثبت ذلك وجب على كل الامة مثله لقوله تعالى : «فاتبعوه لعلكم تفلحون» ولقوله تعالى : «وليحذر الذين يخالفون عن امره» ولقوله تعالى : «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» ولقوله تعالى : «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» **الثالث** ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوة ، وهو قوله «اللهم صل على محمد وآل محمد وارحمهم أو آل محمد» وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل ، فكل ذلك يدل على ان حب آل محمد واجب ، وقال الشافعي :

يارا كبا فب بالمحصب من منى  
سحر اذا فاض الحجيج الى منى  
ان كان رفضا حب آل محمد  
«انتهى» وفي وسيلة المآل للشافعي ايضا :

يا اهل بيت رسول الله حبكم  
كفاكم من عظيم القدر انكم  
فرض من الله في القرآن انزله  
من لم يصل عليكم لصلوة له  
وفيما ذكرناه كفاية وغنى عن نقل الكلمات .

**ومن العقل** استقلاله بوجوب محبة من انعم الله تعالى عليه لسببهم تلك النعم الغير المتناهية المحتاجة في بقائها فيه ، ايضا الى وجودهم ودعائهم ، ويرتجى في آخرته شفاعتهم . مسألتهم ، والخلاص من أليم النار بمتابعتهم ، والحاصل ان وجوب محبتهم (ع) في الوضوح بمكان لا يحتاج الى تكلف البيان وتفرع عليه اصحابنا ثبوت امامتهم

وولايتهم ، فان المودة المفروضة لم تتقيد بوقت دون وقت وبحال دون حال ، فهي عامة في حياة الاجير المعظم صلوات الله عليه وبعده ، وهي تستلزم الطاعة لان من لم يطع واحداً في شيء امره به فقد اذاه في رد قوله ، فالاذى ان كان حقاً وجب ان يكون الامر باطلاً ، ويستلزم بطلان ذلك الامر وجوب بغض الأمر به بقوله تعالى **يُؤَادُونَ مِنْ حَادِ اللَّهِ** ورسوله (١) وهذا خلف ، فاذا وجب مودتهم وجب طاعتهم ، ولا يامر الله سبحانه امرأ عاماً الا بطاعة من عصمه ، فثبت انهم معصومون ، وقد صرح بكون وجوب الاطاعة من لوازم فرض المحبة اكثر العامة في باب وجوب محبة النبي ﷺ ولوازمها علاماتها فراجع .

واذ قد انكشف وجوب محبتهم وفرض مودتهم فاعلم ان المحبة من الصفات النفسانية و الامور القلبية التي تجدها كل احد بالوجدان ، ولا تحتاج الى تعريف وبيان ، وهي في نفسها اجلى واوضح من جميع ما ذكره في حدها ، الراجع كثير منه الى ذكر آثارها و علاماتها ، و ليس المراد منها في المقام لا زمها من طاعتهم و ابتغاء مرضاتهم ؛ واجتناب سخطهم ، كما توهمه من فسر محبة العبد لله تعالى به ، لعدم مساعدة لغة ولا عرف عليه ، وعدم محذور في ارادة معناها الحقيقي في المقام ، ومجامعة الطاعة في نفسها للكراهة ، بل البغض الى مقام يدخل صاحبها في حدود النفاق ، نعم لا بأس بتسمية ما تسببت منها ، واتي بها بداعي المحبة بالمحبة مجاز الكنها اعم ، مع انه لو اريد منها الطاعة لزم التفكيك في قوله تعالى «قل ان كان آباؤكم و ابناؤكم و اخوانكم و ازواجكم و عشيرتكم و اموال اقترتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحب اليكم من الله و رسوله و جهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين» (١) اذ ليس المراد من محبة هذه الاشياء طاعتها ، بل ادراك كما لها الذي توهمه فيها و الميل القلبي الذي جذبه اليها .

وقال فخر المحققين في اجوبة مسائل السيد حيدر الاملى صاحب البحر الخضم في التفسير بعد ما سئل عن معنى المحبة : حاصله ان المراد منها ان كانت هي الطاعة فما معنى

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) التوبة : ٢٥ .

محبة النبى والائمة (ع) لامتهم، واطاعة لهم لاحد منهم وان كانت ماهو المشهور بين الناس من ميل الطبع لزم نجاة اليهود والنصارى، لمحبتهم الله تعالى والغلاة والزيدية لمحبتهم امير المؤمنين عليه السلام، مع ماورد من قوله عليه السلام : حب على حسنة لا يضر معها سيئة، فأجاب بان محبة النبى والائمة (ع) نوعان: احدهما طاعته وتصديقه فى جميع ما يخبر به عن الله تعالى وكونه حقاً لا يعتربه فيه شك ولا توهم غلط، وثانيهما الميل القلبي المعروف بين الناس الى ان قال: واما المخالف من أهل القبلة فلانا فسرنا محبة النبى صلى الله عليه وآله بنوعين، فلا يحصل بالثانى دون الاول. وهم لم يطيعوا النبى صلى الله عليه وآله فى جميع ما امر «النخ» .

وبالجملة فالعمل بمراضيتهم اما نفس المحبة الواجبة او احد جزئيهما، او من آثارها وعلامتها ولو ازماها التى يستكشف من عدمه كذب مدعيها، وعليه فيجب تحصيل اصل المحبة بتحصيل مقدماتها الموصلة اليها، لعدم كونها مقدوراً للمكلف ابتداءً لكونها كساير الامور القلبية الخارجة عن القدرة وجوداً وعندما الابتوسط اسبابها التى تتولد منها وتوجد بها، حتى قال شارح الشفا عند قوله عليه السلام : لا يؤمن أحدكم حتى اكون احب اليه من ولده، ووالده والناس اجمعين، ليس المراد الحب الطبيعى التابع لهوى النفس، فان محبة الانسان لنفسه من حيث الطبع اشد من محبة غيره، وكذا محبة ولده ووالده اشد من محبة غيرهم، وهذا الحب ليس بداخل تحت اختيار الشخص، بل خارج عن حد الاستطاعة؛ فلان مؤاخذة به لا يكلف الله نفساً الاوسعها، بل المراد الحب العقلى الاختيارى الذى هو ايثار ما يقتضى العقل رجحانه، وان كان على خلاف الطبع «انتهى» وفيه انه داخل تحت الاختيار بسبب القدرة على اسبابه .

ثم اننا قد اشرفنا الى بعض اسبابها الوجدانية من قوة المعرفة بصفاتهم الجميلة؛ وقوة المعرفة باحسانهم الجزيلة، الذين يسوقان القلب الى حبهم وموالاتهم، قبل ان يعرف وجوبه عليه، فكيف اذا عرف انه مأمور عقلاً ونقلاً، وذكرنا منها العمل بما ندبوا اليه، وترك ما حذروا عنه، فانه سبب لزيادة المحبة ومستجابة لمراتبها الرفيعة، وربما يستعد ذلك بل لم يصرح به احد فيما اعلم غير انه يمكن استكشاف ذلك من وجوه .

(أ) قوله تعالى: ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً

(١) بناء على ان المراد من الود محبة أمير المؤمنين عليه السلام وان ذلك من فضايله التي اكرمها الله تعالى ، ودعوته التي استجابها الله ، بان آمن وعمل الصالحات يلقي في قلبه محبته عليه السلام ففي تفسير محمد بن العباس وخصايص السيد الرضى وتفسير فرات عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلام ، وان الود محبته في قلوب المؤمنين ، وفيه عن الصادق عليه السلام انها نزلت فيه عليه السلام فما من مؤمن الا وفي قلبه حب لعلي بن ابي طالب عليه السلام .

وفي تفسير القمي عنه عليه السلام كان سبب نزولها ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فانزل الله تعالى الآية .

وفي مجمع البيان عن تفسير ابي حمزة عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فنزلت الآية وعن ابن شهر آشوب عن جماعة كثيرة عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية قال : نزلت في علي عليه السلام لانه مامن مسلم الا ولعلي عليه السلام في قلبه محبة ، وعن جماعة عن الباقر عليه السلام في خبر قال : لا يلقي مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولاهل بيته (ع) ورواه فرات باسناده عن محمد بن الحنفية .

وفي تفسير البرهان عن زيد بن علي ان علياً عليه السلام اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لرجل : اني احبك في الله تعالى ، فقال : لعلك يا علي اصطنعت اليه معروفاً فقال : لا والله ما اصطنعت اليه معروفاً ؛ فقال : الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة فنزلت هذه الايات .

وفي مناقب الخوارزمي باسناده عنه عليه السلام قال : لقيني رجل فقال : يا ابا الحسن أما والله اني احبك في الله ، فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته بقول الرجل و ذكر مثله وعن مناقب ابن المغازلي باسناده الى البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : يا علي قل اللهم اجعل لي في صدور المؤمنين مودة ، فنزلت الآية .

وفي تفسير فرات باسناده عن مثله وفيه باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: كيف اصبحت؟ والله يا علي عنك راض والله ربك عنك راض، واصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضون الى ان تقوم الساعة؛ قال: قلت: يا رسول الله قد نعت الى نفسك في اليت نفسي المتوفاة قبل نفسك، قال: ابي الله في علمه الاما يريد: قال: فادع الله (١) لي بدعوات تصيبني بعد وفاتك، قال: ادع لنفسك بما تحب حتى تؤمن فان تاميني لك لا يرد، قال: فدعا علي (عليه السلام) «اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين و المؤمنات الى يوم القيمة» فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): آمين فقال: يا علي ادع الله فدعا بتثبيت مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة حتى دعا ثلث مرات؛ كلما دعا دعوة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: ان الذين آمنوا «الاية».

وفيه باسناده عن ابي سعيد الخدري قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي: يا ابا الحسن قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة، فنزلت هذه الاية قال: لالتقى رجلاً مؤمناً الاوفى قلبه حب لعلي بن ابي طالب (عليه السلام)، وفيه عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: جاء علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقريش في حديث لهم، فلما رأوه سكتوا، فشق ذلك عليه، فجاء الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قتلت بين يديك سبعين رجلاً صبراً مما تأمرني بقتله، وثمانين رجلاً مبارزة، فما احدمن قریش ولا من وجوه العرب الا وقد دخل عليهم بغض لي؛ فادع الله ان يجعل لي محبة في قلوب المؤمنين، قال: فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نزلت هذه الاية، فقال يا علي ان الله انزل فيك آية من كتابه، وجعل لك في قلب كل مؤمن محبة؛ وفيه اخبار آخر في هذا المعنى، وفي خطبة السجاد (عليه السلام) بالشام اعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين.

وفي محاسن البرقي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما من مؤمن الا وقد خلص ودى الى قلبه

(١) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ط النري ص ٨٨) لكن في الاصل

وما خلص ودى الى قلب احداً وقد خلص ودى على ﷺ الى قلبه .

وفى بشارة المصطفى فى خبر طويل عنه عليه السلام انه قال لعلى عليه السلام : لم يكن ذاك حمية الكلبى ذاك جبرئيل سماك باسم سماك الله بها ، وهو الذى القى محبتك فى قلوب و صدور المؤمنين (١).

(ب) قوله تعالى **والذين اهتدوا زادهم هدى** (٢) فى تفسيرات عن جعفر بن محمد الفرازى عن محمد بن الحسين بن على ، عن خثيمة (٣) قال : دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال لى : يا خثيمة ان شيعتنا اهل البيت يقذف فى قلوبهم الحب لنا اهل البيت ، ويلهمون حبنا اهل البيت ، الا ان الرجل يحبنا ويحتمل ما ياتيه من فضلنا ولم يرنا ، ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير ، وهو قوله تعالى : **والذين اهتدوا زادهم هدى** ، وظاهره ان المراد من الاهتداء هومتابعتهم التى هو معنى التشيع ، والهدى محبتهم التى تزيد لهم بسببها .

(ج) قول الصادق عليه السلام فى رسالة التى كتبها لاصحابه و ذكرها الكلىنى فى اول روضته : **ولا والله ولا يدع احد اتباعنا ابداً الا ابغضنا ؛ ولا والله لا يبغضنا احد ابداً الا اعصى الله ، فجعل ﷺ مجرد عدم اتباعهم سبباً لبغضهم ، وحيث ان الحب والبغض متعاكسان فى سبب الوجود فمتابعتهم سبب لمحبتهم .**

(د) الاخبار الكثيرة الدالة على ان ولايتهم عليهم السلام لانتمال الا بالورع بناء على ان المراد بالولاية هنا بالفتح وهى المحبة ، كما هو الظاهر و به صرح الطريحي (ره) فى قوله عليه السلام : **بنى الاسلام على خمس منها الولاية ، قال : و اما معرفة حقهم و اعتقاد الامامة فيهم ، فذلك من اصول الدين لامن الفروع العملية ، وهو المراد من الصادق المروى فى بصائر سعد بن عبدالله ان الله عرض و لايتنا على اهل الامصار فلم يقبلها الا اهل الكوفة و فى آخر ان و لايتنا عرضت على السموات و الارض و الجبال و الامصار ما قبلها قبول اهل الكوفة ، اذ لو كانت بالكسر وهى نفس**

(١) كذا فى الاصل والمصدر ص ١٢١ طبع القرى ايضاً (٢) سورة محمد (ص) : ١٧ .

(٣) كذا فى الاصل والمصدر (ص ١٥٨) والظاهر انه تصحيف خثيمة بتقديم المشاء التبعثانية على المثناة وهو الجعفى الكوفى كما فى المصدر ابن خديج الرحيل عنونه علماء الرجال وقالوا انه امامى حسن فراجع ان شئت .

الإمامة والإمامة كان أهل الكوفة فى غاية من المذمة ، كما فى آية عرض الأمانة و مساق الخبرين مدحهم ، والحصر الأول اما اضافى اوان اصل كل من احبهم منها ، و احتمال بعض المفسرين ان يكون المراد بأهل الكوفة من كانوا فيها وقت اخذ الميثاق من الذر ؛ فجاز ان قد ملاء اولاد آدم الارض فاتفق ان شيعة على عليه السلام من الاولين والآخرين كانوا فيها هذا .

وفى تفسير فرات عن خثيمة الجعفى قال: دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام فقال لى : يا خثيمة ابلغ موالينا عنا السلام ، واعلمهم انهم لم ينالوا ما عند الله الا بالعمل ، ولن ينالوا ولا يتنا الا بالورع ، يا خثيمة ليس ينتفع من ليس معه ولا يتنا ولا معرفتنا .

وفى صفات الشيعة عن جابر الجعفى عن الباقر عليه السلام انه قال : يا جابر ما يتقرب العبد الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة مامعنا برائة من النار ، ولا على الله لاحد منكم حجة ؛ من كان لله مطيعا فهو لناولى ، ومن كان لله عاصيا فهو لناعدو ، ولا ينال ولا يتنا الا بالعمل والورع .

وفى الخرايج عن ابراهيم بن مهزم الاسدى قال : قدمت المدينة فأتيت باب ابي عبد الله عليه السلام استفتحته ، فدننت جارية لفتح الباب فقرصت ثديها ودخلت ؛ فقال: يا بن مهزم اما علمت ان ولايتنا لاتنال الا بالورع ؟ .

وفى امالى الشيخ عن خلاد قال : قال لنا جعفر بن محمد عليه السلام : وهو يوصينا اتقوا الله واحسنوا الر كوع والسجود و كونوا اطوع عباد الله ، فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع ، ولن تنالوا ما عند الله الا بالعمل ، وفي هذا المعنى جملة من الاخبار ولوقرء الولاية بالكسر وارىد منها الاقرار بامامتهم واعتقاد وجوب فرض طاعتهم مستظهاً من بعض ماورد من ان امرنا لا ينال الا بالورع ، لكن المراد المرتبة الكاملة منها الغير المنفكة عن المحبة التامة فما هو طريق لها مستلزم للمحبة ايضاً .

(هـ) ان متابعتهم (ع) تورث محبة الله تعالى لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله (١) وفى رسالة ابي عبد الله عليه السلام ولا والله لا يتبعنا عبد الا حبه الله .



وفي الكافي قال امير المؤمنين عليه السلام: قال الله في محكم كتابه من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً (١) فقرن طاعته بطاعته، ومعصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلاً على ما فوض اليه وشاهداً له على من اتبعه وعصاه، وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك وتعالى في التحريص على اتباعه والترغيب في تصديقه، والقبول لدعوته: «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» فاتباعه محبة الله ورضاه غفران الذنوب، وكمال الفوزة ووجوب الجنة «الخبر» واذا أحب الله تعالى احداً كان سمعه الذي يسمع به، و بصره الذي يبصر به، و لسانه الذي ينطق به؛ ويده التي يبطش بها، و رجله التي يمشى بها، اذا دعاه أجابه و اذا سئله أعطاه، كما رواه البرقي في المحاسن والحسين بن سعيد في ابتلاء المؤمن بطرق عديدة والكليني وغيرهم، ومن بلغ الى هذه الدرجة العليا، وصار يسمع ويرى وينطق بنور الله المودعة في القوي، ينكشف له حقيقة الاشياء، ويعرف انهم (ع) هم المستحقون للمحبة، بل يحبهم (ع) قبل تلك المعرفة ويحب قلبه اليهم، ولما انقذت العلة، وان شيئاً لا يستحق المحبة الا بالانتساب اليهم (ع)، اذ احسن ولاكمال الا وأتمه فيهم، واينما وجد انموذجاً منهما فينتهي في الوجود اليهم، ولاخير ولامنفعة الا عنهم، ولو تحملها غيرهم (ع) فمرجهه ومأواه اليهم (ع)، ومعدنه وأصله فيهم، والحاصل ان المتابعة تورث محبة الله المورثة قوة المعرفة المورثة للمحبة الكاملة، والى ذلك يشير ما رواه البرقي في المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: لا يقبل الله عملاً الا بمعرفة، ولا معرفة الا بعمل، ومن عمل دلتبه المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فللمعرفة له، الايمان بعضه من بعض، وفيه عن الكاظم والصادق عليهما السلام حبنا ايمان وبغضنا كفر؛ وفيه عن ابي جعفر عليه السلام قال: اني لاعلم ان هذا الحب الذي تحبونا ليس بشيء صنعتموه ولكن الله صنعه.

(و) ان متابعتهم التي هي متابعة الله وطاعته، وطلب رضاهم الذي جعل الله رضاهم مقروناً به تقتضي أجراً وجزاء لكل عمل بعشرة أمثاله، على ما وعد به الوهاب بكرمه وفضله واذا احسن العمل ضاعف بكل حسنة سبعمائة كما بشره في قوله

تعالى : كمثل حبة انبتت سبع سنا بل فى كل سنبله مائة حبة (١) ولاجزاء اوفى وألذ وأهنى وأسبغ من محبتهم التى هى عين محبة الله وفى حديث المعراج المروى فى ارشاد القلوب قال تعالى لرسوله ﷺ: فمن عمل برضائ الزمه تلك خصال أعرفه شكر الايخالطه النسيان ، ومحبة لا يؤثر على محبتى محبة المخلوقين ، فاذا احببني احببته وافتح عين قلبه الى جلالى ولاأخفى عليه خاصة خلقى ، وانا جيه فى ظلم الليل و نورالنهار ، حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ، ومجالسته معهم ، واسمعه كلامى و كلام ملائكتى ؛ وأعرفه السر الذى سترته عن خلقى ، وألبسه الحياء حتى يستحى منه الخلق كلهم ، ويمشى على الارض مغفوراً له ، واجعل قلبه واعيا وبصيراً ولاأخفى عليه شيئاً من جنة ولا نار ، وأعرفه ما يمر على الناس فى القيمة من الهول والشدة ، وما احاسب الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء ، وانومه فى قبره وانزل عليه منكرأ و نكيرأ حتى يسئلاه ، ولايرى غم الموت وظلمة القبر واللحد ، و هول المطلاع ، ثم انصب له ميزانه وانشر ديوانه ، ثم اضع كتابه فى يمينه فيقرئه منشورا ، لا أجعل بينى و بينه ترجمانا ؛ فهذه صفات المحبين «الخبر» بل كل جزاء وثواب اعده الله تعالى لعباده فهو متوقف على محبتهم ، ومرتب عليها ومتاخر بالطبع عنها ، فكل من اعد لعمله ثواب يثاب بها ، ثم بما هو من ثمرتها وفوايدها .

وفى محاسن البرقى عن امير المؤمنين عليه السلام : انه قال لا يبعد الله الجدلى : الا احدثك بالحسنة التى من جاء بها أمن من فزع يوم القيمة ؟ قلت : بلى ، قال : الحسنة حبنا .

وفى بشارة المصطفى عن النبى ﷺ الاومن أحب عليا تقبل صلوته وصيامه و قيامه ، واستجاب الله له دعاه ، وفيه انه لما قضى رسول الله ﷺ حجة الوداع ركب ﷺ من راحلته وانشأ يقول : لا يدخل الجنة الا من كان مسلماً ، فقام اليه أبو ذر فقال : يا رسول الله وما الاسلام ؟ قال ﷺ : الاسلام عريان ولباسه التقوى ، وزينته الحياء ، وكماله الورع ، وجماله الوقار ، وثمره العمل الصالح ، ولكل شىء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت ؛ وفيه عنه ﷺ : وانى لارجو لامتى فى حب على ﷺ كما ارجو فى قول لاله

الاله؛ وعليك بمراجعة ماورد فى ثواب محبتهم ومودتهم حتى تجد حقيقة ماد عيناه وتعلم صدق ما ذكرناه .

(ز) مارواه الكلينى فى الكافى عن أبيخالد الكابلى قال : سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : **فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا** (١) فقال : يا باخالد النور والله الائمة من آل محمد عليه الصلوة وعليهم السلام الى يوم القيمة؛ وهم والله نور الله الذى انزل، و هم والله نور الله فى السموات والارض ، والله ياخالد لنور الامام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عزوجل نورهم عمّن يشاء ، فتظلم قلوبهم، والله ياخالد لا يحبنا عبدولا يتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا، فاذا كان سلماً لنا سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب ، وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر .

(ح) قول امير المؤمنين عليه السلام على مارواه فى النهج: فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان ؛ بناء على ان المراد منه على ما هو الظاهر بملاحظة وحدة السياق ان الايمان يهدى الى صالح الاعمال ؛ ويكون دليلاً للانسان نفسه وقائداً يؤديه الى فعل الصالحات ، والاعمال الصالحة تورث كمال الايمان .

(ط) ان العمل بمحوباتهم والانتها عن مبعوضاتهم ، يستلزم التردد الى بابهم والاختلاف الى جنبابهم ، واناخة الرحل بفنائهم ، واستغراق الاوقات فى معرفة آثارهم واخبارهم استفرغ الايام فى استكشاف مناهيهم واوامرهم المستلزمة عادة لاجتماع الخيال فيهم وقصر توجهه عليهم، واستقرار مثلهم العالية وأساميهم السامية فى القلب، وخروج غيرها عنه شيئاً فشيئاً الى ان يفرغ لذكركم، وتخلي عن غيرهم ويجدهم (ع) امام حركاته وسكناته وسميامه وصلوته ونومه ويقظته وغير ذلك من عاداته وعباداته ، لما ياتى من احتياج كلها الى معرفة لا بد وأن تؤخذ منهم ، وتخرج من بيتهم ، ومهما استقرت اساميهم فى الصدور تذهب عنها كل سقم وشورر ، وتشرق فيها نور محبتهم الذى به ينال كل حيا، وسرور لما فيها من الحلاوة التى صرح اليها بقوله عليه السلام : فما احلى اسمائكم ، و أشار اليها بقوله عليه السلام حرام عليكم ان تجدوا حلاوة الايمان ، الا ان تزهوا فى الدنيا ؛ والخواص

التي بيّنها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : انا الذي كتب اسمي على العرش فاستقر ؛ وعلى السموات فقامت ، وعلى الارض فرست (١) وعلى الريح فذرت، وعلى البرق فلمع، وعلى الودق فهمع (٢) وعلى النور فسطع وعلى السحاب فدمع ؛ وعلى الرعد فخشع ، وعلى الليل فدجى واطلم، وعلى النهار فانار وتبسم .

وفي محاسن البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاءً من الودع (٣) والاسقام ، ووسواس الريب ، وحبنا رضی الرب تبارك وتعالى ولاسقم أضر من خلوا القلب من حبهم (ع) ، وفيما ورد في فضائل ذكرهم (ع) في المجالس وثوابها وآثارها ما يشير الى ذلك ؛ هذا ما خطر بالبال في وجه استجلاب العمل محبة الاول والله العالم بحقيقة الحال .

**الرابع** الابتهاج والتضرع والدعاء و مسئلته محبتهم من الله تعالى بالشروط المقررة التي تأتي الاشارة الى بعضها ؛ وفي الادعية الماثورة حث أكيد على طلبها ؛ بل هي الهداية المطلوبة في الصلوة في قوله : اهدنا الصراط المستقيم ؛ كما قال الصادق عليه السلام في تفسيرها ارشدنا للزوم الطريق الى محبتك ، فان من أحبهم فقدأ حب الله ، و من أحب الله فقد أحبهم ، هذا ولا يكف الطالب عن التمسك بتلك الاسباب حتى يجد حقيقة المحبة في قلبه ، فان اشتبه عليه الامر فليرجع الى علاماتها و آثارها التي قرره (ع) لها فان كانت فيه فليحمد الله تعالى والا فليبك على نفسه فانه لم يتخذنا ساليوم رسمه .

**واما العلامات** فهي كثيرة ولا بأس بالاشارة الى بعضها ، ففي الخصال بسنده عن ابي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رزقه الله تعالى حب الائمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والاخرة ؛ فلا يشكن أحد انه في الجنة ، فان في حب أهل بيتي عشرون خملة ، عشر منها في الدنيا ؛ وعشر منها في الاخرة ، فاما التي في الدنيا فالزهد والحرص على العمل ، والورع في الدين ؛ والرغبة في العبادة ؛ والتوبة قبل الموت ، و

(١) رسا رسوا : ثبت ورسخ .

(٢) الودق : المطر . همع : سال .

(٣) الودع : العمى او المها .

النشاط في قيام الليل . والياس : مما في أيدي الناس ، والحفظ لامر الله ونهيه عز وجل ، والتاسعة بغض الدنيا ، والعاشرة السخاء «الخبر» .

وفي الطرايف عن النبي ﷺ من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيتي ، وفي إشارة المصطفى بسنده عن الحسن بن المعتمر عن أمير المؤمنين عليه السلام ، انه قال في خبر شريف : يا حسن من سره ان يعلم أمحب لنا ام يبغض فليمتحن قلبه ، فان كان يحب ولياً لنا فليس يبغض ؛ وان كان يبغض ولياً لنا فليس بمحب لنا .

وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام اذا اردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر الى قلبك ؛ فان كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصية ففيمك خير ، والله يحبك ، وان كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصية الله فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحب ، والى ذلك يشير قوله تعالى : **والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (١) الآية** وفي كثير من الاخبار انهم (ع) شجرة ، وشيعتهم أوراقها ونظمها ابو يعقوب النصراني فقال :

ياحبذا دوحه في الخلد نابتة	مامثلها نبتت في الخلد من شجر (٢)
المصطفى أصلها والفرع فاطمة	ثم اللقاح على سيد البشر
و الهاشميان سبطاها لهائمر	والشيعه الورق الملتف بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به	أهل الروايات في العالي من الخبر
انني بحبهم أرجو النجاة غدا	والفوز مع زمرة من أحسن الزمر .

وكيف يمكن حب الشجرة وبغض أوراقها ؛ او بغض ورقة وحب اخرى منها ويأتي الاشارة انشاء الله الى كيفية الجمع بين وجوب حب كل مؤمن و بغض العصاة منهم وميزان المعاشرة مع كل طائفة في الفصل الاتي .

وفي علل الشرايع للصدوق باسناده الى الحكم بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه ، ويكون

(١) العشر : ٩ .

(٢) وفي بعض النسخ : ما في الجنان لها شبه من الشجر . بدل المصراع الاخير .

عترتي أحب اليه من عترته ؛ ويكون أهلي أحب اليه من أهله ويكون ذاتي أحب اليه من ذاته .

وفي صفات الشيعة عن أبي الحسن عليه السلام يقول : من عادى شيعتنا فقد عادانا ومن الاله فقد والانا لانهم منا خلقوا من طينتنا من احبهم فهو منا ومن ابغضهم فليس منا و فيه عن الرضا عليه السلام ان مومن يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال ، فقلت له : يا بن رسول الله بماذا قال عليه السلام : بموالاتنا أعدائنا ومعاداتنا أوليائنا ؛ اذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل ، واشتبه الامر فلم يعرف مؤمن من منافق ، وفيه عن جابر الجعفي قال : قال ابو جعفر عليه السلام : يكفي من اتخذ التشيع ان يقول بحبنا أهل البيت ، فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله وأطاعه ، وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والتخشع وأداء الامانة وكثرة ذكر الله ، والصوم والصلوة والبر بالوالدين ، والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة ، والغارمين والايتام ، وصدق الحديث وتلاوة القرآن ، وكف اللسان عن الناس الا من خير ؛ وكان امناء عشائريهم في الاشياء ، قال جابر : يا بن رسول الله ما نعرف أحد أبهذه الصفة ، فقال لي يا جابر لا تذهبن بك المذاهب ، حسب الرجل ان يقول : أحب علياً صلوات الله عليه وأتولاه ، فلو قال : اني أحب رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير له من علي عليه السلام ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئاً ، فاتقوا الله واعلموا ان ما عند الله (١) ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحب العباد الى الله واكرمهم عليه اتقاهم له ، وأعملهم بطاعته .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام عن آباءه (ع) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي طوبى لمن احببك وصدق بك ؛ وويل لمن ابغضك و كذب بك محبوك معروفاً في السماء السابعة والارض السابعة السفلى ، وما بين ذلك هم أهل الدين والورع ؛ والسمت الحسن (٢) والتواضع لله عز وجل ، خاشعة ابصارهم وجملة قلوبهم لذكرا الله عز وجل ، وقد عرفوا حق ولايتك ، وألسنتهم ناطقة بفضلك ، واعينهم ساكنة تحبنا عليك وعلى الأئمة من ولدك ، يدينون الله بما أمرهم به في كتابه ، وجائهم بالبرهان من سنة نبيه ،

(١) وفي بعض النسخ « واعلموا لما عند الله » ولم اضطر على المصدر .

(٢) السميت بفتح السين : الطريق والمعجزة يقال « ما احسن سمت فلان » .

عاملون بما يلزمهم به اولوا الامر منهم متواصلون غير متقاطعين ، متحابون غير متباغضين ان الملكة لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيمة .

وفي صفات الشيعة باسناده عن رسول الله ﷺ انه قال لبعض اصحابه ذات يوم نيا عبد الله أحب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله ، فانك لاتنال ولايته الا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك ، ويكون مواخاة الناس يومكم هذا اكثر في الدنيا ، عليها يتواددون وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً فقال له كيف اعلم اني قد واليت وعاديت في الله عز وجل ومن ولي الله عز وجل فالوا اليه ومن عدوه فاعاديه ، فاشار له رسول الله ﷺ الى علي عليه السلام ، فقال : اتري هذا ؟ فقال: بلى . فقال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدوه هذا عدو الله فعاده ، ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك ، وعاد عدوه هذا ولو انه ابوك وولدك .

قال السيد الاجل علي بن طاوس في جمال الاسبوع يا أخى تعرف ان النبي و علياً وذريتهما. الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين كانت الشريعة والدين عندهم أعز من انفسهم وأولادهم وأموالهم وعبالهم ، ولذلك كان النبي وعلي عليهما أفضل السلام يخاطران في حروب الاسلام بانفسهما لحفظ حرمة الدين. وطاعة رب العالمين فثبت ان حرمة الشريعة أهم على النبي وعلي عليهما من اولادهما كما حررناه ، فما تقول فيمن قتل ولد النبي وعلي صلوات الله عليهما ؟ اما يكون عدواً لهما بغير شك ؛ ولو قال - وهو يقتل ولدهما ، او وهو مصر على المعصية بقتله - انا أحب النبي وعلياً عليهما الصلوة وهما يحباني أما كان يعلم كل عاقل انه يكذب ؟ وانهما عدوان له ولا ينفعه الاماني ؟ فاذا عرفت ذلك فاعلم ان من ضيع حدود الشريعة وحرمتها ، وهو ن بها وقطع موصولها ، ووصل مقطوعها ، واستخف بها واثر الدنيا عليها ، وصغر عليها فانه يكون عند النبي وعلي وذريتهما الطاهرين صلوات الله عليهم من أعظم من يكون قتل أولادهم ، او كسر حرمتهم ، او هون بهم ، أو قطع أعضائهم أو صغر منزلتهم ، لانك قد عرفت ان حرمة الدين عندهم وحرمة سلطان المعاد أعز وأهم من حرمة الاولاد ، فاذا قال العبد المسكين بعد تهويله بشيء من امور الدنيا والدين أنا أحب النبي وعلياً

عليهما السلام وهما يجبانى ، وتعلق بهذه الامانى ومال الى التوانى ، فينبغى ان يعرف انه مبطل بدعواه ، وانهم صلوات عليهم ائى عداوته أقرب من محبته «انتهى كلامه الشريف» .

وقال رحمه الله فى كشف المحجة : وأوصيك يا ولدى محمد و أخاك ومن يقف على كتابى هذا بالصدق فى معاملته الله جل جلاله و رسوله ﷺ وحفظ وصيتهما بما بشرابه من ظهور مولانا المهدي (عج) ؛ فاننى وجدت القول و الفعل من كثير من الناس فى حديثه مخالفاً للعقيدة من وجوه كثيرة .

منها اننى وجدت انه لو ذهب من الذى يعتقد امامته عبد اوفرس أو درهم أو دينار تعلق خاطره وظاهره بطلب ذلك الشيء المفقود ، وبذل فى تحصيله غاية المجهود ، وما رأيت لتاخر هذا المحتشم العظيم الشأن عن اصلاح الاسلام والايامن ، وقطع دابر الكفار ، وأهل العدوان مثل تعلق خاطر بتلك الاشياء المحقرات ، فكيف يعتقد من يكون بهذه الصفات انه عارف بحق الله جل جلاله و حق رسوله و معتقد لامامته على الوجه الذى يدعى الموالاتة و المغالات لشريف معاليه .

منها اننى وجدت من يذكر انه يعتقد وجوب رياسته والضرورة الى ظهوره و انفاذ احكام امامته ، لو واصله بعض من يدعى انه عدو لامامه من سلطان ، و شمله بانعامه كان قد تعلق خاطره ببقاء هذا السلطان المشار اليه ، و شغله ذلك عن طلب المهدي ﷺ ، و عما يجب عليه من التمنى لعزل الوالى المنعم عليه .

منها اننى وجدت من يدعى وجوب السرور بسوروره ، والتكدر بتكدره بقول ، انه يعتقد ان كل مافى الدنيا قد أخذ من يد المهدي ﷺ و غصبه الناس والملوك من يديه ، ومع هذا الاراء يتأثر بذلك النهب والسلب ؛ كتأثره لو أخذ ذلك السلطان منه درهماً أو ديناراً أو ملكاً أو عقاراً ؛ فاين هذا من الوفاء ومعرفة الله جل جلاله و رسوله و معرفة الاوصياء (ع) .

منها اننى قلت لبعض من يدعى الحرص على ظهوره والوفاء له والتاسف عليه ، ماتقول : لو انفذ اليك المهدي ﷺ ، وقال لك : قد عرفت اننى متى ظهرت الان فان ساعة ماتقع عينك على تموت فى الحال ، و متى تأخرت عن الظهور عشت عشرين سنة



ممتعا مسرورا بالاهل والولدوالمال أفليس كنت تختار تأخر ظهوره لاجل حيوتك الفانية .

منها اننى قلت لبعض من يدعى مغالياً في موالاته لو انفذ اليك وقال لك : ان سلطان بلادك يعطيك بعد هذا اليوم كل يوم الف دينار ، ثم أعطاك السلطان مستمرا على التكرار كل يوم جملة هذا المقدار ، و قال ﷺ هولك حلال زمان الغيبة ، ثم نفذ ﷺ اليك وقال : اناقد اذنلى في الظهور وهذا العطاء ماكان باذنى ولاستحقه الا مع غيبتى ، فايما احب اليك اظهر وأقطع هذا العطاء ، واحاسبك على كل ما فضل عن مؤنتك واجعل هذا الادرار لبعض من بينك وبينه عداوة دنيوية ممن منزلته في الظاهر دون منزلتك ، فايما أحب اليك ان تطول غيبتته وتأخذ العطاء كل يوم الف دينار ، او يتعجل ظهوره ويحاسبك عليها ويقطعها ويردها الى عدوك ؟ عرفنا ما يكون في قلبك من الاختيار « انتهى » والحاصل ان من يدعي محبتهم لابد وأن يحب ذاتهم وصفاتهم وأفعالهم وآدابهم ومحبوباتهم ومواليهم ومحببيهم ، و المنسوب اليهم من الانسان والحيوان ، و الماكول والمشروب ، والامكنة والازمنة ، ويحزن في أيام حزنهم ؛ ويفرح ايام فرحهم طبعاً لا تكلفاً ، ويكثر ذكراًهم والشوق اليهم ، وتتوق نفسه الى لقاءهم ويبكى ويتالم لفراقهم ، ويحزن ويغتم لمصابهم ، ويقدمهم في دعواته وحاجاته وصدقاته ، وامام صلواته ؛ ويوقرهم عند ذكر اسمهم ؛ ويعظمهم عند حضور مشاهدهم ؛ ويظهر الخشوع والانكسار في التوجه اليهم (ع) ، و يبغض أعدائهم و مبغضاتهم ومكروهاتهم ، وما هو من شعار مبغضهم ، وآدابهم وعاداتهم بقلبه و يده ولسانه ، ويتنفر منها تنفره من بعض النخباء الطبيعة ؛ ويهتم ويحزن ان ابتلى بشيء منها ، كل ذلك معلوم بالوجدان ، ومشاهد بالعيان في البطالين الذين ابتلاهم الله بمحبة بعض من استحسنا شكله وصورته ، واستجودوا بعض أعضائه وهيئته ، بل فوق ذلك مما لا يمكن تصويره بحسب العادة والطبيعة ، الا لمن عذب بتلك البلية ، فلا يكونن محبة جماعة هي حقيقة الايمان وموجبة الرضوان ، و اصل كل بهجة و سرور مذخور في الجنان ، بادون من محبة تلك الشنان الممتلية ، من تسع كثافات لو قدر طرف ثوب بواحدة منها لهجره كل انسان ، ومن جميع ذلك ظهر ان الذين

تريهم يدعون هذا المقام الشريف ، لو استغفروا من دعويهم الكاذبة النواهيّة كانوا أقرب اليهم (ع) من اعتمادهم على محبتهم ؛ التي ليس لها احدى العلامات الماضية وهم مع ذلك متشبهون باعدائهم في غالب العاديات ، ومتشبهون بأذيال مخالفيهم في استعمال المجهولات ، وموقرون ذكرهم في الالفاظ والعبارات ؛ و كيف يجمع ذلك مع وجوب بغضهم في القلب واللسان والاشارات ، ان في ذلك من اعظم الخسارات و اوهى الخيالات وأدهى المصيبات .

### بقي التنبيه على شيئين

**الاول** ان ما ذكرنا من الاسباب الموصلة الى محبة اهل البيت (ع) هي بعينها مما توصل العبد الطالب الى درجة محبة الله تبارك وتعالى على نحو أتم وطريق اكمل ، فان شرايف صفاته تعالى ، في اعلى رتبة الكمال ، وبهاء نور جماله في اسنى درجة الجمال ، وهو الكامل بالذات المستجمع لجميع ما يستحسن من الصفات ، والمنتهى اليه جميع النعم التي عمّ الموجودات ، و كلما في غيره فهو رشحة من بحار جوده وجميع ما يصل الى العباد بتوسط احد ، فبفضله خلع لباس وجوده ؛ الا انه لعدم المجانسة بين التراب ورب الارباب وعلو درجة ادراك الكمال فيه تعالى على نحو يورث المحبة لكل احد غير ذوى الالباب اشرف في آثار اهل العصمة الى السبب الثاني .

ففي تفسير العسكري عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام حبيبي الى خلقى ، و حب خلقى الى ، قال : يارب كيف افعل ؟ قال : ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني .  
وفي الامالى وعلل الشرايع وبشارة المصطفى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : احبوا الله لما يغدوكم به من نعمة ، واحبوني لحب الله ، واحبوا اهل بيتى لحيى .  
وفي الدعاء الساعة الاولى : وتحببت الى خلقك بتقديم الاحسان وتعرفت الى بريتك بجسيم الامتنان .

وفي دعاء ابي حمزة الثمالي : تتحبب الينا بالنعم ونعارضك بالذنوب .  
وفي العيون والامالى لابن الشيخ الطوسى باسنادهما عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : يا بن آدم ماتنصفنى اتحبب اليك بالنعم ؛ و تتمتع الى بالمعاصى ، خيرى اليك منزل وشرى الى صاعد «الخير» .

وفي امالى الشيخ قيل للباقر عليه السلام : كيف اصبحت ؟ قال : اصبحنا غرقى في النعمة موفورين بالذنوب ، تحبب الينا الهنا بالنعيم وتتمقت اليه بالمعاصى .  
 وفي قصص الانبياء للراوندى باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال : اوحى الله الى موسى عليه السلام احببني الى خلقى قال موسى : يارب انك لتعلم انه ليس احد احب الي منك فكيف لي بقلوب العباد ؟ فاوحى الله اليه فذكرهم نعمتى وآلائى ، فانهم لا يذكرون منى خيراً . وفيه باسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل لداود : احببني وحببني الى خلقى ، قال : يارب انا احبك فكيف احببك الى خلقك ؟ قال : اذ كر ايادى عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احببوني .

وفي دعاء الافتتاح : انك تدعونى فاولئى عنك ؛ وتتحبب الى واتبغض اليك ، ولعل الى السبب الاول اوهو مع الثانى يشير مارواه الخزاز فى كفاية الاثر وحسن بن سليمان الحلبي عن كتاب ابن بطريق باسنادهما عن الصادق عليه السلام انه قال : ان اولى الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله ، فان حب الله اذا ورثه القلب استضاء به واسرع اليه اللطف ، فاذا نزل منزلة اللطف صار من اهل الفوايد ، فاذا صار من اهل الفوايد تكلم بالحكمة ، فاذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة ، فاذا نزل منزلة الفطنة عمل بهافى القدرة فاذا عمل فى القدرة عرف الاطباق السبعة ، فاذا بلغ الى هذه المنزلة صار ينقلب فى فكر ولطف بحكمة وبيان ، فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته فى خالقه ، فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه فى قلبه ، وورث الحكمة بغير ماورثه الحكماء وورث العلم بغير ماورثه العلماء ، وورث الصدق بغير ماورثه الصديقون ، ان الحكماء وورثوا الحكمة بالصمت ، وان العلماء وورثوا العلم بالطلب ، وان الصديقين وورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة ، فمن اخذ بهذه المسيرة اما ان يسفل واما ان يرفع ، واكثرهم الذى يسفل ولا يرفع ، اذا لم يرفع حق الله ولم يعمل بما امر به ، فهذه منزلة (١) من لم يعرف الله حق معرفته ، ولم يحبه حق محبته ، فلا يغيرنك صلواتهم و صيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة «الخبر» وتفصيل الكلام فيما يتعلق بمحبته تعالى وشرائطها وموانعها وعلاماتها وثمراتها لا يقتضيه المقام ، والغرض

التنبيه لكل ذى لب بنيه .

**الثانى** فى تفسير قول أمير المؤمنين ﷺ : من أحببنا اهل البيت فليستعد للفقير جلباباً ؛ على مارواه الرضى فى النهج وغيره ، وفى رواية فليتخذ الفقير جلباباً و فى رواية من احببنا فليعد للبلاء جلباباً ، من توالانا اهل البيت فليلبس للمحن اهاباً (١) وفى رواية فليعد للفقير جلباباً اوتجفاً (٢) وله وجوه :

(أ) مارواه الصدوق فى معانى الاخبار عن أبيه ؛ عن أحمد بن ادريس و محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين ؛ عن منصور ، عن أحمد بن خالد عن أحمد بن المبارك قال : قال رجل لابي عبد الله ﷺ : حديث يروى ان رجلاً قال لامير المؤمنين ﷺ : انى احبك فقال له اعد للفقير فقال ﷺ : ليس هكذا قال ، انما قال له : اعدت لفاقتك جلباباً يعنى يوم القيمة .

(ب) ان يكون المراد من الفقير هو ما اشير اليه في حديث المعراج قال الله تعالى : يا احمد ان المحبة للفقراء والتقرب اليهم ، قال : يارب ومن الفقراء ؟ قال : الذين رضوا بالقليل ، وصبروا على الجوع ، وشكروا على الرخاء ، ولم يشكوا جوعهم ولا ظمائمهم ، و لم يكذبوا بالسنتهم و لم يغضبوا على ربهم و لم يغموا على ما فاتهم و لم يفرحوا بما آتاهم فيكون موافقاً لخبر الخصال و اشارة الى استجلاب المحبة تلك الخصال .

(ج) ما ذكره السيد المرتضى فى تكملة الدرر عن أبي عميرة فى غريب الحديث انه قال : قد تأول بعض الناس هذا الخبر على انه اراد به الفقير فى الدنيا ، و ليس ذلك كذلك ، لانارى فيمن يحبهم مثل مانرى فى ساير الناس من الغنى و الفقر ، و لا تميز بينهما و الصحيح انه اراد الفقير فى يوم القيمة ، و اخرج الكلام مخرج الموعظة و النصيحة و الحث على الطاعات ، فكانه اراد من احبنا فليعد لفقره يوم القيمة ما يجيره من الثواب و القرب الى الله تعالى و الزلف عنده ، و فيه انه لا يقرب الى الثواب شىء اعظم من حبهم (ع) ، و سياق ما ذكره يعطى لغوية ذكره و عدم ثمر فيه ، لفقير يوم القيمة ؛

(١) الاهاب : الجلد .

(٢) التجفاف : آلة للحرب يتقى بها كالدروع للفرس و الانسان .

ومحببيهم من اغنى الناس فيها ، وانما المحتاج الى اعداد الزاد من لا يرى حبيهم (ع) ذكر اللمعاد .

(د) ما ذكره ابن قتيبة من انه لم يرد الا الفقر في الدنيا ، ومعنى الخبر ان من احبنا فليصبر على التقلل من الدنيا والتقنع فيها ، وليأخذ نفسه بالكف عن احوال الدنيا واعراضها ، وشبه الصبر على الفقر بالتجفاف او الجلباب لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب او لتجفاف البدن ، ويشهد بصحة هذا التاويل ما روى عنه عليه السلام من انه عليه السلام رأى قوما على بابة فقال : يا قنبر من هؤلاء ؟ فقال له قنبر : هؤلاء شيعةك فقال : مالي لا ارى فيهم سيماء الشيعة ؟ قال : وما سيماء الشيعة؟ قال : خصم البطون من الطواء (١) يبس الشفاء من الظماء عمش العيون (٢) من البكاء وقرىب منه ما ذكره ابن ميثم : من انه لما كانت محبتهم (ع) بصدق يستلزم متابعتهم والاستشعار بشعارهم ومن شعارهم الفقر وترك الدنيا والصبر على ذلك ، وجب ان يكون كل محب مستشعر بالفقر ، ومستعد له جلباباً من توطين النفس عليه والصبر .

قال المجلسي رحمه الله : لا يخفى انه لو كان المراد الصبر على الفقر وستره والكف عن اظهار الحاجة الى الناس ، وذلك هو المعبر عنه بالجلباب كما اشير اليه ولا يقدر فيه ما ذكره ابو عبيدة من ان فيمن يحبهم مثل ما في ساير الناس من الغنى ، لان الامر بالصبر والستر حينئذ يتوجه الى من ابتلاه الله بالفقر ؛ فالمراد ان من ابتلى من محبيننا بالفقر فليصبر عليه ولا يكشفها ؛ ولا يستفاد منه فقد الغنى في الشيعة «انتهى» ولو كان المراد العموم كما هو الظاهر فتكليفه الغنى بدل الموجود ؛ وجعل نفسه منزلة الفقر آء وايتاره ما في يده وتشبهه بهم ويؤمى الى ذلك ما ذكره رضی المذهب والدين في كشف المحجة من ان جماعة ممن ادر كتهم كانوا يعتقدون ان تجداً أو علياً (ع) كانوا فقيرين لاجل ما يبلغهم ايتارهم بالقوت ، واحتمال الطوى والجوع والزهدي في الدنيا ، فاعتقد السامعون لذلك الآن ان الزهد لا يكون الامع الفقر ، وتعذر الامكان ، وليس الامر كما اعتقدوه اهل الضعف

(١) خصم البطن : فزع وضر . والطوى : الجوع .

(٢) عمش ، عينه ضعف بصرها مع سيلان دمعها في اكثر الاوقات .

المهملين للكشف [لان] (١) الانبياء (ع) سنى اهل الدنيا بتمكين الله جل جلاله ما يريدون منهم الاحسان اليهم . قال (ره) : وانما كانوا يؤثرون بالموجود ، ولا يسبقون الله جل جلاله بطلب مال يريدان يطلبوه من المفقود ، ثم ذكر ان دخل فذك كان في كل سنة اربعة وعشرين الف دينار ؛ وفي رواية سبعين الف دينار ، وكان فاطمة عليها السلام وزوجها المعظم والواهب الاعظم عليه السلام من اعظم الزهاد الابرار ، وكان يكفيهم منها ايسر اليسير ، ولكن العارفين ما ينازعون الله جل جلاله في تملك قليل ولا كثير ، ولكنهم كالو كلاء والامناء ، والعبيد الضعفاء ، فيتصرفون في الدنيا وفيما يعطيهم منها كما يصر فهم هو جل جلاله ، وهم في الحقيقة زاهدون فيها ؛ وخارجون عنها ثم روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : تزوجت فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش ؛ وصدقتني اليوم لو قسمت على بني هاشم لو سعتهم وروى ايضا انه عليه السلام وقف امواله وكانت غلته اربعين الف دينار ، وباع سيفه وقال : من يشتري سيفي ولو كان عندي عشاء ما بعته ، وانه عليه السلام قال مرة : من يشتري سيفي الفلاني ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته ، قال الراوى : وكان يفعل هذا و غلته اربعون الف دينار من صدقته ، وروى عن الباقر عليه السلام انه عليه السلام قبض وعليه دين ثمان مائة الف درهم ، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة الف قضاها عنه وباع ضيعة اخرى له بثلاثمائة الف درهم فقضاها عنه ، وروى ان زين العابدين عليه السلام باع ضيعة له بثلاثمائة الف ليقضى دين الحسين عليه السلام وعدات له «انتهى» .

( ه ) ما ذكره السيد في تكملة الغرر بعد تحسين وجهى ابني عبيدة وقتيبة ان احد وجوه معنى لفظة الفقران يخرب<sup>٣</sup> انف البعير حتى يخلص الى العظم ، او قريب منه ثم يلوى عليه حبل يذلل بذلك الصعب ، يقال : فقره يفقره فقراً اذا فعل ذلك به ، و بعير مفقور وبه فقرة ، وكشى ، خرزته وابرت فيه فقد فقرته تفقيراً ، ومنه سميت الفاقة ، وقيل : سيف مفقر؛ فيحمل القول على انه عليه السلام اراد من احبنا فليلزم نفسه وليخطمها وليقدها الى الطاعات ويصرفها عما تميل طباعها اليه من الشهوات وليذلها على الصبر مما كره منها و مشقة ما اريد منها كما يفعل بالبعير الصعب «انتهى» ولا يخفى ما فيه من التكلف .

(١) ما بن المعفتين انما هو في المصدر دون الاصل .

(و) ان يكون المراد الفقر الدنيوى ، ولكنه اشارة الى ما قدر وقضى فى زمانه عليه السلام من سوء حال محبيهم وفقرهم وفاقتهم لمصالح كثيرة ، لانه من آثار اصل المحبة فلا يعم الازمان والاعصار ، ولا محذور فى غناء الاخيار ويؤمى الى ذلك مارواه فى الكافى عن حماد بن عثمان قال : حضرت ابا عبد الله عليه السلام وقال له رجل : اصلحك الله ذكرت ان ان على بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص باربعة دراهم وما شبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد ؟ فقال له : ان على بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك فى زمان لا ينكر ، ولولبس مثل ذلك اليوم شهر به ، فخير لباس كل زمان لباس اهله «الخبير» .

وفى رجال الكشى قال سفيان بن عيينه لابي عبد الله عليه السلام : يروى ان على بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب ، وانه تلبس الفوهى (١) المروى قال : ويحك ان علياً عليه السلام كان فى زمان ضيق ، فاذا اتسع الزمان فأبرار الزمان اولى به وفيه فى خبر آخر عنه عليه السلام ان آباءى كانوا يلبسون ذلك فى زمان مقفر مقصر وهذا زمان قد ارحت الدنيا عز اليها (٢) فأحق اهلها بها ابرارهم .

(ز) ان يكون اشارة الى كثرة الاعداء وشدة هممتهم على اىصال الاذى الى محبيه عليه السلام بما يمتكنون من انواع البلايا ، والمصائب التى من بعضها حرمانهم عن العطايا والحباء ، وسلب ما عندهم من ملاذ الدنيا ، فالعرض ترقب الفقر وقلة ذات اليد من جهتهم وانتظار نزول البلاء والعسرة من طرفهم لمحبتهم وانتسابهم اليه عليه السلام ومهما قل العدى رد عنهم هذا الابتلاء فحالهم كحال غيرهم .

وفى كتاب معوية الى زياد بن ابيه على مارواه سليم بن قيس فى كتابه : وانظر الموالى ومن اسلم من الاعاجم ، فخذهم بسنة عمر ؛ فان فى ذلك خزيبهم وذليهم ان ينكح العرب فيهم ولا ينكحوهم ، وان يرثهم العرب ولا يرثونهم وان تقصر فى عطاءهم و

(٢) نسبة الى الفوه بالضم ثم التشديد : العروق التى تصبغ بها الثياب الحمر .

(٣) قال الطريحي : فى الحديث فازسلت السماء عز اليها افواهاها والعز الى بفتح اللام وكسرها جمع العزلاء مثل الحمراء وهو فم الزادة فقوله ارسلت السماء عز اليها يريد شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من افواه الزادة ومثله ان الدنيا بعد ذلك ارحت عز اليها .

ارزاقهم ، وان يقدموهم في المعادن يصلحون الطرق ويقطعون الشجر، ثم ذكر امثال ذلك ، وان السبب ولائهم لاهل البيت (ع) وترويضهم الدين ، وفي بعض الاخبار ان عمر نقص في عطاء الموالى الذين كانوا يوالونه عليه السلام فشكوا اليه عليه السلام فقال عليه السلام : اتجروا ببارك الله لكم «الخبر» .

(ح) ان يكون الفقر مقتضى نفس المحبة من حيث هي ، فلا ينافى رفعها بالمسئلة والتضرع و الادعية الماثورة الغير المحصورة ، و دعاء الامام عليه السلام والاباء و الاخوان والتصديق وألبر بالاخوان ، وزيارة بيت الله الحرام ، وطول الوقوف على الصفا بمقدار تلاوة سورة البقرة ، والجمع بين الصلوتين والتعقيب بعد الغداة ، وبعده العصر، وصلة الرحم ، وكسح الفنا (١) والاستغفار ، و استعمال الامانة ، و قول الحق و اجابة المؤذن وترك الكلام على الخلا، وترك الحرص ، وشكر المنعم ، و اجتناب اليمين الكاذبة ، والوضوء قبل الطعام ، واكل ما يسقط من الخوان ، و الاسراج قبل مغيب الشمس وكثرة اكل الهندباء (٢) والقول الحسن وزيارة ابي عبد الله عليه السلام والمتابعة بين الحج والعمرة وغيرها مما يستجلب الغنا ويزيل الفناء .

ويؤيد ذلك ما رواه الشيخ في الامالى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال الله عز وجل لولا انى استحيى عبدى المؤمن ماترت عليه خرقة يتوارى بها، و اذا اكملت له الايمان ابتليته بضعف فى قوته ، وقلته فى رزقه، فان هو حرج (٣) اعدت اليه ، وان صبر باهيت به ملائكتى .

وفى تمحيص محمد بن همام : فان جزع رددت عليه قوته ؛ وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لولا كثرة الحاح المؤمن فى الرزق لضيق عليه اكثر مما هو عليه ؛ و فيه عنه عليه السلام لولا الحاح هذه الشيعة على الله فى طلب الرزق لنقلهم من الحال التى هم عليها الى ما هو اضيق .

(ط) ان محبة الكاملة كمحبة الله تعالى حيث لا تجماع حب الدنيا والمال . وان

(١) كسح الشيء : كنسه .

(٢) الهندباء : بقل معروف يؤكل ويقال له بالفارسية «كاسنى» .

(٣) اى ضارة . صدره .



جمع من حله كما قال (ع) كما : ان الشمس و الليل لا يجتمعان كذلك حب الله وحب الدنيا لا يجتمعان ، و لازم وجوده تعلق القلب به للغالب على اختلاف فيه باختلاف درجات المحبة ، الا لمن اجتباه الله لدينه ممن اشار اليهم الصادق عليه السلام فيما رواه الزيد النرسي في خبر طويل بقوله عليه السلام : والذي نفسى بيده ان فى الارض فى اطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة ، ولو ان الدنيا بجميع ما فيها وعليها زهبة حمر آء على عنق احدهم ، ثم سقط عن عنقه ما شعر بها اى شىء كان على عنقه ، ولا اى شىء سقط عنها لهواؤها عليهم ؛ فمدعى المحبة و مرید تكميلها لا بد وان يؤثر الموجود لاخراج حبه من قلبه ، و قطع تعلقه عنه و رسوخ محبته تعالى فيه ، و استقر ارها عليه ، و هذا احد الوجوه فى قوله تعالى : **و آتى المال على حبه** (١) بل المحبة كما تقدم تستدعى البغض التام للدنيا و ملازها ، فالمحب الصادق كانه مجبول طبعاً على اخراج ما فى يده و وضعه فى محله بغضاً له و تنفراً منه .

(ب) ان يكون المراد من الفقر هو الفقر اللازم من سد الابواب التى منها تدخل الثروة و الغنى على اهل الدنيا و طلابها ، من الظلم و الحيلة و الغيلة و السرقة و السؤال و التدليس و امثالها ، مما لا يحوم حولها المؤمن المحب و ان مات جوعاً ، فلا ينافى غنائم من حيث لا يحتسب (٢) و من الابواب التى اشرنا اليها ، و يشير الى ذلك ما فى كتاب التمهيد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : ما جمع رجل قطع عشرة الف من حل ، و قد جمعها الله لاقوام اذا اعطوا القريب و رزقوا العمل الصالح ؛ و قد جمع الله لقوم الدنيا و الاخرة . و فيه عنه (ع) قال : ما ساء الله على مؤمن رزقاً يأتية من وجه الافتح له من وجه آخر فأتاه و ان لم يكن له فى حساب .

(ب) ان يكون المراد من الفقر هو الفقر الى الله و اوليائه الذى هو عين الغنى عن جميع الناس و الوسائط و الاسباب الذى هو من آثار العلم بالله تعالى و بقاءه و غناؤه و رافته و ابتدائه بالنعم قبل الاستحقاق ، و انتهاء جميع ما يترآى من الاسباب اليه ، و انه مسببها

(١) البقرة : ١٧٦ .

(٢) وقد أدرج الشيخ هذا المعنى فى بيته بالفارسية حيث قال :

خدا گر زحمت بینددرى زحمت گشاید دردیگری

ورافعها وسابقها وان من سواه آلات وادوات ومجاري للارادات ، لا يقدر ان يعلو على امسك ما ارسل اليه ، ولا ارسال ما امسك عنه ، وآثار العلم بنفسه الذليلة الضعيفة العاجزة التي لا تقدر نفعاً ولا دافعاً ولا خيراً ولا ضرراً ولا حيوة ولا موتاً ، واحتياجها في كل آن من ايام عمره وقبره وحشره الى النعم الكثيرة الغير المتناهية ، وكلما زاد علمه بالله تعالى ومعرفته بنفسه انكشف شدة فقره اليه ، وغناه عن غيره ، فهو أفقر الفقراء وان كان ذا ثروة ومال ، واغنى الناس وان لم يملك درهما ولا ديناراً .

وفي حديث شمعون بن لاوي في خصال العقل عن رسول الله ﷺ قال ﷺ : وما العلم في تشعب منه الغنى ، وان كان فقيراً ، والجود وان كان بخيلاً ، ومن هنا ظهر ما ورد في ذم الفقر والاحتياج الى الناس الذي هو نتيجة الجهل بالله تعالى وانه فقير دائماً وان ملك الدنيا بأسرها كما قال امير المؤمنين (ع) لافقر لعقل ولا غناء لجاهل ، وقال (ع) لامال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل ، وقال (ع) : لا غناء كالعقل ولا فقر كالجهل وفي كتاب الغايات عن رسول الله ﷺ : افقر الناس الطماع واغنى الناس من لم يكن للحرص اسير اوفيه انه سئل عن امير المؤمنين (ع) اى فقر اشد ؟ قال : الكفر بالله ، وفي بعض الاخبار الفقير سواد الوجه في الدارين ، وفي آخر كاد الفقر ان يكون كفرة الى غير ذلك مما ورد في هذا الباب .

(يب) ان يكون غرضه ﷻ من ذلك تسلية من يدخل عليه الفقر من المحبين ، واعداد انفسهم له كاعدادها لسائر البليات ؛ لالاملازمته للمحبة بل لانه لو ابتلى به حسب اسبابه البائرة لا يخدعه الشيطان ، ويزين له سوء عاقبتها بالابتلاء بمراته ، و تخويف من استشعر حبه لجلب حطام الدنيا ، حتى اذا لم يجده اعرض عنها ، ولهم قصص ونوادير يعرفها من عثر على سير السلف ، الى غير ذلك من الوجوه التي يمكن اخراجها من مطاوي كلماتهم الشريفة .

وعلى احدها يحمل مارواه ابن الشيخ في اماليه باسناده عن ابن نباتة قال : كنت جالسا عند امير المؤمنين ﷻ ، فاتاه رجل فقال : والله يا امير المؤمنين اني احبك في السر كما احببتك في العلانية ، قال : فنكت بعودة في الارض طويلاً ثم رفع رأسه ، فقال : صدقت طينتنا طينة مخزونة ، اخذ الله ميثاقها يوم اخذ الميثاق ، فلا يشذ منها

شاذ ، و لا يدخل فيها داخل الى يوم القيمة ، امانه فاتخذ للفاقة جلباباً ؛ فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : الفاقة اسرع الى محبيك من السيل من اعلى الوادى الى اسفله ، ومارواه الطبرى فى بشارة المصطفى فى خبر ان رجلا قال للباقر عليه السلام : و الله انى لاحبكم اهل البيت عليهم السلام قال : فاتخذ للبلاء جلباباً ، فو الله انه لاسرع الينا و الى شيعتنا من السيل فى الوادى ، و بنا بيد البلاء ثم بكم ، و بنا بيد الرخائم بكم ، و مارواه الحسين بن سعيد الالهوازى فى كتاب المؤمن ان الحسين بن على عليه السلام قال ، و الله البلاء و الفقر و القتل اسرع الى من احبنا من ركض البراذين (١) و من السيل الى صمره اى منتهاه ، كل ذلك لعدم جواز حمل تلك الاخبار على ما يتر اى منها فى يادى النظر من استلزام محبتهم عليهم السلام الفقر الظاهر ، و قلة المال للجميع فى كل الازمان ، لمنافاته لمانراه من المحبين الكاملين من اصحابهم و اتباعهم ؛ و العلماء الراسخين و غيرهم ممن لا يعدلون بساعة من محبتهم عليهم السلام الدنيا باسرها اهل ثروة و مال ، كمحمد بن مسلم و عبدالله بن سنان ، و كان يملك مائة الف و محمد بن ابي عمير و بنو اسحق بن عمار الذين قال فيهم الصادق عليه السلام : و قد يجمعهما الله لاقوام اضرابهم و للامن بسؤال الفضل من الله تعالى فى قوله تعالى **واستلوا الله من فضله** و قوله : **وابتغوا من فضل الله ومدحه** بقوله : **يبتغون فضلا من الله و رضوانا** و الاستعاذة من الفقر و الفاقة و طلب الغنى و الثروة فى الاخبار المتواترة ، و الادعية المتكاثرة ، و منافاته لقاعدة اللطف لتنفّر عامة الناس طبعاً مما يورث الفقر ، فتكون المحبة التى هى اصل كل قرابة مما يبعد الناس عنها ، و يقربهم الى المعصية ، و للامر بالاجتناب عما يورث الفقر كترك نسج العنكبوت فى البيت ، و البول فى الحمام ، و الاكل على الجنابة ، و التخلل بالطرفاء (٢) و التمشط من قيام ، و ترك القمامة ، و اليمين الفا جرة ، و اظهار الحرص ، و النوم بين العشائين ، و النوم قبل طلوع الشمس و اعتياد الكذب ، و كثرة الاستماع الى الغناء ، و رد السائل الذكر بالليل ، و ترك التقدير فى المعيشة ، و قطيعة الرحم ؛ و منع فرض الخمير و لقول امير المؤمنين عليه السلام ،

(١) الركن : العدو . البراذين جمع البرذون : التركى من الخيل .

(٢) الطرفاء : شجروهمى اصناف منها الاثل .

كما فى النهج لابنه محمد بن الحنفية : انى اخاف عليكم الفقر فاستعد بالله منه ؛ فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل ؛ داعية للمقت ، والفوات اكثر مائندب الشرع اليه ، وخص الناس عليه من الحج والزيارات والصدقات وبر الاخوان واطعام المساكين وعتق الرقاب وعمارة البقاع المشرفة التى اذن الله ان ترفع ، وصلة الارحام وامثالها مما لا يقوم بها الفقير ، وبفوتها يفوت خير كثير والله العالم ثم الواقفون على السرائر والضمير .

### المطلب الثانى

فى ثمرة محبتهم عليهم السلم للمنام و خروج الرؤيا بسببها من الاضغاث و الاحلام .

اهلهم شرف الله تعالى باطنك بنور المحبة ، وكشف عنك كل نازلة وملمة ، ان من وقف على ما اودعناه فى الباب الاول وتامله عرف يقينا انهم عليهم السلام لم يكونوا يدعون محبيهم فى الباساء والضراء ، والشدة واللواء ، وعند الانقطاع و الاضطرار ، ونزول ما يقصم القفار ، وان من اقرب طرق كشفهم عليهم السلام ما نزل بهم واعمها واعجبها وابعدها عن التدليس والاشتباه ، المنام الذى يوصلون فيه الى محبيهم العطايا الجسم ، ويرشدونهم الى مافيه نجح للمرام ، فالمحبة هى الوسيلة التامة للوصول الى المقصود ، والنوم محل الايصال والقضاء .

وايضا فان المحبة تستدعى كثرة ذكرهم عليهم السلام ، و ذكرهم ذكر الله ، والتوكل عليه و ليس للشيطان نصيب فيما جرى على الخيال من ذكر الله ، بان يتصور فيه او يشارك الصورة التى انتقشت فيه ، انه ليس عليه سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ؛ انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون و اذا اعتزل الشيطان عن ساحة خيال الانسان ، كانت الرؤيا صحيحة صادقة ، لما تقدم اليه الاشارة ، ويأتى مفصلا فى اقسام الرؤيا ، ويشير الى ذلك ما تقدم عن المفيد فى الاختصاص عن موسى بن جعفر عليه السلام انه قال : من كانت له الى الله حاجة وأراد أن يرانا ويعرف موضعنا فليغتسل ثلثة ليال ، يناجى بنا ، فانه يرانا ويغفر له ، بنساءً على ان يكون المراد من قوله : يناجى بنا أى يهتم برؤيتنا ، ويحدث نفسه بها و

بمحبتنا ، وايضاً فان الروح لشدة رفته ولطافته أسرع شيء انفعالا ، وتقلبا مما يعترى عليها من العوارض الخارجية ، والداخلية ، كما قال رسول الله ﷺ على ما رواه في الشهاب : مثل القلب مثل ريشة بأرض تقلبها الرياح .

وفي امالي الشيخ عنه عليه السلام : نفس المؤمن أشد تقلباً وخفة من العصفور حين يقذف به في شرك ؛ حتى انه يهتم و يحزن ويسر و يفرح ، بمجرد تصور فقد شيء موجود عنده أو نيل ما يعلم بعدم و صوله اليه فهو دائماً في التحول و الاقلاب و التشكل بمثال ما يتوجه اليه اذا توارد عليه مثل عديده على التناوب و التعاقب ، و اذا توجه الى شيء واحد و سكن اليه يتشكل بشكله و يثبت عليه مثاله و يطبع عليه ، و يديم نظره اليه و لا يشتغل بشيء آخر الا عن قهر و تكلف ، و مهما تركه يعود همه اليه .

و اذا نام كذلك و بطل تصرفاته القهرية عاد روحه الى ما اكتسبه و آنس به و تطبع عليه كما قال عليه السلام : المرء مع من احب ، فيرى حينئذ صورة منظوره فيه ، خصوصاً اذا تسهر في فكره ؛ ولذا يرى المتفكر في عبادة أو مسألة أو شغل المتسهر فيها صورتها في النوم ، و تكون اول ماتقع في قلبه و تتوجه اليه نفسه من غير عزيمة اذا انتبه ، حتى قيل ان من يعنى بالرؤيا و التعبير وله حسن ظن بها ؛ و يريد ان يرى رؤيا كاشفة عن الامور يكون اكثر رؤياً ، و من لا يعنى بها و لا يظن بها خيراً بالعكس و من هنا رغب الأئمة عليهم السلام أصحابهم في الرؤيا ، ليستأنسوا بعالم الغيب و يستكشفوا الامور ، و يتوجهوا الى تلقي الالهامات و ينتظروها ، و يسئلوا الله سبحانه ذلك ، و يستأنسوا بالملائكة و الروحانيين ، و يأتيهم منهم مبشرات و منذرات و الهامات ، كما لا يخفى على من تامل في الآداب السابقة للنوم و عملها و سؤال رسول الله ﷺ عن أصحابه كل صباح : هل من مبشرات ؟ و قول امير المؤمنين عليه السلام كما في الغرر : انما سراة الناس (١) اولو الاحلام الرغيبه و الهمم الشريفة ، و ماروى عنهم (ع) : ان رؤيا المؤمن صحيحة لان نفسه طيبة و يقينه صحيح .

(١) السراة بالسين كما في المصدر ج ١ ص ٣٠٤ من القوم : سادتهم . ولكن في الاصل «سراة» بالصاد و الظاهر انه تصحيفه .

اذاتمهدت ذلك فاعلم ان من أكمل محبتهم عليهم السلام ينحصرهمه و فكره فيهم ، ونظره وتوجهه اليهم ، وحر كاته وسكناته بهم ، واقواله وأفعاله عنهم ، كما في الزيارة «ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي وارادتي في كل احوالي وامورى» وقال مادحهم : \*فرضى ونفلى وحيوتى أنتم \* و كل كلى منكم وعنكم .

واذا اتحد نظره وسكن قلبه بهم يكون معهم (ع) حيثما كانوا ، ويحشر في زمريتهم اذا ما الناس ناموا ، ويجدهم حاضرين عند انعدام الشواغل بتعطيل النواص وتقر عينه برؤيتهم عند خمود الانفاس ، وليس رؤيتهم حينئذ عن مجرد التخيل و حديث النفس واختراعها صورهم في الحس المشترك كما أشرنا ويأتى في بيان حقيقة الرؤيا ، لما يأتى من ان من رآهم في المنام فقد رآهم ؛ ولان صورتهم المتخيلة لا يترتب عليها أثر كما في اليقظة ، ومن تأمل في الخوارق والمعجزات العجيبة المتقدمة علم يقينا انها من آثار أنفسهم الشريفة ، لاصورهم المخترعة ، و لانهم عليه السلام حثوا على رؤيتهم بذكر الاعمال والا وراة والآداب السابقة في الفصل الاول ؛ او العامل بها لذلك تنحصرهمة نفسه فيها ، وتشغل بالوصول اليها ، وتستغرق في التوسل بها ، فلو كان رؤيتهم (ع) حينئذ لهذه الفكرة و ما انتقشه في خياله فى اليقظة ، لكان الاعمال المذكورة لاغية ، والنحث فى رؤيتهم بلا فائدة ، ويأتى انشاء الله فى الفصل السابع مزيد بيان لذلك ، ومن تأمل فى منامات السيدة الرضية ام بقية الله فى الخليقة عليه آلاف سلام وتحية وما أوصلتها اليه المحبة يرى عجباً ، وسمعت مذاكرة عن بعض المشايخ ان أحداً سئل بعض الحجج (ع) وقال : انى احب ان أراك فى المنام فقال : عليه السلام له امسك عن الماء فامسك عنه ، فهاج به العطش ، فلما نام رأى فى جميع حالات نومه الماء ؛ فلما انتبه ذهب اليه عليه السلام وقال : انى كلما نمت مارأيت الا الماء ؛ فأشار اليه : ان كنت تريد أن ترائنا فكن شايقاً اليينا كشوقك الى الماء عند العطش ، وتوجه نفسك اليه هذا معنى ما سمعت وفيه تصريح بما ذكرنا .

وايضاً فان المحبة الكاملة تنبعث من المعرفة التامة ؛ واليقين ، ورؤيا صاحبه صحيحة صادقة كما مر .

وايضاً فان الرؤيا الصالحة من الهدايا الخاصة التى اكرم الله بها عباده المؤمنين

وبالمحبة تكمل الايمان ، وبكماله يفتح له ابواب الهدى «وين يدالله الذين آمنوا هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» والمجاهدة تتوقف على معرفة من يجاهد فيه ويجاهد به وكيفية الجهاد ، فالهداية الموعودة المترتبة عليه من الهدايات الخاصة التي تعم المنامات الصادقة ، كما أشار اليه الشهيد في شرح النفلية واول المجلسين في شرح الفقيه .

وأيضا فان المحبة لاتحصل الا بعد تكميل التقوى وثبات الايمان ، بل هو الايمان كله كما قال **عليه السلام** : هل الايمان الا الحب و البغض ؟ وقد قال تعالى : **الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل الكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (١)** وقدم في اول الكتاب عن الكافي والفقيه والمجمع وتفسير على بن ابراهيم وغيرهم ، وعن العامة : ان البشري في الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة او الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له .

## الموضع الرابع

في الافعال القلبية المختصة بحال المنام وهي عديدة :

### الاول

في الغايات التي ينبغى أن يقصدها الانسان عند نومه و تكون هي الدواعي له اليه .

**اعلم** اخلص الله تعالى عملك عن مشاركة الشيطان ، وجعلك من عباده الذين ليس له عليهم سلطان ؛ ان أول ما ينبغى أن يفعله المؤمن المجاهد السالك إلى ربه تعالى أن ينظر إلى كل فعل من أفعال التي يريدان يفعله قبل فعله ، فيستكشف حكمه المقرر له من الجهة التي قصدتها به من الوجوب والحرمه واخواتها ، اما تقليداً ممن اشرنا اليهم في الموضع الاول ؛ او اجتهاداً ، فان هذا أدنى درجة العبودية الظاهرة واول القيام بوظائفه المقررة من مولاه جل جلاله ، وفي وصية امير المؤمنين **عليه السلام** لكميل : يا كميل مامن حركه الاوانت تحتاج فيها إلى معرفة ، وقال الصادق **عليه السلام** لعنوان البصرى : ان كنت تريد العلم فاطلب اولاً في نفسك حقيقة العبودية، إلى

ان قال عنوان: وما حقيقة العبودية؟ قال **الإمام** لعنوان ثلاثة أشياء: ان لا يرى العبد فيما خوّله الله تعالى ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال هال الله حيث أمرهم الله به، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيرا، وجملة اشتغاله فيما امره تعالى به ونهاه عنه، فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكا هان عليه الانفاق فيما أمره الله تعالى ان ينفق فيه، واذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا؛ و اذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهات مع الناس، فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاترا و تفاخراً، ولا يطلب ما عند الناس عزاً وعلواً؛ ولا يدع ايامه باطلا، فهذا اول درجة التقى، قال الله تعالى: **تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً ولا فساداً والعاقبة للمتقين (١) الخبر.**

وفي قوله **الإمام**: وجملة اشتغاله فيما امره تعالى به ونهاه عنه، وقوله ولا يدع ايامه باطلا إشارة الى انه ليس للعبد فعل مباح، وان كل فعل بالنسبة اليه اما راجح الفعل او الترك.

وتوضيح ذلك ان الاحكام الشرعية الثابتة لموضوعاتها وهى افعال المكلفين وان كانت خمسة: الوجوب، والحرمة، والاستحباب، والكراهة، والاباحة، وشبهة الكعبي من انتفاء المباح رأساً لكونه مقدمة لترى الحرام الواجب سخيفة مشروحة فى علم الاصول فسادها، الا ان الاولين يعرضان لموضوعاتها غالباً، مع ملاحظة جميع العنوانات الطارئة والجهات المتواردة عليها، فاذا وجب شئ، وجب دائماً لا يفارقه الوجوب ولا يثبت له حكم آخر الا مع عوارض نادرة كالاضطرار و الجرح و مزاحمة واجب اهم منه، وكذا الحرمة، واما البواقى خصوصاً الاباحة فانما تثبت لموضوعاتها مع ملاحظتها مجردة عن جميع الطوارى والعوارض، كالنذر والعهد و اليمين وامر الوالد والسيد، وتوقف الواجب او الحرام على فعله او تركه، فلا ينافى ثبوت أحدها لموضوعها فى نفسه ثبوت حكم آخر له من الوجوب والحرمة بملاحظة طر وبعض تلك الطوارى، بل قد يكون شئ مستحباً او مكروهاً او مباحاً ذاتاً فيعتبر به



ما يجعله حراماً او واجباً دائماً .

اذا عرفت ذلك فنقول : كون بعض الافعال مباحاً بحسب الذات و المراحم الربانية لا ينافي طروجهة فيه يقبله الى احدى الاربعة ، فلا محذور في ان لا يكون للمؤمن مباحاً بملاحظتها .

قال السيد الاجل رضى الدين على بن طاوس (ره) في فتح الابواب : اعلم اننى اعتبرته الذى ربما ذكروا بانه مباحت كالاكل والشرب ، ولبس الثياب والنوم ودخول بيوت الطهارات ، والمشى والركوب والجلوس والتجارة والاسفار والقدوم والنكاح وغير ذلك ، من تصرفات المكلفين بالمعقولات و المنقولات ، فما وجدت شيئاً من هذه التى يسمونها مباحت الا وعليها أدب من الآداب من المنقول فى الكتاب او السنة على تفصيل يطول بشرحه مضمون هذا الكتاب ، اما آداب فى هيئات تلك الحركات والسكنات أوفيما يراد منها من الصفات ، أو فى النيات ، أو بدعوات ، و ما وجدت شيئاً عارياً للمكلفين وخالياً من أن يكون عليه أدب أو نذب أو تحريم أو تحليل او كراهية من سلطان العالمين بالعقل والنقل ، وهذا لا يخفى على العارفين وانما وجدت المباحت الخالية من الادب مختصة بغير المكلفين من العباد والحيوانات و الدواب الى آخر ما قال .

وقال (ره) فى سعد السعود وقد كنت ذكرت فى عدة مواضع من تصانيفى ان هذا القسم الذى ذكر كثير من المسلميين انه مباح للمكلفين وخال من ادب الله تعالى عليه وحق نعمة الله فيه ، وتدبير الله فى بعض معانيه اننى ما وجدت هذا القسم بالكلية للعقلاء المكلفين بالتكاليف العقلية والشرعية ، وانما يصح وجوده لمن هو غير مكلف من البشر ومن الدواب ، والا فجميع ما جعل الله جل جلاله لعباده ذوى الالباب عليه شىء من الاوامر والآداب ، وهو يخرج عن حد المباح العارى عن الخطاب المطلق الذى لا يقيد بشىء من الاسباب ، لان الله جل جلاله حاضر مع العبد فى كل ما يتقلب فيه ، ويطلع عليه ، والعبد لا يخلو أبداً انه بين يدي مولاه ومحتاج الى الادب بين يديه ، فاين الفرار عن المطلاع على الاسرار ، حتى يصير العبد المكلف مستمراً يتصرف (تصرف ظ) الحمار «انتهى» .

**قلت :** ويشير الى ذلك قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا فان المشتغل بالمباح خاسرا ذلّا خسران أعظم من أن يصرف الانسان عمره الذي يقدر ان يشتري بساعة منه سلطنة أحقاب و دهور فيما لا يعود اليه نفع منه ، و المؤمن غير خاسر فهو غير مشغول به ، وفي عدة الداعي عن النبي ﷺ انه يفتح للعبيديوم القيمة على كل يوم من ايام عمره أربعة و عشرون خزانة ، عدد ساعات الليل و النهار ، الى ان قال ﷺ : ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها خالية ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه ، وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا ، فينالها من الغبن والاسف على فواتها ، حيث كان متمكنا من أن يملأها احسنة مالا يوصف ؛ ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن (١) .

قال الشهيد (ره) في قواعده : ومن الخسران صرف الزمان في المباح وان قل لانه ينقص من الثواب ويخفض من الدرجات وناهيك خسرانا بان تتمتع ما يفنى و تخسر زيادة نعيم يبقى انتهى .

وفي الكافي عن النبي ﷺ ثلث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله ، ثم عدمهم رجالاتهم . يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا وفي وصايا النبي ﷺ لا بى ذر : يا باذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والاكل وفي النهج في ذلك كصفات المؤمن : مشغول وقته ؛ وفي خبر زيد النرسي في ذكر الصيد عن الصادق عليه السلام : وان المؤمن لفي شغل عن ذلك ؛ شغله طلب الآخرة عن المالهى ، وفي الكافي عنه عليه السلام في صفاته : وله هم قد شغله ، وفي النهج قال عليه السلام : كان لى اخ فيما مضى اخ في الله الى ان قال عليه السلام : وكان اذا بده امر انظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه ، فعليكم بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا فيها ، وفي الغرر عنه عليه السلام : كلما لانفع فيه فهو ضرر ؛ وفي دعاء مسح شهر الصيام : اللهم سل قلبي عن كل شيء ، لا تزوده اليك ولا انتفع به يوم القاك من حلال أو حرام ، ثم اعطني قوة عليه وعزاً وقناعة ومقتاً له ، وفي الصحيفة الشريفة : واستعملني فيما تسئلني غداً عنه ؛ واستفرغ ايامي فيما خلقتني له ؛ وفيها واجعل همسات قلوبنا ، وحرركات أعضائنا ، ولمحات اعيننا ، ولهجات السننتنا فى

موجبات ثوابك ، وفى المناجات واعذنا من التشاغل بما لا يعود علينا نفعه؛ وفيها أنه لا ينبغي لمن جملة من نعمك ما جعلتنا أن يغفل عن شكرك ؛ وأن يتشاغل بشئ غيرك وفيحديث المعراج فى صفات أهل الخير: ولا يشغلهم عن الله شئ، طرفه عين ، وقال امير المؤمنين عليه السلام : احفظ عمرك من التضييع له فى غير العبادة و الطاعات ، وقال عليه السلام : اطع الله سبحانه فى كل حال ولا تخل قلبك من خوفه ورجائه طرفه عين .

وايضا فان الناس صنفان صنف انهمكوا فى غمرة الجهالات ؛ واتبعوا دواعى الهوى والشهوات ، و صرفوا عمرهم فى العادات ، وهم غير منفكين عن تضييع مالا يحصى من الحقوق الواجبة ؛ والتفريط فى الفرائض الالهية ؛ وارتكاب الموبقات المهلكة المتوقفة اداء واجبها ؛ واخراج النفس عن عهدها والتوبة من جرائمها ؛ بايصال حق كل ذى حق اليه ، والاستعتاب منه وتحصيل مالا يسعه جهله مما يتعلق بتكاليف نفسه الواجبة المضيقه عليه ، من الطاعات البدنية ، ومعرفة ما يمتلى به من المعاصى فى غالب الايام ؛ وقدر الواجب مما يتعلق بتهديب النفس ومعرفة ما يجب معرفته من العقائد الحققة ، وتكاليف من هو كل عليه ، ويؤل أمرهم اليه الى ازمته كثيرة لا يتمكن فيها من ارتكاب السنن والمستحبات فكيف بالمباحات ، بل لو أراد من بلغ العلم فى عصر يتمكن من الطريق العلمى معرفة خصوص حدود الصلوة البالغة الى اربعة آلاف او واجباتها التى تبلغ الفا وثلثمائة وما يرتبط بهام من معرفة احكام الزكوة والخمس والمعاملات التى تحتاج اليها فى معرفة اباحة الماء والملبس والمكان لشغله مدة طويلة عن جميع الامور ، فكيف اذا كان فى عصر تشتهت فيه المذاهب وانسد باب العلوم ، واحتاج الى تميز محققها ثم عالمها او اعلمها وعادلها وأورعها من غيرها ، وان اراد الاحتياط فالامر اصعب واذا ضم اليها معرفة سائر التكاليف المعينة ثم تدارك مافات لم يبق للمباح عين ولا اثر .

وصنف آخر قد هذبوا عملهم وأتوا حذراً من العلم بما يقربهم الى ربهم وهؤلاء لما وفوا على قوله تعالى وما ياتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق اما جأتهم فموف ياتهم أنباء ما كانوا به يستهزون عرفوا ان من بين

الله له فى نفسه شيئاً حتى رأى ان فعله ارجح من تر كه بوجه ما و بداعى جهة موجودة فيه اولى من جهة اخرى ، لا تلاحظ الابداعى الهوى ، فلم يعمل به اصلا اولم يلاحظ فيه تلك الجهة المقربة ، فقد اعرض عنه ومن اعرض عن الراجح فقد كذب بالحق ، لانه ان كان صادقا فيما يدعيه من معرفة هذا الشيء ، وانه ينبغي له ان يعمل به وان تر كه مطلقا أو من تلك الجهة مرجوح ، ومع ذلك تر كه لا المرجح لتر كه بل لمجرد ميل النفس فقد كذب بالحق الذى عرفه بان فعله ارجح من تر كه ، و من كذب بالحق بعمله مع تصديقه به فى نفسه فقد استهزء بالله وآياته ورسوله قال تعالى **قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون** اما بالله لانه لم يطعه فيما أمره به بعد التعريف والتصديق والقبول والمعاهدة على الوفاء ؛ واما بالآيات فلانه تعالى بينه وبينها واقربها واعترف وعاهد عليها ، واما بالرسول ﷺ فلانه قد اجابه اذا دعاه الى الاسلام و الايمان واعترفه بما عرفه وعاهد عليه مرة اخرى و حينئذ يحق عليه قوله تعالى . **فسوف يأتيتهم انباء ما كانوا يستهزؤن .**

**وايضاً** فان مقتضى شكر المنعم صرف نعمه فيما اراده وعين لها ، واستعمال الجوارح التى هى من كرايم نعم الله تعالى فى المباحات مع فرض وجود ما قرر لها معها مما يقرب صاحبها اليه تعالى صرف لها فى غير محلها فيكون من الكفران المنهى المترتب عليه ما ورد فى الكتاب والسنة .

**وايضاً** فقد ورد فى ذم غير الراجح وما يطلب منه رضى الرب جلت عظمته من جميع اصناف المباحات كالاكل والشرب والتكلم والسكوت والنوم والمعاشرة والسفر والنظر والسمع والاعطاء والسكنى وأمثالها ، وما يترتب عليه من المفساد ما لا يحصى .

قال امير المؤمنين **عليه السلام** كما فى الارشاد : كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو ، و كل نظر ليس فيه اعتبار فلهو ، و كفى فى المقام ماورد فى التكلم بما لا يعنى انه سب لحرمان الرزق ومورث للقساوة و نقمافى المال وسقما فى الجسم .

وقال السيد الاجل المتقدم فى الكتاب المذكور ومن اسرار قوله تعالى فى

تحريم ما اهل به لغير الله الذى فى سورة المائدة : ان الذى اهل به من الذبايح لمعاصى الله ولمجرد اللذات الشاغلة عن الله ، وللثناء من الناس ، وللتجارة بالغنى للمسلمين ، وغير ذلك من كل ما يرد به غير رب العالمين كيف يكون حاله ؟ هل يلحق بأية التحليل والتحريم ، والظاهر يتناول الجميع وهو شديد على من يسمعه وربما انكره له مجرد الذى بالغه ؛ والورع على كل حال يقتضى ترك ما لا بأس به حذراً مما به الباس ولو كره الناس « انتهى » .

وفى المحاسن عن الصادق عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام لا يخلل له الدقيق ويقول لا يزال هذه الامة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا اطعمة العجم ، فاذا فعلوا ذلك ضرب بهم الله بالذل ؛ وفيه عنه عليه السلام انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم باناء فيه لبن حليب مخيض بعسل فشرب منه حسوة (١) او حسوتين ثم وضعه فقبل يارسول الله اتدعه محرماً فقال اللهم انى اتركه تواضعاً : وفى رواية حسين بن سعيد الاهوازى فى كتاب الزهد : انه صلى الله عليه وسلم لما وضعه على فيه نجاه ، ثم قال : شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه لا يشربه ولا احرمه ولكنى اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله « الخبر » وفيه عنه عليه السلام انه اتى امير المؤمنين عليه السلام بخوان فالزوج الى ان قال : ان الخلال طيب ولكنى اكره ان اعود نفسى ما لم اعودها ، ارفعوه عنى فرفعوه وفيه عنه عليه السلام : انه اهدى اليه عليه السلام خوان فالزوج فقال لاصحابه : مدوا ايديكم ، فمدوا ايديهم ومديده ، ثم قبضها وقال انى ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكله ، فكرهت اكله ، وغير ذلك مما ورد فى معناه ؛ وما ورد فى ذم الشبع وكثرة الاكل والشرب و اللذيذ والطيب .

وعن امالى المفيد (ره) انه اتى امير المؤمنين عليه السلام بخبيص (٢) فابى ان يأكل ، فقالوا له : اتحرمه ؟ قال : لا ولكنى اخشى ان تتوق اليه نفسى فاطلبه ثم تلا هذه (الاية) اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ، وفي حديث وفاته عليه السلام عن ام كلثوم انه لما كانت ليلة تسع عشر من شهر رمضان قدمت اليه عند افطاره طبقاً فيه قرصان من خبز

(١) مخيض بالغاء المجمة والياء المشناة التحتانية على فعيل من المخض بمعنى التخليط وهو التعريك كناية عن الخلط الشديد . الحسوة : الجرعة .

(٢) الخبيص والخبيصة : طعام معمول من التمر والزبيب والسمن . فعيل بمعنى

الشعير وقصة فيها لبن وملح جريش (١) فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما نظر اليه وتأمله حرك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً ، وقال : يا بنية ما ظننت ان بنتا تسوء اباها كما قد سألت أنت ! الى ان قالت : وماذا يا ابا ، قال : يا بنية اتقدمى الى ابيك ادامين فى فوز طبق واحد ، اتريدين ان يطول وقوفى غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيمة انا اريد ان اتبع اخى وابن عمى رسول الله ﷺ ما قدم اليه ادامان فى طبق واحد الى ان قبضه الله يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه الا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل «الخبز» .

وايضا فانه ما من مباح يفرض ويختار لسد خلعة ورفع حاجة الا وفى مقابله ما يقضى منه اللطير ويرضى به الله جل جلاله ، والمؤمن المتقى المهتدى اذا عرض له امران لا بد وان يأخذ باحسنهما وابقاهما واقربهما الى الله ، وابعدهما عن الهوى واصعبهما على النفس قال الله تعالى : **فبشر عباد الذين يستهون بالقول فیتبعون احسنه اولئك الذين هدىهم الله واولئك هم اولوا الالباب** وقال تعالى **واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم** .

وفى حديث هشام عن الكاظم عليه السلام : العاقل الذى لا يشغل الحلال شكره ، وفيه وينبغى للعاقل اذا عمل عملاً ؛ ان يستحيى من الله اذ تفرّده بالنعم ان يشارك فى عمله أحداً غيره ، واذا خربك اى نزل بك امران لا تدرى ايها أقرب الى هواك و فيمعانى الاخبار عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : انه كان فى صحف ابراهيم : وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً ان يكون له ساعات : ساعة ينجى فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها صنع الله ، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال ، فان هذه الساعة عون لتلك الساعة (الساعات) واستجمام للمقلوب وتفرغ لها «الخبز» وقال امير المؤمنين عليه السلام : **اعرضوا عن كل عمل بكم غنى عنه** ، وقال عليه السلام **لكم ميل كما تقدم** : انه لا تخلو من نعمة الله عز وجل عندك وعافيته ، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكركه على كل ، حال وفى الغرر عنه عليه السلام : **ينبغى للعاقل ان لا يخلو فى كل حال من طاعة ربه ومجاهدة نفسه** ، وتقدم قول امير المؤمنين عليه السلام

في مدح أخيه: اذا بده امر ان نظراً قربهما الى الهوى فخالفه ؛ فعليكم بهذه الخلايق فالزموها .

وفي اخبار كثيرة ياتي بعضها الحث الاكيد على مداومة ذكر الله بالمعنى الذى نشير اليه ، المنافى لاختيار الفرد المباح الذى ليس فيه ذكر له تعالى ، وماورد من انه لايشغل المؤمن عن الله شىء طرفه عين ، وقوله تعالى فيحدث المعراج فى صفات أهل الخير : ولاارى فى قلبهم شغلا لمخلوق ، وفى صفات الزاهدين ولايصرفه انسان يشغله عن الله طرفه عين ، وقوله تعالى فيه : فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حتى اجعل قلبه لى ، وفراغه واشتغاله وهمّه وحديثه من النعمة التى انعمت بها على أهل محبتي والمشتغل بالمباح غافل عن ذكر الله مختار لهواه ، تارك لاحسن ماسمعه ، فلا يكون ممن عدا الله ولا من اولى الالباب ولا من اهل الخير والزهد .

وايضاً المؤمن اذا استكمل مقام المحبة وهو آخر المقامات وأسناها وأشر فيها المستتبع لجميعها من التوكل والصبر والخوف والاخلاص وغيرها ، لايبقى فيه غير داعى اختيار ما فيه رضا محبوبه ، وتمنعه المحبة عن الميل الى ما ليس فيه رضا ، فضلا عن اختياره ، نظير ما حقق فى باب العصمة : من ان الخوف والصبر والمحبة والعلم اذا اكملت فى شخص لايقدر بعده عادة على أن يميل الى المعاصى ، وبعده ان لا يختارها أبداً ، ولا فرق فى هذا المقام بين المباح والحرام اذ الرادع هو خوف تطرق الخلل عن التوجه اليه تعالى فى آن ، والحريمان عن الالتذاذ بما أهدى اليه مما ينفعه عاجلاً ؛ ويكون ذخيرة له فى الاجل ، هذا موجود فى كل مقام تردد الامر فيه بين اختيار فرد اختار له مولاة جل جلاله ، وفيه قضاء حاجته ، وسكون شهوته ، ورضا ربه ، وذخيرة آخرته ، واختيار فرد آخر يساويه فى القضاء ويلزم منه متابعة النفس والهوى ، وترك ما هيباً له المولى ، وفوت ما ينفعه فى الاخرى ، والناس مجبولون فى عاداتهم فى مقام التردد بين الافراد المتساوية فى الجهة المقصودة على اختيار ما هو احسن وأسهل وأبقى وأنقى فى جهة دنيوية ، ويذمون من يقنع بالدون ويرضى بالحقيق ولا يرون له عقلاً فى تدبير المعاش ، بل لو اقتص بعض الافراد بكونه مما أرسله اليه محبوبه أو مما يختاره هو اذا احتاج اليه أو علم سروره فيه كان المتعین عندهم

اختياره ، ويرون الجمع بين دعوى المحبة وانتياز الفرد الاخر الذي لانظر لمحبوبهم فيه من التناقض ، ويعتقدون الجامع كاذبا او مستهزئا .

ومن جميع ذلك نظهر ان ما ذكره رضى الدين في سعد السعود ليس مما يستوحش منه : وان المؤمن المراقب نفسه الذي امر رسول الله ﷺ بمحاسبتها أشد من محاسبة الشريك شريكه ، لا يختار المباح أبداً ، او ليس له مباح اصلاً بان يتساوى له فعل شيء وتركه في وقت ما ، بل لو تعددت جهات الفعل الراجح وكلها مما يقرب بها العبد لا يختار الا أشرفها وأقربها اليه تعالى وأبعدها من الهوى ، وأشقها على النفس مثلاً بذل المال و انفاقه في نفسه فعل راجح مرغوب فيه ، و لكن يمكن ان يقصد المؤمن به تارة دخوله في العاملين بالقرآن الداخلين في شفاعته ، لكونه مما حث فيه عليه بحيث لا يوجد فيه بعدما يتعلق باصلاح القلب مثل ما في الانفاق من الاوامر الا كيدة في آيات عديدة ، وان يقصد به لمجرد كونه مما في رضى الله جل جلاله بان يقصد به الدخول في زمرة السابقين من الاولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان يقصد به تحصيل محبته تعالى ، و أن يقصد به اخراج محبته عن قلبه ؛ و ان يقصد به الفراغ عن الاشتغال به لكونه مما يلهيه عن ذكر ربه وأن يقصد به التماسي بالحجج الطاهرين (ع) ، و أن يقصد به اطفاء غضب الرب الذي لا يقوم له السموات و الارض ، و ان يقصد به رفع سقمه و أن يقصد به رد البلاء و قد أبرم ابراماً ، وان يقصد به قضاء حاجته ، وأن يقصد به محو سيئاته ، وان يقصد به سهولة الحساب عليه ، وأن يقصد به الاستيداع عنده تعالى ، واستخلافه تعالى عليه في وقت يحتاج اليه ، وان يقصد به الاسترباح والمزيد من فضله الذي وعده ، و ان يقصد به الحفظ عنده تعالى وارجاعه على ولده ، وغير ذلك من المقاصد الشرعية الراجحة التي اشير اليها في الكتاب والسنة ، ولكن الاولى عدم التخطي عما ليس فيه الا الله و لا يراد به عود نفع منه اليه .

وقد قال الصادق عليه السلام لاصحابه المخلصين : كلكم في الجنة ولكن تنافسوا في الدرجات وقال الشهيد في قواعده بعد كلامه الآتي : وعن بعض العلماء لوقال في اول نهاره اللهم ما عملت في يومى هذا من خير فهو لا يتغاء وجهك وماتركت فيه من شر



فتركته لنهيك، عدنا ويأوان زهل عن النية في بعض الاعمال والتروك، وكذا يقول في اول كل ليلة .

ثم من وراء ذلك المقام مقام آخر وهو الجمود على قوله ﷺ: انزل الدنيا بمنزلة الميتة، وخذ منها ما يقيقك، ولازمه عدم التخطي عما يضطر اليه ويجب عليه لحفظ النفس وقوام الظهر .

قال مروج المذهب العالم الجليل و الحبر النبيل المولى عبد الله التستري الزاهد المحقق المشهور لابنه العالم الفاضل المولى حسنعلی وهو يعظه : يا بنی انی بعد ما أمرنی مشایخی رضوان الله علیهم بجبل عامل برأیی ما ارتکبت مباحاً و لا مندوباً الى الان حتى الاكل والشرب والنوم والنكاح او الجماع، وكان يعد ذلك بأصابه وكان لفظ النكاح اولفظ الجماع رابع ماعده باصبعه، وهو اصدق من ان يتوهم في مقاله غير مخ الحقیقة، و ينقل مثل ذلك عن جماعة ممنعنى التطويل عن نقله .

اذا تمهدت ما ذكرنا فاعلم ان النوم من الافعال العادية التي يتبلى به الانسان كل يوم؛ ولا بد للمؤمن المراقب أن لا يفعله الا بعد رجحانه خصوصاً لمن اراد الانتفاع فيه؛ وهو المقصود الاصلی من هذا الباب لعموم ما تقدم، ولخصوص قول النبي ﷺ لابي ذر كما مر، ولما رواه في المحاسن عنه ﷺ: ما قسم الله للعباد شيئاً؛ أفضل من العقل، فذوم العاقل أفضل من سهر الجاهل و فيمكارم الاخلاق وغيره عنه ﷺ: انين المؤمن تسبيح وصياحه تهليل و نومه على الفراش عبادة و في صفات الشيعة المصدوق عن الصادق ﷺ انه قال لسدير: أما ان ولينا ليعبد الله قائماً وقاعداً و نائماً و حياً و ميتاً، قال: قلت: جعلت فداك اما عبادته قائماً وقاعداً و حياً فقد عرفنا فكيف يعبد الله نائماً وميتاً؟ قال: ان ولينا يضع رأسه فيرقده، فاذا كان وقت الصلوة وكمل به ملكين خلقا من الارض لم يصعدا الى السماء ولم يريا ملكوتها، فيصليان عنده حتى ينتبه، فيكتب الله ثواب صلواتهما لهوالر كعة من صلواتهما تعدل ألف صلوة من صلوة الآدميين وفي الكافي عنه ﷺ: انتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين، وفي حديث هشام عن الكاظم ﷺ: نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل وفي منية المر يدعن

رسول الله ﷺ انه قال : نوم مع علم خير من صلوة مع جهل ، و في غوالي اللثالي عنه ﷺ قال : يا على نوم العالم افضل من الف ركعة يصلها العابد ، و في عدة الداعي عنه ﷺ : يا على نوم العالم أفضل من عبادة العابد .  
 و في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال ﷺ : كم من صائم ليس له من صومه الا الظمأ والجوع ، و كم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس و افطارهم .

وانما كان نوم العاقل والعالم والكيس و محمودا لانهم لا ينامون الا بعد التأمل في النوم ، و معرفة واجبه و مندوبه و حرامه و مكروهه من حيث زمانه و مكانه و فراشه ، و فوات حق لازم او مندوب به و عدمه على ما تقدم و يأتي ، فاذا احرزوا خلوصه من جهات الحرمة و الكراهة ، و اخرجوا أنفسهم من الحقوق اللازمة و زوالها الحاجة اليه بوجود الدواعي الراجعة الآتية كان نومهم حينئذ بامر الوجوبى او الندبى من الله جل جلاله ؛ و الابان ناموا من غير تدبير فيه كانوا من الذين أشار اليهم أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الى عثمان بن حنيف بقوله : أتمتلى السائمة من رعيها فتبرك ، و تشعب الربيضة من عشبها فتربض (١) و ياكل على من زاده فيهبج ، قرت عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة ، و السائمة المرعية .

ولو فتشت حال العباد لوجدت نوم أكثرهم حراما ، او مكروها لنومهم غالبا لعدم التدبير فيه في وقت يمكن فيه تدارك حقوق لازمة عليهم ، أو تحصيل ما هو أهم من النوم ولا يضر بتأخير فيه دونه ، و يأتي في الفصل الآتى مزيد بيان لهذا الكلام .  
 ثم ان الغايات المطلوبة من النوم كثيرة أشرنا الى بعضها في صدر الكتاب و نذكر هنا ما يناسب المقام .

**الاولى :** رفع ضرر السهر و ترويح الاعضاء من التعب العارض لها باستعمالها فيما ندب الله تعالى اليه ، ليتمكنه القيام بالعبادة و صرفها في مطلوباته تعالى قال الله تعالى جل و علا و جعلنا نومكم سباتا .

و في الفقيه قال الصادق (ع) لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا

(١) الربيضة : جماعة من الغنم او البقر تربض في اماكنها .

خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه ، وفيه قوة على العمل و قد يبلغ الكلال والنصب الى مقام يجب فيه النوم قال الشهيد في القواعد : ينبغي المحافظة على النية في كبير الاعمال وصغيرها الى ان قال : بل ينوي عند المباحات كالاكر والشرب والنوم قاصداً حفظ نفسه الى الحد الذي ضمن له من الاجل ، وقاصداً التقوى على عبادة الله تعالى ؛ والمؤمن التقى خليق بان يصرف جميع اعماله الى الطاعة ، فان الوسيلة الى الطاعة طاعة ، وكل ذلك يحصل بالنية .

وقال الفاضل المحقق الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي في العقد الطهماسي : ينبغي للعاقل الرفيع ان ينوي في كل فعل من افعاله القربة ليثاب عليها ، لان البارى عز وجل كريم يقبل الحيلة لكرمه بل هو الذى دلنا على الحيلة ووضع لنا طرقها ، حيث ان جميع عباداتنا حيل على جوده وكرمه ، وكفنا بها وهو غنى عنها ، فاذا اكل نوى باكله القربة فى تقوية جسمه على الصلوة والعبادة ، ودفع ضرر الجوع لان دفع الضرر واجب وكذا اذا شرب اولبس ليقى جسمه من الحر والبرد او نام ليدفع ضرر السهر و يقوم للصلوة بنشاط « انتهى » .

**البابية** القيام فى آخر الليل للعبادة كما تقدم فى المقام الثانى عن الصدوق فى فضائل الا شهر عن رسول الله ﷺ انه قال : تعاونوا باكل السحر على صيام النهار ، وبالنوم على صلوة الليل ، وفى الحلية عنهم (ع) : نعم العون نوم القيلولة للقيام والعبادة فى الليل ؛ ويشير اليه ماورد من الادعية للانتباه فى آخر الليل ، مثل قول ابى الحسن الاول عليه السلام : من احب ان ينتبه بالليل فليقل عند النوم الخ فتامل :

**البابية** النشاط و الانبساط فى حال القيام للصلوة كما اثار اليه الفاضل المذكور ؛ فانه مما ندب اليه الشرع بل هو روحها ، وبه يحصل الحضور والاقبال فيها قال الله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ففى الكافى بسنده عن ابى اسامة زيد الشحام قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل : لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ؛ فقال سكر النوم وفيه باسناده عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام : ان الله نهى المؤمنين أن يقوموا الى الصلوة وهم سكارى ، يعنى سكر النوم وعن العياشى عنه عليه السلام : لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متعاسلا ولا

متثاقلاً ، فأنهامن خلل النفاق ، فان الله نهى المؤمنين ان يقوموا الى الصلوة وهم سكارى  
يعنى فى النوم ، وعن الحلبي عنه عليه السلام قال : سكر النوم ، وعن الحلبي قال سئلته عن  
قول الله : يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون  
(١) قال : لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى ، يعنى سكر النوم يقول : وبكم نعاس يمنعكم  
أن تعلموا ما تقولون فى ركوعكم وسجودكم و تكبيركم ؛ وليس كما يصف كثير  
من الناس يزعمون ان المؤمن يسكر من الشراب و المؤمن لا يشرب مسكراً و  
الخروج عن محذور النهى المذكور وعدم الابتلاء بتبعته يتوقف على ترك ما يدعو  
الى كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب و ساير المنومات ، والنوم بقدر الضرورة  
التي تأتى اليها الاشارة .

**الرابعة** ان يتوسل به الى حفظ الجوارح و القلب عن الوقوع فى المعصية اذا  
اجتمعت أسبابها ، وتعسر أو تعذر التخلص منها الا بالنوم ، وقد مر<sup>١٤</sup> فى صدر الكتاب ما  
ينبغى مراجعته ، قال الصادق عليه السلام : نم نوم المعتبرين و لا تنم نومة الغافلين ، فان  
المعتبرين من الاكياس ينامون استراحة ولا ينامون استبطارا (٢) و انوبنومك تخفيف  
مؤتتك على الملكة ، واعزل النفس عن شهواتها الى أن قال عليه السلام : وانى لاعلم لاهل  
زماننا هذا شيئاً اذا أتوا بهذه الخصال اى اداء الواجبات والسنن أسلم من النوم ،  
لان الخلق تر كوا مرادة دينهم ، ومراقبة أحوالهم وأخذوا شمال الطريق ، والعبد  
وان اجتهد أن لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يستمع الاماهو مانع له من ذلك ؛ وان النوم  
من احدى تلك الايات قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اواؤك كان  
عنه مستولاً .

**الخامسة** ان يقصد به لقاء الروحانيين والملئكة المنتجبين والحجج الطاهرين  
(ع) بالشروط والاداب المتقدمة لحوائج مشروعة اراد قضائها ، ببر كتهم وتوجههم  
وتعليمهم ودلالتهم من رفع هم<sup>١٥</sup> ودفع سقم وحل مشكل وشرح معضل وغير ذلك ، مما  
جعل الله تعالى النوم سبباً لهداية الناس فيه اليه ؛ وتقدم فى صدر الكتاب وفى الفصل

(١) النساء : ٤٢ .

(٢) كانه من البطر بمعنى شدة النشاط .

الاول وفي نوم القيلولة ما ينبغي النظر فيه والتأمل في خوافيه .

### الثاني

من الافعال القلبية التي تختص بحال النوم تذكر الموت ووداع الحيوة وما يستلزمه من محاسبة النفس واقالة العثرات والخروج من التبعات .

روى السيد الاجل رضى الدين بن طاوس فى فلاح السائل عن ابي محمد زكريا المؤمن فى كتابه الذى رواه عن مولانا الصادق صلوات الله عليه باسناده عن عبد الصمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل اوصنى ، قال : اوصيك بتقوى الله واذا اويت الى فراشك فاذا كر ما كسبت فى يومك من خير اوشر ، واذا كر ما ادخلت بطنك من طيب او خبيث .

وروى الحميرى فى قرب الاسناد عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه عليه السلام قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : و ما نفع لنا فعل يارسول الله ؟ قال : فان كنتم فاعلين فلا يبيتن أحدكم الا وأجله بين عينيه ، وليحفظ الرأس وما وعى ؛ والبطن وما حوى ، وليذكر القبر والبلى ، ومن اراد الاخرة فليدع زينة الدنيا وفى مشكوة الانوار للشيوخ الطبرسى عنه عليه السلام : اذا آويت الى فراشك فانظر ما سلكت فى بطنك ، وما كسبت فى يومك ، واذا كر انك ميت وان لك معاداً .

وفيمصباح الشريعة واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا .

اعلم اخلصك الله بخالصة ذكرى الدار واستعدك لنزول دار القرار ان تذكر الموت مطلقا طريق قريب للوصول الى مقامات عالية وعون رقيب يسهل به الصبر على ماضى الايام الخالية ، وسلوة ترغب بها النفس عن تمنى اللذات ، ومقود للانسان الى ركوب الطاعات ، ولذا ورد الحث الاكيد على مداومته وانه سبب للزهد ولحب الله وهادم اللذات ومنقص الشهوات ، ويحث على العمل ، ويردع عن كثير من الحرص على الدنيا ويذهب بهمها والمها ؛ وان متذكره اكيس المؤمنين ، وان به جلاء القلوب عن صداها ، وانه اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين و ذهب الامل وراء الظهر ، وكفى فى مدحه قوله تعالى واذا كر عبادنا ابراهيم واسحق

ويعقوب اولى الايرى والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار جعلناهم خالصين لنا بخالصة خالصة لاشوب فيها ، هي ذكرى الدار وتذكرهم للاخرة دائماً ، و انما خص تذكار الموت بالذكر في حال المنام وجعل من آداب هوسننه ؛ لانه مثاله و آيته ، بل هو قسم منه يريه أوضاع آخرته كما ورد الحث عليه في تشييع الجنائز ؛ فينبغي للمؤمن المراقب أن يخاطب نفسه عند القيام اليه و يقول : يا نفس قد دنى الرحيل وآن لقاء الملك الجليل ، ومشاهدة الملائكة جيلا بعد جيل ، وقد علمت ان ربك يتوفيك في نومك بقوله تعالى : «و هو الذى يتوفيكم بالليل» ، وقوله تعالى : «الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها» ، وأعلمك امامك امير المؤمنين عليه السلام بان روح المؤمن تروح الى الله فيلقاها وبارك عليها ، فان كان أجلها قد حضر جعلها فى مكنون رحمته ، وان لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردها فى جسده فانت سايرة الى فناء حضرة و راحلة الى فسيح ملكوته ، فاعله لا يأذن لك بالرد فتصيرين محبوسة عنده لامفر لك ولا مرد ؛ وقد قرئت في جملة ما أنهى اليك (اللهم ان امسكت نفسى فى منامى فاغفر لها وان ارسلتها فاخفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) فيكون نومك هذا آخر عهدك بالدنيا ؛ ولا تستطيع بعده فى حسنة ازدياداً ولا عن صفة قبيح انتقالاً .

هو الموت لا عوانه يقبل الرشا ولا تشتري ساعاته بالدرهم

فتهياً للسؤال والجواب ورفع المناقشة عن الحساب ، ونشر ديوان الخطيئات وقراءة صحيفة السيئات واصلاحها بما تمكّن من الطاعات ، ومحوها بساكنات العبرات وتبديلها بمشيبات الحسنات .

فاذا انتبهت النفس من رقدة الغفلة ، واشرفت على خوف بغيثة المنية فذكرها اولاً فوائد المحاسبة عن آثار اهل العصمة ، مثل ما رواه فى الكافى عن ابي الحسن الماضى عليه السلام قال : ليس منام من لم يحاسب نفسه فى كل يوم فان عمل حسناً استزاد الله ، و ان عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه .

وفى آخر السرائر عن المشيخة للحسن بن محبوب باسناده عن السجاد عليه السلام انه كان يقول ابن آدم : انك لا تزال بخير ما كان لك واعظاً من نفسك ؛ وما كانت المحاسبة

من همك ، وما كان الخوف لك شعاعاً والحزن لك دناراً و في امالي الشيخ الطوسي عن النبي ﷺ انه كان في صحف ابراهيم عليه السلام : وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله ان يكون له أربع ساعات ساعة يناجى فيها ربه ، وساعة يتفكر فيها في صنع الله عزوجل ، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وآخر وفي النهج : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسرو في الامالي المذكور عنه عليه السلام يا باذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فانه أهون لحسابك غداً وزن نفسك قبل أن توزن الي ان قال عليه السلام : يا باذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ، و من أين ملبسه أمن حلال او من حرام ؟ يا باذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار .

وفي تفسير الامام عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ : أ كيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين كيف يحاسب نفسه قال : اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه ، وقال : يا نفسي ان هذا يوم مضى عليك ولا يعود اليك أبداً ، والله يسئلك عنه بما أفنيته فما الذي عملت فيه ان كرت الله أم حمدته ؟ أفضيت حوائج مؤمن فيه أنقست عنه كربة أحفظته بظهر الغيب في أهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه ؟ أ كففت عن غيبة أخ مؤمن ؟ أ أعنت مسلماً ما الذي صنعت فيه ؟ فيذكر ما كان منه ، فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه ، وان ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله وعزم على ترك معاودته ، وفي محاسبة النفس لرضى الدين بن طاوس عن النبي ﷺ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل ان توزنوا وفيه عنه عليه السلام لا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه والسيد عبده .

وفي الفرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : جاهد نفسك و حاسبها محاسبة الشريك شريكه ؛ وطالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه ، فان اسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه ، وفيه عنه عليه السلام : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوها ، ووزنوها قبل ان توزنوها حاسبوا أنفسكم باعمالها ، وطالبوها باداء المفروض عليها ، والاخذ من فوائدها البقائها وفيه وفي النهج عنه عليه السلام : حاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

وفيه عنه عليه السلام : من حاسب نفسه سعد وفيه عنه عليه السلام : ما المغبوط الامن كانت همته نفسه لا يغبها عن محاسبتها ومطالبتها ومجاهدتها .

وفى خبر المعراج وذكر ما هو مكتوب على أبواب الجنة والنار و على الباب السابع من الجنة مكتوب تلك كلمات حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ووبخوا أنفسكم قبل ان توبخوا .

وفى تحف العقول عن الصادق عليه السلام انه قال لعبد الله بن جندب : حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله فى كل يوم وليلة على نفسه ؛ فيكون محاسب نفسه فان رأى حسنة استزاد منها ، وان رأى سيئة استغفر منها لئلا يجزى يوم القيمة ، وفى رسالة اخرى للسيد اولغيره فى الحديث لا يكون من المتقين حتى يحاسب نفسه فيعلم طعامه وشرابه ولبسه وعنه عليه السلام قيدوا أنفسكم بمحاسبتها ، واملكوها بمخالفتها ، تامنوا من الله الرهب وتدر كوا عنده الرغب ، فان الحازم من قيد نفسه بالمحاسبة؛ وملكها بالمغالبة ، واسعد الناس من انتدب بمحاسبة نفسه وطالبها حقوقها بيومه وأمسه وعنه عليه السلام : الكيس من دان نفسه اى يحاسبها وعمل لما بعد الموت وطالبها ، وقد عرفت من خبر الفلاح ان من اوقات المحاسبة وقت النوم ، فقف نفسك حينئذ للحساب واجعلها بمنزلة شريك غدار خداع متجاهر بالعداوة مستعين بعدو ومخاصم مكارم مثله، للنبي المتقدم ولقوله عليه السلام اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ، و قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ( ١ ) و قوله تعالى : واخوانهم يمدونهم فى الغي ثم لايقرن (٢) ثم اسئله عن بضاعة عمر ك فيما نفقته وبما صرفته و اى ذخيرة بها كتسبته؛ فهل فنى رأس المال فى لذايذها وآربها فحصلت الخسارة ؟ او كان بذله فى الطاعة فربحت التجارة ؟ وقل لها :

لكان الموت راحة لكشىء

ولو انا اذا متناثر كنا

ونسئل بعد ذاعن لكشىء

و لكننا اذا متنابعثنا

و احذر عن أن تريك المعاصى بصورة الطاعات و موبقات الجراير فى زى



الحسنات ، او تفسدك شطراً من بضاعتك او تمنيك بذهاب الكباير بقليل من طاعتك ، فلا تنقض بالشك علمك ، واجمع خيالك في كشف عيوب عبادتك وجمع ذنبك ، و ذكر قول الصادق عليه السلام كما في الكافي : ان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له ، وقوله عليه السلام : فيه ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له وانما يذكره ليغفر له وقوله عليه السلام : فيه ان الله اذا اراد بعبد خيراً فاذنب ذنباً اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، وقوله عليه السلام فيه : وقد سئل عن الاستدراج ؛ العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار ، فهو مستدرج من حيث لا يعلم و قوله عليه السلام المروي في مشكاة الانوار للفاضل الطبرسي : ان العبد المؤمن ليذكر الذنب الذي قد عمله منذ أربعين سنة اقل أو أكثر فما يذكره الا ليذكره فيستغفر الله منه فيغفر له ، و قول النبي صلى الله عليه وآله لا يبى ذر : ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة ، وقول السجاد عليه السلام في الانجيلية الوسطى ، واجملنا من الذين غرسوا اشجار الخطايا نصب رواق القلوب ؛ وسقوها من ماء التوبة حتى أثمرت لهم ثمر الندامة ؛ ويسهل معرفة أنواعها بالرجوع الى طبقات العمر ، وحالات السن ، فان للانسان منذ يتزرع في الصبي الى ان يتفوس ظهره وينحنى حالات متفاوتة ، و شئون متباينة ، يشتهى بسببها في كل مرتبة نوعاً من المعاصي ، و يميل بحسبها ارتكاب شطر من المناهي ، و قد اشير اليها في الكتاب العزيز بقوله عز وجل **انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال و الاولاد** (١) فذكروا انها في بيان ملاذ الدنيا على ترتيب تدرجه في العمر ، وقد جعلوا الكل واحد منها ثمان سنين ، فمن تذكر كل مرتبة يتذكر ما كان يتلى به فيها مما يناسبها من المساوي ، كما ان للانسان من حالة صغره الى ان يذب من هرمه في كل درجة حالات شريفة وصفات حميدة ، لا توجد في الحالة الاخرى ؛ الا ان يكون ممن فتح الله عين بصيرته ، و اراد علو مرتبته ورفع همته ، فيجمع في كل طبقة هو فيها جميع مصالح طول عمره ، فياخذ من الصبي مثلاً وحدة نظره الى امه وعلمه بان له لارزق له سواها ولا يسجد جوعه غيرها ، ووحدة همته فلاهم له الا الشبع ولا يحب شيئاً من ملاذ الدنيا

غير ان يرتضع ، ووحدة استعانتة فيفزع اليها عند الاضرار ويلوذ بها عند الفرار ، ولا يرى غيرها دافعا للمضار ، بل يستعيز بها وان اذنبته ويستتر فى كنفها وان ضربته وصفا قلبه وخلوصه عن الغواصق المظلمة من الغل والغش والحسد والامانى وأمثالها وفراغته من التكالب والتجاذب والمخاصمة والمكاثرة فلا يرى رازقا غير الله ، ولا يكون له هم الا طلب رضاه ، ولا يستعين باحد سواه ؛ ولا يودع فى قلبه الا ما ذكاه ؛ ولا يشتغل بما يلهيه عن مولاة ، وياخذ من الشاب نشاطه وقوته وشوقه ، وتذكره فيصرفه فى محل أمر بهربه ، وياخذ من الشيخ ترقبه وانتظاره للموت وقصر امله و رغبته عن اللذائذ وتنفره عن الملاهى ومجالس اللاعبين ، وتأسفه عن فائت عمره وحذره عما ينتهى اليه أمره وغير ذلك من المحاسن ، واما من بالغ فى الشقاوة وضرب الله على بصره غشاوة فهمه فى كل مرتبة أخذ المساوى من جميع الطبقات ، فيأخذ من الشيخ مثالا العجز والكسل والتوانى والنسيان ، وكثرة الكلام وسوء الخلق ، ومن الشاب غروره وسكره وحرصه على استجلاب المستلذات ، وطول امله واتكاله على الامانى ، ومن الصبى انهماكه فى اللعب والغفلة والجهل ، والاشتغال بالاكل والشرب والنوم والتخلى وغيرها .

ثم ان معرفة مصالح تلك الحالات ومساوئها يحتاج الى مزيد تفكير وتدبر ، و لها فوائد كثيرة ، منها ما اشرنا من سهولة استخراج الذنوب المطلوب تذكر تفصيلها فى المقام ، وكذا قبل الدعاء كما ياتى ، وعند الملتزم فى المسجد الحرام كما فى الحصال فيحديث الاربعمائة وازاوقفت على تلك الجرائم وعلمت بما اقترفت من العظائم فهناك مقام التحسر على ما فرطت ، والتندم على ما سلفت ، فقم متمسكا بحبل التوبة واختر لنفسك حسن الاوبة ، قبل ان تبلغك النوبة ، وتخطفك الحوبة (١) وابك على الظهر الذى اثقلته ، والكتاب الذى سودته ، قبل ان لا ينفعك الاستعبار ، ولا ينجيك الاعتذار ، ومالك لا تنوح على الخطايا وقد بارزت جبار السماء ؛ و اعمل للخلاص قبل الاخذ بالنواص ،

اذ انصب الميزان للفصل والقضاء      وابلس محجاج واخرس ناطق

وإحجبت النيران واشتد غيظها  
وقطعت الاسباب من كل ظالم  
وقد فتحت أبوابها و المغالق  
وقامت به اسراره و العلايق

ولا تستصغر شيئاً من الذنوب فإنه يؤدي إلى الكسل ، ولا تستقل قليلاً منها فإن له طاباً لا يغفل ؛ و اغسل باطنك كما قال الصادق عليه السلام بماء الحسرة ، والاعتراف بالجناية واعتقاد الندم بمامضى والخوف على ما بقى من عمرك ، والاسف على ما فاتك من طاعة الله والعزم على عدم العود بعد الانتباه ، واستغث إلى الله ليحفظك على وفاء توبتك ، ويعصمك عن العود إلى ما سلف من خطيئتك ، واستعن بالله سائلاً منه الاستقامة في السرّ آء و الضرّ آء ؛ واقراء شيئاً مما تقدم من الاستغفار والدعاء ، وكن صادقاً في قولك انك تتوب توبة عبد ذليل ظهر الذل على سؤاله ، وعلى لسان حاله ، والخضوع على وجه مقاله وفعاله والاستكانة والمسكنة على قلبه ووجهه وجوارحه ، هاربا إلى الله تعالى هرب من قد أحاطت به عظام الأهوال . فهرب إلى مولاه مستجيراً به استجابة من لا يملك لنفسه نفعا ولا دفعاً وانقطع إليه على كل حال ، بالقلب والقالب والمقال والفعال .

ثم تفقد آحاد الذنوب ؛ فما كان منها من حقوق العباد وأمكنك وفائها قبل الرقاد فبادر إلى أدائها وتخليص ذمتك عنها قبل ان يخرج الامر من يدك ، فتؤاخذ عليها و ان تعذر عليك ايصالها إلى صاحبها فاثبتتها في وصيتك التي تقدم عن النبي صلى الله عليه وآله انه لا ينبغي للمسلم ان يبيت ليلة الا ووصيته تحت رأسه عازماً على المسارعة إليه بعد اليقظة وكذا لو كان مما يجب قضاؤها من حقوق الله المفترضة ، ولا تحسبن ان حصار حقوق الناس فيما سلبت منهم من الاموال والاجناس ، بل كل من صدته عن خدمة مولاه ، وزينت في عينه زبرج دنياه ؛ والقيته في المهوى اغتراراً بقوله : قل من حرم زينة الله و من اوقعته في شبهة في العقائد أو شيدت ما عرضت له او اعرضت عنه ؛ وقد أمكنك اخراجه عنها ، او افيئته بغير ما انزل الله وغيرهم ممن يشار بهم في امثال ذلك ذوقك عليك يلزمك توفره ، والخروج عن عهده ، فاذا عملت بما ذكرنا فأخر امرك مسعود ونومك نوم محمود يرجى ان تكون ممن فرغ عن الحساب فان خرج من الدنيا خرج سالماً عن العقاب والعتاب ، والافانث مخاطر لعظيم سلطنته ، ومهاون لمنيع حضرته ، كالعبد الجاني العاجز الاسير الوارد على مولاه وهو غافل عن خطر ما ارتكبه وجناه ، وغضب من

خالفه وعصاه، مشغول بما يبلغه الى مناه .

### الثالث من الأفعال القلبية

الذكر الحقيقي عند النوم كما تقدم في المقام الثاني عن الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال في موانع صدق الرؤيا : انها صادقة بعد الثلثين من الليل الا ان يكون جنباً أو يكون على غير طهر؛ او لم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره ؛ و في مصباح الشريعة : واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا واذكر الله بقلبك و لسانك .

**اهلهم** ذكر الله تعالى في الملاء الاعلى و اثبت اسمك في ديوان السعداء ان القلب اذا انشرح بنور المعرفة وذاق حلاوتها ، وأحس بردها ؛ وتمسك بعروتها؛ و آنس بملازمتها يورث منه قهراً انجذابه اليه تعالى دائماً وتوجهه في كل حال الى مهيمن جلاله تعالى وعظمته ، وتصوره في كبريائه وسلطنته ، ويجد تمام حقيقته حاضراً بين يدي مولاه الباري له القاهر عليه المطلع على سرائره وخوافيه ، الواقف على همساته وبواديه ، الناظر الى حركاته وسكناته في طاعاته وسيئاته وعباداته وعاداته ؛ المطالب منه في كل حاله وشئون ، وحرارة وسكون ، فعلا وعملا وأدباً وشغلاً؛ ثم يصير هذا التوجه وتذكره حضور مقدس ذاته ، بما هو عليه من شرايف صفاته ، وهيمنة سلطانه وكبر شانه ، وسعة رحمته وغفرانه وغناه ، وجوده وافتقار نفسه وضعفها وعجزها وذلها وفاققتها واحتياجه في كل حال الى ما لا يحصي من نعمته تعالى وعلمه وبارادته تعالى منه في كل آن ما يقربه اليه بالسنة أوليائه ، وخاصة أصفياؤه داعياً الى التادب بأدابه و مراداته ، والتقلب في موجبات مرضاته ، والتجنب عن سخطه ومكروهاته ، فان وافق حضور واجب واقامة سنة نهض شايقا الى اتيانه ، مستعيناً بقوته واحسانه او الابتلاء بحرام أو مكروه اعرض عنه مبغضا معتمداً على حوله وامتنانه او اسداء معروف اليه قام بلوازم شكره بما أهداه اليه ، او افتنانه ببلاء ومصيبة ألجم نفسه بالصبر عليه، والشكوى اليه ، وسؤال رفعه عنه أو تذكره معصية سبقت منه رجوع تائباً الى بابه ، و مستعيذاً بجنابه من غضبه وعقابه ، أو قدر له فراغ من شغل فكره مخلصاً في عظمة الله ورحمته وغضبه ودار كرامته وعقابه فيتضرع ويبكي أو يسر ويفرح قال تعالى : **واذكر ربك في**

نفسك أضرعاً وخيفة (١) وقال : ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم بذكر الله (٢) .  
 وفي حديث همام قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقد خالط القوم امر عظيم اذا فكروا  
 في عظمة الله وشدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت واهوال القيمة ، فرغ ذلك  
 قلوبهم فطاشت حلومهم وزهلت عقولهم ، فاذا استفاقوا بادروا الى الله عز وجل بالاعمال  
 الزكية .

و في مناجات السجاء عليه السلام : واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور ، و علقها  
 من ارکان عرشك بأطناب الذكر واشغلها بالنظر اليك عن شرمواقف المختانين ، او  
 آجال فكره في ملكوت السموات والارض ، وسرح بريد نظره في آيات الآفاق والانفس  
 فتارة في استخراج وجوه الحكمة في وجود المصنوعات ليستدل بها على وجوده و  
 حكمته وقدرته كما قال تعالى في صفات اولى الالباب : الذين يذكرون الله قياماً و  
 قعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا  
 باطلاً (٣)

وفي وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : لاعادة كالتفكر في صنعة الله  
 عز وجل ؛ وعن تحف العقول عن العسكري عليه السلام : ليست العبادة كثرة الصيام والصلوة  
 انما العبادة كثرة التفكر في أمر الله تعالى ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : التفكر في  
 ملكوت السموات والارض عبادة المخلصين ، وتارة في استعلام أقسام ما سبغ الله عليها  
 من النعم التي قال تعالى : وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (٤) وتقدم في خبر ما في صحف  
 ابراهيم : وعلى العاقل أن يكون له ثلث ساعات وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل ؛  
 اليه وقال أمير المؤمنين عليه السلام : التفكر في آلاء الله نعم العبادة ، وتارة للاتعاظ بما فيها من  
 العبر الدالة على زوال الدنيا وبقاء الآخرة و سرعة هجوم الموت كما قال تعالى :  
 اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء و ان عدى  
 ان يكون قد اقترب اجلهم (٥) وقال الصادق عليه السلام : كان اكثر عبادة أبي ذر التفكر

(١) الاعراف : ٢٠٤ .

(٢) الحديد : ١٦ .

(٣) آل عمران : ١٩١ .

(٤) ابراهيم : ٢٤ .

(٥) الاعراف : ١٨٤ .

والاعتبار .

وفيمعاني الاخبار عن النبي ﷺ اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال الى حال .

وفي الامالي كتب الكاظم عليه السلام الى هرون : ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ تفكر ساعة خير من قيام ليلة ، فقيل له : كيف يتفكر ؟ قال : يمر بالدور الخربة فيقول : أين بانوك ! أين ساكنوك مالك لاتكلمين ؟ و تارة في استنباط الحوادث المتجددة والوقائع الكائنة الغائبة عن المشاهدة على النحو المجوز في الشريعة المطهرة ، كذلك من تتايح حضور القلب وعدم غفلته عن وقوفه في محضر سلطانه ، وهو الذكر الحقيقي القلبي الذي لا يدانيه بعد المعرفة صفة أو عمل في الشرافة والعلو ؛ والفضيلة والسمو اذ هو مبدء جميع الاعمال وروحها ، و منبع جميع القربات وروحها وبه يسهل الاقتحام في الشدايد والمهاوي ، وينفتح ابصار القلوب عن مس طائف كل شيطان غوى وبه تظهر في النفس آثار العبودية وذل الانكسار والمسكنة وعليه معونها عند كل مشقة وبلية ، وبه يطمئن القلب عن الاضطراب والغلق عند الهيم والفرق من نزول ما يشيب منه الوليد ويذوب فؤاد الجليد ، من المصائب المنزلة والبلايا المترتبة العاجلة ، والشدايد والاحوال الآجلة ، وجزاء التبعات المثقلة ، وهو العمل الدائم الذي لا ينفك عنه المؤمن في آن ، ولا يجد عذراً يسقطه عنه غير الغفلة والنسيان ، و انما ينقلب من ذكر الى ذكر حتى انه ينوب عنه في النوم سبخته والملئكة الموكلين به .

وفي تنبيه الخواطر عن الوحي القديم : ولا يخلون قلب أحدكم أبداً من ذكر الله . وبذلك كله ظهر كونه اكبر من الصلوة في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر (١) على ما رواه العياشي في تفسيره ، وصاحب مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه ذكر الله عند ما حل او حرم وشبه هذا .

و كونه سيد الاعمال كما رواه الصدوق في الخصال عن رسول الله ﷺ انه

قال : سيد الاعمال ثلث خصال : انصافك الناس من نفسك ، ومواساة الاخ فى الله عز وجل ، وذكرا لله تبارك وتعالى على كل حال ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : سيد الاعمال ثلاثة : انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشىء الا رضيت لهم مثله ، ومواساة الاخ فى المال ، وذكرا لله على كل حال ؛ ليس سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله فقط ، ولكن اذا ورد عليك شىء امر الله عز وجل به أخذت به ، واذا ورد عليك شىء نهى الله عز وجل منه تركته .

وكونه اشد ما ابتلى به المؤمن ففيه عن الصادق عليه السلام انه قال : ما ابتلى المؤمن بشىء اشد عليه من خصال ثلث يحرمها ، قيل : وما هن ؟ قال المواساة بالله ، و الانصاف من نفسه ، وذكرا لله كثيراً اما انى لأقول لكم سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، ولكن ذكرا لله عندما أحل له ، وذكرا لله عند ما حرم عليه .

وفى كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمى عنه عليه السلام : اشد الاعمال ثلاثة : انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لهم الا ما ترضى به لها منهم ، ومواساة الاخ فى المال وذكرا لله على كل حال . وفيه عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال : قلت : ما اشد ما عمل العباد ؟ قال : انصاف المرء نفسه ، ومواساة المرء أخاه ، وذكرا لله على كل حال ، قال : قلت : أصلحك الله ما وجه ذكرا لله على كل حال ؟ قال : يذكر عند المعصية بهم بها فيحول ذكرا لله بينه وبين تلك المعصية ، وهو قول الله عز وجل : ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون (١) وفى مشكوة الانوار لسبط الشيخ الطبرسى عن الصادق عليه السلام في حديث قال : الاحدثكم بأشد ما افترض الله على خلقه ؟ فذكر ثلاثة أشياء الثالث منها ذكرا لله فى كل موطن اذا هجم على طاعة او معصية ، وفيه عنه عليه السلام : من اشد ما افترض الله على خلقه ذكرا لله كثيراً ، ثم قال : اما انى لإعنى سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ، ولكن ذكر الله عند ما أحل وحرم ، فان كان طاعة عمل بها ، وان كان معصية تركها .

وفى كتاب مصادقة الاخوان للصدوق رحمه الله عن ابن أعين قال : كتب أصحابنا يسئلون أبا عبد الله عليه السلام عن اشياء وأمرنى ان أسئله عن حق المسلم على أخيه؛ فسئلته

فلم يجبني ، فلما جئت لادّعه قلت : سئسكم فلم تجبني ؟ قال : اني اخاف ان تكفروا ان اشد ما افترض الله علي خلقه ثلث : انصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لآخيه من نفسه الا ما يرضى لنفسه ، ومواساة الاخوان ، وذكرا الله على كل حال ، و ليس سبحانه الله ولكن عندما حرم الله عليه فيدعه .

وفي الكافي عن الحسن البزاز قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : الا اخبرك بأشدهما فرض الله على خلقه ؟ قلت : بلى ؛ قال عليه السلام انصاف الناس من نفسك ؛ و مواساتك أخاك و ذكرا الله في كل موطن ، اما اني لا أقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان هذا من ذلك ، ولكن ذكرا الله في كل موطن اذا هجمت على طاعة او على معصيته .

**و كونه مما لا يطيقه هذه الامة** كما في الخصال و الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : يا على ثلث لا يطيقها هذه الامة : المواساة للاخ في ماله ، و انصاف الناس من نفسه ، و ذكرا الله على كل حال ، و ليس هو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، ولكن اذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده و تركه ، و الظاهر ان المراد بعدم الطاقة هو الشدة لا التعذر و عدم الامكان ، و غير ذلك مما ورد في مدحه ففي مشكوة الانوار و محاسن البرقي عن بعض اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : من اكرم الخلق على الله ؟ قال : اكثرهم ذكرا لله و أعملهم بطاعته ، و فيمن اصبح بنباته قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الذكر ذكر ان ذكرا الله عز وجل عند المصيبة و أفضل من ذلك ذكرا الله عندما حرم الله عليك فيكون حاجزاً و فيه عن السجادة عليه السلام ان داود اذا ذكرا بخطيئته خاف ربه حتى ينفرج مفاصله من أمانها ، ثم يذكرا سعة رحمته و عايدته على اهل الذنوب فترجع اليه .

وفي العلل باسناده عن الصادق عليه السلام قال : سئلته عن الخناس ؟ قال : ان ابليس يلتقم القلب فاذا ذكرا الله خنس (١) فلذلك سمي الخناس .

وفي عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب حاتم من الشيطان ؛ فاذا ذكر اسم الله خنس و ذاب و اذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذب به و اغواه و استزله



واطفاء .

وفى تفسير على بن ابراهيم عن ابن عباس فى قوله تعالى : « من شر الوسواس الخناس » يريد الشيطان على قلب ابن آدم ، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس ابن آدم اذا أقبل على الدنيا و مالا يحب الله ، فاذا ذكر الله عزوجل انخنس يريد رجح ، والى ذلك يشير قوله تعالى و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين (١) قالوا اى من يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات ، و انهما كه فى الشهوات ، تقدر ونسيب له شيطانا فهو له قرين يوسوسه و يغويه دائماً ، ولعله كناية عن مجرد تخليته تعالى بينه وبين الشيطان الواقف على اذن قلبه النافث فيه المترقب للوسوسة فى صدره لو غفل عن ذكره تعالى ، فاذا غفل عنه سلط عليه ، فانه لا يغفل عن اغوائه ونفته كما فى الصحيفة الشريفة فى وصفه لا يغفل ان غفلنا ، فاذا سلط عليه كان من الذين قال تعالى : استحوذ عليهم الشيطان فانسوهم ذكر الله او اذك حزب الشيطان (٢) فالتعامى و الغفلة عن ذكره تعالى سبب للتقيض و الاستحواذ ، ثم يصير ذلك سبباً للغفلة والنسيان عن مرتبة اخرى عن مراتب الذكر الى ان لا يتوجه اليه تعالى أبداً فيكون ممن قال تعالى : ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً (٣) .

وفى مصباح الشريعة : لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من القلب الا وقد أعرض عن ذكر الله ، واستهان بأمره ، وسكن الى نهيه ، ونسى اطلاعه على سره .  
وفى الخصال من تصدى بالاثم أعشى عن ذكر الله ، ومن ترك الاخذ بمن أمر الله تعالى بطاعته قبيض له شيطان فهو له قرين .

وفى الكافى عن أبى بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئلته عن قول الله عزوجل اذا مجهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون (٤) قال : هو العبد يهيم بالذنوب ثم يتذكر فيمسك ، وفيه عنه عليه السلام ما من شىء الا وله حدينتهى اليه الا الذكر

(١) الزخرف : ٣٦ .

(٢) المجادلة : ١٩ .

(٣) الجن : ١٧ .

(٤) الاعراف : ٢٠٠ .

فليس له حد ينتهي اليه ، فرض الله عز وجل الفرائض فمن أداهن فهو حدهن ، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده ، والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض بالقليل ولم يجعل له حد ينتهي اليه ، ثم تلايهاها الذين آمنوا اذكروا الله ذكر اكثيراً (١) «الخبر» وفيه عنه ﷺ اوحى الله تعالى الى موسى : يا موسى لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكرى على كل حال ؛ فان كثرة المال تنسى الذنوب ، وان ترك ذكرى يقسى القلوب ، وفيه عن الباقر ﷺ : مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى سئل ربه فقال: الهى انه ياتى على مجالس أعزك واجلك ان اذكرك فيها ، فقال: يا موسى ان ذكرى حسن على كل حال ، وفيه عن الصادق ﷺ قال : قال الله عز وجل لموسى : أكثر ذكرى بالليل والنهار ، وكن عند ذكرى خاشعاً ، وعند بلائى صابراً ؛ واطمئن عند ذكرى ؛ وفيه عن الباقر ﷺ : ما أخلص عبد الايمان بالله أربعين يوماً - اوقال : ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً - الا زهده الله في الدنيا ، وبصره دائها ودوائها ، وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه ؛ ثم تلا ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب من ربهم و ذلة في الحياة الدنيا و كذلك نجزي المفترين (٢) .

وفي الاقبال عن كتاب ابن خالويه عن أمير المؤمنين ﷺ في مناجاته في أيام شعبان : واجعلنى ممن يديم ذكرك ، وفيها : وألهمنى ولهاً بذكرك الى ذكرك .  
وفي النهج عنه ﷺ عند تلاوته : رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (٣) ان الله جل سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب ، تسمع به بعد الوفرة وتبصر به بعد العشوة (٤) وتنقاد به بعد المعاندة ، وما برح الله عزت الآؤه (٥) في البرهة بعد البرهة ، وفي

(١) الاحزاب : ٤١ .

(٢) الاعراف : ١٥١ .

(٣) النور : ٣٧ .

(٤) الوفرة : النقل في الاذن . العشوة بالفتح ؛ فعلة من العشاء . قيل هي من اول الليل

الى ربه .

(٥) قوله (ع) عزت الآؤه : اى كرمت وعظمت و ليس عز هيئتنا بمعنى قل لانه

خلاف التعظيم .

أزمان الفترات عباد ناجاهم فى ذكركم ، و كلمهم فى ذات عقولهم ، فاستصبحوا بنور  
 يقظة فى الاسماء والابصار والافتدة ، يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه ، بمنزلة  
 الأدلة فى القلوات من أخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ، ومن أخذهميناً  
 وشمالاً ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة ، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات  
 وادلة تلك الشبهات ، وان للذكر لاهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً ، فلم تشغلهم تجارة و  
 لا بيع عنه ، يقطعون به أيام الحيوة ، ويهتفون بالزواج عن محارم الله فى اسماع  
 العاقلين ، ويأمرون بالقسط ويأتمرون به ، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما  
 (١) قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها ، فشاهدوا ما وراء ذلك ، وكانما اطلعوا عيوب  
 أهل البرزخ فى طول الإقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها ، فكشفوا غطاء ذلك  
 لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ، ويسمعون ما لا يسمعون ، فلو مثلتهم  
 بعقلك فى مقاومتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة ، وقد نشر وادوا وين أعمالهم وفرغوا  
 للمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمرها ؛ فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا  
 فيها ، وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها ، فنشجوا نشيجاً (٢)  
 وتجاوبوا حينئذ يعجبون (٣) الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى ، و  
 مصابيح دجى ، قد حفت بهم الملائكة ، وتنزلت عليهم السكينة ؛ وفتحت لهم أبواب  
 السماء ، واعدت لهم مقاعد الكرامات فى مقعد اطلع الله عليهم فيه ، فرضى سعيهم و  
 حمد مقامهم ؛ يتنسمون (٤) بدعائه روح التجاوز ، رهاين فاقة الى فضله واسارى  
 ذلة لعظمته ، جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم ، لكل باب رغبة الى الله  
 سبحانه منهم يدقارة ، يسئلون ممن لا يضيق على المنادح (٥) ولا يخيب عليه الراغبون  
 فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك .

و فيمعانى الاخبار عن جراح المداينى قال : قال لى أبو عبد الله : الا احدثك

(١) وفى بعض نسخ النهج « فكانهم » بدل « فكانما » .

(٢) النشيج : صوت البكاء .

(٣) عج عجبياً : صاح ورفع صوته .

(٤) تنسم الرجل : تنفس

(٥) المنادح : المواضع الواسعة .

بمكارم الاخلاق؛ المصحح عن الناس ومواساة الرجل أخاه وذكر الله كثيراً .

وفي محاسن البرقي عن السجاد عليه السلام قال : قال موسى بن عمران : يارب من اهلك الذين تظلمهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك؟ قال فاوحى الله تعالى اليه : الطاهرة قلوبهم التربة أيديهم (١) الذين يذكرون جلالى اذا ذكروا ربهم «الخبر» و تقدم في منامات النبي صلى الله عليه وآله انه قال : رأيت في المنام رجلا من امتى استوحشته الشياطين ، فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم .

وفي مشكوة الانوار عن كتاب الزهد عن عثمان بن عبيد الله قال : اذا كان الشتا نادى مناديا : يا اهل القرآن قد طال الليل لصلوتكم و قصر النهار لصيامكم ، فان كنتم لاتقدرون على الليل ان تكابدوه (٢) ولاعلى العدو ان تجاهدوه ، وبخلتم بالمال أن تنفقوه فاكثروا ذكر الله .

وفي الغرر قال امير المؤمنين عليه السلام : ذاكر الله سبحانه مجالسه ، ذاكر الله مواسنه ذاكر الله نور الايمان ، ذاكر الله مطردة الشيطان ، ذاكر الله شيمة المتقين ، ذاكر الله من الفائزين ، ذاكر الله جلاء الصدور ؛ وطمانينة القلوب ، ذاكر الله قوة النفوس ومجالسة المحبوب ، ذاكر الله سبحانه ينير البصائر ويونس الضمائر ، ذاكر الله تستنجح به الامور وتستشير به السرائر ، ذاكر الله دواء الاعلال النفوس ، ذاكر الله طارد اللأواء والبؤس (٣) ذاكر الله رأس مال كل مؤمن وربحه السلامة من الشيطان ، ذاكر الله دعامة الايمان وعصمة من الشيطان ؛ ذاكر الله سجية كل محسن وشيمة كل مؤمن ، ذاكر الله مسرة كل متقى ولذة كل موقن ، الذكر مفتاح الانس ، الذكر لذة المحبين ، الذكر نور ورشد ، الذكر يشرح الصدر ، الذكر جلاء البصائر ونور السرائر ، الذكر هداية العقول وتبصرة النفوس ، أهل الذكر أهل الله وحامته (٤) الذكر يونس اللب وينير القلب ويستنزل الرحمة ؛ المؤمن دائم الذكر كثير الفكر ، الذكر نور العقول و حياة النفوس وجلاء الصدور ، ان ذكر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند القدرة قدرة الله

(١) ترب الرجل : افقر وكان له لصق بالتراب .

(٢) كابد المسافر الليل : ركبه وله وصعوبته .

(٣) اللأواء كحمراء : الشدة والمعنة .

(٤) أى خاصته .

عليك ، افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر ، أصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله ، أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه ، ان اولياء الله لاكثر الناس له ذكراً اذا رايت الله سبحانه يونسك بذكره فقد احبك ان رايت الله سبحانه يونسك بخلقته ويوحشك من ذكره فقد أبغضك ، بذكر الله ، تستزل الرحمة ؛ بدوام ذكر الله تنجاب الغفلة ثمرة الذكر استنارة القلوب ، خيرها استنجحت به الامور ذكر الله ودوام الذكر ينير القلب ، سهر العيون بذكر الله فرصة السعداء ونزهة الاولياء ، عليك بذكر الله فانه نور القلوب ، عليك بلزوم الحلال وحسن البر بالعيال وذكرك الله على كل حال ؛ عود نفسك الاستهتار بالذكر ، في الذكر حيوة القلوب ؛ من نسي الله أنساه نفسه ، من ذكر الله استنصر ، من اشتغل بذكر الله طيب الله ذكره ، من ذكر الله سبحانه أحيا قلبه و نور عقله ولبه ؛ مداومة الذكر قوت الارواح .

وفي امالي ابن الشيخ عن الباقر عليه السلام قال : لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله عز وجل ، قائماً كان أو جالساً أو مضطجعاً ان الله عز وجل يقول الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم (١) وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله من اكثر ذكر الله احبه الله ، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له برائتان : برائة من النار ، وبرائة من النفاق ، وفيه عن الصادق عليه السلام قال الله عز وجل لموسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم ، واكثر ذكرى بالليل والنهار تسلم ، وفيه فيما ناجى الله به موسى عليه السلام : يا موسى لاتنسنى على كل حال ، فان نسياني يميت القلب ؛ وفيه من اكثر ذكر الله عز وجل اظله الله في جنته ، وفيه في رسالة الصادق عليه السلام الى أصحابه فاكثر واكثر ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار ، فان الله امر بكثرة الذكر و الله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين ، واعلموا ان الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير .

وفي دعوات الراوندى روى انه أوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام : اذا أردت النجاة من الذنوب فانظر فوقك واذكر عظمى ، والى الارض تحتك واذكر اللحد فانه سجنى ، وعن يمينك فاذا ذكر الجنة فانها ثوابى ، وعن يسارك فاذا ذكر النار فانها عقابى

وانظر امامك فاذا ذكر الصراط فانه مر صدی ، و من ورائك فاذا ذكر ملك الموت فانه رسولی اليك .

وفي امالى الشيخ في وصايا رسول الله ﷺ لابي ذر يا باذر اربع لا يصيبهن الامؤمن الصمت وهو اول العباداة ، والتواضع لله سبحانه ، و ذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشيء ، يعنى قلة المال وفيها أحبكم الى الله جل ثناؤه اكثر كم ذكرأ له ، وفيها يا باذر من من اطاع الله عز وجل فقد ذكرا لله ، وان قلت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن .

وفي محاسن البرقى عن الصادق عن ابيه (ع) قال: قال النبي ﷺ لاصحابه: الا اخبركم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلونهم ويقتلونكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال: ذكر الله كثيراً وفي اخبار كثيرة ان الصاعقة لا تصيب ذاكر الله عز وجل .

وفي الكافي عن ابي اسامة قال: زاملت ابا عبد الله ﷺ (١) قال لي: اقرء فافتحت سورة من القرآن فقرئتها فرق وبكى ، ثم قال: يا ابا اسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل (٢) واحذروا النكت (٣) فانه ياتي على القلب تارات او ساعات - الشك من الراوى - ليس فيه ايمان ولا كفر شبه الخرقه البالية او العظم النخر (٤) يا ابا اسامة ألسنت ربما تفقدت قلبك فلا تذكربه خيراً ولا شراً ولا تدري أين هو قال : قلت : بلى انه ليصيبني وأراه يصيب الناس قال : اجل ليس يعرى عنه أحد ، قال: فاذا كان ذلك فاذا ذكر الله عز وجل واحذروا النكت ، فانه اذا اراد بعبد خيراً أنكت ايماناً ، واذا اراد به غير ذلك نكت غير ذلك ، وفيه وفي تفسير العياشى عن زيارة عن احدهما ﷺ قال : لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله عز وجل واذكروا ربكم في نفسكم تضرعاً وخيفة (٥) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته ، وفي

(١) الزميل : العديل الذى يزملك اى بمادلك فى المحمل ومنه : زاملت ابي جعفر (ع)

فى شق محمل (مجمع) .

(٢) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (كتاب الروضة بعد حديث الناس يوم القيامة ص ١٦٧)

ولكن فى الاصل « ذكر الله » بحذف الباء ثم ان قوله (ع) ارعوا قلوبكم من الرعاية اى احفظوها بذكروه تعالى من وساوس الشيطان .

(٣) النكت : ما يلقبه الشيطان فى القلب من الوسوس .

(٤) النخر ككتف : البالى الملف .

(٥) الاعراف : ٢٠٤ .

الاول عن الصادق عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من ذكرني سرأ ذكرته علانية ، وفي الثاني عن النبي صلى الله عليه وآله : واذا كرر بك في نفسك يعني مستكيناً وخيفة يعني خوفاً من عذابه .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيراً وفي عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ، وبغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر .

قال القرطبي (١) في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً (٢) هذا السياق يدل على وجوب الذكر الكثير ، لانه لم يكتف به حتى أكدّه بالمصدر و صفه بالكثير ، وهذا السياق لا يكون في المندوب ، فظهر ان الذكر الكثير واجب ولم يقل أحد بوجوب اللسان دائماً فيرجع الى ذكر القلب و ذكر الله تعالى دائماً في القلب يرجع اما الى الايمان بوجوده وصفاته كماله وهو يجب ادامته في القلب ذكراً ، او حكماً في حال الغفلة لانه لا ينفك عنه الا بنقيضه وهو الكفر ، واما يرجع الى ذكر الله تعالى عند الاخذ في الفعل ، فانه يجب بان لا يتقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله ، ولا ينفك المكلف عن قول و فعل دائماً فيجب ذكر الله دائماً .

قلت : الذكركر لماكن مقابل السهو والنيسان فحيثما اطلق فالمراد منه الذكر القلبي مع الاشارة اليه في اكثر ما اوردنا ، وهو المسئول في أبواب الادعية والاذكار ففيها واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك .

وفي الصحيفة المباركة وفرغ قلبي لمحبتك ، واشغله بذكرك وفيها : يا من ذكره شرف للذاكرين ، وشكره فوز للشاكرين ، وطاعته نجاة للمطيعين صل على محمد وآله ، واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر .

(١) هو صائبن الدين ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي الاندلسي احد الائمة المتأخرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك توفي بالموصل سنة : ٥٦٧ .

(٢) الاحزاب : ٤١ .

وفي بعض الادعية: اللهم بذكرك عاش قلبي، الا انه يطلق كثيراً ما على طاعات جميع الجوارح وما يث عليها من العمل .

وفي دعاء المبالغة في اوصاف الائمة: وشغلوا أنفسهم بطاعتك؛ وملؤا أجزائهم من ذكرك، والغالب اطلاقه على ذكر اللسان وورد فيمدحه وفضله وفضل المجالس التي تنعقد لاجله أخبار كثيرة، الا ان المنصرف في جميعها ما كان القلب في ذكر اللسان حاضراً والافصاح به كاللهي او اللأغى لا يترتب على عمله ما ورد في حقه، نعم لو صحبه في الشروع ونوى به التقرب الى الله تعالى في او له وكان معه الى آخره دخل في جملة العبادات، وفائدته (ح) أن يمنعه من التكلم باللغو ويصير لسانه معتاداً بالخير، قيل: وقد يلقي الشيطان في قلبه ان حر كة اللسان بدون توجه القلب عيب ينبغي تركه، فاللائق بحال الذاكرا ان يحضر قلبه (ح) رغما للشيطان؛ وان لم يحضره فاللائق به ان لا يترك الذكر باللسان رغما لانفه؛ وان يجيبه بان اللسان آلة للذكر كالقلب ولا يترك أحدهما بترك الآخر فان لكل عضو عبادة «انتهى» .

وروى الفتال في روضة الواعظين والفاضل سبط صاحب مجمع البيان في مشكوة الانوار عن بعض الصادقين (ع) انه قال: الذكر مقسوم على سبعة اعضاء: اللسان؛ والروح، والنفس، والعقل، والمعرفة، والسر، والقلب، وكل واحد يحتاج الى استقامة؛ فاستقامة اللسان صدق الاقرار، واستقامة الروح صدق الاستغفار، واستقامة النفس صدق الاعتذار، واستقامة العقل صدق الاعتبار، واستقامة المعرفة صدق الافتخار، واستقامة السر والسرور بعالم الاسرار، واستقامة القلب صدق اليقين ومعرفة الجبار و ذكر اللسان الحمد والثناء و ذكر النفس الجهد والعناء و ذكر الروح الخوف والرجاء، و ذكر القلب الصدق والصفاء و ذكر العقل التعظيم والحياء، و ذكر المعرفة التسليم والرضا، و ذكر السر الرؤية واللقاء .

ورواه الصدوق في الخصال وقال: حدثني بذلك أبو محمد عبد الله بن حامد رفعه الى بعض الصالحين **عليه السلام** هذا ولاهل البدع والاهواء المستبدين بالاراء في معنى الذكر وكيفية وشرايطه كلمات نزهت القلم والوقت عن ذكرها .

اذ نهيت ما تلوناه عليك فاعلم ان النوم من الاحوال العادية التي يبتلى به



الانسان في كل الازمان ، والنعم السابغة التي عم البشر والجان ؛ فلا بد عنده من ذكر الرب القاهر عليه ، المنعم به بالقلب واللسان ، اما ذكر اللسان بدوساير الجوارح فقد تقدم في المقام الرابع ما يتعلق به من القراءة والادعية والاذكار ، واما ذكر القلب فهو في المقام امور :

### الاول

ذكر غضبه تعالى و بطشه و انتقامه و الانتقال منه الى حساب نفسه ؛ ثم العود اليه نادماً متحسراً منذ كراً عفوه و رحمته سائلاً مغفرتة و توبته على ما شرحناه .

### الثاني

ذكر قدرته وعظمته ودوام ملكه وسلطنة ، بأن يتفكر في حال ما كان يتضمنه ملكه ويحويه سلطانه ويعزه جمعه ، ويهمه أمره ويلهيه عن ربه ذكره من الانعام والحراث والدار والعقار والمتاع والاهل والعيال والجوارح وسائر ما أنعم عليه به مولاه، فنتى المنعم والنعمة لقللة المعرفة وقصور الهمة ، واشتغل بحظن نفسه وغفل عن يوم رمسه وظن انه الحايض ما استولى عليه ، و المالك لما هو تحت يديه و القادر على بسطه وقبضه ، و المهيم على ابرامه و نقضه ، كيف انكشف مبدئه ومنتهاه ، و انتقد كذبه في دعواه ، اذا سرح له النوم و ملكته عيناه ، فانقطع سبيله اليه ، وضاع سلطانه عليه وورثه وارث الارض و السماء ، و بقى له الوزر والافتراء ، وظهر عجزه و ضعفه بحيث لا يقدر على ضبطه و حفظه و الانتفاع منه و دفع الاذى به و عنه والاطلاع على ما يجرى عليه بعده و تبين كونه أسوء حالا من المستعير الذي هو أضعف المتقلبين على الاعيان والمنافع ، وبان ان حاله في امتاعه به و كونه تحت يده كحال النائم في لذته و نيل شهوته وما يجده ملكاً له و يفقده عند يقظته كما قال أبو جعفر عليه السلام لجاير : انزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك شيء منه ، انى انما ضربت لك هذا مثلاً لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفى الظلال (١) واذ اعلم ان كل مامعه عارية تسلب منه عند النوم

او وديعة ترجع كل يوم ذكر ربه بالجلال والعظمة والقوة والقدرة و سلم في نفسه اليه كل ما انعم به عليه ، ورد بقلبه عليه كلما أعاره لديه ، قائلاً بلسان الضراعة والحال ما اشير اليه سابقاً في ذكر المقال : اللهم اني اسلمت اليك نفسي وأهلي ومالي وكل ما رزقتني وأنعمت به علي فقد آيست من الانتفاع وعجزت من حفظه من الضياع ، وأنت المالك لما ملكت والقادر على حفظ ما سلبت فان ارسلت نفسي متعنتي ببصرى وبمعنى و رددت علي ما عنده من متعنتي بفضلك القديم ، وان أمسكتها أو صرفته الي ساير عبيدك و امانك فبعذك القويم ، او يودعه تعالى ما ملكه ويسئل عنه حفظ ما به منحه كما تقدم في ضمن الادعية السابقة الاشارة اليه .

قال السيد الاجل رضی الدين بن طاوس في فلاح السائل اذ انمت فكانك قد اصبت بمصائب هايلة ، و وقعت في نكبات ذاهلة ، وما يقدر على جمع شملك باليقظة وسلامة جوارحك و كمال حيوتك ورد سمعك وبصرك ولسانك وعقلك وساير ما تشعث (١) بالنوم من مراداتك الا الله جل جلاله و تقدس كماله ، فتب بين يديه توبة صريحة من كل تقصير كنت قبل النوم عليه ؛ فان لم توافقك نفسك وعقلك وقلبك لقلّة معرفتك بمولاك الذي يراك على التوبة بالتحقيق ، فاطلب من رحمة وجوده العفو فانه جل جلاله أهل لان يتفضل بذلك على عوايد المالك الحليم الرحيم الشفيق ؛ فان لم تطلب العفو ايضاً على عادة الجناة المذنبين عند أعظم المالكين القاهرين فاستسلم استسلام المسكين المستكين ؛ وسلم دينك ونفسك ومالك وعيالك وآمالك وكل ما تحتاج اليه الي حفظ ذلك الرحيم الحليم الكريم الذي قد طالت جرئتك عليك ، وسوء ادبك بين يديه ، وليكن في سريرتك ان الذي اودعته من كل ما وهبك اياه فانه ملكه على التحقيق و أنت مستعير ومستودع ، فلاتنازعه في ملكه لخاطر ولا قلب فتصير شريكاً فتهلك بذلك ، و يفوتك رضاه فانك ان اقبلت وصيتي وتبت او طلبت العفو أو استسلمت كما ذكرناه ، و اودعت كما شرحناه كان هو الحافظ والحامي والخفي ، ولم يدخل عليك داخل في قليل ولا كثير ، ولا صغير ولا كبير .

ورأيت في الاخبار مامعناه ان رجلا قال : رأيت على ظهر ضفدع (١) عقرباً غريبة الجنس ؛ وهو عابز بها في نيل مصر من جانب الى الجانب الذي كنت فيه ، فلما وصل بها طرف الماء نزلت العقرب فتبعتها وقلت في نفسي : ان لهذه العقرب شأناً ، واذا قد جاءت الى أصل شجرة فصعدت حتى جاءت الى غصن فدتدلى على وجه شاب نائم تحت الشجرة ، فضربت تلك العقرب ذنب حية ضربة وفتت الحية ميتة ؛ فاستعظمت ذلك وجئت الى الشاب فايقظته وقلت انظر الى ما سلمك الله منه وأنشدته .

يا نائماً و الجليل يحرسه  
مما يتاتي في حندس الظلم (٢)  
كيف تنام العميون من ملك  
تاتيك منه فوايد النعم

ولقد رأيت في كتاب الياقوت الاحمر تاليف أحمد بن الحسن الاهوازي ما هذا لفظه قال وسمعت ان بعض وصفاء الاكاسرة قالت : ما نام كسرى قط الا وقبل نومه سجد لله عز وجل ويسئله ان يحييه بعدما يميته يعني بالموت : النوم ، وبالحيوة : الانتباه ؛ فهذا اذا كان صفة ملك مشغول عن الله وغير عارف به كمعرفتك يعامل الله أحسن من معاملتك فما عذرك في غفلتك عن مالك دنياك وآخرتك ؟ ولو قدرنا انه دخل عليك داخل في حال منامك اذا علمت ما قدمناه وذهب منك بعض ما في يديك ؛ فلعل ذلك ليريك الله جل جلاله آياته في رد ذلك عليك .

كما روينا في بعض آيات المتوكلين على مالك يوم الدين مامعناه : ان اعرابيا جاء الى باب المسجد الحرام فترك ناقه وقال مامعناه : اللهم هذه الناقة وما عليها في حفظك ووديعتك ودخل وطاف وخرج فلم يجد الناقة ، فوقف يقول ما معناه : يا رب ما سرق مني شيء ، وانما سرق منك ، لانني لولا ثقتي انك تحفظ علي ناقتي وراحتي ما تركتها ويكرر امثال هذا والناس يتعجبون من حديثه مع الله عز وجل ، واذا الناقة زمامها بيد رجل ويده الاخرى مقطوعة وقال الاعرابي : خذ ناقتك ما اصبحت منها خيراً قال : كيف ؟ قال : توأرت به وراء الجبل ، فاذا فارس قد نزل لا ادري من أين وصل

(١) الضفدع : دابة مائية معروفة يقال له بالفارسية « ذوق - بالقاف » كما في برهان

القاطع .

(٢) العندس : الليل الشديد الظلمة .

فازعجنى و قطع يدى وأمرنى باعادتها .

قال السيد (ره) وأنا أعرف اننى ما اودعت الله جل جلاله شيئاً فضاع ؛ ولو كان قد ضاع شيء مما اودعته لاجل ذنب يكون قد جنيته ؛ فاننى اذا طلبت من رحمته اعادة وديعته يعيدها على ما يخجلنى و لا يقف مع الذنب الذى اقتضى ضياعها من حرر رعايته .

### الثالث

ذكر جوده و كرمه واحسانه ونعمه بأن يتامل في عظم قدر النوم وفوائده الجليلة التى اشرنا الى اثني عشر منها في صدر الكتاب ، وانه غير قادر عليه بنفسه لولا لطفه وعنايته ، ويكبر شانها لو تامل في حال احتياجه اليه ووجود مانع من الوصول اليه من مرض او سفر أو حياء ، فانه لا يوازيه حينئذ شيء من المستلذات ولا يعدله شيء من المشتهيات وقد اشار تعالى الى الامتنان به على عبادته في جملة من آيات كتابه ، فاذا عرف النعمة وقدرها والمحسن عليه بها قام بلوازم شكرها بالقلب واللسان ، مستزيداً منه تعالى الفوائد والبركات التى أخفاها في النوم لمن عرف قدره ووفى بحقه بقدر الامكان ، مستعيذاً به تعالى ان لا يكون ممن كان النوم عقوبة له ونقمة ففى فلاح السائل مرسل ان الله جل جلاله ينوم العبد عن خدمته عقوبة له بطريق الذنوب ، وفى دعاء ابي حمزة : مالى كلما قلت قدهيات وتعبأت وقمت للصلوة بين يديك وناجيتك القيت على نعاساً ان انا صليت «الخ» .

ثم انك قد عرفت فيما تقدم ان من ذكر الله تعالى فهو جليسه ولا يقربه الشيطان ومن اعرض عنه فهو قرينه في طول الزمان ، وحيث ان ما يلقي فى قلب الاول من جانبه تعالى بلورد : ان ما فى المنام كلام يكلم به الرب ، و تقدم قوله ﷻ ، فى النهج : ان له تعالى عباداً ناجاهم فى وكرهم (١) وكلمهم فى ذات عقولهم ، وفيما ناجاة أيام شعبان : الهى واجعلنى ممن ناديته فاجابك ، ولاحظته فصعق لجلالك ، فبناجيتته سرّاً وعملك جهراً ، وما يلقي فى قلب الثانى (٢) فهو من وساوس قرينه الذى صلاه و

(١) وفى النهج فى فكرهم كما مر وهو الظاهر .

(٢) اى الذى اعرض من ذكر الله .

التقمه ، فأية من انتبه وأراد معرفة قرينه الذي كان معه ، وأراه في نومه ماهو أهل له ، فهل هو الله تعالى وجنوده فتكون رؤياه صحيحة ، او هو الشيطان وعساكره فلا عبرة بما رآه فليلتفت الى أول مايقع في قلبه عقيب الانتباه ، فان كان من الخيرات والطاعات والحسرة على ما فات منه بالنوم والحث على تدارك ما يمكن عليه فليحمد الله تعالى ، فانه من قرينه الذي كان معه فانه لا يفتر عن شغله الذي عين له ؛ وان كان من الآمال والاماني الباطلة والبعث على استجلاب المشتبهات العادية وأمثالها ، فليبك على نفسه المقيضة له الشيطان .

واما ماتقدم عن الصادق عليه السلام : انه اذا آوى أحدكم الي فراشه ابتدره ملك كريم وشيطان مرید ، فيقول له الملك : اختم يومك بخير وافتح ليلك بخير ، ويقول له الشيطان : اختم يومك باثم وافتح ليلك باثم ، قال : فان أطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله وفتح ليله بذكر الله اذا أخذ مضجعه الى أن قال : زجر الملك الشيطان عنه فتنحى و كلاه الملك حتى ينتبه من رقدته فاذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد ؛ ويقول له الملك مثل ما قال له قبل ان يرقد فان قال : كنت لله عز وجل العبد بمثل ما ذكره اولاً طرد الملك شيطانه عنه فتنحى ، و كتب له بذلك قنوت ليلة ، فلا ينافي ما ذكرنا لكونه مما معه مما اتى به من عالم طيفه وصحبه في حال منامه ، وما في الخبر كانه وارد عليه اومؤكد له مع انه في مقام تقدم أحدهما وتأخر الآخر والله العالم بالسرائر .

### الرابع

معرفة الحاجات والطلبات التي يسئله عند النوم ويريد قضائها من الله تعالى بالاعمال السابقة في الفصل الاول والآداب المذكورة في المقامات المتقدمة ؛ والحالة التي ينبغي ان يكون عليها عند سؤالها .

اعلم عرفك الله دقائق الامور ، ورزقك التجنب عن قول الزور ، ان الكلام فيما يتعلق بحقيقة الدعاء وفضيلته وشرايطه وآدابه وزمانه ومكانه ومحلّه وموانعه السابقة عليه واللاحقة ، واقسام اجابته وطريق معرفتها وما يردّها ويصرفها ؛ وسائر ما يتبعه طويل ليس هنا محله ، وانما الغرض هنا بيان امرين :

**الأول فى تشخيص ما ينبغى أن يطلب وما لا ينبغى سؤاله عند النوم؛ بل و عند سائر الاحوال .**

**اعلم** ان من الحاجات ما ينبغى السؤال عنها والتضرع الى الله تعالى فى قضائها وانجاحها ، والالحاح عليه تعالى فى ابرامها واصلاحها فى أى وقت ومكان وحالة وشأن وكل من انتحل الى التشيع ، والايان بكل ما يتوسل به اليها ويسهل الوصول عندها وليس لها حد ينتهى اليه ، ومقام يقف عنده ؛ ومقدار لا يجاوز عنه ، وزمان يستغنى عنها فيه ، كالمغفرة ورضا الله تعالى ومحبته ، ودخول الجنة والفوز بدرجاتها والبراءة من النار والنجاة من دركاتنا ؛ والهدايات الخاصة ، وتنوير القلب و شرحه ، و قوة المعرفة وزيادة الايمان ، وكمال اليقين ، وتمام الرضا ومحض الاخلاص ، و حقيقة التوكل والتسليم، ومرافقة أولياء الله ومصاحبتهم وامثال ذلك .

**ومنها** ما لا يجوز السؤال عنه والتضرع والدعاء له فى وقت من الاوقات ، كالنبوة والامامة والدرجات العالية من المعرفة والعلم مع الاكباب ؛ على ما يزيد فى الجهل والارتياب ، والاعراض عن جميع المقدمات والاسباب وجميع المحرمات ، وظهور الكرامات وخوارق العادات منه مع كونه من العاكفين على السيئات ، وعدم توقف الحجة واثبات المذهب عليها فى مقام المعارضة ، وما يخل به نظام الموجودات و ما يشبهها مما فقد فيه قابلية الداعى ، او حلية الحاجة و لو لتسببها دخول ضرر عظيم على العامة ، وفى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام : يا صاحب الدعاء لا تسئل ما لا يحل ولا يكون ، وفى امالى الشيخ وغيره انه سئل عنه عليه السلام زيد بن صوحان : اى دعوة أضل ؟ قال : الداعى بما لا يكون .

**ومنها** ما تعترض الانسان باختلاف الاحوال والازمان ولا محذور له فى طلبها و تحصيلها وهو قسمان :

**الأول** ما جعل الله تعالى لتحصيله ومعرفة طرفاً خاصة واسباباً معينة لا يجوز التعدى عنها ولا يطلب من سبيل سواها كجل الاحكام الشرعية بأقسامها ، والوضعية وموضوعاتها اذا أراد ان يترتب عليها احكامها الظاهرية .

**الثانى** ما لا ينحصر الوصول اليه من طريق خاص كشفاء الامر اض ، و قضاء

الديون وسعة الارزاق ، والتخلص من الاعداء ، و النجاة من اقسام البلا ، كالطوفان والطاعون والوباء والضلالة والحيرة في البيداء ، ومعرفة السعداء والاصفياء ، والنافقين والاشقياء ، للتوصل بها الى جلب خيرات وبركات ، والامن من شروور وآفات ، بما لا يعارضه ظاهر التكليف وسيرة العلماء ، ومثلها معرفة الطهارة والنجاسة والحليّة و الحرمة الواقعية لآثار عظيمة لا يترتب على أقسامها الظاهرية ، ومعرفة حال ميت وحال غايب وخيرية امر يريد الاقتحام فيه وغير ذلك من المصالح والمفاسد والمنافع والمضار التي لا ينحصر طريق الاهتداء اليها في سبيل دون آخر .

**اما القسم الاول** فكل ما عدنا فهو من الحاجات التي ينبغي للمؤمن سؤالها من الله تعالى عندنومه بأن يريد فيه ما يبشره بها ، ويزيد في مراتبها ويكثر شوقه الى طلبها ، ويخوفه عن التواني والكسل عنها ، وتكون هي المقصد الاهم من طلب رؤية الانبياء والاصياء عليهم الصلوة والسلام بما مر من الاعمال ، وان كان مجرد الرؤية والملاقات من المقاصد الراجحة لعدم خلوها عن وصول خير اليه او دفع ضرر عنه ؛ الا ان الاولى عدم الاقتناع عليه وقد تقدم ذكر قراءة القدر ألف مرة لتحصيل اليقين في النوم .

**واما القسم الثاني** فالحق ان المنام ليس من الطرق الى معرفة الاحكام ؛ فلا يسئل عند النوم كشفها له فيه ، ولا يعول على ما ظهر له منها فيه مالم يصل الى حد القطع واليقين ، وفاقا لجمع من انحصر ادلة الاحكام في الاربعة او الثلاثة او الاثنين ، لعدم دخوله في غير السنة قطعاً ، واما فيها فلان ما دل على اعتبارها فمنصرفه او متيقنه هو قول الحجة عليه السلام الثابت بالواسطة ، أو بدونها في حال اليقظة ، ويكفي الشك في دخول قوله عليه السلام في المنام في عدم جواز التعويل عليه ، مضافا الى احتياج جملة من المنامات الصادقة الى التعبير والتأويل ، ولا يعرفه كما هو الأقل قليلاً ، فكيف يستخرج منها مرادهم ، بل ورد في اخبار الاذان باسنانيد متعددة عن الصادق عليه السلام ان دين الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى في النوم .

قال السيد السند مهنابن سنان المدني في اسئلته عن العلامة رحمهما الله : ما تقول سيدنا فيمن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه او بعض الائمة (ع) وهو يأمره بشيء

أوينها عن شيء ، هل يجب عليه أمثال ما امر به أو اجتناب ما نهى عنه أم لا يجب ذلك؟ مع ما صح عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال : من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ، وغير ذلك من الأحاديث ، وما قولكم لو كان ما امر به أو نهى عنه على خلاف ما في أيدي الناس من ظاهر الشريعة ؛ هل بين الحالين فرق أم لا اقتنا في ذلك مبينا جعل الله كل صعب عليكم هينا ؟ قال العلامة نور الله مرقدته في الجواب : أما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير إليه ، وأما ما يوافق الظاهر فالاولى المتابعة من غير وجوب لان رؤيته تعطى وجوب الاتباع في المنام « انتهى » .

وقال الشيخ الاجل ابو عبد الله المفيد في عيونه على ما نقله عنه السيد المرتضى في الفصول : كان يختلف الى حدث من اولاد الانصار يتعلم الكهنم ، فقال لي يوماً : اجتمعت البارحة مع الطبراني شيخ من الزيدية فقال لي : أنتم يامعشر الامامية حنبلية وانتم تستهزؤون بالحنبلية ؟ فقلت : كيف ذلك ؟ فقال لان الحنبلية تعتمد على المنامات وأنتم كذلك ، فلم يكن عندي ارتضيه فما الجواب ؟ فقلت له : ارجع اليه وقل له قد عرضت ما القيته على فلان ؛ فقال : قل له : ان كانت الامامية حنبلية بما وصفت ايها الشيخ فالمسلمون بأجمعهم حنبلية والقرآن ناطق بصحة الحنبلية وصواب مذهب اهلها وذلك ان الله عز وجل يقول اذ قال يوسف لايه « الآية » فاثبت الله جل اسمه المنام ، وجعله تعريفا عرفه اوليائه (ع) ؛ واثبت الانبياء ودانت به خلفائهم واتباعهم من المؤمنين ، واعتمدوه في علم ما يكون ، واجروه مجرى الخبر مع اليقظة كالعيان له ، وقال سبحانه و دخل معه السجن « الآية » فبها ما بتأويله ، وذلك على تحقيق منه لحكم المنام ؛ و كان سؤالها مع جهلها بنبوته دليلا على ان المنامات حق عندهم ، والتاويل لاكثرها صحيح اذا وافق معناها وقال عز اسمه وقال الملك اني ارى « الآية » ثم فسر ها يوسف عليه السلام فكان الامر كما قال وقال سبحانه في قصة ابراهيم عليه السلام واسماعيل : فلما بلغ معه السعي « الآية » فاثبتا على الرؤيا ووجبا الحكم بها ، ولم يقل اسمعيل لايه يا ابيه لاتسفق دمي برؤيا رايتها ، فان الرؤيا قد تكون من حديث النفس واخلاق البدن وغلبة الطبايع بعضها على بعض كما ذهبت اليه المعتزلة ، فقول الامامية في هذا الباب ما نطق به القرآن وقول هذا الشيخ هو قول الملاء من اصحاب الملك حين قالوا اضفوا الحلالا



ومعد ذلك انا لسنا نثبت الاحكام الدينية من جهة المنامات ، وانما ثبت من تأويلها ما جاء به الاثر عن ورثة الانبياء (ع) « انتهى موضع الحاجة منه » .

وما ذكره العلامة (ره) من اولوية اتباع ما لا يخالف الظاهر فهو في محله للخبر الذي اشار اليه في السؤال المتفق عليه بين الفريقين كما ياتي ذكر سنده وشرح منته وقول بعض الائمة (ع) كما تقدم في الباب الاول مامعناه : قولنا في اليقظة والمنام واحد ، ولذا قديخرجونه شاهداً و مؤيداً ، مضافا الى ما تقدم باسانيده متعددة من ان رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءاً من اجزاء النبوة ، و في رواية و منهم من يعطى على الثلث .

**واما القسم الثالث** فالمنام من الطرق الواضحة الجلية للاهتمام اليه كما لا يخفى على من تأمل فيما اودعناه في الباب الاول ، و الاخبار التي صدرنا في خلال فوايد الرؤيا ، و في تعقيب صلوة الكملة التي رواها الشيخ الطوسي والسيد بن طاوس ، والائمة والشهيد بطرق عديدة في اعمال يوم الجمعة : وارنى في نومي من علامات اجابتك وتبشير قبولك و اقبالك ما اغتبط به في الدنيا والاخرة ، و قد كان لكثير من اولى الالباب اعتناء عظيم به ، وكان مفتاحهم في حل المشاكل و معتمدهم من بين الوسائل .

قال رضى الدين بن طاوس في كشف المحجة لولده : وقد جعلتك بامر الله جل جلاله عبد مولينا المهدي (عج) و متعلقا عليه ، و قد احتجناكم مرة عند حوادث حدثت لك اليه ورأينا في عدة مقامات في منامات ، و قد تولى قضاء حوائجك بانعام عظيم في حقنا وحقك ، لا يبلغ وصفى اليه ، هذا و يستثنى من هذا القسم الاحوال العظيمة العجيبة المعدة لما بعد الموت ، فان جل الناس لا يطيقون مشاهدة بعض العجايب الموجودة في هذا العالم مع بقاء المشاكلة والارتباط ، فكيف بما يتقطع من تصويره للقلب النياط .

روى الحسين بن حمدان عن احمد بن صالح عن عسكر مولى أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قال : دخلت عليه وهو جالس في وسط ايوان له يكون طوله عشرة اذرع في عرض عشرة اذرع فوقفت بباب الايوان بازائه فقلت في نفسي : سبحان الله ما

اشد سمرة مولاى وأضوى جسده؟ والله ما استتممت هذا الكلام فى نفسى حتى تناول وعرض جسده وامتلاء به الايوان الى سقفة ومع جوانب حيطانه، ثم رأيت لونه قد اظلم حتى صار كالليل الدامس، ثم ابيض حتى صار اشدّ بياضاً من الثلج، ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كاغض شىء يكون فى الاغصان المورقة الخضر، ثم تخافض جسده حتى صار فى صورته الاولى وعاد لونه الى اللون الاول، فسقطت لوجهى بحول ما رأيت، فصاح: يا عسكر كم تشكّون فنثبتكم؟ وتضعفون فنقويكم.

وفى ابواب المعاجز شطر عظيم من هذا الباب، وللقلوب التى لا يتزعزع عند معاينة الايات العظيمة وسماع الاهوال البرزخية شروط وآداب، وانى للقلب الوجع المضرب عند السير منفرداً فى الديجور، ومن ترتعد فرايصه بمشاهدة تلاطم امواج البحور تمنى رؤية العظيم من خلق الله الذين حجبهم عن أعين كثير ممن اصطفاهم لارائة ملكوته، ومشاهدة العجايب التى تورث عن سماعها الغشيان لكثير من الاولياء الذين أذاقهم الله مضاضة مخافته؛ وان دعتة نفسه الى ذلك فليستل عن ربه اولئباب القلب وقوته؛ ويجربه فى مواقع الاهوال ومزالق الرجال، ثم يطلب ما أراد مما يتصدع اويحيى به الفؤاد.

**الامر الثانى** فى بيان الحالة التى ينبغى ان يكون عليها القلب عند الدعاء.

**اعلم** ان كثيراً من الناس يتضررون بالدعاء أكثر من نفعهم به جهلاً منهم -م باقسام الاجابة وموانعها، فترى الرجل له اعتقاد جازم ولو بالتقليد بحقيقة الدعاء وتأثيره، وصدق من أخبره به وأرشده اليه، فيستعمله فى بعض الحاجات من غير رؤية وبصيرة، فلا يرى فى ظاهر الحال أثر الاستجابة. فيورثه ذلك خلافاً فى الاعتقاد وشكافى القلب واعراضاً وتكذيباً لم يجب عليه متابعتة وتصديقه؛ وغير ذلك من المفساد التى كان سالماً منها قبل الدعاء، فينبغى للداعى أن يتأمل ويودع فى صدره حقيقة الاعتراف بان الله تبارك وتعالى عدل حكيم رؤف رحيم، صادق الوعد، وفى العهد أخبر فى كلامه المبين عن اجابته للداعين، وهو غنى عظيم واسع كريم، لا يزيد فى ملكه رد الدعاء ولا ينتقص خزينته الاعطاء، وانه عبد مملوك ضعيف سقيم وسائل عاجز مهين ذميم، مستحق للترحم والاحسان، فقير لاغناؤه عن نظر هذا السلطان

العظيم الشأن ، ويتحقق تأثير بعض الدعاء و سرعة الاجابة بالسماع و الوجدان ؛ و يستغنى فى ذلك بالنظر فى عدم التخلف عن الانتباه فى اى وقت من الليل لقارى آخر الكهف من القرآن ، بل لعل الوجه فى تأثيره له دائماً لكل احد من غير اشتراط اقترانه بامر و تجرده عن مانع كونه كالمرهان ، لثبوت التأثير فى الدعوات و سبباً لحكم النفس بوجود المانع فى كل موضع يتخلف عنه الاجابة فى الظاهر من غير قصور فى الدعاء و نقص فى الروايات ، ويستظهر من كلمات من كلامهم نور أن المانع أحد امور :

الاول ترك الاوامر و ارتكاب الكبائر قبل الدعاء وبعده كما قال تعالى **اوفوا بعهدي اوف بههدى اوف بههدى اوف بههدى** وفى الباقرى : ان العبد يسئل الله تعالى الحاجة من جوائج الدنيا قال : فيكون من شأن الله تعالى قضائها الى اجل قريب و وقت بطيىء ، قال : فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً قال : فيقول للملك الموكل بحاجته : لا تنجز له حاجته و أحرمه اياها ، فانه تعرض لسخطى و استوجب الحرمان منى .  
 و فيمعانى الاخبار عن السجاد **عليه السلام** ان الذنوب التى ترد الدعاء : سوء النية ، و خبث السريرة و النفاق مع الاخوان ، و ترك التصديق بالاجابة و تأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب اوقاتها ، و ترك التقرب الى الله عزوجل بالبر و الصدقة ، و استعمال البذا و الفحش فى القول ؛ و زيد فى جملة من الاخبار اكل الحرام بل فى الحديث القدسى : لا يحجب عنى دعوة الا دعوة آكل الحرام .

وفى الكافى و فلاح السائل عن بعض اصحاب الصادق **عليه السلام** قال : قلت له : آيتان فى كتاب الله لا ادرى ماتا و ايلهما ؟ فقال : وما هما ؟ قال : قلت قوله تعالى : **ادعوني استجب لكم** (١) ثم ادعوا فلا ارى الاجابة ؛ قال : فقال لى افترى الله تبارك و تعالى أخلف وعده قال قلت لاف قال الاية الاخرى قال قلت قوله تعالى **وما انفتحت من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** (٢) فانفق فلا ارى خلفا قال : افترى الله تعالى أخلف وعده ؛ قال : قلت لا ، قال : قال : فمه قلت لا ادرى لكنى اخبرك انشاء الله تعالى : اما انكم لو اطعمتموه فيما امركم به ثم دعوتموه لاجابكم

. ٦٠ (١) المؤمن :

. ٣٩ (٢) الطاهر :

ولكن تخالفونه وتعصونه فلا يجيبكم ، واما قولك : تنفقون فلا ترون خلفا اما انكم لو كسبتم المال من حله ثم أنفقتموه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلفه الله عليه «الخبر» .

وفي الاحتجاج قال الزنديق للصادق عليه السلام : ألتست تقول : يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له ، والمطيع يستنصره على عدوه فلا ينصره قال : ويحك ما يدعوه أحد الا استجاب له ، اما الظالم فدعاؤه مردود الى أن يتوب اليه «الخبر» و الاخبار في هذا المعنى كثيرة .

**الثاني** كون مأسئله خلاف الحكمة الالهية ، ونقيض مصلحة نفسه الواقعية فان من الامور ما اجتمع فيه المصلحة المقتضية لا يجاده وانعام الله تعالى العبد به ابتداء سواء سئله منه تعالى ام لا ومنها ما هو خلاف ذلك فلا ينفعه الا الحاح في الدعاء ، ولا يرد به مستحكم القضاء ، ومنها ما فيه مصلحة متوقفة على التضرع والسؤال وحكمة مشروطة ، بالانابة والابتهاال ، وفي الباقرى المروى في قرب الاسناد قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله رقى يستشفى بها هل ترد من الله قدر فقال : انها من قدر الله تعالى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لميسر : ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ مني ، ان عند الله عز وجل منزلة لاتنال الا بمسئلة ، وهو محل الدعاء واقعا غير ان العبد لجهله بموارد هذه الاقسام وعدم اطلاعه على أسرار القضاء ومصالح الانام ، يسئل كل ما يرى فيه صلاح والخير ؛ فان استجيب له فليعلم انه من الاول والاخير ، والافهو من الثاني الذي ما كان يطلبه لو وقف قبله على حقيقة الحال فلا يورثه التخلف ريبة في القلب ، ووهنا في البال . بل له مع ذلك ثواب الطاعة وأجر العبادة ، والى هذا العله يشير قوله تعالى **ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغر قون (١)** وقول السجاد عليه السلام : ويامن لا تبدل حكمته الوسائل وقال الصادق عليه السلام في الخبر المتقدم وان لم يكن الامر الذي سئل العبد خيرة له ان اعطاه امسك عنه .

**الثالث** كون ما يطلبه موجبا لفساد البلاد وضرر العباد ، وسببا لخلل في النظام وتغيير في الامور العظام ، وان لم يكن فيه ضرر للسائل وشر يعود اليه في العاجل والآجل

وفي الصادق المروي في الاحتجاج : والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك ام خطأ و قد يسئل العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته ، و يسئل المطر وقتا و لعله او ان لا يصلح فيه المطر لانه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه .

**الرابع** كون ما يريد من الله تعالى (ح) على خلاف ماطلبه منه تعالى قبل ذلك وقد استجاب له ومنحه ما سئله وهوناس لتلك الدعوة او جاهل بالمنافضة ، وفي تفسير الامام عليه السلام في حديث طويل في مرور سلمان عليه السلام بملأ من اليهود و ذكره لهم بعض فضائل محمد وآله صلوات الله عليهم ، وانه سئل بهم من الله تعالى ان يهبه لسانا لتمجيده وثنائه ذاكراً وقلبا لآلائه شاكراً ، وعلى الدواهي الداهية صابراً ، و انه تعالى اجابه الى ملتسمه وقيامهم لضربه بالسياط امتحانا الى ان قال (ع) وجعل سلمان لا يزيد على قوله: اللهم اجعلني على البلاء صابراً ، فلما ملوا وأعيوا قالوا : له يا سلمان ما ظننا ان روحنا تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما بالك ان لا تسئل ربك ان يكفنا عنك ، فقال لالان سؤالي ذلك ربي خلاف الصير الى ان ذكره قيامهم لضربه بالسوط ثانيا و قولهم له بعد ما ملوا : يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد ﷺ لاستجاب دعائك و كفنا عنك فقال : ما جهلكم ؟ كيف يكون مستجيبا دعائي اذا فعل بي خلاف ما اريد منه ان اردت منه الصبر ، فقد استجاب لي و صبرني ولم اسئله كفكم عنى فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون «الخبر» وهذا المانع شايع بين الناس فانهم كثيراً ما يسئلون منه تعالى توفيق الطاعة وبعد المعصية وغيرها المتوقفة غالباً على انواع من الابتلاء ، والنقص في المال والنفس والاهل ، وينجح الله تعالى منسؤلهم فاذا امتحنوا بشيء من ذلك اجابة لذلك الدعاء قاموا اليه تعالى متضرعين في كشفه عنهم و في كشفه فساد مقصودهم .

**الخامس** كون حاجته المسئولة هي بعينها مما سئله عنه تعالى سابقا وقضاهاله فلم يقيم بلوازم الاجابة و صرف المسئول في محل اراده تعالى منه ؛ وتعهد هو به فاستحق بذلك المنع والخذلان والرد والحرمان قال تعالى ومنهم من عاهد الله ائمن آتينا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا

وهم معرضون فاعقبهم نفاقاً الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون (١) .

وفي جملة من الاخبار ان من الثلاثة الذين لا يستجاب دعائهم رجل أعطاه الله مالا فانفقه في غير حقه ثم قال اللهم ارزقني فلا يستجاب له .

وفي رواية دعوة رجل آتاه الله مالا فمزقه (٢) ولم يحفظ فدعا الله ان يرزقه فقال الم ارزقك فلم يستجب له دعوة وردت عليه ويشير اليه ايضا قوله تعالى «هو الذي يسيّر كم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جائتها ريح عاصف وجائهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجيتهم الى البر اراهم يبغون في الارض بغير الحق» الآية (٣) وقوله تعالى «وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بر بهم يشر كون ليكفروا بما آتيناهم فتمتمعوا فسوف تعلمون» (٤) وقوله تعالى «واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجيتكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفوراً أفأمنتم ان يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لاتجدوا لكم امانتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغيركم بما كفرتم ثم لاتجدوا لكم علينا به تبيعا» (٥) .

وفي البحار عن زبور داود يقول الله تعالى : ابن آدم تسئلني فامنك لعلمي بما ينفعك ثم تلج عليّ بالمسئلة فتستعين به علي معصيتي فأهم بهتك سترك فتدعونني استر عليك .

السادس وجود دعاء شخص آخر اقرب منه اليه تعالى، واكرم عليه منه؛ واطوع منه له ، على خلاف ما يسئله و يريد ، مثل ان يطلب منه تعالى منفعة من له عنده ضيعة او معروف ويدعو عليه من ظلمه بأنواع الاذى من الذين أحلف الرب بعزته أن لا

(١) التوبة: ٧٦ - ٧٨ .

(٢) اى فرقه .

(٣) يونس : ٢٢ - ٢٣ .

(٤) النحل : ٥٣ - ٥٥ .

(٥) الابراء : ٦٧ - ٦٨ .

يحبب دعائهم ، او ضرره لظلم وصل منه اليه ويدعوه من اخلصه من الهلكة والنجاة من الذين اشير اليهم .

**السابع** كون دعائه في دفع مظلمة عنه قد ظلم هو عبداً آخر بمثلها لما رواه الصدوق في عقاب الاعمال مسنداً عن الصادق عليه السلام قال : قال الله عز وجل : و عزسى و جلالى لا اجيب دعوة مظلوم دعانى فى مظلمة ظلمها و لا حد عنده مثل تلك المظلمة .

وفى امالى الشيخ عنه (ع) اذا اظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه قال الله عز وجل ان هيهنا آخر يدعو عليك يزعم انك ظلمته ، فان شئت اجبتك واجبت عليك ، و ان شئت اخرتكما فيوسعكما عفى .

وفى العدة الفهيدية روى ان الله تعالى اوحى الى عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل انى لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا حد من خلقى عندهم مظلمة .

وفى فلاح السائل باسناده عن نوف عن امير المؤمنين (ع) ان الله تبارك وتعالى اوحى الى المسيح عيسى بن مريم (ع) قل للملاء من بنى اسرائيل لا يدخلوا بيتاً من بيوتى الا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكف نقية ، وقل لهم انى غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولا حد من خلقى قبله مظلمة .

**الثامن** عدم اطلاعه على خصوص الدعاء الغير المرود فانه مستور مردد بين أنواعه الماثورة المرغبة فيها كغيره مما خفى على العباد فلو عثر عليه استغنى به عن غيره فيصير مهجوراً لا يرغب فيه أحد ، فيبطل بذلك غير ذلك من فوائده الكامنة فيه ، فينبغى للداعى أن لا يقتصر فى طلب مرامه على دعاء دون دعاء ، وذا كر دون آخر بل يتوسل بكل ما يتمكن مماورد التوسل به اليه ، فيجمع له بذلك جميع فوائده ، ولانه اذا علم به قد يخبر به غيره ويدعى استجابة دعائه به فيدعوه بذلك الغير فيحبب عنه مسئوله ، فيرد فى المهالك التى أشرنا اليه من الشك والضعف وغيرها .

**التاسع** توجه بلاه اليه بما كسبته من يديه فيكون الى صرفه اخوج منه الى استجلاب الخير الذى يطلبه جهلاً فيستجيب له الدعاء ويدفع عنه البلاء كرامة منه تعالى اليه وهو لجهله يحسب ان دعائه مردود عليه وفى الاحتجاج فى خبر الزيدى المتقدم

قال الصادق عليه السلام واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه وفي العدة الفهردية عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مسلم دعاه الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احد خصال ثلاثة اما ان تعجل دعوته و اما ان يذخر له و اما ان يدفع عنه من السوء مثلها ومن اعظم البلاء حضور اجله فينسى الله فيه بهذا الدعاء .

**العاشر** دخول العجب في نفسه لو يرى تعجيل الاجابة في دعائه فيصير اثمه اكبر من نفعه فاذا حجب الله تعالى حينئذ فهو من كمال عطوفته ورحمته ، و ان استجاب فهو علامة خذلانه و تقمته ، وقد تقدم في فوايد النوم انه تعالى قد ينوم العبد ويحرمه قيام الليل والعبادة ، اذا علم منه الابتلاء بالعجب تفضلا منه واحسانا .  
وفي علل الشرايع عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل قال : قال الله تعالى في خبر شريف : وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكعة (فاكفهظ) عنه لئلا يدخله عجب فيفسده .

**الحادي عشر** كون الصلاح في تاخير الاجابة الى مدة طويلة او قصيرة ، اولو جود الضرر في التعجيل ، اولز زيادة درجاته باكثره من الدعاء والحاحه فيه .

ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما (١) وبين اخذ فرعون أربعين عاماً ، وفيه عنه عليه السلام ان المؤمن ليدعوفيوخر اجابته الى يوم الجمعة ، وفيه عن اسحق بن عمار قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر؟ قال : نعم عشرين سنة ، وفيه عن منصور قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ربما دعى الرجل بالدعاء فاستجيب له ، ثم اخذ ذلك الى حين؟ قال : فقال : نعم ، قلت : و لم ذاك فليزداد من الدعاء؟ قال : نعم .

وفي كتاب التمهيص عنه عليه السلام ان العبد الولي لله يدعوفى الامر يريد فيقول الله للملك الموكل بذلك الامر : اقض حاجة عبدي ولا تعجلها ، فاني اشتهى أن أسمع صوته ودعائه ، وان العبد المخالف ليدعوفى الامر يريد فيقول الله للملك الموكل بذلك : اقض حاجته وعجلها ، فاني أبغض أن أسمع ندائه وصوته ، قال : فيقول الناس : ما أعطى



هذه حاجة ، وحرّم هذا الاكرامة هذا على الله وهو ان هذا عليه .

و في كتاب المؤمن عنه عليه السلام ان العبد المؤمن ليدعو فيقول الرب عز وجل : يا جبرئيل أحبس به جته ، فاوقفها بين السماء و الارض شوقاً الى صوته .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال : لا يزال المؤمن بخير و رجاء رحمة من الله عز وجل ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء ، قلت له : كيف يستعجل؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الاجابة .

وفيه عن البرز نظي قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : جعلت فداك اني قد سئلت الله تعالى حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء ، فقال : يا أحمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ، ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول : ان المؤمن يسئل الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته ، واستماع نحيبه «الخير» و فيه عن الصادق عليه السلام قال : ان العبد ليدعو فيقول الله عز وجل للملكين : قد استجبت له؛ و لكن احبسوه بخاجته ، فاني احب ان اسمع صوته ، وان العبد ليدعو فيقول تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته .

وفي عدة الداعي عن امير المؤمنين (ع) ربما اخرجت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل ؛ واجزل لعطاء الآمل .

الثاني عشر تبديله بما هو أحسن وأدوم وأبقى وأنقى مما طلبه ، و يؤخره الله تعالى ويكرمه به في يوم القيمة يوم الحاجة والعجز والفاقة .

ففي الكافي عن ابي عبد الله (ع) ان المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عز وجل عبدي دعوتني فاخرجت اجابتك ودعائك كذا وكذا ، ودعوتني في كذا وكذا واخرجت اجابتك وثوابك كذا وكذا ، قال : فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يري من حسن الثواب .

وفي الصادق في المتقدم عن الاحتجاج : او لو اخر له ثوابا جز يلا ليوم حاجته

البه .

وفي العدة عن النبي ﷺ ما من مؤمن يدعو الاستجابة له ، فاما ان يعجل له في الدنيا او يعجل له في الآخرة ومُرَّ عنه ﷺ مثله .

وفي الكافي في رسالة أبي عبد الله عليه السلام اكثر وامن ان تدعوا الله فان الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة ، والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيمة لهم عملاً يزيدهم في الجنة (١) وفيه عن أبي جعفر (ع) ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبداً غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا (٢) فاذا دعاه قال : لبيك عبيدي ، لئن عجلت لك ما سئلت اني على ذلك لقادر ؛ ولئن ادخرت لك فما ادخرت لك خير .

**الثالث عشر** تبديله في الدنيا بأنفع وأولى مما سئله ، كمن يدعو في سعة الرزق وهو الى سعة الصدر وشرحه أحوج ، أو يطلب دفع السقم فيمنحه عطية الصبر الذي قدر معه الفرج ، أو الارتزاق من باب فيسد ويفتح له أبواب اخرى ، او طول العمر وقصره مع توفيق الطاعة أهني ، او زيادة بعض القوى الذي ينال به اللذة فيفتح عين قلبه لادراك المطالب اللازمة .

**الرابع عشر** غفران ذنوبه التي حملها على ظهره ، فانه لو علم بعاقبتها ومآلها لما اختار عليها طلب شيء من الدنيا ، ولم يشتغل نفسه بادراك شهوته منها ، كما قال امير المؤمنين عليه السلام : و لو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه ، لخر جثم الى الصعدات (٣) تبكون على أعمالكم و تلتدمون على انفسكم (٤) و لتر كتتم اموالكم لاحراس لها ولا خالف ، «الخير» فهو لجهله يغفل عن طلب حط الاوزار وعدم التخلف

(١) وفي بعض النسخ في الخير بدل في الجنة .

(٢) قوله غته بالناء كما في المصدر - باب شدة ابتلاء المؤمن - لكن في الاصل غته بالناء وهو مصحفه قال الطريحي في الحديث ان الله اذا احب عبداً غته بالبلاء غتا أي غسه فيه غم - أمتنا مأ وبقال غته بالناء أي غطه و لعل ذلك لمن علم منه الصبر فان من لا يصبر له لا يعبه الله و كان البلاء عليه عذاباً . وقال أيضاً : النج : اسالة الدماء من الذبح والنحر في الاضاحي و في حديث الاستحاضة اني ائجه نجاً أي اصابه صبياً و منه اذا احب الله عبداً ثجه بالبلاء ثجاً .

(٣) الصعدات : الطرق و هي جمع صعد بضمه تين و صعد جمع صعيد كطريق و طرق و طرقات و قيل هي جمع صعدة كظلمة و هي فناء باب الدار و مرر الناس بين يديه .

(٤) الالتدام : ضرب النساء و جوهين في النياحة قاله ابن الاثير في النهاية .

عن السابق مع الإبرار ، ويسئل ما آنس به من متاع هذه الدار ، والله تعالى بمنه وجوده يجعل دعائه هذا بمنزلة الاستغفار ، ويغفر له ما كان يورده في النار ؛ ويحق عليه غضب الجبار وفي النبوى المتقدم عن عدة الداعى : واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا و ما لم يدع .

**الخامس عشر** المرض الشديد القديم والداء الدفين في كل قلب غير سليم ؛ و هو قلة اليقين وضعف التسليم ، وعدم التصديق الجازم بعود الله تعالى وعدم طمانينة القلب بوفائه بعهده كاطمينانه بمواعيد بعض من اشتهر بالكرم والوفاء ، ففى ثواب الاعمال عن النبى ﷺ قال الله عز وجل : من سئلتنى و هو يعلم انى اضر و انفع استجبت له .

وفي الكافى عن الصادق عليه السلام : اذا دعوت فظن ان حاجتك بالباب ، وفيه عنه ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه ، فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة .

وفي العدة عن النبى ﷺ قال : ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة ، قال واوحى الله تعالى الى موسى مادعوتنى رجوتنى ؛ فانى سامع لك والى ذلك يشير قوله تعالى : واذ اسئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون كما قيل اى انى دعوتهم الى أن يدعونى فيدعونى و ليؤمنوا بى اى يصدقونى ، فانى أقرب اليهم من حبل الوريد ، و انى اجيب الداع فاذا دعا الداعى وهو شاك فى انه يجيب الدعاء لا يستجيب له ؛ وان دعا وهو لا يعترف من دعاه لا يستجيب له ، كما قال جعفر بن محمد عليه السلام لعاقيل له : ما بالنا ندعوا ولا نستجاب لنا قال ﷺ : لانكم تدعون من لاتعرفونه .

وفي تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى تفسير الاية : فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى يعلمون انى أقدر على ان أعطيهم ما يسئلون ، وروى الطبرسى (ره) عنه ﷺ : وليؤمنوا بى اى وليتحققوا انى قادر على اعطائهم ما سئلوه .

وتقدم عن الكافى عنه ﷺ ان رجلا من بنى اسرائيل كان يدعوا لله ثلث سنين أن يرزقه غلاماً فلم يجب دعوته ، فشكى اليه تعالى فقيل له فى المنام : انك تدعوه منذ

ثلك سنين بلسان بذى وقلب عات ( ١ ) غير نقى ونية غير صادقة ، فاقلع عن بذائك ، ولتتق الله قلبك ، ولتحسن نيتك ، ففعل ذلك فرزق الولد ، وفيه عن محمد بن مسلم عن أحدهما (ع) قال : قلت الرجل له عبادة واجتهاد و خشوع ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئا ؟ فقال : يا محمد ان مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا فى بنى اسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة الادعا فاجيب ، وان رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسئله الدعاء ، قال فتطهر عيسى فصلى ثم دعا الله عز وجل فوحى الله عز وجل اليه : يا عيسى ان عبدى اتانى من غير الباب الذى أوتى منه ، انه دعانى و فى قلبه شك منك ، فلودعانى حتى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له ؛ قال : فالتفت اليه عيسى عليه السلام فقال : تدعورك وأنت فى شك من نبيه ؟ فقال : يا روح الله و كلمته قد كان والله ما قلت فادع الله أن يذهب به عنى ، قال : فدعى له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه ، وصار فى حد أهل بيته هذا ، واما ساير الشروط والآداب المفصلة فى كتب الاصحاب فأكثرها راجعة الى الكمال والفضيلة ولا توجب تخلفها الرد والخيبة .

ومن جميع ذلك يظهر انه لو استجيب دعاء احد لكان محلا للتعجب والغرابة ، حيث خلص عن جميع تلك الموانع السائرة ، وانه لا ينبغي عند التخلف ان يدخل فى القلب شبهة وريبة ، ولا يهتم بحرمانه عن الاجابة الموعودة ، بل لو اطمنن بفقد جملة من الموانع كان الاولى له أن يجب تاخيرها ، ويفرح بعدم التعجيل فى اجابتها اذ لعله دخل فى زمرة من احب الله تعالى سماع صوتها ، والا فليجتهد فى دفعها ويحترز عما يزيد فيها اما الذنوب السابقة واللاحقة فبالاستغفار منها ، وتطهير القلب من أدناسها وأرجاسها ، ويمتنح الخروج من تبعتها وعدمه بما شرنا اليه فى المقام الرابع عند ذكر ماورد فيقراءة التوحيد عند المنام .

وفى الصادق المتقدم عن الفلاح قال عليه السلام : ولو دعوتموه من جهة الدعاء لاجابكم و ان كنتم عاصين ، قال : قلت : وما جهة الدعاء ؟ قال : اذا اديت الفريضة مجّدت الله وعظّمته وتمدحه بكل ما تقدر عليه ، وتصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وتجتهد

في الصلوة عليه وتشهد له ﷺ بتبليغ الرسالة ، وتصلى على أئمة الهدى (ع)، ثم تذكر بعد التمجيد لله والثناء عليه والصلوة على النبي ﷺ ما أبلاك واولاك، وتذكر نعمه عندك وعليناك وما صنع بك فتحمده ، وتشكره على ذلك، ثم تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقر بها أو بما ذكرت منها ، وتحمل ما حفى عليك منها، فتتوب الى الله من معاصيك وانت تنوى الاتعود ، وتستغفر منها بندامة وصدق نية وخوف ورجاء ، ويكون من قولك « اللهم انى اعتذر اليك من ذنوبى واستغفرك واتوب اليك فاعنى على طاعتك ووفنى لما اوجبت على من كل ما يرضيك فانى لم ار احداً ابلغ شيئاً من طاعتك الا بنعمتك عليه قبل طاعتك فانعم على بنعمة انال بها رضوانك و الجنة» ثم تسئل بعد ذلك حاجتك فانى أرجو الا يخيبك انشاء الله تعالى .

واما علاج مخالفة الحكمة التامة واستلزام الضرر على العامة ، فاعلم ان الداعى الاصلى الواقى للانسان فى دعائه هو جلب منفعة مخصوصة مفقودة ؛ أو دفع مضرة مترقبة متوجهة او حاصلة موجودة ، الا انه كثيراً ما يظن أو يستيقن انحصار طريق الاستجلاب او الدفع فى سبب أو اسباب خاصة ؛ فيطلبها منه تعالى توصلاً منها اليه حقيقة ، وان كان المسئول فى الظاهر هو نفس تلك الاسباب ، بحيث لا التفات له الى ما استكن فى خاطره مما دعاه الى الدعاء ، وطلبه من الطريق الذى توهم اصاله اليه ويرى الخيبة فى ردها ؛ الا انه لو انكشف له حينئذ ان الذى دعاه الى طلبه يمكن تحصيله من غير جهتها ، ولا ينحصر طريقه فيها ، أو لا يمكن التوصل بها اليه لمانع خاص أو عام ، وانما اشتبه عليه اعتقاد سببيتها أعرض عن طلبها ولا يرى حرمانه من ردها ، وحينئذ فاللازم عليه فى كل مورد يحتمل كون السبب المسئول خلاف الحكمة ان يسئل منه تعالى انجاح اصل مقصوده ويكفل تعيين الاسباب المتوصلة بها اليه الى مسببها العالم بالظاهرة منها وخفيها ، مثلاً من يستسقى المطر لزعره فى وقت تضر به العباد ليس حاجته الاصلية هى نفس المطر أو تنمية الزرع ، بل هى الغنى والبركة فى المال ، وسد الخلة وأمثالها ، وانما توهم ان المطر سبباً لبركة الزرع المتوهم حصولها به ، ومن يتضرع اليه تعالى فى دفع الحر عن الهواء فى الصيف ليس غرضه الاصلى مجرد برده ، وانما هو راحته وعدم ابتلائه بما يورثه الحر أو يسئل عنه

كشفت البلاء كالطاعون والوباء فمقصوده السلامة منه وان عمّ البلاد وطمّ العباد و هكذا ، والاولى أن يسئل في جميع الاحوال الداعي المكتوم في القلب ولو سيق الكلام اليه وانه قد تقتضى الحكمة عدم عود نفع اليه أو عدم دفع الضرعه و هى ان كانت لذنب سبقت منه فيعالجه بما تقدم ، والافانه تعالى يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ، وفي دعاء يوم الجمعة «اللهم ان كنت محروماً مقتراً على رزقى فامح حرمانى وتقتير رزقى واكتبنى عندك مرزوقاً موفقاً للخيرات فانك قلت تبارك وتعاليت يمحو الله الاية» .

**واما علاج الكفران السابق منه** فهو بالقيام بوظايف شكره والوفاء بعهده ، و صرف الفضل الموجود فى ماله فى سبيله تعالى ، كي يعلم منه صدقه فى سؤاله من فضله للصدقة .

**واما علاج المعارض** فيتوكيل الامر اليه تعالى وان يجزيه عنه او ياخذ حقه عنده بما لا ينافى اجابته تعالى لدعاء آخر عليه اوله ولا يسئل خصوص الجزاء او كيفية الاخذ .

**واما علاج السابع** فبدفع المظلمة عنه والخلوص من تبعته .

**واما علاج الثامن** فيما ذكرنا من عدم وقوفه على دعاء مخصوص ، بل يتوسل بما يتمكن منه مما ورد فى بابه ، وقد تقدم قول أمير المؤمنين عليه السلام فى صفات الذاكرين لكل باب رغبة الى الله تعالى منهم يدقارعة (١) .

**واما العجب** فى خصوص مقام الدعاء باحتمال كونه ممن يبغض الله صوته ، وفى غيره فيما فصل فى محله والتامل فى حال من هو فوقه فى الدين والايمان من الذين أمر باللحوق بهم ، والافتداء بهديهم ، وانه لا يصل اليهم باضعاف خالص هذا العمل المشكوك الذى يخاف دخول العجب فيه ، وانهم منه مطهرون وممن اتصف به بريئون وهم الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله انهم الى ربهم راجعون ، وهم الذين من خشية ربهم مشفقون ، ويتامل فى النعم التى سبقت اليه ، وانه لا يفى بشكر أذناها جميع أعماله المرضية ، بل هو دائماً فى جناح التقصير مطلوب بشكر كثير ، وفى الجرائم التى سبقت منه ، وانه لا يمحوها أمثال ما صدر منه من الاعمال ، ولا يقدر بما يأتى

(١) قال ابن ابي العديد بدقارعة تطرق باب الرحمة وهذا الكلام مجاز .

به على تخفيف الاثقال ، وفي انه ربما عمل سيئة فرآه الرب فقال : وعزتي وجلالي لا اغفر لك أبداً كما في الخبر ، فلا يعبأ بأعماله ، وفي ان العمل المقبول الذي ينبغي أن يسر به الانسان لا يعلم الا من عرف جميع اسباب القبول ، واطلع على جميع آفاته وما يردّه سابقاً ولاحقاً ، ثم اخلصه منها ، وهذا من شأن الحجّة عليه السلام ومن يليه ، وفي انه لا عمل الاوفي العلماء الا برار من يحكم ببطلانه من جهة من الجهات ، و لا يوجد ما اتفق على صحته بما هو فيه من الاجزاء والشرائط وفقد الموانع ، فكيف يعز الانسان ويعجب بما يجب التوبة منه عند هؤلاء الصيارفة واما الشك فيما فطناه في الموضوع الاول فراجع .

**بقي شيء** وهو ان الدعاء انما هو للحوائج المشروعة ، و الحاجة هي ما يحتاج الانسان اليها لاصلاح دينه وعقله او جسده او ماله أو عرضه ، ومهما انتفى الاحتياج وعدم الاضطرار كان الداعي لاغياً او لاعباً او مقترحاً فالداعي لا بد وان يطلب اولاً في نفسه حقيقة الحاجة والضرر وعدم القدرة على جلب نفع او دفع ضرر ، وهو راجع الى معرفة امكانه والاعتراف بعبوديته ، وهو اصل الدعاء وأسه الذي لا يحتاج صاحبه غالباً الى شيء من الشروط والآداب ، بل كثيراً ما انكشف الله المجيب للمضطر السوء عن المضطر الذي انقطع عنه جميع السبل ، و لم يرفع حاجته اليه تعالى ، فكانه طلب منه تعالى بلسان حاله وامكانه وظهر منه الذل والمسئلة من غير جهة بيانه او كان شاردأ في طول عمره عن ساحة جنابه ، معرضاً بقلبه ولسانه عن منيع بابيه ، ثم يتحقق في نفسه صدق الاعتراف بانحصار منجج الوسائل وكاشف المعاضل فيه تعالى ويظهر معنى ذلك في أعضائه وجوارحه بالآداب المقررة في محله ، ثم يطلب الحاجة بمقاله فيكون مطابقاً لحاله وفعاله .

واما من يستعمل الدعاء في بعض المطالب امتحاناً وتجربة ، او قلبه في حال الدعاء معتمد على غيره من الاسباب الظاهرة او غيره تعالى من النفوس القاصرة ، فهو بعيد عن عالم العبودية والاضطرار ، مستحق للرد والانكار؛ ولما ذكرنا شواهد من الآيات والاخبار هذا .

وروى الصدوق في الفقيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: مانوى

عبدان يقوم آية ساعة من الليل نوى ، فتم الله تبارك وتعالى منه ذلك الأ وكل به ملكين يحركان تلك الساعة ، وهذه النية غير نية الاستعانة بالنوم للقيام فى آخر الليل ، إذ قد ينوى القيام ولا ينام لاجله ، و(ح) يمكن عدها فعلاً آخر من الافعال القلبية المندوبة عند المنام .

## الفصل الثالث

فى ذكر افضل الاعمال واجلها وأنفعا عند المنام وما به يستغنى عن جميع الآداب المندوبة اليها فى المقام ولاغنى لجمعها عنه ، ولا ينتفع بشيء منها بدونه ، وهو ما اشار اليه اجمالاً امير المؤمنين عليه السلام بقوله على ما فى الغرر : رب ساهر للراقدو غرضه عليه السلام ان الانسان كثيراً ما ينام وهناك عيون ساهرة تلوذ شاكياً منه الى مالك الدنيا والاخرة ، فأول ما يجب على مرید تخليص النوم عن غضب الجليل ؛ وأقل ما لا مندوحة عن مراقبته للسالك الى سواء السبيل ، أن ينام فى حال لا يكون فيها عين اخرى ساهرة عليه تشكو الى ربه قولاً وحالاً مما وصل منه اليه .

والعيون الساهرة المترقبة ايصال الضرر الى الراقد على نوعين :

**الاول** ما خلقه الله تعالى حفظاً للنظام ؛ وراعى فى وجوده مصالح جملة لكافة الانام و اذا دخل من آحاده الضرر على آحاد العباد تداركه بماله فيه الصلاح و الرشاد ، كذوات السموم من الهوام والحشرات والسباع الضارية فى الفلوات ، و الشياطين من الانس والجان ، والريح العاصفة التى تدمر كل ذى روح وجنان ، و الارض التى تخسف من يمشى على ظهره ، و السقف الذى ينطبق على الثرى لولا امساك ربه وامثال ذلك مما يمكن أن يصل منه الاذى الى النائم المضطر ، ولم يكن سبباً لتوجهه اليه ولا لوجود أصل الضرر ودفع اذى هذا النوم مو كول عليه تعالى و تنويمه عن الراقد ودفع شره عنه بعد تسليم النفس راجع اليه ، لانه الذى اسهر تلك العيون وعن حكمه وبابه صدر واردهم واليه تعالى يرجعون .

**الثانى** ما اسهره الراقد بسوء عمله وجذب عن عينه الراقد بمكحل ظلامته فهو بجبهله وغفلته عن ماله نائم ، و ذاك من شدة لوعته و حزنه الى مقام الضراعة قائم ، هذا يتوسد يده أدباً لخدّه الايمن وذاك يرفع يديه شاكياً الى سيده المهيمن



هذا يستروح نفسه بلذيذ النوم وذاك يبكى طامحاً لاخذ الحى القيوم هذا يسئل الحفظ والسلامة بالايات والاذكار، وذاك يطلب هلاكه من العزيز القهار؛ هذا يتمنى ان يستغفر له فى نومه جماعة الروحانيين وذاك يستنزل عليه فيه لعنة الله والملائكة و الناس اجمعين .

وهذا النوم ايضا على قسمين : قسم لهم قوة وتميز ولسان ناطق وبيان يرفعون بأنفسهم حوائجهم الى القاهر الديان ويشكون اليه مما هم عليه من الظلم والعدوان وقسم قد ختم الله على ألسنتهم فلا ينطقون واطلمهم الرائد ولكن لا يعلمون ، وهؤلاء أمرهم شديد والمؤاخذه بهم غير بعيد لانه تعالى المطالب بظلامتهم ، و المتولى لما عجزوا عنه مما هو اولى فيه بمعذرتهم .

وفى الخصال عن السجاد عليه السلام اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرأ الا الله واصلاح امر هذا النوع ورفع السهر عنهم بما ابتلوا به راجع الى الرائد ، لانه الذى ألقمهم فى حنفس الظلام ، وحرم عن اعينهم لذيد المنام ، وهو متوقف على معرفة حق كل ذى حق عليه من جميع ما خلقه الله ، و كيفية ادائه اليه وعله تضييعه وتديير التخلص من تبعته حتى لا يضيع حق أحد فيمسى ساهراً ، او يتداركه قبل نومه ان كان قاصراً أو مقصراً واصحاب الحقوق كثيرة مذكورة مع مقدار حق كل واحد فى تضايف آثار الائمة الاطياب واستقصائها بجملتها محتاج الى فراغ وتوفيق ، و ذكرها فى المقام خروج عن وضع الكتاب .

وانما نذكر هنا اولامانص على خصوصه فى حال المنام وانه لا ينبغي ان يبيت الانسان وعليه هذا الحق من الانام .

الاول ان لا يبيت شعبان وفى جواره او القرية التى هو فيها مؤمن جايح فروى الصدوق فى عقاب الاعمال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن البرقى عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف قال: قال على بن الحسين عليه السلام : من بات شعبان وبحضرته مؤمن جايح طاو ، قال الله عز وجل : ياملائكتى اشهدكم على هذا العبد اننى امرته فعصانى وأطاع غيرى ، وكتته الى عمله وعزتى وجلالى لاغفرت له أبداً وفيه وفى رواية جرير

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل : ما آمن بي من بات شعبان وأخوه المسلم طاو .

وفي اربعين السيد محي الدين ابن اخي ابن زهرة صاحب الغنية وكشف الريبة للشهيد مسنداً عن الصادق عليه السلام في رسالته الى النجاشي : واعلم اني سمعت ابي يحدث عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام : انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لاصحابه يوماً : ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شعبان وجاره جايع ، فقلنا : هلكننا يا رسول الله فقال : من فضل طعامكم و من فضل تمركم و ورقكم و خلقكم و خرمكم (١) تطفؤون بها غضب الرب .

وفي نزهة أبي يعلى الجعفرى تلميذ المفيد (ره) عنه عليه السلام ليس بمؤمن من بات شعبان ريان و جاره جايع ظمآن و في النهج في كتابه الى عثمان بن حنيف ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح و نساءج هذا القرز ولكن هيئات أن يغلبني هواي و يقودني جسعي الى تخيير هذه الاطعمة (٢) و لعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له بالقرص و لا عهد له بالشبع ، او ابيت مبطانا و حولي بطون غرثي او اكباد حري (٣) او اكون كما قال القائل :

وحسبك داء ان تببت ببطنة و حولك اكباد تحن الى القد (٤)

وفي بعض السير قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما آمن بي من بات شعبان و جاره جايع ، وما من قرية يببت فيهم جايع فينظر الله اليهم يوم القيمة .

وفي امالي الشيخ عن جماعة عن أبي المفضل عن حميد بن زياد عن القسم بن اسمعيل عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن جنادة عن أبي جعفر عليه السلام بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن ابي طالب (ع) عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أفضل الاعمال

(١) هذا هو الصحيح الموافق لما في سفينة البحار ج ١ ص ٦٨٣ لكن في الاصل خرجكم وهو تصحيفه وليس فيما رواه الحديث القمي في ذلك الكتاب «خلقكم» .

(٢) القمح: العنطة. القز : ما يسوى منه الابريس او العرير. الجشم: اشد العرص .

(٣) البطان : الذي لا يزال العظيم البطن من كثرة الاكل . و بطون غرثي اي جايعه ،

واكباد حري : اي عطشان .

(٤) حن اليه : اشتاق : و القد بكسر القاف و شد الدال : جلد غير مدبوغ .

عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة ، واشباع الاكباد الجايعة ، والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد بيت شعبان وأخوه - اوقال : جاره - المسلم جايع ، وفي علل الشرايع وتفسير العياشي باسنادهما عن أبي حمزة الثمالي قال : صليت مع علي بن الحسين عليهما السلام الفجر بالمدينة يوم جمعة ، فلما فرغ من صلواته وسبحته نهض الى منزله وأنا معه ، فدعا مولاه له تسمى سكينه ، فقال لها : لا يعبر علي بابي سائل الا أطمعته فان اليوم يوم الجمعة ، قلت له : ليس كل من يسئل مستحقاً ؟ فقال : يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسئلنا مستحقاً (١) فلانطعمه ونرده فنزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله أظعموهم أظعموهم ، ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيتصدق منه ويأكل منه هو وعياله ، و ان سائلاً مؤمناً صواماً مستحقاً له ؛ عند الله منزلة وكان مجتازاً غير يبايعتر (٢) على باب يعقوب عشية جمعة عند أو ان افطاره يهتف على بابه : أظعموا السائل المجتاز الغريب الجايع من فضل طعامكم ؛ يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونهم وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله ، فلما يس أن يطعموه وغشيه الليل استرجع واستعبر (٣) وشكى جوعه الى الله عز وجل ، وبات طاويا (٤) و أصبح صائماً جايعاً صابراً حامداً لله تعالى ، و بات يعقوب وآل يعقوب شباعاً بطاناً وأصبحوا و عندهم فضلة من طعامهم ، قال : فأوحى الله عز وجل الى يعقوب في صبيحة تلك الليلة لقد انزلت يا يعقوب عبدي ذلة استجرتت بها اديبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك ، يا يعقوب ان أحب أنبيائي التي واكرمهم على من رحم مساكين عبادي ؛ وقرهم اليه واطعمهم ، وكان لهم ماوى و ملجأ يا يعقوب أما رحمت ذميال (٥) عبدي المجتهد في عبادته ، القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء امس لما اعترى بابك عنداوان افطاره ، وهتف بكم : أظعموا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئاً فاسترجع واستعبر وشكى ما به الى و بات طاويا حامداً لى وأصبح لى صائماً وانت يا يعقوب وولدك شباع و أصبحت عندكم فضلة من طعامكم ،

(١) وفي بعض النسخ محققاً بدل مستحقاً في الموضعين .

(٢) الاعتراض : اتيان الفقير للمعروف من غير ان يسأل .

(٣) الاسترجاع : قول القائل : انا لله وانا اليه راجعون . واستعبر : جرت دمعته .

(٤) اى جايعاً .

(٥) الظاهر انه اسم السائل .

أو ما علمت يا يعقوب ان العقوبة والبلوى الى اوليائى أسرع منها الى أعدائى ، وذلك حسن النظر منى لاوليائى ، واستدراج منى لاعدائى ( ١ ) اما وعزتى لانزلن بك بلواى ، ولا جعلنك وولدك غرض المصائبى ولا ودينك ( ٢ ) بعقوبتى فاستعدوا بلواى ، وارضوا بقضائى واصبروا للمصائب فقلت لعلى بن الحسين (ع) : جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا فقال : فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا وبات فيها زهير طوا ياجايعا «الخبر» .

وروى الكلينى باسناده عن الصادق عليه السلام : ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يارب أماتر حمنى ! أذهبت عينى وأذهبت ابنى ! فأوحى الله تبارك وتعالى اليه : لو أماتهما لاحييتهما لك حتى أجمع بينك وبينهما ، ولكن تذكر الشاة التى ذبحتها و شويتها وأكثتها وفلان الى جانبك صائم لم ينله منها شيئا وفى رواية اخرى : فكان يعقوب ينادى مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الامن أراد الغداة فليات آل يعقوب واذ أأمسى نادى من اراد العشاء فليات آل يعقوب .

وأعلم ان هذا الحق ينقسم الى واجب عينى وكفائى ومستحب مؤكد وغير مؤكد بحسب اختلاف الموارد من اشراف الجايح على الموت ، وخوف هلاكه وانحصار من يسده فيه وعدمهما او احدهما ، وفضل الجايح من جهة العلم والتقوى والسيادة وانتهاه نسبه اليه ، وكثرة طعامه والفضل منه وعدمها وغير ذلك من العناوين التى تختلف بها الحكم وتأكده .

**الثانى** ان لا يبيت وفى قلبه غل لاخيه المسلم فروى الصدوق (ره) فى عقاب الاعمال عن محمد بن موسى المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمر ان عن عمه الحسين بن يزيد (٣) عن حماد بن عمر والنصيبى عن أبى الحسن الخراسانى عن ميسرة بن عبدالله عن أبى عايشة السعدي

(١) استدراج الله للعبد هو انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة و أنساه الا ستغفار فيأخذه قليلا قليلا .

(٢) كذا فى الاصل و المصدر المطبوع بقم ص ٤٤ و يحتمل ايضا انه تصحيف ولاؤدينك من التأديب .

(٣) هذا هو الصحيح الموافق لبعض النسخ فانه الذى يروى عنه موسى بن عمران و هو عمه فى طريق الصدوق لكن فى نسخة الاصل الحسين بن زيد وهو تصحيفه .

عن يزيد بن عمر بن عبدالعزيز عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابي هريرة وعبدالله بن عباس عن رسول الله ﷺ في آخر خطبة خطبها بالمدينة : ومن بات و فسى قلبه غش لآخيه المسلم بات في سخط الله ، واصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يموت ويرجع (١) وان مات كذلك مات على غير دين الاسلام .

الغش بالكسر : خلاف النصح وهو يشتمل على رذيلتى الغدر والخيانة ؛ والظاهر ان المراد منه فى الخبر ما يعم الغل والعداوة والبغض والحقد و امثالها المتقاربة مفاهيمها ، المسببة جميعها عن خلو القلب عن محبة الاخوان من المؤمنين ، وعدم تحليه بمودتهم المندوبة اليها فى الكتاب والسنة .

وفى كثر الكراجمكى لامير المؤمنين عليه السلام :

واظلم خلق الله من بات حاسداً لمن بات فى نعمائه تنقلب وتوضيح المقام ومعرفة فضيلة محبة الاخوان ومفاسد بغضهم وكيفية علاجه يستدعى رسم أمور .

### الامر الاول

فى الحث على محبتهم وفوائدها ولزوم تحصيلها وما يتعلق بذلك قال الله تعالى فان حديك الله هو الذى ايدك بنصره و بالمؤمنين وائف بين قلوبهم لو انفتت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ائف بينهم انه عزيز حكيم (٢) وقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فائف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً (٣) وقال الله تعالى رحماً ائفهم (٤) وقال تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم (٥) .

وفى روضة الكافى عن ابي عبد الله عليه السلام فاتقوا الله فى اخوانكم المسلمين المساكين فان لهم عليكم حقا ان تحبوه ، فان الله تعالى امر رسول الله ﷺ بحبهم فمن لم

(١) برآجم خ ل

(٢) الانفال : ٦٣ .

(٣) آل عمران : ١٠٣ .

(٤) الفتح : ٢٩ .

(٥) العشر : ٩٠ .

يجب من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله؛ ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

وفيه عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اتحب اخوانك يا حسين ؟ قلت : نعم ، قال : وتنفع فقراهم ؟ قلت : نعم ، قال : اما انه يحق عليك أن تحب من يحب الله ، اما انك لاتنفع منهم أحداً حتى تحبه .

وفيه عن حفص البختری قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل علي رجل فقال لي : تحبه ! قلت : نعم : فقال لي : لم لاتحبه وهو اخوك وشريكك في دينك و عونك على عدوك ورزقه على غيرك .

وفيه عن أبي المامون الحارثي قال : قلت لابي عبد الله (ع) ما حق المؤمن على المؤمن ؟ قال : ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره .

وفيه عنه (ع) اتقوا الله و كونوا اخوة بررة متحابين في الله ، متواصلين متراحمين .

وفيه عنه (ع) : يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة ، وتعاطف بعضهم على بعض ، حتى تكونوا كما امركم الله عز وجل رحما بينهم .

وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من زار اخاه في بيته قال الله عز وجل له : انت ضيفي و زائري ، على قراك (١) وقد اوجبت لك الجنة بحبك اياه .

وفيه عن ابي جعفر (ع) قال : ان المؤمنين اذا التقيا فيصافحوا دخل الله عز وجل يده بين أيديهما ، واقبل بوجهه على اشدهما حبا لصاحبه فاذا اقبل الله عز وجل بوجهه عليهما ، تحاتت عنهما الذنوب (٢) كما يتحات الورق عن الشجر .

وفيه عن الصادق (ع) : ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا أنزل الله عز وجل الرحمة عليهما ، فكانت تسعة وتسعين لاشدهما حبا لصاحبه .

وفيه عنه (ع) شيعتنا الرحماء بينهم .

(١) القرء : ما يقدم للضيف .

(٢) تحات الورق من الشجر : تناثر .

وفيه عنه (ع) من أحب لله وابتغى الله واعطى الله فهو ممن كمل إيمانه .  
وفيه عنه (ع) : من أوثق عرى الإيمان (١) ان يحب فى الله وابتغى فى الله ويعطى فى  
الله ويمنع فى الله .

وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله د المؤمن للمؤمن فى الله من اعظم شعب  
الإيمان ، الا ومن أحب فى الله وابتغى فى الله ، واعطى فى الله و منع فى الله ، فهو من  
اصفياء الله .

وفيه عنه (ع) ان المتحابين فى الله يوم القيمة على منابر من نور ، قد اضاء نور  
وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كلشىء ، حتى يعرفوا به ؛ فيقال هؤلاء المتحابون  
فى الله .

وفيه عن رسول الله ﷺ اوثق عرى الإيمان : الحب فى الله والبغض فى الله وتوالى  
اولياء الله والتبرى من اعداء الله .

وفيه عنه (ع) : المتحابون فى الله يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء فى ظل  
عرشه وعن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم اشد بيضاء واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم  
بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبى مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؛ فيقال هؤلاء  
المتحابون فى الله .

وفيه عن السجاد (ع) : اذا جمع الله الاولين والآخرين قام مناد ، فنادى يسمع  
الناس فيقول : ابن المتحابون فى الله ؛ قال : فيقوم عنق من الناس (٢) فيقال لهم: اذهبوا  
الى الجنة بغير حساب ، قال : فتلقاهم الملائكة فيقولون : الى اين ؛ فيقولون : الى الجنة  
بغير حساب قال فيقولون فأى ضرب انتم من الناس ؛ فيقولون : نحن المتحابون فى الله  
قال : فيقولون : فإى شىء كانت اعمالكم ؛ قالوا : كنا نحب فى الله ونبغى فى  
الله ؛ قال : فيقولون : نعم اجر العاملين .

وفيه عن الصادق عليه السلام : ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه

(١) العرى : جمع العروة وقوله (ع) : من أوثق عرى الإيمان على التشبيه با لعروة

التي يستمسك بها ويستوثق .

(٢) اى جماعة منهم .

فيدخله الله الجنة بحبكم ، وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما اتم عليه فيدخله الله  
ببعضكم النار .

وفيه عن ابي جعفر ( ع ) اذا اردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر الى قلبك  
فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصية الله ففيمك خير ، والله يحبك ، و اذا كان  
يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصية الله فليس فيك خير ، والله يبغضك والمرء مع  
من احب .

وفيه عن ابي جعفر ( ع ) لو ان رجلاً احب رجلاً لله جل وعز لا ثابته الله على حبه اياه  
وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ، ولو ان رجلاً ابغض رجلاً لله لا ثابته الله على بغضه  
وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة .

وفيه عنه ( ع ) ان المسلمين يلتقيان ، فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه .  
وفيه عنه عليه السلام : كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا  
دين له .

وفيه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الا خبركم بشبهكم بي ؟ قالوا :  
بلى يا رسول الله ، قال : احسنكم خلقا واليمنكم كنفاً (١) وابركم بقرابته ، واشدكم  
حبا لخواصه في دينه .

وفي مشكوة الانوار للفاضل الطبرسي عن ابي الحسن ( ع ) انه قال له رجل : ان  
الرجل من عرض الناس تلقاني فيحلف الله انه يحبني فاحلف الله انه صادق فقال : امتحن  
قلبك فان كان يخبه فاحلف والافلا .

وفيه انه سئل رجل ابا عبد الله ( ع ) عن الرجل يقول : اودك فكيف اعلم انه يودني  
فقال : امتحن قلبك فان كنت توده فانه يودك .

وفيه عن النبي ﷺ : ثلث من كن فيه وجد طعم الايمان ؛ من كان الله ورسوله  
احب اليه مما سواهما ، ومن كان المرء لا يحب الله ، ومن كان يلقى في النار احب اليه من  
ان يرجع الى الكفر بعد ان يعذبه الله منه .

وفيه وفي غيره عن رسول الله ﷺ انه قال لبعض اصحابه : يا عبد الله احب في الله



وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله ، فانه لا ينال ولا ية الله الا بذلك ، ولا يجدر جل طعم الايمان وان كثر صلوته وصيامه حتى يكون كذلك الى ان قال المرجل : وكيف لى ان اعلم انى قد واليت فى الله وعاديت فى الله عزوجل فمن ولى الله حتى اواليه ومن عدوا لله حتى اعادية فأشار الى على (ع) فقال : اترى هذا؟ فقال : بلى، فقال : ولى هذا ولى الله فواله و عدوهذا عدوا لله فعاده ، ووال ولى هذا ولو انه قاتل ابيك وامك، وعاد عدوهذا ولو انه ابوك وولدك .

وفيه عنه عليه السلام ان الله تبارك و تعالى اذ ارى اهل قرية قد اسرفوا فى المعاصى وفيها ثلثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست اسماءه : يا اهل معصيتى لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بحلالى العامرين بصلوتهم ارضى ومساجدى والمستغفرين بالاسحار خوفا لانتزلت بكم عذابى ثم لا ابالى .

وفيه عن كتاب السيد ناصح الدين ابى البركات قال الله عزوجل لموسى (ع) : هل عملت لى عملاق؟ قال : الهى صليت لك وصمت و تصدقت و ذكرك كثيرا ، قال الله تبارك وتعالى : اما الصلوة فلك برهان ؛ والصوم جنة ، والصدقة والزكوة نور، وذكرك لى قصور ، فإى عمل عملت لى؟ قال موسى (ع) : دلنى على العمل الذى هو لك، قال يا موسى هل واليت لى ولىا قط وهل عاديت لى عدواً قط؟ فعلم موسى (ع) ان افضل الاعمال الحب فى الله والبلغض فى الله .

وفى كتاب مصادقة الاخوان المنسوب الى الصدوق (ره) عن ابى عبد الله (ع) من حب الرجل دينه حبه لآخوانه .

وفى امالى ابن الشيخ عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : يا على ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها زينك بالزهد فى الدنيا وجعلك لانتزرة منها شيئاً ولا تنزرة منك شيئاً (١) ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اماما .  
وفيه ان امير المؤمنين عليه السلام قال لميثم : احب حبيب آل محمد و ان كان فاسقاً زانياً .

وفى امالى الصدوق (ره) عنه عليه السلام : ان الحب فى الله والموازرة على العمل الصالح

(١) اذرى بالامر بتقديم المعجزة : تهاون . واذرى به وازراه : عابه ووضع من حقه .

يقطعان دابر الشيطان .

وعن اعلام الدين للديلمى روى ان موسى قال : يارب أخبرنى عن آية رضاك عن عبدك ؟ فوحى الله اليه اذا رأيت نفسك تحب المساكين وتبغض الجبارين فذلك آية رضى .

وفى كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمى عن النبى ﷺ قال : اى الاعمال افضل ؟ فقالوا : الصلوة ؛ فقال : ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وماهى بالصلوة فقالوا : الزكوة قال : ان الزكوة تمحيص و ماهى بالزكوة ؛ قالوا : الحج ، قال : ان الحج كفارة ، وماهو بالحج ، قالوا : الجهاد قال ﷺ : ان الجهاد جنة وماهو بالجهاد قالوا : الله ورسوله اعلم ، قال : الحب فى الله والبغض فى الله .

وفى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : من فضل الرجل عند الله محبته لآخوانه ، و من عرفه الله محبة اخوانه احبه الله ، و من احبه الله اوفاه اجره يوم القيمة .  
وفى عدة الداعى عنهم (ع) : لا يكمل لعبد حقيقة الايمان حتى يحب أخاه المؤمن .

وفيه عن عبدالمؤمن الانصارى : دخلت على الامام ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله الجعفرى ، فتبسمت اليه فقال : أتجبه ؟ قلت : نعم وما احببته الا لكم ، قال عليه السلام : هو أخوك والمؤمن أخو المؤمن لا يبه و امه ملعون ملعون من اتهم أخاه ، ملعون ملعون من غش خاه ، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون ملعون من استأثر على أخيه ؛ ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ، ملعون ملعون من اغتاب أخاه .

### الامر الثانى

فى كيفية تحصيل محبتهم و الكلام هنا على نسق ماسبق فى محبة العترة الزكية .

فنقول ان بعض مراتبها موهوبى اشير اليها فى قوله تعالى هو الذى يدرك بنصره وبالمؤمنين والفبين قلوبهم واخر كسبى يحتاج الى التدبر فيما فيهم مما يورث المحبة وهوشيثان .

**الاول** الصفات الحميدة والمناقب الجميلة التى فىهم كالايمان بالله ورسله و  
 الائمة الطاهرين ، وولايتهم ومحبتهم والبغض من اعدائهم و انهم كما فى الامالى و  
 غيره عن الباقر عليه السلام : شرط الله وأنصار الله وأعوان الله والسابقون الى الجنة وشرف الدين  
 وعماد الدين وعروة الدين ، وان مجالسهم سيد المجالس ، وانهم شهود الارض وجوهر  
 ولد آدم وانهم محبوب الله .

وفى بشارة المصطفى عنه عليه السلام : والله أشد حبا لشيعتنا من آلهم ، وفى حديث  
 المعراج فى صفات العابدين : ويحب الاخيار لحبى لهم ؛ وانهم كما فى اخبار كثيرة  
 خلقوا من فاضل طينة الائمة (ع) وفى امالى ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : شيعتنا جزء  
 منا خلقوا من فضل طينتنا ، يسوءهم ما يسوءنا و يسرهم ما يسرنا ؛ و أنهم أوراق  
 الشجرة التى أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها فاطمة ، ولقاحها على ، وثمرها الحسن  
 والحسين عليهما السلام ، وانهم الذين بهم يباهى النبى صلى الله عليه وآله الامم يوم القيمة ، وان المؤمن  
 اعظم حرمة من الكعبة ، وان الرجل من شيعة على عليه السلام ليشفع لعدد ربيعة و مضر ،  
 وان لله عز وجل ملئكة يسقطون الذنوب عن ظهورهم كما تسقط الريح الورق من  
 الشجر أو ان سقوطه ، و انه مامن ملك الا ويتقرب الى الله بولاية اهل البيت (ع) ، و  
 الاستغفار لمحبيهم وأمثال ذلك مما لا يحصى ضبطها وجمعها .

**الثانى** المنافع الكثيرة والفوائد العظيمة التى تعود الى الانسان من طرفهم ،  
 وتصل اليه بتوسطهم ، وقد اشير اليها فى بعض الاخبار السابقة ، فانهم شريكك فى  
 دينك وعونك على عدوك وعضدك لاقامة شعائر الله ومعاونتك على البر والتقوى ، وحامل  
 زادك الى المعاد .

وفى كشف الغمة : وكان على بن الحسين (ع) اذا أتاه السائل يقول : مرحباً  
 بمن يحمل زادى الى الآخرة .

وفى النهج (١) والغرر عن على عليه السلام : اذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل زادك  
 الى يوم القيمة فيوافيك به غدا ، حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه ، و اكثر من

تزويده و كنت قادراً عليه ، فلعلك ان تطلبه فلا تجده وان بسببهم (١) ينال الانسان مشوبات المنفقين والمواسين والمؤثرين ، ويحوز فوائدها ، اذ لو لامن ينفق عليه و يسدخلته لانسداد باب الانفاق ، وبتوسطهم يدرك الانسان المقامات الموعودة للمعلمين والهداة ، و باذلى العلوم النافعة و ناشرى فضائل السادة الحماة ، و بوجودهم يفوز الانسان الى الدرجات المعده لكشف الهموم ومفرج الغم ومنفس الكرب و رافع الضر ودافع البلاء ، و بسعادتهم وقرب منزلتهم يصل الى الانسان الاجور المذخورة للمعايدين والمشيعين والمصلين للاموات وغيرهم ممن له حظ في تجهيزهم ميتاً ، وتعظيم حرمتهم حياً ، ومن جهة دعائهم واستغفارهم وتضرعهم ومسئلتهم في آناء الليل و اطراف النهار يستغرق الانسان في بحار رحمة الله وغفرانه ، ويرى البركة في المال والنفوس والاهل ، وبشفاعتهم يرجى النجاة غداً من أهوال القيمة وشدايد الجحيم .

وفي مصادقة الاخوان للصدوق عن الصادق عليه السلام : اكثروا من الاصدقاء في الدنيا ، فانهم ينفعون في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فحوائج يقومون بها ، واما في الاخرة فان اهل جهنم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم (٢) .

وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : الاخوان جلاء الهموم والاحزان . وفي امالي ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام انه قال لفضل بن عبد الملك : انما سمي المؤمن مؤمناً لانه يؤمن على الله فيجيز أمانه ، ثم قال : أما سمعت الله يقول في اعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

وفي فضائل الاشهر للصدوق عن الباقر عليه السلام في حديث طويل انه قال موسى : الهى فما جزاء من أحب أهل طاعتك؟ قال : يا موسى احرمه على نارى .

وفي المحاسن : الشافعون الائمة (ع) والصديق من المؤمنين .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله : ان الرجل يقول في الجنة : ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم ؟ فيقول الله تعالى : اخرجوا له صديقه في الجنة ، فيقول من بقى في النار : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

(١) عطف على قوله (وه) وتصل اليه (وه) .

(٢) الشعراء : ١٠١ . والحميم : القريب الذى تهتم بأمره .

وفي مشكوة الانوار عن الصادق عليه السلام : ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمد به الرجل وقدم ربه الى النار فيقول : يا فلان اغثنى فاني كنت اصنع اليك المعروف في دار الدنيا ، فيقول للملك : خل سبيله فيأمر الله به الملك فيخلى سبيله ، وفيه عنه عليه السلام : يؤتى بعبد يوم القيمة ليست له حسنة فيقال له : ان كر وتذكر هل لك حسنة ؟ فيقول : مالي حسنة غير ان فلانا عبدك المؤمن مرتبى فسئلنى ماءً ليتوضأ به ويصلى فاعطيته ، فيدعى بذلك العبد المؤمن فيقول : نعم يارب فيقول الرب جل ثناؤه قد غفرت لك ادخلوا عدى جنتى وفيه عنه عليه السلام يقال للمؤمن يوم القيمة : تصفح وجوه الناس فمن سقاك شربة أو اطعمك اكلة أو فعل بك كذا وكذا فخذ بيده وادخله الجنة ، قال : فانه ليمر على الصراط ومعه بشر كثير ، فيقول الملائكة : يا لولى الله الى أين يا عبدالله ؟ فيقول الله جل ثناؤه : أجيذ وا لعبدى فأجازوه ، وفيه عن الباقر عليه السلام : ان المؤمن ليفوز الله يوم القيمة فيصنع ما شاء ، قلت : حدثنى فى كتاب الله أين ؟ قال : قوله : لهم فيها ما يشاؤون ولدينا مزيد (١) فمشية الله مفوضة اليه ، والمزيد من الله لا يحصى ، ثم قال عليه السلام : يا جابر ولا تستعن بعدو لنا حاجة ولا تستطعمه ولا تسئله شربة ، اما انه ليخلد فى النار فيمر به المؤمن فيقول : يا مؤمن ألس فعلت بك كذا وكذا ؟ فيستحيى منه فيستنقذه من النار «الخبير» .

وفى اما الى ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : لاتزهد وافى فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيمة فى مثل ربيعة ومضر .

### الامر الثالث

فى الحث على التحبب عند اهل الايمان واستجلاب مودتهم لاصلاح ذات البين واقامة اللفة ليترتب عليها الفوائد العظيمة الدينية والدينية التى هى الغرض من جعلهم مدنياً لاقوام لبعضهم الاآخر وطريقة تحصيله فى الكافى عن الصادق والكاظم عليهما السلام : التودد الى الناس نصف العقل ، وفيه عنه عليه السلام رحم الله عبد اجتر (٢) موده الناس الى نفسه .

(١) سورة ق : ٣٥ .

(٢) اجتر الشىء : جره .

وفي امالي الشيخ عن النبي ﷺ : لا يزال امتي بخير ماتحباوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وقروا الضيف ، فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب (١) .

و في امالي ولده عن الصادق عليه السلام ، طوبى لمن لم يبدل نعمة الله كفراً طوبى للمتحابين في الله .

وفي الفرع عن علي عليه السلام : التودد الى الناس رأس العقل ، اول العقل التودد أنفع الكنوز المحبة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان اعرابياً من بنى تميم أتى النبي ﷺ فقال له : أوصني فكان ممّا أوصاه تحبّب الى الناس يحبوك .

وفي الاربعين للسيد محيي الدين ابن اخي ابن زهرة صاحب الغنية عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس و اصطناع الخير الى كل برّ وفاجر ، وفيه عنه قال : قال الله عزوجل : حقت محبتي للمتحابين فيّ وفيه عنه عليه السلام ان في الجنة لعمداً من ياقوت عليها غرف من زبرجد ، لها أبواب مفتحة ، تضيء كما تضيء الكواكب ، قلنا : يارسول الله فمن يسكنها؟ قال المتحابون في الله المتلاقون في الله .

وفي معاني الاخبار عن المجتبي عليه السلام انه عليه السلام عدّ من خصال المروة : التحبب الى الناس ، وفي الفرع عن أمير المؤمنين عليه السلام : بالتودد تتأكّد المحبة ، وفي مشكوة الانوار عن النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة ولا تؤمنوا حتى تحابوا .

وفي كتاب مصادقة الاخوان عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام : ان الله عموداً من زبرجد أعلاه معقود بالعرش ، وأسفله في تخوم الارضين السابعة عليه سبعون ألف قصر على كل قصر سبعون ألف مقصورة ، في كل مقصورة سبعون ألف فحوراء فداعد الله للمتحابين في الله والمبغضين في الله .

اعلم ان المؤمنين اخوة أبوهم النور ، وامهم الرحمة ، وطينتهم من فاضل طينة الائمة (ع) ، بلهم كجسد واحد وعضو متصل ، ففي المحاسن عن الباقر عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نوره ، وصبغهم في رحمته ، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية

فالمؤمن أخو المؤمن لآبيه وامه أبوه النور وامه الرحمة ورواه الصفار بطرق عديدة والفاظ مختلفة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : انما المؤمنون اخوة بنواب وام ، فاذا ضرب على رجل منهم عرق سهر الاخرون (١) وفيه عن الباقر عليه السلام : ان الله عزوجل خلق المؤمنين من طينة الجنان ، واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لآبيه وامه فاذا أصاب روحاً من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها ؛ وفيه عن الصادق عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ، ان اشتكى شىء منه وجدنا لم ذلك في ساير جسده ، وأرواحهما من روح واحدة وفيه عن الباقر عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن لآبيه وامه ، لان الله عزوجل خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى في صورهم من ريح الجنة ، فلذلك هم اخوة لاب وام .

وفي صفات الشيعة للمصدوق عن الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من اصل واحد ، لا يدخل فيهم داخل ولا يخرج منهم خارج ، مثلهم والله مثل الرأس في الجسد ، ومثل الاصابع في الكف ، فمن رأيتم يخالف ذلك فاشهدوا عليه ثباتاً لله منافق .

وفي كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الهمداني عن احدهما عليه السلام : المؤمن كالجسد اذا سقط منه شىء تداعى ساير الجسد ، وفيه عن الصادق عليه السلام : المؤمن اخ المؤمن كالجسد الواحد ، اذا اشتكى شىء منه وجد ذلك في ساير جسده ، لان ارواحهم من روح الله عزوجل ، وفيه عنه عليه السلام قال : لا والله لا يكون مؤمناً أبداً حتى يكون لآخيه مثل الجسد ؛ اذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له ساير عروقه ، وفيه عنه عليه السلام : المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، اذا اشتكى تداعى له سايره بالسهر و

---

(١) قال المجلسي (ره) في كتاب مرآة العقول ضرب العرق حر كنه بقره و المراد هنا المبالغة في الاذى وتمديته هنا بعلی لتضمن معنى الغلبة كما في قوله تعالى «وضربنا على آذانهم» وفي النهاية : ضرب العرق ضرباً وضرباً اذا تحرك بقوة في القاموس : سهر كسهر ام يتم ليلا ( انتهى ) و المعنى ان الناس كثيراً ما يذهب عنهم النوم في بعض الليالي من غير سبب ظاهراً فهذا من و جمع عرض لبعض اخوانهم و يحتمل ان يكون السهر كناية عن العزن للزومها غالباً .

الحمى الى غير ذلك .

فاذا كان الانسان عندهم بمكان يسرون بسروره ، ويحزنون بحزنه و يهتمون بحوائجه ؛ و يعاملون معه معاملته مع بعض أعضائه التي لاغناء له عن مراقبتها ، و لايفغل عن دفع الضر عنها ، و جلب مايحوج اليه اليها ، ويكون وصول اذى الي بعضها بمنزلة وصوله الي تمامها ، فليحمدالله تعالى على بقاء العلقة الاولى و اتصال الوصلة الالهية ، و اتحاد الارواح الزاكية ، و الا فقد حدث منها قلباً أوقولاً أوفعلماً ما يقتضي قطع العلاقة و تنكر النفوس و ادبارها من تضييع الحقوق التي جعلها الله تعالى لكل واحد منهم على الاخر حفظاً لتلك العلاقة الباطنية ، و مزيداً ، للايتلاف و الموانسة ، و استجاباً للمحبة التي بها تكمل الفوايد المقصودة ، من جعلهم كذلك من اقامة الدين و اعلاء كلمة الحق ، و حفظ الشعائر و الاموال و الاعراض و النفوس ، ففي الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام : قال انظر قلبك فان انكر صاحبك فان احد كما قد احدث شيئاً ، و فيه ، انه قال عليه السلام (لهظ) مسعدة انى والله لاحبك ، فاطرق ثم رفع رأسه ، فقال : صدقت يا ابا بشر ، سل قلبك عما لك في قلبي من حبك ، فقد علمنى قلبي عمالى في قلبك .

و فى كتاب المؤمن و الكافي عن الصادق عليه السلام و كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمى عن ابن مسلم عن احدهما (ع) ما عبدالله بشئ ، أفضل من اداء حق المؤمن . و فى تفسير الامام عليه السلام : و أعظمها اى الفرائض فرضان : قضاء حقوق الاخوان ، و استعمال التقية الى أن قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : و كذلك المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه فانه يفوت ثواب حقوقهم ، فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفى ، و بمنزلة ذى الحواس الصحيحة لم يستعمل شيئاً منها لدفع مكروه ، و لا لانتفاع محبوب ، فاذا هوسليب كل نعمة مبتلى بكل آفة ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : و قضاء حقوق الاخوان أشرف أعمال المتقين ، يستجلب مودة الملكة المقربين ، و شوق الحور العين ، و قال الحسن بن على (ع) : و ان معرفة حقوق الاخوان تحبب الى الرحمن و تعظم الزلفى لدى الملك المنان ، و ان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ، و يصغر الرتبة عند الكريم المنان و قال الحسين بن على عليه السلام : و لولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شئ الا عوقب على جميعها ، يغفر الله للمؤمن من كل ذنب ، و يطهره منه



فى الدنيا والاخرة ، ماخلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد عليه السلام والمعرفة بحقوق الاخوان من أفضل الصدقات والزكوة والحج والمجاهدات الى أن قال عليه السلام : الافاعظم فرايض الله عليكم بعد فرض موالاتنا و معاداة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم و اموالكم و معارفكم و قضاء حقوق اخوانكم ، وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ، ولا يستقصى ، واما هذان فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد «الخبر» .

وفى الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام فى حديث قال : من حبس حق المؤمن أقامه الله خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه اودية ثم ينادى مناد من عند الله عزو جل : هذا الظالم الذى حبس عن الله حقه ، قال : فيوبخ أربعين عاماً ثم يؤمر به الى نار جهنم ، وينبغى صرف الخبر الى الحقوق الواجبة ، و حينئذ فالواجب عليه اولاً معرفتها واقامتها وحفظها بحدودها ، لئلا يقع فى محذور المجانبة عن جمعهم ، و المفارقة عن حوزتهم ، وليفوز بجميع الخيرات التى تصل الى كل واحد منهم من الاولين والاخرين ، وليدخل فى دعائهم واستغفارهم وشفاعتهم ، لانه باداء حق من يتمكن منه مؤد لحق جميعهم للاتحاد المذكور ، فيتصل روحه بروحهم ويتحد نفسه مع أنفسهم ، ويصير من جملة الجسد الذى ركب من جميعهم ، فيجرى عليه ما يجرى عليهم من الحباء والسرور بسبب كل عمل عمله كل واحد منهم ، فيعطى اجر المجاهدين وان لم يطعن برمح ولم يضرب بسيف ، ويشرك مع المنفقين وان لم يشبع جابحاً ولم يروظامياً ، ويدخل فى الحاج والزائرين وان لم يقطع وادياً ولم يطأ فد (١) وهذه الحقوق كثيرة جداً بل الفقه المتكفل لبيان احكام أفعال المكلفين كانه موضوع لمعرفة حقوق الناس ، وكيفية المعاشرة معهم الا قليلا من عباداته كالصلوة والصوم المرتبطة كثيراً من احكامهما اليهم ايضاً ، وحيث بلغ بنا الكلام الى هذا المقام فبالحرى ان نذكر ما عثرنا عليه اجمالاً مع الاشارة الى ما ورد فيه ، خصوصاً مانص فيه على كونه من اسباب التودد ، ورتبته على حروف المعجم تسهياً لضبطه وحفظه مع المسامحة فى ملاحظة وضع كل مادة فى محلها .

## الالف

**الأقبال** الى الله تعالى فى الصلوة ذكرناه استطراداً لما ورد فيه بالخصوص، وانه من اسباب التحجب، ففى امالى الصدوق عن الصادق عليه السلام فى حديث انه قال : انى لاحب للرجل منكم اذا قام فى صلوة فريضة ان يقبل بقلبه الى الله تعالى ولا يشغل قلبه بامر الدنيا فليس من عبد يقبل لقلبه فى صلوته الى الله تعالى الا اقبل الله اليه بوجهه وأقبل بقلوب المؤمنين اليه بالمحبة بعد حب الله اياه .

وفى الفقيه عنه عليه السلام فاذا صليت فاقبل بقلبك على الله عز وجل ، فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله عز وجل فى صلوته ودعائه الا اقبل الله عليه بقلوب المؤمنين وايده مع مودتهم اياه بالجنة ، قال التتقى المجلسى فى شرحه فى قوله عليه السلام : فانه ليس الخ فائدة اخرى للحضورا والاخلاص يظهر من الاخبار المستفيضة على ان مودة المؤمنين سبب لشفاعتهم فى الدنيا بالدعاء وفى الآخرة ايضا مع انه يمكن أن يكون المودة بنفسها سبباً لدخول الجنة .

**الاحسان** قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان (١) وفى معانى الاخبار عن امير المؤمنين عليه السلام العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال تعالى : واحسنوا ان الله مع المحسنين (٢) وقال تعالى والله يحب المحسنين (٣) ويتاكد لو كان المحسن اليه ممن اساء اليه؛ ففى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟ العفو ممن ظلمك وتصل (٤) من قطعك ؛ والاحسان الى من أساء اليك واعطاء من حرملك .

وفى الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام لا يكونن اخوك على قطيعتك أقوى منك على صلتك ولا على الاسائة اليك أقدر منك على الاحسان اليه .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال لاسحق بن عمار : أحسن يا اسحق الى أوليائى

(١) النحل : ٩٠ .

(٢) البقرة : ١٩٥ .

(٣) آل عمران : ١٣٤ و ١٤٨ . المائدة : ٩٦ .

(٤) وفى نسخة : وصلة

ما استطعت ، فما أحسن مؤمن الى مؤمن ولا اعانه الا خمشر وجه ابليس و قرح قلبه (١) .

وفي الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام بالاحسان تملك القلوب وفيه عنه عليه السلام بالاحسان تسترق الرقاب وفيه عنه عليه السلام صاحب الاخوان بالاحسان ، وفيه عنه (ع) عنوان النبيل الاحسان الى الناس .

وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام انه كتب الى بعض الولاة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا ، وانمالك من عمالك ما احسنت فيه ، فأحسن الى اخوانك «الخبر» وفي الفرر: سبب المحبة الاحسان .

**واهلهم** ان الاحسان الى المؤمن اما بسوق نفع اليه او بدفع ضرر عنه ، وكل واحد منهما اما ان يتعلق بدينه أو بعقله أو بجسده أو بعرضه أو بماله ولاصلاح هذه الخمسة بعثت الرسل وشرع الدين وقررت الحدود والموازين ثم انه قد يكون بالقلب والجنان كان يرجو أو يؤمل ويحب ويضمرفى نفسه عود نفع أو طرد شر عنه ، ويشير الى ذلك ما عدا في كثير من الاخبار من الحقوق ان يجب الرجل لاخيه المسلم ما أحبه لنفسه وفي النخال عن الصادق عليه السلام انه قال : قال ابليس : خمسة ليس لى فيهن حيلة و ساير الناس فى قبضتى : من اعتصم بالله عن نية صادقة و اتكل عليه فى جميع اموره ومن كثر تسييسه فى ليله ونهاره ، ومن رضى لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه الخبر وقد يكون بالنطق والبيان وقد يكون بعمل الجوارح فهذه ثلثون قسما (٢) يدخل جميعها تحت عنوان الاحسان غير انه يشترط فى صدقه واتصاف الانسان بالمحسن أن يخلص احسانه عن الأذى والمنة وفى كماله كل ماورد فى آداب الصدقة من الاخفاء ، واستقلال الكثير منه وسدخلته ببذل ما يغنيه وغير ذلك ، ويشير الى ذلك قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك (٣) بملاحظة التعميم فى وجه الشبه بقدر ما يتمكن العباد منه ، فانه تعالى أعطى فاجزل وانعم فاسبغ ومنح فافضل من غير استحقاق ولا مسئلة ، بل ولا تشكر ولا معرفة ولم يتبع ما اتاه بمن

(١) خمس وجهه : خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضواً منه . قرحه : جرحه

(٢) تحصل من ضرب خمسة فى الاثنين ثم العاصل فى الثلاثة .

(٣) القصص : ٧٧ .

ولاذى ؛ كذلك من جوده الذى لا يحصى و على ما ذكرنا فالاحسان يعمّ جل الحقوق اوكلها غير ان متابعة النصوص فى العناوين المذكورة فيها احسن واولى وان دخل بعض فى بعضها .

**الارشاد والخراج** من الظلمات الى النور ، فمن ظلمة الكفر الى نور الاسلام ومن ظلمة النفاق الى نور الايمان ، ومن ظلمة الفسق الى نور الطاعة ؛ ومن ظلمة الجهل الى نور العلم ، ومن ظلمة الرغبة الى الدنيا الى نور الزهد فيها ومن ظلمة الشرك الخفى الى نور الاخلاص ومن ظلمة الغفلة الى نور التذكر وغير ذلك من الظلمات التى بعضها فوق بعض ، والآيات والاخبار الواردة فى هذا المقام فوق الاحماء قال الله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم (٢) وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا (٣) وقال الله تعالى : و اتواصوا بالحق و اتواصوا بالصبر .

وفى تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشر يعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلم جهلهم الى نور العلم الذى حبوانه به جاء يوم القيمة و على رأسه تاج من نور يضيىء لاهل جميع العرصات و عليه حلة لا يقوم لاقبل سلك منها الدنيا بحذافيرها ، ثم ينادى مناد : يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد ( ع ) الا فمن اخرجته فى الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة ، وقال عليه السلام : حضرت امرئة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت ان لى والدة ضعيفة و قد لبس عليها فى امر صلوتها شىء وقد بعثتنى اليك فاجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك فثنت فأجابت ثم ثلثت الى ان عشت فأجابت ثم خجلت من الكثرة ، فقالت : لأشق عليك يا ابنة رسول الله ! فقالت فاطمة عليها السلام : هاتى و سلى عما بدالك أرايت من اكرتري يوما يصعد الى السطح بحمل ثقيل و كراه مائة الف دينار يثقل عليه فقالت لاقالت اكرتريت انا لكل مسئلة باكثر من ملئى ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فأحرى

ان لا يشغل على سمعت أبي ﷺ يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلج الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلة من نور، ثم ينادى مناد ربنا عز وجل : ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون (١) لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم ، هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتهموهم ونعشتهموهم ، فاخلعوا عليهم خلج العلوم ، في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم ، حتى ان فيهم يعنى في الايتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة ، و كذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ، ثم ان الله تعالى يقول : اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوا لهم ، فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضعف لهم ، و كذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم ، وقالت فاطمة عليها السلام : يا امة الله ان سلكتك من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس ألف مرة و ما فضل ، فانه مشوب بالتنغيص والكدر (٢).

وعن امالي المفيد عن أمير المؤمنين عليه السلام : ما اخذ الله ميثاقا من اهل الجهد بطلب تبيان العلم حتى اخذ ميثاقا من اهل العلم ببيان العلم للجهد ، لان العلم قبل الجهد والكلام في شروط المرشد و كيفية الارشاد وما يتعلق بذلك مفصل مذكور في كتب الاخبار احسنها تضمناً للاثار المجلد الاول من بحار الانوار .

**الاحياء** قال الله تعالى **من احياها فكا نما احيا الناس جميعا** (٢) وفي امالي ابن الشيخ عن أبي عبد الله عليه السلام في تلك الآية قال : من أخرجها من ضلال الى هدى ، ومن أخرجها من هدى الى ضلال فقد والله أماتها .

وفي المحاسن عن فضيل قال : قلت لا يبجعفر عليه السلام قول الله في كتابه **ومن احياها فكا نما احيا الناس جميعا** قال : من حرق أو غرق قلت : فمن أخرجها من ضلال الى هدى فقال : ذاك تأويلها الاعظم وفيه عن حمران عنه عليه السلام في الآية قال : من حرق

(١) نمشه نمشاً : تدار كه من هلكة . جبره بعددق .

(٢) تنفس العيش : تكدر .

(٣) المائدة : ٣٥ .

او غرق أو غدر ثم سكت ، فقال : تأويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له .  
**الإيثار** هو تقديم الغير على النفس وتفضيله عليها في عود خير عليه او توجه شر اليه  
 قال تعالى **وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (١)** في الكافي عن ابان بن تغلب  
 في حديث انه قال للصادق **عليه السلام** : أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن ؟ فقال : يا ابان دعه  
 فلا ترده ، قلت : بلى جعلت فداك ، فلم ازل اردد عليه فقال : يا ابان تقاسمه شطر مالك ثم  
 نظر الى فراخ ما دخلني ، فقال : يا ابان أما تعلم ان الله عز وجل قد ذكر المؤمنين على  
 انفسهم ؟ قلت بلى جعلت فداك ، فقال : ان أنت قاسمته فلم تؤثره بعد انما تؤثره ان أنت أعطيته  
 من النصف الآخر ، وفيه عن سماعة عنه **عليه السلام** عن الرجل ليس عنده الا قوت يومه أيعطف من  
 عنده قوت يومه على من ليس عنده شيء ، ويعطف من عنده قوت شهر من دونه والسنة على نحو  
 ذلك ام ذلك كله الكفاف والذي لا يلام عليه ؟ فقال : هو امر ان افضلكم فيه أحرصكم على  
 الرغبة والاثرة على نفسه ، فان الله عز وجل يقول : **وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ**  
**بِهِمْ خَصَاصَةٌ** والامر الاخر لا يلام على الكفاف ، واليد العليا خير من اليد السفلى وابدء  
 بمن تعول ، وفيه انه قال الكاظم **عليه السلام** في وصية لرجل صم و تصدق قلت : اتصدق ممّا  
 وصلني به اخواني وان كان قليلا ؟ قال : تصدق بما رزقك الله ولو آثرت على نفسك  
 وفيه عن أبي بصير عن احدهما **عليه السلام** قال : قلت له اي الصدقة أفضل قال : جهد المقل (٢) اما  
 سمعت قول الله عز وجل : **«وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ»** هل ترى ههنا  
 فضلا .

وفي اصل زيد الزراد عن الصادق **عليه السلام** في حديث شريف في صفات المؤمنين وفيه:  
 هم البررة بالاخوان في حال اليسر والعسر المؤمنون على أنفسهم في حال العسر كذلك  
 وصفهم الله فقال **«وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ»** الآية ، وفي كتاب المؤمن للحسين بن سعيد  
 عن أمير المؤمنين **عليه السلام** قال : قد فرض الله التمحل على الابرار في كتاب الله قيل : وما

#### (١) العشر : ٩

(٢) قال العزري : قد تكرر لفظ الجهد (بالفتح) والجهد (بالضم) في الحديث كثيراً  
 وهو بالضم : الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل البالغة والغاية وقيل هما لغتان في  
 الوسع والطاقة فاما في المشقة والغاية فالفتح لاغير الى ان قال : ومن المضموم حديث  
 الصدقة : اي الصدقة افضل ؟ قال جهد العقل اي قدر ما يحتمله حال القليل المال .

التمحل؛ قال : اذا كان وجهك آثر عن وجهه التمسست له وقال في قول الله عز وجل: ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال تستاثر عليه بما هو احوج اليك منك وفي كتاب الاخوان عن جميل عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : ان مما خص الله به المؤمن ان يعرفه بر اخوانه وان قل وليس البر بالكثرة وذلك ان الله يقول «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة» ثم قال «ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون» ومن عرفه ذلك احبه الله ، ومن احبه الله اوفاه اجره يوم القيمة بغير حساب ثم قال : يا جميل اروهذا الحديث لاخوانك فان فيه ترغيباً للبر وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام بالايثار على نفسك تملك الرقاب وفيه الايثار أعلى الايمان .

وفي مشكوة الانوار عن الصادق عليه السلام انه سئل ما ادنى حق المؤمن على اخيه قال: ان لا يستأثر بما هو احوج اليه منه ؛ وفيه عن انس انه اهدى لرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله رأس شاة مشوى فقال : ان اخي فلاناً وعياله احوج الي هذا حقا فبعث اليه فلم يزل يبعث به واحداً بعدواحد حتى تداولوا بها سبعة أبيات (١) حتى رجعت الى الاول فنزل «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون» و في رواية فتداولته تسعة أنفس ثم عاد الى الاول .

وفي الخصال عن ابي جعفر عليه السلام : الله عز وجل جنة لا يدخلها الاثثة رجل حكم في نفسه بالحق ؛ ورجل زار اخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر اخاه المؤمن في الله عز وجل وفي الكافي عن المفضل قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسئله رجل في كم تجب الزكوة ؟ فقال له : الزكوة الظاهرة ام الباطنة تريد ؟ فقال : اريدهما جميعا فقال : اما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون ، واما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو احوج اليك منك .

قال الفاضل الطبرسي في شرح الكافي : الايثار الاختيار آثر على افعل وهو أشد من السخاوة والاقتصاد لان السخى يبذل ما لا يحتاج اليه وقد دل بعض الآيات والروايات على الايثار وبعضها على الاقتصاد ، مثل قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا

(١) تداولته الايدي : تعاقبته اى اخذته هذه مرة وهذه مرة ومنه قولهم «تداولوا الشيء»

بينهم» اى تناقلوه وتخبوه بين ايديهم وتناوبوه .

تبسطها كل البسط (١) الآية ومثل ما روى خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قيل : معناه ما كان بعد كفاية النفس والعيال وغناها عنه ، ولعل الوجه فيه ان البذل تتفاوت بتفاوت الازمان والمقامات . أحوال الطرفين وطيب النفوس ، فقد يكون الاقتصاد ارجح من الايثار كما في عامة المؤمنين ، وقد يكون الامر بالعكس كما في الصديقين وأمر النبي ﷺ تعليم للمؤمنين . وفي الدروس وافضل الصدقة جهد المقل و هو الايثار وروى افضل الصدقة عن ظهر غنى و الجمع بينهما ان الايثار على نفسه مستحب بخلافه على عياله الى أن قال : ويكره أن يتصدق بجميع ماله الامع وثوقه بالصبر ولا عياله .

وقال العلامة المجلسي (ره) في شرح خير أبان : وفسر **الايثار** بان يعطيه من النصف الاخر فانه زايد من الحق اللازم للمؤمن فهو حقه ويؤثر أخاه به ، وكانه **الايثار** ذكر أقل مراتب الايثار أو هو مقيّد بما اذا كان محتاجاً الى جميع ذلك النصف أو فسر **الايثار** مطلقاً وان كان مورد الآية اخص من ذلك للعقيد بالخاصة .

واعلم ان الآيات والاحبار في قدر البذل وما يحسن منه متعارضة فبعضها تدل على فضل الايثار كهذه الآية ، وبعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه : ولا تجعل يدك الآية و كقول النبي ﷺ : خير الصدقة «الخبر» وقد يقال انها مختلف باختلاف الاشخاص والاحوال ، فمن قوى توكله على الله وكان قادراً على الصبر على الفقر والشدة فالايثار أولى بالنسبة اليه ، ومن لم يكن كذلك كما كثر الخلق فالاقتصاد بالنسبة اليه أفضل ، وورد في بعض الاخبار ان الايثار كان في صدر الاسلام وكثرة الفقر آء وضيق الامر على المسلمين ، ثم نسخ ذلك بالآيات الدالة على الاقتصاد وهذا ينافي هذا الخبر لانه يكفي رفع استعباده كون الايثار مطلوباً في وقت ما لکن المشاطرة ارضا ينافي الاقتصاد غالباً ، الا اذا حمل على ما لم يضرب حاله ، وفيه اشكال آخر : وهو انه اذا شاطر مؤمناً واحداً واكتفى بذلك فقد ضيع حقوق ساير الاخوان ، وان شاطر البقية مؤمناً آخر ، وهكذا فلا يبقى له شيء الا ان يحمل على المشاطرة مع جميع الاخوان كما روى ان الحسن صلوات الله عليه قاسم حاله مع الفقراء مراراً أو يخص ذلك بمؤمن واحد



أخذه أخاً في الله كما وأخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي ذر وبين مقداد و عمار و بين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب والصفات ، بل يمكن حمل كثير من أخبار هذا الباب على هذا القسم من الاخوة و ان كان بعضها بعيداً عن ذلك «انتهى» .

قلت لاشبهة في عدم صدق الايثار مع عدم الحاجة الى ما يؤثر به ، نعم لا يتوقف على الاضرار اليه ولعل في الآية ايماء الى ذلك فيكون الخاصة الحاجة الشديدة كما لاريب في ان من وقف على قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه (١) وقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء (٢) وقوله ﷺ من أيقن بالخلف جاد بالعطية فايقن بوعده تعالى وآثر على نفسه تشبهاً منها ، طمعا للخلف ، راجيا حيازة سبعمائة او المضاعف ولا ضرر على من يعوله او اسقط حقه كان ممدوحاً مثاباً بمقتضى ما ذكرنا الى مثاله ؛ ولا يعارضه بالاية السابقة كما لا يخفي على من تأمل في شان نزولها مضافاً الى سيرة الائمة (ع) وايثارهم في كثير من الاوقات ويكفي في ذلك الحكاية المستفيضة عن أمير المؤمنين ﷺ والصديقة والحسينين (ع) وايثارهم قوتهم المنحصرة في اقراب من الشعير على المسكين واليتيم والاسير وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ﷺ بعد ذكر القصة و نزول الآيات التي في هل أتى وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل ، وينقل عن كثير من العلماء الاخيار اقا صيص عجيبة في بلوغهم مراتب عالية بسبب الايثار تركناه للاختصار ثم ان المؤثر قد لا يكون محسناً كما لو اتبع ايثاره باليمن والاذى فلا يكون ممدوحاً فعليه ان لا يفتل عما ذكرنا فيه .

الاستغناء عن الناس يأتي ذكره في اليأس عما في أيديهم ، وانه من أسباب التودد .

الاکرام هو أخص من الاحسان وفي الكافي عن الصادق ﷺ : من أتاه أخوه فأكرمه فانما أكرم الله عز وجل ، وفيه عن النبي ﷺ : من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلفظه

(١) -سورة سبأ : ٣٩ .

(٢) النساء : ٣٧ .

بها وفرج عنه كربة ، لم يزل في ظل الله الممدود عليه من الرحمة ما كان في ذلك ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدا ، وفي مشكوة الانوار ان الرضا عليه السلام قال لعلي بن يقطين : اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً ، فقال : جعلت فداك وما الخصلة التي اضمنها لك وما الثلث التي تضمن لي ؟ فقال : اما الثلث التي أنا اضمن لك ان لا يصيبك حر الحديد أبداً بقتل ولا فاقة ولا سجن حبس ، فقال علي : وما الخصلة التي اضمنها لك ؟ قال : فقال : تضمن لي ان لا ياتيك ولي أبدا الا اكرمته ، قال : فضمن علي الخصلة وضمن له ابو الحسن عليه السلام الثلث وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : ومن أكرم أخاه يريد بذلك الاخلاق الحسنة كتب الله له من كسوة الجنة عدد ما في الدنيا من اولها الى آخرها ؛ و لم يشبهه من أهل الريا واشبهه من اهل الكرم ، وفي الغرر اذا آخيت فاكرم الاخاء .

وقد خص جماعة به كالكريم والشريف ففي الكافي عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه ، وفيه عن الحجال قال : قلت لجميل : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا أتاكم شريف قوم فأكرموه ؛ قال : نعم ، قلت : وما الشريف ؛ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : الشريف من كان له مال ، قلت : وما الحسب قال : الذي يفعل الافعال الحسنة بماله وغير ماله ، قلت : فما الكرم ؛ قال : التقوى .

و الضيف ففيه عن الصادق عليه السلام : ان ممّا علم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة (ع) ان قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، وعن الاربعين للشيخ سليمان الماحوزي عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وآله في حديث طويل في المعراج وذكرا ما كتب على أبواب الجنة والنار انه كان مكتوباً على الباب الرابع من الجنة مثله ؛ وفيه عنه صلى الله عليه وآله ان من حق الضيف أن يكرم ، وفي بعض الاخبار : اكرموا الضيف ، و ذكر من جملة اكرامه تعجيل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث حال المواكلة و مشايعته الى باب الدار ؛ والظاهر ان المراد بالاكرام في أمثال تلك الاخبار هو التوقير والتعظيم والاحترام بحسب ما تقتضيه العادة المختلفة باختلاف الازمان والدهور ، فرب شئ يكون به احترام المؤمن واكرامه في زمان يصير من أسباب الاهانة والاستخفاف في زمان آخر .

**الاجلال** هو تعظيم الشأن وارتفاع القدر ، و الاعراض عما صدر منه بسوء خلقه لكبر السن وغيره ، ففى الفقيه عن النبى ﷺ للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزوجل : الاجلال له فى غيبته «الخبر» وورد الحك على اجلال الشيخ الكبير؛ ففى الكافى عن الصادق عليه السلام : ان من اجلال الله عزوجل اجلال الشيخ الكبير ، وفيه عنه عليه السلام : ان من اجلال الله اجلال ذى الشيبة المسلم ، وفيه عنه عليه السلام ان من اجلال الله اجلال المؤمن ذى الشيبة ، وفى ثواب الاعمال عن النبى ﷺ من تعظيم الله اجلال ذى الشيبة المؤمن .

**الانصاف** من النفس لغيره ، وقد تقدم فى اواخر الفصل السابق فى بيان الذكر انه من الثلاثة التى هى سيد الاعمال وأشد ما ابتلى به المؤمن ، وفى الكافى عن السجاد عليه السلام : انه كان من آخر خطبة رسول الله ﷺ : طوبى لمن انصف الناس من نفسه وفيه عن الصادق عليه السلام : من يضمن لى أربعة باربعة أبيات من الجنة ، وذكر منها : وانصف الناس من نفسك ، وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام : الا انه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله الا عزاً ، وفيه عن النبى ﷺ : من واسا الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً ، و فيه عنه عليه السلام الا اخبركم بأشبهكم بى ؟ الى أن قال عليه السلام : واشدكم من نفسه انصافاً فى الرضا والغضب ، وفى الفرر عن على عليه السلام : مع الانصاف تدوم الاخوة ، وفى امالى ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : من أراد أن يسكنه الله جنّة فليحسن خلقه و ليعط النصف من نفسه «الخبر» اى يكون حكماً على نفسه فيما كان بينه وبين الناس ، ويرضى لهم ما يرضى لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه .

قال المجلسى (ره) فى الخبر الاول : وكان كلمة من للتعليل ، اى كان انصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم وغيره ، وقال الصالح الطبرسى فى قوله عليه السلام : و انصف الناس هو التزام العدل فى المخالطة والمعاملة حتى يحكم بنفسه على نفسه ، و هو من أخص الصفات العدلية والفضائل البشرية ، وبه يتم نظام العالم ويرتفع الجور من بنى آدم .

قلت : قد تقدم فى فضائل الذكر تفسيره فى الاخبار بان لا يرضى لآخيه من نفسه إلا ما يرضى لنفسه ، والجميع اشارة الى مامر من الاتحاد ، وانه ينبغى أن يعامل مع

الاخوان معاملته مع بعض اعضائه ، فكما لا يفرق في مقام جلب الخير او دفع الشر بين يديه ، فكذا لا يفرق بين نفسه و بين أخيه؛ وهذا هو حقيقة العدل ، قال فى المصباح : وانصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل و بالقسط ، والاسم النصفة بالفتحتين لانك اعطيته من الحق ما استحقته لنفسك .

**الاجابة فى امالى ابن الشيخ عن النبى ﷺ :** ان للمسلم على أخيه من المعروف ستا وعد منها : ويجيبه اذا دعاه وفى قرب الاسناد عنه رضي الله عنه : من الجفاء أن يدعى الرجل الى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا ياكل ، وفى كنز الكراجم وأربعين السيد ابن أخى ابن زهرة مسنداً عنه رضي الله عنه : للمسلم على أخيه ثلثون حقاً لا برائة له منها الا بالاداء او العفو؛ وعد منها : ويجيب دعوته ، وفى الكافى عنه رضي الله عنه : أوصى الشاهد من امتى والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال فان ذلك من الدين وفيه عن الصادق عليه السلام : ان من حق المسلم الواجب على أخيه اجابة دعوته ، وفيه عنه عليه السلام : ان من حق المسلم أن يجيبه ، وفيه عنه فرض المؤمن على المؤمن اذا دعاه ان يجيبه ، وفى كتاب الاخوان عن النبى ﷺ سر ثلاثة أميال أجب دعوة ، واحتمل بعض المحدثين ان يكون المراد من الاجابة فى بعض تلك الاخبار تلييته اذا ناداه والظاهر عدم اختصاص الاجابة بدعوة الطعام بل هى مندوبة لكل ما دعاه اليه مما لا يزيحه ما هو أهم منه .

**الاطعام** فى المحاسن عن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى **فلا تقحموا العيبة (١)** علم الله ان ليس كل احد يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم سبيلا الى الجنة باطعام الطعام بو فيه عن الصادق عليه السلام من الايمان حسن الخلق واطعام الطعام ، وفيه عن الباقر عليه السلام ان الله يحب اطعام الطعام وفيه عن النبى ﷺ : خيركم من أطعم الطعام ، وفيه انه قيل له عليه السلام أى الاعمال أفضل؟ فقال : اطعام الطعام ، وفيه عنه : الايمان حسن الخلق وأطعام الطعام و اراقة الدماء (٢) وفيه عنه عليه السلام من موجبات مغفرة الرب اطعام الطعام ، وفيه وفى غيره فى اخبار كثيرة ان اطعام مؤمن يعدل عتق نسمة ، وفى لفظ

(١) البلد : ١٢ .

(٢) وفى بعضها قبل ذلك اى اراقة العمام بنى .

رقبة من ولد اسمعيل موسراً كان او معسراً .

**الابتداء بالسلام** وكذا المعروف والعطاء كما يأتي في الاخير ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام البادى بالسلام اولى بالله وبرسوله ، وفيه عنه عليه السلام من اخلاق المؤمن انصاف الناس وابتدائه اياهم بالسلام عليهم ، وفي جملة من الاخبار : البخيل من بخل بالسلام ، وفي العيون وغيره في ذكر شمائل النبي صلى الله عليه وآله : يبدر من لقيه بالسلام وفي الكافي : اولى الناس بالله وبرسوله من بده بالسلام . قال الفاضل الطبرسي : اى اولى الناس برحمة الله واكرامه واقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله واحبهم واحسنهم مقاماً وأفضلهم وأكثرهم ثواباً من بدء بالسلام ، لانه البادى باظهار التودد والتألف وطلب الخير والسلامة والمطلوبة شرعاً .

**افشاء السلام** في الكافي عن الباقر عليه السلام : ان الله يحب افشاء السلام ؛ وفيه عن الصادق عليه السلام : من التواضع أن تسلم على من لقيت ، و فيمشكوة الانوار قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ؛ ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء ان فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام بينكم ، وفي الفقيه في وصايا النبي صلى الله عليه وآله : تلك كفارات : افشاء السلام ، واطعام الطعام ، والصلوة بالليل والناس نيام ، وفي معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام : تلك درجات ثم عدّهن ، وفيه في النبوى ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ؛ لا يسكنها من امتى الا من اطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام ثم فسر الاول بذكر التسيبجات الاربعة في الصبح والمساء عشر مرات ، والثاني بنفقة الرجل على عياله ، و الرابع بصوم رمضان وثلثة من كل شهر ، و الخامس بصلوة العشاءين والصبح في المسجد جماعة ، ثم قال عليه السلام : وافشاء السلام ، ان لا تبخل بالسلام على احد من المسلمين وهو من الاربعة في الصادق المتقدم في الانصاف .

**اجتناب سخطه** ومكروهه في الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال للمعلى لما سئله عن حق المسلم على المسلم - : سبع حقوق واجبات مامنهن حق الا وهو عليه واجب ، ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب ، الى أن قال عليه السلام الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته و تطيع أمره «الخبر» و كلها مقيدة

بغير ما يسخط الله ولم يكن موجباً لسخطه ، ووجه عدم التقييد كون المراد بالاخ الصالح الذى يؤمن من ارتكاب غير ما يرضى الله غالباً فان اتفق الخلاف فينبغى أن ينصحه برفق حتى يرجع .

**اقالة عشرته (١)** وندمه فى البيع فى كنز الكراچكى و الاربعين فى النبوى المتقدم انه عليه السلام عد من الثلثين : ويقل عثرته ، وفى كتاب التمهيد روى ان رسول الله عليه السلام قال : لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يحتوى على مائة وثلاث خصال ، فعل وعمل ونية وظاهر وباطن ، ثم عد عليه السلام منها مقييل العشرة ، وفى تحف العقول عنه عليه السلام : اقلوا ذوى الهنات عشراتهم ، وفى كتاب الغايات عن رسول الله عليه السلام : الا خبركم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الذين لا يقبلون العشرة ، ولا يقبلون المعذرة ، ولا يغفرون الزلة ، وفى الكافى فى حديث همام انه عليه السلام عد من صفاته : ويقل العشرة ، قال فى البحار : اصل الاقالة أن يبيع الانسان آخر شيئاً فيندم المشتري فيستقيل البايع ، اى يطلب منه فسخ البيع فيقبله اى يقبل ذلك منه فيتركه ، ثم يستعمل ذلك فى أن يفعل أحد بغيره ما يستحق تاديباً أو ضرراً فيعتذر منه ، و يطلب العفو فيعفو عنه ، كانه وقع بينهما معاوضة فتتاركا ومنه قولهم : أقال الله عثرته .

**قلت :** والعشرة هى الزلة والخطيئة واقالتها المسامحة فيها ، والموافقة مع صاحبها فى عدم الاعتناء اليها ؛ وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : ايما مسلم أقال مسلماً فى بيع أقاله الله عثرته يوم القيمة ، وفى الخصال عنه عليه السلام : أربعة ينظر الله عزوجل اليهم يوم القيمة : من أقال نادماً «الخبر» وفى كتاب المؤمن عن أبي حمزة عن احدهما عليه السلام : ايما مسلم أقال مسلماً ندماً أقاله الله عذاب يوم القيمة ؛ وفى الكافى عن رسول الله عليه السلام : لم يأذن لحكيم بن حزام فى تجارته حتى ضمن له اقالة التادم وانظار المعسر وأخذ الحق وافيةً وغير واف .

**ادخال السرور عليه** فى الكافى عن رسول الله عليه السلام : من سر مؤمناً فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله عزوجل ، وفيه عن الباقر عليه السلام ما عبد الله بشئ أحب الى الله من ادخال السرور على المؤمن ، وفيه عن الصادق عليه السلام : لا يرى أحدكم اذا دخل على مؤمن

سروراً أنه عليه ادخله فقط ؛ بل والله علينا بل والله على رسول الله ﷺ ؛ وفيه عنه ١٤٤٤ : من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله ﷺ . ومن أدخله على رسول الله ﷺ فقد وصل ذلك إلى الله ، وكذلك من أدخل عليه كرباً ، وفيه عنه ١٤٤٤ : من أحب الأعمال إلى الله عز وجل أدخل السرور على المؤمن و أشباع جوعته وتنفيس كربته أوقضاء دينه وفيه عنه ١٤٤٤ : من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله من ذلك السرور خلقاً فيلقاه عند موته ؛ فيقول له : أبشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان ؛ ثم لا يزال معه حتى يدخل قبره ، فيقول له مثل ذلك ، فإذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك ، فيقول له : من أنت يرحمك الله؟ فيقول : أنا السرور الذي كنت أدخلته على فلان وفيه عن ابان قال : سئلت أبا عبد الله (ع) عن حق المؤمن على المؤمن فقال : حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدثتكم به لكفرتم إن المؤمن إذا خرج من قبره و ذكر قريباً منه . وفي النهج عن أمير المؤمنين ١٤٤٤ ما من عبد أودع قلباً سروراً إلا وخلق الله من ذلك السرور لطفاً فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الأبله عن حياضها .

وفي ثواب الأعمال عن أبي عبد الله عليه السلام : من أسر امرء مؤمناً سره الله يوم القيمة ، وقيل له : تمن على ربك ما أحببت فقد كنت تحب أن تسر أوليائى فى دار الدنيا فيعطى ما يتمنى ويزيده الله ما عنده ما لم يخاطر على قلبه من نعيم الجنة .

وفى كتاب رياض الأبرار للسيد الجزائرى عن أبي عبد الله الحسين ١٤٤٤ انه قال صحّ عندى قول النبى ﷺ : أفضل الأعمال بعد الصلوة إدخال السرور فى قلب المؤمن بما لا اثم فيه ، فانى رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له فى ذلك ، فقال : يا بن رسول الله انى مغموم أطلب سروراً بسروره لان صاحبه يهودى أريد افارقه ، فاتى الحسين ١٤٤٤ الى صاحبه بماتى دينار ثمناله فقال لليهودى : الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ، ورددت عليك المال [فقال ١٤٤٤ وأنا قد وهبت لك المال] (١) قال : قبلت المال ووهبته للغلام فقال الحسين ١٤٤٤ : اعتقت الغلام ووهبته لى جميعاً ، فقالت امرئته : قد اسلمت ووهبت زوجى

(١) ما بين المعقنين انما هو فى نسخة البعار ( ج ١٠ ص ١٤٥ ) دون الاصل

مهرى، فقال اليهودى : وأنا أيضا اسلمت واعطيتها هذه الدار .

وفى كتاب الاخوان عن الباقر عليه السلام : فيما ناجاه الله عبده موسى ؛ قال : ان عباداً ابيحهم جنتى وأحكمهم فيها ، قال : يارب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال : من أدخل على مؤمن سرور أو فيه عنه ما عبد الله بمثل ادخال السرور على المؤمن والاخبار فى هذا المعنى كثيرة جدا .

**واعلم** ان السرور المندوب ادخاله على المؤمن انما يكون ممدوحاً اذا كان فى ضمن فعل واجب كانظار معسروا عطاء الزكوة واخوانها من ينحصر المستحق فيه و انقاذ غريق وأمثاله ، او مستحب كقضاء دينه واشباع جوعته وتنفيس كربته ؛ او مباح اذا قصد به رفع همّة المطلوب رفعه لنفسه . اولئلا يشغله عن تعاهد فروضه ، واستعمال سنته .

واما ما كان فى ضمن الحرام فحق القول فيه ما حققه شيخنا الانصارى تغمده الله برحمته فى رد من جوز الغناء فى المراثى : من ان أدلة المستحبات لا تقاوم ادلة المحرمات خصوصا التى يكون من مقدماتها ، فان مرجع أدلة المستحبات السى استحباب ايجاد الشئ بسببه المباح لا بسببه المحرم ألا ترى انه لا يجوز ادخال السرور فى قلب المؤمن واجابته بالمحرمات كالزنا واللواط والغناء؛ والسرفى ذلك ان دليل الاستحباب انما يدل على كون الفعل لو خلى وطبعه خالياً عما يوجب لزوم أحد طرفيه ، فلا ينافى ذلك طرو عنوان من الخارج يوجب لزوم فعله او تركه ؛ كما اذا صار مقدمة لواجب او صادفه عنوان محرم ، فاجابة المؤمن وادخال السرور فى قلبه ليس شئ ملزم لفعله او تركه ، فاذا تحقق فى ضمن الزنا فقد طره عليه عنوان ملزم لتركه .

واما ان كان مكروها فالاولى ملاحظة الهم منهما ، وتختلف باختلاف الاحوال والازمان والانظار ، ومن هنا ظهر ان ماشاع بين الناس من نقل الو قايع المختلفة ، والحكايات الموضوعة وحكاية افعال المملحا، والافعال المنكرة عند العقلاء ادخال السرور على قلوب المؤمنين من دقايق مكاييد ابليس اللعين ، لا من العمل بآثار الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين .

ثم ان السرور اما ان يكون نوعيا بان يريد الانسان ادخاله على كافة من مضى



وغير من المؤمنين والمؤمنات وان كان معدما عاجزا لا يعرف احدا ولا يعرفه احد، و شرطه الاتصاف بسمات الائمة الهداة ، والطلب من الله تعالى ايصال جميع خير الدنيا والآخرة اليهم ؛ وطرد جميع الشرور عنهم والتشفع والاستغفار لهم عنده تعالى فكلهم يسرون بسببه اذ ما من احد الا ويسر بمن يدخل عليه بسببه ما ذكر من الخبر، ويصرف عنه به الشر وان لم يعرف شخصه بل وان لم يعلم بهما. اذ يكشف له ذلك يوم تبلى السرائر ويخبرونه بما هو اهله ومستحقه فهو مسرور واقعا وان جهل به ، او شخصيا بان يريد مسرة شخص معين وينقسم الى ثلاثة اقسام :

**الاول** ان يكون هذا الشخص من الذين اساء هو اليه فدخل عليه بهم بسببه ، فيريد كشف همته اولائم ادخال بدله من السرور عليه ثانيا .  
**الثاني** ان يكون ممن احسن اليه ، فيريد ان يجازيه بذلك و يكافيه على صنيعه .

**الثالث** ان يكون مبتدياً في ذلك لم يسبق له اليه سوء ، ولا منه اليه احسان، ثم ان ما به يدخل عليه السرور اما جلب نفع الى دينه او عقله او جسده او عرضه او ماله ، او دفع ضرر عنه كذلك على قياس ما مر في الاحسان ، وفي جميع الاقسام ينبغي ان يلاحظ الخير. والشر بحسب الواقع والسرور الذي هو كذلك عند الله تعالى وخلفائه ؛ و ان انعكس اعتقاد اخيه وجهل منافع ما يسوئه ومضار ما يحبه، نعم الاولى ان يرفع جهله اولاً بالحكمة و الموعدة الحسنة والامثال ليسر فعلا بما يسره بعد كشف الغطا بان يقول لمن اراد ان يزهد في الدنيا ويقبحها عنده : ماتقول في مؤمن يرى اخيه طالبا لما لا يتيسر الابتعب وتكالب وتجازب وان حصل فلا ينفعه الا في زمان قليل ومنفعته عشر معشار هضرتة ومع ذلك له اعداء كثيرة هل يحسن منعه عنه ام لائم يطبق ما ذكره بلان الدنيا ، وكذا لمن يريد ان يبحث اخيه على طلب العلم الذي فيه رضا ربه ما تقول فيمن يريد ان يبذل ل اخيه جوهره مضيئة نافعة له في حياته وبعد موته ولولده وأعقابه تزيد بالانفاق وتخلص عن الشدائد والمضاق ، وامثال ذلك ثم يطالبه معه .

**الافائة** هي قريبة من الاعانة وتختص غالباً بالمضطر واللهفان ففي النهج عن امير المؤمنين عليه السلام : من كفارات الذنوب العظام اغائة الملهوف وفي معاني الاخبار عن

السجادة والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف؛ وفي كتاب الاخوان عن النبي ﷺ سرسة اميال اغث ملهوفاً ، وفي الفرر عن علي عليه السلام : ما حصل الاجر بمثل اغاثة الملهوف وفي ثواب الاعمال عن رسول الله ﷺ : من اغاث اخاه المؤمن حتى يخرج منه من هم وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات واعطاه ثواب عتق نسمة ودفع عنه عشر تقعات ، واعد له يوم القيمة عشر شفاعات ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من اغاث اخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنفس كربه واعانه على نجاح حاجته (١) كتب الله عز وجل له بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله يجعل له منها واحدة يصلح بها امر معيشته، ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله ، وفي اربعين ابن اخي صاحب الغنية في رسالة الصادق عليه السلام الى والي الاهواز: حدثني ابي عن آباءه عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ انه قال : من اغاث لهفاناً من المؤمنين اغاثة الله يوم لا ظل الاظله وآمنه يوم الفزع الاكبر وآمنه من سوء المنقلب .

**الامانة على البر من ضعف عن الوصول اليه علماً او مالا او بدنًا كما قال الله تعالى**  
**وتعاونوا على البر والتقوى (٢)** وفي الكافي عن النبي ﷺ : من اعان مؤمناً نفس الله عنه ثلثاً وسبعين كربة ، واحدة في الدنيا واثنتين وسبعين كربة عند كربة العظمى حيث يتشاغل الناس بانفسهم ، وفيه عن الصادق عليه السلام ؛ و الله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون اخيه ، وفيه عنه عليه السلام ما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اعانه الاخمش وجه ابليس وفرح قلبه ، وفي رسالته المتقدمة : ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جابر اعانه الله على اجازة الصراط عند زلة الاقدام ، وفي الكافي عنه عليه السلام في الحقوق السبعة التي ذكرها للمعلمي : والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك وورجلك وفي كتاب المؤمن عنه عليه السلام وما من مؤمن يعين مظلوماً الا كان ذلك افضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام ؛ وفي الامالي عنه عليه السلام : من اراد ان يدخله الله في رحمته و يسكنه جنته فليحسن خلقه ؛ وليعطي النصفه من نفسه ، وليرحم اليتيم ، وليعز

(١) انجعت العاجة انجاعاً ؛ اذا قضيت له العاجة و الايم النجاح با لفتح قاله في

المصباح .

(٢) المائدة : ٣ .

الضعيف ، وليتواضع لله الذى خلقه ، وفى ثواب الاعمال عن النبي ﷺ رحم الله ولداً اعان والديه على برّه ورحم الله والداً اعان ولده على برّه ، ورحم الله جاراً اعان جاره على برّه ، ورحم الله رفيقاً اعان رفيقه على برّه ؛ ورحم الله خليطاً اعان خليطه على برّه ، ورحم الله رجلاً اعان سلطانه على برّه ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام من يخل بمعونة اخيه والقيام له فى حاجته ابتلى بمعونة من يأثم عليه ولا يوجر ، وفيه عنه عليه السلام :  
 ايما رجل من شيعتنا اتى رجلاً من اخوانه فاستعان به فى حاجته فلم يعنه و هو يقدر الا ابتلاه الله بأن يقضى حوائج عدة من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة ، وفيه عن صفوان قال : كنت جالساً مع ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل مكة يقال له ميمون فشكى اليه تعذر الكرى عليه (١) فقال لى : قم فأعن اخاك ، فقمتم معه فيسرا الله كرائه فرجعت الى مجلسى فقال ابو عبد الله عليه السلام : ما صنعت فى حاجة اخيك فقلت : قضاها الله بأبى انت وامى فقال : اما انك ان تعين اخاك المسلم احب الى من طواف اسبوع بالبيت مبتدياً (٢) ثم قال : ان رجلاً اتى الحسن بن على (ع) فقال : بابى انت وامى اعنى على قضاء حاجة فانتعل (٣) وقام معه ، فمر على الحسين (ع) وهو قائم يصلى ، فقال : اين كنت عن ابي عبد الله (ع) تستعينه على حاجتك قال : قد فعلت بابى انت وامى فذكر انه لو اعانك كان خيراً له من اعتكافه شهر أو الاشكال فى الخبر بعدم اختيار الحسين (ع) (٤) مدفوع تارة بإمكان وجود عذر آخر له «ع» لم يظهره للسائل ولذا لم يذهب

(١) الكرابا الكسر والمد : اجر المستأجر عليه وهو فى الاصل مصدر كاريته و قال العلامة المجلسى (ره) والمراد بتعذر الكرا اما تعذر الداة التى يكثر بها وتعذر من يكثرى دوابه بناءً على كونه مكرباً او عدم تيسير اجرة المكربى له و كل ذلك مناسب لحال صفوان الراوى .

(٢) قوله مبتدياً اما حال عن فاعل «قال» اى قال (ع) ذلك متدياً قبل ان اسئله عن اجر من قضى حاجة اخيه او عن فاعل الطواف او على بناء اسم المفعول حالاً عن الطواف وعلى التقدير بن الاخير بن لاجرا طواف الفريضة و قيل حال عن فاعل تعين اى تعين مبتدياً قاله فى مرات العقول .

(٣) اى لبس النعل .

(٤) اى الاشكال فى الرواية بانه كيف لم يغتر الحسين (ع) اعانته مع كونه افضل مدفوع تارة الخ .

معها فإد الحسن (ع) ذلك لئلا يتوهم الاعتكاف في نفسه عذراً فالمراد لو اعانك مع عدم عذر آخر كان له خيراً له ، واخرى باحتمال ايثار اخيه (ع) على نفسه في ادراك ذلك الفضل ، وثالثة باحتمال ارادة اردت الاستعانة من قوله : فعلت ، و بناء فذكر على المجهول اى ذكر بعض خدمه ، او اصحابه انه معتكف ؛ و رابعة بما قيل : من عدم استبعاد نقص علم امام قبل امامته عن امام آخر في حال امامته او اختياره ماهو اقل ثواباً بالاسيما قبل الامامة .

**واعلم** ان الانسان لا يتمكن من الاعانة على البر والتقوى غيره ، حتى يكون ممن يعين نفسه عليهما ، ولا يكون ممن يعينهما على الاثم والعدوان ، ولا يتمكن من ذلك حتى يعرف حقيقة الابواب التي تدخل عليه الذنوب منها ، والمداخل التي بها يجترى على الاقتحام فيها ثم يسد تلك الابواب المشرعة اليها ، ويجتنب مالا بأس به حذراً من الابتلاء بما ينافى كلمة التقوى ، والافهو أسير نفسه اني له ولحمل غيره ، أو اعانته على البر وهو منخرط في سلك من لا يعرف الهر من البر ، وأنت بعد التأمل في حال أغلب الناس ترى اكثرهم محرومين عن نيل تلك الفضيلة ، معينين أنفسهم على المعاصى الجليلة ، وان ابتلائهم بها لاشتغالهم بمقدماتها القريبة التي توصلهم اليها جهلاً منهم بتلك المبادئ ؛ و غفلة عن استلزامها لاستجلاب المساوى ، ومع ذلك فكيف يمكنهم ردع غيرهم عنها و اعانتهم على التقوى ؟ مع انها ايضاً تحتاج الى معرفة مقدمات بها تعين نفسه عليها ، وتقرب غيره اليها من المقدمات القريبة التي لا تحتاج كثير منها في ترتبها عليها على القصد والتعيين ، او البعيدة المتوقفة عليه ، ومن ذلك اعانة من جعلهم الله تعالى معينين له على التقوى من الذين أشرنا اليهم سابقاً من الروحانيين كالكتبة والحفاظ والمستغفرين والداعين والمؤمنين و الساترين معاصيه والمبشرين له ووسائط النعم ومدافعي النقم ، فان الانسان اذا أعانهم على ما وكلوا به بما يرجع نفعه اليه ويعود خيره اليه ولا يفعل ما يشمئز به نفوسهم ، فقد أدى حقهم و حق نفسه وأعانها ، والافهو مسن ظلمهم والقى العداوة بينه وبينهم وأعان نفسه على ما فيه هلاكها .

**الاصلاح** بين نفس أخيه وعقله وهواه ودينه وعلمه وجهله ، وبينه وبين ساير

الأخوة إذا كان ممن أصلح سريرته بين أعدائه الذين معه، قال تعالى لا خير في كثير من نجويهم إلا من أمر بصدقه أو معروفه وإصلاح بين الناس (١) وقال إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم (٢) وقال فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم (٣) وقال ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها (٤) وقال حكاية عن شعيب : ان اريد الا الاصلاح ما استطعت (٥) وقال : وان أصلحوا و اتقوا فان الله كان غفوراً رحيماً (٦) وقال : انا لانضييع اجر المصلحين (٧) وقال : وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون (٨) .

وفي التهذيب وغيره عن علي عن النبي ﷺ اصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلوة والصوم ، وفي عقاب الاعمال عنه ﷺ : من مشى في صلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع ، واعطى اجر ليلة القدر ؛ وفي ارشاد الديلمي عنه ﷺ : ما عمل رجل عملاً بعد اقامة الفرائض خيراً من اصلاح بين الناس يقول خيراً او ينمى خيراً وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ، وفيه عن الصادق عليه السلام لان أصلح بين اثنين أحب الي من أن أتصدق بسدينارين ، وفيه عنه عليه السلام صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا ، وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في صفات لقمان : ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا .

وفي الكافي عن أبي حنيفة سابق الحاج قال: مر بنا المفضل وأنا وختنسى نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ثم قال : تعالوا الى المنزل ، فأتيناه فأصلح بيننا بار بعمأة درهم فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال : اما انها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني اذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء ان اصلح بينهما واقتدى بهما من ماله فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام ، وفي غير واحد

(١) النساء : ١١٣ . (٢) الحجرات : ١٢٧ .

(٣) الانفال : ١٠ . (٤) الاعراف : ٨٤ و ٥٥ .

(٥) هود : ٨٨ . (٦) النساء : ١٢٨ .

(٧) الاعراف : ١٦٩ . (٨) هود : ١١٨ .

من الاخبار ليس المصلح بكذاب .

وبالجملة فبالقدر في الآيات والاخبار يظهر كثرة الاعتناء بامر الاصلاح وشدة الاهتمام به ؛ وكيف لا يكون كذلك وبه يقوم الدين وتتحد كلمة المسلمين قال تعالى «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» (١) فهو نتيجة تلك الشرايع وحاصل وصاياه تعالى الى رسله ، فمن احب الاجتناء عن ثمرته فليصلح اولانفسه ان كانت خبيثة شرييرة تنبعث منها بذاتها صفات ذميمة واخلاق ردية أوصفاتها القبيحة التي اكتسبتها من غيره ان كانت بفطرتها طيبة سليمة ، و يبتدى باصلاح جسده الحامل لصدوره الحاوى لقلبه الذي رام استنثارته بنور الله الذي لا يشرق الاعلى محل حمله ما يناسبه ويحفظه ويكون كاملاً تاماً جامعاً لمصالحه في رتبة ، ويتوقف ذلك على اصلاح ما كوله ومشروبه بما يأتى فى آخر الفصل السادس ؛ لا باقتصار الهمة فى تربيته وتكميل قوته النباتية والحيوانية ، كما عليه المترفون ولا بالاعراض عنه وعدم المبالاة بتخريب البنية و ضعف القوى كما زعمه الجهال من النساك والمبدعون ، وكذا اصلاح غيرهما مما نشير اليه هناك ، ثم بهذيب قلبه وتخليته عما يدنس وتخليته بما يزينه ، ثم بأخذ فى اصلاح ما بينه وبين غيره من اخوانه ان أفسد ما بينهما ، وانقطعت العلة الروحانية التي كانت بين ذاتيهما ولينفحص اولاً عن سبب الفساد لئلا يكون ممن دخل البيوت من غير بابها ، فان كان واقعاً فليعتذر منه ؛ ويخرج من عهدة تبعته ، والا فيظهر عليه براءة ذمته ، وهذا هو سل السخيمة الآتى و اذا استكمل المقامين فلينهض لاصلاح المفاسد التي بين العباد على النهج المقررة فى الشريعة .

قال السيد الاجل على بن طاوس (ره) فى كشف المحجة : ثم اجتمع عندى من أشار الى أن اكون حاكماً بين المختلفين على عادة الفقهاء والعلماء من السلف الماضين ومصلحاً امور المتحامين ؛ فقلت لهم : اننى قد وجدت عقلى يريد صلاحى بالكلية ، ونفسى وهواى و الشيطان هلاكى بالاشتغال بالامور الدنيوية ، وانا قد دخلت بين عقلى ونفسى والشيطان وهواى وعلى أن احكم بينهم بمجرد العدل ، ويتفقون كلهم

مع العقل فلم يوافقوا على الدوام على صواب هذه الاحكام ؛ وقال لسان حال العقل :  
انه لا يجوز أن يكون تبعاً لهم على الهلاك والجهل ، و ماتهما في عمر طويل ان احكم  
بين هذين الخصمين ، أو صالح بينهم مصلحة تقر بها العين ، وينقطع منهم المنازعات  
والمخالفات ، فمن عرف من نفسه ضعفه عن حكومة واحدة مدة من الاوقات كيف  
يقدم على الدخول فيما لا يحصى من الحكومات ، وقلت لهم : انظروا من اتفق عقله  
ونفسه وطبعه و هوأه وقوى على الشيطان وصاروا كلهم يداً واحدة في طلب طاعة الله  
رضاء ، وتفرغ من مهماته المتعينة عليه فتحاكموا عنده ، فانه يكون قادراً بتلك  
القوة على فصل المحاكمات والمصالحات اذا حضر الخصوم بين يديه .

**اطفاء النائرة** التي عدّها السجاد عليه السلام من حلية المالحين وزينة المتقين في  
دعاء مكارم الاخلاق ، وهي العداوة الواقعة بين المؤمنين أوبيهه وبينهم ، وفي رياض  
السالكين : وسعت في اطفاء النائرة اي في تسكين الفتنة و النائرة ايضاً العداوة و  
الشحناء وهي مشتقة من النار ، يقال : بينهم نائرة اي عداوة و بغضاء « انتهى » و في  
قوله تعالى : **كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله (١) و قوله عليه السلام : تخلقوا باخلاق الله**  
اشارة الى الحث على الاخذ بهذه الفضيلة ، و اطفاء كل نار يو قد منها حرب او فتنة  
حقيرة او جلييلة ، وفي الرسالة الاهوازية للصادق عليه السلام : فاما سروري بولايتك فقلت عسى  
ان يغيب الله بك ملهوفاً الى ان قال : ويطفى بك نار المخالفين ، هذا وانت بعد التأمل  
في حال عامة الناس ؛ و كيفية معاشرتهم تجدهم آخذين بضدها مطغئين لنور الله تعالى  
المودعة في الهياكل البشرية على اختلاف مراتبهم في الشقاء وتفاوت هؤلاء في النور  
والبهاء ، فان الله تعالى قد خص اوليائه بأنوار المعرفة واليقين والعلم والعصمة والمحبة  
والكرامة وغيرها من شرايف الصفات النفسانية و الملكات الراسخة الالهية ، وقد  
جهد المشركون والكافرون لاطفاء نور انبيائه والمنافقون لاطفاء نور خلفائه ، فلم  
يزدهم ذلك الاخيبه و ضلالا من هؤلاء الا توقداً و اشتعالا ، فمن رام ان يطفى نور  
فضائل بعض الاخوان من اهل الايمان ويسر ما منحه الله تعالى واختصه من بين الاقران  
فقد تبع هؤلاء في اطفاء نور الله و شرب من كأسهم الذي اضله وغواه ، ويتبعه في الذم من

ذكر له ما ليس فيه من الفضل والكمال طمعاً او حطة عن مقامه الذى هو فيه ، حسداً وعناداً ، وخير الامور فى المقام الاقتصار بما هو متصف به ان لم يعارضه ضرر عليه او على غيره من الانام .

**الانفاق** بطييات ما يحبه الله ، تارزقه الله تعالى اذا كان ما احبه مما يحبه الله تعالى وانفقته كما احبه فى الذين احبهم لاما يبغضه الله تعالى و ان احبه مما يظلم القلب و يسوده ويلهى عنه تعالى و يبعد ، و لاعلى النحو الذى نهى عنه كالولاية فى اليوم الثالث ، (١) وطيب الزاد فى السفر لاصحابه الفقراء الذين لا يقدرون عليه وأمثاله ، و لا فى الذين انفاقهم اعانة على الكفر و الفسوق ، فان احرز الشروط فهو من عجيب ما تفضل الله به على عباده ، فانه مامن حاجة صغيرة او كبيرة ، دينية او روحية او جسدية او مالية او عرضية ، دنيوية او اخروية الا ويمكن التوصل به اليها ، وكذا مامن بلاء يتوجه الى الانسان ويفسد عليه بعض ما يتعلق به من تلك الامور الا ويمكن التترس به عنه وان ابرم ابراما ، ولذا قد اكثر تعالى عن ذكره فى كتابه و كفى فى شدة الاهتمام به وتعظيم امره الايات المتوالية التى فى آخر البقرة (٢) وفى قوله تعالى : «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» (٣) «أوماتحبون كما فى قراءة اهل البيت (ع) تصديق ما دعينا ، سواء كان المراد نفى الوصول الى جميع انواع البر الدنيوى والاخرى الابنائق ما يحبه من المعرفة والعلوم الحقة والجاه والمال ، فيكون كل ما يصل اليه منه انما هو بسبب ما يتفق منه من الانفاق ، وفى الكافى انه دخل على الرضا

(١) ومما ورد فى ذلك مارواه فى كتاب الاشعيات (ص ١٦٤) باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولاية اول يوم حق ، والثانى معروف ، فما كان فوق ذلك فهو رياء و سمعة .

قال جعفر بن محمد (ع) : واخبرنى ابي قال : دعى ابي الى ولية اول يوم فأجاب ثم دعى فى اليوم الثانى فأجاب ثم دعى فى اليوم الثالث فأمر بالرسول فطرد حتى توارى عنه . و غير ذلك من الروايات فى النهى عنه . راجع الوسائل ج ٣ ابواب آداب المأمة

باب ٣٥

(٢) الايات : ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٦٧ و ٢٧١ و ٢٧٤ .

(٣) آل عمران : ٩٢ .



﴿١﴾ مولى له فقال له : هل انفتحت اليوم شيئاً ؟ قال : لا قال : فمن أين يخلف الله علينا ؟ انفق ولو درهماً واحداً ، او الحصر اضافى بالنسبة الى البر الذى يريده من جلب ما ظن فيه منفعة ، او ذب ما كرهه لمضرته ، لان كلما يصل اليه منه بتوسطه بل له حصة منه مما قسمه الله تعالى فى عبادته بحسب ما فيه صلاح كل واحد منهم ، والاحسن على هذا الوجه ان لا يقصد من انفاق ما يحبه انالة البر الذى اعتقده كذلك بمقله القاصر ، بل بكل تشخيص ما ينبغى ان يصل اليه منه الى الله ، ويسئل منه الوصول الى ما فيه صلاح آخرته ودنياه .

وفى الكافى عن ابى الحسن ﴿٢﴾ : من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة (١) وفيه عن ابى عبد الله ﴿٣﴾ : انفق ولا تخف فقراً ، وفيه عن ابى جعفر ﴿٤﴾ انه قال لحسين بن سائر : انفق وايقن بالخلف من الله ؛ فانه لم يبخل عبد ولا امة بنفقة فيما يرضى الله الا انفق اضعافها فيما يسخط الله عز وجل ، ثم ان ما يصلح بالانفاق امور كثيرة تجمعها خمسة هى : حفظ الشرايع ، وحفظ الشعائر ، وحفظ النفوس ، وحفظ بيضة الاسلام . (٢)

الايواء وانزال اخيك منزلاً يحرسه عن بوائق الزمان كما مدح الله الانصار بقوله «والذين آووا ونصروا» (٣) وفى ثواب الاعمال عن الصادق ﴿٤﴾ : اربع من كن فيه بنى الله له بيتاً فى الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، واشفق على والديه ، وورق بمملوكه ، وفى عقاب الاعمال عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من بنى على ظهر طريق مأوى لعابرى سبيل بعثه الله يوم القيمة على نجيب (٤) من درّ وجوهه ، ووجهه يضيى لاهل الجمع نوراً حتى يزاحموا ابراهيم خليل الرحمن فى قبته ، فيقول اهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قط ، ودخل فى شفاعته الجنة اربعون الف الف رجل .

وفى الامالى عنه عليه السلام من عسى ﴿٥﴾ بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل

(١) وفى بعض نسخ الكافى «سمعت» بدل «سخت» .

(٢) وقد سقط امر الخامس من النسخ او من قلم المؤلف (ره) .

(٣) الانفال : ٧٢ و٧٤ .

(٤) النجيب : الفاضل من كل حيوان ، و النجيب من الابل : القوى الغفيف

فاذا هوليس يعذب ! فقال : يارب مررت بهذا القبر عام اول وهو يعذب ومررت به العام وهوليس يعذب ؟ فاوحى الله جل جلاله اليه ياروح الله انه قد ادرك له ولد صالح فأصلح طريقاً ، وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه .

وفى كتاب الاشعيات مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام : من آوى اليتيم ورحم الضعيف وارتفق على ولده ورفق على ولده (١) ورفق بمملوكه أدخله الله تعالى فى رضوانه ويسر عليه رحمته ، وفيه عنه ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال : الهى مالمن أسند اليتيم و آوى الارملة ؟ قال تبارك و تعالى : جزأوه ان اظله تحت عرشى ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : من كانت له دار فاحتاج مؤمن الى سكنها فمنعه اياها ، قال الله عزوجل ملئكتى ابخل عبدى بسكنى الدنيا وعزتى لايسكن جنانى أبداً ، وفيه عنه عليه السلام : ان مؤمناً كان فى مملكة جبار فولع به فهرب منه الى دار الشرك ، فنزل برجل من أهل الشرك فاظله وأرفقه و اضافه ، فلمّا حضره الموت اوحى الله عزوجل اليه : و عزتى و جلالى لو كان لك فى جنتى مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بى مشركا ولكن يانار هيديه ولا تؤذيه ، ويؤتى برزقه طرفى النهار ، قلت : من الجنة ؟ قال : من حيث يشاء الله عزوجل .  
قوله : هيديه اى حر كيه وأزعجيه .

**اماطة الاذى عن وجه أخيه وابعاده عنه** فى كتاب الاخوان للصدوق عن النبى صلى الله عليه وآله : المؤمن مرآة أخيه يميظ عنه الاذى ، وقد وقع التعبير عن الاخ المؤمن بالمرآة فى جملة من الاخبار ، والظاهر ان المراد انه يبين له محاسنه ليرتكبها أو مساويه ليجتنبها كما هو شأن المرآة أو ينظر الى ما فيه من المعايير فيتركها ، فان الانسان فى غفلة عن عيوب نفسه وكذا المحاسن ، وعن الراوندى فى ضوء الشهاب : المرآة الآلة التى ترى فيها صورة الاشياء وهى مفعلة من الرؤية ، والمعنى ان المؤمن يحكى لآخيه المؤمن جميع ما يراه فيه ، فان كان حسناً زينه له ليزاد منه ، وان كان قبيحاً نبيه

(١) لم اظفر على الحديث فى كتاب الاشعيات ولعل قوله ورفق على ولده زائد من تصرف النساخ او كان مكتوباً فى هامش نسخة بدلا عن قوله ارتفق على ولده ثم ائبته النساخ فى المتن جهلا او بالمكس .

عليه لينتهى عنه .

وقال الفاضل الطبرسى فى شرح الصادقى المروى فى الكافى : المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته الخ اما انه مرآته فلان فى كل واحد صفات الاخر مثل الايمان و اركانه ولواحقه وآثاره والاخلاق والآداب ، فكان كل واحد مظهر لصفات الآخر و مرآة له ، ولا يخفى ما فيه فان الخبر ظاهر فى مقام ما يصل او ينبغى ان يصل من احدهما الى الآخر من الفوائد ، ومجرد المشاركة لا يقتضى ذلك مع ان النبوى المتقدم صريح فى ذلك مضافاً الى خبر المعلى المتقدم فى اجتناب السخط : الحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته ، وفى الخصال عن النبى ﷺ : دخل عبد الجنة بغصن شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه .

**اخذ القذى** عن وجهه ، فى الكتاب المذكور عن ابى عبدالله عليه السلام : من اخذنى وجه اخيه المؤمن القذى كتبت له عشر حسنات ، وفى المجمع فى الحديث : صرف القذى عن المؤمن حسنة كانه يريد الكدورة التى حصلت له من حوادث الدهر قلت : ومنه ما اشار اليه عليه السلام فى خبر المعلى المذكور : الحق الخامس لا تشبع ويجوع ، ولا تروء ويظماً ولا تلبس ويعرى ، والحق السادس ان يكون لك خادم و ليس لا خيك خادم ، فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه و يصنع طعامه و يمهّد فراشه .

**ابقاظ الراقدين** عن رقدة الجهالة و تنبيه الغافلين عن متايه الضلالة ، فان كانت فى الاحكام الشرعية والنواميس الالهية فينبهها و لا على شدة مرضه رسوء عاقبته لينهض شايقا الى تحصيلها و رفع الجهالة عنها .

ثم ان كان عنده ما يكفيه فيلقى اليه ما تحمله و الا فيرشده الى من يكفله ، ويدله على من يعلمه ، فيدخل بذلك فى قول النبى ﷺ على مارواه الراوندى عنه : من يشفع شفاعة حسنة او امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ، بل له حينئذ ما ورد فى اجر الهادين و ثواب المعلمين و فضل المرشدين وفى السرائر عن كتاب المشيخة عن الحارث بن المغيرة قال : لقينى ابو عبدالله عليه السلام فى بعض طرق المدينة ليلاً ، فقال لى : يا حارث ! فقلت : نعم ، فقال : اما ليحملن ذنوب سفهاً تمكم على

علمائكم ثم مضى ؟ قال : ثم اتيت به فاستاذنت عليه فقلت : جعلت فداك لم قلت لتحملن ذنوب سفهاءكم على علمائكم ، فقد دخلني من ذلك امر عظيم ! فقال : نعم ما يمنعكم اذ بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه مما يدخل به علينا الاذى والعيب عند الناس ان تاتوه فتوبنوه (فتنبهوه) وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً، فقلت له: ان لا يقبل منا ولا يطيعنا قال: فقال: فاذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسه .

وان كانت في الموضوعات الخارجية ومتعلقات التكليف الالهية ، فان كان الجهل بهاي يتبع مفسد عظيمة في العاجل في عقله كالسكر في الخمر، او بدنه كالهلاك في السم ، او عرضه كالفضيحة في نكاح المحارم ، او ماله كالتللف فيما يستودع عند الخائن و السارق فهو داخل في باب الاعانة على البر و التقوى و الدالة على الخير و حفظ النفس و احيائها كما مر ، وكذا مالوا ستتبع مشقة و حرجا كمن يستعمل المتنجس جهلا في موارد كثيرة يبتلى بها ويحتاج الى طهارتها ؛ ويكون ممن يطلع عليه بعدما استعمله ويقع في مشاق التطهير .

وقال المجلسي (ره) في شرح قول الصادق (ع) : يجب للمؤمن على المؤمن ان يناصره ، والمراد بنصيحة المؤمن للمؤمن ارشاده الى مصالح دينه و دنياه ، و تعليمه اذا كان جاهلا ، و تنبيهه اذا كان غافلا ، و الذب عنه و عن اعراضه اذا كان ضعيفا الى آخر ما ياتي في النصح و الاظهار جملة من الاخبار عدم رجحانه الا انه يمكن ان يكون ذلك لمراحمته لما هو اهم منه، و الافمذهب العدلية عدم خلوا الاشياء عن المصالح و المفسد الكامنة فيها ، التي لا تبدل بالجهل و الغفلة عنها ، فتنبه من تكب القبيح منها احسان اليه بعدم ابتلائه بمفسدته، و لو كانت مثل القساوة و زهاب الغيرة و امثالها ، مضافا الى قوله عليه السلام في صفات المؤمن : مذكر الغافل معذماً لجاهل في الخبر الذي رواه عنه في التمهيص كما تقدم في الاقالة ، و في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام : مثل الواعظ و المتعظ كاليقظان و الرائد ، فمن استيقظ من رقدة غفلته و مخالفاته و معاصيه صلح ان يوقظ غيره من ذلك الرقاد .

**اداء الامانات الى اهلها و حفظها عن الضياع و تطرق الحوادث اليها ، قال الله**

تعالى «ان الله يامركم ان تؤذوا الامانات الى اهلها» (١) سواء كانت الامانة باذن المالك وتسليطه او باذن الشارع في اثبات اليد عليه وان لم يطلع عليه المالك وان افترقتا بوجوب الرد فوراً في الثاني وبعد المطالبة في الاول كما تقرر في الفقه ، وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام : «ان الله عز وجل لم يبعث نبياً الا بصدق الحديث و أداء الامانة الى البر والفاجر .

وفيه عن أبي كهمس قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام عبد الله بن ابي يعفور يقرئك السلام قال وعليك وعليه السلام ان آتيت عبد الله فقرأه السلام وقل له : ان جعفر بن محمد يقول لك : انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلوات الله عليهما فالزمه ، فان علياً عليه السلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدق الحديث و أداء الامانة .

وفيه عنه عليه السلام : لا تنظر والى طول ركوع وسجود الرجل ، فان ذلك شيء اعتاده (٢) فلو تر كراهة استوحش لذلك ، ولكن انظر والى صدق حديثه واداء أمانته وفي مشكوة الانوار للطبرسي عنه عليه السلام : من ائتمن على امانة فاداءها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الامانة فان من ائتمن على امانة وكذب به ابليس مائة شيطان من مرده أعوانه ليضلوه و يوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا من عصمه ؛ و في روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام : عليكم بآداء الامانة ، فو الذي بعث محمداً بالحق نبياً لو ان قاتل ابي الحسين بن علي عليه السلام ائتمنتني على السيف الذي قتله به لاديت به اليه .

ثم ان في الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : المؤمن من آمنه الناس على اموالهم وانفسهم وظاهر الامانة وان كانوا هو المال الا انك بعد التامل في امكانك وفقرتك وعجزك وفنائتك تعلم ان كل ما تملكه من الجوارح والاعضاء ، و الحواس الظاهرة و الباطنة و الصفات الحسنة من العلم والصبر والحلم والتوكل ، وكذا القوى والمشاعر والروح والنفس والعقل ودائع نعم الله تعالى فيك ، وكرائم أمانته عندك ، يجب عليك أو لحفظها عما

(١) النساء: ٥٧ .

(٢) هذا هو الصحيح الواثق للمصدر (ص ١٠٥ طبع الطهران) ولكن في الاصل

أغتره وهو تصحيحه .

يضرها ويصدها عن استعمالها فيما خلقت لاجلها ، ثم بذلها وصرفها فيه على النحو الذى أمر به مولاك كل في محله مع شرايطه ، وبذلك يتم حقيقة الشكر وتخرج عن عهدة حقيقة الامانات ، الا ان ذلك مختص باهل السعادة والشعور وهم كما قال تعالى «وقليل من عبادى الشكور» (١).

**الامر بالمعروف** الشامل للواجب والمندوب ، وترك الحرام والمكروه ، والحمل عليه كل من عرف منه المعرفة به ، والتسليم للامر والقبول منه كما تبين فى محله مع ساير شروطه وما يتعلق به ، قال الله تعالى : **ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف** (٢) الخ ، وفى الكافى عن ابي جعفر عليه السلام قال : يكون فى آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن الي أن قال : ولو اخسرت الصلوة بساير ما يعلمون بأموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا السمى الفرائض وأشر فيها ، ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض ، هنالك يتم غضب الله عز وجل عليهم فيعمتهم بعقابه فيهلك الابرار فى دار الاشرار ، والصغار فى دار الكبار ، ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض ؛ و تامن المذاهب وتحل المكاسب ، وترد المظالم ، وتعمر الارض وينتصف الاعداء ويستقيم الامر ، وفى المقنعة للمفيد (ره) عن النبي صلى الله عليه وآله ، لا يزال امتى بخير ما مروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزع منكم البركات ، وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر فى الارض ولا فى السماء .

**واهلهم** ان الانسان لا يكاد يبلغ الى حقيقة هذا المقام ويدخل فى زمرة الآمرين بالمعروف فى الاسلام الا ان يكون مقام اخوانه عنده فى المحبة والعطوفة منزلة الولد العزيز البار بوالديه عندهما ، ويرى ترك المعروف كفعل النواهي سموم افعاة تهلك من شرب جرعة منها ، فيحمل تاركه عليه ويخوفه عن مضاره مخلصا بالفعل والبيان ، كما يفعل بولده لو يراه مشرفا على ما فيه هلاك الانسان .

**الابتلاع والانس والاجتماع مع الاخوان** لادراك فوائده عظيمة لا تحصل

(١) - سورة سبأ : ١٣ .

(٢) التوبة : ٧٩ .

غالباً الاب، كنشر الشرايع واحياء امر آل محمد (ع) الذى به تحيى القلوب وتفرج الكروب  
 فى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : تجلسون وتحدثون ؟ قال : نعم جعلت فداك، قال  
 تلك المجالس احبها فاحيوا أمرنا ، وفى الكافى عن عباد بن كثير قال : قلت لابي عبدالله  
 عليه السلام انى مررت بقاص يقص (١) وهو يقول : هذا المجلس لايشقى به جليس؛ قال: فقال  
 أبو عبدالله عليه السلام : أخطأت أستاهم الحفرة (٢) ان لله ملكة سياحين سوى الكرام  
 الكاتبين، فاذا مروا يقوم يذكرون آل محمد (ع) قالوا : فقوا فقد أصبتم حاجتكم ،  
 فيجلسون فيتفقهون معهم ، فاذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنايزهم و تعاهدوا  
 غايبيهم ، فذلك المجلس الذى لايشقى به جليس، وفيه عن ميسر عن أبى جعفر عليه السلام  
 قال : قال لى أتخلون وتحدثون وتقولون ماشئتم ؟ فقلت : اى والله انالخلو ونتحدث  
 ونقول ماشئنا فقال اما والله لوددت انى معكم فى بعض تلك المواطن اما والله انى لاحب  
 ربحكم وارواحكم «الخبر» .

وحضور الملكة (٣) وتأمينهم وشفاعتهم واجابة دعوتهم ، ففيه عن الصادق عليه السلام :  
 ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فساعدوا الاحضر من الملكة مثلهم فان دعوا بخير آمنوا وان  
 استعادوا من شردعوا الله ليصرفه عنهم؛ وان سئلوا احاجة تشفعوا الى الله وسئلوه قضاها وغير  
 ذلك من الخيرات ففيه قال لقمان لابنه : يا بنى اختر المجلس على عينك ؛ فان رأيت قوما  
 يذكرون الله عزوجل فاجلس معهم ، فان تك عالماً نفعك علمك، فان تك جاهلاً علموك ،  
 ولعل الله ان يظلمهم برحمته فيعممك معهم، وفيه عن أبى جعفر عليه السلام لمجلس أجلسه الى من اثق  
 به اوثق فى نفسى من عمل سنة و فى الامالى عنه عليه السلام : رحم الله عبداً اجتمع مع آخر  
 فتذاكرا امرنا ، فان ثالثهما ملك يستغفر لهما ، وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى  
 الله تعالى بهما الملكة فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر . فان فى اجتماعكم ومذاكرتكم

(١) القاص : راوى القصص و المراد هنا القصص الكاذبة و يمكن ان يكون  
 المراد و غاظ العامة و محدثوهم قاله المجلسى (ره) هى كتاب مرآة العقول .

(٢) الاستاه بفتح الهمزة و الهاء اخيراً جمع الاست و المراد بالحفرة الكنيف  
 الذى ينقو فيه و كان هذا منلا سائرأه يضرب لمن استعمل كلاماً فى غير موضعه أو أخطأ  
 خطأ واحشا .

(٣) عطف على نشر الشرايع .

أحيائنا وخير الناس بعدنا من ذا كبر بأمرونا ودعا الى ذكرنا ، وفي الكافي عنه عليه السلام : ايما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عندأخ لهم يأمنون بوايقه ولا يخافون غوايله ويرجون ما عنده ان يدعو الله اجابهم وان سئلوا أعطاهم ، وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم ، و في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : احق الناس ان يونس به الودود المألوف وفي تحف العقول عن الباقر عليه السلام : الانس في تلك في الزوجة الموافقة ، والولد البار ، و الصديق المصافي ، ومن فوايده ايضا معرفة مساوى نفسه بما يرى من اضدادها في اخيه ، ورضاه بما رزقه الله ان كان أخوه مثله ، او فاقداً لما يحتويه ، ويشير اليه قوله عليه السلام : المؤمن مرآة المؤمن وتقدم له وجوه اخرى .

ومما اشرنا يظهر وجه مارواه فيه عن الصادق عليه السلام : ان المؤمن ليسكن الى المؤمن كما يسكن الظمان الى الماء البارد ؛ فان للظمان اضطرابا في فراق الماء ، فاذا وجده استقرّ وسكن ، ويصير سببا لحيوته البدنية ، وكذا المؤمن يشتد شوقه الى المؤمن وتعطشه في لقاءه ، فاذا وجده سكن ومال اليه ويحمي به حيوة طبيعية روحانية فانه يصير سببا لقوة ايمانه وزيادة يقينه وازالة شكوكه وشبهاته وورغبنه في الدنيا وشهواته ووحشته وغير ذلك من الفوائد .

وقيل ان هذا السكون ينشأ من أمرين احدهما الاتحاد في الجنسية للتناسب في الطبيعة والروح والمتجانسان يميل أحدهما الى الآخر ، وكلما كان التناسب والتجانس أكمل كان الميل أعظم وثانيهما المحبة لان المؤمن لكمال صورته الظاهرة والباطنة بالعلم والايمان والاخلاق والاعمال محبوب القلوب ، وتلك الصورة قد تدرك بالبصر والبصيرة ، وقد تكون سببا للمحبة والسكون باذن الله تعالى وبسبب العلاقة في الواقع ان لم يعلم تفصيلها .

**قلت** : ويشير الى الاول مارواه في كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام الارواح جنود مجنّدة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فماتعارف منها يتلف وماتناكر منها اختلف ، و لو ان مؤمنا جاء الى مسجد فيه اناس كثير ، ليس فيه الا المؤمن واحدا لمات روحه الى ذلك المؤمن حتى يجلس اليه ، وفيه عنه عليه السلام لكل شيء شيء يستريح اليه ، و ان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله ، وفي امالي ابن الشيخ عن النبي



خير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ولاخير فيمن لا يألّف ولا يؤالف وفي الكافي  
عن الصادق عليه السلام المؤمن مألوف ولاخير الخ وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله افضلكم احسنكم اخلاقا  
المو طؤون اكنافا الذين يألّفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم (١) و في النهج قلوب  
الرجال وحشيّة فمن تالفها أقبلت عليه ، وفي الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله المؤمن الف  
مألوف .

وقال الراوندي في شرحه كما في البحار : الالف اجتماع مع التيام يقال: الفت  
بين القوم وألفت الموضع الفة الفألّفا والفيته زيدفأنا الف وألفت الموضع اولفه ايا لافا  
والفته او الفه موألّفة والافاعلى افعل وفاعل والتاليف جمع اجزاء متفرقة على ترتيب  
يقدم فيه المقدم ويؤخر المؤخر؛ واوالف الطير التي الفت السدور فيقول صلى الله عليه وآله : ان  
المؤمن ينبغي ان يكون الفا مستانسا بالخلق مستانسا به غير نافرمنفر ولا منفور منه  
معين يخف الى حاجات اخيه المؤمن من غير رافع نفسه عنه ، يغفر زلّته و يقبل  
عثرته ، ولا يحسده ولا يحقد عليه موافقا غير منافقا مخالفا غير مخالف ، مناصحا  
غير مفاضح وفائدة الحديث الحث على الالف وحسن المصادقة « انتهى » .

وفي رسالة الاهوازي للصادق عليه السلام : فاما من تانس وتستريح اليه وتلجى أمرك  
اليه فذاك الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق فشانك و اياه ، و في الفرمرن  
تألف الناس احبّوه هذا ولكن ينبغي ان يلتفت الانسان الى مفساد الاجتماع والمخالطة  
لثالقع في محذورها من حيث لا يعلم ، ويحرم من خيره الذي تقدم كما قال الله تعالى  
وان كثير امن بالخطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
وقليل ما هم (٢) فلا يسرق من عمر صاحبه باشتغاله اياه فيما لا يعود اليه نفعه ولا  
يبغى عليه بافساده عليه طاعته ، التي كان مشغولا باقامتها و صرفه الى بعض ما يوبق  
دينه ويميت قلبه فيكون ممن ذكره الله تعالى في الانجيل ونقشه المسيح صلى الله عليه وآله في  
خاتمه بقوله: ويل لعبد نسي الله من اجله ، ولا يقرره على ما هو عا كف عليه من المنكرات

(١) وذكره ابن الاثير في النهاية باختلاف يسير ثم قال : هذا مثل حقيقة من التوطئة  
وهي التمهيد والتذليل ودراس وطى . : لا يؤذى جنب النائم و الاكناف : الجوانب اراد الذنب  
جوانبهم و طيئة يتمكن فيها من بصاحبهم ولا يتأذى .  
(٢) سورة ص : ٢٢ .

ولا يرغبه الى الامتاع بالفانيات ، ولا يحفظ عليه عثراته ليفضحه بها في غيبته؛ ولا يحسده على ما آتاه الله من فضله ونعمته ، ولا يخرجهم من نور اليقين واخواته الى الظلمات اضدادها ، ولا يزيد في شكواه عن مولاه بضيق معاشه و شبهاته في امور دينه بذكر مؤيداتها ، وكذلك لا يجلس الى من هو كذلك ، وقد تقدم في كيفية تحصيل اليقين الامر بمجالسة من يذكره الله ورؤيته ويزيده في علمه منطقته ويرغبه في الآخرة عمله ، ويدعو من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ؛ ومن الريا الى الاخلاص ، ومن العداوة الى النصيحة ، ومن الرغبة الى الزهد .

والحاصل ان المجتمع مع اخيه لا بد وان يكون ساترا لزلته و هاديا لضلالاته ؛ ومذكر الغفلته ، وكاشف المجهولاته ، ومزيل للشبهته ، ومصبر آله على مصيبتهم ومحبا اليه مولاه بتعداد نعمته ، ومسترشداً لمعلوماته وان رأى فيه نعمة هو فاقدها يستعمل سبب فقدته فان كان لذنب سبق منه يستدر كه بالتوبة او لاصلاح دينه وعدم طغيانه حمداً لله تعالى بهذه النعمة وان وقف له على زلة استعلم سببها فان كان عن قصور و جهل بأصل الحكم او مع موضوعه علمه وأرشده ، او لجهله بالموضوع او لغفلته عنه او عن اصل الحكم نسبته او ذكره او عن تقصير وتعمد وعظه وخوفه ، وستر ما عليه وقفه ولا يخفى انهم كما في الآيات قليل وباقي الخلطاء باغ على انفسهم وغيرهم بنص الملك الجليل .

**الاهتمام** بامور المسلمين كما في الكافي عن النبي ﷺ من أصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم ، وفيه عن الصادق عليه السلام من لم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم وفيه عن ابي جعفر عليه السلام : ان المؤمن لترد عليه الحاجة لآخيه فلا يكون عنده فيهم بها قلبه فيدخله الله تبارك وتعالى بهمته الجنة .

في المصباح اهتم الرجل بالامر قام به والامور أعم من الدينويوه والاخروية ، ثم ان كان المراد عدم الاهتمام بشيء من امورهم فلا يبعد سلب الاسم حقيقة ، لان من جملتها اعانة الامام عليه السلام ونصرته ومتابعته واعلان الدين وعدم اعانة الكفار على المسلمين ، والا فالمنفى كامله ولولم يقدر على بعضها فالعزم التقديري عليه حسنة يثاب عليها ثم لا يكون الاهتمام بامورهم مانعاً له عن اقامة فروضه العينية عليه فيكون وزماتر كه أضعاف مادعاء اليه .

**الاهداء الى الصراط المستقيم** من سلك سبيل الجحيم او اعتسف عن الطريق القويم بما هداه الله تعالى اليه وأظهره عليه من حججه وآياته وبيئاته التي تزيد في يقينه وخوفه وحزنه وتقربه الى مقدس حضرته ، وتبغض اليه الدنيا وزخرفها وتحجب اليه الطاعة وأهلها ، وهي غير محصورة بحسب المراتب والشدة والضعف والاشخاص والازمان والحالات وان ذكر جماعة منهم التقى المجلسي (ره) في شرحه ان هداية الله تتنوع انواعاً لا يحصيها عدل لكنها تنحصر في اجناس مترتبة .

**الاول افاضة القوى** التي يتمكن بها العبد من الاهتداء الى معالجه ، كالقوى العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة .

**والثاني** نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد .

**والثالث** الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب .

**والرابع** ان يكشف عن قلوبهم السرائر ويبريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام

**والمنامات الصادقات .**

**قلت :** والجامع هو ان يقال هداية الله الخاصة لطف خفي بفعله بالمكلف يزيد في معرفته أو خوفه أو توكله أو شوقه بلا واسطة أو معها ، ثم ان كل من يتمكن من ايراث ذلك في غيره او ازديادها فيه ولو قليلا فهو غير معذور من اذائه ، ومالا يمكن من القائه الى غيره كالانكشافات القلبية والالهامات الغيبية فحقه اهداؤه الى الاسباب الموصولة اليها ؛ او تنبيهه عليها ان كانت موجودة وهو غافل عنها ، اورفع الموانع عنها وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : اخوك في الله من هداك الي رشاد ؛ ونهاك عن فساده وأعانك على اصلاح معاد ، وفي المحاسن عن أبي جعفر عليه السلام : من علم باب هدى كان له أجر من عمل به ، ولا ينتقص اولئك من اجورهم ؛ وفي تفسير الامام عليه السلام : اوحى الله عز وجل الى موسى حبيبي الى خلقي وحبب خلقي الى قال : يارب كيف أفعل ؟ قال : ذكرهم الآثي ونعمائي ليحبوني فلان ترد أبقاً عن بابي أو ضالا عن فنائي خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ، قال موسى عليه السلام : ومن هذا العبد الآبق منك ؟ قال : العاصي المتمرد ، قال : فمن الضال عن فنائك ؟ قال : الجاهل بامام زمانه يعرفه الغايب عنه بعدما عرفه ؛ والجاهل بشرعة دينه يعرفه شريعته وما يعبد به ربه و يتوسل به الى

مرضاته ، هذا واما الاهداء بمعنى ارسال الهدية فيأتى فى الهاء وان كان اراءة طرق الخير  
نوعا منها ايضا .

**اشباع الجائع** كما فى المحاسن وغيره عن النبى ﷺ : احب الاعمال الى الله  
ثلاثة اشباع جوعة المسلم «الخبر» وفى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : من أشبع جوعة  
مؤمن وضع الله له مائدة فى الجنة يصدر عنها الثقلان جميعاً ، وفيه عنه عليه السلام : من أشبع  
جائعاً اجرى الله له نهراً فى الجنة وفيه عنه عليه السلام : من أشبع كبداً جائعاً وجبت له الجنة  
وفى المحاسن عنه عليه السلام : من أطعم مسلماً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من  
الاجر فى الآخرة لاملك مقرب ولانبى مرسل الارب العالمين ، وفى امالى الشيخ عن النبى  
ﷺ : من افضل الاعمال عند الله ابراء الكباد الحارة و اشباع الكباد الجائعة .

**افطار الصائم** مطلقاً وخصوصاً فى شهر رمضان ولو بشق تمره وما دونها ، وفى  
الكافى عن الصادق عليه السلام : من فطّر صائماً فله اجره وفيه عن أبي جعفر عليه السلام : أفطارك اخاك  
المسلم يعدل رقبة من ولد اسمعيل ، وفى التهذيب عن الصادق عليه السلام : من فطّر مؤمناً  
كان كفارة لذنبه الى قابل ، ومن فطّر اثنين كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، وفى الفقيه  
عن النبى ﷺ : ثلث فرحات للمؤمن فى الدنيا : لقاء الاخوان ، وتفطير الصائم ، و  
التهدج فى آخر الليل ، وفى الكافى عنه عليه السلام : من فطّر فيه اى فى شهر رمضان مؤمناً  
صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى ، قيل : يارسول الله ليس  
كلنا نقدر على أن يفطر صائماً ؟ فقال : ان الله كريم يعطى هذا الثواب لمن لم يقدر  
الاعلى مذقة من لبن (١) يفطر بها صائماً أو شربة من ماء عذب أو تمرات لا يقدر على  
اكثر من ذلك .

**الاقامة** فى السفر اذا مرض أخوه فى الخصال و غيره مرفوعاً عنهم (ع) : حق  
المسافر ان يقيم عليه اصحابه اذا مرض ثلثاً ؛ وفى قرب الاسناد عن النبى ﷺ : اذا كنتم  
فى سفر فمرض احدكم فاقيموا عليه ثلثة ايام .

**الاخلاص** فى النية فى السعى فى قضاء حاجة اخيه كغيره مما يفعلها الله تعالى  
بأن لا يحب ان يحمد عليه غيره تعالى كما فى حقيقه الاخلاص به فى النبوى ، وفى

منهاج الصلاح في مختصر المصباح لآية الله العلامة في أعمال او اخر ذى الحجة عن أحمد بن محمد بن عبدالله البرقي صاحب المحاسن قال : كنت نزيلا بالرى على ابي الحسن المازرائي كاتب كوتكين (١) وكانت لي عليه وظيفة في كل سنة عشرة آلاف درهم ، اخرجها عن خراج ضيعتي بقاشان فلحقتني المطالبة بالمال ، وشغل عني ببعض اسبابه فبينما انا ذات يوم على قلقي وارتماضي اذ دخل علي شيخ مستور ، وقد نرف دمه وهو ميت في صورة الاحياء ، فقال : يا باعبدالله تجمع بيني و بينك عصمة الدين و موالاة الائمة الطاهرين عليهم السلام فانهضني في هذا الامر لله ولساداتنا ، فقلت له : وما ذاك ؟ فقال : انه قد القى في حقى انى كاتب السلطان سراً بأمر كوتكين ، فاستحل بذلك مالى ودمى ، فانعمت له بقضاء الحاجة و انصرف ، و فكرت بعد انصرافه و قلت : ان طلبت حاجتى وحاجته لم تقضيا معاً وان طلبت حاجته لم يقض حاجتى ولم يطب برده فقممت من وقتى وساعتى الى خزانة كتبى فوجدت حديثاً قد روته عن جعفر بن محمد الصادق (ع) وهو : من اخلص النية في حاجة اخيه المؤمن جعل الله نجاحها على يديه وقضى له كل حاجة في نفسه ، قال : فقممت من وقتى وساعتى ور كبت بغلتي وجئت الى باب ابي الحسن المازرائي ؛ فمنعني بعض الحجاب وأنعم بعض ثم اتفقوا على ادخالى فدخلت فوجدته في روشن (٢) له متكئاً على دار بزین (٣) وفي يده قضيب فسلمت عليه فاجابنى (٤) ثم اومى بالجلوس فجلست فالقى الله تعالى على لسانى آية قرأتها برفع الصوت وهى وابتغ فيما اتيك الله والدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن

(١) واسم المازرائي احمد بن الحسن بن الحسن وهو من خواص الشيعة وممن ورد النوقيع من امام العصر عليه السلام اليه كما رواه السيد الجليل على بن طاوس في كتاب الفرج المهور على ما حكى عنه في مقدمة كتاب المحاسن بعد ذكر القصة وذكر ايضا قصة اخرى في حال كوتكين او اذ كوتكين على اختلاف النسخ وفوائد اخرى حول القصة فراجع ان شئت .

(٢) قال الطريحي : الرواشن جمع الروشن وهى ان تخرج اخشاباً الى الدرب وتبنى عليها وتجعل لها قوامم من اسفل .

(٣) الدار بزین : قوامم منتظمة يملوها متكئاً والكلمة من الدخيل .

(٤) ما جلنى خل

الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين فقال لي كرما يابا عبدالله ، تفضل الله علينا باموال فجعلها ثمنا لدار الآخرة ، فقال : وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا اشارة الى المعاش و الرياش و احسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين ؛ هذه مقدمة وتشبيب بحاجة فاذا كرها منبسطة مسترسلا نقلت له : فلان القى في حقه كيت وكيت فقال لي أشيعة تعرفه ؟ قلت : اجل قال بالولاء والبرائة قلت اجل فالقى القضيبة من يده ونزل على كرسيه ثم اومى الى غلام له فقال : يا غلام آت بالجريدة فاتى بجريدة وفيها أموال الرجل وهو مال لا يحصى ، فامر برده ثم امر له بخلعة وبغلة وصرفه الى اهله مكرما ، ثم قال : يا باعبد الله لقد بالغت في النصيحة وتلافت امرى بسببه ، ثم قطع من جانبه رقعة من غير سؤال و كتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم يطلق لاحمد بن محمد بن خالد البرقى عشرة آلاف درهم ؛ وذلك من خراج ضيعته بقاشان ثم صبر هنيئة وقال : يا باعبد الله جزاك الله عنى خيراً لقد تداركت امرى بسببه وتلافت حالى من اجله ؛ ثم قطع من جانبه رقعة اخرى و كتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم يطلق لاحمد بن محمد بن خالد البرقى عشرة آلاف درهم و ذلك لاهتدائه الضيعة والعارفة الينا ، قال : فملت على يده لاقبلها ، فقال : يا با عبدالله لا تشوبن فعلى ببغيض ، والله لئن قبلت يدى لاقبلن رجلك هذا قليل فى حقه هذا متمسك بحبل آل محمد (ع) .

**أخبار المؤمن** من بحبك اياه ففى الكافى عن الصادق عليه السلام اذا احببت رجلا فأخبره بذلك فانه اثبت للمودة بينكما ، وفيه عنه عليه السلام : اذا أحببت أحداً من اخوانك فاعلمه ذلك ، فان ابراهيم عليه السلام قال : رب ارنى كيف تحبى الموتى قال اولهم تؤمن فقال بلى ولكن ايظمن قلبي (١) وفى المحاسن : ان رجلا قال للباقر عليه السلام : انى لاحب هذا الرجل فقال له ابو جعفر عليه السلام : فاعلمه فانه أبقى للمودة وخير فى اللفة وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أحب أحدكم صاحبه او اخاه فليعلمه .

**أبراد الكبد الحرى** كما فى الكافى عن ابي جعفر عليه السلام ان الله تعالى يحب ابراد الكبد الحرى ، ومن سقى كبداً حرى من بهيمة وغيرها اظله الله يوم لا ظل الا ظله . و

فيه عن الصادق عليه السلام : فضل الصدقة ابراد كبد حرى ، وفي كتاب الغايات عن النبي صلى الله عليه وآله ان من أفضل الأعمال ابراد الكبد الحرى يعنى سقى الماء .

**استتمام المعروف** وروى الشيخ فى الامالى باسناده عن على عليه السلام قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : بعثت بمكارم الاخلاق ومحاسنها ، وسمعته صلى الله عليه وآله يقول استتمام المعروف أفضل من ابتدائه ، وفى الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام : انا مخبر فى الاحسان الى من لم احسن اليه ، ومرتهن باتمام الاحسان الى من احسنت اليه لانى اذا تمته فقد حفظته واذا قطعته فقد اضعته واذا اضعته فلم فلتته .

**اولام الاخوان** ان اراد السفر كما فى الكافى عن النبي صلى الله عليه وآله حق على المسلم اذا اراد سفراً ان يعلم اخوانه وحق على اخوانه ان اقدم ان ياتوه ، قيل : لعل المراد باعلامهم زيارتهم وتوديعهم ، ويحتمل الاعم وفيه فوائد كثيرة منها ان يشايعوه ، ومنها ان يدعوا له لكثرة مخاطرات السفر ، ومنها تجديد العهد بهم ، ومنها ادخال السرور عليهم و منها ازدياد محبتهم ، ومنها التشرف بزيارتهم .

**افادة الاخوان** تأتى فى التواخى .

**اقامة الشهادة لهم** فى الكافى عن معوية بن وهب قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : كيف ينبغى لنا ان نضع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس ؟ قال : فقال : تؤدون اليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم ، وفي هذا المعنى اخبار كثيرة وهى من الواجبات المشروحة احكامها فى الفقه .

**الاستيذان** منهم والاستيناس عند ارادة الدخول عليهم كما قال تعالى **لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانموا وتسلموا على اهلها ذلك خير لكم** (١) ففى المحاسن عن الصادق عليه السلام اذا استاذن احدكم فليبدءه بالسلام ، فانه اسم من اسماء الله عز وجل فليستاذن من وراء الباب قبل ان ينظر الى قعر البيت ، فانما امرتم بالاستيذان من أجل العين والاستيذان ثلث مرات ، فان قيل : ادخل فليدخل ، وان قيل : ارجع فليرجع ، اولهن يسمع اهل البيت ، والثانية يأخذ اهل البيت حذرهم ، والثالثة يختار اهل البيت ان شاؤا اذنوا وان شاؤا لم يأذنوا ثم ليرجع .

وقال **عليه السلام** : الاستيناس وقع النعل والتسليم .

**انظار المعسر** قال تعالى : وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة (١) وفي الكافي عن الصادق **عليه السلام** من أراد أن يظله الله يوم لا ظل الاظله قالها ثلاثا فيها به الناس أن يسئلوه ! فقال : فلينظر معسراً اوليدع له من حقه ، وفيه عنه **عليه السلام** ان رسول الله **صلى الله عليه وآله وسلم** قال في يوم حار وحناء كفه (٢) من أحب ان يستظل من فور جهنم (٣) قالها ثلاث مرات ، فقال الناس في كل مرة : نحن يارسول الله ! فقال : من انظر غريماً او ترك المعسر ، وفيه عنه **عليه السلام** قال : سعد رسول الله **صلى الله عليه وآله وسلم** المنبر ذات يوم ، فحمد الله واثني عليه ، ثم قال : ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الاومن أنظر معسراً كان له على الله عزوجل في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ؛ وفيه انه لم يأذن لحكيم بن حزام في تجارته حتى ضمن له اقالة النادم و انظار المعسر واخذ الحق وافياً وغير واف ، وفيه في وصية طويلة كتبها أبو عبد الله **عليه السلام** لاصحابه : و اياكم و اعسار احد باخوانكم المسلمين ان تعسروه بشيء ، يكون لكم قبله وهو معسر ، فان ابانا رسول الله **صلى الله عليه وآله وسلم** كان يقول : ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ؛ ومن أنظر معسرا اظله الله يوم القيمة بظله يوم لا ظل الاظله .

وفي ثواب الاعمال عن الباقر **عليه السلام** قال : يبعث يوم القيمة قوم تحت ظل العرش وجوههم من نور ورياشهم من نور (٤) جلوس على كراسي من نور ، قال : فيشرف لهم الخلائق فيقولون : هؤلاء الانبياء فينادى مناد من تحت العرش : ان ليس هؤلاء بانبياء قال فيقولون هؤلاء شهداء فينادى مناد من تحت العرش : ان ليس هؤلاء بشهداء ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتى ييسر .

**احتمال الاذي** من الاخوان في نزهة أبي يعلى عن الصادق **عليه السلام** : من حواخيك

(١) البقرة : ٢٨٠ .

(٢) حنا كفه - مخففة ومشددة - لواها وعطفها .

(٣) فور جهنم : وهجها و غلبانها .

(٤) الرياش : هو ما كان فاخر من اللباس



أن تحتلم له الظلم في ثلثة مواقف : عند الغضب وعند الدالة (١) وعند الهفوة ، وفي الغرر قال امير المؤمنين عليه السلام الاحتمال خلق سجيح .

في القاموس السجح بضم تين : الليل السهل كالسجيح .

وفيه عنه عليه السلام احتمل دالة من ادل عليك واقبل العذر ممن اعتذر اليك ، وقال

عليه السلام : زين المصاحبة الاحتمال ، وقال عليه السلام من الكرم احتمال جنايات الاخوان ، وقال

عليه السلام : مروة الرجل في احتماله عشرات اخوانه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : من عظمت نعمة الله عليه اشتدت مؤنة الناس اليه ،

فاستديموا النعمة باحتمال المؤنة ؛ ولا تعرضوا للزوال ، فقل من زالت عنه النعمة

فكادت ان تعود اليه .

وفي امالي ابن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله : ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت

مؤنة الناس عليه ، فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد عرض تلك النعمة للزوال .

المؤنة : الثقل والقوة والتعب والشدة .

**استقبال القادم** من السفر خصوصاً الحاج والزائر ، في الخصال والعيون عن

العسكري عن آبائه (ع) ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاءه جعفر بن أبيطالب من الحبشة

قام اليه واستقبله اثنتا عشرة خطوة، وقبل ما بين عينيه .

وفي البحار عن المعلى عن الصادق عليه السلام : اذا انصرف الرجل من اخوانكم من

زيارتنا ، او زيارة قبورنا فاستقبلوه وسلموا عليه وهنوه بما وهب الله له ، فان لكم مثل

ثوابه ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله ، وانه ما من رجل يزورنا ، او يزور

قبورنا الا غشيتة الرحمة وغفرت له ذنوبه ، وفي استحباب المبادرة الى السلام على الحاج

والمعتمر ومعاقتهم بفبارهم اشارة الى ذلك ؛ وكذا ماورد في استقبال الملئكة زوار

أبي عبد الله عليه السلام واستقبال يوسف اباه عليه السلام .

**اضمار الخير** لهم كافة وفي تحف العقول عن السجاد عليه السلام في حديث الحقوق

وأما حق اهل ملتك فاضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئتهم وتألفهم و

(١) الدالة : الجرأة يقال له عليه دالة اي جرأة بسبب وجاهته عنده وهو من ادل ادلالا

عليه : وتنبى بعبته فأمرط عليه .

واستصلاحهم وشكر محسنهم الى نفسه واليك ، فان احسانه الى نفسه احسان اليك اذا كف عنك اذاه ، وكفاك مؤنته وحبس عنك نفسه ، فعمهم جميعاً بدعوتك وأنصرهم جميعاً بنصرتك ، وانزلهم جميعاً منكم منازلهم ، كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد و أوسطهم بمنزلة الاخ ، فمن أتاك تعاهد بلطف ورحمة وصل أخاك بما يجب . للاخ على أخيه .

**ابراهيم** ذمة اخيه واسقاط الحقوق التي له عليه مالية او غيرها خصوصاً اذا مات وانقطع من الدنيا حظه و رسمه واسمه ، او كان معسراً كما تقدم في الانظار وفي قوله : وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم اشارة اليه ، وفي نزهة أبي يعلى الجعفرى عن أمير المؤمنين عليه السلام في جملة كلام له عليه السلام في صفات المرء قال : حسبك من صحبته اسقاطه عن صاحبه مؤنة أداء .

وفي التهذيب عن ابراهيم بن عبد الحميد قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ان لعبد الرحمن بن سيابة ديناً على رجل مات و كلمناه على أن يحلله فأبى قال : ويحه أما يعلم ان له بكل درهم عشرة دراهم اذا حلله ، فاذا لم يحلله فأنما له درهم بدل درهم وعن رجل عنه عليه السلام : في رجل كان له على رجل دين وعليه دين ، فمات الذى له عليه ، فستل أن يحلله منه أيهما أفضل يحلله منه اولا يحلله ؟ قال : دعه ذابداً ، وحمل على عدم الوجوب وعلى امكان اخذماله وقضاء دينه به .

وفي الكافي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت له رجل جنى الى أعفوعنه أو ارفعه الى السلطان ؟ قال : هو حقتك ان عفوت عنه فهو حسن ، ويأتى في العفو والصدقة .

**الاكل والاكتار منه** فنده وفي الكافي عن هشام بن سالم قال : دخلنا مع ابن ابي يعفور على ابي عبد الله عليه السلام نحن جماعة ، فدعا بالغذاء فتغذينا وتغذى معنا ، وكنت احدث القوم سناً ، فجعلت اقرر و انا آكل فقال : كل اما علمت انه تعرف مودة الرجل أخيه بأكله من طعامه ، وعن عيسى بن ابي منصور قال : أكلت عند ابي عبد الله عليه السلام ، فجعل يلقي بين يدي الشواء ، ثم قال : يا عيسى انه يقال اعتبر حب الرجل بأكله من طعام أخيه ؛ وفيه ان الصادق عليه السلام قال لعبد الرحمن بن الحجاج : اشدكم

حباً لنا أحسنكم أكلنا عندنا ، قال : وان رسول الله ﷺ اهدى اليه قصعة ارزمن ناحية الانصار ، فدعا سلمان والمقداد وأبازر رحمهم الله فجعلوا يعذرون في الاكل ، فقال لهم : ما صنعتم شيئاً ، أشدكم حباً لنا احسنكم أكلنا عندنا ، فجعلوا يأكلون أكلاً جيداً ، وفيه انه ﷺ قال : يعتبر حب الرجل لآخيه انبساطه في طعامه ، وفي ربيع الابرار عنه ﷺ : أكرم اخواني على أكثرهم أكلوا وأعظمهم لقمة وأثقلهم على من يحوجني الى تعاوده في الاكل .

## الباء

بر قسمه في الكافي في حديث المعلى في حقوق السبعة الواجبة التي ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله : الحق السابع أن تبرقسه ؛ وفي كنز الكراچكى و أربعين السيد محيي الدين في حديث الحقوق الثلثين : ويصدق أقسامه ، وفي قرب الاسناد عن الباقر ﷺ ان رسول الله ﷺ أمرهم بعبادة المرضى واتباع الجنائز و ابرار القسم «الخبر» وفي التهذيب عن السجاد ﷺ اذا قسم الرجل على أخيه فلم يبرقسه فعلى المقسم كفارة يمين .

وظاهر الخبر ان ابرار القسم العمل بما ناشده عليه أو تصديقه فيما أقسم عليه كما في الخبر عن النبي ﷺ الاخبركم بأهل الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال: كل أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له ( ١ ) لو أقسم على الله لأبرقسه (٢) فقل اي لو أقسم على وقوع أمرا وقعه الله اكراماً له ، وقيل : لودعا الله على البت لاجابه .

وفي النهاية بر قسمه وأبره اي صدقه: ومنه الحديث أمرنا بسبع منها ابرار القسم وما تضمنه الخبر من الكفارة بالمخالفة قول لبعض العامة ، و حملها الشيخ على الاستحباب .

وقال المجلسي (ره) المشهور بين الاصحاب العمل بما أقسمه عليه غيره اذا كان مباحاً استحباباً مؤكداً ، وقال الفاضل الطبرسي في شرح الخبر الاول: الظاهر

(١) الاشعث الذي تغير وتليد لاقاة تعده بالدهن . و الطمر با لكسر : التوب الخلق العتيق والكساء البالي من غير صوف و الجمع اطمارو لا يؤبه له اي لا يبالي به لعقارته .

(٢) قبل انما عدى جلى لانه ضمن معنى التحكم .

ان قسمه بفتحيتين وهو اسم من الاقسام ، وان المراد ببر قسمه قبوله ؛ واصل البر الاحسان ، ثم استعمل فى القبول يقال : بر الله عمله اذا قبله كأنه احسن الى عمله بأن قبله ولم يردّه ، كذا فى الفايق وقبول قسمه وان لم يكن واجباً شرعاً ، لكنه هو كد لئلا يكسر قلبه ولا يضيع حقه واحتمال ارادة احسان القسم بالكسر وهو الحصة و النصيب بعيد .

وفى مرآة العقول وقيل : المراد بابرار القسم أن يعمل بما وعد الاخ لغيره من قبله بأن يقضى حاجته فى ذلك ولا يخفى ما فيه .

**البر** بالاخوان الذى خص عليه فى اخبار كثيرة فى الصادق المروى فى الكافى ان ممّا خص الله به المؤمن أن يعرفه براخوانه وان قل ، وليس البر بالكثرة وذلك ان الله عز وجل يقول : **ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة** ثم قال **ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون** ومن عرفه الله عز وجل بذلك احبه ومن احبه الله تبارك و تعالى و فاه أجره يوم القيمة بغير حساب ثم قال : يا جميل ارو هذا الحديث لاخوانك فانه ترغيب فى البر .

وفى العيون عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انما سمى الابرار ابراراً لانهم برّوا الآباء والابناء والاخوان .

وفى تحف العقول عن الصادق عليه السلام اما انه ما يعبد الله بمثل نقل الاقدام الى بر الاخوان وزيارتهم .

وفى الامالى عن بكر بن محمد قال : كان اكثر ما يوصينا به أبو عبد الله عليه السلام البر و الصلة .

وفى امالى ابن الشيخ انه عليه السلام قال لرجل من أهل جبل : اوصيك بتقوى الله وبر أخيك المسلم .

وفى مصادقة الاخوان عنه عليه السلام : ان المؤمن اذا مات ادخل فى قبره ست مثال الى أن قال : فان أتى من قبل يديه منعت التى بين يديه ، وان أتى من خلفه الى أن قال عليه السلام وتقول التى عند رجله أنابره باخوانه المؤمنين .

وفى التمهيد عنه عليه السلام : ان الله تعالى خص الانبياء (ع) بمكارم الاخلاق ، فمن كان

فيه فيحمد الله على ذلك . ومن لم يكن فيه فليفرغ الى الله وليستله اياها ، ثم عد منها البر واداء الامانة .

وفى الكافي انه عليه السلام كان يقول لاصحابه : اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين فى الله متواصلين متراحمين ، وفيه انه قال : تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا اخوة ابراراً كما أمركم عزوجل .

قال الطريحي : البر على ما قيل اسم جامع للخير كله ، و البر الصلة و منه بررت والدى اى احسنت الطاعة اليه ورفقت به وتحررت محارمه وتوقيت مكارمه الى ان قال : والبر بالكسر الاتساع فى الاحسان والزيادة ، ومنه سميت البرية بالفتح و التشديد لاتساعها «انتهى» .

وفى كتاب الاشعياث عن محمد بن موسى بن اسمعيل بن الكاظم عن أبيه عن جده عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله : البر ما طابت به النفس واطمأن اليه القلب ، والاثم ما جال فى النفس وتردد فى الصدر .

**البشر** فى الوجه وحسنه عند لقاء الاخوان وفى الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم يلقاه بالبشر اذا لقيه ؛ وفيه فى حديث همام : المؤمن هو الكيس الفطن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه وفيه عنه عليه السلام قال : صنائع المعروف و حسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة ؛ وفيه عن بعض اصحابه عليه السلام قال قلت : ما حد حسن الخلق ؟ قال : تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن ، و فيه عنه عليه السلام : ثلث من اتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة : الانفاق من الاقتار (١) و البشر بجميع العالم والانصاف من نفسه ، وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله : حسن البشر يذهب بالسخيمة (٢) وفيه عنه عليه السلام يابنى عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس باموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر .

وفى الفرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : بالبشر وبسط الوجه يحسن موقع البذل ،

( ١ ) الاقتار : القلة و التضيق على الانسان فى الرزق يقال اقتر الله رزقه اى ضيقه و قلله و قتر عليه قترأ وقتوراً من بابى ضرب وقعد : ضيق عليه فى النفقة قاله فى الجمع .

(٢) السخيمة : العقد فى النفس .

وفيه عنه عليه السلام: بشرك يدل على كرم نفسك، بشرك اول برك ، وفيه: البشر يطفىء نار المعاندة ، وفيه البشر احد العطاءين .

وفى المجمع فى قوله عليه السلام: بشره فى وجهه اى تحبب للناس، وفى شرح الفاضل الطبرى واما بشره وهو بالكسر طلاقة الوجه والبشاشة و اظهار السرور ، فلانه من حسن العشرة ، وكمال الرأفة بالاخوان المؤمنين بخلاف العبوس فانه من علامات الغلظة و التجبر و امارات اهل النار .

**البشاشة** فى النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام البشاشة حباله المودة .

وفى الخصال عنه عليه السلام: اذا لقيتم اخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة و البشر ؛ تتفرقوا و ما عليكم من الاوزار .

وفى التمهيد فى الخبر المتقدم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى صفات المؤمن المشتمل على مائة خصال : هشاشاً بشاشاً ، و فى خبر همام المروى فى الكافى : هشاش بشاش لابعباس .

قال الجوهري : الهشاشة الارتفاع والخفة للمعروف و قد هشت بفلان بالكسر اهش هشاشه اذا خفت اليه و ارتحت له ، و رجل هش بش ، قال : و البشاشة طلاقة الوجه و رجل هش بش اى طلق الوجه .

**البشارة** برضوان الله تعالى و ثوابه الدائم و سروره و سرور اوليائه و الخيرات العاجلة من أمر الله تعالى نبيه الاكرم ببشارته ممن أشار اليهم فى الكتاب المبرم بقوله و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار . كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل و اتوا به متشابها و لهم فيها ازواج مطهرة و هم فيها خالدون (١) و بقوله فى شرع ادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه (٢) و بقوله تعالى و بشر المخبتين الذين اذا ذكر الله و جلت قلوبهم و الصابرين على ما اصابهم و المقيمي الصلوة و لمارزقناهم

(١) البقرة : ٢٥

(٢) الزمر : ١٧ .

ينفقون (١) وبقوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا (٢) .  
 وهذه من اشرف انواع الدعوة الى سبيل الرب بالحكمة و الموعظة الحسنة  
 وفيها ترغيب للاخوان الى زيادة البر والتقوى .  
 وفي تفسير فرات ان امير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: ابشروا بشراً واستبشروا الله لقد  
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساخط على جميع امته الا الشيعة ، وان لكل شيء شرف و  
 شرف الدين الشيعة «الخبر» .

وفي الطرايف عن فرج الكروب عن الصادق عليه السلام انه قال لابي بصير: تفرق الناس  
 شعباً ورجعتم انتم الى اهل بيت نبيكم فاردتم ما ارا دالله و أحببتهم من أحب الله  
 و اخترتم من اختاره الله ؛ فابشروا و استبشروا فانتهم و الله المر حومون المتقبل  
 منكم .

بذل العلم والمعروف والجاه وغيرها على أهلها وعدم البخل فيها ، ففي الكافي  
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قرأت في كتاب على عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجاه عهداً بطلب  
 العلم حتى اخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجاه لان العلم كان قبل الجهل وفيه عن  
 امير المؤمنين عليه السلام : ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث الى أن قال : وبذل  
 المعروف .

وفي الفقيه في وصايا النبي صلى الله عليه وسلم ثلث من حقايق الايمان ، ثم عد منها بذل العلم  
 للمتعلم .

وفي الغرر عنه عليه السلام بالبذل تكسر المحامد وفيه عنه عليه السلام بذل العلم زكوة العلم  
 بذل العطاء ، زكوة النعماء ، بذل الجاه زكوة الجاه ، بذل اليد بالعطية أجمل منقبة و  
 أفضل سجية أبذل لصديقك نصحك و لمعارفك معونتك ، و لكافة الناس بشرك أبذل  
 مالك لمن بذل لك وجهه ، فان بذل الوجه لا يوازنه شيء ابذل معروفك للناس كافة  
 فان فضيلة فعل المعروف لا يعدها عند الله سبحانه شيء ، ان بذل التحية من محاسن  
 الاخلاق .

**بسم الخادم اليه** لاصلاح اموره ففي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام في الحقوق السبعة الواجبة التي ذكرها للمعلّي : السادس ان تكون لك امرئة وليس لاختك امرئة ويكون لك خادم وليس لاختك خادم ، فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه وفيه عنه عليه السلام في خير آخر يقرب منه : وان كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه وتسعى في حوائجه بالليل والنهار ، فاذا فعلت و صلت و لايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله .

## التاء

**التلاقي** روى الصدوق في كتاب مصادقة الاخوان عن أبي جعفر عليه السلام رحم الله عبداً أحيى ذكرنا ، قلت : وما أحياءه ذكركم ؟ قال : التلاقي و التذاكر عند اهل الثبات وعن خثيمة عن ابي عبد الله عليه السلام : ابلغ موالينا السلام و أوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم ، و فويهم على ضعيفهم ؛ وان يشهد حينهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم ، فان في لقاء بعضهم بعضاً حياة لامرنا وعن النبي صلى الله عليه و آله ثلاثة راحة للمؤمن ، ثم عدمها لقاء الاخوان ؛ و عن الصادق عليه السلام : اتقوا الله و كونوا اخوة بررة متحابين في الله ، متواصلين متراحمين تزادوا و تلاقوا و تذاكروا أمرنا و احيوه .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام : لقاء الاخوان مغنم جسيم وان قلوا و تقدم في الانس ما يتعلق بالمقام .

**الكتائب** كما في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور ؛ وفي السفر الكتائب ، وفيه عنه عليه السلام : ردّ الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام .

قال الفاضل الطبرسي في شرح الخبر الاول : التواصل مطلوب عقلا و شرعا لحسن النظام و تحقق الالتيام ، وبه ينتظم امور الدين و الدنيا بين الانام ، وهو يتحقق في الحضر بالتزاور و بسط بساط الوفاق ، وفي السفر بالكتائب و اظهار السلامة و المحبة و الاشتياق ، و التالم بالفراق ، وفي شرح الثاني هذا من باب الحاق النظر بنظيره في الحكم اذا السلام تحية و تحفة من الحاضر و الكتاب تحية و تحفة من الغايب فكما يجب ردّ



السلام بالسلام يجب رد الكتاب بالكتاب وايضاً رعاية حقوق الاخوة وكمال المروة وثبات اللفة مقتضية لرد الكتاب بالكتاب .

قلت وظاهره كصريح شيخنا الحرفي الوسائل العمل بظاهر الخبر وهو مشكل وان صح سنده .

**تسميت العاطس** بالسّين المهملة من التسمت وهو القصد ، او بالشين المعجمة كما عن أبي عبيدة والمراد هنا الدعاء له ، ففي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام : للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه اذا لقيه ، ويعوده اذا مرض ؛ وينصح له اذا غاب ؛ وتسميته اذا عطس يقول : الحمد لله رب العالمين لا شريك له ، ويقول : يرحمك الله فيجيب ويقول له : يهديكم الله ويصلح بالكم «الخبر» وفيه انه كان عنده عليه السلام رجل و كان في المجلس أربعة عشر رجلاً ، فماتكم أحد من القوم ، فقال عليه السلام : ألا تسمتون؟ فرض المؤمن على المؤمن اذا مرض أن يعوده ، واذا مات ان يشهد جنازته . و اذا عطس ان يسمته او قال : يسمته . و في خبر سبحان الله ألا سمعتم ان من حق المسلم على المسلم «الخ» وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله اذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة ؛ وفي خبر ولو من وراء البحر .

**التصافح** عند الملاقات ولو على الجنابة ؛ ففي الكافي عن الصادق عليه السلام : تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة ؛ وهي الحقد في النفس من السخمة وهي السواد وفيه عن أبي جعفر عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين أيديهما ، فصافح أشدّهما حباً لصاحبه ، وفي أخبار كثيرة ان الذنوب تتحاتت عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر ، وفي بعضها ان المصافحة مما أكرم الله بها الملائكة وفي بعضها انها بألف حسنة ، وفي بعضها تذهب بتمام الذنب .

و في كتاب الاشعثيات عن موسى بن اسماعيل عن أبيه عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله تصافحوا فان المصافحة تزيد في المودة .

وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام في خبر فاذا صافحه أنزل الله فيما بين ابهامها مائة رحمة تسعة وتسعون منها لاشدهما حباً لصاحبه .

**التعاقب** في الكافي عن الباقر والصادق (ع) أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه ، كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة فاذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عز وجل عليهما بوجهه ، ثم باهى بهما الملكة فيقول : انظروا إلى عبدى تزاورا وتعابفا في حق علي الا اعدبهما بالنار بعد ذلك الموقف ، فاذا انصرف شيعه الملكة عدد نفسه وخطاه وكلامه ، يحفظونه من بلاء الدنيا وبوايق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل ، فان مات فيما بينهما اعفى من الحساب ، وان كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره وفيه عنه عليه السلام : ان المؤمنين اذا اعتنقا غمرتاهما الرحمة ، فاذا التزمالا يريد ان بذلك الاوجه الله ، ولا يريد ان غرضاً من أغراض الدنيا قيل لهما : مغفوراً لكما فاستأنفا .

قال العلامة المجلسي في الخبر الاول : وكان ذكر الليلة لان العرب تضبط التواريخ بالليالي ، او ايماء الى ان الزيارة الكاملة هي أن يتم عند الله الى الليل وقيل لانهم كانوا للتقية يتزاورون بالليل وفي الصحاح عانقه اذا جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه ، و تعانقا واعتنقا فهو عنيقه .

**التقبيل** في الكافي عن أبي الحسن عليه السلام من قبّل للرحم ذاق رابة فليس عليه شيء وقبله الاخ على الخد ، وفيه عن الصادق عليه السلام ان لكم لنوراً تعرفون به حتى ان أحدكم ان القى أخاه قبّله في موضع النور من جيبهته .

**التبسم** في وجه المؤمن كما في مصادقة الاخوان عن الرضا عليه السلام : من تبسم في وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنة ؛ ومن كتب الله له حسنة لم يعذبه ، وعن الصادق عليه السلام : من تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة ، وعن الباقر عليه السلام تبسم المؤمن في وجه أخيه حسنة .

**التقديم** ففي الكتاب المذكور عن داود الرقي عن رباب عن امرئة قالت : اتخذت خبيماً فأدخلته على أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل ، فوضعت الخبيص بين يديه فكان يلقم أصحابه فسمعته يقول : من لقم مؤمناً لقمه حلاوة صرفه الله بها مرارة يوم القيمة .

الخببيص: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن ولا يبعد عدم التخصيص بالحلاوة كما فهمه الصدوق فقال في عنوان الخبر باب تلقيم الاخوان .  
وفى الكافي ودعوات الراوندى كان النبي ﷺ اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقى من عن يمينه وفى الاول روى نادر الخادم قال: كان أبو الحسن عليه السلام يضع جوز نبيجة (١) على الاخرى ويناولنى .

**تشيع المسافرين والميت والضيف**؛ ففى الفقيه عن النبي ﷺ للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله جل جلاله؛ ثم عد منها وان تشيع جنازته وان لا يقول فيه بعدموته الاخيراً .

وفى كتاب الاخوان عن أبي عبد الله عليه السلام من حق المؤمن على أخيه أربع خصال وعد منها وان اتوفى تشيع جنازته .

وفى الكافي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت الرجل يشيع اخاه فى شهر رمضان اليوم واليومين؟ قال: يفطر ويقضى، قيل له: فذلك أفضل أو يقيم ولا يشيعه؟ قال: يشيعه ويفطر فان ذلك حق عليه وفيه عن الصادق عن آبائه (ع): ان امير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذمياً، فقال له الذمى: اين تريد يا عبد الله قال: اريد الكوفة فلماعدل الطريق بالذمى عدل معه امير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمى: ألسنت زعمت انك تريد الكوفة فقال له: بلى فقال له الذمى: فقد تركت الطريق فقال له قد علمت قال: فلم عدلت معى وقد علمت ذلك؛ فقال له امير المؤمنين عليه السلام هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيئة اذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا، فقال الذمى هكذا؟ قال نعم، قال الذمى: لا جرم انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة، فاننا اشهدك انى على دينك ورجع الذمى مع امير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه اسلم وفيه عن النبي ﷺ من حق الداخل على اهل البيت ان يمشوا معه هنيئة اذا دخل و اذا خرج .

وفى العيون عن النبي ﷺ: من حق الضيف ان تمشى معه فتخرجه من حريمك الى الباب.

**التهادى** فى كتاب الاشعثيات عن موسى بن اسمعيل عن أبيه عن أبيه عن جدّه .

(١) الجوز نبيج من الجوز معرب جوزيه كاللوز نبيج .

جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي (ع) : الهدية تذهب بالغل ، وبهذا السند قال عليه السلام : تهادوا فان الهدية تسل الشحنة (١) وفيمشكوة الانوار للطبرسى عنه عليه السلام تهادوا فان الهدية تسل السخايم ، وتحل ضغائن العداوة و الاحقاد ، و فى الكافى عنه عليه السلام : تهادوا تحابوا فانها تذهب بالضغائن ، و فيه عنه عليه السلام لان اهدى لآخى المسلم هدية تنفعه أحب الى من أن أتصدق بمثلها ، وفيه عنه عليه السلام : تهادوا بالنبي يحيى المودة والموالاة ، و فى الخصال عن الصادق عليه السلام : تهادوا تحابوا فان الهدية تذهب بالضغائن .

**توسيع المجلس** فى الكافى عنه عليه السلام فى قوله تعالى اننا نريك من المحسنين قال : كان يوسع المجلس «الخبر» وفيه عن النبي عليه السلام ينبغي للمجلساء فى الضيف ان يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع ، لثلاث يشق بعضهم على بعض ، و فى الكافى وغيره عنه عليه السلام ثلاث يصفين ود المرء لآخيه المسلم وعد منها ويوسع له فى المجلس . و فيمكارم الاخلاق عن النبي عليه السلام : من حق المسلم على المسلم اذا أراة الجلوس ان يتزحزح له (٢) و فى نزهة أبى يعلى الجعفرى عنه صلى الله عليه و آله لا يوسع المجلس الا لثلاثة : لذى سن لسنه ، و لذى علم لعلمه ، و لذى سلطان لسلطانه :

**ترك الحسد** فانه يورث المحبة كما فى تحف العقول فى و صايبا أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس ، وفيه عن الباقر عليه السلام تحتاج الاخوة فيما بينهم الى ثلاثة اشياء فان استعملوها والاتباينوا و تباغضوا ، و هى التناصف والتراحم ونفى الحسد ويأتى انشاء الله مختصر من القول فيه .

**التواخى** والمراد به فى المقام تحصيل أخ او اخوة يعاهد معه الاخوة ، ويعامل معه ما يلزمها ، على النحو الذى آخى الله تعالى بين جبرئيل و ميكائيل و آخى النبي عليه السلام بين نفسه وبين على عليه السلام ؛ وبين سلمان و ابي ذر ، و مقداد و عمار وغيرهم من المهاجرين و الانصار ، و ان لم يكن ذلك بصيغة مخصوصة مشهورة اذ لم نجد لها

(١) سل الشيء من الشيء : انتزعه و اخرجه برفق . الشحنة : العداوة .

(٢) زحزه عن مكانه فتزحزح : باعده او اراله عنه فتباعد .

مستنداً سوى ما ذكره بعض المتأخرين في كتاب زاد الفردوس في أعمال يوم الغدير أنه ينبغي عقد الأخوة في هذا اليوم مع الأخوان بأن يضع يده اليمنى على يمنى أخيه المؤمن ويقول: «واخيتك في الله وصافيتك في الله وصافحتك في الله وغاهدت الله وملكته وكتبه ورسله وانبيائه والائمة المعصومين على انى ان كنت من اهل الجنة والشفاعة واذن لى بان ادخل الجنة لا ادخلها الا وانت معى» فيقول الاخ المؤمن: «قبلت» فيقول: «اسقطت عنك جميع حقوق الاخوة ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة» بل يكفى فيها معاهدتها ومعرفة كل واحد بها .

وهذا امر زايد على الاخوة التكوينية التى بين جميع المؤمنين كما تقدم ، و ان كان لهذه الاخوة الجعلية الظاهرية ايضاً أصلاً ومنشئاً فى عالم الاطلة ؛ كما يشير اليه ما فى الاخبار الكثيرة : الارواح جنود مجنودة فما تعارف منها فى الميثاق ايتلف هيهنا وماتنا كرمها اختلف .

ومارواه فى الكافى عن الباقر والصادق عليهما السلام لم تتواخوا على هذا الامر ولكن تعارفتم عليه ، بناء على ان المراد ان التواخى لم يقع فى هذه النشأة بل كانت الاخوة فى عالم الارواح قبل الانتقال الى الاجساد ، وانما حصل التعارف فى هذا العالم بسبب الدين ، فكشف ذلك من الاخوة فى عليين ، كرجلين كانت بينهما مصاحبة قديسة فافترقا زمانا طويلا ، ثم تلاقيا فعرف كل واحد منهما صاحبه و اما لو كان المراد انكم لم تتواخوا على التشيع اذ لو كانت كذلك (١) لاجرت بينكم جميعاً المواخاة واداء الحقوق وليس كذلك بل انما انتم متعارفون عليه يعرف بعضكم بعضاً على التشيع من دون مواخاة ، فالخبير (٢) فى مقام الذم والانكار والاخبار ؛ وبالجملة فهذه الاخوة هى التى بها كانوا يتوارثون فى صدر الاسلام ، ثم نسخ ويعوده فى ظهور الحجة (عج) كما فى الخصال عن الصادق والكاظم (ع) قالاً : لو قد قام القائم عليه السلام لحكم بثلث لم يحكم بها احد قبله : يقتل الشيخ الزانى ، ويقتل مانع الزكوة ، ويورث الاخ أخاه فى الاطلة .

(١) تعلييل للنفى .

(٢) جواب اما فى قوله واما لو كان المراد الخ .

وقد ورد الحديث على تحصيل الاخ والاكثر منه ففي ثواب الاعمال عن الرضا عليه السلام : من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة ، و في كتاب الاخوان عن النبي صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنة من ليس له فرط (١) قيل يارسول الله ولكل فرط ؟ قال نعمان من فرط الرجل أخاه في الله ، وفي عدة الداعي عنه عليه السلام : ما حدث الله اخاء بين مؤمنين الا حدث لكل منهما درجة ، وفيه عن ابي جعفر عليه السلام ان المؤمنين المتواخين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول : يارب انه اخي وصاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويشبطني عن معصيتك (٢) ويرغبني فيما عندك يعني الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما ، وفي امالي ابن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الاسلام مثل اخ يستفيده في الله ، وفي كتاب الاشعثياث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آباءه (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله من استفاد أخاً في الله زوجه الله حوراً ؛ فقالوا : يارسول الله وان واخي أحدنا في اليوم سبعين أخاً؟ قال : اي والذى نفسى بيده ، لو آخى الفأ لزوجه الله ألفاً .

وفي تحف العقول عن الصادق عليه السلام من استفاد أخاً في الله على ايمان بالله ، ووفاء باخائه طلباً لمرضات الله ، فقد استفاد شعاعاً من نور الله ، واما من عذاب الله ، وحجة يفلح بها يوم القيمة ، وعزاً باقياً ، وذكر أناميا لان المؤمن من الله عزوجل لاموصول ولا موصول قيل له : ما معنى لاموصول ولا موصول؟ قال : لاموصول به انه هو ولا موصول منه انه من غيره ، وفي الفرر عن علي عليه السلام من لا اخاله لاخير فيه من لا اخوان له لاهل له ، من لاصديق له لا ذخر له ، من فقد أخاً في الله فكانما فقد اشرف اعضائه من آخى في الله غنم .

### وفي الديوان المنسوب اليه عليه السلام

عليك باخوان الصفا فانهم عماد اذا استنجدتهم وظهور (٣)  
وما بكثير الف خل وصاحب وان عدواً واحداً لكثير

(١) الفرط . فتحتين : ما تقدمك من الاجر .

(٢) ثبطه عن الامر : عوقه وشغله عنه .

(٣) استنجد فلاناً : استعان .

وفى الامالى عن الصفارقال : قال لقمان لابنه : يا بنى اتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم  
عماد اذا ما استنجدوا و ظهور  
وذكر الثانى مثله

وفى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن دعوة مستجابة ، وقال : استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة ، وقال : اكثر وامن مواخاة المؤمنين فان لهم عند الله يدأ يكافئهم بها يوم القيمة ، وفى النهج عن امير المؤمنين عليه السلام : اعجز الناس من اعجز اكتباب الاخوان ، و اعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

وفى مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام ثلاثة اشياء فى كل زمان عزيزة ، وهى الاخاء فى الله ، والزوجة الصالحة الاليفة تعينه فى دين الله عزوجل ، و الولد الرشيد ، و من وجد الثلاثة فقد اصاب خير الدارين ، والحظ الاوفر من الدنيا و الآخرة ، واحذر ان تواخى من ارادك لطمع او خوف او ميل ، او اكل او شرب واطلب مواخاة الاتقياء و لوفى ظلمات الارض وان افنيت عمرك فى طلبهم ، فان الله عزوجل لم يخلق على وجه الارض افضل منهم بعد النبيين (ع) ، وما نعم الله على العبد بمثل ما نعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى : الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين (١) .

واظن ان من طلب فى زماننا هذا صديقاً بلا عيب يبقى بلا صديق الا ترى ان اول كرامة اكرم الله بها انبيائه عند اظهار دعويهم صديق امين اوولى ، فكذلك من اجل ما اكرم الله به اصدقائه واوليائه واصفيائه وامنائيه صحبة انبيائه ، وذلك دليل على ان ما فى الدارين بعد معرفة الله تعالى نعمة اجل واطيب وازكى من الصحبة فى الله عزوجل والمواخاة لوجه الله تعالى .

وفى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام فى خبر شريف وفيه : فاما الخليلان المؤمنان فتحالاحيوتهما فى طاعة الله تبارك وتعالى ، وتبازلا عليهما ؛ وتوادا عليهما فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله فى الجنة يشفع لصاحبه ، فيقول : خليلى فلان كان يأمرنى بطاعتك و

يعني عليها، وينهاني عن معصيتك ، رب فثبته على ماتشاء عليه من الهدى حتى تريه ما اريتنى ، فيستجيب الله له حتى يلتقيان عند الله عزوجل ، فيقول كل واحد لصاحبه: جزاك الله من خليل خيراً كنت تأمرني بطاعة الله وتنهاني عن معصيته ، وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : ياتي على الناس زمان ليس فيه شيء اعز من اخ انيس او كسب درهم حلال ، وانما كان عزيزا لاحتياجه الى شروطة لا يحتملها الاكثر ، ففي وصايا علي عليه السلام لكميل : اخوك لا يخذلك عند الشدة ، ولا يعقد عنك عند الجريرة ، ولا يخذعك حين تسئله؛ ولا يتركك وامرك حتى تعلمه فان كان مميلا اصلحه .

وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : الصداقة محدودة ، فمن لم يكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الي كمال اولها ان تكون سريرته وعلانيته واحدة ، والثانية أن يريك زينك زينته. وشينك شينه والثالثة ان لا يغيره مال ولا ولد والرابعة ان لا يمسك شيئاً مما اتصل اليه مقدرته والخامسة لا يسلمك عند النكبات .

قلت : وهذه الحدود هي حدود اخوان الثقة في كلام جده عليه السلام ففيه وفي الكافي عن الجواد عليه السلام قال : قام الى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الاخوان ؟ فقال : الاخوان صنفان اخوان الثقة ، واخوان المكاشرة (١) فاما اخوان الثقة فهم كالكف و الجناح والاهل والمال ، واذا كنت من أخيك على ثقة فابذله مالك ويديك ، وصاف من صافاه وعاد من عاداه ، و اکتتم سره وأعنه و اظهر له الحسن ، واعلم ايها السائل انهم أعز من كبريت الاحمر ؛ واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذة لاتقطع من ذلك منهم ، ولاتطلبين ما وراء ذلك من مميّزهم ، وابدل ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان ، والمراد من الاولين هم أهل الصلاح والصدق والامانة الذين يثق بهم ، ويعتمد عليهم في الدين وعدم النفاق ، وموافقة ظاهرهم باطنهم ؛ وبالآخرين الذين لم يبلغوا بتلك المرتبة فيجالسهم و يضحكهم ، فان الكشر ظهور الاسنان في الضحك لرفع الوحشة ولبعض المصالح او للمتقية ، ولا يعتمد عليهم ولا ينتفع بهم بمحض تلك المصاحبة منهم لازالة الوحشة ودفع الضرر ، ولا يقطع ذلك الحظ منهم بترك مصاحبتهم ، فيصيروحيداً لندرة النوع الاول .



وفى بعض الاخبار : زهدك فى راغب فيك نقصان حظ ، و رغبتك فى زاهد فيك ذل نفس ، وفى الحديث حث على حسن المعاشرة والاكتفاء بظواهر أفعالهم وعدم تجسس مافى بواطنهم فانه أقرب الى هدايتهم وارشادهم الى الحق ، وتعليم الجاهل وهداية أهل الضلال ، وأبعد من الضرر منهم والتنفر عنهم ؛ ولكن أين هم من الذين ينبغى افناء العمر فى طلبهم ؛ ويكونون عدة للانسان فى شدايد الدنيا وأحوال البرزخ وعقبات القيمة ، وفى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام تبنتى الاخوه فى الله على التناصح فى الله و التباذل فى الله والتعاون على طاعة الله ، والتناهى عن معاصى الله ، و التناصر فى الله و اخلاص المحبة ويأتى انشاء الله فى آخر ذكر الحقوق كلام له تعلق بالمقام .

**تنفيس كربة** و **تفريجها** فى مشكوة الطبرسى عن الصادق عليه السلام : تنفس كربة امرء مسلم أعظم اجراً من صومك وصلواتك ، وهو أفضل ما تقرّب به العباد الى الله عز وجل ، وفى ثواب الاعمال عن السجاد عليه السلام : ومن نفس عن أخيه كربة نفس الله عنه كرب الدنيا والآخرة بالغا ما بلغت ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسّر الله له حوائجه فى الدنيا والآخرة ، وفى النهج : من كفارات الذنوب العظام اغائة الملهوف والتنفيس عن المكروب .

وفى الفقيه فى حديث المناهى : من فرّج عن مؤمن كربة فرج الله عنه اثنتين و سبعين كربة من كرب الآخرة ؛ واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا ، و أهونها المعص ، وهو بالتحريك : التواء عصب الرجل ، وفى العيون عن الصادق عليه السلام : اوحى الله الى داود عليه السلام ان العبد من عبادى لياتينى بالحسنة فادخله الجنة ؛ قال : يارب و ماتلك الحسنة ؛ قال : يفرج عن المؤمن كربة ولو بتمرة ، فقال داود : يارب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك .

وفى عقاب الاعمال عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : و من فرّج عن أخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله اليه برحمته ، فنال بها الجنة ، وفرج الله عنه كربة فى الدنيا والآخرة .

**التواصل فى الكفاى** عن الصادق عليه السلام : يحق على المسلمين الاجتهاد فى التواصل والتعاون على التعطف ، وعنه عليه السلام انه قال لاصحابه : اتقوا الله وكونوا اخوة بررة ، متحابين فى الله متواصلين متراحمين ؛ وعنه عليه السلام : تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا

اخوة ابرار كما أمركم الله عزوجل ، و في التمحيص عن النبي ﷺ انه عد من الخصال المأة والثلك التي لا يكمل المؤمن الا باحتوائها متوصلا الى الاخوان ، وفي الكافي عن محمد بن عجلان قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام ، فدخل رجل فسلم فسئل كيف خلفت من اخوانك؟ فاحسن الثناء . وزكى و أطرى ، فقال : كيف عيادة اغنيائهم لفقرائهم؟ قال : قليلة ، قال فكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة قال: فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات ايديهم؟ فقال انك تذكر أخلاقاً ما هي فيمن عندنا ، قال: فكيف يزعم هؤلاء انهم لنا شيعة هذا و ما ورد في صلة الارحام و الحث عليها فكثير .

قال الطريحي: و في الحديث صلوا أر حامكم أراد بالصلة ما يسمى برأ و احساناً و لو زيارة و مطائبة و جلوساً و لو بالسلام كما جاءت به الرواية . قلت : لما كان لكل مؤمن مقام معلوماً ، ودرجة مخصوصة حازها بفطرته الرضية و أعماله المرضية ، فمن رام أن يشرب من كاسه و يستظل بفيئه و يدها قصيرة و أعماله خاسرة قليلة عن نيل ما قاله ، و درك ما به أنعم عليه الله جل جلاله ، فعليه باتصال علاقة بينه و بين نفسه ليفوز بتوسطه ما به فاز ، و يصل اليه من جهة ما حازه ؛ و لهذا حث على التواصل لكونه طريقاً سهلاً للمتواني و المتكاسل الى الوصول الى عظام الخيرات في العاجل و الآجل ، و أسبابها كثيرة .

منها الاتصال بالنسب كما قال رسول الله ﷺ كل حسب و نسب منقطع يوم القيمة ما خلا حسبى و نسبى .

ومنها الاتصال بصفة من الصفات المرضية و خلق من الاخلاق الحميدة التي فيها .

و منها الاتصال بالدين و المشاركة معه في مرتبة من مراتب عقائده او أعماله او أقواله و أدائها الاتصال بالجوار و ادخال نفسه في جيرانه الذين يعصمهم دعائه و شفاعته و بعض ما يفيض عليه أو يدفع عنه و اعلاها العمل بما تضمنه خبر المعلى المتقدم من الحقوق السبعة ، لقوله ﷺ في آخره : فاذا فعلك ذلك و صلت ولايتك بولايتي ، و ولايتي بولايتك ، و في خبره الاخر فاذا فعلت ذلك و صلت ولايتك بولايتنا ؛ و ولايتنا

بولاية الله عز وجل .

وفى الخصال وصلت ولايتك بولايته . و ولايته بولاية الله عز وجل ، فان الظاهر ان المراد بالولاية فى المقام المحبة و ان احتمل النصرة فى الجميع أو موالاته الاثمة (ع) ، وقبول أمارتهم وامامتهم فى بعضها ، اى اذا فعلت ذلك أحكمت الاخوة الحاصلة بينكما من جهة الولاية . وعليه ايضاً فالمقصود حاصل من وثاقة العلاقة و استحكام الوصلة ؛ اذا تحققت من تلك الجهة وهذا باب واسع عظيم لا ينبغى الغفلة عن فوائده

**التشريك والتسوية** بين نفسه وبين أخيه فيما ينتفع به من ملاذ الدنيا ويقبل التقسيم ، و هذا فى الحقيقة داخل فى مفهوم الاخوة وقد تقدم فى الايثار فى حديث أبان ان الصادق عليه السلام قال له بعد ما سئله عن حق المؤمن : تقاسمه شطر مالك و فى المجلد السابع من البحار عن بعض المناقب القديمة مسنداً عن جابر بن يزيد الجعفى فى حديث طويل فيه ذكر معجزة غريبة من مولينا السجاد والباقر عليهما السلام من الخيط و وقوع الزلزلة فى المدينة ، و بيان الامام عليه السلام مقامات معرفة الاثمة (ع) ، وفى آخره قال جابر : قلت سيدى و كل من لا يعرف هذا الامر على الوجه الذى صنعه و بيّنته الا ان عنده محبة و يقول بفضلكم و يتبر من اعدائكم ما يكون حاله ؟ قال عليه السلام : يكونون فى خير الى أن يبلغوا ، قال جابر قلت : يا بن رسول الله هل بعد ذلك شىء يقصرهم ؟ قال : نعم اذا قصروا فى حقوق اخوانهم ، ولم يشار كوههم فى اموالهم ، وفى سر امورهم و علانيتهم ، و استبدوا بحطام الدنيا و دنيا دنوهم ، فهناك يسلب المعروف و يسلب من دنونه سلخاً و يصيبه من آفات هذه الدنيا و بلائها ما لا يطيقه و لا يحتمله من الالوجاع فى نفسه ، و ذهاب ماله و تشتت شمله لما قصر فى بر اخوانه ، قال جابر : فاغتمت و الله غمّاً شديداً و قلت : يا بن رسول الله ما حق المؤمن على أخيه المؤمن ؟ قال : يفرح لفرحه اذا فرح ، و يحزن لحزنه اذا حزن و ينفذ اموره كلها فى حصلها و لا يفتن لشىء من حطام الدنيا الفانية الا و اساء ، حتى يجريان فى الخير و الشرف فى قرن واحد ؛ قلت : سيدى فكيف أو جب الله كل هذا للمؤمن على أخيه ؟ قال عليه السلام : لان المؤمن اخ المؤمن لا يبه و امه على هذا الامر لا يكون

اخوانه وهو احق بما يملكه قال جابر سبحان الله ومن يقدر على ذلك؟ قال عليه السلام من يريد ان يقرع أبواب الجنان ، ويعانق الحور الحسان ، و يجتمع معنا فى دار السلام ، قال جابر فقلت : هلكت والله يا ابن رسول الله لانى قصرت فى حقوق اخوانى ولم أعلم انه يلزمنى على التقصير كل هذا ولا عشرة ؛ وأنا توب الى الله يا ابن رسول الله مما كان منى من التقصير فى رعاية حقوق اخوانى المؤمنين « انتهى الحديث الشريف الكافي فى جميع ما نحن بصدده بيانه » و فى كتاب التمهيد عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : افترضت على عبادى عشرة فرائض اذا عرفوها أسكنتهم ملكوتى وأبختهم جناتى « اولها » معرفتى ، « والثانية » معرفه رسولى الى خلقى والاقرباء والتصدق له ، « و الثالثة » معرفة أوليائى و انهم الحجج على خلقى ، من والاهم فقد والانى وعاداهم فقد عادانى وهم العلم فيما بينى وبين خلقى ، من انكرهم اصليته نارى (١) وضاعت عليه عذابى ، « والرابعة » معرفة الاشخاص الذين اقيموا من ضياء قدسى و هم قوام قسطى « و الخامسة » معرفة القوام بفضلهم و التصديق لهم « والسادسة » معرفة عدوى وابليس وما كان من ذاته و أعوانه « والسابعة » قبول امرى والتصديق لرسلى « والثامنة » كتمان سرى و سر أوليائى « والتاسعة » تعظيم اهل صفوتى والقبول عنهم والرد اليهم فيما اختلفتم (اختلفوا ظ) فيه حتى يخرج الشرع منهم « والعاشرة » أن يكون هو واخوه فى الدين شرعاً سواء ؛ فاذا كانوا كذلك ادخلتهم ملكوتى وآمنتهم من الفرع الاكبر وكانوا عبيدى (٢) فى علمين ،

وفى اصل قديم من اصول قدمائنا عن محمد بن صدقة قال : قال الى الرضا عليه السلام يا محمد بن صدقة طوبى لمؤمن مظلوم مغضوب مستضعف ، وويل للذى ظلمه وغضبه واستضعفه ان المؤمن ليظلم المؤمن ويغضبه ويستضعفه ، فمعد ذلك فليتوقع سخط ربه قلت : كيف ياسيدى قد أحزنتنى ما ذكرته وأنا ابكى ؟ قال : اما علمت ان الله جل ذكره خلق الدنيا والاخرة للمؤمنين ، فهم فيه شركاء فمن اعطى شىء من حطام الدنيا ومنع أخاه منه كان ممن ظلمه وغضبه واستضعفه ؛ ومن فعل ما لزمه من أمر المؤمنين باهى الله به

(١) اصلاح النار : ادخله اياها واثواه فيها .

(٢) كذا فى الاصل والظاهر انه تصحيف « عندى » .

ملئكتته، وفيه عنه قال : كنت عند الرضا عليه السلام اذ وفد عليه قوم من اهل أرمينية فقال له زعيمهم : أتيناك ولانشك في امامتك ولانشرك فيها معك أحدو ان عندنا قوم من اخواننا لهم الاموال الكثيرة ، فهل لنا أن نحمل زكوة اموالنا الى فقراء اخواننا ونجعل ذلك صلة بهم وبراً؟ فغضب حتى تزلزلت الارض من تحتنا ولم يكن فينا من يحير جواباً (١) فاطرق رأسه ملياً ثم رفع رأسه وقال : من حمل الى اخيه شيئاً يرى ان ذلك الشيء برآله وتفضلا عليه عذبه الله عذاباً لا يعذب به أحداً من العالمين ثم لا ينال رحمته ، فقال زعيمهم ودموعه تجرى : كيف ذلك يا سيدى فقد أحزنتى ؟ فقال : اما علمت ان الله تبارك وتعالى لم يفرق بينهم فى نفس ولامال ، فمن يفعل ذلك لم يرض بحكم الله ورد عليه قضاء ؛ واشر كه فى امره ، و من فعل مالزمه باهى الله به ملئكتته وأباحه جنته .

وفى الكافى عن محمد بن مسلم قال قال عليه السلام جلساء الرجل شر كأؤه فى الهدية و فى حديث آخر اذا اهدى الى الرجل هدية طعام وعنده قوم فهم شركأؤه فيها الفاكحة وغيرها .

قوليه وتولى أوليائه واهله و خاصته .

والثبرى من اعدائه وأعداء أوليائه كما تقدم عن على عليه السلام فى التواخى ، وقوله : و صاف من صافاه ، وعاد من عاداه ، وفى خبر حقوق الثلثين المتقدم عن النبى صلى الله عليه وآله انه صلى الله عليه وآله عدمنها ويوالى وليه ولا يعادى به ، و فى الفقيه عن السجاد عليه السلام فى حديث طويل فى ذكر الحقوق : وحق سايسك بالعلم التعظيم له الى ان قال : ولا تجالس له عدوآء ، ولا تعادى له عدو او فى النهج أصدقاؤك ثلاثة واعداءك ثلاثة ، فاما اصدقاؤك صدديقك وصديق صدديقك وعدو عدوك ، واما اعداءك ثلاثة : عدوك وعدو صدديقك وصديق عدوك ، وتقدم فى علامات محبة الائمة (ع) ان منها محبة أوليائهم و شيعتهم ؛ وانه لا يجتمع حب أحد وبغض من يحبّه وحب من يبغضه ومن ادعى الجمع فهو كاذب فى احدهما على ما يساعده الوجدان .

**التقية** ممن لم يبلغ درجته ولا يحتمن ما تحمله من المعارف والاسرار الالهية بكتماها عليها وسرها عنه ، كيلا ينكسر فيفلت عنه ما كان في يده من المعرفة ؛ فيكون سبباً لاجراجه من النور الى الظلمة ؛ فان التقية كما شرعت لدفع ضرر الغير عن النفس ، كذلك شرعت لدفع الضرر عن الغير بعدم كشف ما لا يتحمله ، وعلى ذلك جرت سيرة الحجج (ع) وأوليائهم الذين أبلجوا المنهج ، وعلى من عرف ذلك من صاحبه وأخيه وانه يستر عليه ما جناه في خوافيه أن يتضرع ويبسكى ويشاهد ويزكى فانه خسران مبين وخذلان من رب العالمين ، وای حسرة اشد من أن يكون بالانسان داء وعنداخيه الدواء. فيهلكه دائه ولا ينفعه دوائه .

**التواضع** في الغرر عن على عليه السلام ثمرة التواضع المحبته وفيه عنه عليه السلام تلك يوجبن المحبة حسن الخلق وحسن الرفق والتواضع ، وفي تحف العقول عن الباقر عليه السلام ثلثة تورث المحبة الدين و التواضع و البذل ، و في مدحه اخبار كثيرة ويأتى في الخفض .

**تزويجه** في رسالة الاهوازي للمصادق عليه السلام ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح اليها زوجها الله من الحور العين وآنسه بمن احب من الصديقين من اهل بيت نبيه واخوانه وآنسهم به .

و فيمشكوة الطبرسي انه عليه السلام قال لعبد الملك : ابلغ موالى عنى السلام ، و أخبرهم انى اضمن لهم الجنة ما خلا سبعا ، و عد منهم من خطب اليه مؤمن فلم يزوجه .

وفي الكافي عنه عليه السلام : من زوج عزبا كان ممن ينظر الله اليه يوم القيمة .

وفي الخصال عن الكاظم عليه السلام : ثلثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله رجل زوج اخاه المسلم او اخدمه او كتمله سرا .

وفي كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام فى مذمة المال وصاحبه ان ايسر ما يدخل عليه ان يأتية اخوه المسلم فيقول : زوجنى فيقول : ليس لك مال .

وفي ثواب الاعمال عن السجاد عليه السلام : ومن زوجة اى اخاه زوجة يأنس بها ويسكن اليها آمنه الله في قبره بصورة احب اهله اليه .

وفى الخصال عن الصادق عليه السلام : أربعة ينظر الله عز وجل اليهم يوم القيمة وعد منهم من زوج عزباً .

## الثناء

**الثناء عليه** عند العجز عن المكافاة . فى كتاب الاشعثيات باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى معروفاً فليكاف ، فان عجز فليثنى به فان لم يفعل فقد كفر النعمة وعن كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن الصادق عليه السلام عنه عليه السلام كفاك بشنائك على اخيك اذا اسدى اليك معروفاً (١) ان تقول له : جزاك الله خيراً ؛ واذا ذكر وليس هو فى المجلس جزاء الله خيراً ، فاذا انت قد كافيته ، هذا واما الثناء عليه بذكر الاوصاف الحميدة و الاخلاق الرضية فان كان فاقداً لها فهو مع كونه كذبا حراما مورث لاخلق ردية بحسب الدواعى التى دعتة الى ارتكابه .

وفى الفرر عن على عليه السلام : اياك ان تثنى على احد بما ليس فيه ، فان فعله يصدق عن وصفه ويكذبك .

وفى الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث المناهى انه نهى عن المدح ، قال : احثوا فى وجوه المداحين التراب وهو وان كان مطلقا الان الاصحاب حملوه على مدح من لا يستحق المدح ، اويستحق الذم ، ولو مدح مؤمنا بما فيه فى حضوره فقد ورد النهى عنه ، ويؤيده انه اعانة على الوقوع فى العجب والكبر والاتكال على العمل ، بل فى النهج فى خبر همام فى صفات المؤمنين : اذا زكى احد منهم خاف مما يقال له ، فيقول : انا اعلم بنفسى من غيرى ، وربى اعلم بنفسى منى ، اللهم لاتؤاخذنى بما يقولون ؛ واجعلنى افضل ما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون ، وسؤال عدم المؤاخذة لذلك اوهو كناية عن عدم الرضا بما يقولون والتبرى من التزكية و ظن البرائة بالنفس فانها امارة بالسوء الامارح ، وفى الكافى فى الخبر المذكور لا يخرق الثناء سمعه اى لا يؤثر فيه كأنه لم يسمعه ، وهو غير مناف للخوف المذكور ، واما الثناء عليه بذكر ما فيه فى غيبته فهو حسن ، وفى الخبر المذكور ان راى خيراً ذكره وهو داخل فيما ورد فى القول الحسن والكلام الطيب و تعظيم المؤمن ؛ و امثال ذلك ، و فى الفرر عن

امير المؤمنين عليه السلام بحسن الافعال يحسن الثناء ، وفيه عنه : حسن الاخاء يجزك الاجر و  
يجمل الثناء ، وفيه عنه عليه السلام : خير الثناء ماجرى على السنة الابرار .

**الثقة به** في الامور المطلوب فيها الاطمينان و التثبت خصوصاً عند استقراضه  
منه ، و في الصحيفة المباركة « وابدلنى من ظنة اهل الصلاح الثقة » ففى المحاسن عن  
الصادق عليه السلام : من كان الرهن عنده اوثق من اخيه المسلم فالله منه بريء ، واما ما فى  
الفقيه عنه عليه السلام حين سئل عن الخبر المذكور فقال : ذلك اذا ظهر الحق ، وقام قائمنا  
اهل البيت فحمل على التحريم لالكراهة ، و فى الكافى و الخصال و كتاب الاخوان  
عنه عليه السلام لا تثقن باخيك كل الثقة فان سرعة الاسترسال لن يستقال (١) .

وهذا كمثل يقال لمن دخل فى امر من غير تأمل و روية ، فوقع فى محنة و بلية لا  
طريق الى دفعها و انالتها ، و لاسبيل الى علاجها و ازالتها ، و الصرع : الطرح و الصرعة  
بالكسر نوع ، و منه المثل سوء الاستمساك خير من الصرعة ؛ و يروى بالفتح بمعنى  
المرّة ، قال بعض الحكماء : و جب اختبار الرجل ثم اختياره للصدّاقه اذا اختياريه قبل  
الاختبار ينجر سريعاً الى وحشة الفراق و ذل الانكسار ، ثم بعد اختياره لا بد من الحزم  
و عدم الوثوق به كل الوثوق ، فلا يظهر عليه جميع الاسرار بل يحفظ منها ما يخاف  
اللوم و سوء العاقبة من افشائه و انتشاره .

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام : كن على حذر من اوثق الناس عندك ، و فى الفرر  
عن امير المؤمنين عليه السلام : الطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار من قصور العقل ، و فى  
نزهة ابي يعلى عن الصادق عليه السلام : من لم يقدم الامتحان قبل الثقة و الثقة قبل الانس اثمرت  
مودته ندماً .

## الجيم

**الجود** فى كتاب الغايات عن النبى صلى الله عليه وآله افضل الاعمال الجود فى العسر ، و فى  
ارشاد الديلمى عنه عليه السلام اجود الاجواد الله و انا اجود بنى آدم و اجودهم بعدى رجل

(١) الصرعة بالكسر : الطرح على الارض . و الاسترسال : الاستيناس و الطمأنينة  
الى الانسان و الثقة به فيما يعده و اصله السكون و الثبات . و الاستقالة : طلب الاقالة فى  
البيع اى الفسخ فى البيع . اراد ان ما يترتب على زيادة الانبساط من الخلل و الشر لا دوام له  
و فى الكلام استعارة .



علم بعدى علما فنشره ، ثم يبعث يوم القيمة امة واحدة ، وفي تحف العقول عن الباقر عليه السلام لا يكون الجواد جواداً الا بثلاثة : يكون سخيّاً بماله في حال اليسر والعسر ، و ان يبذله للمستحق ويرى ان الذى اخذه من شكر الذى اسدى اليه (١) اكثر مما اعطاه ؛ وفي الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام : جود الرجل يحببه الى اعدائه ، جود و ابا الموجود جود الفقير افضل الجود جد تسد ( ٢ ) الجود حارس الاعراض الجواد محبوب محمود وان لم يصل من جوده الى مادحه شئ ، الجود من غير خوف و لارجاء مكافاة حقيقة الجود ، الجواد فى الدنيا محمود وفى الآخرة مسعود ، بالجود تكون السيادة ، تلك هن جماع المروءة عطاء من غير مسئلة ، ووفاء من غير عهد ، وجود مع اقلال ، آفة الجود الحتبير .

**جميل المنازعة** عدّه امير المؤمنين عليه السلام من صفات المؤمن فى خير هما والنبي صلى الله عليه وآله من الخصال المائة وثلث فى الخبر المروى فى التمهيد ، اى ان احتاج الى منازعة يأتى بها على احسن الوجوه فان منازعته مع نوعه فى أمور الدنيا على وجه لا يؤذ بهم ، وفى ترويح مكارم الاخلاق ومحامد الافعال ومحاسن الامور التى تفاضلت فيها الاماجد بالحكمة والموعظة الحسنة .

## الحاء

**حفظ خلته** و حليلته وغيبته فى كنز الكراچكى و اربعين السيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى خبر الحقوق الثلثين المتقدم : ويحفظ خلته ويحفظ حليلته ، وفى الكافى والامالى عنه عليه السلام فى حق المسلم على المسلم : واذا غاب فاحفظ غيبته والمراد من الاول اما خلة المؤمن ومودته له او خلته للمؤمن ، وعلى الاول فالمراد من الحفظ فعل ما يكون سببا لبقائها ، وترك ما ينقصها ؛ او بعدمها وهو يختلف باختلاف حالات الاشخاص فر بما يجب احदान يزوره اخوه المؤمن فى كل يوم او فى كل اسبوع او فى كل شهر لويبذله ماله او لا يعطيه شيئاً وامثال ذلك من الحالات العادية فيتبعه ويطيعه فى كل ما اراد ، وأما ما يتعلق بهما من الاوامر والنواهي فالعمل بها

(١) اسدى اليه : احسن .

(٢) من ساد سيادة : شرف ومجد .

غير متوقف على استرضاء ولو اتفق خلل في خلته فيبادر في سدخلتها ففي الكافي عن الصادق عليه السلام: وان كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسلسخيمته وزاد في الامالي وما في نفسه ، وعلى الثاني فالمراد مراقبة قلبه الذي فيه مودة اخيه بان لا يدخله من بغضه شيء ، فان وجد فيه شيئا منه ففيه كلام ياتي انشاء الله ؛ والمراد من الغيبة اما بالسفر او الاعم ، ويشمل حفظه حفظ ماله واهله وعرضه فيذكره بالجميل ويدعوله ، ويترك غيبته ويزجر الغير عنها ، ويرعى اهله ويقضى حاجتهم ويكفل امورهم .

**الحض** على طعام المسكين وعلى كل حسن كما قال تعالى في صفات من اوتى كتابه بشماله ولا يحض على طعام المسكين وفي الاشارة الى سبب ضيق المعاش ولا تحاضون على طعام المسكين .

الحض على الشيء الحث والتحريض عليه ، وهو قد يكون بالفعل بان يطعمهم بمحض ومرأى من اخيه مع القول بان يأمرهم به ، و يبين لهم مصالحه ومنافعه ، و يذكر لهم ما يفسده ويوبقه مما يقدم عليه او يقارنه ، او يتأخر عنه ؛ وهذا احد وجوه الحكمة في قوله تعالى : ادع الى سبيل ربك بالحكمة وهو طريق الانبياء (ع) و من يحذو حذوهم ، وقد يكون بالفعل دون القول ، وقد ينعكس وهو اخس المراتب ، وقد يحض فعلا ويكذبه بالقول كان يذكر لآخيه اني اطعمتهم كثيرا وما رايت فيه خيرا ، او رأيت فيه ضررا كثيرا لا يحتمل وامثال ذلك مما يرتدع قاصدا الاطعام عن قصده ، فكيف بمن لم يقصده وفي خبر همام : حاض على كل حسن .

**حصن نصرته** هو من جملة الحقوق الثلثين في الخبر المتقدم ، ولعل المراد منه تخلص النية وقصد التقرب في نصره ، والا فهو بنفسه راجح يثاب عليه ويأتي انشاء الله في النصر .

**حملة على راحلته** في الاربعة للذي يدعي الدين في رسالة الاهوازي للصادق عليه السلام و من حمل اخاه المؤمن على راحلة حملة الله على نوق من نوق الجنة ، وباهى به الملائكة المقربين .

في تفسير الامام قوله تعالى : **واتوا الزكوة اي من المال والجاه وقوة البدن ،**

فمن المال : مواسة اخوانك المؤمنين ، ومن الجاه ايما لهم الي ما ينقاعون (١) .  
 عنه لضعفهم عن حوائجهم المترددة في صدورهم ، وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره  
 او حمله في صحراء او طريق وهو يستغنيك فلايفات تعيينه حتى يحمل عليه متاعه ، و  
 تر كبه وتنهضه حتى يلحق القافلة .

**حسن العشرة** تقدم في البشر قوله **عنه** : صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان  
 المحبة ، ويدخلان الجنة وقوله **عنه** حسن البشر يذهب بالسخرية ، وفي الفرر عن  
 امير المؤمنين **عنه** : حسن البشر اول العطاء واسهل السخاء ، وفيه عنه **عنه** حسن  
 البشر احد البشارتين ، وفيه عنه : حسن البشر شيمة كل حر وفيه عنه **عنه** : حسن  
 البشر من علائم النجاح .

وفي تلك الاخبار اشارة الى ان زيادة البشر وكثرة الضحك مذمومة بل الممدوح  
 الوسط من ذلك ، ويحتمل ان يكون للمبالغة في ذلك ؛ وان البشر انما يكون حسناً  
 اذا كان عن صفاء الطوية و المحبة القلبية لا ما يكون على وجه الخداع و  
 الحيلة .

**حسن العشرة** والمحبة وفيه عنه **عنه** حسن العشرة تستديم المودة ، حسن  
 المحبة تزيد في محبة القلوب ، وفي الكافي عن الصادق **عنه** : وطن نفسك على حسن  
 الصحابة لمن صحبت في حسن خلقك ، وفيه عنه **عنه** ليس منا من لم يملك نفسه عند  
 غضبه ، ومن لم يحسن صحبة من صحبه ، وفيه عن ابي جعفر **عنه** : ما يعاب بمن سلك  
 هذا الطريق اذا لم يكن فيه ثلث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، و حلم يملك  
 به غضبه وحسن الصحبة لمن صحبه ، وفي الفقيه عن عمار بن مروان قال : اوصاني  
 ابو عبد الله **عنه** فقال اوصيك بتقوى الله و صدق الحديث و حسن الصحبة لمن  
 صحبت .

**حبه لآخيه** ما يحبه لنفسه في الكافي في خبر المعلى في الحقوق السبعة الواجبة  
 قال **عنه** : ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك  
 وفيه عن الصادق **عنه** : احب لآخيك المسلم ما تحب لنفسك ، وفيه عن النبي **صلى الله عليه وسلم**

ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله ، يحب المرء المسلم  
 لآخيه ما يحب لآعز أهله ويكره المرء لآخيه ما يكره لآعز أهله ، وفي الامالى عن  
 الباقر عليه السلام : احب اخاك المسلم واحب له ماتحب لنفسك واكره له ماتكره لنفسك  
 وفي امالى ابن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله ان للمسلم على اخيه من المعروف ستاً ، ثم عد  
 منه : ويحب له ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه .

وفي كنز الكراچكى والاربعين عنه عليه السلام فى الحقوق الثلاثين : ويحب له  
 الخير ما يحب لنفسه ، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ، وينبغى تقييد تلك الاخبار  
 بما يكون فيما يحبته صلاحاً لآخيه ؛ اذ رب شىء فيه صلاحه دون صلاح آخيه وبالعكس  
 وحيث ان المؤمن خال من الحسد والبخل فهو يجب لآخيه كل ما فيه خيره .

**حسن الجوار** فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن  
 الجوار يعمر الديار وينسى فى الاعمار ، وفيه عنه عليه السلام : حسن الجوار زيادة فى  
 الاعمار وعمارة الديار ، وفيه عنه : ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره .  
 وفى المجمع فى الحديث : عليكم بحسن الجوار وحسن الجوار يعمر الديار ،  
 قيل : حسن الجوار كفى الاذى فقط ، بل تحمل الاذى منه ايضاً .

ومن جملة حسن الجوار ابتداءؤه فى السلام و عيادته فى المرض و تعزيته فى  
 المصيبة و تهنيته فى الفرح ، والصفح عن زلاته ، و عدم التطلع على عوراته ؛ و ترك  
 مضايقته فيما يحتاج اليه من وضع جذوعه على جدارك و تسلط ميزابه على دارك و ما  
 اشبه ذلك و فى الصحيفة السجادية فى دعائه : ووقفهم او وقفنى لاقامة سنك ؛ و الاخذ  
 بمحاسن ادبك فى ارفاق ضعيفهم و سد خللتهم و عيادة مريضهم ، و هداية مسترشدهم  
 و مناصحة مستشيرهم و تعهد قادمهم و كتمان اسرارهم ، و ستر عوراتهم ، و نصرة  
 مظلومهم ، و حسن مواساتهم بالماعون ، و العود عليهم بالجدة و الافعال و اعطاء ما  
 يجب لهم قبل السؤال .

**حسن الخلق** فى الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام : حسن الخلق يورث المحبة  
 ويؤكده المؤدة ، وفيه : تلك يوجبين المحبة حسن الخلق و حسن الرفق و التواضع ، و  
 قدورد فى مدحه اخبار كثيرة ؛ مثل انه رأس كل بر و برهان كرم الاعراق ، و تدر

الازراق واحد المطاين و افضل القسم ، و احسن الشيم ، و خير قرين و افضل الدين ، و يعمر الديار و يزيد في الاعمار ؛ و يسميت الخطيئة كما يسميت الشمس الجليد (١) و نصف الدين افضل ما يوضع في الميزان و ان اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً و اكمل الناس عقلاً احسنهم خلقاً و لصاحبه مثل اجر الصائم القائم و اشبههم برسول الله ﷺ احسنهم خلقاً و غير ذلك .

و حسن الخلق و ان اشتهر بانه حالة نفسية يتوقف حصولها على اشتباك الاخلاق النفسانية بعضها ببعض ، و من ثم قيل : هو حسن الصورة الباطنية التي هو صورة الناطقة كما ان حسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرية ، و تناسب الاجزاء ، و يحصل من الاعتدال بين الافراط و التفريط في القوة الشهوية و القوة الغضبية ؛ الا انه يطلق غالباً في الاخبار على ما يوجب حسن المعاشرة و مخالطة الناس بالجميل و التودد و الصلة و الصدق و اللطف و المبرة و حسن الصحبة و المراعاة و المساواة و الرفق و الحلم و الصبر و الاحتمال و الاشفاق عليهم و هذا يجتمع مع الفسق بل الكفر ايضاً .

**حسن الظن** بهم في الفرع عن امير المؤمنين عليه السلام : من حسن ظنه با لناس حاز منهم المحبة و فيه عنه عليه السلام من لم يحسن ظنه استوحش من كل احد ، و فيه حسن الظن من افضل السجايا و اجزل العطايا ، و يأتي في آخر الامر السادس كيفية تحصيله .

**الحلم** عن جهل جاهلهم في المحاسن عن النبي صلى الله عليه و آله : من لم يكن فيه ثلث لم يقم له عمل الى ان قال : و حلم يرد به جهل الجاهل ، و في البحار عن الاختصاص عن الرضا عليه السلام من صبر على ما ورد عليه فهو الحلیم ، و عن لقمان عدو حلیم خير من صديق سيفيه و في النهج عن علي عليه السلام اول عوض الحلیم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل ؛ و في العميون ان المامون سئل الرضا عليه السلام ان ينشده احسن ما رواه في الحلم فقال عليه السلام :

اذا كان دوني من بليت بجهله  
وان كان مثلي في محلي من النهي  
عرفت له حق التقدم و الفضل  
وان كنت لدني منه في الفضل و الحجى

و في الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه و آله : يا علي الاخبركم باشبهكم بي خلقاً قالوا

بلى يارسول الله قال : احسنكم خلقاً و اعظمكم حليماً و ابرّكم بقربته ، و اشدكم من نفسه انصافاً ، و في الخصال عنه عليه السلام ما جمع شئاً الى شئ ، افضل من حلم الى علم و قال الصادق عليه السلام : الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره ، و لا يكون حليماً الا المؤيد بانوار الله و بانوار المعرفة و التوحيد ، و الحلم يدور على خمسة اوجه : ان يكون عزيزاً فيئذل او يكون صادقاً فيتهم ؛ او يدعوا الى الحق فيستخف ، او ان يؤذى بلا جرم او ان يطالب بالحق و يخالفوه فيه فان اتيت كلا منهم حقه فقد اصبحت ، و قابل السفية بالاعراض عنه و ترك الجواب يكن الناس انصارك ، لان من جاوب السفية و كافاه قد وضع الحطب على النار .

و الاخبار في مدح الحلم كثيرة و في بعضها انه وزير العلم ، بل في حديث شمعون ابن لاوى عن النبي صلى الله عليه و آله ان اول ما ينشعب من العقل الحلم و من الحلم العلم ، و المراد به في امثال المقام عدم المسارعة الى الانتقام و المعاقبة مع القدرة عليه لعلمه بالعواقب ، فيؤخر العقوبة اما الكرم النفس و يتحد حينئذ مع النفو و التجاوز ، و للعلم بعدم الفوات و هو الانائة و عدم الاستعجال ، و في الدعاء « و انما يعجل من يخاف الفوت » او لكون عدم المسارعة ابلغ في الانتقام .

و في خبر همام و ان بقى عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له و الله تعالى اشد بأساً و اشد تنكيلاً هذا و حقيقة الحلم اطمينان النفس و غلبتها على قوتى الشهوية و الغضبية و قهرهما تحت سلطنة القوة العاقلة بحيث لا تصدران الا عن امرها و لانهجمان الامن حكمها ، فمن اوتى فضيلة الحلم فقد اوتى ساير الخصال المحمودة ، و من فقد نفسه اذا رغب و اذا رهب و اذا غضب حرم الله جسده على النار ؛ فعدم المسارعة الى الانتقام من افراد هذا المعنى العام و الله العالم .

### الغاء

الخدمة في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه و آله ايما مسلم خدم قوماً من المسلمين الاعطاه الله مثل عددهم خداماً في الجنة ؛ و في رسالة الاهوازي للصادق عليه السلام : و من اخدم اخاه اخدمه الله من الولدان المخلدين ، و اسكنه مع اوليائه المالحين الطاهرين ،

وفي العيون عنه عليه السلام قال : كان على بن الحسين عليه السلام لا يسافر الا مع رقيقة لا يعرفونه ، و يشترط عليهم ان يكون من خدام الرقيقة فيما يحتاجون اليه ، فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم : اتدرون من هذا ؟ قالوا : لا قال : هذا على بن الحسين عليه السلام فوثبوا اليه فقبّلوا يديه ورجليه ، فقالوا : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اردت ان تصلينا نار جهنم لو بدرت اليك منا يد او لسان اما كنا قد هلكنا آخر الدهر فما الذي حملك على هذا ؟ فقال : اني كنت سافرت مرة مع قوم فأعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالا استحق فاخاف ان تعطوني مثل ذلك ، فصار كتم ان امرى احب الي وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : المؤمنون خدم بعضهم لبعض ، قلت : وكيف يكون خدم بعضهم لبعض ؟ قال : يفيد بعضهم بعضاً .

**الخلافة** على اهله اذا سافر او مات ، في الكافي عن الباقر عليه السلام من حق المؤمن على اخيه ان يشبع جوعته الى ان قال : فاذا مات خلفه في اهله وولده ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ان من حق المؤمن على المؤمن الخلف له في اهله . في النهاية خلفت الرجل في اهله اذا قمت بعده فيهم ، وقيمت عنه بما كان يفعل في وفي الدعاء للميت : اخلفه في عقبه اي كن لهم بعده .

**الخلّة** تقدمت في التواخي وحفظ الخلّة وتأتي في المودة .  
**خفض الجناح** قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين (١) و قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (٢) وعده السجاد (ع) في دعاء مكارم الاخلاق من حلية الصالحين وزينة المتقين قيل الطائر اذا اراد ان ينحط للوقوع كسر جناحه و خفضه ، و اذا اراد ان ينهض للطيران رفع جناحه ، فجعل خفض جناحه مثلاً في التواضع و لين الجانب ، وقيل ان الطائر اذا اراد ضم فرخه اليه للتربية خفض له جناحه ، فلهذا صار خفض الجناح كناية عن حسن التدبير ، و الاول اظهر فهو عين التواضع او قريب منه ولا يتحقق الا بعد نفسه اخس وادون من نفس اخيه المؤمن ، اما فيما لو انفرد اخوه بفضيلة من العلم والعمل ، فبمجرد التنبيه والتذكر ، و اما لو اختص ظاهراً بكمال في الدين ، بل

واخوه مبتلى باتباع خطوات الشياطين فباحتمال كونه ممن كتب عليه الشقاء واخوه ثابت اسمه في ديوان السعداء، وباحتمال ختم عاقبته بالسوء كبلعم باعور ، او ختم عاقبة اخيه بالحسنى كسحرة موسى ، وباحتمال تقدم ذنب منه احلف الرب بعزته ان لا يفر له ابداً وسبق حسنة من اخيه او جبت له الجنة سرمداً ، وباحتمال اشتغال طاعاته على خلل تمنعها من المحبة والقبول، وصدور تلك المعاصي عن اخيه عن جهل او غفلة وذهول، وباحتمال ندم اخيه عند ارتكابها فيكون ذلك منه توبة وسوره واتكاله على عمله فيكون ذلك منه اعظم حوبة ، وباحتمال دخول اخيه في شفاة الصالحين من الآباء والجدود؛ وسوء حاله باجابة دعاء عليه غير مردود وبعدم (١) رفع صوته على صوته كما اشار اليه تعالى بقوله ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم (٢) وقوله تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك (٣).

وفي الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام: خفض الصوت وعض البصر ومشى القصد من امارات الايمان .

واما ما يتعلق بالافعال فجملة القول فيه ان منها ما تنشأ عن دنائة النفس و تنبأ عن خستها ورذالتها في نفسها ، فاللازم على المؤمن ان يجتنبها وان استتبعت تواضعا و خفضا «و منها» ما هو من سنخ الافعال التي تختص باشرف الخلائق ، وتدل على كون صاحبها في عرضه او على علم مقامه عليه وهي كالاولى في لزوم الاجتناب و ان لم يقصد بها ترفعا ومنها ما تكشف عن كون فاعلها في مقام الاخوة والصدقة ؛ او الابوة والنصيحة ، فان اوهمت التكبر و الاستعلاء في مورد تردف بلين و رافة تزيله في آخر ، كما تختلف كذلك افعال الاء و حركاتهم بالنسبة الى اعزته و لدهم الذين يريدون اصلاحهم وتاديبهم، بما تستأهلون وهي التي يراقبها المؤمن ولا يخرج عنها في معاشراته .

(١) عطف على قوله بعد نفسه .

(٢) الحجرات : ٢ - ٣ .

(٣) آل عمران : ١٥٩ .



## الدال

**دعائه** باحب الاسماء في الكافي عن الصادق عليه السلام : انه عد من الثلاثة التي يصفين ود المرء لآخيه المسلم ويدعوه باحب الاسماء اليه ؛ ولا يعارض ذلك ما رواه فيه عن ابي الحسن عليه السلام اذا كان الرجل حاضراً فكنته ، واذا كان غائباً فسمه ، اذا لكنية بنيت للتعظيم والاجلال ، فهي غالباً احب الاسماء عنده .

**الدعائه** بظهر الغيب عند الله تعالى في كل ما يحبه ويدعوه ؛ ويستله لنفسه اولكل ما يراه الاهم له واحتياجه فيه اكثر ، وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر الخصال الست المتقدم في الحب : وان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه و الادعاه ، وفيه عنه عليه السلام : مامن مؤمن دعاه للمؤمنين والمؤمنات الورد الله عليه مثل الذي دعاهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هوات الى يوم القيمة ، و ان العبد المؤمن ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يارب هذا الذي كان يدعولنا فشفعنا فيه ، فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو .

وفي الامالي عنه عليه السلام مامن مؤمن ولا مؤمنة مضى من اول الدهر او هوات يوم القيمة الا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، وفيه عنه عليه السلام : مامن عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب الا قال الملك : ولك مثل ذلك ، وفيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام : من دعا لآخوانه من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين و المسلمات وكل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعوله ، وفيه عن الرضا عليه السلام : مامن مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ، الا كتب الله بكل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم الى ان تقوم الساعة ، والاخبار في هذا المعنى وان دعائه لا يرد و سبب لاستجابة دعائه كثيرة ، وهذا داخل في عموم ما تقدم من انه ينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من الخيرات و المبرات و الهدايات و الثوبات .

**دوام صحبته** وعدم هجره عنه ، ففي الكنز والاربعين في الحقوق الثلثين ويديم صحبته ، وفي وصايا النبي صلى الله عليه وآله يا باذر اياك و هجران اخيك ، فان العمل لا يتقبل مع الهجران ، يا باذر انهاك من الهجران فان كنت لا بد فاعلا فلان هجره ثلثة ايام كمالا

فمن مات فيها مهاجراً لآخيه كانت النار أولى به ، وفي الكافي عنه عليه السلام : لا هجرة فوق تلك ، وفي الفقيه عنه عليه السلام : لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق تلك .

و المراد بدوام المحبة عدم قطع علاقة الاخوة والمحبة القلبية بالتشاجر و التنازع فى الامور الدنيوية المستتبع للاعراض القلبية ، و التنفر المستلزم لعدم التردد و الاختلاف اليه عند الحاجة ، لادوام المصاحبة المكانية و عدم الهجرة كذلك ، فانه شاغل لهما عن اكتساب المعالى و مرمة المعاش ؛ ويشير الى ذلك ما فى الكافي عن الصادق عليه السلام لا يفترق رجلان على الهجرة ان الاستوجب احدهما البرائة و اللعنة ، و ربما استحق ذلك كلاهما ، فقال له معتب (١) : جعلت فداك هذا الظالم فما بال المظلوم ؟ قال : لانه لا يدعو اخاه الى سلته ، و لا يتعماس له (٢) من كلامه سمعت ابي عليه السلام يقول اذا تنازع اثنان فعار احدهما الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه : اى اخى انا الظالم حتى يقطع الهجرة بينه و بين صاحبه ، فان الله تبارك و تعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم و فيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله : اياما مسلمين تهاجرا فمكثنا ثلثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ، و لم يكن بينهما ولاية ، فايما سبق الى اخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب .

وانما قيدنا التشاح بما كان فى الامور الدنيوية لان ما كان منه متملقا بامور الدين فالهجر بسببه جازى بل هو احد مراتب الامر بالمعروف كما تقرر فى الفقه .  
وفى الكافي عن على بن ابراهيم عن السرى بن الربيع قال : لم يكن ابن ابي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئا و لا يغب اتيانه ثم انقطع عنه و خالفه ، و كان سبب ذلك ان ابا مالك الحضرمى كان احد رجال هشام ، و وقع بينه و بين ابن ابي عمير ملاحاة (٣)

(١) هو مولى ابي عبد الله الصادق (ع) و روى الكشى باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله (ع) قال : موالى عشرة خيرهم معتب . و عن عبد العزيز بن نافع انه سمع ابا عبد الله (ع) يقول : هم عشرة يعنى مواليه فخيرهم و افضلهم معتب .

(٢) كذا فى ما عندى من نسخ الكافي و الوافى و التمامس با لمهملتين : التفاضل لكن فى الاصل التماسس بالقاف و قال المجلسى (ره) : فى اكثر النسخ بالغين بالمعجمة و الظاهر انه بالمهمل كما فى بعضنا ثم ذكر معنى التماسس بالمهمل و التماسس بالمعجمة و معنى الحديث فراجع مرآة العقول ان شئت .

(٣) الملاحاة : المنازعة .

فى شىء من الامامة ، قال ابن ابى عمير : الدنيا كلها للامام عليه السلام على جهة الملك و انه اولى بها من الذين هم فى ايديهم . وقال ابو مالك : كذلك املاك الناس لهم الا ما حكم الله به للامام (ع) من القىء ، والخمس والمغنم فذلك له ، وذلك ايضا قد بين الله للامام اين يضعه وكيف يصنع به ، فتراضيا بهشام بن الحكم وصار اليه فحكم هشام لابي مالك على ابن ابى عمير فغضب ابن ابى عمير وهجر هشاما بعد ذلك .

قال الفاضل الطبرسى : وفيه دلالة على جواز الهجران من العالم وان كان متدينا اذا حكم بخلاف الحق .

**دوام نصيبته** وهو من الثلثين فى الخبر المذكور ويأتى فى النصح .

**دلالة الى الخيرات** العاجلة والآجلة وما فيه صلاح امردينه او عقله او بدنه او

اهله او عرضه ؛ وفى الكافى عن الصادق عليه السلام المؤمن اخو المسلم عينه ومرآته ودليله وهو احدى الثلاثة من السبعة فى خبر المعلى المتقدم ، وينبغى ان يكون الدليل عارفا بمصالح الاشياء ومفاسدها ومنافعها ومضارها فى انفسها وبحسب الوجوه والاعتبارات وما يناسب اجزاء منها ، لئلا يوقع اخاه فيما فيه هلاك دينه او دنياه من حيث لا يعلم ، فينخرط فى سلك المضلين والمفسدين ، واكثر الملايسين مبتلين بهذه البلية ، فكم اخ جاهل يرشد اخاه الى اكل لذيق ولبس جديد فيه هلاك دينه او فساد دنياه ، او يدله على عمل صالح بظنه لا يثمره الا البعد من الله .

**دفع السببة بالحسنة** كما قال تعالى : اذفع بالتي هي احسن فاذا الذى بينك و

بينه عداوة كانه ولي حميم (١) والضرر عن اخيه بان يمنعه من الوصول اليه اماما يتعلق بجسمه واهله وماله فطريق دفعه غير خفى على الكيس المعجرب وفى مجموع الرائق عن الكاظم عليه السلام : ان لله على ابواب الجبابرة من يدفع به عن اوليائه وهم عتقاؤه من النار ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ما من سلطان الا ومعه من يدفع الله به عن المؤمنين اولئك او فرحظا فى الآخرة انما الاشكال فى كيفية دفع ضرر الشيطان عنه ، فان فيه هلاك دينه الذى هو عصمة امره ، وفساد آخرته التى فيها مقره وماواه ، وهو يتوقف على معرفة انواع الضرر الذى يتمكن الشيطان من ادخاله عليه ، والابواب التى

منها يدخله عليه، وكيفية طرده والاستعازة منه ولعلنا نشير اليه في الفصل السادس انشاء الله تعالى .

## الذال

**الذلة** قال الله تعالى فحرف ياتي الله يقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين (١) وفي الكافي في صفات المؤمنين في خبر همام: اوسع شئ صدرأ واذل شئ نفسا ، وفي التمهيد عن النبي ﷺ في الخصال المائة وثلث: اوسع الناس صدرأ واذلهم نفسا .

الذل بالكسر ضد الصعوبة يقال : ذلول من الذل من قوم اذلة والمراد به اللين والانتقياد المقصود في المقام لا الذل بالضم الذي هو خلاف العز ، يقال ذليل من الذل من قوم اذلاء المراد منه الهوان والاستخفاف ، فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين . وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : ان الله فوض الى المؤمن اموره كلها ، ولم يفوض اليه ان يكون ذليلا ثم قرء الاية ، وفي خبر آخر: فالمؤمن ينبغي ان يكون عزيزا ولا يكون ذليلا بعزة الله بالايمان والاسلام ، وفيه عنه عليه السلام : لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه ، قلت: بما يذل نفسه ؟ قال : يدخل فيما يعتذر منه .

وفي الخصال عنه : ان الله اعطى المؤمن ثلاثة خصال العزة في الدنيا . قال العلامة المجلسي في الخبر الاول : اى لا يترفع ولا يطلب الرفعة ؛ و يتواضع الناس ويرى نفسه احسن من كل احد ، وقيل : اى صارت نفسه الامارة ذليلة لروحه المقدسة ؛ وصارت مخالفته للنفس شعاره ، فعلى الاول من الذل وهو السهولة والانتقياد وعلى الثاني من الذل بالضم بمعنى المذلة والهوان «انتهى» ويؤيد الاول مضافا الى ما ذكرنا قوله عليه السلام في النهج في صفات المؤمن : نفسه اصلب من الصلد (٢) وهو اذل من العبد ، واما ما في دعاء المكارم من الصحيفة ، ولا تحدث لي عزأ ظاهراً الا حدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها ، فالذلة فيه بالكسر والغرض عد نفسه منحطة الرتبة عن درجات غيره في مقام عمل القلب ، و ليس في بيان محاسن العشرة و تكليف

(١) البائدة : ٥٧ .

(٢) الصلد : الصلب الاملس .

الجوارح .

**ذكر اخاك** بالجميل في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : اذكر اخاك اذا غاب بالذي تحب ان يذكر بك به ، و اياك وما يكرهه ، و دعه مما تحب أن يدعك به ، وفي خبر هام : يقبل العذر ويجمع الذكر ، وفي امالي ابن الشيخ عنه عليه السلام : واذكروا أخاكم اذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا واذابتم عنه .

**الذب** عنه ما يؤذيه ، في الامالي وغيره في وصايا النبي صلى الله عليه وآله : يا باذر من ذب عن أخيه المؤمن الغيبة كان حقاً على الله ان يعتقه من النار .

### الراء

**رد غيبته** في ثواب الاعمال عن رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن [١] عرض أخيه وحببت له الجنة ، وفي عقاب الاعمال عنه عليه السلام من رد عن أخيه غيبته سمعها في مجلس رد الله عنه الف باب من الشرف في الدنيا و الآخرة ، فان لم يرد عنه و اعجبه كان عليه كوزر من اغتاب ، وفي امالي ابن الشيخ عنه عليه السلام : من رد عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنة البتة ، وفيه عن ابي الدرداء قال : نال رجل من عرض رجل عند النبي صلى الله عليه وآله ، فرد رجل من القوم عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من نار و هو احد الحقوق الثلثين في رواية الكراجكي ، و داخل في نصره و نصحه و حفظ غيبته .

**رد سلامه** في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : السلام تطوع و الرد فريضة ، و هو احد الثلثين في الخبر المتقدم و كيفية الرد و ما يتفرع عليه يطلب في الفقه .

**رشد ضالته** عنه عليه السلام من الحقوق الثلثين في الخبر المذكور ، وهي الضايعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره و اشرفها و انفسها الحكمة الاحمدية التي ورد في جملة من الاخبار : انها ضالة المؤمن أخذها حيثما وجدها ، فارشاده اليها ولو بالدلالة الى من يبين له ما ينفعه و يضره أشرف أقسامه ، و انفع افراده ؛ و تقدم في الارشاد ايضاً .

وهي ذمته من الحقوق الثلثين في النبوي السابق ، والمراد منه ملاحظة اليهود

(١) ما بين المعفتين انما هو في المصدر دون الاصل .

التي بينهما يجعل الله تعالى اوبتعاهد منهما والوفاء بلوازمها وآثارها .  
**الرفق** بالاخوان خصوصاً بمن صاحبه في الطريق ، في نزهة ابي يعلى خليفة  
المفيد (ره) عن الباقر عليه السلام : بالرفق والتودد يحبيك القلوب ، هو بالكسر لين الجانب  
والرأفة وترك العنف والغلظة في الافعال والاقوال في جميع الاحوال ، سواء صدر عنهم  
بنسبته اليه خلاف الاداب اولم يصدر وهو قفل الايمان كما في الصادق المروى في الكافي  
فان بالرفق يحفظ الايمان المخزون في خزانة القلب عن أن يخرج فيطرى عليه  
المفاسد ، ويسرقه الشيطان ، فان تاركه يبتلى بالخشونة والفحش والقهر والضرب  
وغيرها ، وان لم يرفق يعنف فيعنف عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول او فعل ،  
به يخرج الايمان من قلبه ؛ وفيه عن هشام عن ابي الحسن عليه السلام قال : قال لي وجرى بيني  
وبين رجل من القوم كلام فقال لي : ارفق بهم فان كفر أحدهم في غضبه ولا خير فيمن كان  
كفره في غضبه ، وعليه فهو قفل لايمان غيره ايضاً فان اكثر الناس عند الغضب يتكلمون  
بكلمة الكفر وينسبونه الى الله سبحانه والى الانبياء والاصياء عليهم السلام ما لا يليق  
بهم ، فمن أغضبهم بترك الرفق فقد ضيع ايمانهم .

وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجراً واحبهما الى  
الله تعالى ارفقهما بصاحبه ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى رقيق يحب الرفق  
فمن رفق به عباده تسليله اضغانهم ومضادتهم بهواهم وقلوبهم ، ومن رفق بهم انه يدعهم  
على الامر يريد ازالتهم عنه رفقاً بهم لكي لا يلقي عليهم عربى الايمان ومثاقله جملة  
واحدة ، فيضعفوا ، فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخا ، وفيه عنه عليه السلام : ما  
زوى الرفق عن اهل بيت الازوى عنهم الخير .

**الرحم** قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء  
بينهم الاية (١) فكل من كان كذلك فهو معه عليه السلام لان كل من اجتمع معه في المكان  
فهو بهذه الصفة كما توهمه سفهاء الاعلام من المخالفين ، فانه مع كونه كذاباً مخالف  
لذيل الاية كما فصل في كتاب الامامية ، وفي المحاسن عن أبي جعفر عليه السلام : المؤمن اخو  
المؤمن لابييه واهمه ، والله خلق طينتهما من سبع سموات وهى من طينة الجنان ، ثم تالار حماء

حبيبتهم فهل يكون الرحم الابراً وصولاً ، و ظاهره ان سبب العطفقة بينهم الاتصال الرحمى الباطنى الذى هو اشدتأثيراً من الرحم النسبى الظاهرى ، فمن لم يرحم اخيه فى الظاهر فليس بينهما اتصال فى الباطن وليس له باخ دينى ، وفى الخبر المتقدم عن الكنز ويرحم عبرته ، وفى كتاب الاشعثيات عن النبى ﷺ : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ، وفى الفرر عن على عليه السلام : اذا عجز الضعفاء نيلك فلتسعمهم رحمتك وفى مجالس ابن الشيخ عنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله رحيم يحب كل رحيم . وفى الرسالة السعدية للعلامة (ره) عنه عليه السلام : والذى نفسى بيده لا يضع الله الرحمة الاعلى رحيم قالوا : يا رسول الله كلنا رحيم ؟ قال ليس الذى يرحم نفسه واهله خاصته ، ولكن الذى يرحم المسلمين ، وقال : قال تعالى : ان كنتم تريدون رحمتى فارحموا .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يخونه ، ويحق على المسلم الاجتهاد فى التواصل ، و التعاون على التعاطف و المواساة لاهل الحاجة ، و تعاطف بعضهم على بعض ، حتى تكونوا كما امركم الله : «رحماء بينهم» متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم على ما مضى عليه معشر الانصار على عهد رسول الله ﷺ .

قال الطبرسى وغيره : بلغ من تراحمهم فيما بينهم ان كان لا يرى مؤمن مؤمناً الا سلمه و صافحه و عانقه .

وفى المحاسن عن أبي جعفر عليه السلام اربع من كن فيه بنى الله له بيتا فى الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، و أشفق على والديه ؛ وأنفق عليهما ، و رفق بمملوكه ، و المراد من الرحمة عليهم رقة القلب ، و تأثره عما يرد عليهم من اللوا و الضراء . و البؤس ، بحيث يبعثه الى القيام الى رفعها عنهم ، و يقابلها القسوة كما تقدم فى المقام الخامس من الفصل الاول ، و اشد منها السرور بابتلائهم بها و زوال النعمة عنهم ، و هو الحسد الذى يأكل الايمان كما يأكل النار الحطب .

واعلم ان من لم يرحم نفسه لم يرحم غيره ، فمن لا يعتنى بما تدثرت نفسه من الصفات الذميمة ، و ما يرتكبه من الافعال القبيحة التى تورده موارد المهالك و تجعله مندرجه أهون هالك ، فهو اقسى الناس قلباً ، لان نفسه أعز الاشياء عنده ؛ و احبها لديه

وهو يرى ما يرد عليها ولا يرحمها بتخليصها عنه ، فلا يمكنه تحصيل حقيقة الرقة على غيره .  
و حيث ان اليقين بالجزاء مستلزم للتحرز زعماً يهلكه ؛ فعدم ترحمه على نفسه  
لضعف اليقين ، فمن ادركه رقة قلبه فرحم غيره ، والا فليعامل معه معاملة الرحماء  
لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ، وقد تقدم بعض اسباب القسوة وعلاجها .

**الرقة على الاخوان** في كتاب الاشعيات عن رسول الله ﷺ : ان الله تعالى آتية  
في الارض ، فاحبها الى الله تعالى ما صفا منها ورق وصفته وهي القلوب ، فاما مارق  
منها فرقة على الاخوان ، واما ما صفت منها فقول الرجل في الحق لا يخاف في الله لومة  
لائم واما ما صفا منها صفت من الذنوب ، وفي كتاب الاخوان عن أبي عبد الله عليه السلام : ان الله  
في خلقه آتية وأحبها اليه أصلبها ، وأرقها على اخوانه ، وأصفاها من الذنوب .

## الزاء

**زيارته** حيا وميتا في الكافي عن الصادق عليه السلام في حق المسلم على المسلم : واذ اشهد  
فزره ، وفيه عنه عليه السلام في حق المؤمن على المؤمن : واذ اقامت الزيارة الى قبره ، وفيه عنه  
عليه السلام : من زار أخاه الله عز وجل لاغيره التماس موعده الله وتنجز ما عند الله و كل الله به  
سبعين الف ملك ينادونه الاطبت وطابت لك الجنة ، وفيه عنه عليه السلام : من زار أخاه في جانب  
المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره ، وحق على الله ان يكرم زوره (١) وفيه عن النبي ﷺ  
من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل : انت ضيفي و زائري على قرايك وقد اوجبت لك  
الجنة بحبك اياه وفيه عن الصادق عليه السلام : من زار اخاه في الله في مرض اوصحة لا ياتيه  
خداعا ولا استبدا لا (٢) و كل الله به سبعين ألف ملك ، ينادونه في قفاه : ان طبت و  
طابت لك الجنة ، وانت هم زوار الله ، و انت هم وفد الرحمن حتى يأتى منزله ، فقال له يسير : (٣)  
جعلت فداك فان كان المكان بعيداً قال نعم : يا يسير وان كان المكان مسيرة سنة ، فان  
الله جواد والملئكة كثير يشيعونه حتى يرجع الى منزله ، وفيه عن أمير المؤمنين (ع)  
زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم ، والاخبار في هذا المعنى كثيرة .

(١) الزور : الزائر كما في النهاية .

(٢) الاستبدال : ان يتخذ منه بدلا يعني لا يأتيه لنداع او عوض او عرض دنويين .

(٣) كانه هو بشير الدمان الذي قد يعبر عنه يسير راجع جامع الرواة وتنقيح



وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام ز رَأخَاك فِي اللَّهِ فَاَنَّمَا مَنزَلَةٌ أَخِيكَ مَنزَلَةٌ يَدِيكَ يَدَهُدُهُ عَنْ هَذِهِ، وَيَدُهُدُهُ عَنْ هَذِهِ، وَفِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَرَّ أَرْبَعَةً أَمْيَالًا زَرَّ أَحَافِي اللَّهِ.

ويأتى فى آخر الفصل السادس حديث شريف فى زيارة الاخوان ومن المقاصد الراجحة للزيارة قصد البديلية عن زيارة الائمة (ع) وادراكها أعد الله تعالى لزا ثريهم اذا عجز عنها ففى كامل الزيارة عن ابي الحسن الاول عليه السلام : من لم يقدر ان يزورنا فليزر صالحى موالىنا ، ومن طريف ما بلغنا عن بعض الاعلام حمله على ما رواه السيد بن طاوس عى ابي محمد العسكري عليه السلام انه قال : علامات المؤمن خمس صلوة احدى وخمسين وزيارة الاربعين والختم باليمين ، وتعفير الجبين و الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم على زيارة الاربعين من الاخوان المؤمنين وليس فى الخبر ما ينافيه وان ذكره الاصحاب فى بيان فضيلة العشرين من صفر والله العالم بمقاصد الاكارم .

**زجره من المعاصى** فى الفقيه عن السجاد عليه السلام فى حديث الحقوق : واما حق صاحب فان تصحبه بالتفضل والانصاف ، و تكرمه كما يكرمك ، ولا تدعه يسبق الى مكرمة فان سبق كافيته وتؤده كما يؤدك وتزجره عما يهتّم به من معصية الله ، وكن عليه رحمة ، ولا تكن عليه عذاباً ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : لاخذن البرى منكم بذنّب السقيم ، ولم لا فاعل و يبلغكم عن الرجل ما يشينكم و يشيننى ، فتجالسونهم و تحدّثونهم ، فيمر بكم المّار فيقول : هذا شرّ من هذا ، فلولا انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبر تموهم و نهيتموهم كان أبر بكم و بى ، و مراتب الزجر و كيفيته يطلب فى الفقه .

**الزهد** عما فى ايديهم فى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : تحبب الى الناس بالزهد فيما بايديهم تقرّبا لمحبة منهم ، ويأتى انشاء الله فى قطع الطمع و اليأس و تقدم فى الاستغناء ، وهو أعم منها لصدقه مع بقاء الطمع فى القلب و هو التزهد الذى يوشك ان ينجر اليه .

## السين

**السمى فى حاجته** فى الكافى عن الصادق عليه السلام : ان الله عبداً فى الارض يسعون فى

حوائج الناس هم الآمنون يوم القيمة ؛ و فيه عنه عليه السلام : من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له الف حسنة ، يغفر فيها لاقاربه و معارفه و جيرانه و اخوانه و فيه عنه عليه السلام قال الله عز وجل : الخلق عيالى فأحبهم الىّ الطفهم بهم ، و اسعاهم فى حوائجهم ، و فيه عنه عليه السلام : من سعى فى حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فاجرى الله على يديه قضاءها كتب الله عز وجل له حجة و عمره و اعتكاف شهرين فى المسجد الحرام و صيامهما ، و ان اجتهدو لم يجز الله قضاءها على يديه كتب الله عز وجل له حجة و عمره ، و فيه تصريح بان مع قضاء الحاجة ثواب الساعى اكثر مما اذالم تقضى ، و ان لم يتفاوت السعى ولم يقصر فى الاهتمام ، و لا استبعاد فى ذلك من حيث ترتب زيادة الاجر على القضاء الذى ليس باختيارهما ، فان له نظائر كثيرة فى الاخبار أشهرها ما تلقى بالقبول فى أجود علماء آل الرسول ، من ان للمصيب منهم أجرين و للمخطى أجراً واحداً ، و الموجه فى الجميع ان الثواب انما هو على فعله الاختيارى و هو انجاح حاجة المؤمن بسعيه و الاصول الى الاحكام الواقعية باجتهاده و تعبه ؛ و انما يحسن اثابة الآخر لكونه فى مقام الانقياد و موقف الاطاعة ، و لا يبيح فى عدم اثابته بجزاء العمل الغير الصادر منه ، و تمام الكلام فى مسألة التجزى من الاصول .

قال الشارح الطبرسى : و لعل الاختلاف باعتبار حال الساعى و فضله ، او اهتمامه به او باعتبار حال المحتاج و صلاحه ، أو شدة احتياجه ، او باعتبار ان هذا الاحسان من باب التفضل و الله تعالى يزيد لمن يشاء ، و يقرب منه كلام العلامة المجلسى فى مرآته و لا يخفى بعده ، ثم ان الاصحاب ذكروا أخبار المشى فى حاجة المؤمن فى باب السعى فيها ، مع ان بينهما عموماً من وجه ، فان السعى هو الاهتمام فى نجحها سواء قارنه مشى اولاً ، و المشى قد يجرد عن السعى والله العالم .

سقيه فى كتاب المؤمن للحسين بن سعيد عن الصادق عليه السلام : ايماً مؤمن سقى مؤمناً سقاء الله من الرحيق المختوم و فيه عنه عليه السلام و من سقاء اى المؤمن شربة من ماء سقاء الله عز وجل من رحيق مختوم .

وفى الكافى عنه عليه السلام من سقى الماء فى موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ،

ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفساً، ومن أحيى نفساً فكانما أحيى الناس جميعاً، وفي أمالي ابن الشيخ أن رجالاتي إلى النبي ﷺ فقال: ما عملت به دخلت الجنة؟ فقال: اشترى سقاء (١) جديداً ثم اسقى فيها حتى تخرقها، فانك لا تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة وتقدم في ابراد الكبد.

ستره هو رفته في كنز الكراچكى في حديث الحقوق: ويستتر عورته والمراد بالعمرة اما هو العضو المخصوص الذي يحرم النظر اليه فالمراد بسترها أن يعطيها من الثياب ما يوارى بها؛ او كشيء يستحيى منه ويسوءها حبه ان يرى ذلك منه أنفة او حياء كما في الدعاء «اللهم استر عورتى» وهو الاظهر ففي معاني الاخبار عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال قلت: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم، قلت: يعنى سفليه؟ قال: ليس هو حيث تذهب انما هو اذاعة سره، وفيه عنه عليه السلام: انما عورة المؤمن ان يراه يتكلم بكلام يعاب عليه، فيحفظه عليه ليعيره به يوماً اذا غضب، وفيه عنه عليه السلام: انما هو ان يروى عليه وفي الكافي عنه عليه السلام في الخبر المذكور ما هو ان ينكشف فترى منه شيئاً انما هو ان تروى عليه او تعيبه ويلحق بذلك حفظ البصر عن التطلع الى دار غيره.

وفي الفقيه عن ابي جعفر عليه السلام: عورة المؤمن على المؤمن حرام، وقال: من اطلع على مؤمن في منزله فعيناه مباحة للمؤمن وفيه عن رسول الله ﷺ في حديث المناهى: انه نهى ان يطلع الرجل في بيت جاره، وقال: من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير أهله متعمداً، ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عورات الناس، و لم يخرج من الدنيا، حتى يفضحه الله الا ان يتوب.

وفي كتاب المؤمن عنه عليه السلام: يا معشر من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه لا تطلبوا عورات المؤمنين ولا تتبعوا عوراتهم؛ فان من اتبع عشرة اخيه اتبع الله عشرته ومن اتبع الله عشرته فضحه ولو في جوف بيته.

وفي عقاب الاعمال عنه عليه السلام: ومن مشى في عيب اخيه وكشف عورته كان

(١) السقاء: وعاء من جلد للماء و اللبن و نحوها و يقال له با لفارسية

اول خطوة خطاها وضعها في جهنم ، و كشف الله عورته على رؤس الخلائق ، و في الرسالة السعدية للعلامة رحمه الله عنه عليه السلام لا يرى امرء من اخيه عورة فيسترها عليه الا ادخل الجنة .

وفي تحف العقول ان عيسى عليه السلام قال لا صحابه: ارايتم لو ان احداً مرّ باخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن عورته اكان كاشفاً عنها ام يرد ما انكشف منها ؟ قالوا : بل نرد على ما انكشف منها قال : كلا بل تكشفون عنها ، فمرفوا انه مثل ضربه لهم ، فقالوا : يا روح الله و كيف ذاك ؟ قال : ذاك الرجل منكم يطّلع على العورة من اخيه فلا يسترها ، و في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة .

صل سخيمته في الكافي و لامالي عن الصادق عليه السلام في حق المسلم على المسلم : و ان كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسئل سخيمته ، و زاد في الامالي : و ما في نفسه . و في امالي ابن الشيخ عنه عليه السلام في وصيته لرجل من اهل الجبل با لتقوى و برّ الاخ المسلم الى ان قال : و ان وجد عليك فلا تفارقه حتى تسئل سخيمته .

و المراد منه اخراج ما في قلبه من الحقد و الغضب عليه بسوء فعل او قول صدر منه ، فالواجب عليه اولا معرفة سبب العداوة و تغير الحالة ، ثم رفعه با لاعتذار و قطع مادته ان كانت باقية ، ثم الاحسان اليه بصد ذلك لتعود الاخوة و تتصل العلقه ، و اما تكليف الاخرفياتى مشروحاتى الامر السادس .

متر شحه ففي مشكوة الطبرسى عن الصادق عليه السلام : اذا رأيت من اخيك شحاً فاستر عليه .

الشح هو البخل مع حرص ، فهو اشد من البخل الذى هو منع المال فقط ؛ و اخبت الرذائل النفسانية ، و شجرة في النار لها اغصان متدلّية في الدنيا ، من تعلق بغصن منها ادخله في النار .

و في المجمع و الشح في الحديث ان ترى القليل سرفاً و ما انفقت تلفاً و فيه ايضا البخيل يبخل بما في يده ، و الشحيح يشح بما في ايدي الناس و على ما في يده حتى لا يرى في اهدى الناس شيئاً الا تمنى ان يكون له بالحل و الحرام ، و لا يقنع بما رزقه الله تعالى ، و فيه لا يجتمع الشح و الايمان في قلب عبد و توجيهه ان الشح حالة غريزية جبل عليها

الانسان ، فهو كالوصف اللازم له ؛ ومر كزها النفس فاذا انتهى سلطانه الى القلب واستولى عليه عرى القلب عن الايمان ، لانه يشح بالطاعة فلا يسمح بها ولا يبذل الاتقياء لامر الله ، فالشح لكونه أفحش العيوب فستره داخل في مطلق ستره.

الذى هو من أشرف الاخلاق الالهية و أجلها و أسناها فقد يبلغ ستره معاييب عباده حتى يخفيها عن الحفظه التي و كلهم بهم بل عن نفسه ، لثلا يستحى مند تعالى يوم تجد ما عمله محضراً ، ومن صفات المؤمن المذكورة فى خبر همام : ان رأى خيراً ذكره وان عاين شراً ستره ، يستر العيب ويحفظ الغيب .  
وفى الكافى عن ابي جعفر عليه السلام : يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة .

و اعلم ان ستره يحصل تارة ببرد من اراد اذاعته وهتكه ؛ اوز كرم المحامل الحسنة ، لما ذكره و اخرى بحفظ نفسه عن اظهار ما وقف من معاييبه قولاً او فعلاً ، و يدخل فيه الامساك عن الكلام فى مقام المناظرة و المباحثات لورأى منه اعوجاجاً فى السليقة وسوء فى الفهم بحيث يظهر ذلك للناظرين لوجاراه فى المقال وترك بعض الافعال التى يستلزم منها عادية كشف بعض مساويه ؛ كالمسافرة مع سيىء الخلق ، ومرة بر دعه عن التظاهر بها لورام ذلك جهلاً او تجاهلاً او نسياناً .

**السلام** عليه فى الكافى عن الصادق عليه السلام : للمسلم على المسلم من الحق ان يسلم عليه اذ القيه ؛ وفيه عنه عليه السلام ، قال الله عز وجل : البخيل من بخل بالسلام ، وفيه عنه عليه السلام : من التواضع ان تسلم على من لقيت ، وفى الخصال عن النبى صلى الله عليه وآله ابخل الناس من بخل بالسلام ، وفى الفرع عن امير المؤمنين عليه السلام عود لسانك لين الكلام . وبذل السلام يكثر محبوبك ، ويقل مبغضوك ، وتقدم فى الافشاء والابتداء .

**الصؤال** عن اسم الجليس وحسبه فى الكافى عن رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا احب احدكم اخاه المسلم فليستله عن اسمه واسم ابيه واسم قبيلته ، فان من حقه الواجب وصدق الاخاء ان يستله عن ذلك ، والافانها معرفة حمق ، وفيه عنه صلى الله عليه وآله : العجز ثلثة الى ان قال الثانية ان يصحب الرجل منكم الرجل او يجالسه يجب ان يعلم من هو و من اين هو فيفارقه قبل ان يعلم ذلك ؛ وفيه عنه صلى الله عليه وآله : من اعجز العجز رجل لقي رجلاً

فاعجبه فحوه فلم يستله عن اسمه ونسبه وموضعه .

وفى قرب الاسناد عنه عليه السلام من الجفا ان يصحب الرجل فلا يستله عن اسمه

وكنيته .

**السخاء** فى الفرع عن امير المؤمنين عليه السلام : السخاء يزرع المحبة سبب المحبة السخاء

سبب السيادة السخا ، سادة اهل الجنة الاسخيا . و المتقون ، ما استجلبت المحبة بمثل السخاء ، والرفق وحسن الخلق ، ان افضل ما استجلب به الثناء السخاء ، ان الانتقيا . كل سخى متعفف محسن ، افضل الشيم السخاء والعفة والسكينة .

وفى الامالى عن الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى رضى لكم الا سلام ديناً

فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق ، وفى الخصال عنه عليه السلام : خياركم سمحاً وكم ، وفى العيون عن الرضا عليه السلام : السخى قريب من الله قريب من الجنة ، وقال عليه السلام : السخاء شجرة فى الجنة من تعلق بغصن من اشغاتها دخل الجنة ، و فى المحاسن عن امير المؤمنين عليه السلام : ثلث من ابوب البر : سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى .

وعن الاختصاص للمفيد (ره) ونروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعدى بن حاتم دفع

عن ابيك العذاب الشديد سخاوة نفسه (١) وروى : ان الشاب السخى المقترف للذنوب احب الى الله من الشيخ العابد البخيل ، وروى : اياك والسخى فان الله جل وعز يأخذ بيده ، وروى ان الله تبارك وتعالى يأخذ بناصية السخى اذا عثر ، و فيمصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : السخاء من اخلاق الانبياء ، وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمناً الا سخياً ؛ ولا يكون سخياً الا ذوقين و همة عالية لان السخاء شعار نور اليقين ، و من عرف ما قصدها عليه ما بذل ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما جبل ولى الله الاعلى السخاء ، وفى جامع الاخبار عنه عليه السلام الجنة دار الاسخياء .

## الشين

**شكر انعمته** هو من الحقوق الثلاثين فى النبوى السابق ، وفى امالى ابن الشيخ عن

ابيعبدالله عليه السلام : واشكروا من انعم عليكم وانعموا على من شكركم ، فانكم اذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة ، ومن اخوانكم المناصحة ، ثم تلا ثلث شكرتم

(١) و فى المصدر (ص ٢٥٣) ان الله دفع عن ابيك العذاب الشديد لسخاء نفسه .

لازيدنكم (١) وفي الكافي عن السجاد عليه السلام : ان الله يحب كل قلب حزين، ويحب كل عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبديه يوم القيمة : اشكرت فلاناً فيقول : بل شكرت يا رب ، فيقول : لم تشكرني اذا لم تشكره ؟ ثم قال : اشكر كم الله أشكر كم للناس ، وفي امالي الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به الى النار ، فيقول : اى رب أمرت بى الى النار وقد قرأت القرآن فيقول الله : اى عبدى انى أنهمت عليك ولم تشكر نعمتى ؛ فيقول : اى رب انعمت على بكذا وشكرت بكذا ، وأنعمت على بكذا وشكرت بكذا ، فلا يزال يحصى النعمة ويعدد الشكر فيقول الله تعالى : صدقت عبدى الا انك لم تشكر من أجرى لك النعمة على يديه ، وانى قد آليت على نفسى ان لا اقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقى اليه .

وفي الفقيه عليه السلام : لا يشكر الله من لا يشكر الناس ، وفيه فى خبر الحقوق و اما حق ذى المعروف عليك فان تشكره و تذكر معرفه ، و تكسيه المقالة الحسنة ، و تخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عزوجل ، فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام : من لم يشكر النعم من المخلوقين لم يشكر الله عزوجل . وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام : من صنع بمثل ما صنع اليه ؛ فكانما كافاه ، ومن اضعف كان شكورا ، ومن شكر كان كريماً .

وفي مستطرفات السرائر عن المفيد فى العيون قال الصادق عليه السلام : من قصر يده بالمكافاة فليطل لسانه بالشكر .

وفي الكافي عنه عليه السلام : مكتوب فى التورية أشكر من انعم عليك ، و أنعم على من شكرك فانه لازوال للنعماء اذا شكرت ، ولا بقاء لها اذا كفرت ، الشكر زيادة فى النعم و امان من الغير (٢) .

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) يعنى من التغير قال فى النهاية فى حديث الاستمقاء : من كفر الله بلقى الغير اى تغير الحال و انتقالها من الصلاح الى الفساد . والغير الاسم من قولك غيرت الشىء تغير .

وفي الصحيفة المباركة في دعاء الاستعاذة وترك الشكر لمن اصطنع العارفة  
الينا وفي شرحها للجزايري قال رحمته : لعن الله فاطمى طريق المعروف ، وهو الرجل  
يحسن الى الرجل فيترك شكره ويترك البار ذلك البر ، وقد ظهر من تلك الاخبار  
وغيرها ان شكره يتحقق بالقول و الفعل واما بالقلب فلا ، اذ هو استناد النعمة اليه  
ووليها وهو مناف للتوحيد في افعاله تعالى .

### الشهادة له اذ ادعاه اليها قال تعالى : ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا (١)

وفي الصادق اذا دعيت الى الشهادة فأجب ، وفي الكاظمي : اذا ادعاك الرجل  
لتشهد له على دين أو حق لم ينبغ لك ان تتعاس عنه او تتاخر ، و في تفسير الامام عليه السلام  
من كان في عنقه شهادة فلا ياب اذا دعي لافامتها وليقمها وليصح فيها ولا تأخذ فيها  
لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر .

**الشرب من صوره** في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : في سور المؤمن شفاء  
من سبعين داء ، وفيه مرفوعاً من شرب سور اخيه المؤمن خلق الله منه ملكا يستغفر لهما  
حتى تقوم الساعة ، وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام : سور المؤمن شفاء ، وانما كان شفاء لانه  
لا يشرب الا بعد احرازه وشرايط الواجبة من الحلية والطهارة والمندوبة ووقت الحاجة اليه  
وطلب الشفاو البركة عنده ، فيؤثر الماء ما كان مقتضياً له في اصله من الشفاء ، و اذهاب  
الرجس ، وانما منعه عنه التعدي عن حدود الله فيه كما تقدم في الفصل الاول في الآثار  
العاجلة للمعاصي ، ويزيده بركة و تأثيراً مقام المؤمن و شرافته ويحتاج مع ذلك  
الى قصد الشارب من السور واجلال المؤمن في قلبه ، و سؤال الله تعالى في قلبه الاشفاء  
ببر كته فظهر ان غالب الاستارخال عن شرايط الاستشفاء .

**الشفاعة له عند غيره** ؛ هي من الحقوق الثلثين في النبوي المتقدم ، وفي كتاب  
الاشعيات عن موسى بن جعفر باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من يشفع شفاعه حسنة أو  
ينهى عن منكر او دل على خير أو اشار به فهو شريك وفي عقاب الاعمال عنه عليه السلام : و



من شفح لآخيه، شفاعه طلبها نظر الله اليه فكان حقاً على الله ان لا يعذبه أبداً فإن هوشفح لآخيه شفاعه من غير ان يطلبها كان له أجر سبعين شهيدا ، وفي الر سالة السعدية للعلامة (ره) عنه عليه السلام : أفضل الصدقة صدقة اللسان ، قيل : يارسول الله صلى الله عليه وسلم وما صدقة اللسان ؟ قال صلى الله عليه وسلم : الشفاعه تفك بها الاسير، وتحقن بها الدماء؛ وتجرب بها المعروف الى اخيك وتدفع عنه الكريهه .

وفي الكتاب الغايات عنه عليه السلام : أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله شملهما ، وينبغي ان لا يثبطه عن الشفاعه خوف ردها كخوف رد الاجابة في الدعاء وعدم القبول في الاعمال وأمثال ذلك مما لا يمكن احراز جميع شرايطه المستلزم لخوف عدم الوصول الى تلك النعمة لنقص فيه ، و اما أصل الخوف فليس مذموماً كخوف الفقر عند الصدقة والقتل عند الجهادو النقص في الارض عند الامر بالمعروف ، و قال تعالى : **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ** و تفصيل الكلام في الخوف وحكمة خلقته والمقدار المحمود منه وأقسامه و انه قد يكون لصرف النعم أو ردها او تبديلها بالنقم أو وصولها مما يتعلق بالدنيا او الآخرة وغير ذلك مما يتعلق به طويل لا يقتضيه المقام .

شهو و جنازته في النبوى السابق ويشهد ميتته وفي خبر المعلى في الحق السابع وتشهد جنازته ، وفي امالى ابن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم في المعروف الست التي للمسلم على المسلم ويشهده اذ مات .

وفي الكافي عن معوية بن وهب قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : كيف ينبغي لنا ان نضع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس ؛ الى ان قال عليه السلام : و تشهدون جنازتهم ، وفيه عنه عليه السلام : عليكم بالورع والاجتهاد و أشهدوا الجنائز ، و في السرائر عن المفيد (ره) في العيون والمحاسن عنه عليه السلام انه قال لخيشعة : ابلغنا السلام و اوصهم بتقوى الله والعمل الصالح؛ وان يعود صحيحهم مريضهم وليعد غنيهم على فقيرهم ، و يشهد حيهم جنازة ميتهم « الخبر » و يعلم من هذه الاخبار وغيرها مماورد في اداء حقوق الاخوان بعد الموت بقاء الاخوة بعده وترتب كثير من آثارها عليه .

وفى النهج لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه فى ثلث : فى نكبته وغيبيته ووفاته ، ويدخل فى الحفظ قضاة دينه والسعى فى حوائجه و الخلف على اهله و اهداء الاعمال الصالحة اليه ، والاسترضاء عن خصمائه وان لا يقول له الا خيرا ، وفى الشهود ما يتبعه من احكام الجنائز .

## الصاد

**الصفح** عن زلاته بالجميل قال تعالى: فاعفوا و اصفحوا حتى ياتى الله بامرہ وقال و اصفح ان الله يحب المحسنين وقال فاصفح الصفيح الجميل وقال تعالى : وان تعفوا و تصفحوا و تغفروا فان الله عفور رحيم وقال تعالى و ليعفوا و ليعصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم .

وفيمعانى الاخبار عن الصادق عليه السلام : الا احدثك بمكارم الا خلاق : الصفح عن الناس ، وفى خبر همام : ويصفح عما قد تبين له ، وفى الكافى عن الباقر عليه السلام ثلث لا يزيده الله بهن المرء المسلم الاعز : الصفح عما ظلمه واعطاه من حرمه ، والصلوة لمن قطعه ؛ وفى الفرر عن على عليه السلام : الصفح ان يعفوا الرجل عما يجنى عليه و يحلم عما يفيظه .

الصفح هو الاعراض والتجاوز عن المسىء ، فينبغى ان يكون الا سائئة مما حسن العفو عنها بان لا يكون فيه اقرار على المعصية او تجر ياله اولغيره عليها ، او ابطلا لحق الغير و غير ذلك مما تزيد مفسدته على مفسدة اخذه على جرمه ؛ واذا خلس المحل روعى فيه ما يراعى فى الصدقة من عدم اتباعه به بالمن و الاذى .

وفيمعانى الاخبار والامالى عن الرضا عليه السلام فى قول الله عزوجل «فاصفح الجميل» قال : العفو من غير عتاب .

صدقه اخاه عن الهوى لثلا يتبعه فيردى ، فى الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام : خير اخوانك من ذلك على هدى واكسبك تقى و صدك عن اتباع الهوى ، خير من صحبت من ولتهك بالآخرى وزهدك فى الدنيا ، واعانك على طاعة المولى ، خير اخوانك من سارعك الى الخير و جذبك اليه و أمرك بالبر واعانك عليه ، خير اخوانك من عنفك فى

طاعة الله ، شز اخوانك من اغراك بهوى و لسهك بالدنيا شر اخوانك و أغشهم لك من اغراك بالمعاجلة و ألهاك عن الآجلة ، و فى قوله تعالى ولا يصدك عنها اى عما ينفع فى الآخرة من لا يؤمن بها و اتبع هواه فتردى اشارة الى ان الذى اتبع هواه لا يكون صاداً عنه ، فالصاد عن الهوى هو الذى استمسك بزمام التقوى و الا فكلامه هواك و نصايحه و زجره هباء .

**حاشية الأرقام** و الاختيار و قرابة آل محمد (ع) و الآيات و الاخبار فى مدحها كثيرة ، و بها واجبة و اخرى مستحبة ، و فى امالى ابن الشيخ عن الصاد عليه السلام انه قال : يا معلمى تحبب الى اخوانك بصلتهم ، فان الله تبارك و تعالى جعل العطاء محبة و المنع مبغضة .

**الصمت** الاعن الخير ، فى الكافى عن أبى الحسن عليه السلام : ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير ، و وجهه و اضح فان اكثر أسباب البغضاء من الكلام .

**الصدقة** عليه مخفياً خالماً من طيب ما يحببه و يملكه من المال و الجاه و العلم و الهداية ، مع مراعات تقديم ما هو أحوج اليه منها ، و ما يشترط فى صحتها او كمالها و الآداب المتقدمة عليها و المقارنة معها و المتاخرة عنها ؛ و التثبت القلبى الذى عندها و انواعها فى الشرع أربعة ما يحبس أصله و يسبل منفعته و يعرف بالوقف و الكفارات و التذمر الواجبة ، و الصدقة الفعلية المذكورة عقيب الزكوة فى الفقه ، و الصدقة العقدية التى تذكر أحكامها بعد الوقوف و الهبات ، بل كلما يصل منك الى غيرك من من قول او فعل أو عرض أو ترك ما يستحقه من الايداء أو أضرار خير ، فهو صدقة ان أردت بها وجه الله تبارك و تعالى ، حتى ورد ان اتيان الاله فى يوم الجمعة صدقة عليها ؛ و مدايح الصدقة و الآثار المترتبة عليها كثيرة ، و بها يطفى غضب الرب جلت عظمتة و لاشئ أشد منه ، و قد مر الإشارة الى بعض غاياتها فى الفصل السابق .

و فى الرسالة السعدية للعلامة رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه و آله : الصدقة على خمسة أجزاء : جزء الصدقة فيه بعشرة و هى الصدقة العامة قال تعالى عن جاء بالحصنة فله عشر امثالها و جزء الصدقة فيه بسبعين ، و هى الصدقة على ذوى العاهات ، و جزء

الصدقة فيه بسبعمائة وهي الصدقة على ذوى الارحام وجزء الصدقة بسبعة آلاف وهي الصدقة على العلماء؛ و جزء الصدقة بسبعين ألفاً وهي الصدقة على الموتى .

## الضاد

**ضيافته** في الكافي عن رسول الله ﷺ : اذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من اخوانه وأهل دينه حتى يرحل عنهم ، وفيه عنه ﷺ : الضيافة اول يوم؛ والثاني والثالث وما بعد ذلك فانها صدقة تصدق بها عليه؛ وفي الرسالة السعدية للعلامة (ره) عنه ﷺ : من أضاف مؤمناً أو خف له في شئ، من حوائجه، كان حقاً على الله أن يخدمه وصيفاً في الجنة (١) وفي قصص الانبياء ان ابراهيم عليه السلام يكنى بابى الضيفان وكان لا يتغدى ولا يتعشى الا مع ضيف؛ وربما مشى ميلاً أو ميلين او اكثر حتى يجد ضيفاً وضيافته قائمة الى يوم القيمة وهي الشجرة المباركة التى قال الله تعالى **يوقد من شجرة مباركة** وفى مشكوة الطبرسى عن أحمد بن جعفر الرهبان قال : قال رجل لابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام : كيف أبودلف له أربعة آلاف قرية و قرية ؟ فقال : انه ضاف به مؤمن ليلة فزوده جلة من تمر كان فيها أربعة آلاف تمر وتمررة ، فأعطاه الله بكل تمر قرية ، و فضائل الضيافة و آدابها و سننها كثيرة ليس هنا محلها من أرادها راجع البحار و الوسائل .

## الطاء

**طلاقة الوجه** فى الكافي عن رسول الله ﷺ : يابنى عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر؛ و فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : طلاقة الوجه بالبشر والعطية و فعل البر و بذل التحية داع الى محبة البرية .

فى المجمع رجل طلق الوجه كفلس اى فرح ظاهر البشر وقد طلق بالضم طلاقة، وعن أبى زيد اى بسام متهلل .

**طافه** آياه فى كل أمر ليس فيه سخط لله ، عدّها الصادق عليه السلام من الحقوق السبعة فى خبر المعلى، والمراد بها مطلق الانقياد والخضوع؛ وفى للغرر عن أمير المؤمنين

(١) الوصيف : الغلام دون المراهق : وقد يطلق على الخادم غلاماً كان او جارية .

٤٤٤ : أطلع أخاك وان عصاك ، وفي كتاب المؤمن والكافي عن الصادق ٤٤٤ : لو كشف الغطاء عن الناس لظننوا الى وصل ما بين الله عز وجل ، وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم ، وتسهلت لهم أمورهم ولانت لهم طاعتهم ، وفي صفات الشيعة عنه ٤٤٤ : المؤمن يخشع له كل شيء ثم قال : ان اكان مخلصا قلبه الله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطيير السماء .

الطيب في الكلام معه في الكافي عن الصادق ٤٤٤ انه قيل له : ما حد حسن الخلق قال : تلين جانبك وتطيب كلامك وفي خبر الحقوق الثلثين : ويطيب كلامه ، وظاهر سياق ما قبله وبعده رجوع الضمير الى الاخ ، والمراد في الاول : هو اللين في نصحه وعدم التغليظ في مواعظه وذكره باحسن أسمائه واحبها اليه وغيرها ، و الجامع خلوصه عن المنع الشرى وعمايته عن الطباع واشتماله على ما يستلذبه النفس حتى لو احتاج الى رعاية سجع او تضمين بيت فعله كما جرت عليه سيرة الائمة الهداة (ع) وفي الثانى تنبيهه على الخلل التى فى كلامه ، وارشاده الى كيفية اطابته وذكر المحامل الحسنة له عند غيره ، ولو قيل برجوع الضمير الى مرجع ضمير الفاعل لم يكن بعيدا والله العالم .

## الطاء

ظن الخبير به فى كتاب المؤمن عن أبي عبد الله ٤٤٤ أبى الله أن يظن بالمؤمن الا خيراً ؛ وفي الكافي عنه ٤٤٤ اذا اتهم المؤمن أخاه انما الايمان من قلبه كما ينماث الملح فى الماء (١) وفيه عنه ٤٤٤ من اتهم اخاه فلا حرمة بينهما ، ومن عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس فهو برى مما ينتحل وفيه عن امير المؤمنين ٤٤٤ لا تظن بكلمة خرجت من اخيك (٢) سوء وأنت تجد لها فى الخير محملاً، قيل كما يحرم على المؤمن سوء القول فى اخيه ، كذلك يحرم عليه سوء الظن به ، بأن يعقد القلب عليه ويحكم به من غير يقين واما خاطر وحديث النفس فمعفو وما وقع فى قلبه من غير يقين فهو من الشيطان يلقي اليه ليعزبه على أخيه ؛ فوجب ان يكذبه فانه افسق الفاسقين . فلا يجوز تصديقه ويأتى فى خبر الحقوق انشاء الله .

(١) ما نه مؤثراً وموثقاً معركة : خلطه ودافه ، انما : اى اختلط وذاب .

(٢) هذا هو الظاهر الواثق للمصدر وفى الاصل من أريك بدل من أخيك .

**الظفر** في الكافي والامالي عن الصادق (ع) في حق المسلم على المسلم كن له ظهراً فإنه لك ظهرو وقيل في قوله تعالى حكاية عن موسى رب بما انعمت علي فلن اكون ظهير للمجرمين (١) اي بما انعمت علي من القوة اعين اوليائك فلن استعملها في مظاهرة اعدائك، والمظاهرة وان فسرت بالمعاونة الا ان الظاهر انها اعم منها، لاحتياج الاعانة الي فعل وحر كة من المعين به يتقوى المعان ، ويتسلط علي مرامه وتصدق المظاهرة فيما فعل الانسان شيئاً تكالاً علي وجود الغير، بحيث لولاه لما اقدم عليه خوفاً أو حياءً أو ان لم تصدر من الغير حر كة ومن هنا كان اغلب من لا يظهرون البرائة عن مقترفي الجرائم الذين لا ينهون عنها ، لاتصالهم بهم بأحد اسبابه، مظاهرين للمجرمين ، ومعاونين علي عصيان رب العالمين .

## العيين

**زيادة المرضى** من الاخوان هي من الحقوق الثلثين في النبوي ، ومن السبعة في خبر المعلى الصادق ، و من المعروف الست التي للمسلم علي اخيه في النبوي المروي في امالي ابن الشيخ ، ومن السبع التي أمر وابه في النبوي المروي في قرب الاسناد ، ومن السبعة الواجبة التي رواها في الفقيه عن رسول الله ﷺ ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : للمسلم علي المسلم من الحق أن يسلم عليه اذ يقيه ، ويعوده اذ امرض وفي جملة من الاخبار ان الله تعالى يوكل بالمائد سبعين ألف ملك ، يغشون رحله و يسبحون فيه ويقدون ويهللون ويكبرون الي يوم القيمة ، له نصف صلواتهم . وفي لفظ ان له خريقاً في الجنة ، وهي زاوية في الجنة يسير الراكب فيها اربعين عاماً وفي آخره و كذا الله به ملكا يعوده في قبره .

وفي كتاب المؤمن للحسين بن سعيد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام : اذا كان يوم القيمة أدنى العبد المؤمن الي الله عز وجل في حاسبه حساباً يسيراً ، ثم يعاتبه فيقول يا مؤمن ما منعك أن تعودني حيث مرضت ؟ فيقول المؤمن : أنت ربي وأنا عبدك أنت الحي الذي لا يصيبك الم ولا نصب ! فيقول الرب عز وجل : من عاد مؤمناً فقد عادني ، ثم يقول عز وجل : هل تعرف فلان بن فلان ؟ فيقول : نعم ، فيقول له : ما منعك أن

تعوده حيث مرض ، اما لو عدته لعدتني ، ثم لو جدتني عند سؤلك ، ثم لو سئلتني حاجة لقضيتها لك ، ثم لم أردك عنها .

وللعبادة أحكام كثيرة من رعاية زمانها ومقدارها وكيفيةها ومحلها وغير ذلك مما لا يقتضى المقام ذكره .

**النفو** عن جرائمه واسبائه بالنسبة اليه في حركاته وأفعاله وأقواله عمداً أو سهواً ، أو خطأً تخلقاً باخلاق الله ، وشكراً لنعمة القدرة على الاعداء ، قال الله تعالى **والعافين عن الناس** وقال تعالى : **ان تبدوا خيراً او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفواً قديراً** قال تعالى : **خذ العفو وقال تعالى : فمن عفى واصحح فاجره على الله** .

وفي الامالى عن الصادق **عليه السلام** أنا أهل بيت مروتنا العفو عن ظلمنا ، وفي الخصال عنه **عليه السلام** : **ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان : من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ، ويشفعه في مثل ربعة ومضر ، واذا ما غضبوهم يغفرون** .

وفي امالى ابن الشيخ عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** : **ان العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله ، وفي امالى الشيخ عنه **عليه السلام** . عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل بعثني بها ، وان من مكارم الاخلاق ان يعفو الرجل عن ظلمه ، وفي العيون عنه **عليه السلام** : **اولى الناس بالعفو أقدروهم على العقوبة** .**

وفي الكافي وعن امالى المفيد عن ابي الحسن **عليه السلام** : **ما التقت فتتان قط الا نصر الله اعظمهما عفواً** .

وفي جامع الاخبار في الحديث اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان أجره على الله فليدخل الجنة ، فيقال : **العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفيه عن أبي جعفر **عليه السلام** الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة** .

وفي الفرر عن أمير المؤمنين **عليه السلام** : **العفو زكوة الظفر ، العفو أحسن الاحسان العفو زين القدرة** .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق **عليه السلام** : **العفو عند القدرة من سنن المرسلين و**

المتقين ، وتفسير العفو أن لا تلزم صاحب . فيما أجرم ظاهراً ، وتنسى من الأصل ما أصبت منه باطناً ، وتزيد على الاختيارات احساناً ولن تجد الى ذلك سبيلاً الى من فد عفى الله عنه وغفرله ماتقدم من ذنبه وماتأخر ، وزينته بكرامته وألبسه من نور بهائه لان العفو والغفران صفتان من صفات الله عز وجل أو دعهما في أسرار أصفياؤه ، ليتخلقوا باخلاق خالقهم ، وجعلهم كذلك قال الله عز وجل : «وليعفوا وليصغحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم» ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار ، قال النبي ﷺ : «ما كيا عن ربه يأمر بهذه الخصال قال : صل من قطعك و اعف عن ظلمك ، واعط من حرمك وأحسن الى من اساء اليك ، وقد امرنا بمتابعته يقول الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا والعفو سر الله في القلوب ، قلوب خواصه ممن يسرله سره ، وكان رسول الله ﷺ يقول : ايعجز أحدكم أن يكون كابي ضمضم ؟ قالوا : يا رسول الله وما أبو ضمضم ؟ قال : رجل كان ممن قبلكم ، كان اذا أصبح يقول : اللهم انى اتصدق بعرضى على الناس .

**٤٤٤ خلاف أمره** بعد الاستشارة منه في فعل ماخفى عليه ضره او نفعه أو ترك ما يشتهيه ففي الامالى عن الصادق عليه السلام : استشر العاقل من الرجال الورع ، فانه لا يأمر الابخير ، واياك والخلاف فان مخالفة الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا ، وفيه عن رسول الله ﷺ : مشاوره العاقل الناصح رشد ويمن وتوفيق من الله؛ فاذا استشار عليك الناصح العاقل فاياك والخلاف فان ذلك العطب (١) .

**٤٤٤ استقصائه** عليه حقوقه التي عنده ، فانه يفضى الى العزلة والانفراد ، فان الموفى ما عليه من الحقوق لا يكون الا المستجمع لجل الخصال ، وهو اعز من كلشى ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : انه كان عنده قوم يحدثهم اذا ذكر رجل منهم رجلا فوق فيه وشكاه ؛ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : وانى لك بأخيك كله ، وأى الرجال المهذب ، وفيه عنه عليه السلام لا تقتش الناس فتبقى بلا صديق وفيه عنه عليه السلام ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف ؛ وفي الفرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : خير الاخوان من لم يكن على اخوانه مستقصيا .



وفى تحف العقول عنه رحمته : و تكرموا بالتعامى (١) عن الاستقصاء ، و روى بالتعامس عن الاستقصاء ، التعامس : التغافل وفيه عنه رحمته : عظموا أقداركم بالتغافل عن دنى الامور .

و فيمشكوة الانوار للطبرسى عن حماد بن عثمان قال : كنت عند أبي عبد الله رحمته اذ دخل عليه رجل من أصحابنا ، فقال له أبو عبد الله رحمته : ما لاخيك يشكو منك قال : يشكونى انى استقصيت حقى منه ، فقال أبو عبد الله رحمته : كانك اذا استقصيت حقا لم تسىء ارأيت ماذا كر الله عز وجل فى القرآن « يخافون سوء الحساب » أخافوا ان يخون الله جل ثناؤه عليهم ، لا والله ماخافوا ذلك وانما خافوا الاستقصاء ، فسماء الله سوء الحساب نعم من استقصى من أخيه فقد اساء ؛ واذا كان هذا حال الحقوق الواجبة فكيف بغيرها .

وفى التهذيب عن النبى صلوات الله عليه : بارك الله على سهل البيع ، وفى الفقيه ان الله تبارك وتعالى يحب العبد يكون سهل المبيع ، سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء .  
رحمته فى الكافى عن الصادق رحمته : المسلم أخو المسلم هو عينه وفى خبير المعلى عنه رحمته : والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ؛ وفيه عنه رحمته : المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله .

والمراد بالعين اما الجاسوس والطليلة اى يدل على المعاييب ويتعرف الامور النافعة له ؛ ويوصل خبرها اليه ، وهو أفضل طرق معرفة خفايا المعاييب أذاته ونفسه مبالغة للمشاركة فى الطينة ، أوفى الصفات صرح به الفاضل الطبرسى وهو لا يلايم خبر الحقوق ، و احتمال ايضا ان يكون المراد عينه الباصرة ، فيجب عليه حفظه كحفظها ، وفيه تفكيك للمضمر فى ساير الفقرات أو الحافظ ، والاول أظهر مع قربه مع الفقرتين اللتين جعلتا معهما حقاً واحداً .

الخطاب مبتدأ فى الكافى عن أمير المؤمنين رحمته : فى خبر : اذا أنالنا أعط الذى يرجونى الابعد المسئلة ثم اعطيته بعد المسئلة فلم أعطه الاثمن ما أخذت منه ؛ و ذلك لانى عرضته أن يبذل لى وجهه الذى يعفره فى التراب لربى وربى ، عند تعبد له

و طلب حوائجه اليه ، فمن فعل هذا بأخيه المسلم و قد عرف انه موضع لصلته و معروفه فلم يصدق الله عزوجل في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ، و يبخل عليه بالحطام عليه من ماله ؛ و ذلك ان العبد يقول في دعائه : اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات فاذا دعاهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة ، فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل ، و فيه عن الصادق عليه السلام : المعروف ابتداءً أ فاما من اعطيته بعد المسئلة فكانما كافيته بما بذل لك من وجهه ، يبيت ليلته أرقاً متملماً لا يتمثل بين اليأس و الرجا ، لا يدرى أين يتوجه لحاجته ؟ ثم يعزم بالقصلها فيأتيك و قلبه يرجف و فرايصه ترعد ، قد تروى دمه في وجهه لا تدرى ايرجع بكآبة أم بفرح ، و عن المجازات النبوية من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة .

و في مجموعة ورام عن الصادق عليه السلام : ان لاهل الايمان أربع علامات وجهه منبسط و لسان لطيف و قلب رحيم و يد معطية ، و في (١) اعط المستحق وغيره فانه ان لم يكن أهلاً فانت اهل الاعطاء . و في خبر همام و يعطى من حرمه و في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه و آله : الاخبركم بخير خلائق الدنيا و الآخرة ؟ الى ان قال : و اعطاء من حرمك و فيه عن الباقر عليه السلام : اعط السائل ولو على ظهر فرس .

## الغين

**غفران زائمه** وهو العفو مع الستر عن اطلاع احد عليها ، حتى عن نفسه بان يعرفه زلته او يعلمه بانّه اطلع عليه فغفره ، اذ يبقى فيه حينئذ عار الخلاف و مضاضة الحياء ، وهو اول الحقوق الثلاثين في النبوى المتقدم ، و في صفات الشيعة عن الباقر عليه السلام انه سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن خيار العباد قال : الذين اذا آمنوا استبشروا الى أن قال : و اذا غضبوا غفروا .

قلت : الظاهر انه اشارة الى قوله تعالى : **وما عند الله خير و ابقي للذين آمنوا و على ربهم يتوكلون و الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش و اذا ما غضبوا هم يغفرون** ، و في الفرع عن أمير المؤمنين عليه السلام أن أخاك حقاً من غفرز لتسك و سد خلتك و قبل عذرك و ستر عورتك و نفى و جلك و حقق أملك ، و فيه عنه عليه السلام : اغتفرز لة

صديقك يزكك عدوك ، وفيه عنه عليه السلام : صاحب الاخوان بالاحسان وتعمد ذنوبهم بالغفران ، وفي خبر همام : يقيل العشرة ويفغر الزلة .  
وتقدم عن الغايات لجعفر بن أحمد القمي ان الذين لا يغفرون الزلة شرار الناس .

و في البحار غفران الزلة قريب من اقالة العشرة يقال : ارض مزلة تزل فيها الاقدام ، وزل في منطقته او فعله يزل من باب ضرب زلة اخطأ ، واحتمل ان يكون احديهما محمولة على العهد والاخرى على الخطاء ، او احديهما على القول والاخرى على الفعل ، او احديهما على نقض العهد والوعد والاخرى على غيره .  
قلت : ويؤيد المغايرة عدما حقين من جملة الثلثين : والاولى ان يفترق بينهما في اصل الفعل كما ذكرنا لا المتعلق .

## الفاء

**الفضل** قال تعالى : **ولا تنسوا الفضل بينكم** وفي الدرر الباهرة عن ابي محمد العسكري عليه السلام من كان الورع سجيته ، والافضال حليته ، انتصر من اعدائه بحسن الثناء عليه وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه ، وفي الفرر عن أمير المؤمنين عليه السلام افضل على الناس يعظم قدرك ، وفيه الافضال أفضل فنية ، وفيه بالافضال تسترق الاعناق وفيه بالافضال يعظم الاقدار .

**فرحه لفرحه** في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخصال الست التي تقدمت متفرقة الى أن قال : اذا كان منه بهذا المنزلة بشهيمته ، وفرح لفرحه ان هو فرح ، وحزن لبحزنه ان هو حزن .

## القاف

**قبول عذرتك** وهو احد الحقوق الثلثين في النبوي ، وفي الفقيه في وصايا النبي صلى الله عليه وسلم : يا علي من لم يقبل من متنصل (١) عذراً صادقاً كان او كاذباً لم ينل شفاعتي ، وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام : لاتصم أخاك (٢) على ارتياب ولا تقطعه دون استمتاع ،

(١) قال الطريحي في هذا الحديث هو من قولهم تنصل لان من ذنبه اي تبره منه .  
(٢) صرم بلاناً : هجره . قطع كلامه .

لعل له عذراً وانت تلوم ، اقبل من متصل عذراً صادقاً كان او كاذباً فتنا لك الشفاعة  
وفي الكافي عن السجاد عليه السلام : ان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول اليك عن يسارك  
فاعتذر اليك فاقبل عذره ، وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : اقبل أعدار الناس تستمتع  
باخائهم .

وفيمشكوة الطبرسي عن النبي صلى الله عليه وآله من اعتذر الى اخيه المسلم فلم يقبل منه  
جعل الله عليه اضر صاحب مكسر ، وفيه عنه عليه السلام : اقبلوا العذر من كل متصل محققاً  
كان او مبطلا ومن لم يقبل العذر منه فلان الله شفاعتي ، وفي خبر همام : ويقبل العذر .  
وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام انه قال لحسن بن راشد : اذا سئلت مؤمناً  
حاجة فهبىء له المعاذير قبل أن يعتذر ، فان اعتذر فاقبل عذره ، وان ظننت ان الامور  
على خلاف ما قال .

وفي كشف الغمة عن عبدالعزيز الجنا بذي روى ان موسى بن جعفر عليه السلام حضر  
ولده يوماً ، فقال لهم : يا بني انى موصيكم بوصية ، فمن حفظها لم يضع معها : ان  
اتاكم آت فاسمعكم فى الاذن اليمنى مكروهاً ، ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر و  
قال : لم اقل شيئاً فاقبل عذره .

قبول هديته هومن الحقوق الثلثين فى النبوى ، وفى الكافي عن الصادق عليه السلام  
من تكرمه الرجل لآخيه المسلم ان يقبل تحفته ويتحفه بما عنده ، ولا يتكلف له شيئاً  
وفى الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله : لو اهدى الى كراع لقبلت (١) وفى الكافي عن ابراهيم  
الكرخى قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الضيعة الكبيرة ؛ فاذا كان  
يوم المهرجان او النير وزاهدوا اليه الشيء ليس هو عليهم ، يتقربون به اليه ، فقال :  
أليس هم مصلين ؟ قلت : بلى ، قال : فليقبل هديتهم ، وفى جملة من الاخبار ان النافلة  
بمنزلته الهدية متى ما اتى بها قبلت .

**قضاء حاجته** وهو من الثلثين فى النبوى ، وخير من عتق الف رقبة ، وخير

(١) الكراع بالضم من النعم والبر بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق و  
عن ابن فارس : الكراع من الدواب مادون الكعب ومن الانسان ما دون الركبة و يقال له  
بالفارسية «پاچه» .

من حملان الف فرس في سبيل الله بسرجها و لجمها ، و افضل من طواف البيت عشر مرات ، و من طاف به اسبوعا كتب الله له ستة آلاف حسنة ، و محى عنه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة ، و قضى له ستة آلاف حاجة و فتح له سبعة ابواب من ابواب الجنة ، بل افضل من الف حجة متقبلة بمناسكها ، و من قضى لآخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيمة مائة الف حاجة من ذلك اولها الجنة ، و من ذلك ان يدخل قرابته و معارفه و اخوانه الجنة بعد ان لا يكونوا انصاباً ، و اظله الله في ظله يوم لا ظل الاظله ، و ناداه الله تبارك و تعالي : على ثوابك و لا ارضى لك بدون الجنة ، و يدفع عنه الجنون و الجذام و البرص ؛ و يكون من الذين انتجهم الله لقضاء حوائج فقراء شيعتنا يشيهم على ذلك الجنة ، روى كل ذلك الكليني وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام .

و في الرسالة الاهوازية له عليه السلام : و من قضى لآخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة في احديها الجنة ، و في جملة من الاخبار كفارة عمل (١) السلطان قضاء حوائج الاخوان ، و في النهج لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستغفارها لتعظم ؛ و استكناها لتظهر و بتعجيلها لتنهأ الى غير ذلك مما ورد في مدحه و ذممه و تقدم في السعي و يأتي في المشي .

**القرض** قال الله تعالى ان تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم وقال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً : قال تعالى ان المصدقين و المصدقات و اقرضوا الله قرضاً حسناً و في الكافي عن الصادق عليه السلام : ما من مؤمن اقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله الاحسب الله له أجره بحساب الصدقة حتى يرجع اليه ماله ، و فيه عنه عليه السلام : في قوله تعالى لا خير في كثير من نجويتهم الا من اقرض الله قرضاً حسناً او اصلاح بين الناس قال : يعنى بالمعروف القرض ، و فيه و في غيره عنه عليه السلام : ان الصدقة بعشرة و القرض بثمانية عشر و في مشكوة الطبرسي عنه عليه السلام : ان الله تبارك و تعالي لم يسئل ما في ايديهم قرضاً من حاجة منه الى ذلك ، و ما كان الله حق فانما وليه و انما جعل المؤمنين بعضهم لبعض سلماً و مرتفعاً و درجة فان الله و في لمن وفي له زايد لمن شكر .

وفي الخصال قال رسول الله ﷺ قال الله : انى اعطيت الدنيا بين عبادى فيضا ، فمن اقرضنى قرضا اعطيته لكل واحدة منهمن عشرأ الى سبعمائة ضعف ، وما شئت من ذلك .

وفي تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام : على باب الجنة مكتوب القرض بشمانية عشر ، والصدقة بعشرة ، وذلك ان القرض لا يكون الا لمحتاج والصدقة ربما وقعت في غير محتاج .

وفي عقاب الاعمال عن النبي ﷺ في خطبة طويلة : و من اقرض ملهوفأ فأحسن طلبته استأنف العمل ، و اعطاه الله بكل درهم الف قنطار من الجنة .

وفي النهج في وصيته الى الحسن (ع) : واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاؤه لك في يوم عسرتك .

**قطع الطمع** في الكافي عن السجاد عليه السلام : رايت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس وفي الفقيه في وصايا امير المؤمنين لابنه محمد ان احببت ان تجمع خير الدنيا والاخرة فاقطع طمعك عما في ايدي الناس وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان اردت ان تقر عينك و تنال خير الدنيا و الاخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس .

والخير هنا الرفاهية في الدنيا والاخرة ولا تحصل الا بقطع الطمع المورث للذل والحقارة ، والحسد والحقد والعداوة ، والغيبة و الوقيعه و ظهور الفضائح و الظلم والمداهنة والنفاق والريا ، والصبر على باطل الخلق ، والاعانة عليه ، وعدم التوكل على الله والتضرع اليه والرضا بقسمه والتسليم لامره ، وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعدم بغضهم لمعصيتهم ، وفي الدعاء ولا تجعل وجوهنا مبدولة لاحد من العالمين انه من حمل فضل غيره خضع له فلم يذنه عن باطل ولم يبغضه لمعصية وفي كل ذلك وغيرها من مفاسد الدنيا والاخرة مالا يخفى ، و قطع الطمع يورث اضدادها التي كلها خيرات .

**قميصه** كما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لمعلى بعد ما سئله عن حق المؤمن سبعون حقا لا اخبارك الا بسبعة فاني عليك شفيق اخشى ان لا تحتتمل ، ثم قال : وتكون

دليله وقميصه الذى يلبسه اى تكون محرم اسراره قيل : وهذه استعارة شائعة بين العرب والعجم او المعنى تكون ساتر عيوبه .

وقال الشارح الطبرسى : ويمكن ان يعتبر تشبيهه بالقميص فى دفع المكاره عنه كما ان القميص يدفع الحر والبرد ، وهو بعيد بل الظاهر بيان شدة اتصاله به ، واقربيته اليه من غيره كما مدح امير المؤمنين عليه السلام اهل الكوفة بقوله : انتم الشعار دون الدثار فان الشعار بالكسر ما تحت الدثار من اللباس وهو ما يلى شعر الجسد وقد يفتح ، والمراد انتم الخاصة دون العامة .

### القول الحسن والسديد والخير خصوصا بعد موته قال تعالى وقواوا للناس

حسنا وقال تعالى وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويقفر لكم ذنوبكم فى الامالى عن السجاد عليه السلام القول الحسن يثرى المال (١) و ينمى الرزق وينسى فى الاجل ويحبب الى الاهل ويدخل الجنة ، وفى تفسير الامام عليه السلام عن الصادق عليه السلام : قولوا للناس حسنا مؤمنوهم ومخالفوهم ، اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان ، فان يئأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ، وفى الكافى عن الباقر عليه السلام : قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان الفاحش المتفحش السائل الملحف (٢) ويحب الحى الضعيف المتفف وفيه عن الصادق عليه السلام : لاتقولوا الا خيراً حتى تعلموا ما هو ، وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من اهله .

وفى كتاب الاخوان عن ابي جعفر عن ابيه (ع) من قال لاخيه مرحباً كتب الله له مرحباً الى يوم القيمة ، وفى المحاسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله : والذى نفسى بيده ما انفق الناس من نفقة احب من قول الخير ؛ وفيه عن الصادق عليه السلام : او صيكم بتقوى الله ولا تحملوا الناس على اکتافكم فتذلوا ، ان الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه «قولوا

(١) انرى انراءً : كتر ماله .

(٢) اى الملح فى السؤال . يقال العف فى السؤال اذا ألح فيها ولزمها وهو موجب

لبغض الرب حيث أهرض عن الفنى الكريم وسأل القبير اللثيم .

للناس حسناً ، و فيه عن النبي ﷺ رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، او سكت على سوء فسلم .

وفى الفقيه عن رسول الله ﷺ انه عد من الحقوق السبعة الواجبة للمؤمن على المؤمن : ان لا يقول فيه بعدموته الاخيراً .

**قضاء دينه في الكافي** عن الصادق عليه السلام : من حق المؤمن على اخيه المؤمن ان يشبع جوعته الى ان قال : ويقضى دينه ، وفى كتاب المؤمن عن ابي جعفر عليه السلام : من احب الخصال الى الله عز وجل ثلثة مسلم اطعم مسلماً من جوع ، اوفك عنه كربة اوقضى عنه ديناً .

**قراءة سورة و النجم** فى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : من كان يد من قرائة و النجم فى كل يوم اوفى كل ليلة عاش محموداً بين الناس و كان هو فوراً له و كان محبوباً بين الناس .

**وصورة الواقعة** وفيه عنه عليه السلام من قرء فى كل ليلة جمعة الواقعة احبه الله واحبه الى الناس اجمعين وهذا وان كان خارجاً عن اقسام الحقوق الا اننا ذكرناه لاشترائه معها فى الخاصة ومثله جملة من الادعية والاوراد .

## الكاف

**كسبه** بما يتمكن من الثوب اذا كان عارياً او محتاجاً اليه ، فى رسالة الاهوازى للصادق عليه السلام : ومن كسى اخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة و استبرقها و حريرها ، ولم يزل يخوض فى رضوان الله مادام على المكسوم منه سلك وفى خبر المعلى فى الحقوق السبعة والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظماً ولا تلبس ويعرى وفى خبر الاخير ولا تكتسى ويعرى ؛ وفى الكافي عنه عليه السلام فى حق المسلم على المسلم ولا يكتسى ويعرى اخوه .

وفى كتاب الاخوان عن الوصافى عن ابي جعفر عليه السلام قال لى : يا ابا اسمعيل ارايت فيما قبلكم اذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض اخوانه فضل رداء يطرح عليه حتى يصيب رداء قال : قلت لا قال : فاذا كان ليس عنده ازار يوصل اليه بعض اخوانه بفضل رداءه (ازاره ظ) حتى يصيب ازاراً قال : قلت : لا تضرب بيده على فخذة ثم قال : ماهؤلاً باخوة ، وفيه عن الصادق عليه السلام : من كسى اخاه كسوة شتاء او صيفاً كان حقاً على الله ان يكسوه من ثياب الجنة و ان يهون



عليه من سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره ؛ وأن يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله تعالى فى كتابه **تلقىهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون .**

وفى كتاب المؤمن عنه **٤٤١** : وايمان مؤمن كسى مؤمنا من عرى لم يزل فى ستر الله وحفظه ما بقيت منه خرقه ، وفيه عنه **٤٤٢** : من كسى مؤمنا ثوبا لم يزل فى رحمة الله عزوجل . ما بقى من الثوب شىء ، و فيه عن السجاد **٤٤٣** من كسى مؤمناً من العرى كساه الله عزوجل من الثياب الخضر ، وفيه عنه **٤٤٤** : انه لم يزل فى ضمان الله مادام عليه سلك .

**كراهته** له ما يكرهه لنفسه ، فى آخر خبر الحقوق : ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ، وفى الكافى عن الصادق **٤٤٥** فى الخصال الست التى من كن فيه كان بين يدى الله عزوجل وعن يمين الله : ويكره المرء المسلم لآخيه ما يكره لآعزأهله ، وهى من أول الحقوق السبعة الواجبة فى خبر المعلى .

قال الشارح الطبرسى : هذا النوع من الاتحاد يتوقف على أن يطلع من افق خاطرك أنوار الاسرار الالهيه ، وتعلق عليه أبواب الوسوس الشيطانية ، فانه اذا حصلت لك تلك المعارف وزالت عنك تلك الوسوس لاحظت قرب المؤمن من الحق ؛ و وجدت بينك وبينه اتحاداً فى الذات وتناسباً فى الصفات ، حتى كأنه وأنت سواء فى المعنى وكنفس واحدة .

وفى الكافى عن الصادق **٤٤٦** : أوحى الله الى آدم انى ساجمع لك الكلام فى اربع كلمات الى أن قال : **واما التى بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك .**

**كشف ضرره** و كربه فى الفرر عن امير المؤمنين **٤٤٧** : ما من عمل أحب الى الله تعالى من ضرر يكشفه رجل عن رجل .

الضر بالضم : الضرر فى النفس من مرض او هزال ، وبالفتح الضرر من كل شىء ، او الاول سوء الحال والثانى ضد النفع .

وفى ثواب الاعمال عن رسول الله **٤٤٨** : احب الاعمال الى الله سرور تدخله على

مؤمن تطرد عنه جوته . وتكشف عنه كربته .

**كف الأذى عنه** في رسالة الاهوازي للصادق عليه السلام : واعلم ان خلاصك و نجاتك في حقن الدماء و كف الأذى عن اولياء الله ، والرفق بالرعية والتانى وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف ، وشدة في غير عنف ، ومداراة صاحبك ، وفي أربعين السيد محي الدين عن الرضا عليه السلام قال : سئل جعفر بن محمد (ع) عن الفتوة فقال الفتوة ليست بالفسق والفجور ، ولكن الفتوة اطعام مصنوع و نائل مبذول و بشر مقبول و عفاف معروف و اذى مكفوف .

و في الكافي عنه عليه السلام من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يدا واحدة و يكفون عنه ايدى كثيرة ، وفي الامالى عنه عليه السلام : من كف أذاه عن جاره أقاله الله عشرته يوم القيمة .

و في كتاب الاشعثيات عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدقة شيء عجيب ؟ قال : فقال له أبوذر الغفاري : يا رسول الله فأى الصدقات أفضل ؟ قال : اغلاها ثمناً و انفسها عند أهلها ، قال : فان لم يكن له مال ؟ قال : عفو طعامك ؛ قال يا رسول الله فمن لم يكن له عفو طعام قال فضل رأى ترشد به صاحبك قال فان لم يكن له رأى قال فضل قوة تعين به على ضعيف قال فان لم يستطع ؟ قال : الصنيع لاجروا و تعين معلوما قال : فان لم يفعل ؟ قال : فينحى عن طريق المسلمين ما يؤذيهم ، قال : يا رسول الله فان لم يفعل قال : تكف أذاك عن الناس فانها صدقة تطهر بها عن نفسك ، وعن كتاب الزهد عن الصادق عليه السلام من كف أعراضه عن الناس أقاله الله عشرته يوم القيمة .

**كتمان سره** كما تقدم في التواخي عن علي عليه السلام في اخوان الثقة و اکتتم سره و تقدم ايضا في ستر العورة ان المراد مما روى من حرمة عورة المؤمن على المؤمن اذا عة سره .

و المراد بسرّه اماما امرئ باخفائه وان لم يكن فيه عار يخاف من نشره ، أو ما تعلم ان اظهاره يضره أو ما هو في مقام ستره من معايبه او حسناته التي حسنت اخفائها كالصدقات أو مطلقا ، أو ما لا يجب الله كشفه عنه وان لم يكره ان اعته لجهله ، فيختص باخلاقه الرذيلة و افعاله القبيحة .

والمراد بالكتّم اما مجرد عدم اظهاره و نشره كما روى فى ستر ما يراه الغاسل من معاييب جسد المؤمن ، او عند سؤال ظالم أوجاهل عن ماله أو حاله ففى الفقيه عن الصادق عليه السلام : من غسل ميتا فستروكتم خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه .

**كظم الغيظ** قال الله تعالى **والكاذب بين الغيظ** وفى الخصال عن السجاد عليه السلام : ما تجرعت جرعة أحب الى من غيظ لا أكافى بها صاحبها وفيه عنه عليه السلام ما من جرعة أحب الى الله عزوجل من جرعتين جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم ، وفيه عن الصادق عليه السلام : تلك من كن فيه زوجة الله من الحور العين كفى شاء كظم الغيظ «الخبر» وفيه عنه عليه السلام تلك من كن فيه استكمل خصال الايمان : من صبر على الظلم و كظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخله الله عزوجل الجنة بغير حساب ويشفعه فى مثل ربعة ومضر، (١) واذا ما غضبواهم يغفرون ، وقال ابو جعفر صلوات الله عليه : من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه (٢) اماناً وايماناً يوم القيمة .

وفى الكافى عنه عليه السلام قال : قال لى أبى : يا بنى ما من شىء اقر لعين أبىك من جرعة غيظ عاقبتها صبر ، وفيه عن الصادق عليه السلام نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها ، فان عظيم الاجر لمن عظم البلاء ، وفيه عنه عليه السلام ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عزاً فى الدنيا والاخرة وفيه عنه عليه السلام من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه ملاء الله قلبه يوم القيمة رضاه ، وفيه عن النبى صلى الله عليه وآله من أحب السبيل الى الله تعالى جرعتان جرعة غيظ تردّها بحلم ، وجرعة مصيبة تردّها بصبر .

وفى العلل عن ربيع بن عبد الرحمن كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه ويجحد الامام بعده امامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدى لهم ما يعرفه لهم فسمى الكاظم لذلك ، وفى عقاب الاعمال عن النبى صلى الله عليه وآله ومن كظم غيظه وعفى عن اخيه المسلم أعطاه الله أجر شهيد .

(١) انتهى حديث الخصال (راجع ج ١ ط قم ص ٨٢) والظاهر وقوع السقط فى هذا

الموضع ولم اظفر عليه .

(٢) اى ملاء .

ثم ان الظاهر من كظم الغيظ هو مجرد عدم اظهاره والصبر على مضاضة تحمله وعدم القيام بما يقتضيه من الافعال والاقوال التي بها يستوفى حقه ؛ و يدفع غيظه و يسكن غضبه ، وهو اول درجة من خرج عن زمرة من يعبدون الله تعالى على حرف في التكليف المتعلقة بتخليية الباطن عن الرذائل العادية ؛ فان منهم من يعبهه كذلك في مقام التوحيد ، بأن يبنى أساسه على شفا جرف ينهار به في النار بادننى شبهة ترد عليه من بعض الكفار ، ومنهم من هو كذلك في مقام النبوة او الامامة ، وتزيل كل ريح ايمانه عن مقامه ، ومنهم من هذب تلك المقامات ولكن اسره الشيطان فى مطمورة مفاسد المعاشرات ، ولم يتحصل من فضيلة الصبر ما به يتحمل قليل المكاره والبلاء فهو دائماً فى جناح الجدال ومرارة الجزاء ، وما يلزمه من ارتكاب الموبقات ، و يترتب عليه من السيئات ؛ فاذا ملك نفسه حينئذ و لم يظهر ما كمن فيها فقد أمن محذور الانقلاب على الوجه المستتبع خسران الدنيا والاخرة ، وفوق تلك المرتبة العفوعن حقه الذى له عنده ، وعدم مطالبة عن الله تعالى ، و ابراء ذمته عنه فى الدنيا والاخرة وفوقها الاحسان اليه كما قال تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة اى ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك ، حتى يكون الذى بينك و بينه عداوة كانه ولى حميم ، وقد اشار تعالى الى هذه المراتب بقوله والكاهمين الغيظ و العاقين عن الناس والله يحب المحسنين وفوقها أن يخرج من قلبه ما يجده فيه من ضغن أخيه والغيظ عليه عند الاسائة ؛ و يملأ حبا له ورأفة ورحمة عليه ، اذ قد يجوز ما تضمنه الآية ويفوت عنهما اعد لاهل المحبة ويأتى فى الامر السادس الاشارة اليه انشاء الله تعالى .

## اللام

لين الجانب والقول قال تعالى فيمارحمة من الله انت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حالك .

وقال تعالى : وقولاه قولنا وفى الغرر عن على ؑ اخلط الشدة بضغ من اللين و ارفق ما كان الر فق او فق ، و فيه عنه ؑ الن كنفك فمن يلين كنفه يستدم من قومه المحبة ، و عد السجاد ؑ من حلية الصالحين فى صحيفته ، وفى خبرهما :

فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين و حزما في لين ، وفيه : بعيداً فحشه لينا  
قوله وفي التمهيد عن النبي ﷺ في الخصال المائة والثلاث : ذاقوة في لين .  
وقد ظهر من تلك الاخبار ان اللين قديكون في القلب والمراد رفته ورأفته ،  
وقديكون في الكلام بان لا يكون خشناً ، فقد يجمع اللين فيهما في واحد كما اشير اليه  
في الآية الاولى حيث قابلته بالفظاظة وهي الخشونة في القول ، والغلظة وهي القساوة  
في القلب ، وقد يتخلف كل واحد عن الآخر وقوله ﷺ : و حزما في لين قال بعض  
الشارحين اى له ضبط وتيقظ في الامور الدينية والدنيوية ، ممزوجا بلين الطبع وعدم  
الفظاظة من الخشونة مع معامليه ، وهو فضيلة العدل في المعاملة مع الخلق ، وقد  
تكون عن تواضع ، وقد تكون عن مهانة وضعف نفس ، والاول هو المطلوب ؛ والثاني  
رذيلة لا يمكن معه الحزم لانفعال المهين عن كل حادث .

وفي ثواب الاعمال عن رسول الله ﷺ : الاخبركم بمن تحرم عليه النار؟ قالوا:  
بلى يا رسول الله ، قال : الهين القريب اللين السهل .

وفي امالي ابن الشيخ عنه ﷺ : المؤمن هين لين سمح ، له خلق حسن ، و  
الكافر فظ غليظ له خلق سيء وفيه جبرية ، وفيه عن الصادق ﷺ : من زى الايمان  
الفقه ، ومن زى الفقه الحكم ومن زى الحكم الرفق ومن زى الرفق اللين ، ومن زى  
اللين السهولة .

وعن المجازات النبوية عنه ﷺ ، من جملة كلامه : العلم خليل المؤمن ،  
والحلم وزيره . والعقل دليله ، والعمل قيمه ، واللين أخوه ، والرفق والده ، والصبر  
أمير جنوده .

وفي الكافي والشهاب عنه ﷺ : المؤمنون الهينون اللينون كالجمال الانف

(١) ان قيد انقادوان انيخ على صخرة استناخ .

اللفظ به في القول والفعل في مصادقة الاخوان عن النبي ﷺ : ما في امتي

(١) قال الطريحي : في الحديث المؤمنون هينون لينون اه الجمل الانف اى البانوف

الذي عقر الغشاش انفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به وكان الاصل ان يقال ما نوف  
لانه مفعول كما يقال مصدرور مبطون الذي يشتكى صدره وبطنه وانما جاء هذا على الشذوذ

- انخت الجمل فاستناخ اى أبر كته فبرك .

عبداً لطف أخاله في الله بشيء من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة ، و في اربعين السيد محي الدين عن النبي ﷺ من لطف مؤمنا اوقام له بحاجة من حوائج الدنيا والاخرة صغر له أو كبر كان حقاً على الله ان يخدمه خادماً يوم القيمة ، و في امالي ابن الشيخ في وصايا أبي عبد الله عليه السلام لرجل من أهل الجبل : اوصيك بتقوى الله وبرأخيك المسلم الى ان قال : ولطفه فانه منك وأنت منه ، وفي الكافي عن رسول الله ﷺ من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربة ، لم يزل في ظل الله الممدود عليه من الرحمة ما كان في ذلك ، وفي رواية حسين بن سعيد الاهوازي : لم يزل في ظل من الملكة .

وفي القاموس لطف كنصر لطفاً بالضم رفق ودنا ؛ وقال : والطفه بكذا بره ، و الملاطفة المبارة وتلطفوا وتلاطفوا رفقوا .

اللذة في اربعين مسنداً عن رسول الله ﷺ من لذي أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف حسنة ومحى عنه ألف سيئة ، ورفع له ألف درجة ، ويطعمه من ثلث جنان من المعدن والفردوس والخلد .

**لقاء الاخوان** منبسطا لوجه كما تقدم في التلافي ، وفي الكافي عن رسول الله ﷺ الق أخاك بوجه منبسط .

## الميم

**المواساة** مع الاخوان فانها من الثلاثة التي تقدم في الموضع الرابع من المقام الخامس من الفصل الاول انما من اشد ما يتلى به المؤمن ، واشد الاعمال وسيدها وأشد ما فرض الله على خلقه ؛ ومما لا يطيقه هذه الامة ، و من مكارم الاخلاق ، و في الكافي عن الصادق عليه السلام : ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل ، و التعاقد على التعاطف ، و المواساة لاهل الحاجة ، وفيه عنه عليه السلام : ان من حق المؤمن على المؤمن المواساة له في ماله .

وفي الفقيه عن النبي ﷺ : للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة ، وعد منها المواساة له في ماله .

وفي مصادقة الاخوان عن الصادق عليه السلام اختبر شيعتنا في خصلتين فان كانتا فيهم و الا فاعرب ثم اعرب ؛ قلت : ما هما ؛ قال : المحافظة على الصلوة في موافقتهم ؛ و المواساة

للإخوان وان كان الشيء قليلا .

وفى الكافي عنه عليه السلام : لم يدع رجلا معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها ويواسيه الا ابتلى بمعونة من يأثم عليه ولا يوجر .

وفى الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام : المواسة أفضل الاعمال ؛ احسن الاحسان مواسة الاخوان ، ما حفظت الاخوة بمثل المواسة ، أخوك مواسيك فى الشدة .

قال الجزرى : قد تكرر ذكر الاسوة والمواسة وهى بكسر الهمزة وضمها القدوة والمواسة المشاركة والمساهمة فى المعاش والرزق ، وأصلها الهمزة فقلبت واداً تخفيفا .

وفى القاموس الاسوة بالضم والكسر الاقتداء ، واساء بماله مواسة أناله منهو جعله فيه اسوة ، ولا يكون ذلك الامن كفاف ، فان كان من فضله فليس بمواسة .

قلت : وفى الامالى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى فى سورة العصر وعملوا الصالحات اى بمواسة الاخوان .

**المدارة** فى الكافي عن الصادق عليه السلام انه جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك : دار خلقى ، وفيه عنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله امرنى ربي بمدارة الناس كما أمرنى بآداء الفرائض ، وفيه عنه عليه السلام : مداراة الناس نصف الايمان ، وفيه عنه عليه السلام ان قوما من الناس قلّت مداراتهم للناس فلقوا (١) من قريش ؛ و ايم الله ما كان بأحسابهم بأس ، و ان قوما من غير قريش حسنت مداراتهم ، فالحقوا بالبيت الرفيع .

والغرض من المدارة فى هذه الاخبار وغيرها التغافل والحلم عن الناس ، وعدم معارضتهم ، واستجلاب طبائعهم الى الحق ، وتأنيبهم به بالحكمة والموعظة الحسنة قليلا قليلا ، على سبيل التلطف وترك العنف والمجادلة وما يوجب تنفرهم ، حتى قيل ان فرعون لما سئل موسى عليه السلام عن احوال اسلافه من السعادة والشقاوة بقوله : فما بال القرون الاوثى داراه عليه السلام وأجمل فى جوابه ، ولم يحكم بشقاوتهم وكونهم من اهل النار ، وقال علمها عند ربي فى كتاب لا يضل ربي ولا ينسى والله العالم ، و

(١) قال المجلسى (ره) اى اخرجوا واطرحوا منهم وفى العصال «فتفوا» وهو اظهر .

مدارة النبي ﷺ مع المشركين لم يكن منافيا لمجادلته ﷺ معهم ، لانه ﷺ كان يداريهم ما أمكن فاذا لم ينفع الوعظ والمدارة كان يقاتلهم ليسلموا ، و بعد الظفر عليهم ايضا كان يعفو ويصفح ولا ينتقم منهم .

وفى الفرر عن على ؑ مداراة الرجال أفضل الافعال ، وفى صفات الشيعة و غيرها عن الرضا ؑ : لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال ، سنة من ربه وسنة من نبيه ، وسنة من وليه الى أن قال : واما السنة من نبيه فمدارة الناس ، فان الله عزوجل أمر نبيه بمدارة الناس ، قال عزم من قائل : **خذ العفو و أمر بالعرف و اعرض عن الجاهلين** وفى تفسير الامام ؑ : وما من عبد ولا امة دارى عباد الله بأحسن المداراة فلم يدخل بها فى باطل ؛ ولم يخرج بها من حق ، الاجعل الله نفسه تسبيحا ، وزكى عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرنا ؛ واحتمال الغيظ لما يستمع منه من اعدائنا وأعطاه ثواب المتشحط بدمه فى سبيل الله .

**مرآته** كما تقدم فى الحق الرابع من السبعة الواجبة فى خبر المعلى ؛ و فى الكافى عن الصادق ؑ : المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته ؛ وفى المصادقة مرفوعا عن النبي ﷺ : المؤمن مرآة أخيه يميظ عنه (١) الاذى وفى كتاب الاشعيات مسنداً عنه ﷺ المؤمن مرآة لآخيه المؤمن ينصحه اذا غاب عنه ، ويميظ عنه ما يكره اذا شهد ، ويوسع له فى المجلس ، وفى وصية امير المؤمنين ؑ لكميل بن زياد المتقدمة فى الباب الاول : يا كميل المؤمن مرآة المؤمن ، لانه يتامله ويسد فاقته ، ويحمل حالته ، ومر فى الاماطة لمرآة المؤمن لآخيه معينان آخران ، والاقرب ما اشير فى هذا الخبر ، فان مجمل كلامهم بظاهره يفسر .

**هو دونه** فى الكافى عن الصادق ؑ ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له فى صدره ، وفى الفقيه عن رسول الله ﷺ للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة ، وعد منها الود له فى صدره ، وفيه فى حديث الحقوق عن السجاد ؑ فى حق صاحب : وتوده كما يودك ، وفى الفرر عن على ؑ : مودة ذوى الدين بطية الانقطاع ، دائمة الثبات و البقاء ، ومر فى الامر الاول والثانى من الاخبار والاعتبار ما يغنى عن التكرار .



**المشى فى حاجته** سواء قضيت ام لا، فى الكافى عن الصادق عليه السلام لان امشى فى حاجة أخلى مسلم أحب الى من ان اعتق الف نسمة ، و أحمل فى سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة ، وفيه عنه عليه السلام من مشى فى حاجة اخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله عز وجل له بذلك مثل اجر حجة وعمره مبرورتين ، وصوم شهرين من اشهر الحرم ؛ واعتكفهما فى المسجد الحرام ، ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجة مبرورة فارغبوا فى الخير، وفيه عنه عليه السلام : مشى الرجل فى حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ، وتمحى عنه عشر سيئات ، وترفع له عشر درجات ، قال الراوى : ولا علمه الا قال: وتعدل عشر رقاب ، و افضل من اعتكاف شهر فى المسجد الحرام ، وفيه عن الباقر عليه السلام : من مشى فى حاجة اخيه المسلم اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك ، ولم يرفع قدما الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة ، فاذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها اجر حاج و معتمر ، وفيه عنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى (ع) ان من عبادى لمن يتقرب الى بالحسنة فاحكمه فى الجنة قال موسى : يارب وما تلك الحسنه؟ قال : يمشى مع اخيه المؤمن فى قضاء حاجته قضيت ام لم تقض الى غير ذلك مما ورد فيه وتقدم فى السعى بعض ما يناسب المقام .

**المبادرة** الى قضاء حاجته ففى خبر المعلى فى الحق السابع : واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضاؤها ، ولا تلجئه ان يسألها ، ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته ، وولايته بولايتك وفى الخصال وولايته بولاية الله عز وجل فان الجاء الى السؤال يوجب الاهانة والمذلة ويدل على نقص فى الاخوة والمحبة فان محبة المحبوب تستدعى قضاء حاجته المعلومة لك بل المشى اليه و السؤال عنها ، و السعى فى قضاء جميع ما يحتاج اليه لنفسه و لعياله .

**المكافاة** لصلته واحسانه ومعروفه وهى من الحقوق الثلاثين فى النبوى المتقدم وعن كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن الصادق عليه السلام آية فى كتاب الله مسجلة قلت: و ماهى؟ قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت فى المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع معروفاً فعليه ان يكافى به ، وليست المكافاة ان يصنع كما صنع به ؛ بل يرى مع فعله لذلك ان له الفضل المبتدء ، وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئلكم بالله فاعطوه ومن اتاكم

معروفا فكافوه ، وان لم تجدوا ماتكافونه ، فادعوا الله حتى تظنوا انكم قد كافيتموه ، و  
 فى الكافى عنه عليه السلام : من اتى اليه معروف فليكف به ، وفى امالى ابن الشيخ عن امير  
 المؤمنين عليه السلام : من حق من انعم عليك ان يحسن مكافاة المنعم ، فان قصر عن ذلك و سعه  
 فعليه ان يحسن معرفة النعم ومحبة المنعم بها ، فان قصر عن ذلك فليس للنعمة بأهل  
 وفى كتاب الاشعيات عنه عليه السلام قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله : الهدية على ثلثة وجوه :  
 هدية مكافاة ، وهدية مصانعة وهدية لله تعالى .

## النون

**النصيحة** فى الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام : النصح يثمر المحبة ، النصيحة تثمر  
 الود ، المؤمن غريزته النصح ، خير اخوانك انصحهم ، ما اخلص المودة من لم ينصح ،  
 وفى كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام المؤمن اخو المؤمن يحق عليه نصيحته ، وفى الكافى  
 عن الصادق عليه السلام : للمسلم على المسلم من الحق ان ينصح له اذا غاب و فيه عنه عليه السلام :  
 يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة ، وفيه عنه عليه السلام : عليكم بالنصح لله فى خلقه ، فلن  
 تلقيه بعمل افضل منه ؛ وفيه عنه عليه السلام يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له فى المشهد  
 والمغيب وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه ، وفيه  
 عنه عليه السلام ان اعظم الناس منزلة عند الله تعالى يوم القيمة امشاهم فى ارضه بالنصيحة  
 لخلقه ، وفيه فى خبر همام لا يطلع على نصح فيذره ، وفيه مناصحاً متبازلامتواخيا ناصحا  
 فى السر والعلانية ، وفى امالى ابن الشيخ عنه عليه السلام الدين نصيحة قيل : لمن يارسل  
 الله ؟ قال الله ولرسوله ولائمة الدين ولجماعة المسلمين .

**قلت** : يقال نصحه كمنعه نصحا ونصاحة ونصاحية فهو ناصح ونصيح ونصاح والاسم  
 النصيحة وهى فعل او كلام يراد بها الخير للمنصوح واشتقاقها من نصحت العسل اذا  
 صفيته لان الناصح يصفى فعله وقوله من الغش او من نصحت الثوب اذا خطته ، لان  
 الناصح يلم خلل اخيه كما يلم الخياط خرق الثوب والمراد بنصيحة المؤمن لآخيه  
 ارشاده الى مصالح دينه ودنياه ، وتعليمه اذا كان جاهلا ، وتنبيهه اذا كان غافلا ، والذب  
 عنه وعن اعراضه اذا كان ضعيفا ، وتوقيره فى صغره و كبره ، وترك حسده وغشه ودفع  
 الضرر عنه ، وجلب النفع اليه ، ولولم يقبل نصيحته سلك به طريق الرفق حتى يقبلها

والمراد بالنصيحة لله لعله اذهاب الشك والشرك عن الصدور ، واثبات توحيدته تعالى في مراتبه الاربعة ، وتحبيبه الى خلقه باظهار نعمه عليهم ، بل قصر المحبة فيه لانتهاه جميعها اليه ، واخراج خوف غيره تعالى عن القلوب واعلاء الحق ونشر شرايعه واحكامه وتعظيم شعائره وحرمانه ، وللرسول دعوة الناس اليه ﷺ ورفع شبهات الالبسة في نبوته وتعظيمه وتوقيره في النفوس وللائمة (ع) بجلب الناس الى شريف عقوبهم بذكر معالي امورهم ومحاسن اخلاقهم وسوابغ نعمهم السابقة الحالية والمتقدمة ، و صرفهم عن اعدائهم بذكر مساويهم ومثالبهم وقبايح آدابهم وطريقتهم مقرونا كل ذلك بموافقة الفعال للمقال ولثلا يصر ففهم بفعله عما يندبهم اليه بقوله فيكون غاشا لله و لرسوله وللائمة الطاهرين (ع) .

ففيه بالقلب باظهار الكراهة والهجر ونحوها مما يدل على طلب الترك و الابتهاج الى الله تعالى في اهدائه وردعه ؛ وباللسان مرتبا الايسر من القول فالايسر وباليد مثل الضرب وما شابهه عن المنكر ؛ وهو كل فعل قبيح عرف فاعله قبحه ، و دل عليه ، قال تعالى : **فلما نكروا ما ذكرنا به انجينا الذين ينهون عن السوء .**

وفي الغرر قال أمير المؤمنين **عليه السلام** : صديقك من نهاك ، وعدوك من اغراك ؛ وفيه عليك بمواخاة من حذرک ونهاك ، فانه ينجدك ويرشدك ، وفيه من أحبك نهاك ، الصديق من كان مناهيا عن الظلم والعدوان

وفي الكافي عن رسول الله **صلى الله عليه وآله** : ان الله عز وجل ليبيغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له ، فقيل : وما المؤمن الضعيف الذي لا دين له ؟ قال : الذي لا ينهى عن المنكر ، وفي العلل والعيون عن الرضا **عليه السلام** انه سماوا الحواريين الحواريين لانهم كانوا مخلصين في أنفسهم ، ، ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكر .

وفي النهج ايها المؤمنون ان من رأى عدوانا يعمل به ومنكراً يدعى اليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرى ، ومن أنكره بلسانه فقد آجر وهو أفضل من صاحبه ، ومن أنكر بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ، ونور في قلبه اليقين .

والكلام في جواز الجرح وما فوقه من مراتب النهي باليد وسائر شروط وجوده

واحكامه مستوفى فى الفقه؛ والايتمار بما يامر به والانتهاى عما ينهى عنه وان لم يكن شرطاً فى أصل الوجوب الاما جاز البهائى فى اربعينه عن بعض العلماء ، الا ان المقصود من هذه الفريضة العظيمة التى بهاتقام الفرائض ، وتأمين المذاهب ، وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر كما فى الباقرى، ليس مجرد الامر والنهى بل ترتب تلك الاثار عليها ، وهو مع عدم عمل الامر و الناهى بما يأمرو وينهى فى غاية العزة والندرة ، وفى الفرر عن امير المؤمنين عليه السلام : انما زهد الناس فى طلب العلم كثرة ما يرون من قلة من عمل بما علم .

**نفع الاخوان** فى الكافى عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلق عيال الله ، فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهل بيته سرورا ، وفيه عنه عليه السلام : انه سئل من احب الناس الى الله؟ قال انفع الناس للناس؛ وفيه عن الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل **وجعلنى مباركا اينما كنت** قال نفاعا وفى كتاب الغايات ومشكوة الطبرسى عن النبى صلى الله عليه وآله : خير الناس من انتفع به الناس وفيه عنه عليه السلام : خير الناس من نفع ووصل واعان ، وفى تحف العقول عن العسكرى عليه السلام : خصلتان ليس فوقهما شىء : الايمان بالله ونفع الاخوان .

**نصره** فى كتم الكراچكى وغيره فى النبوى المتقدم : وينصره ظالموا مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه ، واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ، ولا يسلمه ولا يخذله ، وفى هذا الخبر اشارة الى انه ينبغى نصر المؤمن وتقويته حيثما كان ضعيفا فى دينه ، فان الظلم يشمل ظلم النفس باستعمالها فى غير ما خلق لها ؛ و ظلم الغير او فى عرضه او فى ماله بكل ما يصير قويا ، فيكون حينئذ ممن نصر الله تعالى فينصره فيما ضعف فيه .

وفى الفقيه فى وصايا النبى صلى الله عليه وآله لعلى صلوات الله عليه : سر ستة أميال انصر المظلوم من الظالم وفى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : اقعده رجل من الاخيار فى قبره فقيل له : انما جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ؛ فقال : لا اطيقها فلم يزالوا به حتى انتهبوا الى جلدة واحدة ، فقالوا : ليس منها بد قال : فيما تجلدون فيها قالوا : نجلك لانك صليت يوما بغير وضوء ؛ ومررت على ضعيف فلم تنصره ، قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلا قبره نارا .

وفى كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام : ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الاخذله الله عزوجل فى الدنيا والاخرة ؛ وفيه عن الباقر عليه السلام : من اعيب عنده اخوه المؤمن فلم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه فضحه الله عزوجل فى الدنيا والاخرة .

وفى كتاب الغايات عن امير المؤمنين عليه السلام : خير اخوانك من يصدقك النصيحة ، ويزيتك فى المحافل وينصرك على عدوك ، وفى قرب الاسناد عن الصادق عن آبائه (ع) ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم بسبع وعدمنها نصره المظلوم ، وفى ثواب الاعمال عنه صلى الله عليه وآله من اغتیب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله واعانه فى الدنيا والاخرة ، وفيه عن الصادق عليه السلام : وما مؤمن ينصراخاه وهو يقدر على نصرته الا نصره الله فى الدنيا والاخرة .

**النظر اليه حبا له** فى كتاب الاشعثيات عن رسول الله صلى الله عليه وآله : نظر المؤمن فى وجه اخيه المؤمن حباله عبادة ، وفيه عنه صلى الله عليه وآله النظر فى وجه العالم حباله عبادة وفى العميون عن الرضا عليه السلام : النظر الى ذريتنا عبادة ، قلت : النظر الى الائمة منكم او النظر الى ذرية النبي صلى الله عليه وآله ؟ فقال : بل النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله عبادة ما لم يفارقوا منها ولم يتلو ثوابا بالمعاصى .

وفى الفقيه روى ان النظر الى الكعبة عبادة ، والنظر الى الوالدين عبادة ، والنظر الى المصحف من غير قراءة عبادة ، والنظر الى وجه العالم عبادة ؛ والنظر الى آل محمد (ع) عبادة .

## الواو

**الوصل** فى امالى ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : من كان وصولا لخواه بشفاعته فى دفع مغرم او جر مغنم ثبت الله عزوجل قدميه يوم تزل فيه الاقدام ، و تقدم فى التواصل ايضا وفى الغرر عن على عليه السلام وصول الناس من وصل من قطعه ، وفيه عنه عليه السلام : واصلوا من تواصلونه فى الله ؛ وفى خبر همام وصول فى غير عنف اى يعاشر الارحام والمؤمنين و يحسن اليهم بحيث لا يصير سببا للثقل اليهم ، او وصلة دائمة غير مشوب بعنف او يصلهم بالمال ولا يعنف عليهم عند العطاء ، و لا يؤذنيهم بالقول و الفعل ؛ ذكر ذلك فى

## لبحار

**الورع** في الدرة الباهرة من كان الورع سجيته والافضال حليته انتصر من اعدائه حسن الثناء عليه ، وتحسن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : كونوا دعاة للناس بغير السننكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلوة والخير ، فان ذلك داعية اى لاخوانه الى الاهتداء الى الصراط المستقيم ، فهو من انفس اقسام الاحسان اليهم والهداية لهم ، وموجب لعدم فتور في اعمالهم وعقايدهم اذ لو اطلعوا عليه بخلاف مايقوله ويأمره ظهر نفاقه عندهم ، وضعف يقينهم فيه ، بل لما كان الورع سببا لمحبة الله تعالى ومن احبه الله يلقى محبته في قلوب المؤمنين كان الورع من اسباب محبتهم ايضا .

**وداع المسافر** في الفقيه انه لما شيع امير المؤمنين عليه السلام ابانذر شيعة الحسن والحسين وعقيل بن ابيطالب وعبدالله بن جعفر وعمار بن ياسر ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ودعوا اخاكم ، وفيه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا ودع المؤمن قال زودكم الله التقوى ، ووجهكم الى خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم و دنياكم و ردكم سالمين الى سالمين وفيه عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ودع مسافرا اخذ بيده ثم قال : احسن الله لك الصحابة ، واكمل لك المعونة وسهل لك الحزونة ، و قرب لك البعيد ، وكفاك المهم و حفظ لك دينك وامانتك وخواتيم عملك و وجهك لكل خير عليك بتقوى الله ، استودع الله نفسك ، سر على بركة الله عزوجل ، وفيه ان الصادق عليه السلام : ودع رجلا فقال : استودع الله دينك وامانتك وزودك زاد التقوى ، و وجهك الله للخير حيث توجهت ، ثم قال عليه السلام : هذا وداع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام اذا وجهه في وجه من الوجوه .

**الوفاء بالوعد** في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف اذا وعد ، وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام : عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له ، فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض ، وذلك قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي التمحيص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخصال المائة والثلاث التي لا يكمل المؤمن الابحوتائها : اذا وعد وفا ، وفي

العلل انه عليه السلام وعد رجلا الى صخرة فقال : انالك هيهنا حتى تأتي ، قال : فاشتدت الشمس عليه فقال له اصحابه : يارسول الله لو انك تحولت الى الظل ؛ قال : وعدته الى هيهنا وان لم يجيء كان منه المحشر ، وفيه عن الرضا عليه السلام انه سمى اسمعيل الصابق الوعد لانه وعد رجلا فجلس حولا ينتظره .

وفى الفرر عن على عليه السلام : الكريم اذا وعد وفا واذا توعد عفى ، وفيه : الوفا عنوان الصفا عليك بالوفاء فانه اوفى جنة ؛ وفيه الوفاء توأم الامانة وزين الاخوة .

**الوصية بالتقوى والاحسان والبر والحق والصبر ؛ قال تعالى ان الانسان افي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**

وحيث ان الوصية في العادات في كل حال وعند الوفاة لاتكون الا بعد خلوص ما اراده الموصى من وصيه فعله بعده له اولغيره من المصالح عن شوايب الهوى ، و الاغراض النفسانية لانقطاع علقته عن الدنيا الدنية ، وقصر النظر في وجودها بكل ما يتوصل به اليها ، كان التعبير عن بيان الحق من العقائد الحقبة ، و الاخلاق المرضية والاداب الشرعية ، وذوات المنافع العاجلة والاجلة ، وما لايلهي الانسان عن السير الى الحضرة الاحدية ، والامر بالصبر على مكاره البليات ومضاضة ترك السيئات ، وشدايد المداومة على الطاعات ، ومرارة هجر لذايذ المشتبهات بالوصية ؛ لعله للإشارة الى لزوم كون القائل مهذبا نفسه في مقام البيان ؛ عن غير ما يتعلق بنشر الحق ، وتقرب الغير الى الرحيم المنان ، وعادتها من الاموات بعد كل تقرير و خطاب ، ومتوسلا الى تأثير مايلقيه اليه بكل ما يراه من الاسباب ، من الاعتقاد الجازم بصدق مايقول ، والافهو منافق مخذول ، والرضاء بكل ما امره الرسول المختار ، والافهو معارض لله كاره لتدابيره بقلبه الختار ، وتأييد مايدكره بشواهد المعقول والمنقول والافهو مورخ لايميز بين السمين والمهزول ، وعاملا بما يأمره ، و يخص غيره عليه بل مقدما على غيره فيه ؛ مبتهجا في فعله كالمعائن لما اعدله عليه ، والافهو مكذب لاه صاد بفعله عن الله .

قال السيد الاجل رضی الدين بن طاوس في كشف المحجة وهي وصايا الى بعض ولده ما لفظه : وقد كنت قدرايت ورويت في تواريخ الانبياء والاوصياء وصايا

لمن يعز عليهم ووجدت سيدنا محمد الاعظم ورسوله الاكرم قداوصى مولينا وابانا عليا المعظم صلوات الله عليهم وآلهما و اوصى كل منهما جماعة ممن يعز عليهم ، و وجدت وصايا مشهورة لمولانا علي صلوات الله عليه الى ولده العزيز عليه السلام ، والى شيعته وخاصته، ووجدت جماعة ممن تأخر زمانهم عن لقائه قداوصوا برسائل الى اولادهم دلوهم بها على مرادهم ، منهم محمد بن احمد الصفواني ومنهم علي بن الحسين بن بابويه ومنهم محمد بن محمد بن النعمان تغمدهم الله برحمته ورضوانه ، ومنهم مصنف كتاب الوسيلة الى نيل الفضيلة، وهو كتاب جيد فيما اشار اليه رحمه الله ، فرايت ذلك سبيلا مسلوكا للانبياء والاوصياء والاولياء والعلماء فامتثلت امر الله جل جلاله فى المتابعة لهم و الاقتداء بهم والاهتداء . «انتهى» .

و كل ذلك لشدة حرصهم على انقاذ العباد عن عذاب الله ، و اعدادهم لمقدس لقاء ، فلم يقنعوا بما عينوه وقرروه فى الخطاب ؛ بل حرروه وادرجوه فى الكتاب ، فطوبى لهم وحسن مأب .

وينبغى ان يراعى فى الوصية الى الاخوان تقديم الاهم من الامور ، ثم الاهم كما يصنعه الناس فى اموالهم واعراضهم ويعرف الاهم بالرجوع الى ما كان مهمما عند الانبياء و الاوصياء (ع) ، وهى التقوى التى كانوا يتقدمون الامر بها غالبا فى وصاياهم و كتاباتهم ؛ والصلوة التى اوصى بها الله تعالى نبيه ليلة المعراج ، و هو عليه السلام امته عند موته ، والصادق عليه السلام جميع قرابته عند وفاته، وقال عليه السلام : ان شفاعتنا لاتنل مستخفا بالصلوة .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام احب الاعمال الى الله عز وجل الصلوة وهى آخر وصايا الانبياء .

## الهاء

**الهدية** فى الغرر عن امير المؤمنين (ع) ما استعطف السلطان ، ولا استسل الغضبان ، و لا استميل المهجور و لا استنجحت صعب الامور ، و لا استدفعت الشرور بمثل الهدية ، وفيه عنه (ع) : الهدية تجلب المحبة وفى الفقيه عن الصادق عليه السلام الهدية تسل السخايم ، و فيه عنه (ع) : نعم الشئ الهدية امام الحاجة ، و تقدم بعض اخبارها فى التهادى ؛ وفى الكافى عنه (ع) : احب اخوانى



الى من اهدى الى عيوبى، وفى الغرر نعم الهدية الموعظة ويتأكد الهدية للمريض فانه يستريح الى كل ما خلد به عليه . وفى ارشاد الديلمى عن النبى ﷺ : ما اهدى المسلم لآخيه هدية افضل من كلمة حكمة تزيد هدى وترده عن ردى ، وقال (ع) : نعم العظيمة ونعم الهدية الموعظة

هجره بالجميل اذا كان عاكفاً على بعض المعاصى ويتوقف رده عنه على هجره فان ذلك من مراتب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، بل هو بالنسبة من بعض الى بعض فى غاية التأثير قال الله تعالى **واهجر وهن فى المضاجع** وقال : **واهجرهم هجرأ جميلاً** وفى التهذيب قال الصادق **عليه السلام** لقوم من أصحابه : انه حولى ان آخذ البرىء منكم بالسقيم ، وكيف لا يحق لى ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم ، القبيح فلا تنكرون عليه ، ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يترك ، وحيث ان الناس خلقوا محتاجين بعضهم الى بعض ومقتضى الهجر كلياً عن بعض فوات الخيرات التى جعلت فيه عنه، وهو مناف للحكمة فاذا هجره لخوف سراية شره اليه ، وصرفه عما هو عاكف عليه ، فلا يعرض عنه بالكلمة ، بل يهجره هجرأ لا يفوت عنه خيره ، ولا يصل اليه شره ، ولعله المقصود من الجميل والله العالم بالتنزيل والتأويل ومر بعض الكلام فى دوام الصحبة .

## الياء

**اليأس** عما فى ايدى الناس فى الغرر عن أمير المؤمنين **عليه السلام** تحل بالياس مما فى ايدى الناس تسلم من غوائلهم وتحرز المودة منهم ، وفى الكافى عن أبي جعفر **عليه السلام** اليأس مما فى ايدى الناس عز المؤمن فى دينه ، او ما سمعت قول حاتم

اذا ما عزمت اليأس الفيته الغنى اذا عرفته النفس و الطمع الفقر (١)

وفى الامالى عن الصادق **عليه السلام** : ثلثة هن فخر المؤمن وزينته فى الدنيا والاخرة :

الصلوة فى آخر الليل ، ويأسه مما فى ايدى الناس و ولاية الامام من آل محمد (ع)

(١) قال المجلسى (ره) ذكر شعر حاتم ليس للاستشهاد بل للشهرة والدلالة على ان

هذا مما يحكم به عقل جميع الناس حتى الكفار . و اذا ما عرفت كلمة < ما > زائدة اى اذا عزم على اليأس عن الناس . الفيته اى وجدته . و الطمع مرفوع بالا بتدائية و الفقر بالغبرية .

وفيمشكوة الانوار للطبرسي (ره) عنه عليه السلام : أروح الروح اليأس عن الناس ، وفيه عنه عليه السلام : طلب الحوائج الى الناس استسلاّب للعة ، مذهب للحياء ، و اليأس مما في ايدي الناس عز للمؤمن ، والطمع هو الفقر الحاضر ، وفيه عن الباقر عليه السلام : اظهر اليأس معافى ايدي الناس فان ذلك هو الغنى .

وفي امالي ابن الشيخ عنه عليه السلام : خير المال الثقة بالله ، و اليأس مما في ايدي

الناس .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن

الناس ، وفيه ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول : ليجمع في قلبك الافتقار الى الناس و الاستغناء عنهم ، فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك و حسن بشرك ، و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزك .

وفيمشكوة الطبرسي عن الصادق عليه السلام : اتقوا الله و قوا أنفسكم بالاستغناء عن

طلب الحوائج ، واعلموا ان من خضع لصاحب السلطان الجائر ، اولمن يخالفه في دينه

طلباً لمافي يديه من دنياه أحمله الله و مقتته عليه ، و وكله اليه ، فان هو غلب على

شيء من دنياه ، فصار اليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينفقه منه

في حج ولا عتق ولا بر ، وفيه عنه عليه السلام : اشتدت حال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله

فقال له امرأته : لو اتيت رسول الله فسلته ؟ فجاى الى النبي صلى الله عليه وآله فلما راه النبي صلى الله عليه وآله

قال : من سئلتنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله فقال الرجلما يعني غيرى ؛ فرجع الى

امرأته فأعلمها ، فقالت : ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فأعلمه فأتاه فلما أتاه قال رسول الله صلى الله عليه وآله

: من سئلتنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ما ذكرته ثلثاء ثم ذهب الرجل

فاستعار معولاً ثم اتى الجبل فصعد فقطع خطبا ثم جاء به ، فباعه بنصف مدمن هقيق ، فرجع به

فأكلوه ثم ذهب من الغد فصعد فجاه بأكثر من ذلك ؛ فباعه فلم يزل يعمل و يجمع

حتى اشترى معولا ، ثم اجتمع حتى اشترى بكرين وغلاما ، ثم اشترى حتى أيسر

فجاى الى النبي صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسئله و كيف سمع من النبي صلى الله عليه وآله وقال :

وقد قلت لكمن سئلتنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله تعالى .

واظلم ان الاستغناء هو تنزله النفس و اعراضها وغناها عما فى يد غيره ، كانه  
 لاحاجة له اليه ، وان تكون راجية لوصول شىء منه اليه ، و الياس لا يكون الا مع  
 انقطاع الرجاء عن كل سبب سوى الله المالك لممالك سواء ، فان كان هذا للوقوف  
 الحقيقى على كونه تعالى مسبب الاسباب ، وبيده مفتاح الخزائن والابواب فهو  
 مما يختص به الاوحدى من العلماء ، وقد يكون ذلك لانقطاع الاسباب الظاهرية عنه  
 فهو من المضطر الذى وعد الله كشف سوءه واجابة دعوته ؛ ويجتمع مع عدم الاستغناء  
 ايضا فيبينهما عموم من وجه هذا ما حضرني عاجلا من الآداب و الحقوق التى ينبغى  
 أن يعمل بها من أراد بقاء الاخوة بينه و بين اخوانه المؤمنين و الانتفاع بهم فى  
 حياتهم وحيوتهم ، و بعد وفاتهم ووفاته ، و التحبب اليهم وعدم الابتلاء بعد اوتهم  
 وبغضهم ، و اعراضهم وهجرهم ، ولعل من وراء ما ذكرنا من الحقوق اشياء كثيرة  
 سقطت عن النظر عند العبور على آثار ائمة الهدى ، بل هو كذلك فانها اكثر من  
 ان يحيط بها مثلى بيد جدا ، وعين عمياء .

### بقي شىء .

و هو ان الاخ ان كان ممن اجتمع فيه العقائد الحققة و العمل بجميع  
 الواجبات وترك جميع المحرمات ، او يزيد عليه الاتيان بالمستحبات ، وترك ساير  
 المكروهات ، او يزيد عليه الاعراض عن المباحات و الاقتمار و كل شىء على ما  
 فيه وجهان ورضى من الله تعالى ، فلا شك فى انه داخل فى تلك الاخبار و مستحق لما  
 ذكر فيها من الحقوق ، ولا برائة للمؤمن منها الا بالاداء او العفو ، و الا فقدم  
 فى النبوى ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطأ به به يوم القيمة فيقضى له  
 عليه ، و لا ينفك هذا المؤمن غالباً عن مراعات تلك الحقوق بالنسبة الى اخوانه ،  
 الا ما كان منها يتوقف على المعرفة ، وليس له طريق اليها ، و اما ان كان ممن خلط  
 عملا صالحاً و آخر سيئاً فان كان مع ذلك يراعى الحقوق بالنسبة الى واحد أو أكثر  
 من اخوانه فالظاهر انه داخل فيها بالنسبة اليهم .

، وفى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : ما أقبح بال لرجل أن يعرف أخوه حقه ،  
 ولا يعرف حق أخيه و الابان كان مضيئاً للمقوق فالظاهر كما قال شيخنا المحقق

الانصاري تأكدهم اعات تلك الحقن بالنوسبة اليه ، ولا يوجب اهمالها مطالبة يوم القيمة ، لتحقق المقاصاة فان التها تربقع في الحقوق كما يقع في الاموال ، وقد تقدم في التواخي في تقسيم الاخوان وحدود الصداقة التي تنتفي بانتفاعها الاخوة ؛ الرخصة في ترك هذه الحقوق لبعض الاخوان بل لجميعهم الا القليل .

ويشير اليه مفهوم مارواه الكليني (ره) عن الصادق عليه السلام : من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، كان ممن حرمت غيبته و كملت مروته وظهر عدله ، ووجبت اخوته ، وفي جملة من الاخبار التي مر بعضها سلب الاخوة عمّن لا يراعي الحقوق فلا يكون له حقوق الاخوة .

وفي الكتاب المذكور عن الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال : ارأيت من كان قبلكم اذا كان الرجل ليس عليه رداء وعند بعض اخوانه رداء يطرحه عليه ؟ قال : لا ، قال : فاذا كان ليس عنده ازار يو صل اليه بعض اخوانه بفضل ازاره حتى يجذله ازار ؟ قلت : لا ، قال : ف ضرب بيده على فخذه و قال : ما هؤلاء باخوة ، وفيه انه ابطاً على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل ، فقال : ما ابطاً بك ؟ فقال : العري يارسول الله ، فقال ما كان لك جار له ثوبان يعيرك أحدهما ؟ فقال : بلى يارسول الله ، فقال : ما هذا لك باخ ، وفي الفرر عن علي عليه السلام : ليس لك باخ من احتجت الي مداراته ، ليس لك باخ من احوجك الي حاكم بينك وبينه ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : اختبروا اخوانكم بخصلتين فان كانتا فيهم والافاغرب ثم اغرب : المحافظة على الصلوات في مواقيتها ، و البسر بالاخوان في العسر واليسر ؛ وفي كتاب المؤمن عن النبي صلى الله عليه وآله : من لا يعرف لآخيه مثل ما يعرف له فليس بأخيه ، وفي تحف العقول عن الباقر عليه السلام : يمتحن الصديق بثلك خصال ؛ فان كان مواتيا فيها فهو الصديق المصافي و الافهو صديق رخاء لاصديق شدة ، ينبغي منه ما لا اونا مته (كذا) على مال او مشاركة في مكروه وقال : عليه السلام الاخوان ثلثة مواس بنفسه ، و آخر مواس بماله وهما الصادقان في الاخاء ، والآخر يأخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة فلا تعده من اهل الثقة .

قدم الجزء الثالث من هذه الطبعة بحمد الله ومنه وقد فرغت من تصحيحه و التعليق عليه في خمس خلون من ذي الحجة سنة ١٣٧٩ وانا العبد الفاني السيد هاشم بن العالم الجليل الحاج السيد حمين الرسولي المحلاني عفي عنه .

## الفصل الاول

- ٢ ذكر عمل لرؤية رسول الله ﷺ في المنام
- ٤ عمل آخر للحاجة المذكورة
- ٥ عمل آخر لتلك الحاجة وفوائد اخرى
- ٦ دعاء شريف مجرب للحاجة المذكورة ويسمى بدعاء الصحيفة
- ٨ عمل آخر للحاجة المذكورة
- ٩ دعاء لمن اراد لقاء ابي الائمة عليه السلام في المنام
- ٩ عمل لمن يريد ان يرى احد الائمة (ع) ويعرف موضعه
- ٩ دعاء لمن اراد ان يرى مقعده في الجنة
- ١٠ عمل آخر لمن اراد ان يرى خاتم الانبياء عليه السلام في الرؤيا
- ١١ عمل آخر للحاجة المذكورة
- ١٢-١١ اعمال اخر للحاجة المذكورة
- ١٢ عمل لمن اراد رؤية احد من الانبياء او الائمة او غيرهم
- ١٣ ذكر عمل لمن اراد معرفة دواعيا به من الوجد
- ١٣ ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة
- ١٤ ذكر عمل لمن نزل بهمهم لا يجد له فرجا
- ١٤ عملين آخرين للحاجة المذكورة
- ١٥ ذكر عمل لتحصيل اليقين بما اختص به الائمة الطاهرين (ع)
- ١٥ ذكر عمل لمن اراد رؤية ميت من امواته على الحال التي هو فيها
- ١٥ ذكر عمل لمن اراد ان يرى ما يشاء في نومه
- ١٦ ذكر عمل لمن اراد معرفة خير ما اراد فعله او شره
- ١٦ ذكر عمل لمن اراد مشاهدة الجنة
- ١٦ عمل آخر لمن اراد ان يرى مقعده في الجنة
- ١٧ ذكر اعمال لمن اراد رؤية النبي عليه السلام

الصفحة	العنوان
١٩	ذكر عمل لمن اراد ان يرى أحداً من الانبياء او الائمة (ع)
٢٠	ذكر عمل لمعرفة حال من اراد معرفته
٢٠	ذكر عمل لان يريه الله في منامه ما يريد
٢١-٢٠	عملين آخرين للحاجة المذكورة
٢٦	ذكر عمل لمن اراد ان يرى النبي ﷺ في المنام
٢١	ذكر عمل لمن اراد ان يرى مكانه في الجنان
٢١	ذكر عمل للاهتداء الى الصراط المستقيم
٢٢	ذكر عمل لرؤية منزله في الجنة
٢٢	علمين آخرين للحاجة المذكورة
٢٣	ذكر عمل لمعرفة ما فيه صلاح امره
٢٣	ذكر عمل لمعرفة ما سرق منه
٢٤	عمل آخر لتلك الحاجة
٢٤	عمل شريف لرفع هموم الدنيا والاخرة

### الفصل الثاني في التداير الكلية في اصلاح النوم

٢٥	<b>المقام الأول في اصلاح مكان النوم وينبغي الاجتناب عن مواضع</b>
٢٥	الأول : المحل الذي ليس فيه احد غيره
٢٧	الثاني : السطح الذي ليس بمحجر
٢٨	الثالث : البيت الذي ليس له باب ولاستر
٢٩	الرابع : البيت الذي فيه تمثال لا يوطأ
٣٠	الخامس : فوق السبعة اوثمانية اذرع من البيت
٣١	السادس : البيت الذي لم تخرج قمامته عنه
٣٢	السابع : البيت الذي فيه حوك العنكبوت
٣٢	الثامن : البيت الذي فيه جنب او حايض بل النساء مطلقه
٣٥	التاسع : الموضع الذي تشرق فيه الشمس

الصفحة	العنوان
٣٥	العاشر : الاماكن المخصوصة التى نهى عن الصلوة فيها
٣٩	الحادي عشر : المسجد الحرام ومسجد النبى ﷺ
٣٩	الثاني عشر : المكان المنصوب او المشتبه به
٤٠	الثالث عشر : المكان النجس
٤٢	<b>المقام الثاني</b> فى اصلاح زمان النوم
٤٢	فى النوم بعد الغداة
٤٤	فى النوم بعد العصر
٥١	فى النوم بين صلوة الليل والفجر
٥١	فى النوم فى اول الليل
٥١	فى نوم المحتمل فى الصيام قبل الغسل
٥١	فى نوم الجنب فى ليلالى رمضان
٥٣	فى النوم قبل الزوال ويسمى بالقليلة
٦١	فى النوم بعد تعب العبادة ومشقة الطاعة
٦٢	فى النوم فى شهر رمضان
٦٣	فى الاوقات التى تصح فيها الرؤيا
٦٦	<b>المقام الثالث</b> فى تدبير الفراش المناسب للنائم
٧٣	<b>المقام الرابع</b> فى تدبير الجسد فى حال النوم وبيان الافعال و الآداب التى ينبغى فعلها عنده
١٤٠	<b>المقام الخامس</b> : فى تدبير القلب وبيان اصلاحه وتهذيبه وفيه مواضع
١٤٠	<b>الموضع الاول فى تهذيب القلب</b>
١٤٣	فى قساوة القلب وعلاماتها واسبابها
١٤٨	فى علاج قساوة القلب
١٥٠	فى تحصيل اليقين وماورد فيه من الاخبار
١٥٠	فى الرياضات الشرعية التى تنفع فى حفظ اليقين

الصفحة	العنوان
١٥٥	في مجالسة اهل اليقين والابرار والعلماء
١٥٩	في النهي عن مجالسة الاشرار وماورد فيها من الاخبار
١٦٢	في انحاء مفاسد الاشرار
١٦٤	من الرياضات التي تنفع في حفظ اليقين حفظ السمع والبصر عن الاصغاء والنظر الى كلمات اهل الشبهة والضلال
١٦٥	ومنها : ردع الحواس عن التلذذ بالمشتبهات
١٦٩	ومنها ان يتخذ القرآن لدينه شعاراً ولنفسه دثاراً
١٧٦	ومنها ان يتذكر في جميع الاحوال حضور من معه من الملائكة
١٧٧	في ذكر اصناف الملائكة الموكلين بالانسان في الليل والنهار
١٨٧	ومنها التامل في عظم امر المعاصي والاثار العاجلة لها
٢٠٥	في كيفية تحصيل اليقين
٢٠٨	في كيفية دفع الشبهات
٢١٢	في ذكر بعض العلامات للموقنين
٢١٩	<b>الموضع الثاني</b> في تحصيل ملكة الصدق
	<b>الموضع الثالث</b> في تحصيل محبة النبي وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم
٢٢٢	اجمعين
٢٢٣	في اصناف المبغضين للنبي والائمة (ع)
٢٢٥	في طريق تحصيل محبتهم (ع) واسبابها
٢٣٠	في وجوب محبة الائمة (ع) والاستدلال به بالكتاب والسنة
٢٤٣	في الدعاء ومسئلة محبتهم (ع) من الله تعالى
٢٤٣	في علامات محبتهم (ع) وآثارها
٢٤٩	في ان محبتهم (ع) محبة الله عز وجل
	في معنى قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> "من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلباباً" وما قاله
٢٥١	الخاصة والعامه في ذلك



الصفحة	العنوان
٢٥٩	في ثمرة محبتهم (ع) للمنام وخروج الرؤيا بسببها من الاضغاث والاحلام
٢٦٢	<b>الموضع الرابع</b> في الافعال القلبية المختصة بحال المنام
٢٦٢	الاول في الغايات التي ينبغي ان يقصدها الانسان عند نومه
٢٦٤	في انه ليس للمؤمن مباح
٢٧٢	في حكم نوم المؤمن وانه عبادة راجحة وذكرا لغايات الراجحة للنوم
٢٧٦	<b>الثاني</b> في تذكر الموت عند النوم وما يستلزمه من محاسبة النفس
٢٧٧	في الاخبار الواردة في محاسبة النفس
٢٨٠	في كيفية محاسبة النفس
٢٨٣	<b>الثالث</b> في الذكر الحقيقي عند النوم
٢٨٦	في ان ذكر الله اشد ما ابتلى به المؤمن
٢٨٧	في ان ذكر الله مما لا يطيقه هذه الامة
٢٩٦	في ان ذكر القلب امور وبيان كفيته واقسامه
٣٠٠	في معرفة الحاجات التي يسئله عند النوم
٣٠١	في اقسام الحاجات التي يسئله عند النوم
٣٠٢	في عدم حجية النوم في الاحكام
٣٠٥	في حالة القلب عند الدعاء
٣٠٦	في موانع اجابة الدعاء
٣١٥	في علاج موانع الاجابة وانه على اقسام
٣١٩	<b>الفصل الثالث</b> في ذكر افضل الاعمال عند المنام
٣٢٠	في اداء الحقوق عند النوم
٣٢٣	في اقسام الحقوق
٣٢٤	في حقوق الاخوان والحث على محبتهم
٣٢٨	في كيفية تحصيل محبة الاخوان
٣٣٢	في الحث على التحبب عند اهل الايمان واستجلاب مودتهم لاصلاح ذات البين

الصفحة	الموضوع
٣٣٧	حرف الالف من حقوق الاخوان
٣٣٧	الاقبال الى الله تعالى والاحسان
٣٣٩	الارشاد والخراج من الظلمات الى النور
٣٤٠	الاحياء
٣٤١	الايثار
٣٤٤	الاستغناء والاكرام
٣٤٦	الاجلال والانصاف
٣٤٧	الاجابة والاطعام
٣٤٨	الابتداء بالسلام وافشائه واجتناب سخط المؤمن وسكروهه
٣٤٩	اقالة عشرة المؤمن وادخال السرور عليه
٣٥١	الايغاة
٣٥٣	الاعانة
٣٥٥	الاصلاح بين نفس أخيه وعقله
٣٥٨	اطفاء النائرة
٣٥٩	الانفاق
٣٦٠	الايواء
٣٦١	اعاطة الاذى عن وجه أخيه
٣٦٢	اخذ القذى عن وجهه وايقاظ الراقدين
٣٦٣	اداء الامانات الى اهلها
٣٦٥	الامر بالمعروف و الايتلاف والانس والاجتماع مع الاخوان
٣٦٩	الاهتمام بامور المسلمين
٣٧٠	الاهداء الى الصراط المستقيم
٣٧١	اشباع الجائع و افطار الصائم والاقامة فى السفر والاخلاص فى النية
٣٧٣	اشجار المؤمن بحبك اياه و ابراد الكبد الحري

الصفحة	العنوان
٣٧٤	استتمام المعروف و اعلام الاخوان واقامة الشهادة لهم والاستيذان منهم
٣٧٥	انظار المعسر واحتمال الاذى
٣٧٦	استقبال القادم من السفر و اضمار الخير لهم
٣٧٧	ابراء ذمة اخيه والاكل والاكثر منه عنده
	<b>حرف الباء</b>
٣٧٨	بر قسمه
٣٧٩	البر بالاخوان
٣٨٠	المشر في الوجه
٣٨١	البشاشة والبشارة برضوان الله تعالى
٣٨٢	بذل العلم
٣٨٣	بعث الخادم اليه
	<b>حرف التاء</b>
٣٨٣	التلاقي و التكتاب
٣٨٤	تسميت العاطس و التصافح عند الملاقات
٣٨٥	التعاقب والتقييل والتبسم في وجه المؤمن والتلقيح
٣٨٦	تشجيع المسافرين و التهادي.
٣٨٧	توسيع المجلس و ترك الحسد والتواخي
٣٩٢	تنفيس كربته وتفريجها والتواصل
٣٩٤	التشريك والتسوية
٣٩٦	توليه والتبري من اعدائه
٣٩٧	التقية والتواضع وتزويجه
	<b>حرف الثاء</b>
٣٩٨	الثناء عليه
٣٩٩	الثقة به

الصفحة	العنوان
	حرف الجيم
٣٩٩	الجود
٤٠٠	جميل المنازعة
	حرف الحاء
٤٠٠	حفظ خلته
٤٠١	الحضّ على طعام المسكين وحسن نصرته وحمله على راحلته
٤٠٢	حسن البشارة وحسن العشرة وحبه لآخيه
٤٠٣	حسن الجوار وحسن الخلق
٤٠٤	حسن الظن والحلم
	حرف الخاء
٤٠٥	الخدمة
٤٠٦	الخلافة والخلة وخفض الجناح
	حرف الدال
٤٠٨	دعائه بأحب الاسماء و الدعاء له و دوام صحبته
٤١٠	دوام نصيحته ودلالته الى الخيرات و دفع السيئة بالحسنة
	حرف الذال
٤١١	الذلة
٤١٢	ذكرك اخاك بالجميل والذب عنه ما يؤذيه
	حرف الراء
٤١٢	رد غيبته و رد سلامه و رشد ضالته و رعى ذمته
٤١٣	الرفق بالاخوان والرحم
٤١٥	الرفقة على الاخوان
	حرف الزاء
٤١٥	زيارته
٤١٦	زجره عن المعاصي والزهد عما في ايديهم

الصفحة	العنوان
	حرف السين
٤١٦	السعى في حاجته
٤١٧	سقيه
٤١٨	ستر عورته
٤١٩	سل سخيمته وستر شحته
٤٢٠	السلام عليه والسؤال عن اسمه وحسبه
٤٢١	السخاء
	حرف الشين
٤٢١	شكر نعمته
٤٢٣	الشهادة له والشرب من سؤره والشفاعة له عند غيره
٤٢٤	شهود جنازته
	حرف الصاد
٤٢٥	الصفح عن زلاته بالجميل وصدده اخاه عن الهوى
٤٢٦	صلة الارحام والسمت الاعن الخير والصدقة
	حرف الضاء
٤٢٧	ضيافته
	حرف الطاء
٤٢٧	طلاقة الوجه وطاعته اياه في كل امر ليس فيه ضغط لله
٤٢٨	الطيب في الكلام معه
	حرف الظاء
٤٢٨	ظن الخير به
٤٢٩	الظهير
	حرف العين
٤٢٩	هياجة المرضى
٤٣٥	المغو عن جرائمه واسائه بالنسبة اليه

الصفحة	العنوان
٤٣١	عدم خلاف امره وعدم استقامته
٤٣٢	عينه والعطاء مبتدءا
	حرف الفين
٤٣٣	غفران زلته
	حرف الفاء
٤٣٤	الفضل وفرحه لفرحه .
	حرف القاف
٤٣٤	قبول معذرتيه
٤٣٥	قبول هديته وقضاء حاجته
٤٣٦	القرض
٤٣٧	قطفح الطمع وقميمه
٤٣٨	القول الحسن
٤٣٩	قضاء دينه وقراءة سورة والنجم والواقعة
	حرف الكاف
٤٣٩	كسيه
٤٤٠	كبراهته له ما يكرهه لنفسه وكشف خوره
٤٤١	كف الاذى عنه وكتمان سره
٤٤٢	كظم الغيظ
	حرف اللام
٤٤٣	لين الجانب والقول
٤٤٤	اللطيف به
٤٤٥	اللذة ولقاء الاخوان
	حرف الميم
٤٤٥	المواساة
٤٤٦	المدارة

الصفحة	العنوان
٤٤٧	مرآته ومودته
٤٤٨	المشي في حاجته والمبادرة الى قضائها والمكافاة لصلته واحسانه حرف النون
٤٤٩	النصيحة
٤٥٠	نهييه بالقلب باظهار الكراهة والهجر ونحوها
٤٥١	نفع الاخوان ونصره
٤٥٢	النظر اليه حبّاله حرف الواو
٤٥٢	الوصل
٤٥٣	الورع ووداع المسافر والوفاء بالوعد
٤٥٤	الوصية
	حرف الهاء
٤٥٥	الهدية
٤٥٦	هجره بالجميل
	حرف الياء
٤٥٦	اليأس عما في ايدي الناس
٤٥٧	في المراد من الاخ في الروايات